ماذا تعرف عن ..

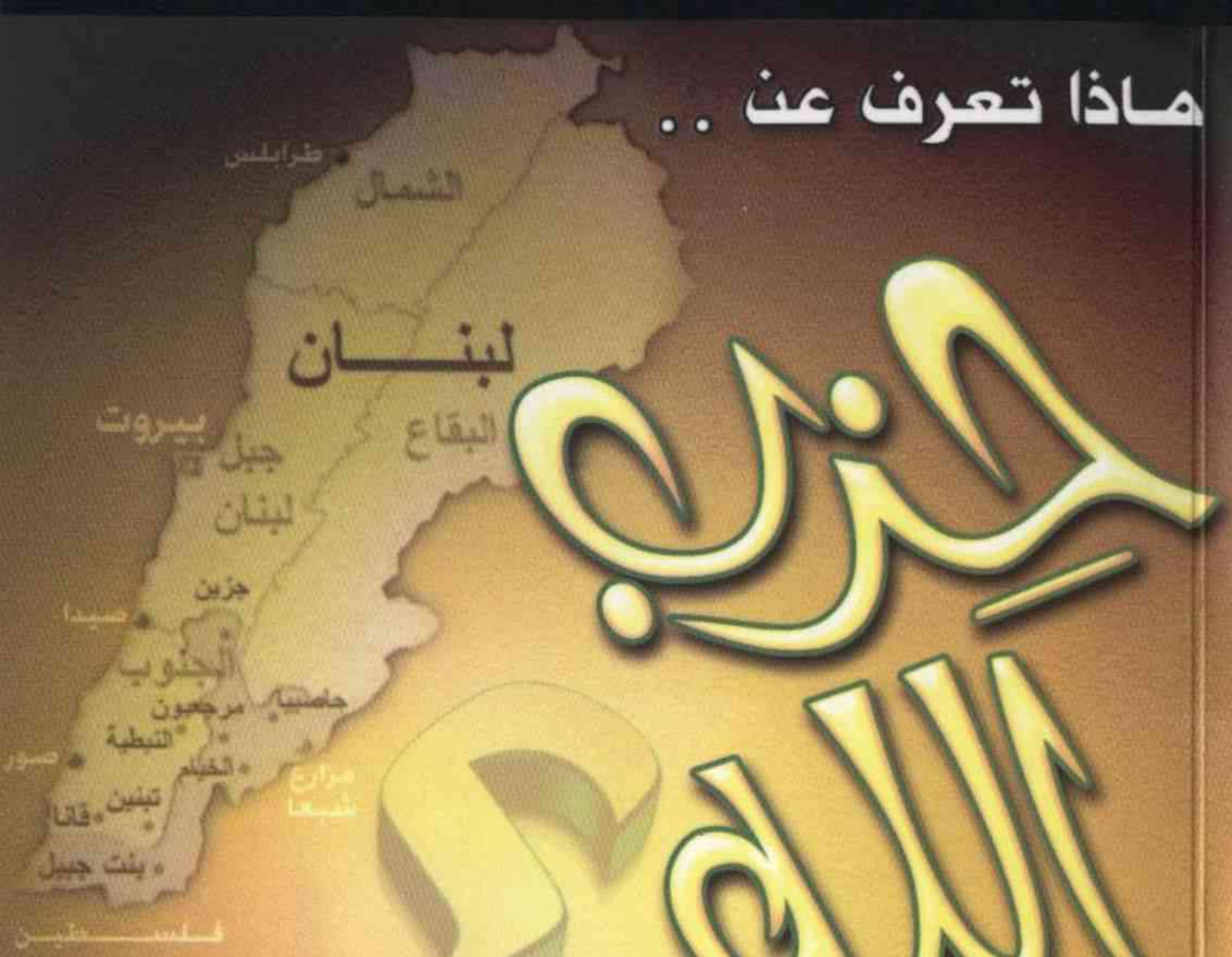

حزب الله ؟

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. **أما بعد:**

ففي غمرة الشعارات الجوفاء، والأسماء الكاذبة، يطلُّ علينا الغلاة في آل البيت، ومحرفو القرآن ولاعنو الصحابة وقاذفو أمهات المؤمنين برؤوسهم ليصوروا للعالم أنهم هم من يقود الأمة الإسلامية التي يلعنون سلفها الصالح ويتبرؤون منهم ليل نهار، ولقد أذهلنا حال كثير من المسلمين المنخدعين بحقيقة حزب الله الشيعي اللبناني، حتى وصل الأمر ببعض جهلة أهل السنة أنهم يدعون إلى تقبيل رأس حسن نصر الله،

رئيس هذا الحزب وتتويجه وسامَ البطولة، ولا شك أن هذا من الجهل العظيم بحال هذا الحزب، ودوافعه، وعقيدة المنتمين إليه، وتاريخه الملطخ بدماء الأبرياء.

فرضي الله عن أمير المؤمنين الفاروق ـ عمر ـ حين قال: «إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا دخل في الإسلام من لا يعرف الجاهلية».

وفي هذه الأيام التي نرى فيها الإشادة ونسمع الثناء البالغ على الحزب ورئيسه نتذكر تلك الأيام التي خرج لنا فيها (الخميني) وأعلن تأسيسه للجمهورية (الإسلامية!) الإيرانية ـ زعموا ـ، فانخدع به خلق كثير من أهل السنة، بل وصل الحال عند بعضهم أن سافر إلى إيران لتهنئة الخميني بقيام تلك الدولة التي ظنوا أنها ستقيم دولة الإسلام، ولكن ضاعت أحلامهم وتبددت آمالهم عندما تبين لهم ولغيرهم أن هدف (الخميني) هو تأسيس دولة شيعية (طائفية) هدفها وغايتها نشر التشيع في العالم الإسلامي.

ولا بدّ من إبرازِ أمرٍ مهم؛ وهو التنبيه على أنّ إسرائيل ليست إلا كياناً صهيونياً، وورماً خبيثاً في جسد أمّتنا الإسلامية، وإنّنا نفرح ونسعد بكلّ ما يصيب الصهاينة من أذى وسوء وخسائر في أنفسهم وأموالهم، من أيّ أحدٍ كان.

فاليهود ليسوا إلا قتلة الأنبياء، وأعداء الرسل، ومن قرأ تاريخهم المظلم عَرَف مخازيهم وأعمالهم السوداء في الأمة، ولكن هذه المسلّمات لا تجعلنا نغفل عن الحقائق ونتغافل عن

أهداف المدّ الفارسي الصفوي الشيعي في المنطقة، والذي بدأ من إيران إلى لبنان مروراً بالعراق الجريح، وذلك عن طريق المتاجرة الوهمية بورقة المقاومة الزائفة وقضيّة فلسطين.

لذلك عزمت فتوكلت على الله في كتابة عدة أسئلة حول هذا الحزب لأبيّن حقيقته وأكشف للمسلمين ما خفي منه، فاستعنت بالله ثم بما وجدت من حقائق على أرض الواقع بعد زيارتي إلى لبنان، وبما اطلعت عليه من كتب ووثائق.

كلّ ذلك معذرةً إلى الله وإبراء للذمة ونصحاً للأمة الذين خفي على أكثرهم شأن هذا الحزب، حتى افتتن به بعضهم.

نسأل الله أن يصلح شأن المسلمين، وأن يمنحهم الفقه في الدين ليستبينوا سبيل المجرمين، وأن يوفق قادتهم وعلماءهم إلى كل خير وصلاح، وأن ينصر السنة وأهلها ويقمع البدعة وأهلها، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا أتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

وما توفيقي إلا بالله ..

وأصلّي وأسلّم على المبعوث رحمة للعالمين، نبيّنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

علي الصادق

Ali.alssadiq@hotmail.com

❁ ❁ ❁

متى نشأ حزب الله الشيعي اللبناني؟

تأسّس حزب الله الشيعي في لبنان حزباً سياسياً عام ١٩٨٥م لكن نشأته الأكيدة كانت عام ١٩٨٢م.

وقد ولد هذا الحزب من رحم حركة أمل الشيعية اللبنانية المدعومة من إيران.

وقد تسمى بدايةً باسم أمّه (حركة أمل الشيعية) فتسمّى بـ(أمل الإسلامية) رغبةً في توسيع نطاقه ليشمل الأمّة الإسلامية، ويقتصر دور حركة أمل على النطاق الشيعي السياسي، وتكون (أمل الإسلامية) هي من يتولّى نشر التشيّع في لبنان والعالم الإسلامي، وأخذ صورة المناضل المقاوم الذي يحمل همّ الدفاع عن الأمّة وحماية مقدّساتها.

ونظراً لما اقترنت به (حركة أمل الشيعية) من أعمال وحشية وجرائم بشعة لا تخوّل وليدها (أمل الإسلامية) من

استلام مهام الدفاع عن الأمة، وخشيةً من هذا فقد كُوّن حزبٌ جديد، وهو ما يُعرف اليوم بـ«حزب الله»[١].

وبعد تغيير الاسم؛ تُلمَّع الشخصيات ويصنع الإعلام أبطالاً وهميين لقتلة الأمس، وسفّاحي صبرا وشاتيلا، فكيف يكون هؤلاء هم المجاهدين الفاتحين اليوم!!

إنّها عملية درامية، ومسرحية يُراد ترويجها على الأمة وعلى البسطاء، الذين لا يفقهون الدين، ولا يعلمون العقيدة الصحيحة، ولا يقرؤون التاريخ، بل يحكمون على الناس من خلال وسائل الإعلام المضلّلة التي لا تبني أمجادها على أسس علمية صحيحة ولا على حوادث وحقائق واقعية.

فقد جاء هذا الحزب ليلعب دوراً خطيراً في الأمة الإسلامية أعمّ وأشمل من دور أمه (أمل الشيعية)، والتي اتخذت مسار الاهتمام بالطائفة الشيعية من ناحية سياسية بلباسٍ علماني، وهي تنضح بالطائفية المقيتة والعصبية القذرة.

❁ ❁ ❁

(١) انظر كتاب: أمل والمخيمات الفلسطينية ص١٨١.

من هو مؤسس حركة أمل وما هي أعمالها ؟

مؤسس حركة أمل هو: موسى الصدر، إيراني الجنسية، من مواليد عام ١٩٢٨م، تخرّج من جامعة طهران، ووصل إلى لبنان عام ١٩٥٨م، وقد حصل على الجنسية اللبنانية بعد أن منحه إياها فؤاد شهاب بموجب مرسوم جمهوري مع أنه إيراني ابن إيراني[١]!!

وهو تلميذ الخميني وتربطه أقوى الصلات به، فابن الخميني أحمد متزوج من بنت أخت موسى الصدر، وابن أخت الصدر مرتضى الطبطبائي متزوج من حفيدة الخميني.

لقد قام موسى الصدر بتأسيس منظمة مسلحة (أمل) في الجنوب وبيروت والبقاع، وكانت هذه المنظمة متعاونة مع القوات الوطنية.

وكان موسى الصدر الساعد الأيمن لأي مسؤول نصيري

---

(١) أمل والمخيمات الفلسطينية ص٣١.

يدخل إلى لبنان، وحين دخل الجيش السوري النصيري إلى لبنان، استبدل موسى الصدر بوجهه الوطني الإسلامي، وجهاً باطنياً استعمارياً، وقام بالأدوار التالية باختصار:

١ ـ أمر الضابط إبراهيم شاهين فانشقَّ عن الجيش العربي، وأسس طلائع الجيش اللبناني الموالية لسورية، كما انشق الرائد أحمد المعماري في شمال لبنان وانضمَّ إلى الجيش النصيري، وكان جيش لبنان العربي أكبر قوة ترهب الموارنة، فانهار لأنه ما كان يتوقع أن يأتيه الخطر من داخله، من إبراهيم شاهين وغيره.. وأمر الصدر منظمة (أمل) فتخلَّت عن القوات الوطنية وانضمَّ معظم عناصرها لجيش الغزاة، وبدأ الصدر بمهاجمة منظمة التحرير.

٢ ـ وفي ١٩٧٦/٨/٥م نقلت وكالة الأنباء الفرنسية أن الصدر دعا إلى اجتماع ضمّ أساقفة الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك والموارنة، وعدداً من أعيان منطقة البقاع ونوّابها، وتم عقد الاجتماع في قاعدة رياق الجوية من أجل تشكيل حكومة محلية في المنطقة التي يسيطر عليها السوريون النصيريون.

بدأ الصدر بمهاجمة منظمة التحرير كما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية في تاريخ ١٩٧٦/٨/١٢م، واتهم المنظمة بأنها تعمل على قلب النظم العربية الحاكمة، وعلى رأسها النظام اللبناني، ودعا الأنظمة إلى مواجهة الخطر الفلسطيني.

وكانت ضربة الصدر للفلسطينيين مؤلمة مما جعل ممثل المنظمة في القاهرة يصدر تصريحاً يندد فيه بمؤامرة الصدر على الشعب الفلسطيني وتآمره مع الموارنة والنظام السوري.

وما اكتفى موسى الصدر وشيعته بالتعاون مع حكام سوريا، وإنما أخذوا يطالبون بوقف العمل الفدائي وإخراج الفلسطينيين من الجنوب، ومن أجل ذلك وقعت صدامات، ونظّم الشيعة إضراباً عاماً في صيدا وطالبوا بإخراج المنظمات المسلحة من الجنوب.

وكان الصدر أول من طالب بقوات طوارئ دولية تتمركز في الجنوب، وزعم أن لبنان في هدنة مع إسرائيل، ولا يجوز أن يخرقها الفلسطينيون[١].

يقول ضابط إسرائيلي من المخابرات: «إن العلاقة بين إسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية، ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقت معهم نوعاً من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد»[٢].

وأكثر الجهات التي كان الصدر يتعاون معها: النظام النصيري في سورية، ولقد استصدر مرسوماً حكومياً أصبح

---

(١) كتاب (أمل والمخيمات الفلسطينية) للمؤلف: عبدالله محمد الغريب، صفحة ٣١ ـ ٣٤ بتصرف.

(٢) انظر (صحيفة معاريف) اليهودية في تاريخ ١٩٩٧/٩/٨.

نصيريو الشمال اللبناني بموجبه شيعة، وعيَّن لهم مفتياً جعفرياً!! وعندما هلك والد حافظ الأسد استدعى الصدر، ولقنه الكلمات التي تلقَّن لموتاهم وهم في حالة النزع.

وما من معركة خاضها جيش لبنان العربي والقوات اللبنانية الفلسطينية إلا ووجدوا ظهورهم مكشوفة أمام الشيعة، فمثلاً خاضوا معركة قرب بعلبك والهرمل فاتصل سليمان اليحفوفي المفتي الجعفري هناك بالجيش النصيري وسار أمامه حتى دخل بعلبك فاتحاً على أشلاء المسلمين.

وما اكتفى الصدر بهذا القدر من الأعمال القذرة بل أوعز إلى قيادة (أمل) بأن لا يقاوموا الموارنة في حي النبعة والشياح، وهذا يعني أنه سلَّم مناطق الشيعة في بيروت للموارنة، وتركهم يقتلون ويأسرون كيفما يشاؤون، وهو الذي كان يقول: السلاح زينة الرجال، وإنهم رجال التأثر، وإن ثورتهم لم تمت في رمال كربلاء[1].

وفي شهر رمضان المبارك من عام ١٤٠٥هـ أعلنت منظمة (أمل) الشيعية حرباً على سكان المخيمات الفلسطينية في بيروت.. واستخدموا في عدوانهم كل الأسلحة.. واستمر عدوانهم شهراً كاملاً، ولم يتوقف إلا بعد استجابة الفلسطينيين ورضوخهم لكل ما يريده الحاكم بأمره في دمشق - حافظ الأسد - ووكيل أعماله في بيروت نبيه بري.

---

(١) انظر: حزب الله من الحلم الأيديولوجي إلى الواقعية السياسية ص١٥٥.

كانت البداية أول ليلة في رمضان ليلة الاثنين ١٩٨٥/٥/٢٠م حيث اقتحمت ميليشيات (أمل) مخيمي صبرا وشاتيلا، وقامت باعتقال جميع العاملين في مستشفى غزة، وساقوهم مرفوعي الأيدي إلى مكتب (أمل) في أرض جلول، ومنعت القوات الشيعية الهلال والصليب الأحمر وسيارات الأجهزة الطبية من دخول المخيمات، وقطعوا إمدادات المياه والكهرباء عن المستشفيات الفلسطينية.

وفي الساعة الخامسة من فجر الاثنين ٢٠/ ٥/ ١٩٨٥م بدأ مخيم صبرا يتعرض للقصف المركز بمدافع الهاون والأسلحة المباشرة من عيار ١٠٦ملم، وفي الساعة السابعة من اليوم نفسه تعرض مخيم برج البراجنة لقصف عنيف بقذائف الهاون، وانطلقت حرب (أمل) المسعورة تحصد الرجال والنساء والأطفال، وأصدر نبيه بري أوامره لقادة اللواء السادس في الجيش اللبناني لخوض المعركة وليشارك قوات (أمل) في ذبح المسلمين السُّنة في لبنان، ولم تمضِ ساعات إلا واللواء السادس يشارك بكامل طاقاته في المعركة وقام بقصف مخيم برج البراجنة من عدة جهات.

ومن الجدير بالذكر أن أفراد اللواء السادس كلهم من الشيعة، وشاركت القوات الكتائبية بقصف المخيمات الفلسطينية بالقذائف المدفعية والصاروخية، وبادرت قيادة الجيش اللبناني ممثلة بميشيل عون ولأول مرة منذ شهر شباط ١٩٨٤م إلى إمداد اللواء السادس بالأسلحة والذخائر.

وفي ١٨/٦/١٩٨٥م خرج الفلسطينيون من حرب المخيمات التي شنتها أمل، خرجوا من المخابئ بعد شهر كامل من الخوف والرعب والجوع الذي دفعهم إلى أكل القطط والكلاب، خرجوا ليشهدوا أطلال بيوتهم التي تهدم ٩٠٪ منها و٣١٠٠ ما بين قتيل وجريح و ١٥ ألفاً من المهجرين أي ٤٠٪ من سكان المخيمات.

إن الفظائع التي ارتكبتها (أمل) بحق الفلسطينيين الآمنين في مخيماتهم[١] يندى لها الجبين، ويعجز القلم عن وصفها، أما وقد آن أوان لكشف الأسرار.. فإليك بعضاً منها:

---

(١) ولم يصدر عن الخميني أية استنكار لهذه المذابح، ولم يقم بأي دور في محاولة إيقاف مسلسل المجازر، بل ذهب له الشيخ أسعد بيوض التميمي - رحمه الله - ويرافقه غازي عبدالقادر الحسيني إلى إيران عام ١٩٨٦م من أجل أن يطلبوا من الخميني أن يتدخل لوقف المجازر الشيعية ضد الشعب الفلسطيني، ولكنه رفض!، ثم ذهبوا إلى نائبه (منتظري) فأصدر فتوى تستنكر هذه المذابح، مما سبّب غضب الخميني عليه وجعلت ذلك أحد أسباب عزل (منتظري) عن نيابة الرئاسة!. [محمد أسعد بيوض، مقال: ماذا يجري في لبنان، موقع مفكرة الإسلام، ١٤٢٧/٨/٢٧هـ، ٢٠٠٦/٩/٢٠م].
وقال الأستاذ فهمي هويدي:
الإمام الخميني التزم الصمت حيال قتال منظمة أمل للفلسطينيين في المخيّمات، وحينما خطب في الناس بعد صلاة العيد في تاريخ ٢٠/يونيو/١٩٨٥م لم يشر إلى موضوع الحرب على الفلسطينيين في المخيّمات!، وحينما سألت بعض المقرّبين منه، قالوا إن الإمام يمثّل عنصر التوازن بين مختلف تيارات القوى، وله حساباته وتوازناته الخاصّة!!. [فهمي هويدي، إيران من الداخل، ص٤٠٤].

١ ـ قتل المعاقين الفلسطينيين كما ذكر مراسل صحيفة ريبوبليكا الإيطالية وقال: إنها الفظاعة بعينها.

٢ ـ نسفوا أحد الملاجئ يوم ٢٦/ ٥/ ١٩٨٥م وكان يوجد به مئات الشيوخ والأطفال والنساء في عملية بربرية دنيئة.

٣ ـ قتل عدد من الفلسطينيين في مستشفيات بيروت، وقال مراسل صحيفة صندي تلغراف في ٢٧/ ٥/ ١٩٨٥م: إن مجموعة من الجثث الفلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق.

٤ ـ ذبحوا ممرضة فلسطينية في مستشفى غزة؛ لأنها احتجت على قتل جريح أمامها.

٥ ـ وذكرت وكالة (إسوشيتدبرس) عن اثنين من الشهود أن ميليشيات (أمل) جمعت العشرات من الجرحى والمدنيين خلال ثمانية أيام من القتال في المخيمات الثلاثة وقتلتهم.

٦ ـ وقال الشاهدان أنهما رأيا أفراد (أمل) واللواء السادس يقتلون أكثر من ٤٥ فلسطينياً بينهم جرحى في مستشفى غزة وحوله.

٧ ـ وتصيح سيدة فلسطينية وهي تتفحص صف الجثث الطويل: «اليهود أفضل منهم!»، وأخرى تغطي بعضاً من وجهها وتبحث في قافلة القتلى عن شقيقها.. تستدير فجأة وتصرخ: إنه هو ولكن الديدان تنخر في جسده.. وجثث وجثث يرتع فيها الذباب.

٨ ـ وردد مقاتلو (أمل) في شوارع بيروت الغربية في مسيرات ٢/ ٦/ ١٩٨٥م احتفالاً بيوم النصر، بعد سقوط مخيم

صبرا: لا إله إلا الله العرب أعداء الله[١]. وقال مسلح من أمل أنه على استعداد للاستمرار في القتال مهما طال الزمن حتى يتم سحق الفلسطينيين في لبنان.

٩ ـ وذكرت وكالات الأنباء الكويتية في ٤/٦/١٩٨٥م والوطن في ٣/٦/١٩٨٥م أن قوات (أمل) اقترفت جريمة بشعة، حيث قامت باغتصاب ٢٥ فتاة فلسطينية من أهالي مخيم صبرا وعلى مرأى من أهالي المخيم.

إذن، فحركة (أمل) كان من أهم نشاطاتها: القضاء على الوجود الفلسطيني السنّي الذي كان يريد أن يحرّر فلسطين من المحتلّين اليهود، ولا ندري عن سبب هذا النشاط شيئاً سوى أنَّ عقيدة الشيعة تحملهم على بغض أهل السُّنة، وتكفرهم، وتساويهم باليهود والنصارى، بل تجعلهم أشد كفراً.

ولذلك يقول توفيق المديني[٢]:

«إن البرنامج الضمني لحركة (أمل) هو القضاء على الوجود الفلسطيني المسلّح؛ باعتباره يشكّل تهديداً رئيسياً لأمن المجتمع الشيعي ويعطي مبرّراً لإسرائيل للقيام بهجماتها على قرى الجنوب اللبناني». انتهى.

وبعد دخول الجيش الاسرائيلي إلى لبنان وقضائه على

---

(١) جريدة الوطن الكويتية ٣/٦/١٩٨٥، نقلاً عن: أمل والمخيمات الفلسطينية ص٩٩.

(٢) في كتابه: أمل وحزب الله في حلبة المجابهات ص٨١.

الفصائل الفلسطينية بمشاركةٍ شيعية، قام الشيعة في جنوب لبنان باستقبال الجنود الإسرائيليين الصهاينة بالورود والأرز[١]!

ويقول أحد الزعماء من حزب أمل (حيدر الدايخ): «كنا نحمل السلاح في وجه إسرائيل، ولكن إسرائيل فتحت ذراعيها لنا، وأحبت مساعدتنا، لقد ساعدتنا إسرائيل على اقتلاع الإرهاب الفلسطيني الوهابي من الجنوب»[٢]!

❁ ❁ ❁

(١) كما قال ذلك صبحي الطفيلي في لقاء معه في جريدة الشرق الأوسط يوم الخميس ٢٩ رجب ١٤٢٤هـ، ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٣م، العدد ٩٠٦٧.
وأكّد هذا الأمر الأمين العام لحزب الله «حسن نصر الله» كما في كتاب: سجل النور، ص٢٢٧، الصادر عن الوحدة الإعلامية لحزب الله. [نقلاً عن: عراق بلا قيادة، عادل رؤوف، ص٢٦٦].

(٢) (لقاء صحفي مع حيدر أجرته مجلة الأسبوع العربي ٢٤/ ١٠/ ١٩٨٣م).

من هم الرؤساء المؤسسون لحزب الله الشيعي على الأراضي اللبنانية؟

❑ قادة (أمل) هم قادة حزب الله:

سعت إيران إلى تأسيس حركة جديدة تسمى «حزب الله» على يد «محمد حسين فضل الله» والملقب بـ«خميني لبنان»، و«صبحي الطفيلي»، و«حسن نصر الله» و«إبراهيم الأمين» و«عباس موسوي» و«نعيم قاسم» و«زهير كنج» و«محمد يزبك» و«راغب حرب»[١].

وسرعان ما تفجر الوضع بين هؤلاء بسبب محاولة كل طرف بسط نفوذه على مناطق الشيعة في لبنان؛ فاقتتل الطرفان ـ حركة (أمل) وحزب الله ـ قتالاً شرساً، حتى تمكَّن «حزب الله» من بسط نفوذه على أغلب مناطق الجنوب، وازدادت شعبيته بين أبناء الشيعة بسبب ما يقدمه

---

(١) انظر كتاب: حزب الله من الحلم الأيديولوجي إلى الواقعية السياسية لغسان العزي ص٣٢، وأمل والمخيمات الفلسطينية ص١٧٩.

من خدمات اجتماعية كبيرة لأبناء الشيعة في المنطقة بمساعدات سخية من الدولة الإيرانية. وهذا الحزب «حزب الله» يعدُّ في زمننا الحاضر من أشد الفتن على أبناء السُّنة والجماعة في العالم، فظاهره جهاد أعداء الله من اليهود والنصارى، وحقيقته الدعوة إلى التشيع وتصدير الثورة الخمينية الإيرانية للعالم الإسلامي.

❑ حزب الله وحركة (أمل) يتلقّون التوجيه من الخارج:

لا نغالي إذا قلنا إن حزب الله هو حزب إيراني في لبنان، ففي البيان التأسيسي[١] للحزب، الذي جاء بعنوان «من نحن وما هي هويتنا؟» عرّف الحزب عن نفسه فقال: «... إننا أبناء أمّة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران، وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزيّة في العالم... نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة تتمثل بالولي الفقيه الجامع للشرائط، وتتجسد حاضراً بالإمام المسدّد آية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني دام ظلّه مفجّر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة..»، وقد عبّر إبراهيم الأمين (قيادي في الحزب) عن هذا التوجّه عام ١٩٨٧ فقال: «نحن لا نقول إننا جزء من إيران؛ نحن إيران في لبنان، ولبنان في إيران»[٢].

---

(١) انظر ميثاق الحزب في كتاب: حزب الله رؤية مغايرة ٢٢٦ وما بعدها.

(٢) جريدة النهار ٥/٣/١٩٨٧.

❑ فمن هو حسن نصر الله وما حزب الله الذي ينتمي إليه وما علاقته بمنظمة (أمل) الشيعية؟

حسن عبدالكريم نصر الله (خميني العرب) من مواليد ٢١ أغسطس ١٩٦٠م، عيِّن مسؤولاً عن حركة (أمل) في بلدة البازورية في قضاء صور، وسافر إلى النجف في العراق عام ١٩٧٦م لتحصيل العلم الديني الإمامي، وعيِّن مسؤولاً سياسياً في حركة (أمل) عن إقليم البقاع وعضواً في المكتب السياسي عام ١٩٨٢م، ثم ما لبث أن انفصل عن الحركة وانضم إلى حزب الله، وعيِّن مسؤولاً عن بيروت عام ١٩٨٥م[١]، ثم عضواً في القيادة المركزية وفي الهيئة التنفيذية للحزب عام ١٩٨٧م، واختير أميناً عاماً على أثر اغتيال الأمين العام السابق عباس الموسوي عام ١٩٩٢م مكملاً ولاية سلفه، ثم أعيد انتخابه مرتين عام ١٩٩٣ ـ ١٩٩٥م[٢].

❑ وأما صلة نصر الله بمنظمة (أمل) فهي على النحو التالي:

منظمة (أمل) ـ كما سبق ـ أنشأها موسى الصدر وله من الصلة الوثيقة بالخميني ما له.

---

(١) أين حسن نصر الله من تلك المذابح التي ارتكبتها (حركة أمل) في المخيمات الفلسطينية، وأين حسن نصر الله من مذبحة صبرا وشاتيلا، وهو الذي ينادي في خطاباته الإعلامية بنُصرة الفلسطينيين ضد اليهود المعتدين !!

(٢) وردت هذه الترجمة لنصر الله في مقدمة حواره مع (مجلة الشاهد السياسي، العدد ١٤٧ ٣/١/١٩٩٩م).

في ٨/ ١٠/ ١٩٨٣م، أعلن المفتي الجعفري عبدالأمير قبلان باسم المجلس الشيعي الأعلى ما يلي: «إن حركة (أمل) هي العمود الفقري للطائفة الشيعية، وإن ما تعلنه (أمل) نتمسك به كمجلس شيعي أعلى، ومن ثم فإن ما يعلنه المجلس الشيعي تتمسك به الحركة»[١].

وقد بايعت «حركة أمل» الزعيم الشيعي (الخميني) وأعلنته إماماً لها وللمسلمين في كل مكان[٢]!

جاء هذا التأييد للحركة بعد الانشقاق الذي خرجت به «أمل الإسلامية» (حزب الله فيما بعد) وبعد الحضور الفعلي لـ«حزب الله» على أرض الصراع.

وكان حسين الموسوي وهو نائب رئيس حركة (أمل) قد أعلن عن انشقاقه عن منظمة أمل وأعلن «أمل الإسلامية» التي تحولت فيما بعد إلى حزب الله[٣].

وبهذا يتضح أنه لم يكن هناك إبعاد كبير لـ«حركة أمل» بقدر ما هو زحزحة من الصورة «العسكرية» والمواجهة إلى الساحة « السياسية» واستبقاؤها لأدوار أخرى تتوافق والمتغيرات السياسية لإيران وملفاتها في لبنان..

---

(١) مجلة المستقبل، عدد ٣٤٦، تاريخ ٨/ ١٠/ ١٩٨٣ (نقلاً عن: أمل والمخيمات الفلسطينية ص١٨٤).

(٢) مجلة الايكونوميست، ٤/ ٥/ ١٩٨٢م.

(٣) انظر عن الانشقاق وأسبابه بين أمل وحزب الله في كتاب: حزب الله رؤية مغايرة ص١١٧ ـ ١٢٢، وكذلك كتاب: حزب الله من الحلم الإيديولوجي إلى الواقعية السياسية ص٢٣، ٥٣ ـ ٥٦.

هذا هو حزب الله الذي يتشدق به البعض من أهل السُّنة من الذين جهلوا حقيقة حسن نصر الله وعلاقاته الوطيدة مع من ذبح الفلسطينيين من أهل السُّنة.. حيث يزعم كذباً بأنه ينافح عن قضيتهم ويناصرهم..

إن قضية حسن نصر الله لا تحتاج إلى كثير بحث.. فهو شيعي جعفري ينتهج من شتم الصحابة ولعنهم ديناً وقربة إلى الله..

وقد صرّح الشيخُ يوسف القرضاوي في لقاءٍ معه أن «حسن نصر الله» شيعي متشدّد[1].

فعجباً لمن أيّده ووقف بجانبه وهو من أشد أعداء الصحابة والمؤمنين..!

فكيف لهذا العدو المهدِّد لأمن إسرائيل يسرح ويمرح في طول البلاد وعرضها ويظهر على شاشات التلفزيون والفضائيات بل ويحدد أماكن الاجتماعات العامة مسبقاً ولا يُنال منه؟

فلا تغترَّ أخي المسلم بهذا الخبث الشيعي الذي يريد أن يمتلك قلوب المسلمين بشعارات وهمية، فتاريخ منظمة (أمل) الأسود شاهد على هذا الإجرام المنظَّم على أهل السُّنة.

وبعد هذه الأعمال والمخازي من حركة (أمل) الشيعية،

---

(١) جريدة الوطن، عدد ٢١٦٥، ٢٠٠٦/٩/٣م، وتحدّث الشيخ يوسف القرضاوي في نفس اللقاء عن خطورة التمدد الشيعي في المنطقة وبالذات مصر، وحمّل المراجع الشيعية مسؤولية حمّام الدم والتطهير الطائفي والعرقي في العراق.

والتي لا يمكن للناس أن يثقوا بها أو يقبلوا شيئاً منها؛ نتج منها هذا الحزب «حزب الله»، فكيف يمكن للمسلمين الصادقين أن يثقوا به؟!

وإن حصل بينهم قتال شرس وطاحن قبل سنوات، فهذا هو حال أهل الباطل وديدنهم منذ قديم الزمان، فقد قال الله تعالى عن أمثالهم - وهم اليهود -: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الحشر: ١٤]، وقال أيضاً: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقال عن أمثالهم من النصارى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة: ١٤].

❀ ❀ ❀

ما هي عقيدة أتباع ومؤسسي حزب الله الشيعي اللبناني؟

العقيدة الدينية لهذا الحزب وأنصاره هي التشيع، أو كما يسمون أنفسهم: شيعة جعفرية اثني عشرية يدينون بعقائد منحرفة من أبرزها:

❑ غلوهم في الأئمة:

الرافضة يغلون في آل البيت ويدعون العصمة فيهم وأنهم يعلمون الغيب ويدعون أن الأئمة الاثني عشر إذا شاؤوا أن يعلموا علموا وأنهم يعلمون متى يموتون وأنهم لايموتون إلا باختيار منهم[١]، حتى وصل بهم الحال إلى تفضيل أئمتهم على سائر الأنبياء عليهم السلام إلا محمد ﷺ كما اعترف بذلك المجلسي في كتاب مرآة العقول[٢]، وقالوا إن الأئمة يحيون

---

(١) انظر أصول الكافي للكليني ٢٥٨/١.

(٢) ٢٩٠/٢.

الموتى[١]، بل تجاوز الأمر إلى قولهم أن علي بن أبي طالب هو الراجفة وهو الصاعقة وهو مفجر الأنهار ومورق الأشجار والعليم بذات الصدور وهو الأسماء الحسنى التي يدعى بها[٢]، نعوذ بالله من هذه العقائد.

☐ عقيدتهم في القرآن الكريم:

يرى الشيعة أن القرآن وقع فيه التحريف من قِبل الصحابة[٣]، وأنّه لم يجمع القرآن كلّه إلا الأئمة، وأنه ما جمعه وحفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده[٤]، وقالوا ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن ظاهره وباطنه غير الأوصياء[٥]، بل وصل بهم الحال والعياذ بالله إلى

---

(١) انظر كتاب (مدينة المعاجز) لهاشم البحراني، فهو مليء بهذه الخرافات والعقائد المنحرفة.

(٢) انظر كتاب (مشارق أنوار اليقين) لرجب البرسي، ص٢٦٨.

(٣) وتمّ تأليف عدّة كتب شيعية في إثبات هذه العقيدة، ومن أشهر هذه الكتب: فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب، لمحدّث الشيعة: الميرزا حسين النوري الطبرسي. وهذا غير الكتب الكثيرة والمعتمدة والتي احتوت على إثبات عقيدة وقوع التحريف في القرآن، ورغم تظاهر الشيعة بالبراءة من هذه العقيدة، فإننا لم نجد منهم أيّ بيان في التحذير من هذا الكتاب ومؤلّفه، ولم نرَ منهم أيّ فتوى في تكفير من قال بتحريف القرآن الكريم، على الرغم من أنّه الثقل الأكبر عند الشيعة، وفي المقابل فإنّهم لا يتورّعون في تكفير وتضليل والبراءة ممن ينكر ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده، وهم الثقل الأصغر عند الشيعة! فأي تناقض بعد هذا!

(٤) انظر كتاب أصول الكافي للكليني ١/٢٢٨.

(٥) انظر كتاب أصول الكافي للكليني ١/٢٨٥.

القول أن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية[١]، وقد اعترف عالمهم صدر الحكماء ورئيس العلماء نعمة الله الجزائري بهذه العقيدة فقال: (روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بإحكامه، حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين فيُقرأ ويعمل بإحكامه[٢].

❑ عقيدتهم في العصمة والولاية:

يعتقد الرافضة بعصمة وإمامة أئمتهم[٣] الاثني عشر والقول بولايتهم وتكفير من خالفهم وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين لأنهم كما تزعم رواياتهم قد كفروا وارتدوا بعد أن اغتصبوا الخلافة من علي بن أبي طالب رضي الله عن الصحابة أجمعين، ولهذا يرون أن الولاية شرط لقبول العمل وأن بفقدانها لا يقبل عمل المسلم مهما كان، ولهذا عقد المجلسي باباً في كتابه بحار الأنوار بعنوان (لا تقبل الأعمال إلا بالولاية)[٤].

---

(١) انظر كتاب أصول الكافي للكليني ٦٣٤/٢، وقد صحح المجلسي هذه الرواية في كتابه مرآة العقول ٥٢٥/١٢.

(٢) انظر كتاب الأنوار النعمانية ٣٦٣/٢.

(٣) يقول شيخهم محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإمامية، ص١٠٢: نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها.

(٤) انظر ١٦٦/٢٧، والكتاب المذكور يعتبر أحد المصادر الثمانية في الحديث عند الإثني عشرية.

❑ عقيدتهم في الصحابة وأمهات المؤمنين:

يعتقد الرافضة أن لعن الخلفاء الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) ﷺ من أعظم القربات عند الله كما يزعمون، كما يلعنون زوجات النبي ﷺ (عائشة وحفصة)[١]، كما يتهمون أم المؤمنين عائشة ﷺ بالفاحشة[٢]، كما يتهمون عائشة وحفصة بقتل النبي ﷺ[٣]، وكذا يلعنون ويكفرون بقية الصحابة إلا سبعة أو عشرة منهم، ويرون أن الصحابة قد ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ.

❑ عقيدتهم في من لم يكن شيعياً إثنى عشرياً:

الرافضة يكفرون جميع طوائف المسلمين بلا استثناء فقد ذكر عبدالله شبر في كتابه حق اليقين في معرفة أصول الدين اتفاق الإمامية على ذلك، فقال: قال الشيخ المفيد اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار، وقال في موضع أخر اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكين بعد الدعوة لهم وإقامة البينات عليهم، فإن تابوا من

---

(١) انظر دعاء صنمي قريش في كتاب إحقاق الحق لنور الله المرعشي التستري ٣٣٧/١.

(٢) راجع كتاب الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ١٦٥/٣ لزين الدين العاملي النباطي البياضي.

(٣) راجع كتاب (من قتل النبي ﷺ) لنجاح الطائي.

بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان، وإن مات أحدهم على ذلك فهو من أهل النار[١].

بل ذكر يوسف البحراني[٢] أن المخالف لأهل الحق كافر فقال: إن المخالف لإهل الحق كافر فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار.

بل حكم شيخهم محمد الشيرازي على جميع طوائف الشيعة غير الإثنا عشرية بالكفر وشبههم بالنصارى فقال: وأما سائر أقسام الشيعة غير الاثني عشرية فقد دلت نصوص كثيرة على كفرهم ككثير من الأخبار المتقدمة الدالة على أن من جحد إماماً كان كمن قال: إن الله ثالث ثلاثة[٣]، ويرون كفر بقية أهل الإسلام[٤].

ويؤمنون بالتقية[٥]، ويقولون بعقيدة الرجعة أي رجعة الأموات قبل القيامة[٦].

---

(١) حق اليقين في معرفة أصول الدين لعبدالله شبر ١٨٩/٢.

(٢) في كتابه: الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب، ص ٨٥.

(٣) موسوعة الفقه لمحمد الشيرازي (٢٦٩/٤)، وللمزيد حول تكفيرهم لبقية طوائف المسلمين انظر كتاب (الشيعة الإثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسمين) لعبدالله السلفي (الطبعة الثانية) فقد ذكر عشرات الروايات في تكفيرهم لطوائف المسلمين.

(٤) راجع كتاب «الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب» ليوسف البحراني. ولذلك قال حسن نصر الله في مجلة «الأمان» عدد ١٤٩ ـ ٣١/آذار/١٩٩٥م: (لا نقبل أن تحسبوا الحركة الوهابية على الإسلام وعلى الصحوة الإسلامية) وهذا أحد خطابات التكفير التي يصرّح بها الشيعة الاثنا عشرية في تكفيرهم للمسلمين جميعاً.

(٥) راجع كتاب «الأدلة الجلية على جواز التقية» لجواد القزويني.

(٦) راجع كتاب «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة» للعاملي، ص٦٤.

والحاصل أن «حزب الله» حركة شيعية تتبنى نشر الثورة الخمينية وما يسمى بولاية الفقيه وتسعى إلى تصديرها للعالم الإسلامي، وقد استغلُّوا الأحداث التي تمرُّ بها المنطقة لصالح دعوتهم فاستخدموا شعارات براقة لاستمالة عواطف المسلمين في العالم الإسلامي.

❑ ما هي ولاية الفقيه التي يؤمن بها «حزب الله»؟

ولاية الفقيه، هي عقيدة دينية وبدعة سياسية شيعية، أسّسها زعيم الشيعة الخميني، وتعني هذه العقيدة أنّ الأحق بالزعامة ورئاسة الدولة هو الفقيه الديني الجامع لشروطٍ معيّنة، ويكون نائباً عن الإمام المعصوم المنتظر في ولايته على الأمّة، ولذلك لا يجوز استصدار أمر أو فعل شيء إلا بالرجوع للولي الديني الذي تختاره الأمّة ليكون مرشدها نيابةً عن الإمام المهدي المنتظر.

وحزب الله نشأ تحت ولاية الخميني، وسبق معنا وسيأتي أيضاً تصريح الحزب بأنه إيراني الجوهر ويتبع في الولاية الدينية مرشد الثورة الإيرانية الإمام الخميني، وخلفه من بعده: علي الخامنئي.

وهذه بعض المقتطفات من كتاب «الحكومة الإسلامية» والتي نظّر فيها الخميني مبدأ وعقيدة ولاية الفقيه:

١ ـ «فالفقهاء اليوم هم الحجة على الناس كما كان الرسول ﷺ حجّة عليهم، وكل من يتخلف عن طاعتهم فإن الله يؤاخذه ويحاسبه على ذلك»[(١)]!

---

(١) كتاب الحكومة الإسلامية ـ طبعة مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ـ الطبعة الرابعة ـ ص١٠٩.

٢ ـ «والله جعل الرسول وليّاً للمؤمنين جميعاً، ومن بعده كان الإمام عليه السلام وليّاً، ومعنى ولايتهما أن أوامرهما الشرعية نافذة في الجميع..، نفس هذه الولاية والحاكمية موجودة لدى الفقيه[!] بفارق واحد[١]؛ هو أن ولاية الفقيه على الفقهاء الآخرين لا تكون بحيث يستطيع عزلهم أو نصبهم[٢]، لأن الفقهاء متساوون من ناحية الأهلية»[٣].

٣ ـ «فإذا نهض بأمر تشكيل الحكومة فقيهٌ عالم عادل، فإنه يلي من أمور المجتمع ما كان يليه النبي صلّى الله عليه وآله منهم، ووجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوا»[٤].

يقول مرجعهم آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله:

«رأي الفقيه هو الرأي الذي يعطي للأشياء شرعيةً بصفته

---

(١) هذا الفارق لذرّ الرماد في العيون، وإلا فإنّ حقيقة عقيدة ولاية الفقيه أنّها امتداد لولاية المعصومين ـ على حد زعمهم ـ، وستار للتسلّط باسم الدين.

(٢) لو كان الخميني صادقاً فلماذا يقوم بعزل آية الله العظمى شريعتمداري، وقام بإسقاط الرتب الدينية والألقاب العلمية عنه! ولماذا قام بعزل آية الله العظمى نائب الخميني في ذلك الوقت: علي منتظري، وجعله رهين الإقامة الجبرية! هل لأنهم قاموا بالاعتراض على ولاية الفقيه ونبّهوا إلى ضرورة تقنينها وحصرها!؟

(٣) كتاب «الحكومة الإسلامية» ـ طبعة مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ـ الطبعة الرابعة ـ ص٧٣ ـ ٧٤.

(٤) كتاب «الحكومة الإسلامية» - طبعة مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ـ الطبعة الرابعة ـ ص٧٢.

نائباً عن الإمام، والإمام هو نائب النبي ﷺ، وكما أن النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فالإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم، والفقيه العادل هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم»[١].

إذن «فالواقع أن شرعية كل الأمور تنطلق من إمضاء الفقيه لها»[٢].

❁ ❁ ❁

(١) ولاية الفقيه لمحمد حسين فضل الله ص٤٦ (نقلاً عن كتاب «حزب الله رؤية مغايرة» ص ٦١).

(٢) المرجع السابق ص٢٤ (نقلاً عن كتاب «حزب الله رؤية مغايرة» ص ٦١).

من هي الجهة صاحبة المصلحة والداعمة لحزب الله الشيعي؟

قامت إيران[١] بالتكفّل بجميع احتياجات هذا الحزب المالية، التي بلغت عام ١٩٩٠م ثلاثة ملايين دولار ونصف المليون حسب بعض التقديرات، وخمسين مليوناً عام ١٩٩١م، وقُدّرت بمائة وعشرين مليوناً في ١٩٩٢م، ومائة وستين مليوناً في عام ١٩٩٣[٢].

وتشير بعض المصادر إلى ارتفاع ميزانية حزب الله في عهد رفسنجاني إلى ٢٨٠ مليون دولار[٣]. هذه الميزانيّة الكبيرة جعلت

---

(١) إيران التي تدعم حزب الله، هي التي تدعم «فيلق بدر» و«جيش المهدي» العراقيين، وهاتان المنظمتان هما من قتل أهل السنة وعلماءهم، واستولوا على مساجدهم في العراق.

(٢) حزب الله من الداخل، أسرار وخفايا، زين محمود، مجلة «الشراع»، ١٩٩٥/٨/١٤م، وانظر: د.وليد عبدالناصر، إيران دراسة عن الثورة والدولة، ص ٨٣ (نقلاً عن: «حزب الله رؤية مغايرة» لعبدالمنعم شفيق ص١٦٢).

(٣) مجلة المجلة، العدد: ١٠١٣، ١١/٧/١٩٩٩م. [نقلاً عن: «حزب الله رؤية مغايرة» لعبدالمنعم شفيق ص١٦٢]

الحزب يهتم فقط بالأوامر التي تملى عليه دون التدخل في نزاعات داخلية ضيّقة، وساعدته على توسيع قاعدته المقاتلة والشعبية، فاشترى ولاء الناس وحاجتهم وضمن ولاءهم وإخلاصهم له فهم منه وهو منهم، وقد «بلغت الأجرة الشهرية للمقاتل خمسة آلاف ليرة لبنانية[١]، وهي أعلى أجرة تقاضاها مقاتل في لبنان عام ١٩٨٦، لدرجة أن مقاتلي (أمل) راحوا بهدف الكسب يهجرون صفوف الحركة للانخراط في حزب الله»[٢].

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة الإيرانية ـ عن طريق حزب الله ـ قد تكفّلت بدفع كل الخسائر التي ستنتج عن الهجوم الإسرائيلي على لبنان في الحرب الأخيرة، وتعهّدت ببناء المنازل وما شابه ذلك.

وبالفعل فمنذ اليوم الأوّل؛ باشر حزب الله بدفع مبالغ للمتضرّرين في مناطق الشيعة كالضاحية الجنوبية لبيروت وغيرها، كدفعة أولى، من أجل استئجار منزلٍ وتأثيثه لكلّ متضرّر، ريثما يتم بناء المنازل المدمّرة[٣].

❀ ❀ ❀

(١) وذلك في وقت قوة الليرة اللبنانية وارتفاعها.

(٢) كتاب: الحروب السرية في لبنان، ص٢٧١، وانظر: دولة حزب الله، ص ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٣) جاء في جريدة الحياة اللندنية أن حزب الله «دفع تعويضات بقيمة ١٢ ألف دولار لكل صاحب منزل دُمّر كمساعدة أولى ستضاف إليها مساعدة لإعادة الإعمار» ١٩/٨/٢٠٠٦م.

هل هناك أحزاب أو فروع لهذا الحزب في العالم الإسلامي؟

هناك فروع لحزب الله في دول الخليج والجزيرة العربية كلها بنفس العقيدة وبنفس المنهج، ومنها:

حزب الله البحريني

مع بداية انتصار الثورة الشيعية في إيران، تأسّست عدة أحزاب في الخارج تابعة للنظام الإيراني، وذلك من أجل توسيع النفوذ الإيراني من خلال الشيعة في مختلف المناطق.

وفي البحرين تمّ التوجيه لهادي المدرسي بتكوين: الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين! ومقرّها: طهران.

وأصدرت في بدايتها بياناً تبيّن فيه أهدافها، وهي على النحو التالي:

١ ـ إسقاط حكم آل خليفة.

٢ ـ إقامة نظام شيعي موافق للنظام الثوري الخميني في إيران.

٣ ـ تحقيق استقلال البلد عن مجلس التعاون الخليجي، وربطها بالجمهورية الإيرانية[١].

وكانت الجبهة تُصدر من إيران عدداً من المجلات من أمثال: «الشعب الثائر» و«الثورة الرسالة» وغيرها، وكان المسؤول عن الدائرة الإعلامية في الجبهة: عيسى مرهون.

وكان «الصندوق الحسيني الاجتماعي» أحد قواعد ومنطلقات هذه الجبهة.

وفي نهاية ١٩٧٩م قام الشيعة بتنسيق من الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين بتنظيم هذه المظاهرات التي وافقت مظاهرات شيعة السعودية في القطيف، وبعد أن تمّ تضييق الخناق، قامت الجبهة باغتيال أحد قادة المخابرات البحرينية، فقامت الحكومة بتضييق الخناق عليها واعتقال عدد من أعضاء الجبهة.

بعد ذلك أوقفت الجبهة عمل المظاهرات مؤقّتاً، وبدأت بالتحضير لعملية انقلابية قادمة، فقامت بتهريب الأسلحة إلى

---

(١) انظرها في: الحركات والجماعات السياسية في البحرين، فلاح المديرس، ص٩٩ ـ ١٠٤.
الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، ٢/٥٣٩، وفيه أنّ من الأهداف المرحلية للجبهة الإسلامية لتحرير البحرين: إسقاط حكم آل خليفة!. كما أعلنت ذلك في منشورها السابع ضمن مسيرة الثورة الإسلامية في البحرين.

البحرين[١]، وفي ديسمبر من عام ١٩٨١م قامت الجبهة بقيادة محمد تقي المدرسي بتنفيذ المحاولة الانقلابية على الحكم، وتم إفشال هذه العملية، وألقت الحكومة البحرينية القبض على ٧٣ متهماً باشر هذه العملية أو قام بمعاونة أصحابها.

وفي منتصف الثمانينات تم عقد اجتماع لقادة الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين مع المسؤولين في المخابرات الإيرانية، وتم الاتفاق على إنشاء الجناح العسكري للجبهة تحت اسم: حزب الله ـ البحرين.

وفي بداية نشأة هذا الحزب، كُلِّف الشيخ محمد علي محفوظ ـ الأمين العام للجبهة الإسلامية لتحرير البحرين! ـ بتجنيد ثلاثة آلاف شيعي بحريني لحزب الله البحريني، وتدريبهم في إيران ولبنان[٢]، وزعيم هذا الحزب هو (عبدالأمير الجمري)، وخلفه الآن (علي سلمان).

كما أنّ هادي المدرسي ـ زعيم الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين ـ يُعتبر المرشد والداعم لهذا الحزب، وكذلك محمد تقي المدرّسي، له دور كبير في الدعم اللوجستي والتنظيري لهذا الحزب.

وبدأ هذا الحزب بالتخطيط والترتيب لإحداث الفتن والثورات في البلد والسيطرة على بعض المناطق والمرافق المهمّة.

---

(١) تطور الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة العربية، ص١٣.

(٢) انظر ـ مثلاً ـ في نشاط هذا الحزب وتحركاته: جريدة الأيام ١٥/ ٦/ ١٩٩٦م.

وكان الهدف الأوّل لهذا الحزب، هو عمل انقلاب على النظام القائم بُغية إحلال نظام موافق وموالٍ للنظام الصفوي الشيعي في إيران، ويؤكّد ذلك ما صرّح به آية الله روحاني والذي قال: إن البحرين تابعة لإيران، وهي جزء من جمهورية إيران الإسلامية[1]!

ومن أبرز أعمال هذا الحزب؛ ما قام به في عام ١٩٩٤م من ثورات ومظاهرات وأعمال شغب، وكان يتسمّى بأسماء مختلفة؛ مثل: منظمة العمل المباشر، وحركة أحرار البحرين، ومنظمة الوطن السليب، إلا أنّها في الواقع ترجع لما يسمّى «حزب الله ـ البحرين».

وهذه الأسماء كلها انصهرت في الحزب الجديد المسمّى: جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، بقيادة (علي سلمان) مع الاهتمام بالجانب السياسي والإعلامي، وترك العمل العسكري والتنظيمي بيد الجناح العسكري للحزب والمسمّى (حزب الله ـ البحرين).

وقد كان هذا الحزب باسمه الآخر «حركة أحرار البحرين» يصدر نشرةً شهرية في مقرّه الأول في لندن باسم «صوت البحرين» يبيّن فيها مطالبه وأهدافه وأعماله، وينشر فيها أخباره، وكانت هذه الحركة تتلقى دعماً من بعض المنظمات الأجنبية والحاقدة، وفي أحد التقارير يُقدّر أحد مبالغ الدعم التي حصلوا عليها عن طريق منبرهم في لندن والذي كان يسمّى (منبر البحارنة) إلى أكثر من ٨٠ ألف دولار، ويحاول حزب الله ـ البحرين، أن يجعل النهج الذي

(١) الحركات والجماعات السياسية في البحرين، فلاح المديرس، ص٩٩ ـ ١٠٠.

ينتهجه عبر اسم: حركة أحرار البحرين، ذي مطالب سياسية إصلاحية حتى يتسنّى للجناح العسكري القيام بأدواره على الوجه المطلوب.

وأبرز المسؤولين في حركة أحرار البحرين: سعيد الشهابي، ومجيد العلوي، ومنصور الجمري.

ثم شهدت البحرين عام ١٩٩٦م أحداثاً أخرى خطيرة من أعمال القتل والحرق والتخريب، قاموا بالترتيب لها في إيران ونفّذوها في البحرين.

ففي ١٤/مارس/١٩٩٦م قام حزب الله البحريني بحرق مطعم في منطقة: سترة واديان، ليلقى سبعة آسيويين مصرعهم في مشهدٍ ينمّ عن حقدٍ أسود.

ثم قاموا في ٢١/مارس/١٩٩٦م بإحراق «كراج» الزياني وأحرقوا السيارات الموجودة في المعرض.

ثم تنامى لديهم الحقد والبغض، فأحرقوا ودمّروا في تاريخ ٦/مايو/١٩٩٦م أكثر من تسعة محلات تجارية كبيرة، وتركوها أنقاضاً وأطلالاً.

كما قاموا بحرق وتدمير عدد من الفنادق والمدارس!، وكذلك بعض مولّدات الكهرباء العامة، وأجهزة الهاتف الثابتة في الشوارع[1]. كما قاموا أيضاً بحرق بنك البحرين الإسلامي،

---

(١) ما ذنب المدارس ومولدات الكهرباء والهواتف!؟

والبنك البحريني الوطني، ومركز المعارض الدولي، وذلك بهدف شلّ الحركة الاقتصادية للدولة.

وخلال النصف الأول من هذه السنة كانت إذاعة طهران لا تفتأ تثير الفتن والبلابل وتدعو إلى التمرد على الدولة والطعن في شرعيتها وقراراتها.

ففي ١٣/فبراير/١٩٩٦م أعلنت عن دعوة وقف الحركة التجارية لمدة يومين اعتباراً من الأحد القادم، وفي ١٥/فبراير/١٩٩٦م دعت الإذاعة لعدم الاحتفال بعيد الفطر القادم!

كما أعلنت في ٢/مايو/١٩٩٦م مواطني البحرين إلى العصيان المدني، وعدم الاحتفال بعيد الأضحى[١]!

وبدأت تثير النفوس الحاقدة، فقالت الإذاعة يوم ٢٢/مارس/١٩٩٦م أن الحكومة البحرينية لن تستطيع أن تقاوم أمام مطالب الشعب البحريني[٢]!

وهم بذلك يقصدون (مطالب الشيعة) بقلب نظام الحكم، وتحويله لدولة صفوية شيعية أخرى، على غرار دولة إيران.

ولهذا ما يدلّ عليه؛ فقد أعلنت صحيفة «الأنباء الكويتية»[٣] أن (حزب الله الكويتي) قد قام بشراء وأخذ

---

(١) بينما لا تدعو إلى عدم الاحتفال بعيد الغدير، ولا عيد النيروز المجوسي، ولا تُوقف الاحتفال بمقتل عمر بن الخطاب على يد أبي لؤلؤة المجوسي، والذي يسمونه: فرحة الزهراء!.

(٢) راجع الأرشيف الخاص بإذاعة طهران.

(٣) ١٠/يونيو/١٩٩٦م

الأسلحة التي خلّفها الجيش العراقي في الكويت، وقام بتهريبها إلى (حزب الله البحريني).

وتقول الصحيفة: إن الأوامر التي صدرت من السلطات الإيرانية إلى (حزب الله البحريني) تضمّنت إتباع خطة طويلة المدى لتهريب الأسلحة إلى البحرين، بحيث لا تستطيع أجهزة الأمن البحرينية اكتشاف خيوطها مرة واحدة، وكذلك ضرورة أن يتم توزيعها على عدة مخابئ وفي أماكن متفرّقة.

وفي الاعتراف الذي قدّمه: علي أحمد كاظم المتقوي - أحد قادة تنظيم حزب الله البحريني - يقول فيه:

عقدنا اجتماعاً مع ضابط المخابرات الإيرانية أحمد شريفي، وفي هذا الاجتماع طَرح علينا فكرة لتهريب الأسلحة إلى البحرين عن طريق البحر.

كما أكّد هذا الأمر المتّهم جاسم حسن الخياط، وقال: إننا وضعنا خطة مع ضابط المخابرات الإيرانية أحمد شريفي لتهريب الأسلحة إلى البحرين.

وصرّح المتّهم: جاسم الخيّاط أن الهدف هو قلب نظام الحكم في البحرين بالقوة العسكرية، وإقامة حكومة شيعية موالية لإيران، وأوضح أيضاً أن أول دفعة أرسلت لمعسكر «كرج» في شمال طهران كانت عن طريق ضابط المخابرات الإيرانية العميد محمد رضى آل صادق، واللواء وحيدي.

وفي الجانب التعبوي التحريضي قام الخطيب: عباس علي أحمد حبيل بإلقاء خطب تحرّض على العنف وتدعو إلى

الوقوف ضد الدولة، وقام بتشكيل مجموعات لتندرج تحت حزب الله ـ البحرين[١].

كما كان للمدعو: عبدالوهاب حسين دور كبير في هذا الحزب، حيث كان يلقي دروساً للحزب في كيفية التعامل مع رجال الأمن ومع المحقّقين، وكيفية مواجهة الأسئلة المحرجة، وطريقة التعبئة الجماهيرية والشحن الاجتماعي على الدولة.

وكان الخطيب عباس حبيل يتلقّى الأوامر منه ومن الزعيم عبدالأمير الجمري عن طريق شخص اسمه: محمد الرياش.

وقد صرّح وزير شؤون مجلس الوزراء والإعلام البحرين آنذاك، أن حزب الله في البحرين قد قام بمجموعة تدريبات في معسكرات الحرس الثوري في إيران ـ مثل معسكر «كرج» شمال طهران ـ، وبعد أن ظهر الضغط على إيران في ضلوعها في أحداث حزب الله البحريني، تم نقل المجموعات إلى معسكرات حزب الله في لبنان.

وكان التدريب العسكري يشتمل على الأسلحة، والمتفجرات، وألعاب الدفاع عن النفس، وكيفية جمع وتوصيل المعلومات، وجمع وتأمين الأوراق السرّية، وكيفية تزويرها[٢].

---

(١) راجع اعترافات هؤلاء في إرشيف تلفزيون البحرين، والصحف البحرينية والعربية في ذلك الوقت.

(٢) من تصريح وزير الداخلية الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، وكذلك بقية الصحف البحرينية آنذاك.

وأبرز شخصيات «حزب الله ـ البحرين» الضالعة في أحداث ١٩٩٦م هم:

علي أحمد كاظم المتقوي ـ اللجنة المالية والمنسق مع المخابرات الإيرانية ـ، عادل الشعلة ـ لجنة التدريب العسكري ـ، خليل سلطان ـ اللجنة الإعلامية ـ، جاسم حسن منصور الخياط ـ اللجنة المخابراتية والأمنية ـ، محمد حبيب ـ شيخ بحريني مقيم في الكويت ـ، حسين أحمد المديفع، حسين يوسف علي، خليل إبراهيم عيسى الحايكي[1].

وتُقدّر قيمة المتلفات ـ على أقلّ التقديرات ـ التي قام بإتلافها وتخريبها «حزب الله ـ البحرين» إلى أكثر ١٥,٢٢٤,٦٥٨ دولار.

وبعد هذه الأحداث، ورغم التنازلات التي قدّمتها الحكومة البحرينية للشيعة ولقادة هذا الحزب (علي سلمان) و(عبدالأمير الجمري) وغيرهم من أمثال آية الله «محمد سند» من خطباء الحسينيات والشيوخ المعمّمين وقادة حزب الله البحريني؛ لا يزالون مستمرّين في مخطّطاتهم وتنفيذ أهدافهم، ومن آخر الأعمال المشينة لهذا الحزب، ما اكتشفته الحكومة البحرينية في شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٦م؛ إذ اكتشفت مخطّطاً إيرانياً لشراء عدد من الأراضي في مختلف مناطق البحرين، في محاولةٍ شيعيةٍ لتغيير التركيبة السكّانية وتوزيع حلفائها على جميع

(١) وقد تم القبض آنذاك على ٤٤ متهماً ينتسبون إلى «حزب الله ـ البحرين».

المناطق، والدعم غير المباشر للجهات والجمعيات الموالية لإيران[١].

بل كشفت التقارير الأمنية[٢] عن إعادة تهيئة وتشكيل لـ«حزب الله ـ البحرين» وإقامة معسكرات تدريبية لعناصره في «ثكنة الإمام علي» قرب طهران.

وقد اجتمع «حزب الله» اللبناني ممثلاً بعدة شخصيات قيادية فيه، ومن بينهم: عكرم بركات وبين القوى الشيعية في البحرين، وذلك في دمشق، ثم في بيروت، ودار الحوارات حول خطة التحرك الشيعي وتنظيم العمل السياسي بهدف توسيع التغلغل الشيعي والنفوذ الإيراني في البحرين، وتعهّد «حسن نصر الله» بدعم القوى الشيعية في البحرين لمواصلة المشروع الذي يبغون الوصول له والعمل من أجله[٣].

كما تمّ إقرار هدف توسيع النفوذ الاقتصادي، وتفعيل دور التجّار الشيعة، وذلك بدعمهم والشراكة معهم، للسيطرة على الاقتصاد، واحتكار بعض الأعمال لبعض المواد الأساسية لاستخدام ذلك كورقة ضغط للحصول على تنازلات جديدة!

كما تقوم الاستخبارات الإيرانية بدعم وتنشيط المشاركة

---

(١) موقع إيلاف ٣/سبتمبر/٢٠٠٦م، صحيفة الأيام البحرينية ٤/سبتمبر/٢٠٠٦م.

(٢) مجلة الوطن العربي، عدد ١٥٤٥، ١١/١٠/٢٠٠٦م.

(٣) مجلة الوطن العربي، عدد ١٥٤٣، ٢٧/سبتمبر/٢٠٠٦م.

الشيعية الإيجابية في الانتخابات النيابية، وحشد التأييد الشيعي لحصد غالبية المقاعد لفرض تشريعات تكون في صالح الطائفة الشيعية الموافقة لمصالح إيران ورغباتها في النفوذ الفارسي الصفوي على المستوى الخليجي والعربي[1].

❁ ❁ ❁

(١) مجلة الوطن العربي، عدد ١٥٤٦، ١٨/ أكتوبر/ ٢٠٠٦م.

حزب الله الحجاز

مع بداية قيام الثورة الخمينية في إيران وتولّيها للسلطة عام ١٩٧٩م، أوعز النظام الإيراني لأتباعه في السعودية، بالقيام بثورات ضد الحكومة السعودية القائمة، مما تسبّب هذا التحريض في قيام ما يسمّى ثورة الشيعة في القطيف عام ١٤٠٠هـ، حيث بدأت الشعارات والهتافات، مثل: «مبدؤنا حسيني، قائدنا خميني» «يسقط النظام السعودي» «يسقط فهد وخالد».

ومن خلال بروز الثورة الخمينية، والتواصل المنسجم بين إيران والقيادات الشيعية في السعودية، فقد عُهد إليهم بإنشاء منظّمة يكون مرشدها ومنظّرها هو الشيخ: حسن الصفّار، وتمت تسمية هذه المنظمة باسم:

منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية[1].

وصارت تسمّى فيما بعد بمنظّمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية.

وكانت أهداف هذه المنظّمة تتلخّص في:

١ ـ حماية الثورة الإيرانية في إيران وتمهيد تصديرها في العالم الإسلامي.

٢ ـ تحرير الجزيرة العربية! (السعودية) من الحكم الإسلامي السنّي، وإبدالها بحكومة شيعية موالية لإيران.

---

(١) الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، ٢/٥٨١.

إذ ترى المنظّمة أن الحكم السعودي وبقية الأنظمة الخليجية: طاغوتية كافرة.

وتعتبر المنظّمة نفسها جزءاً من الثورة الخمينية الإيرانية، ولهذا يقول الشيخ حسن الصفار ـ مرشد ومنظّر المنظّمة ـ:

نطلب ونتوقّع من إيران أشياء كثيرة بحجم الأهداف التي رفعتها الثورة[1].

وترى المنظّمة أنه لتحقيق ثورة إسلامية، فإنّ ذلك يتطلب ثلاثة شروط:

١ ـ هجرة القيادة وأداء الدور المطلوب من الخارج، بحيث يتوفّر مكان أكثر حرّية، مع وجود منظّمات ومؤسّسات أجنبية تدعم هذه المنظمة لوجستيّاً ومعنويا.

٢ ـ الحسم في الثورات الشيعية لا يأتي إلا بالسلاح.

٣ ـ بناء جبهات متعدّدة مساندة للمنظّمة وأهدافها.

وكان مركز المنظّمة إيران، واستقرّت فترة في دمشق، ثم استقرّت أخيراً في لندن.

وكانت تُصدر نشرتها المعروفة بـ«الثورة الإسلامية»، وذلك في الثمانينات الميلادية.

ونظراً لحساسية اسم المنظّمة واسم المجلّة، وأنّ الاسم

---

(١) الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، ٥٨٨/٢.

هذا لا يخدم مصالحهم ولا يجعل لهم قبولاً في بعض الأوساط، فقد تقرّر تكتيكيّاً نهاية عام ١٩٩٠م وبداية ١٩٩١م تغييرها من «منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية» إلى «الحركة الإصلاحية [الشيعية] في الجزيرة العربية».

وكذلك تمَّ إيقاف نشرة «الثورة الإسلامية»، وإبدالها بـ: «مجلة الجزيرة العربية».

كما قاموا بإنشاء «دار الصفا» لطباعة الكتب التي تقوم بالافتراء والتحريض ضد المجتمع السعودي، كما تقوم «دار الصفا» بدعم من المنظّمة بإصدار التقارير والمعلومات لإرسالها للمنظمات الغربية واليهودية، حيث كانت المنظّمة تحظى بعلاقات وثيقة مع البرلمانيين الغربيين.

وصدر من «مجلة الجزيرة العربية» قرابة الثلاثين عدد، بداية من يناير ١٩٩١م حتى منتصف ١٩٩٣م، وكانت المجلّة تحظى بدعم غير محدود من المنظمات الأجنبية، والتي تريد الانتقام من النظام الإسلامي، وتريد خلخلة وزعزعة الأمن وإثارة البلابل في السعودية.

وكان رئيس تحرير المجلّة هو: حمزة الحسن، ومدير تحريرها: عبد الأمير موسى.

ونظراً لأن من طرق تحصيل أهدافهم هو إنشاء جبهات متعدّدة لتحقيق مطالبهم، فقد أنشأت «منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية» لجنةً لحقوق الإنسان، وفضّلوا أن تكون بعيدةً عنهم، ومرتبطة بشكلٍ أكبر بالنظام الأمريكي، لتواجد

كثير من المنظّمات الأمريكية واليهودية المرتبطة بالمنظّمة، فضلاً عن أن تكون جبهةً أخرى في مكان آخر.

فقاموا بإنشاء: «اللجنة الدولية لحقوق الإنسان في الخليج والجزيرة العربية»، وقد أصدرت اللجنة مجلة "Arabia moniter" الناطقة باللغة الانجليزية، والتي يتم كتابة التقارير المُشبعة بالتضخيم والمبالغة والافتراء، فضلاً عن التعبير عن أفكار وأيدلوجيا منظمة الثورة.

وكان يشرف على اللجنة في واشنطن: جعفر الشايب، كما يقوم بو خمسين في لندن، وصادق الجبران بإعانته في إدارة اللجنة، وكان «توفيق السيف» من العاملين الفاعلين في هذه اللجنة وهو الأمين العام للحركة الإصلاحية الشيعية.

وأبرز العاملين في الحركة الإصلاحية الشيعية في الجزيرة العربية (منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية) سابقاً هم:

١ ـ حسن الصفّار. مؤسّس ومنظّر ومُرشد الحركة.

٢ ـ توفيق السيف. الأمين العام للحركة.

٣ ـ حمزة الحسن. رئيس تحرير مجلة «الجزيرة العربية».

٤ ـ ميرزا الخويلدي. المسؤول عن دار الصفا للنشر.

وغيرهم من أمثال: عادل سلمان، وحبيب إبراهيم، وفؤاد إبراهيم، ومحمد الحسين، وزكي الميلاد، وعيسى المزعل، وجعفر الشايب، وصادق الجبران، وفوزي السيف.

وفي عام ١٩٩٣م - ١٩٩٤م تم الاتفاق بين الحركة وبين الحكومة السعودية، وتسوية الأمر مع الاتفاق على إقفال مكاتب الحركة في الخارج وإغلاق المجلات الصادرة عنها، وإنهاء النشاط السياسي في الخارج، وقطع العلاقات القائمة بين الحركة وبين المنظمات اليهودية والأجنبية، والانخراط الهادئ والفاعل في المجتمع والمؤسّسات الحكومية.

ونظراً لانكشاف الثورة الخمينية الإيرانية على حقيقتها، وأنها ليست إلا ثورة شعوبية تريد النفوذ السياسي في المنطقة، ولأن هؤلاء يمشون على مبدأ التقية في الدين والسياسة، فقد رجع هؤلاء إلى السعودية ليؤدّوا الدور المطلوب منهم في داخل الدولة، وبقي عدد منهم في الخارج ليكملوا ما بدأه إخوانهم، وليستمروا على ما انقطع عنه شيعتهم[1].

وهؤلاء لا يزالون ينفّذون مخطّطاتهم في الداخل، مع أنّ تمّ الاتفاق على إغلاق النشاط السياسي القائم على الطائفية والنفوذ العنصري.

ومن آخر أعمالهم؛ ما صرّح به حسن الصفار في احتفالٍ شيعي في منطقة القطيف في شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٦م من

---

(١) منهم بعض من وقّعوا على اتفاقية المصالحة، فضلًا عن آخرين لم يأتوا أصلًا لإكمال مشروعهم في الخارج بدعم من المنظمات الأجنبية واليهودية، ومن هؤلاء الموجودين في الخارج: علي آل أحمد، المتعاون مع المنظمات الأجنبية ضدّ كل ما هو متّصل بالشأن السعودي الإسلامي.

تهديد مبطّن إذا لم يُستجب للمطالب الشيعية ذات التوجّه الصفوي بإحداث انفجار في الداخل الشيعي، تلميحاً إلى ما قام به الشيعة عام ١٤٠٠هـ، وأحداث مكّة عام ١٤٠٧هـ وغيرها .

☐ الجناح العسكري «حزب الله الحجاز».

في المنتصف الثاني من الثمانينات (تقريباً عام ١٩٨٧م) تم إنشاء الجناح العسكري لمنظّمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، واتّفق على تسميتها بحزب الله الحجاز[١]، وكان هذا الحزب يتولّى العمليات الإرهابية في السعودية، والتنسيق مع الحرس الثوري الإيراني لعمليات الإرهاب والفتنة في أيام الحج.

وتمّ تشكيل هذا الحزب عن طريق الحرس الثوري الجمهوري الإيراني، بإشراف ضابط المخابرات الإيراني: أحمد شريفي، وتمّ تجنيد بعض الشيعة السعوديين الذين يدرسون في «قم» الإيرانية.

ونظراً لاختلاف التوجّهات والنزاع على المرجعية السياسية في السعودية، مع قيام مصادمات شخصية بين أطراف في «حزب الله الحجاز» و «منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية» فقد قرّر القادة المنسّقين في إيران بإشراف الضابط الإيراني: أحمد شريفي أن يتمّ التفريق بين الحزب وبين

---

(١) تم تسميته بـ(الحجاز) لأن هؤلاء لايؤمنون بشرعية الدولة السعودية، ولأن إمامهم (الخميني) كان يطلق على السعودية اسم (الحجاز)، مع أنّ هذا الاسم ليس دقيقاً، خصوصاً وأن الحجازيين سنة، ويتبرؤون من الشيعة.

المنظّمة، مع إعطاء امتياز العمل العسكري لحزب الله الحجاز.

ففي حجّ عام ١٤٠٧هـ قام أفراد من حزب الله الحجاز بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني في مظاهرة كبيرة قصدوا منها قتل الحجاج وتدمير الممتلكات العامة، وإثارة الفتنة في المسجد الحرام والأماكن المقدّسة[١].

كما قاموا بالتعاون مع حزب الله الكويتي في استعمال الغازات السامة في نفق المعيصم في مكة المكرمة، مما تسبب في جرح وقتل المئات من حجاج بيت الله الحرام.

وفي تاريخ ١٤١٧/٢/٩هـ الموافق ١٩٩٦/٦/٢٥م قام أفراد من حزب الله الحجاز بتفجير صهريج ضخم في مجمع سكني في مدينة الخبر، وذلك بإيقاف هذه الشاحنة عند المجمع، ثم الهروب في سيارة مرافقة، وبعد أربع دقائق انفجر الصهريج، ومن أبرز المنفذين لتلك العملية والمتعاونين: هاني الصايغ، ومصطفى القصاب، وجعفر الشويخات، وإبراهيم اليعقوب، وعلي الحوري، وعبدالكريم الناصر وأحمد المغسل ـ ويُعتبر

---

(١) انظر في تورّط الحرس الثوري الجمهوري الإيراني في هذه الأحداث في كتاب: الحرس الثوري الإيراني، كينيث كاتزمان، ص١٩٥.
وقد صرّح صاحب كتاب: الآثار النبوية، للمغربي، ص١١، بمشاركة شيعة السعودية لجانب الإيرانيين في هذه الأحداث.
وأيضاً صرّحت وأدانت جامعة الدول العربية أعمال النظام الإيراني في مكة المكرمة، وأعمال الشغب في حج ١٤٠٧هـ، وكذلك بقية التهديدات الإيرانية لدول الخليج والدول العربية، كما في: قرارات جامعة الدول العربية (ق ٤٦٩٥ ـ د.غ.ع ـ ١٩٨٧/٨/٢٥م).

المسؤول عن الجانب العسكري في الحزب، وقائد عملية تفجير مجمّع الخبر ـ، وحسين آل مغيص، وعبدالله الجراش، والشيخ سعيد البحار، والشيخ عبدالجليل السمين.

بعد عملية تفجير المجمّع السكني في الخبر، تمّ القبض هاني الصايغ في كندا وتمّ تسليمه للسعودية عن طريق أمريكا، وهرب عبدالكريم الناصر، وأحمد المغسل وإبراهيم اليعقوب وعلي الحوري إلى إيران، كما تمّ تهريب الشويخات من سوريا بعد أن تمّ إعلان موته في أحد السجون السورية بعد يوم من القبض عليه في سوريا بدعوى انتحاره! ويُقال أنه قتل فعلاً في السجن عن طريق المخابرات السورية بتوجيه من إيران ليتمّ إخفاء وإعدام أحد مصادر معلومات عملية تفجير مجمّع الخبر السكني.

وأبرز كوادر هذا الحزب: عبدالكريم حسين الناصر ـ يُعتبر أحد القادة في الحزب ـ.

وهناك أيضاً: فاضل العلوي، وعلي المرهون، ومصطفى المعلم، وصالح رمضان، الذين تم القبض عليهم قبل عملية تفجير الخبر، إذ كانوا ينوون القيام بهذه العملية، مما حدا بأحمد المغسل أن يوكل العملية لخليّة أخرى ـ التي ذُكرت سابقاً.

ومن أبرز رموزهم وقادتهم: الشيخ جعفر علي المبارك، وعبدالكريم كاظم الحبيل، وهاشم الشخص[1]، وكان هؤلاء يُعتبرون المنظّرين والداعمين لهذا الحزب.

---

(١) وهؤلاء الثلاثة كلهم حاصلين على لقب (حجة الإسلام والمسلمين) والذي يدل على بلوغ بداية الاجتهاد، وبلوغ مرتبة علمية كبيرة بين الشيعة.

وهناك مجموعات أخرى تشكل البناء الكامل للتنظيم، وللعلم فإن أفراد هذا الحزب يتلقون تدريباتهم في إيران ولبنان من أجل العمل على تنفيذ مخطّطاتهم في إسقاط الحكومات الإسلامية، وبناء نظام وحكومة موالية لإيران[١]!

ونظراً للقبض على كثير من رموز هذا الحزب، ورجوع بعض رموز المعارضة الشيعية من «منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية» فقد تقرّر للحزب مواصلة العمل السياسي والإعلامي في الخارج، ولا يزال الحزب إلى الآن يقوم بإصدار النشرات التحريضية والدعوات الداعية للعنف ومقاومة الحكومة والإصرار على تحريرها من الحكومة السعودية[٢]!، كما أنّ له موقعاً على الانترنت يقوم فيه بجمع ونشر إصداراته وإصدارات منظمة الثورة الإسلامية.

❁ ❁ ❁

---

(١) المعلومات الواردة تم استقاؤها من جريدة الرياض، الثلاثاء ٤ ذي القعدة ١٤٢٦هـ - ٦ ديسمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٧٩، وكتاب: الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية ٢/٥٨١ - ٦٠١، وشبكة الانترنت، ومصادر أخرى.

(٢) انظر مثلاً: بيان حزب الله الحجاز المؤرّخ في ٢٠٠٥/٣/٩م.

حزب الله (الكويتي)

نشأ (حزب الله ـ الكويت) في بداية الثمانينات، بعد نشأة حزب الله اللبناني، واتّخذ هذا الحزب أسماءً ومنظّمات وهمية، مثل: «طلائع تغيير النظام للجمهورية الكويتية» و «صوت الشعب الكويتي الحر» و «منظمة الجهاد الإسلامي» و «قوات المنظمة الثورية في الكويت»، وكلّها ترجع للحزب المسمّى (حزب الله ـ الكويت)[١].

وتأسّس هذا الحزب الفرعي، بمجموعة من شيعة الكويت كانت تدرس في الحوزة الدينية في قم[٢]، ويرتبط معظم أعضاء هذا الحزب بالحرس الثوري الجمهوري الإيراني، حيث كانوا يتلقّون تدريباتهم عن طريقه[٣].

كما أنّهم كانوا يصدرون مجلة «النصر» والتي تُعبّر عن جزء من أفكار وأهداف (حزب الله ـ الكويت) عن طريق المركز الكويتي للإعلام الإسلامي! في طهران.

كما كانت هذه المجلّة تقوم بالدور التعبوي التحريضي لشيعة الكويت للقيام بما يخدم مصالحهم وأهدافهم، وتدعو للقيام بقلب نظام الحكم وإقامة نظام شيعي موالٍ لإيران.

---

(١) الحركة الشيعية في الكويت، د.فلاح المديرس، ص٣٠ ـ ٣١.

(٢) التجنيد الأول لغالب المنتسبين المؤسّسين لفروع حزب الله في دول الخليج يكون عبر مدينة «قم» عند ذهاب هؤلاء الشيعة للدراسة الدينية في الحوزة العلمية هناك.

(٣) الحركة الشيعية في الكويت، د.فلاح المديرس، ص٣١.

وكان هذا الحزب يثير الفتن والقلاقل، ويقوم بالتفجير والاغتيال والاختطاف في الكويت، ليحاول السيطرة على البلد وتكوين دولة أخرى تدين بما تدين به إيران.

و«يُعد حزب الله ـ الكويت جزءاً لا يتجزأ من الحركة الشيعية الإيرانية بقيادة آية الله العظمى علي خامنئي، ويرى أن حكم آل صباح لا مكان له في الكويت»[١].

وأعمال هذا الحزب في الكويت كثيرة، ومنها: مباركة عملية الاغتيال التي نفّذها «حزب الدعوة»[٢] الشيعي، وذلك في تاريخ ١٩٨٥/٥/٢٥م حينما كان الموكب الأميري لأمير الكويت متّجهاً لقصر السيف خارجًا من قصر دسمان، فأغلقت جميع الإشارات المرورية كي يسمح للموكب بالمرور، و تركت الفتحات الجانبية بين الإشارات المرورية مفتوحة مما كان يسمح لبعض السيارات بالمرور بجانب الموكب.

في هذه اللحظة، دخلت إحدى السيارات من الفتحة الجانبية، فقام الحرس بمحاولة إيقافها، ولكنّها انفجرت مما تسبّب في احتراق سيارة الحرس الأولى بمن فيها و هم محمد

---

(١) مجلة السياسة الدولية ـ الصادرة عن صحيفة الإهرام، السنة ٣٢، العدد ١٢٣، يناير ١٩٩٦م.

(٢) ورئيس هذا الحزب آنذاك هو: محمد باقر الحكيم، والذي تمّ اغتياله في العراق عام ٢٠٠٣م، وهذا الرجل أصدر ذلك الحين فتوى بجواز قتل أمير الكويت، وأن قاتله يدخل سيكون شهيداً ويدخل الجنة!، ومن ساعد على عملية الاغتيال يكون في الجنة أيضاً.

العنزي وهادي الشمري، ودفع الإنفجار سيارة الحرس الأخرى بشدة مما جعلها تصطدم بسيارة الأمير على الجانب الأيسر دافعة إياها بشدة ناحية الرصيف الأيمن للشارع و استقرت هناك، و ما لبثت إلا قليلا حتى بدأت النيران تأكل فيها.

وأيضاً في ١٢/يوليو/١٩٨٥م قاموا بعملية تفجير في مقهيين شعبيين في مدينة الكويت، مخلّفة قتلى وجرحى من المدنيين.

وبتاريخ ٢٩/إبريل/١٩٨٦م أعلنت قوات الأمن الكويتية أنها أحبطت محاولة مجموعة مكونة من ١٢ شخصا لخطف طائرة من نوع ٧٤٧ تابعة للخطوط الجوية الكويتية إلى جهة غير معلومة في شرق آسيا.

وفي الخامس من شهر إبريل من عام ١٩٨٨م أصدر (علي أكبر محتشمي[١]) أمراً لقيادات (حزب الله) بخطف طائرة الخطوط الجوية الكويتية «الجابرية» القادمة من بانكوك وتوجه بها إلى مطار «مشهد» الإيراني، بقيادة اللبناني (عماد مغنية)[٢]، والذي يعتبر الآن بمثابة رئيس الأركان في جيش حزب الله اللبناني[٣].

---

(١) كما صرّحت بذلك جريدة القبس الكويتية ذلك الوقت، عدد ٥٧١٧.

(٢) وقد أكّد الباحث الإيراني: د.مسعود أسد اللهي، في إطروحته الجامعية «الدكتوراه» أن الخاطفين هم من شيعة لبنان ويتبعون تنظيم (حزب الله). كتاب: الإسلاميون في مجتمع تعدّدي ـ حزب الله في لبنان نموذجاً، ص٢٥٢ ـ ٢٥٤.

(٣) وقد ذكرت صحيفة الشرق الأوسط يوم الجمعة ١٧ رجب ١٤٢٧هـ الموافق ١١ أغسطس ٢٠٠٦ في العدد (١٠١١٨) أنه في عام ٢٠٠٥، =

ثم حاول الهبوط في بيروت، ولكن رُفضت مطالبهم، فانطلقوا إلى مطار لارنكا في قبرص، وتمَّ قتل الكويتيان عبدالله الخالدي وخالد أيوب بإطلاق الرصاص على رأسيهما ثم رميهما من الطائرة، وأخيراً توجهت الطائرة إلى الجزائر حيث أطلق سراح الخاطفين[1].

طلب حزب الله من الحكومة الكويتية حينذاك إطلاق بضعة عشر سجيناً ينفذون أحكاماً مختلفة بعد قيامهم في العام ١٩٨٣م بواسطة منظمة تابعة للحزب تدعى «الجهاد الإسلامي» بتفجيرات استهدفت، في يوم واحد، محطة الكهرباء الرئيسية، ومطار الكويت الدولي، والسفارتين الأميركية والفرنسية،

= عُهدت إلى (عماد مغنية) مسؤولية تنظيم العلاقات ما بين فصائل الشيعة المسلحة في جنوب العراق، ومن ثم تسلم مهمة المشرف الميداني على مراكز استخبارات الحرس الثوري في جنوب العراق. وفي العام نفسه ٢٠٠٥، توجه عماد إلى لبنان عبر سورية، برفقة بعض المسؤولين الإيرانيين هذه المرة تحت اسم (سيد مهدي هاشمي)، ايراني الجنسية حامل جواز سفر دبلوماسي .

وأوائل عام ٢٠٠٦ شوهد عماد فايز مغنية في البصرة بالعراق، ويقال إنه كان مسؤولا عن تنظيم سفر مقاتلي «جيش المهدي» إلى إيران، للمشاركة في دورات التدريب، وفي ابريل الماضي، تردد أن مغنية عاد إلى لبنان حيث تسلم مهمة رفيعة في جهاز استخبارات حزب الله، والقيادة الإيرانية تطلق عليه (الثعلب)، وزعيم حزب الله للبناني حسن نصر الله يطلق عليه لقب (الحاج)!

(١) وانظر أيضاً حول أحداث قصة خطف الطائرة الجابرية:
مجلة الكويت ـ عدد ٧٠ ـ يوليو ١٩٨٨.
ومجلة المستقبل ـ عدد ٥٨٢ ـ إبريل ١٩٨٨.

ومجمعاً صناعياً نفطياً، ومجمعاً سكنياً، وبلغ عدد القتلى ٧ أشخاص و٦٢ جريحا جميعهم من المدنيين والفنيين العاملين في المواقع النفطية والسكنية[١].

كما قاموا أيضاً في النصف الأول من عام ١٩٨٣م باختطاف طائرة كويتية وعلى متنها قرابة ٥٠٠ راكب، وتوجّهوا بها إلى مطار مشهد في إيران.

وكان «حزب الله ـ الكويت» على صلات ببقية فروع هذا الحزب في منطقة الخليج، فبعد أن قام فرع الحزب في الكويت بجمع الأسلحة اللازمة وتخزين ما تبقّى من مخلفات الهجوم العراقي على الكويت، قام بنقل ما يحتاجه «حزب الله ـ البحرين» في أعماله الدامية عام ١٩٩٦م عن طريق التهريب، قد أعلنت صحيفة «الأنباء الكويتية» أن (حزب الله الكويتي) قد قام بشراء وأخذ الأسلحة التي خلّفها الجيش العراقي في الكويت، وقام بتهريبها إلى (حزب الله البحريني)[٢].

وفي التسعينات اتّخذ (حزب الله الكويتي) ستاراً آخر يُحاول فيه تحقيق أهدافه عن طريق المشاركة السياسية الفاعلة في الدولة وتمرير بعض مطالبه، فانبثق عنه (الائتلاف الإسلامي الوطني) بمنهج التقيّة السياسية ومهادنة ومداهنة السلطة، على

---

(١) وانظر أيضاً حول أحداث شغب هذا الحزب في الكويت في كتاب: حزب الله من الحلم الإيديولوجي إلى الواقعية السياسية. ص٥٨ ـ ٦٠.

(٢) ١٠/يونيو/١٩٩٦م.

حسب ما تقتضيه المتغيّرات السياسية بما لا يضرّ أهدافهم الاستراتيجية ومطالبهم.

ومن أبرز قادة هذا الحزب ومؤسّسيه: محمد باقر المهري، وعباس بن نخي، وعدنان عبدالصمد، والدكتور ناصر صرخوه، والدكتور عبدالمحسن جمال.

وقد بدأ النظام الإيراني الشيعي باستئناف العمل في هذا الفرع! فقد كشفت التقارير الأمنية[1] أن السيطرة الإيرانية على جنوب العراق ـ والذي أصبح معقلاً من معاقل الحرس الثوري والمخابرات الإيرانية ـ قد تحوّلت إلى قاعدة خلفية للتمدّد نحو الكويت وإثارة الاضطرابات في الكويت، كما كشفت هذه التقارير عن بناء المخابرات الإيرانية لشبكات تهريب أسلحة إلى الكويت، ولوحظت أيضاً عمليات تعبئة تحريضية لبعض الفئات الشيعية الكويتية الموالية لإيران.

كفى الله الكويت وسائر بلاد المسلمين شرّ الشيعة.

❁ ❁ ❁

(١) مجلة الوطن العربي، عدد ١٥٤٥، ٢٠٠٦/١٠/١١م.

حزب الله اليمني

كان هناك فرعٌ لهذا الحزب بهذا الاسم[١]، ونظراً لما ارتكبه حزب الله اللبناني وفروع هذا الحزب من جرائم واغتيالات، ورفض الشعب اليمني المسلم لمثل هذا الحزب وعقائده وأجندته الهادفة للاختراق الشيعي الاثني عشري للمجتمع، تمّ إبعاد هذا الاسم، واستبداله باسم آخر، ألا وهو (الشباب المؤمن) وذلك في التسعينات الميلادية[٢]، وتمّ تجنيد عدد من الزيدية الذين تحوّلوا إلى (شيعة اثني عشرية) أو بقوا على مذهبهم الزيدي ولكن غُرّر بهم، ليكونوا أداةً وذراعاً للنفوذ الإيراني الاثني عشري في اليمن.

وعلى رأس هذا الهرم (حسين[٣] بدر الدين الحوثي) وأبوه (بدر الدين[٤] الحوثي)[٥]، إذ إنّهم في الأصل من فِرقة: الجارودية[٦] وقد انتقل الحوثي من الزيدية الجارودية إلى

---

(١) الزهر والحجر، ص١٣٠.

(٢) تجد تفاصيل نشأة الحزب في كتاب: الحرب في صعدة، ص٢٦، الزهر والحجر ١٢٩.

(٣) قُتل في ٢٠٠٤/٩/١٠، عن ٤٦ عاماً.

(٤) لا يزال على قيد الحياة، وعمره الآن ٨٥ سنة.

(٥) الشيعي القطيفي: حسن الصفار، يُعتبر أحد تلامذته، وقد نالَ منه إجازة وشهادة، وهذا الأمر مُثبت في السيرة الذاتية لحسن الصفار في موقعه على الانترنت (وتمّ حذفها لاحقاً تقيّة بعد تطوّر الأحداث).

(٦) وهي إحدى فِرق الزيدية، وفرقة الجارودية أقرب فرق الزيدية إلى الاثني عشرية؛ =

الجعفرية الاثني عشرية مبكراً، وأكّد ذلك بذهابه إلى إيران والنهل من معينها الصفوي.

وبعض من وقعوا تحت تأثير حملته، يؤرخون العام ١٩٩٧م كعام للانتقال الفعلي من الهادوية الجارودية إلى الجعفرية الاثنيّ عشرية[١].

ولذلك قام علماء الزيدية في اليمن بالبراءة من الحوثي وحركته، في بيانٍ أسموه: بيان من علماء الزيدية، وردّوا عليه دعاويه، وحذّروا من ضلالاته التي لا تمتّ لأهل البيت والمذهب الزيدي بصلة[٢].

ويرى الشيعة الاثني عشرية أن للمهدي ثورات تمهيدية تكون سابقة لخروج المهدي المنتظر عندهم، ويؤكّد الباحث

= بل إن شيخ الشيعة: المفيد لم يدخل في التشيّع إلا الإمامية والجارودية «أوائل المقالات ص٣٩»، وهي ترفض الترضّي عن أبي بكرٍ وعمر، وتقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم نصَّ على عليّ عليه السلام بالإشارة والوصف، وأن الأمة ضلّت وكفرت بصرفها الأمر إلى غيره، وترفض الصحيحين والسنة النبوية التي نقلها الصحابة الكرام.

انظر: أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية للقفاري ١/ ٥١، محمد عيظة شبيبة، مقال: الحوثي ومستقبل الفتنة المجهول، صحيفة الرشد، عدد ٣٣، ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٥م.

(١) الزهر والحجر «التمرد الشيعي في اليمن» لعادل الأحمدي، ص١٣٨.

(٢) انظر هذا البيان في: الزهر والحجر «التمرد الشيعي في اليمن» عادل الأحمدي، ص٢٥٣، ٣٤٩. ومن هؤلاء الموقّعين: القاضي أحمد الشامي، الأمين العام لحزب الحق، الذي كان الحوثي منضوياً تحته.

الشيعي الإيراني: علي الكوراني[١] أن قائد هذه الثورة من ذرّية زيد بن علي، وأنّ الروايات تذكر أن اسمه (حسن أو حسين)، ويخرج من اليمن من قرية يُقال لها: كرعة[٢]، وهي كما يقول الكوراني قرب صعدة.

وفي هذا تلميح لثورة الحوثي ونصرتها بزعم تمهيدها لثورة إمامهم المهدي!

وتدور أفكار الحوثي وأطروحاته على الدعوة إلى الإمامة والترويج لفكرة الوصية والخروج على الحكّام، والبراءة من الصحابة عموماً، ومن الخلفاء الراشدين خصوصاً لأنهم أصل البلاء - كما يزعم! - ويدعو إلى نبذ علوم الشريعة لأنها مأخوذة من علماء أهل السنة[٣].

ولذلك فقد قال بدر الدين الحوثي: (أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم (أي: الصحابة) كونهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله)[٤].

بل وقام بدر الدين الحوثي بإعلان وجوب قبض الخُمس وإعطائه له[٥]، ومعلومٌ أن هذه الشعيرة إحدى مفردات المذهب الشيعي الاثني عشري.

---

(١) في كتابه: عصر الظهور، ص١١٥ - ١٢٠.
(٢) انظر بحار الأنوار، للمجلسي، ٥٢/ ٣٨٠.
(٣) كتاب الحرب في صعدة، للصنعاني، ص١٦ - ١٧.
(٤) كما نقل عنه ذلك أبو جعفر المبخوت (المتشيّع) في لقاء معه على الموقع الشيعي المسمّى: المعصومين الأربعة عشر.
(٥) الحرب في صعدة، ص٢٥.

كما جلب له من الخارج (التربة الكربلائية) وصار يسجد عليها[١] إمعاناً في الاتباع التام للعقائد الاثني عشرية[٢].

وقد كان هؤلاء ـ الحوثي وأبناؤه ـ ينضوون تحت (حزب الحق) وهو حزب سياسي زيدي، ولكن بعد ذلك، انفصل الحوثي عن هذا الحزب وأسّس تنظيم (الشباب المؤمن) وهو الذي كان يقوم بأحداث التمرّد والفتنة في منطقة صعدة شمال اليمن.

وتقوم إيران بدعم هذا الحوثي مالياً وفكرياً وعسكرياً، وذلك نظير تصدير الثورة الخمينية إلى اليمن[٣].

وقد سبق أن قام الحوثي بالذهاب إلى لبنان لزيارة حزب الله، كما ذهب إلى إيران في التسعينات وأقام فيها حتى عاد إلى اليمن عقب وساطات عام ١٩٩٧[٤].

وبلغ الدعم الإيراني عن طريقة السفارة الإيرانية في صنعاء لحركة الحوثي وتنظيم الشباب المؤمن ـ في إحدى التقارير ـ إلى ٤٢ مليون ريال يمني، مفرّقةً بين دعم مباشر لتنظيم الحوثي، ودعم غير مباشر للمراكز التابعة للحوثي في صعدة[٥].

---

(١) الحرب في صعدة، ص٣٩.

(٢) وللمزيد حول عقيدة الحوثي ومقولاته في كتبه، انظر: الحرب في صعدة، ص٦٥، و١٣٣ وما بعدها، وأيضاً مقال: النبأ اليقين في كشف حقيقة حسين بدر الدين، موقع مفكرة الإسلام.

(٣) الزهر والحجر «التمرد الشيعي في اليمن» لعادل الأحمدي، ص١٣٤.

(٤) الزهر والحجر «التمرد الشيعي في اليمن» لعادل الأحمدي، ص١٣٥، الحرب في صعدة ص١٠، ص١٨.

(٥) الزهر والحجر «التمرد الشيعي في اليمن» لعادل الأحمدي، ص١٧٣.

وهذا الدعم غير الدعم الآخر الذي يأتيه من مؤسسات شيعية، مثل مؤسسة أنصارين في قم الإيرانية، ومؤسسة الخوئي في لندن، ومؤسسة الثقلين في الكويت، ومؤسسات تابعة لحزب الله في لبنان، وغيرها من المؤسسات والجمعيات الشيعية(١).

وقد أفاد مصدر مقرّب من الحكومة اليمنية بأن هناك شيعة سعوديين قاموا بدعم مالي للحوثي قبل وأثناء الأزمة(٢).

ولذلك يتساءل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عن مصدر هذا الدعم المالي الكبير للحوثي - في خطاب تلميحي إلى الدور الشيعي والإيراني في الدعم -، لأن مثل هذا الدعم والقوة المالية والعتاد العسكري لا يمكن أن يكون مصدره في اليمن.

أما بالنسبة للدعم العسكري، فقد كان يحضر أفراد من شيعة العراق ومن الحرس الثوري الإيراني للتدريب والإشراف على المناورات القتالية(٣).

وقد ذكرت صحيفة «أخبار اليوم» في أحد أعدادها أن عدداً من أتباع الحوثي الذين استسلموا أثناء المواجهات أكّدوا قيامهم بالتدرب في معسكرات تابعة للحرس الثوري الإيراني مع عناصر فيلق بدر في العراق(٤).

---

(١) الزهر والحجر «التمرد الشيعي في اليمن» لعادل الأحمدي، ص١٧٢.
(٢) صحيفة الوطن القطرية ١٧/ ٩/ ٢٠٠٤.
(٣) الزهر والحجر «التمرد الشيعي في اليمن» لعادل الأحمدي، ص١٧٦.
(٤) مقال: تمرد الحوثي في اليمن، أنور قاسم الخضري - رئيس مركز=

وقد قامت المحكمة اليمنية بإصدار حكم الإعدام على الجاسوس يحيى حسين الديلمي وذلك على إثر إدانته بتهمة التخابر مع إيران والتواصل بين إيران وتنظيم الحوثي[١]. وفي هذا دليل على مدى التغلغل الإيراني الشيعي في اليمن، وهذا يعدُّ إعلاناً رسمياً من اليمن بالتدخل الإيراني في دعم الحوثي وفي تصعيد أحداث صعدة.

وبدأ يُظهر الحوثي ولاءه لحزب الله اللبناني، وذلك بالثناء عليه، واعتباره المثل الأسنى، ووصل الأمر به إلى أن يرفع أعلام حزب الله اللبناني على بعض المراكز التابعة له، ورفعها أيضاً في المظاهرات[٢].

وبسبب هذه العمالة للنظام الشيعي الإيراني، قامت الحوزة العلمية في النجف والحوزة العلمية في قم، بإصدار

= الجزيرة العربية للدراسات والبحوث، ورئيس تحرير صحيفة الرشد اليمنية -، التقرير الارتيادي الاستراتيجي الصادر عن مجلة البيان - الإصدار الثالث ١٤٢٧هـ - ص٣٩١ - ٤١٩.

(١) جريدة الحياة اللندنية ٣٠/ مايو/ ٢٠٠٥م، وكذلك جريدة الوطن السعودية، عدد ١٧٠٤ بتاريخ ٣٠/ مايو/ ٢٠٠٥م، وتمَّ العفو عنه وتخفيف الحكم الصادر عليه لاحقاً.

(٢) مقال: تمرد الحوثي في اليمن، أنور قاسم الخضري، التقرير الارتيادي الاستراتيجي الصادر عن مجلة البيان - الإصدار الثالث ١٤٢٧هـ - ص٣٩١ - ٤١٩.
وكذلك كتاب: الزهر والحجر، ص١٣٨، ١٧٥، وكتاب: الحرب في صعدة، ص١٢.
ومن تابع الإعلام المرئي حول أحداث صعدة، رأى هذه الأعلام مرفوعة.

بيانين يتضمّنان الوقوف في صف حركة الحوثي والدفاع عنه، ويعترضون على أعمال الحكومة اليمنية التي تقوم بوقف هذا التمرد والتصدّي له، ويُطالبون بوجوب حرية حركة الشيعة الاثني عشرية في اليمن، وهذا يدل على التعاون الوثيق بين الحوزة العلمية والحركة الحوثية، خصوصاً وأنّنا لم نجد منهم بياناً في التصدّي لحملات التطهير العرقي والطائفي للسنة العرب في العراق، ولم نجد منهم بياناً حازماً في إيقاف حمّامات الدم التي يقوم بها جيش المهدي وفيلق بدر ضد أهل السنة في العراق[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر بيان حوزة النجف وقم في كتاب الحرب في صعدة، ص١٠٧ ـ ١١١، وكذلك في ملاحق كتاب: الزهر والحجر، ص ٢٨١، وانظر في نفس الكتاب أيضاً بيان علماء اليمن في الرد على بيانات النجف وقم، ص٣٠٥، وكذلك في كتاب الحرب في صعدة، ١١١ ـ ١١٤.

ما هي الأهداف المعلنة وغير المعلنة لتأسيس حزب الله في لبنان؟

الأهداف المعلنة للحزب: أنه حركة مقاومة إسلامية ضد الاحتلال الإسرائيلي للبنان ورفع شعار تحرير المقدسات الإسلامية في فلسطين للتغرير بالمسلمين وصرف أنظارهم عن مخططات الحزب الخفية، ولاستمالة قلوبهم وتعاطفهم، وقد زادت شعبية هذا الحزب بين الناس بسبب ما قدَّمه من خدمات اجتماعية وإنسانية بدعم من حكومة إيران.

أما الأهداف غير المعلنة فهي: نشر التشيع في لبنان، والحفاظ على الوجود الشيعي الدائم في هذا البلد، والسيطرة على منافذ القوة فيه، وتهيئة موطئ قدم لإيران للتدخل في المنطقة متى تشاء لتحقيق مصالحها وأهدافها القومية والدينية.

وكذلك ضرب البنية التحتية للبنان، وجرّه إلى حرب ليتسنّى لهذا الحزب السيطرة على لبنان وهذا جزء من تصدير الثورة الإيرانية إلى العالم الإسلامي، ومن أجل إقامة دول

الهلال الشيعي حسب ما يخططون ويسعون له، ولكن الله مبطلٌ كيد الكافرين.

❁ ❁ ❁

ما علاقة حزب الله اللبناني بالخميني؟ ومن هو الخميني وما هي عقيدته؟

علاقة حزب الله بالخميني هي علاقة الروح بالجسد، فقد اتخذ حزب الله اللبناني من الخميني أسوة للسير على منهجه واتّباع طريقته في نشر التشيع وتصديره للعالم الإسلامي.

ويُعدّ الخميني المرشدَ الروحي والسياسي لتحرّكات الحزب وأعماله، وكلّف مجموعة من المسؤولين الإيرانيين بأن يطلعوه دائماً على تحرّكات العمل الشيعي في لبنان، وكلف مجلس الدفاع الأعلى[١] بمباشرة توجيه «حزب الله» ونقل أوامره وتوجيهاته ـ أي الخميني ـ إلى الحزب، ويتمّ تعيين قادة هذا الحزب من قبل الخميني[٢].

---

(١) المجلس الأعلى للدفاع يضم: علي الخامنئي، وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني، ومحسن وفائي. وهؤلاء يتناوبون في مهمة الإشراف على الحزب وأعماله.

(٢) مجلة الشراع، ملف عن حزب الله، ١٧/ ٣/ ١٩٨٦م، ص١٩. [نقلاً عن أمل وحزب الله، لتوفيق المديني، ص١٤٠ ـ ١٤١].

وقد نشر موقع إيراني على الإنترنت نص الوكالة الشرعية النادرة التي كان الإمام الخميني الهالك منحها بصفته مرجعاً دينياً، لحسن نصر الله ليصبح وكيلًا عنه في لبنان، في المسائل الشرعية وجباية الحقوق الشرعية وصرفها في مواردها.

وقال موقع «بازتاب» الذي يصدره القائد العام السابق للحرس الثوري محسن رضائي: أن الخميني استقبل عام ١٩٨١ نصر الله عندما كان شاباً يافعاً عمره ٢١ عاماً، وبرفقته مجموعة من قيادي حركة أمل، وذلك في حسينية جماران شمال طهران.

وذكر الموقع أن الإمام الخميني أبلغ حسن نصر الله ومن معه بأنهم سيكونون قادرين إذا أرادوا، على إذلال القوى الكبرى في لبنان.

وفي ذلك الاجتماع، نقل الموقع أن الإمام الخميني منح نصر الله إجازة شرعية لتلقي أموال الخُمس والزكاة والكفارات والتصرف بالأمور الحسبية والشرعية حسبما يراه مناسباً في ترويج الشريعة المقدسة، وهو أمر لم يكن مألوفاً عن الخميني الذي كان يحتاط كثيراً في منح الإجازات لعلماء الدين الشيعة، وهذا ما يشير إلى ثقته البالغة بنصر الله..

وستجد في ملحقات الكتاب، النص العربي للإجازة والوكالة وتأريخها بالتقويم الهجري الشمسي الذي يستخدمه الإيرانيون حيث خاطب الإمام الخميني المعمم الشاب بـ: حجة الإسلام الحاج سيد حسن نصر الله، وهو لقب يدلّ على مكانة دينية رفيعة وتحصيل علمي كبير في الحوزة العلمية الشيعية.

وبعد هلاك الخميني أصبح مرشد الثورة الإيرانية: علي الخامنئي، هو الوليُّ الفقيه، الذي يرجع إليه «حزب الله» دينياً وسياسياً.

وقد عيّن مرشد الثورة الإيرانية الحالي: علي الخامنئي كُلًّا من الشيخ محمد يزبك ـ العضو في حزب الله ـ، والسيد حسن نصر الله (وكيلين شرعيين) عنه في لبنان في الأمور الحسبية والشرعية فيستلمان عنه الحقوق ويصرفانها في مصالح الشيعة ويعيّنان الوكلاء من قِبلهما[١].

أما الخميني[٢] فهو مؤسس فكرة (ولاية الفقيه) بحيث أن

---

(١) جريدة السفير ١٨/٥/١٩٩٥م.

(٢) لقد ناصره بعض أهل السنة في بداية ثورته منخدعين بشعاراته الزائفة التي كان يطلقها في المنفى، وعندما قامت دولته أعلن الحرب على أهل السنة في إيران، وقتل كثيراً من علمائهم، ومن أبرزهم (أحمد مفتي زاده) الذي طالب ببناء مسجد لأهل السنة في طهران، فأدخله السجن حتى مات، علماً أن طهران هي العاصمة الوحيدة في العالم التي لا يوجد فيها مسجد لأهل السنة، وفي المقابل هناك بِيع لليهود، وكنائس للنصارى، ومعابد للمجوس الزرادتشية.

ثم إن الخميني الذي يُطلق على أمريكا في خطاباته: (الشيطان الأكبر)، قد توزطت حكومته في فضيحة شراء أسلحة من أمريكا إبان الحرب العراقية الإيرانية وهي ما يطلق عليها (إيران جيت) في عهد الرئيس الأمريكي ريغان.

وكذلك نشرت صحيفة (الصنداي تايمز ـ ٢٦/٧/١٩٨١م) خريطة تحرك الطائرة الأرجنتينية التي نقلت الأسلحة من إسرائيل إلى إيران، كما أنّ جامعة الدول العربية قد أدانت في قراراتها الصادرة عنها هذا التعاون التسليحي بين إيران وإسرائيل، وأن هذا التعاون، وتهديد إيران=

الفقيه المعتبر عندهم له الحق في القيام بما يقوم به الإمام الغائب في كل شيء عدا الجهاد الأكبر، علماً أن هذه الفكرة ليس لها أي مستند نصّي في دين الرافضة.

والخميني رافضي إمامي اثنا عشري يقول بتفضيل أئمة الشيعة على الأنبياء والرسل فهو القائل: «فإن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وإن من ضروريات مذهبنا: أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبي مرسل»[١].

والخميني يقول بوحدة الوجود فيقول: «لنا مع الله حالات هو نحن، ونحن هو، وهو هو، ونحن نحن»[٢].

والخميني يعترض على قدر الله ويتبرأ من ربه جل وعلا، لأنه شاء بحكمته سبحانه أن يحكم عثمان ومعاوية ويزيد، فهذا

= لدول الخليج والدول العربية، يكشف زيف ادعاءات النظام الإيراني في تحرير القدس.
انظر: قرارات جامعة الدول العربية (ق ٤٧١٥ ـ د.ع ٨٨ ـ ج٣ ـ ١٩٨٧/٩/٢٢م.
وللمزيد حول العلاقات الإسرائيلية ـ الإيرانية، وصفقات الأسلحة التي تمّت بينهم، راجع كتاب الشيخ محمد مال الله (موقف الشيعة من أهل السنة) ص١٢٦ وما بعدها. وأيضاً: التعاون التسليحي الإيراني الصهيوني ـ عرض وتحليل، من إعداد: منسي سلامة وحافظ عبدالإله.

(١) انظر كتابه «الحكومة الإسلامية» ـ طبعة مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ـ الطبعة الرابعة ـ ص ٧٥.

(٢) انظر كتابه «شرح دعاء السحر» ص١٠٣.

الرب الذي شاء هذا الأمر ـ الخميني ـ يتبرأ منه ولا يريده والعياذ بالله فيقول: «نحن نعبد إلهاً نعرف أن أعماله ترتكز على أساس العقل ولا يعمل عملاً يخالف العقل، لا إلهاً يبني بناء شامخاً من التأله والعدالة والتدين، ثم يخربه بيده ويعطي الإمارة ليزيد ومعاوية وعثمان وأمثالهم من المهاجمين، ولا يحدد المطلوب من الناس بعد النبي إلى الأبد حتى لا يساعد في تأسيس بناء الظلم والجور»[١].

والخميني يعتقد أن صحائف الأعمال تعرض على مهدي الشيعة فيقول: «إن صحائف أعمالنا تعرض على الإمام صاحب الزمان (سلام الله عليه) مرتين في الأسبوع حسب الرواية»[٢].

والخميني اتّهم النبي ﷺ بأنه «لم يوفق في دعوته»!! فقال: «فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل وكان هدفه هو تطبيقه في العالم لكنه لم ينجح، وحتى خاتم الأنبياء ﷺ الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة فإنه هو أيضاً لم يوفّق، وإن من سينجح بكل معنى الكلمة ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر»[٣].

والخميني يطعن في خلفاء النبي ﷺ فيتهم أبا بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما بأنهما قد خالفا القرآن وأن الناس كانت تقبل منهم ذلك، أي أن الخميني قد كفر وضلّل جميع الصحابة

---

(١) انظر كتابه «كشف الأسرار» ص ١١٦.
(٢) انظر كتاب «المعاد في نظر الإمام الخميني» ص ٣٦٨.
(٣) انظر كتاب «مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني» (٢/ ٤٢).

رضوان الله عليهم لأنهم قبلوا تلك المخالفات التي يدَّعيها، ونسي الخميني أن من جملة أولئك الناس (آل البيت) ﷺ!![١].

والخميني يطعن في أهل السُّنة ويسمِّيهم: نواصب[٢] ويحكم بنجاستهم ويستبيح أموالهم، فيقول: «والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم، وتعلق الخمس به، بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب إخراج خمسه»[٣]، ويقول أيضاً: «وأما النواصب والخوارج لعنهما الله تعالى فهما نجسان من غير توقف»[٤].

وطامات الخميني كثيرة جداً، وللمزيد راجع كتاب (الخميني والوجه الآخر) للدكتور زيد العيص وغيرها من الرسائل، أو زيارة موقع حقيقة الخميني على الإنترنت (http://www.khomainy.com).

---

(١) انظر كتابه «كشف الأسرار» ص ١٢٢.

(٢) النواصب هم من يعادي أهل البيت ـ رحمهم الله ـ، ولكنّ الشيعة يُطلقون وصف «الناصبي» على كلّ من كان من أهل السنة، وقد اعترف بذلك شيخهم: حسين الدرازي في كتابه «المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية» ص١٤٧، فقال:
(بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو ما يقال له عندهم «سنياً»)، ثم قال المؤلف في الصفحة نفسها: (ولا كلام في أن المراد بالناصبة هم أهل التسنن)
وروى الصدوق في كتاب علل الشرائع بإسناد معتبر عن الصادق عليه السلام قال: (ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد رجلا يقول أنا أبغض محمد وآل محمد ـ لكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا).

(٣) انظر كتابه «تحرير الوسيلة» (١/ ٣١٨).

(٤) انظر كتابه «تحرير الوسيلة» (١/ ١٠٧).

ما علاقة حزب الله اللبناني بإيران؟

تعتبر إيران هي الشريان لحزب الله وهي المركز الرئيس لحزب الله الذي يصدر عنه الأوامر.

و«يلعب حسن نصر الله دور صلة الوصل بين إيران وقواتها في لبنان»[١].

وفي إحدى المناسبات في تاريخ ١٩٨٧/٣/٥م قال الناطق باسم حزب الله في ذلك التاريخ إبراهيم الأمين: «نحن لا نقول إننا جزء من إيران، نحن إيران في لبنان، ولبنان في إيران»[٢]، ويقول حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله: «إننا نرى في إيران الدولة التي تحكم بالإسلام والدولة التي تناصر المسلمين والعرب، وعلاقتنا بالنظام علاقة تعاون، ولنا صداقات مع

---

(١) أمل وحزب الله في حلبة المجابهات لتوفيق المديني ص١٣٩.

(٢) جريدة النهار ٥/ ٣/ ١٩٨٧.

أركانه ونتواصل معه، كما أن المرجعية الدينية هناك تشكل الغطاء الديني والشرعي لكفاحنا المسلح»[١].

ويقول الشيخ حسن طراد ـ إمام مسجد الإمام المهدي ـ:

«إن إيران ولبنان شعبٌ واحد، وبلدٌ واحد، وكما قال أحد العلماء الأعلام: إننا سندعم لبنان كما ندعم مقاطعاتنا الإيرانية سياسياً وعسكرياً»[٢].

يقول إبراهيم الأمين:

«نحن نعيش في غيبة الإمام المنتظر، فالقيادة في هذا العصر تتمثل في قيادة الفقهاء العدول.

هذه أهم خاصية من خصوصيات حزب الله التي تعلم ارتباط الشعب بالمرجع الفقيه العادل، فحزب الله على مستوى الحركة يتحرك في إطار القرارات الصادرة من المرجع»[٣].

ويقول نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله اللبناني[٤]: «نشأت العلاقة بين حزب الله وإيران بسعي الحزب للاستفادة من هذه التجربة الجديدة في منطقتنا (يقصد قيام الخميني بتأسيس دولة ولاية الفقيه في إيران) ولتأمين النصير في

---

(١) مجلة المقاوم، عدد ٢٧، ص١٥ ـ ١٦. (نقلاً عن كتاب: حزب الله رؤية مغايرة، ص٣٢).

(٢) جريدة النهار اللبنانية ١١/١٢/١٩٨٦م.

(٣) الحركات الإسلامية في لبنان، ١٤٦ ـ ١٤٧.

(٤) في كتابه: (حزب الله .. المنهج .. التجربة .. المستقبل) ص٣٤٠.

مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وقد نمت هذه العلاقة بسرعة وثقة وتراكمت إيجابياتها من اللحظة الأولى وذلك لأسباب عدة أهمها:

١ ـ إيمان كل من الحزب وإيران بنظرية ولاية الفقيه، وأن الإمام الخميني هو القائد الولي الذي يترجمها في عصرنا الحديث مما أدى إلى الالتقاء في إطار القيادة العالمية الشرعية الواحدة.

٢ ـ اختيار إيران لنظام الجمهورية الإسلامية في الحكم وهو يلتقي مع المبادئ الإسلامية التي يؤمن بها حزب الله. فهو انسجام نظري في الخطوط العامة، لأن تفاصيل التطبيق تخضع للخصوصيات الموجودة في كل من لبنان وإيران.

٣ ـ الانسجام السياسي بما أنتجته إيران من رفض لهيمنة الاستكبار والحرص على الاستقلال ودعم حركات التحرر وخاصة في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وهي الرؤيا التي يحملها حزب الله في أولوية مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وما تستلزمه من رفض لمشاريع الاستكبار.

إن إيران تمثل تجربة حيّه في التطبيق الإسلامي[!!!] يراقبها ويتأملها كل مسلم ملتزم بالإسلام.... إلى قوله:

كما يمثل حزب الله تجربة رائدة في المقاومة وقد أحرز إعجاب إيران الدولة والشعب... إلى قوله: عندما حرر حزب الله جنوب لبنان والبقاع الغربي بدعم إيراني مؤثر فقد

حقق هدفه الذي أعلنه وبذل الشهادة من أجله، وحققت إيران هدفها في رفض الاحتلال ونصرة المجاهدين، وهذا كسب لحزب الله ولبنان وكسب لإيران».انتهى

وحتى تعرف حقيقة إيران وحقيقة أكذوبة عداوتها لليهود، وأن الخطابات التي نسمعها في الهجوم على دولة إسرائيل هي في الحقيقة (ذر للرماد في العيون) انظر ماذا يقول الصحفي اليهودي (يوسي مليمان):

«في كل الأحوال فإن من غير المحتمل أن تقوم إسرائيل بهجوم على المفاعلات الإيرانية، وقد أكد عدد كبير من الخبراء تشكيكهم بأن إيران - بالرغم من حملاتها الكلامية - تعتبر إسرائيل عدواً لها. وإن الشيء الأكثر احتمالاً هو أن الرؤوس النووية الإيرانية هي موجهة للعرب»[١].

ومما يدل على ذلك أن حزب الله يفتقر إلى برنامج سياسي ورؤية فكرية واضحة مستقلة عن وجهة النظر الإيرانية ومراعية للخصوصيات العربية والإسلامية، وإلى تجربة سياسية تقليدية تملك تاريخاً وجذوراً محلية، وإلى بنية تنظيمية واضحة فيها آلية معروفة لاتخاذ القرار[٢].

فمنذ البداية لعبت إيران دوراً أساسياً في ولادة الحزب

---

(١) نقلًا عن لوس أنجلس تايمز ... جريدة الأنباء العدد (٧٩٣١).

(٢) قال ذلك د.غسان العزي أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية، في كتابه: حزب الله من الحلم الإيديولوجي إلى الواقعية السياسية ص٩.

ونشأته، فالسيد حسين موسوي ـ العضو القيادي السابق في أمل، ومؤسس حزب الله ـ وصف اشتراك رئيس حركة (أمل) في (هيئة الإنقاذ) بأنه سلوك غير إسلامي[١]، وقال:

«إن هذا النعت ـ أي كونه غير إسلامي ـ يصدر عن قيادة إيران، لأن الذي يقرر ما هو إسلامي وما هو غير إسلامي هو الثورة الإسلامية التي أعلنا جميعاً في حركة (أمل) في المؤتمر الرابع للحركة في: مارس/آذار ١٩٨٢ أننا جزء لا يتجزأ من الثورة الإسلامية»[٢].

وما ذُكر يبيّن لنا كذب المدعو حسن نصر الله وتدليسه في المقابلة التي أجراها في جريدة الوسط بتاريخ ١٨/٣/١٩٩٦م وقال فيها:

«إن تأسيس الحزب كان لبنانياً والقرار لبنانياً والإرادة لبنانية، أما الدور الإيراني أو السوري فقد جاء لاحقاً».

---

(١) هذه إحدى الشماعات التي علقها الحزب في انشقاقه عن (أمه) حركة أمل الشيعية، ومما يؤكّد أنّ هذا غير صحيح ما صرّح به المفتي الشيعي عبدالأمير قبلان باسم المجلس الشيعي الأعلى: (إن حركة أمل هي العمود الفقري للطائفة الشيعية، وإن ما تعلنه أمل تتمسك به كمجلس شيعي أعلى، ومن ثم فإن ما يعلنه المجلس الشيعي تتمسك به الحركة) مجلة المستقبل، عدد ٣٤٦، تاريخ ٨/١٠/١٩٨٣ (نقلاً عن: أمل والمخيمات الفلسطينية ص١٨٤).

(٢) انظر: (الحركات الإسلامية في لبنان) ـ ملف الشراع ـ بتاريخ ١٩٨٤ـ ص٢٢٢، ٢٢٣.

ومما يؤكّد أن حزب الله هو ابن إيران ما قاله الأمين العام السابق لحزب الله: صبحي الطفيلي في لقاء معه «إنّه كان في زيارة إلى الجمهورية الإيرانية واتفقوا على إنشاء مقاومة في لبنان، وبدأ الحزب عمله وأتى آلاف الإيرانيين ليقوموا بمهمة الدعم والتدريب لهذا الحزب»[١].

وقامت إيران بإرسال الحرس الثوري إلى لبنان للقيام بالتأسيس الفعلي لحزب الله، والمساعدة في تدريبه ودعمه، وكان عدد المُوفدين من الحرس الثوري الجمهوري ٢٠٠٠ شخص، كما قام الحرس الثوري الجمهوري الإيراني بدوره في نشر عقيدته في وادي البقاع اللبناني والمناطق التي يسيطر عليها الحزب، وأسّسوا المستشفيات والمدارس والجمعيات الخيرية[٢].

كما يوجد مكتب خاص بحزب الله في طهران[٣]، يقوم بنشر الرسائل والمنشورات التي تعرّف به وبأعماله وبرؤاه الخاصة، كما يقوم باستقبال الأوامر والقرارات التي تصدر من مصادر القرار في إيران.

وحزب الله يقرّر في كتبه «أن الولي الفقيه هو الذي يملك قرار الحرب أو السلم»[٤].

---

(١) لقاء مع صبحي الطفيلي في قناة الجزيرة ٢٣/ ٧/ ٢٠٠٣م، وبإمكانك مشاهدة النص كاملاً على موقع القناة على الإنترنت.

(٢) الحرس الثوري الإيراني، كينيث كاتزمان، ص١٣٩، ص١٩٢.
وأيضاً: الإسلاميون في مجتمع تعددي، د.مسعود أسد اللهي، ص٣٣٠.

(٣) الإسلاميون في مجتمع تعددي، د.مسعود أسد اللهي، ص٣٦.

(٤) كتاب: حزب الله، لنعيم قاسم ـ نائب الأمين العام لحزب الله ـ، ص٧٢.

لأنه «لا علاقة لموطن الولي الفقيه بسلطته» النافذة على الشيعة في مختلف دول العالم، «فالإمام الخميني كان يدير الدولة ويحدد التكليف السياسي! لعامة المسلمين الشيعة في البلدان المختلفة في معاداة الاستكبار»[١].

وهذا الكلام، يفسّر لنا انقياد الشيعة لأمر قائد الثورة الشيعية في إيران، وارتباطهم الوثيق به، وتنفيذهم لأجندته ومصالحه، خصوصاً من المنظمات والحركات التي تتبع الجمهورية الإيرانية بشكل مباشر، مثل حزب الله وفروعه، وغيره.

❁ ❁ ❁

(١) المصدر السابق، ص٧٥.

هل شارك حزب الله اللبناني إيران في حربها مع العراق؟ وهل شارك ضد انتفاضة الطلبة السُنة في الأحواز؟

خلال انتفاضة الطلبة في إيران عام **١٩٩٩**م وما أعقبها من المواجهات الدامية التي حصلت بين رجال الأمن وأهالي مدينة الأحواز عاصمة محافظة خوزستان، تحدث أكثر من مصدر إضافة إلى قادة الطلبة والفاعليات العربية بالمدينة عن وجود المئات من العسكريين العرب بين صفوف قوات الأمن ووحدات الحرس التي تولت قمع انتفاضة الطلبة، وإخماد مسيرات العرب الإيرانيين.

والتفسير الوحيد الذي برز وقتها حول العرب المنخرطين في قوات الأمن الإيرانية وبعض وحدات الحرس الثوري، كان أنهم من رجال فيلق بدر الجناح العسكري للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق .

غير أن لهجة بعض رجال الأمن القريبة من لهجة أهل لبنان وسورية أثارت تساؤلات حول جنسية هؤلاء، إلى أن

صدرت قبل أيام تصريحات الرجل الذي يعتبر الأب الشرعي لحزب الله وهو علي أكبر محتشمي بور سفير إيران الأسبق لدى سورية ووزير الداخلية السابق والأمين العام للمؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة في فلسطين، وهو الذي أخرج حزب الله في العام ١٩٨٢م من رحم حركة أمل. فقد كشف محتشمي عن مشاركة مقاتلي حزب الله جنباً إلى جنب مع رجال الحرس الثوري في الحرب الإيرانية العراقية.

وكان محتشمي بور يتحدث إلى صحيفة «شرق» الإيرانية يوم الأربعاء الماضي حول حزب الله والأحداث الأخيرة في لبنان، وفيما يلي أبرز ما جاء في حديث حجة الإسلام محتشمي بور أحد تلامذة الخميني يقول: «جزء من خبرة حزب الله يعود إلى التجارب المكتسبة في القتال وجزء آخر من التدريب.. إن حزب الله اكتسب خبرة قتالية عالية خلال الحرب الإيرانية ـ العراقية بحيث كان رجال الحزب يقاتلون ضمن صفوف قواتنا أو بشكل مباشر».

ويتابع محتشمي بور حديثه عن مصادر قوة حزب الله قائلاً: «خلال السنوات الأخيرة تمكّن حزب الله من تعزيز حضوره السياسي والعسكري في لبنان والمنطقة فضلاً عن ارتقاء مستوى تدريب مقاتليه وتوسع دائرة حضوره العسكري، ونرى اليوم أن مناطق شاسعة في بيروت والجنوب والبقاع حيث كان قادة الحزب يقيمون فيها فضلاً عن قواعد الحزب الصاروخية في جنوب لبنان قد دمرتها الطائرات الإسرائيلية ورغم ذلك فإن

الحزب لا يزال قادراً على توجيه صاروخ بعد صاروخ باتجاه إسرائيل مما دفع بالصهاينة لاستدراج قواتهم البرية ودخول لبنان براً، غير أنهم يواجهون مقاومة شرسة في مثلث بنت جبيل ومارون الرأس وعيترون».

ووفقاً لمحتشمي فإن أكثر من ١٠٠ ألف شاب شيعي تلقوا تدريبات قتالية منذ تأسيس حزب الله في لبنان، بحيث كانت كل دورة تدريب تشمل ٣٠٠ مقاتل ولحد الآن أقيمت دورات عدة في لبنان وإيران[١].

❁ ❁ ❁

(١) من مقال لعلي نوري زاده، في صحيفة الشرق الأوسط في تاريخ ١٤٢٧/٧/١١هـ، الموافق ٢٠٠٦/٩/٥م، العدد (١٠١١٢) حيث جاء في عنوان الخبر: اعتراف علي أكبر محتشمي بور، سفير إيران الأسبق لدى سورية ووزير الداخلية السابق («حزب الله» قاتل مع الحرس الثوري في الحرب العراقية ـ الإيرانية وضد انتفاضة طلبة الأحواز).

هل مارس حزب الله التقية في خطاباته وسياساته الخارجية؟

حزب الله من أشد طوائف الشيعة الإمامية ممارسة للتقية مع أهل السُّنة.

جاء في كتاب «الإمام المهدي ومفهوم الانتظار» لمؤلفه كاظم المصباح ص ٢٤٠: «فالعامل بالتقية مجاهد علوي، لكنه يجاهد بيقظة وحذر وبما يتسع له المجال، وليس قاعداً متخاذلاً، وتاركاً لواجباته ومسؤولياته كما يتصور السذج من المؤمنين، وليست التقية عملاً سرياً محضاً تجعل من الشيعة حزباً أو جمعية سياسية سرية معارضة تعمل بالخفاء، **وإنما هي أسلوب للعمل بطريقة حزب الله** وبصورة علنية تتناسب مع الظروف السياسية سعة وضيقاً..».

إلى قوله في الصفحة التالية:

«ولكن ربما يلجأ الخطيب والمبلغ الرسالي أحياناً إلى تبطين الكلام وترك الصراحة وعدم وضع النقاط على الحروف

كما يفعل في الظروف الطبيعية إذا احتمل ترتب ضرر على ذلك».

أقول: الذي يتأمل كلام المؤلف الشيعي هذا يجد شهادته بأن حزب الله يطبق التقية في خطاباته (وشهد شاهدٌ من أهلها) وكم كنا نقول: لا تصدقوا حزب الله ولا تصدقوا خطابات زعيمه حسن نصر الله، لأن دين الرافضة دين باطني، فقد يقول الشيعي كلاماً في الظاهر كما اعترف شيخهم (كاظم المصباح) ولكنه يقصد شيئاً آخر أو يراوغ في عباراته كما يفعل حسن نصر الله أو حتى يترك الدخول في بعض الأمور (تقية) حتى لا يفتح على نفسه وحزبه باباً من أبواب الطعن، ولا تستغربوا فإن دين الإمامية يجيز للرافضي الكذب من باب التقية بل يجيز له الحلف بالله كاذباً إذا كان على وجه التقية؛ فقد جاء في كتاب «وسائل الشيعة»[1] عن سماعه عن أبي عبدالله قال: «إذا حلف الرجل تقية لم يضره إذا هو أكره واضطر إليه»، ولقد صدق الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ في وصف الرافضة عندما قال: «**لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة**».

❁ ❁ ❁

(١) للحر العاملي ١٦/ ١٣٦.

هل رفع حزب الله راية الجهاد في سبيل الله؟

حزب الله حريص على القتال في أرض لبنان فقط، وهو لا يتجاوز الحدود اللبنانية ولن يتجاوزها، يوالي كل لبناني مهما كانت عقيدته (نصراني ماروني أو درزي أو أي عقيدة كانت) بشرط أن يكون ذلك الشخص موافقاً للحزب في توجهاته، ومن كانت هذه توجهاته فلا يعتبر عمله عملاً إسلامياً جهادياً ولا يعتبر قتاله من أجل إعلاء كلمة الله، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليُرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**»[1].

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله في شرحه للحديث:

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، برقم ٢٨١٠؛ ومسلم، كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، برقم ١٩٠٤.

«**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**» قال: المراد بكلمة الله هي دعوة الله إلى الإسلام[١].

قلت: والدعوة التي يقاتل من أجلها حزب الله هي إلى الحدود اللبنانية فقط، ولتكون عقيدة الرفض هي الأعلى (فهي لا تقاتل من أجل الأرض فحسب، بل للتمكين لعقيدة التشيّع والعمل على مدّ نفوذه). وإذا كان الحزب يعتبر عمله جهاداً في سبيل الله فلماذا لم يتحرك عندما قتل أحمد ياسين وعبدالعزيز الرنتيسي رحمهما الله ولم يقصف اليهود ولو بصاروخ واحد!!

أليس الدفاع عن أرض فلسطين المحتلة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين أولى من القتال في لبنان من أجل تحقيق الأطماع والأهداف السياسية الإيرانية السورية؟!

وها هو أمين عام الحزب حسن نصر الله، يعترف أن قتاله لليهود ليس من منطلق (عقدي)، فبعد أن انتهت الحرب الإسرائيلية على لبنان والتي دامت ٣٤ يوماً، وبعد تدمير البنية التحتية للبنان بسبب مسرحية أسر الجنديين الإسرائيليين، قال أمين عام حزب الله (حسن نصر الله) في مقابلة تلفزيونية بثّت يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٢٧ مع قناة New TV اللبنانية، قال:

«إنه لو علم بأن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين كانت ستقود إلى الدمار الذي لحق بلبنان لما أمر بها، وأوضح أن

---

(١) انظر كتاب «فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري» لابن حجر العسقلاني رحمه الله (٦/ ٣٤).

القيادة في الحزب لم تتوقع ولو ١٪ أن تؤدي عملية الأسر إلى هجوم عسكري بهذه السعة، «لأن عدواناً بهذا الحجم لم يحصل في تاريخ الحروب». وأكد أن حزب الله لا ينوي شن جولة ثانية من الحرب مع إسرائيل»[١]. فكشف عن نفسه بهذا التصريح، وأنّه منهزمٌ وليس منتصراً، فهو بهذا يصفع صفعةً قوية قفا كل من صفّق له وأُعجب به.

إنّ هذا هو منهج المذهب الشيعي؛ العمل فيما يخصّ مصلحته الذاتية، دون ما يخصّ مصالح الأمّة الإسلامية، بل يعمل على نسف هذه المصالح إن كانت تضرّ بمصلحته، ولذلك فقد قال د.علي عبدالباقي: «إنني لاحظت أن الأداء الشيعي، سواء في إيران أو العراق أو أفغانستان أو غيرها، كان أداءً طائفياً، لا ينطلق من منطلقات خدمة الأمة ومصالحها، وإنما ينطلق من مصالح ذاتية طائفية ضيّقة، حتى وإن كانت تتعارض مع مصالح الأمة»[٢].

❑ هل يرى حزب الله الجهاد في سبيل الله؟

وهل كان حزب الله يسعى أو يطمح إلى تحرير أي أرض إسلامية كفلسطين أو غيرها من البلدان الإسلامية المحتلة؟

---

(١) وانظر أيضاً هذا التصريح في جريدة الشرق الأوسط ـ عدد ١٠١٣٥ ـ تاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٨م.

(٢) د.علي عبدالباقي، من مقالٍ له منشور في موقع مفكرة الإسلام، بعنوان: هل تكون حرب العصابات أملنا في هزيمة بني صهيون؟ ٢٠٠٦/٨/٢١م.

الجهاد معطل عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية حتى يخرج مهديهم من غيبته الكبرى التي يعتقدون بها، لأنهم يرون ـ كما صرّحت رواياتهم ـ بأنَّ «كل راية ترفع قبل راية الإمام ـ أي المهدي ـ فصاحبها طاغوت»[١] يصالح اليهود والنصارى[٢]، ويحكم بحكم آل داود ـ أي حكم اليهود ـ، ويهدم الكعبة، ويقاتل أهل السُّنة لأنهم هم أعداء الشيعة الإمامية كما تقول رواياتهم، ويخرج أبا بكر وعمر ﷺ ويصلبهم ثم يحرقهم[٣].

وقد أجاب نعيم قاسم[٤] نائب الأمين العام لحزب الله عن هذه المسألة فقال: «وبما أن الجهاد العسكري الذي يتمثل بقتال العدو يرتبط بأبحاث هذا الكتاب مباشرة فسنركز بحثنا عليه.

يقسم الفقهاء الجهاد إلى قسمين:

١ ـ **الجهاد الابتدائي**: وهو أن يبدأ المسلمون مواجهة الآخرين والدخول إلى أراضيهم لاعتبارات ليس لها علاقة باسترداد أرض أو التصدي لعدوان، فهذا مرتبط بالنبي ﷺ أو الإمام المعصوم ولا يعتبر مطروحاً في زماننا مع غياب الإمام المهدي الغائب والمنتظر (عج).

٢ ـ **الجهاد الدفاعي**: وهو أن يدافع المسلمون عن

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني، ص٧٠.

(٢) هنا يبرز سؤال! لماذا إذا خرج مهدي الشيعة يُصالح اليهود والنصارى، ولا يحرّر بيت المقدس من اليهود الغاصبين!؟

(٣) راجع كتاب «الغيبة» للنعماني.

(٤) في كتابه (حزب الله.. المنهج.. التجربة.. المستقبل) ص٥٠.

الأرض والشعب وعن أنفسهم عندما يتعرضون لاعتداء أو احتلال، وهذا مشروع بل واجب».

ثم قال في ص٥١: «لكن قرار الجهاد مرتبط بالولي الفقيه، الذي يشخص الحالة التي ينطبق عليها عنوان الجهاد الدفاعي، والذي يحدد قواعد المواجهة وضوابطها، فمسؤولية الدماء عظيمة ولا يمكن زج المقاتلين في أي معركة من دون الاستناد إلى ما ينسجم مع وجوب الجهاد فيها وما يحقق أهدافها».

أقول: العبارات التي يطلقها الحزب وزعيمه حسن نصر الله في خطاباته المتلفزة والتي يؤكد فيها رغبة حزب الله اللبناني في تحرير الأقصى من اليهود مثل (يا أقصى قادمون) أو (زحفاً زحفاً نحو القدس) كلها عبارات (جوفاء) لا أصل لها، وليس أدلَّ على ذلك من قول حسن نصر الله مخاطباً الفلسطينيين في إحدى مقابلاته عندما سئل عن موقفه من أهل فلسطين، فقال: «إذا احتجتم إلينا فنحن معكم وكفى»!.

لأن عقيدة الإمامية هي: لا جهاد حتى يخرج المهدي (أي مهدي الشيعة الغائب).

وانظر أيها المسلم حتى الجهاد الدفاعي عندهم مرتبط بالولي الفقيه، فأفراد حزب الله لا يتخذون أي أمر ولا يفعلون أي فعل حتى يأذن لهم الولي الفقيه (الخامنئي) بجواز هذا العمل..! ثم تأمل الرواية الآتية، وبعدها ستعلم من هم الرافضة وهل هم بالفعل يجاهدون في سبيل الله؟

ففي الصحيفة السجادية الكاملة ص ١٦، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقاً إلا اصطلته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهنا وشيعتنا».

وقد أشار حسن نصر الله في الخطاب الذي ألقاه في (بنت جبيل) عقب الانسحاب الإسرائيلي عام ٢٠٠٠م والذي حضره ١٠٠ ألف جنوبي، أشار حسن نصر الله إلى أن الحزب لن يشارك في أي عمل عسكري ضدّ إسرائيل لهدف تحرير القدس[١]!

ولذلك يقول الأمين العام لمجلس الأمن القومي حسن روحاني:

إنه في حال انسحاب إسرائيل من مزارع شبعا في جنوب لبنان، لن يكون هناك مبرّر لمواصلة «حزب الله» عمليات المقاومة.

وعلل ذلك بقوله: «لأن حزب الله مقاومة تقتصر على الأراضي اللبنانية»[٢].

والسؤال:

أين فلسطين التي سيحرّرها حزب الله من اليهود الغاصبين!

---

(١) جريدة الأنباء، عدد ٨٦٣٠، ٢٧/٥/٢٠٠٠م، نقلاً عن: حزب الله رؤية مغايرة ٢١٤.

(٢) تصريحات أدلى بها حسن روحاني في مقابلة له في جريدة الحياة اللندنية، بتاريخ ١٨/١/٢٠٠٤م.

إذن.. فالمذهب الشيعي لا يشمل أيّ مشروع جهادي يحمل فكرة المقاومة والدفاع عن الأراضي المحتلّة، وقد صرّح بذلك الرئيس الإيراني: محمود أحمدي نجاد حيث قال:

«إيران لا تمثّل تهديداً للدول الأجنبية، ولا حتى للنظام الصهيوني»[1]!!

❁ ❁ ❁

(١) انظر: جريدة الشرق الأوسط ـ العدد رقم ١٠١٣٤ تاريخ ٨/٢٧/ ٢٠٠٦، والعدد ١٠١٣٦ بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٩م، وكذلك وكالات الأنباء العالمية في نفس التاريخ.

هل هناك اتفاقيات سرية موقعة بين حزب الله وإسرائيل؟

يقول ضابط إسرائيلي من المخابرات: «إن العلاقة بين إسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية، ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقت معهم نوعاً من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد»[١].

وهذا يؤكد على الاتفاقيات السرية التي وقعت بين حزب الله اللبناني وإسرائيل كما اعترف بذلك الأمين العام السابق لحزب الله صبحي الطفيلي[٢] فقال:

---

(١) صحيفة معاريف اليهودية ١٩٩٧/٩/٨.

(٢) صبحي الطفيلي كان الأمين العام السابق لحزب الله، وانفصل عنهم بعدما رأى أن الحزب انصرف من أهدافه المعلنة في المقاومة إلى خدمة المصالح السورية والإيرانية، بل وأصبح حامياً وحارساً لحدود إسرائيل الشمالية، ويمنع أي مجاهد أو فدائي يريد الذهاب لإسرائيل عبر تلك الحدود.

«إن حزب الله هو حرس حدود لإسرائيل»[١].

وقال أيضاً صبحي الطفيلي:

مع بداية التسعينات بدأت ملامح التغيير في السياسة الإيرانية.. بتفاهم تموز ١٩٩٣م، ثم بتفاهم نيسان ١٩٩٦م، والذي تم الاعتراف فيه وبحضور وزير خارجية إيران آنذاك، بأمن العدو اليهودي في فلسطين.. ومن ذلك الحين بدأ العدو الصهيوني يسعى إلى الانسحاب من لبنان على ضوء هذا التفاهم، لأن التفاهم يفرض على المقاومة أن تقف، تصل إلى الحدود وتقف.

ثم قال:

أريد أن أقول: إن النتيجة لتفاهم نيسان هو أن المقاومة تحولت من: مقاومة ـ هذه حقيقة[٢] ـ إلى حرس حدود[٣].

ولذلك فإسرائيل تحرص على النفوذ الشيعي في جنوب لبنان ليكون حامياً لها ممن يريد الهجوم على إسرائيل من الحدود الشمالية لها.

---

(١) انظر: صحيفة الشرق الأوسط في تاريخ ٢٩ رجب ١٤٢٤هـ، الموافق: ٢٥/٩/٢٠٠٣م العدد (٩٠٦٧)، وكذلك لقاءه التلفزيوني في قناة new tv ضمن برنامج «بلارقيب» أواخر عام ٢٠٠٣.

(٢) الكلام لا زال لصبحي الطفيلي.

(٣) لقاؤه التلفزيوني في قناة new tv ضمن برنامج «بلا رقيب» ـ أواخر عام ٢٠٠٣م.

وقد جاء في صحيفة (الجروزاليم بوست) في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٣:

«إنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح إسرائيل التي تقوم على أساس الرغبة المشتركة في الحفاظ على منطقة جنوب لبنان، وجعلها منطقة خالية من أي هجمات ضدّ إسرائيل.. إن الوقت حان لأن تعهد إسرائيل إلى (أمل) بهذه المهمّة»[١].

ويؤكّد هذا الأمر توفيق المديني فيقول:

«حركة (أمل) التزمت من جانبها بمنع رجال المنظمات الفلسطينية من التسلل إلى مناطق الجنوب للقيام بعمليات مسلحة ضد الجيش الإسرائيلي وضد مستوطنات الجليل في شمال فلسطين المحتلّة»[٢].

وقد أكّد هذا الأمر الأمين العام السابق لحزب الله: صبحي الطفيلي، حيث يقول:

«من أراد أن يتثبّت - يعني من كون حزب الله أصبح حامياً لحدود إسرائيل كما سبق -، فباستطاعته أن يأخذ سلاحاً ويتوجّه إلى الحدود، ويحاول أن يقوم بعملية ضدّ العدو الصهيوني، لنرى كيف يتصرّف الرجال المسلحون هناك!

---

(١) نقلاً عن كتاب «أمل والمخيّمات الفلسطينية» ص١٦٢.

(٢) كتاب «أمل وحزب الله في حلبة المجابهات» ص٨٣.

لأن كثيرين ذهبوا إلى هناك، والآن هم موجودون في السجون!، أعتقلوا على يد هؤلاء المسلحين»[١].

«فإسرائيل لم تكن تسعى إلى القضاء على حزب الله وتدميره، ليس لقدراته وقوته، ولكن لأنه حزبٌ منضبط، على الرغم من الانزعاج الذي يسبّبه في بعض الأحيان، إلا أن زوال حزب الله من جنوب إسرائيل كفيلٌ بصعود مقاومة سنّية بديلة، وهو أمرٌ لا تقبله إسرائيل. ومن أجمل ما قيل: أن من مصلحة إسرائيل بقاء حزب الله، ومن مصلحة حزب الله بقاء إسرائيل.

فالمشروع الشيعي ـ وإن كان مزعجاً للمشروع الصهيوني الأمريكي ـ إلا أنّه يبقى مشروعاً منضبطاً لا يرفض التعاون والتفاوض، بل قد يبادر إلى التعاون، مثلما حدث من إيران في أفغانستان والعراق، ومثلما حدث من حزب الله قديماً عندما عمل على إحباط هجمات المقاومة من جنوب لبنان.

أما المشروع السنيّ للمقاومة، فهو مشروع مزعجٌ ولا يقبل التفاوض أو المساومة، والوقائع على ذلك كثيرة، بدءاً من طالبان في أفغانستان وانتهاءً بالمقاومة الفلسطينية، ومروراً بالمقاومة العراقية»[٢].

---

(١) لقاء تلفزيوني مع صبحي الطفيلي في قناة new tv ضمن برنامج «بلا رقيب» أواخر عام ٢٠٠٣.

(٢) من مقال لوليد نور في موقع مفكرة الإسلام، بعنوان: الوعد الصادق ينتهي بوهم كاذب، بتاريخ: ٢٠٠٦/٨/١٧م، وانظر أيضاً: مقال ربيع الحافظ في مفكّرة الإسلام، بعنوان: حزب الله والمساحات الخالية ـ ٢٠٠٦/٨/٢٦م.

لمن ولاء حزب الله؟

لا شك أن ولاء حزب الله الرافضي في المقام الأول هو لدولة إيران الرافضية[١]، ثم يأتي بعدهم النظام البعثي النصيري.

جاء في مجلّة «الراصد» مقال بعنوان (ولاء الشيعة لمن) يقول[٢]:

١ ـ نشأ حزب الله في إيران بتأثير ولاية الخميني على الشيعة كافة، يقول نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم: «كان هناك مجموعة من المؤمنين... تفتحت أذهانهم على قاعدة عملية تركز على مسألة الولي الفقيه والانقياد له كقائد للأمة الإسلامية جمعاء، لا يفصل بين مجموعاتها

---

(١) لقد قام حزب الله اللبناني بمساعدة الجيش الثوري الإيراني في قتل أهل السنة في منطقة الأحواز.

(٢) مجلة الراصد، العدد ٣٤، ربيع الثاني ١٤٢٧هـ، دراسة مميّزة بعنوان: ولاء الشيعة لمن؟، قمنا باقتباس الجزء الذي يتحدث عن حزب الله.
وبإمكانك مراجعة المقال كاملًا على موقع المجلة: http://www.alrased.net

وبلدانها أي فاصل... وذهبت هذه المجموعة المؤلفة من تسعة أشخاص إلى إيران ولقاء الإمام الخميني (قدس) وعرضت عليه وجهة نظرها في تأسيس وتكوين الحزب اللبناني، فأيد هذا الأمر وبارك هذه الخطوات»[١].

٢ ـ ذكرت مجلة «الشراع» بتاريخ ١٩٩٥/٨/١٤ (نقلاً عن حزب الله، د. غسان عزي ص ٣٤) وجود عضوين إيرانيين في قيادة حزب الله!

٣ ـ كيف يستقيم أن يكون حسن نصر الله (وهو زعيم حزب لبناني وأحد زعماء الطائفة الشيعية في لبنان) وكيلاً لمرشد إيران الأعلى علي خامنئي، وقد نشرت له عدة صور يقبل فيها يد خامنئي، بالرغم من وجود مرجعيات لبنانية مثل محمد حسين فضل الله!!

فلو تنازع لبنان مع إيران كما يبدو في الأفق الآن فلمن سيكون ولاء نصر الله ومن ورائه الحزب والطائفة؟

٤ ـ لقد سبق في تاريخ (أمل) وحزب الله التحاكم إلى القيادة الإيرانية عند الاختلاف فيما بينهم[٢].

٥ ـ أعلنت حركة (أمل) في المؤتمر الرابع في آذار ١٩٨٢ أنها جزء لا يتجزأ من الثورة الإسلامية في إيران[٣].

---

(١) كتاب المقاومة في لبنان، أمين مصطفى، دار الهادي ص ٤٢٥.
(٢) دولة حزب الله، وضاح شرارة، ص ١١٩.
(٣) المصدر السابق.

٦ ـ وبسبب تبعية حزب الله لولاية الفقيه، يقرر الباحث الإيراني د. مسعود أسد اللهي في كتابه «الإسلاميون في مجتمع تعددي» ص٣٢١ ما يلي: «بما أن حاكمية الخميني كولي فقيه لا تنحصر بأرض أو حدود معينة فإن أي حدود مصطنعة وغير طبيعية تمنع عمل هذه الولاية، تعدُّ غير شرعية. لذا فإن حزب الله في لبنان يعمل كفرع من فروع حزب الله الواسعة الانتشار... الآراء المذكورة آنفاً توضح أن حزب الله كان مستعداً لإنجاز أي مهمة يأمر بها الولي الفقيه».

❁ ❁ ❁

ما علاقة حزب الله اللبناني بأهل السُّنة في العالم الإسلامي؟

حزب الله يعامل أهل السُّنة بالتقية كما بيَّنا، ولذلك استطاع عن طريق خطاباته المنمقة التي تحمل في طياتها عبارات (فلسطين) وتحرير (المسجد الأقصى) أن يخدع السامعين حتى يظن السامع لتلك الخطابات أنهم سائرون لتحرير بلاد المسلمين من يد العدو الصهيوني، وبسبب ذلك انخدعت بهم بعض القيادات الفلسطينية في حركة (حماس) و(الجهاد الإسلامي)، ولكن هذا الحزب اللبناني الإيراني الولاء لا يقبل لأحد أن يدخل معه تحت هذه الدعايات إلا بعد أن يقدم له التنازلات مثل الثناء على الخميني أو على النظام الإيراني حتى يستطيع أولئك المخدوعون من أهل السُّنة الحصول على بعض الفوائد الظاهرة لهم من حزب الله اللبناني، أما في بقية الدول الإسلامية فلا يوالي حزب الله اللبناني إلا الروافض من أبناء جلدتهم الذين يعيشون في إيران والعراق وبقية دول الخليج، وبعض السذج من أهل السُّنة

ممن جهلوا تاريخ الرافضة وعقيدتهم في أهل السُّنة، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين.

ما هو وضع أهل السُّنة في لبنان في ظل هيمنة حزب الله؟

أهل السُّنة في لبنان يعيشون في ظلم واستبداد، بسبب تكالب الرافضة والنصيرية الذين يدعمون فرقة الأحباش التي تحارب أهل السُّنة وتشككهم في عقيدتهم، بالإضافة إلى تسلُّط حزب الله الرافضي المدعوم من إيران، فمثلاً يوزع الرافضة والأحباش والنصيرية كتبهم في لبنان بالآلاف مجاناً، وهي كتب تدعو إلى عقائدهم، بينما أهل السُّنة يخافون من طباعة الكتب العلمية التي تردُّ على تلك الفرق ويخافون من الاعتقال وأن تصادر كتبهم إذا بادروا ولو بالإشارة إلى عقيدة الرافضة، على نحو ما جرى من مصادرة كتاب «الله ثم للتاريخ»، والحكم بالسجن على من طبع ذلك الكتاب. ومثل ذلك ما وقع على المطبعة التي طبعت كتاب «صب العذاب على من سبَّ الأصحاب» للآلوسي، حيث هدد أصحابها إن أعادوا طباعته فإنهم سيحرقون المطبعة بكاملها.

بل إن أهل السُّنة في لبنان وبسبب تسلُّط هؤلاء عليهم أصبحوا كبش فداء، فلا يحصل عمل إرهابي أو تفجير أو غيره إلا ويُتَّهم أهل السُّنة ويحقق معهم بل وقد يسجنون سنوات بسبب بعض التهم غير الثابتة عليهم، كما هو مشاهد في لبنان ـ كان الله في عونهم ـ.

والدكتور محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان في مجلة «فجر الإسلام» يشتكي إلى الله من ظلم وتجبر حزب الله في استيلائه على مساجد السُّنة، فبعد أن تحدّث عن ما يسمّى انتصار حزب الله في جنوب لبنان يقول:

«هذا الانتصار على ما يبدو دفع بعض شباب حزب الله لمحاولة السيطرة على مساجد أهل السُّنة والجماعة في الجنوب وفي جبل لبنان، فقد تكررت المحاولات، وآخرها محاولة السيطرة على مسجد النبي يونس في الجية.

وفي بلدة الجية يتعاون حزب الله مع حركة أمل، مع الشيخ عبدالأمير قبلان على اغتصاب أوقاف السُّنة، حيث أصدر المجلس الشيعي الأعلى قراراً بتأليف لجنة لأوقاف الشيعة في الجية، ثم ادعت هذه اللجنة على المديرية العامة للأوقاف الإسلامية السُّنية في بيروت بأنها صاحبة حق في أوقاف الجية، وهي عبارة عن أربعة عشر ألف متر مربع تقع على شاطئ البحر، وقد أقيم عليها مسجد النبي يونس ومدرسة رسمية تابعة لهذه الأوقاف ومدرسة ثانوية.. ومقابر..

والقضية تعرض أمام القضاء اللبناني، في الوقت الحاضر،

حيث وضعت إشارة على هذه العقارات، ومن خلال هذه الإشارة يحاول المتعصبون من المنتمين إلى اللجنة الشيعية إيذاء أهل السُنة في أوقافهم وفي مسجدهم، حيث كان أهل السُنة يعملون على ترميم وبناء مسجدهم من جديد، فرفع هؤلاء قضية بحجة تخريب المسجد، وعملوا على إيقاف عمليات الترميم...

وهكذا تحولت القضية إلى قضية مذهبية لجأ فيها شيعة الجية إلى استفزاز أهل السُنة والجماعة بوضع مكبرات الصوت على سطح المسجد وإعلان الأذان الذي يتضمن كلمة (وأن علياً بالحق ولي الله) لأول مرة في تلك البلدة، تجاوزوا حدود اللياقة والأدب في تناول مركز الإفتاء والأوقاف، وأخذوا يكيلون الألفاظ البذيئة ويعبرون عن مشاعر الحقد والكراهية بأسلوب سوقي يعمل على إثارة الفتنة والضغينة بين المسلمين..

ورغم تدخل عدة شخصيات مسؤولة كبيرة لإطفاء هذا الحريق، وسحب القضية، فإن اللجنة الشيعية ومن ورائها حزب الله وحركة أمل، والمجلس الشيعي الأعلى ممثلاً بالشيخ عبدالأمير قبلان يستمرون جميعاً في السير قدماً نحو استلاب حقوق السُنة، وتزوير التاريخ، تنفيذاً لرغبات شباب طائش في الجية.

صحيح أن مديرية الأوقاف الإسلامية السنية تملك جميع المستندات العقارية والتاريخية التي تثبت حقها التاريخي في تولي أوقاف النبي يونس في الجية، ولكن الأمر يتفاقم بسبب

محاولات الاستفزاز الدائمة التي تحاول أن تثير المشكلات مع شباب الجية من أهل السُّنة والجماعة لسبب ولغير سبب؟!»[١].

وقد جرت محاولات عديدة للاستيلاء على بعض مساجد أهل السُّنة في لبنان، ونجحوا في الاستيلاء على بعضها، وليس مسجد (الجية) وحده، فقد استولوا على مسجد (الظاهر بيبرس) في بعلبك، بعد أن منعوا ترميمه، وأطلقوا عليه اسم (مسجد رأس الحسين)، كما استولوا على مسجد (علي بن أبي طالب) في منطقة المعشوق، قرب صور، وأطلقوا عليه اسم (مسجد الوحدة الإسلامية)، واستولوا على (مسجد الشبريحا) قرب صور، وسموه (مسجد الكاظم)، أما مسجد صور القديم (مسجد الفاروق عمر) فإنهم لا يتردّدون عن القول صراحةً في بعض مؤتمراتهم وفي أدبياتهم إنّه كان للشيعة، وإنّ أهل السُّنة استولوا عليه في ظل الخلافة العثمانية، وذلك من أجل تمهيد الاستيلاء عليه في المستقبل!.

وتجدر الإشارة إلى أنهم ينفّذون مخطّطات خبيثة للسيطرة على أبرز المدن في لبنان، وتحويل طابعها من سني، إلى شيعي، وقد نجحوا في مدينة صور خلال أقلّ من قرن من الزمن، ويحاولون الآن في غيرها مثل صيدا وبيروت.

كما نشير إلى دور النظام السوري في إضعاف أهل السُّنة والجماعة في لبنان، على مرأى ومسمع من الأنظمة العربية التي

---

(١) مجلة فجر الإسلام، لقاء مع محمد علي الجوزو ـ مفتي جبل لبنان ـ .

وقفت مكتوفة الأيدي إزاء هذا المخطّط، في الوقت الذي عمل فيه هذا النظام على تقوية الشيعة، فتمّ إمدادهم بالمال والسلاح، بينما تمّ ضرب أهل السُّنة بشكلٍ متتابع، بدءاً من ضرب الفلسطينيين وإجبارهم على الانكفاء داخل المخيّمات، مروراً بالقضاء على حركة المرابطين، وحركة التوحيد، وانتهاءً بالقضاء على التنظيم العسكري للجماعة الإسلامية، وتحويله إلى حزبٍ سياسي.

وماذا بعد؟!

هذا هو حزب الله الشيعي يقوم بالاستيلاء على مساجد السُّنة في لبنان، وللأسف فإن كثيراً من المغفلين من أبناء جلدتنا فرحوا بانتصارات حزب الله المزعومة واعتبروه فتحاً عظيماً للإسلام والمسلمين، وما علم هؤلاء المساكين أن هذا الحزب يخدم مخططات إيران الرافضية في بلاد المسلمين، وما حزب الله في لبنان إلا بوابة إيران إلى البلدان العربية، ومن يموّل حزب الله غير قيادتهم في إيران؟

❁ ❁ ❁

ما هو موقف حزب الله من الحكومة اللبنانية وبقية الحكومات الإسلامية؟

جاء في كتاب (الغيبة) لمحمد النعماني[١]:

عن مالك بن أعين الجهني، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: «كل راية ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) صاحبها طاغوت».

وهناك رواية أخرى في كتاب «بحار الأنوار»[٢] تقول:

عن الصادق عليه السلام: «يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها والمبايع له».

فحزب الله لا يرى السمع والطاعة لأي حكومة كانت إلا أن تكون حكومة شيعية اثني عشرية، أما غيرها من الحكومات فلا سمع لها ولا طاعة إلا من باب التقية فقط.

---

(١) ص ٧٢.

(٢) للمجلسي (٨/٥٣).

فقد جاء في كتاب «وسائل الشيعة»[١] عن أبي عبدالله عليه السلام في رسالته إلى أصحابه قال: «وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم، وإيّاكم ومماظتهم[٢]، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام، فإنه لا بد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم».

وذكر الحر العاملي[٣]، باب: وجوب عشرة العامّة بالتقيّة، وعن أبي بصير قال: قال أبو جعفر:

«خالطوهم بالبرّانية، وخالفوهم بالجوانية، إذا كانت الأمارة صبيانية».

وفي المصدر نفسه أيضاً[٤]، باب: وجوب طاعة السلطان تقية، وذكرَ عدّة أحاديث تدل على وجوب التقيّة مع السلاطين والتعامل معهم بخلاف ما يبطنون.

ولذلك فالمرجع الشيعي الشهير محمد حسين فضل الله يقول في جوابٍ له عن أحد الأسئلة الموجّهة إليه:

لم يكن هؤلاء الذين حكموا العالم الإسلامي في الماضي

---

(١) للحر العاملي (٤٦٢/١١).

(٢) المماظة: شقة الخلق وفظاظته، ومظظته: لمته، وماظظته مماظة ومماظاً: شاورته ونازعته والخصم لازمته. راجع: أصول الكافي للكليني (١٠٩/٢).

(٣) في المصدر نفسه (٤٧٠/١١ ـ ٤٧١).

(٤) (٤٧١/١١).

يحكمون باسم الإسلام، فنحن لا نعتقد على سبيل المثال أنّ الحكم العثماني كان عادلاً وحرّاً وإسلاميّاً[١].

وسبق معنا عند الحديث عن فروع حزب الله في دول الخليج موقف هذا الحزب من الحكومات فيها، وأنّها طاغوتية ويجب إسقاطها لإحلال نظام شيعي موالٍ للنظام الإيراني الصفوي.

❁ ❁ ❁

(١) قراءة في فكر زعيم دين لبناني، ضمن حلقات: الإسلام والكونجرس الأمريكي ـ أحمد خضر، مجلة المجتمع، عدد ٩٥٣، ص٤٥.

لماذا انخدع كثير من أهل السُّنة بحزب الله اللبناني وصدقوا أكاذيبه؟

أعتقد أن انخداع أهل السُّنة بحزب الله يعود إلى أمور كثيرة من أبرزها:

١ ـ جهل كثير من أهل السُّنة بعقيدة الرافضة التي تغلو في الأئمة، وتقول بتحريف القرآن، وتكفّر كبار الصحابة وأمهات المؤمنين وتكفِّر جميع الطوائف الإسلامية إلا الشيعة الإمامية الاثني عشرية وهي الطائفة الناجية وما سواها في النار[١].

٢ ـ التقية؛ فحزب الله يجيد التقية والعمل بها بصورة ممتازة، وتعريف التقية عند الرافضة كما عرَّفها شيخهم المفيد بقوله: «كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين والدنيا».

---

(١) للمزيد راجع كتاب «حتى لا ننخدع» لعبدالله الموصلي أثابه الله، ففيه الكفاية بإذن الله تعالى.

وقال محمد العاملي المعروف عند الرافضة بالشهيد الأول في تعريف التقية: «التقية مجاملة الناس بما يعرفون، وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم»[١].

إنّ التقية من أهم العوامل التي جعلت كثيراً من أهل السُّنة يصدِّق تلك العبارات التي يطلقها حسن نصر الله في خطاباته المتلفزة في أنه سيحرر الأقصى، ولا يأتي خطاب إلا ويذكر فلسطين واليهود مما جعل أولئك يصدقون ما يقول!!

٣ ـ الإعلام، فإن له دوراً كبيراً في نقل الأحداث وتصوير الحزب بالصورة الرائعة؛ كيف لا! وهم يمتلكون قناة المنار الفضائية التي تلمّع في الحزب ورئيسه ليلاً ونهاراً، حتى صار حزب الله عند عوام الناس هو الحزب المجاهد في سبيل الله الذي جاء فقط من أجل طرد المحتل وتحرير بلاد المسلمين من اليهود، وصوَّر نفسه بصورة غير صورته الحقيقية التي هي تصدير الثورة الإيرانية الخمينية إلى لبنان والعالم الإسلامي.

❁ ❁ ❁

(١) انظر كتاب «التقية منهج إسلامي واع» ص ١٦ لمهدي العطار.

هل حمل الشيعة
في يوم من الأيام لواء الدفاع عن الإسلام والمسلمين؟

الرافضة كانوا ولا زالوا معول هدم، وخنجراً في ظهر الأمة الإسلامية، وكان الصليبيون وما زالوا يراهنون عليهم إذا أرادوا إسقاط حكم في بلد إسلامي، ونحن نتحدى الرافضة مجتمعين أن يسمُّوا لنا قائداً شيعياً فتح بلداً من بلدان المسلمين!!.

❑ ما هي أبرز الخيانات التي قام بها الشيعة للأمة الإسلامية؟

من المسلّم به أن الرافضة لا يُعطون ولاءهم الديني إلا لمرجعيات (قم)، ولا يُعطون ولاءهم السياسي إلا لحكومة طهران، ومن سبر أقوال الساسة؛ تنبّه لذلك[١].

---

(١) وأبرز تلك التصريحات، تصريح الرئيس المصري في حديثه لقناة العربية في تاريخ ٢٠٠٦/٤/٨م، أن ولاء الشيعة لإيران وليس لحكومة أوطانهم. =

أما اليهود؛ فقد أعلنها شارون صريحةً في مذكراته بقوله:

«لم أر يوماً في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد»[١].

ولعلنا في هذا الكلام ـ نعني كلام شارون ـ نجد الإجابة بعدم تعقّب إسرائيل لقادة حزب الله على الطريقة التي تتعقّب بها قادة حركة حماس في كلّ مكان بالعالم، ومن أشهرها اغتيالهم للشيخ أحمد ياسين، والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، ويحيى عياش، والمحاولة الفاشلة لاغتيال د.خالد مشعل وفّقه الله لما يحبّ ويرضى.

لن أطيل الكلام في هذا الموضوع بل سوف أكتفي بالإشارة إلى خيانات الشيعة، وسأذكر المصادر لمن أراد التوسع في هذا الباب:

١ ـ خيانتهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقد ذمهم ﷺ وتبرأ من أفعالهم[٢].

= وكذلك حذّر ملك الأردن الملك عبدالله العالمَ من قيام الهلال الشيعي عبر العراق وانتهاءً بحزب الله في لبنان.

وكذلك تصريح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الذي أبدى مخاوفه من تدخّل إيران في شؤون العراق.

(١) مذكرات شارون ص٥٨٣.

(٢) راجع خطبته ﷺ في ذم أصحابه في كتاب نهج البلاغة ـ ت: محمد عبده، ص ١٤٨، الخطبة رقم (٦٩).

٢ ـ خيانتهم للحسن بن علي ﷺ عندما طعنه شيعته بخنجر في فخذه وسمَّوه مذلَّ المؤمنين[١].

٣ ـ خيانتهم للحسين بن علي ﷺ عندما راسلوه وطلبوا منه الحضور للكوفة حتى يبايعوه ثم انقلبوا عليه وقتلوه[٢]، وقد دعا عليهم الحسين بعد أن رأى خيانتهم له[٣].

٤ ـ خيانة الوزير الشيعي علي بن يقطين في عهد هارون الرشيد فقد قتل خمس مائة رجل من أهل السُّنة حين هدم عليهم سقف الحبس فقتلهم كلهم[٤].

٥ ـ الدولة الفاطمية وخياناتها في محو السُّنة ونشر التشيع[٥].

٦ ـ قتل القرامطة للحجاج واستباحتهم لدماء وأموال الحجاج[٦].

٧ ـ خيانات البويهيين وتسلُّطهم على أهل السُّنة[٧].

---

(١) راجع كتاب «بحار الأنوار» للمجلسي (٤٤/ ٢٤)، وكتاب «دلائل الإمامة» للطبري ص ٦٤.

(٢) راجع كتاب أعيان الشيعة لمحسن الأمين (١/ ٣٢).

(٣) راجع كتاب «الإرشاد» للمفيد (٢/ ١١٠، ١١١).

(٤) راجع كتاب «الأنوار النعمانية» (٢/ ٣٠٨) لنعمة الله الجزائري.

(٥) وهي كثيرةٌ جداً، وللمزيد راجع كتاب «خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص٤٧، لعماد حسين.

(٦) وللمزيد راجع كتاب «خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص ٦٣، لعماد حسين.

(٧) وللمزيد راجع كتاب «خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص ٧٣، لعماد حسين .

٨ ـ خيانات الوزير مؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد العلقمي الرافضي ودوره في دخول التتار لعاصمة الدولة العباسية بغداد[١].

٩ ـ وقوف الرافضة مع التتار عندما دخلوا دمشق وعملوا تحت ولايتهم[٢].

١٠ ـ طلب الرافضة من المسلمين الاستسلام لهولاكو وعدم قتاله بعدما دخل حلب وقتل منها خلقاً كثيراً[٣].

١١ ـ خيانات نصير الدين الطوسي الرافضي ودوره في قتل أهل السُّنة والاستيلاء على أموالهم والقضاء على تراثهم الفكري[٤].

١٢ ـ خيانات الشيعة ومحاولتهم قتل الإمام المجاهد صلاح الدين رحمه الله[٥][٦].

---

(١) وللمزيد راجع «كتاب خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص ٨١، لعماد حسين، وكذلك كتاب الشيخ سلمان العودة: دور الشيعة في سقوط بغداد على أيدي التتار.

(٢) وللمزيد راجع كتاب «خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص ٩٢، لعماد حسين.

(٣) وللمزيد راجع كتاب «خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص ٩٧، لعماد حسين.

(٤) وللمزيد راجع كتاب «خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص ١٠١، لعماد حسين.

(٥) عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصلاح الدين الأيوبي رحمه الله اللذان شرّفهما الله بفتح بيت المقدس: كفّار عند الشيعة الإمامية!

(٦) وللمزيد راجع كتاب «خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص ١٠٩، لعماد حسين.

١٣ ـ خيانات الشيعة لدولة السلاجقة السنية ومعاونة الصليبيين عليها[١].

١٤ ـ خيانات الشيعة الاثني عشرية في لبنان (حركة «أمل» الشيعية) وتحالفهم مع الصليبيين[٢].

١٥ ـ إعاقة الدولة الصفوية للفتوحات العثمانية في أوروبا، وكذا اتفاقياتهم ومؤامراتهم الصفوية مع النصارى ضد الدولة العثمانية[٣].

١٦ ـ خيانات الشيعة الاثني عشرية في (دول الخليج) وتحالف الرافضة مع الصليبيين في العراق بتأييد من علمائهم ومراجعهم كالسيستاني والحكيم[٤].

وقد جاء في كتاب (**عام قضيته في العراق**) للسفير الأمريكي والحاكم المدني الأمريكي للعراق بول بريمر بعض الاعترافات الخطيرة حول دور علماء الشيعة الإمامية في مساعدة القوات الصليبية الأمريكية في احتلال العراق فقد قال[٥]: (لا

---

(١) وللمزيد راجع كتاب «خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص ١١٧، لعماد حسين.

(٢) وللمزيد راجع كتاب «خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص ١٤٥، لعماد حسين.

(٣) وللمزيد راجع كتاب «الصفويون والدولة العثمانية» لعلوي بن حسن عطرجي.

(٤) وللمزيد راجع كتاب «خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية» ص ١٦٧، لعماد حسين.

(٥) ص ٧٥.

يزال العديد من الشيعة يشعرون بالغضب لأن الأمريكيين لم يتدخلوا لوقف المجزرة، **مع ذلك شجع القادة الشيعة بمن فيهم آية الله العظمى السيستاني أتباعهم على التعاون مع الائتلاف منذ التحرير ولا يمكننا المخاطرة بفقدان تعاونهم).**

وذكر أيضاً عن عبدالعزيز الحكيم ـ قائد المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ـ قوله[١]: قال لي وهو يراقبني عن كثب من خلال نظارته الملونة قل لي يا سعادة السفير، أنت تقول إن ضباطاً سيقودون كتائب هذا الجيش الجديد، **فمن سيكون هؤلاء الضباط ؟**

قلت: مستخدماً لقبه بالعربية: أعدك يا سيد بأن يكون قائد الكتيبة الأولى (شيعياً)، ثم قال.. وقد بر الائتلاف[٢] بوعده).

وذكر أن السيستاني رجل متعاون مع القوات الأمريكية ولكنه لا يريد أن يجتمع مع أحد من القوات علناً، وأثنى على تواصله مع الأمريكان من خلال الوسطاء فقال[٣]: (في أعقاب التحرير على الفور، **أعلن آية الله العظمى عبر قنوات خاصة بأنه لن يجتمع مع أحد من الائتلاف**، ولم أضغط من أجل عقد اجتماع شخصي معه، وقد حلل (هيوم) وهو يفهم الإسلام والعالم العربي الوضع ببلاغة، **لا يمكن أن يشاهد علنياً بأنه**

---

(١) ص٨٠

(٢) والكلام لا يزال لبريمر.

(٣) ص ٢١٣.

يتعاون مع القوى المحتلة ياجيري، فثمة أطياف لسنة ١٩٢٠ وما صاحبها، وعليه أن يحمي جانبيه من المتهورين مثل مقتدى الصدر، لكن آية الله سيعمل معنا، فنحن نتقاسم الأهداف نفسها!!).

وحتى تعرف نفاق الرافضة وخداعهم للمسلمين فقد بين بول بريمر هذه الحقيقة بقوله[1]: **(فيما كانت وسائل الإعلام العربية والغربية تندب الانقسام المفترض بين آية الله السيستاني والائتلاف، كنت أنا وهو نتواصل بانتظام بشأن القضايا الحيوية من خلال الوسطاء طوال المدة التي قضاها الائتلاف في العراق.**

وكان هيوم محقاً ففي أوائل الصيف، أرسل السيستاني إلى أنه لم يتخذ موقفه بسبب عدائه للائتلاف، **بل إن آية الله يعتقد بأن تجنب الاتصال العام مع الائتلاف يتيح له أن يكون ذا فائدة أكبر في مساعينا المشتركة، وأنه قد يفقد بعض مصداقيته في أوساط المؤمنين إذا تعاون علناً مع مسؤولي الائتلاف** كما يفعل العديد من الشيعة والسنة العلمانيين، بالإضافة إلى المتدنيين من رجال الدين الشيعة ذوي المراتب المتدنية).

أقول: وهل بعد هذا الخيانة من خيانة!

فهذا أكبر مرجع للرافضة في العالم يظهر للناس أنه يعارض وجود القوات الأمريكية، أما في الباطن فيراسلهم ويراسلونه بانتظام لأن هدفهم السيطرة على العراق وتقاسم

---

(١) ص٢١٤.

ثرواته، وهذا ليس بغريب على الشيعة فقد فعل جدهم (ابن العلقمي) مثل ما فعل في هذا الزمان عبدالمجيد الخوئي ومحمد باقر الحكيم وعلي السيستاني بالعراق من التعاون مع المحتل وتسهيل مهمته في غزو بلاد المسلمين، والله المستعان..

❁ ❁ ❁

ما هو دور إيران (الإسلامية!!) في إسقاط الحكومة الأفغانية والحكومة العراقية وتحالفها السري مع أمريكا؟

مما لا شك فيه أن إيران هي الغائب الحاضر في الأحداث وقد لعبت دوراً مهماً في أحداث المنطقة مؤخراً ولا سيما في الملفين الأفغاني والعراقي قبل الحرب وبعدها، بل كانت المنسق الأول مع الأمريكان في مخطط احتلال أفغانستان والعراق ولم تألُ جهداً في تقديم كل ما تستطيع لتحقيق ذلك، والغاية واحدة من سقوط الدولتين؛ وهي: تحقيق مكاسب عنصرية وطائفية في كلتا الدولتين، وهذا أمر يعرفه الأمريكيون أنفسهم من أنه لولا إيران لم يمكن تحقيق الإنجاز السريع في إسقاط طالبان، كما عُبّر عن ذلك بمقولة: «لولاك يا أخا الفرس ما سقطت كابل ولا بغداد».

نعم لقد كسبت إيران مقابل خدماتها للقوات الأمريكية في العراق، وحصلت على نفوذ شيعي كبير في مجلس الحكم، الذي تم تعيينه من قبل سلطات الاحتلال، (لذلك كانت من

أوائل الدول التي اعترفت بمجلس الحكم على الرغم من فقدانه للشرعية المطلوبة)، وتمّ تحييد منظمة (مجاهدي خلق) المعارضة وتغييبها عن ساحة الأحداث، وكذلك اللين الأمريكي في تعامله ولو في المرحلة الراهنة مع الملف النووي، ومحاولة ترتيب الأوراق من خلال لقاءات سرية بين الإيرانيين والأمريكيين لعودة الانسجام بينهما، والقول بأن إيران كان موقفها على الحياد في الحرب على العراق غير صحيح، لأن جميع المؤشرات تدل على أن الإيرانيين كانوا في غاية الرضى لغزو العراق لتحقيق مكاسبهم العنصرية والطائفية من خلال إسقاط النظام العراقي، على الرغم من تواجد القوات الأمريكية أو ما تسميه «الشيطان الأكبر» على حدودها مستقبلاً.

❁ ❁ ❁

هل يتبنى حزب الله تصدير عقيدة الرافضة ونشرها بين المسلمين؟

لقد استطاع حزب الله اللبناني عن طريق قناة «المنار» ـ التي هي منبرٌ لنشر التشيُّع المبطن بالتقية ـ استطاع الحزب نشر معتقد الإمامية بين أهل السُنة في العالم الإسلامي، فلا يُظهرون أي أمر يخدش مشاعر طوائف أهل السُنة (تقية)، بل لا يتكلمون إلا عن وحدة المسلمين وقتال اليهود المحتلين، حتى زعيمهم حسن نصر الله كان يتجنب الخوض في المسائل الخلافية بين السُنة والشيعة الإمامية، لأنه أظهر نفسه حاملَ لواء الدفاع عن لبنان وتحرير الأقصى من اليهود، فانخدع خلق كثير من أهل السُنة وأصبحوا ينظرون إلى هذا الحزب على أنه هو المخلِّص لهم من دولة إسرائيل كما يتوهمون!!.

فاستغلَّ حزب الله تلك العمليات التي ينفذها والصواريخ التي كان يطلقها في الدفاع عن نفسه لنشر عقيدته، فأصبح قائدهم يترحم على الخميني وهو الذي قتل أهل السُنة في

إيران، ويدعو للسير على خطاه والتأسي بمنهجه، ويجدِّد البيعة للخامنئي المرشد للثورة الإيرانية بعد وفاة الخميني، حتى ظن كثير من أهل السُّنة أن الخميني والخامنئي ممن يناصرون الدين الإسلامي وأهله، ولذلك ترى صور الخميني والخامنئي في كل زاوية من زوايا حزب الله، بل قام الحزب بنشر كتبهم ومؤلفاتهم وطباعتها بطباعة فاخرة لتوزيعها على المسلمين في بقاع العالم.

حتى سمعنا عن تأثر بعض المهاجرين العرب الذين يقيمون في دول الغرب بحزب الله واعتقادهم أنه هو الذي يحمل لواء الدفاع عن بيضة الإسلام وطرد المعتدين، بل أعلن بعضهم ترفُّضه والعياذ بالله بسبب جهله بعقيدة الرافضة الباطنية.

❀ ❀ ❀

هل سيبقى لبنان أسيراً لحزب الله يصطلي بالصراع الإيراني الإسرائيلي على أرض لبنان؟

وضح هذه المسألة وضّاح شرارة، فقال:

«كما كان لبنان ساحة مهمة لعمل الحركات الخمينية وكان على لبنان أن يصطلي بنار أرادت الحركة أن تستمر إلى تحقيق أهدافها، فهذا إبراهيم السيد الناطق السابق باسم حزب الله يقول: إن الأساس في لبنان بالنسبة إلينا أن يبقى ساحة وموقعاً للصراع مع (إسرائيل)، إن مصلحة الإسلام أن يكون لبنان كذلك»[1].

وعندما خطف الحزب الجنديين الإسرائيليين وصدق أتباع الحزب بتلك المسرحية وخرج لنا في قناة «المنار» اللبنانية (حسن نصر الله) في يوم الجمعة بتاريخ ١٤يوليو ٢٠٠٦م، وقال:

---

(١) كتاب: (دولة حزب الله) وضاح شرارة ص ٣٣٦.

«من الآن فصاعداً أنتم أردتم حرباً مفتوحة فلتكن حرباً مفتوحة. أنتم أردتم، حكومتكم أرادت تغيير قواعد اللعبة فلتتغير إذاً قواعد اللعبة. أنتم لا تعرفون اليوم من تقاتلون، أنتم تقاتلون أبناء محمد وعلي والحسن والحسين وأهل بيت رسول الله وصحابة رسول الله. أنتم تقاتلون قوماً يملكون إيماناً لا يملكه أحد على وجه الكرة الأرضية. وأنتم اخترتم الحرب المفتوحة مع قوم يعتزون بتاريخهم وحضارتهم وثقافتهم وأيضاً يملكون القدرة المادية والإمكانات والخبرة والعقل والهدوء والحلم والعزم والثبات والشجاعة. الأيام المقبلة بيننا وبينكم إن شاء الله».

وختم قائلاً: «أما للحكام العرب، لا أريد أن أسألكم عن تاريخكم، فقط كلمة مختصرة، نحن مغامرون، نحن في حزب الله مغامرون نعم، ولكننا مغامرون منذ عام ١٩٨٢م. لم نجرَّ إلى بلدنا سوى النصر والحرية والتحرير والشرف والكرامة والرأس المرفوع. هذا هو تاريخنا، هذه هي تجربتنا، هذه هي مغامراتنا».

وبعد أن دمر لبنان وأزهقت الأنفس بسبب تلك المسرحية التي قام بها الحزب والتي أعطت الضوء الأخضر للصهاينة في تدمير لبنان، وبعد أن أثقل لبنان بمليارات الدولارات قال نصر الله لقناة (New TV) اللبنانية في يوم الأحد ١٤٢٧/٨/٣هـ الموافق ٢٠٠٦/٨/٢٧، أنه لو علم بأن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين كانت ستقود إلى الدمار الذي لحق بلبنان ما أمر بها.

وأوضح حسن نصر الله أن القيادة في الحزب لم تتوقع ولو ١٪ أن تؤدي عملية الأسر إلى هجوم عسكري بهذه السعة، «لأن عدواناً بهذا الحجم لم يحصل في تاريخ الحروب». وأكد أن حزب الله لا ينوي شن جولة ثانية من الحرب مع إسرائيل.

والمحصلة النهاية بعد انتهاء تلك المسرحية هي ازدياد عدد الأسرى والقتلى اللبنانيين وسيطرة العدو الإسرائيلي على جنوب لبنان ومحاصرة لبنان جواً وبحراً!

فهل سيطالب اللبنانيون بمحاكمة زعيم الحزب بسبب تلك المصائب التي جرّها على لبنان؟

ويا ليت شعري ما دور الحكومة اللبنانية التي يصدق عليها قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ولا يستأمرون وهم شهود

إذا كان أخطر قرار في الدولة؛ وهو إعلان الحرب على دولة أخرى يتم دون علمها، ولا يؤخذ رأيها فيه، وإيقاف الحرب يتم دون مشورتها!

فمن يحكم من!؟ ومن يرأس من!؟

وبأي نظم ودساتير يكون هذا!!؟

وما هو الدور المناط بالحكومة اللبنانية والذي يجب أن تفعله لشعبها ومواطنيها التي دمرت ممتلكاتهم وقتل أهاليهم ولحق الدمار ليشمل البنية التحتية للبنان وتدمير مقوماته الاقتصادية.

فهل سيحاسب المتسبب أو طائفته؟؟

إن أخشى ما نخشاه أن يحاسب هذا الحزب الحكومة أو أهل السنة في الجنوب أو المخيمات الفلسطينية في أي تهمة معلبة وجاهزة.

وثمة سؤال يطرح نفسه:

لماذا ترفض إسرائيل وأمريكا التفاوض مع حكومة حماس التي اختارها الشعب بمحض إرادته وهي حكومة رسمية شرعية!

ويتفاوضون مع حزب الله! الذي يمثل دولة داخل الدولة، أو عصابة مافيا تختص في خطف جنديين إسرائيلين لتدك إسرائيلُ لبنانَ ومقومات لبنان، إذا أخذنا بالاعتبار أن (عباس الموسوي) سلف (حسن نصر الله) سبق وأن خطف جنديين إسرائيليين في منتصف شهر شباط من عام ١٩٨٦م والذي أعقبه اجتياح إسرائيل للأراضي لبنانية[١] وألحق الدمار في لبنان ومقومات لبنان.

وإننا نرى بأن خطف جنديين إسرائيلين هو إعطاء إسرائيل مسوغ أو مبرر لتدمير لبنان متى ما أردت إسرائيل ذلك، ولا نستبعد أن تتكرر هذه العملية مرة أخرى من حسن نصر الله أو من غيره، إذا ترك الوضع لهذا الحزب على ما هو عليه.

وصدق من قال بأن من مصلحة إسرائيل بقاء حزب الله ومن مصلحة حزب الله بقاء إسرائيل!

---

(١) أمير القافلة ـ السيرة الذاتية لسيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي. تقديم/حسن نصر الله، للشيخ محمد علي خانون، ص١٠١.

أين حزب الله وأتباعه الشيعة الإمامية من الغزو الصليبي للعراق؟

يقول دانييل سوبلمان:

«لم يُخفِ قادة حزب الله معارضتهم للحملة الأمريكية ولنظام صدام حسين، ولكنهم حافظوا على صمتهم بشكل شبه كامل.. ولم يعلُ صوتهم إلا عندما أعلنوا بأنهم لم يرسلوا أية مساعدات إلى العراق لطرد الغازين، وعندما ذكر من بغداد أن ستة مجاهدين من حزب الله تم اعتقالهم على الحدود السورية - العراقية سارع التنظيم للإعلان عن رفض رسمي»[١].

كما أعلنت المراجع الشيعية في اجتماع عقدوه بمنزل آية الله العظمى علي السيستاني في النجف معارضتهم القتال ضد الوجود الأمريكي في العراق[٢]. بل ذكرت صحيفة الوطن الكويتية أن حزب الله اللبناني أقام قواعداً له في العراق،

---

(١) كتاب «قواعد جديدة للعبة: إسرائيل وحزب الله بعد الانسحاب من لبنان» في الصفحة الأخيرة من الكتاب.

(٢) صحيفة الوطن الكويتية في تاريخ ٢٠٠٤/٨/٢٩م.

وأرسل لها ٩٠ مقاتلاً تسلّلوا للعراق عن طريق الأراضي السورية[١]، وذلك بهدف إيجاد الدعم اللوجستي ونقل الخبرات للمليشيات الشيعية من أمثال فيلق بدر، وجيش المهدي في كيفية توطين النفوذ الشيعي والسيطرة على مختلف المناطق وسحق الوجود السني وتصفيته[٢].

وفي شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٦م، تم إرسال ٣٥ قيادياً في جيش المهدي الشيعي العراقي، إلى حزب الله في لبنان بناءً على دعوة رسمية منه، وذلك بهدف التعاون العسكري وتطوير التدريب العسكري لهؤلاء وإعطائهم صورة كاملة لكيفية مقاتلة الجماعات السنية التي يرون أنها تُعيق إقامة الهلال الشيعي[٣]!

أقول: شاهد أخي المسلم كيف عارضت مراجع الشيعة الإمامية قتال القوات الأمريكية رغم أنها قوات محتلة!!

ولنا أن نتساءل: هل القتال في لبنان يدخل الجنة والقتال في العراق يدخل النار؟

أليسَ العراق ولبنان بَلَدَين إسلاميّين؟

أم لأن المصالح الإيرانية والسورية تجيز القتال في لبنان فقط!!

---

(١) جريدة الوطن الكويتية ٢٠٠٣/١١/٢٩م نقلاً عن صحيفة ستاندرت.

(٢) نسمع ونشاهد شيعة لبنان يسبّون ويلعنون أمريكا وإسرائيل، بينما نشاهد العلاقات الوطيدة والمتينة بين القوات الصليبية الأمريكية المحتلّة للعراق وعلماء الشيعة!، وكيف أصبح عوام شيعة العراق خدم وجنود للقوات المحتلّة. انظر الصور المرفقة في هذا الكتاب، والتي تبيّن التعاون الشيعي الأمريكي!

(٣) موقع مفكرة الإسلام الإخباري، الأربعاء ٣ شوال ١٤٢٧هـ ـ ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦م.

هل تعلم ما هو الهدف الذي تحقق من خطف الجنديين الإسرائيليين؟

أولاً: تم تخفيف الضغط على إيران بخصوص برنامجها النووي فقد التفت العالم بأسره يتابع ما يحصل للبنان ولشعب لبنان.

ثانياً: استفراد جيش المهدي ومنظمة بدر الرافضيتين بقتل أهل السُّنة في العراق بأبشع أنواع القتل، وتهجيرهم، واستباحة دمائهم وأموالهم، ومصادرة مساجدهم، وكل ذلك بتغطية أمريكية وتأييد من مرجعهم الإيراني (علي السيستاني).

ثالثاً: محاولة إيصال رسالة إلى أمريكا بشأن الموضوع النووي، بأننا ـ أي إيران ـ نستطيع نقل الحرب من منطقة إيران والخليج، إلى منطقة إسرائيل ولبنان.

رابعاً: بعد خروج سوريا من لبنان، وانحسار نفوذها، وتنامي الوعي الوحدوي الوطني في لبنان، أرادت سوريا ومن ورائها إيران إيجاد طريقة لاسترجاع السيادة والتحكّم في مصالح

لبنان، فقاموا باللعب بالورقة المزيّفة ـ سلاح مقاومة حزب الله ـ لخلط الأوراق لصالح النفوذ الإيراني الصفوي والسوري النصيري، خصوصاً بعد مطالبة العالَم والحكومة اللبنانية لحزب الله بنزع سلاحه والدخول ضمن الجيش اللبناني العام، وهذا يسبّب حرجاً للمصلحة الإيرانية، فقاموا بهذه العملية لإيجاد مبرّر لإبقاء السلاح في يد حزب الله بذريعة المقاومة[1]!

خامساً: خطف الأضواء عن المقاومة الفلسطينية؛ فبعد أن تورّط الشيعة باتّهامات التعاون والاتفاقية مع إسرائيل في شراء الأسلحة ـ فيما يُعرف بفضيحة: إيران جيت ـ وتورّطهم بالتعاون مع الشيطان الأكبر! في إسقاط حكومة طالبان، والتعاون مع المحتلّ الامريكي في اعتلاء الشيعة الصفويين الطائفيين العنصريين للحكومة العراقية ودعمها المباشر للمليشيات الشيعية في تصفيتها للوجود السني والتطهير العرقي والتهجير الظالم؛ قامت بإشعال هذه الحرب حتى تكسب ورقة المقاومة ضدّ إسرائيل، وتستفيد لاحقاً في كسب الجماهير

---

(١) وقد صرّح وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط في ٢٢/١٠/٢٠٠٦م (انظر قناة الجزيرة وغيرها من المصادر الإخبارية)، بأن الهدف من خطف الجنديين هو إعاقة اتفاقية الطائف التي تنص على نزع سلاح حزب الله، وذلك بإبقائه تحت ذريعة المقاومة، وتنفيذاً لمصلحة أحد القوى الإقليمية ـ يقصد إيران ـ، خصوصاً ـ كما يقول أبو الغيط ـ أن مزارع شبعا وغيرها والتي يدندن حولها الحزب لا تزال تحت الاحتلال الإسرائيلي!، ولم يستفد لبنان والحزب من هذا الخطف ومن هذه الحرب سوى الخسائر الفادحة وتدمير البنية التحتية.

المسلمة السنّية في صراعات لاحقة لبسط النفوذ الصفوي الشيعي.

يقول الكاتب الفلسطيني غازي التوبة:

«المقصود من قتال (حزب الله) للعدو الصهيوني في لبنان هو: الدعاية والترويج لإيران والطائفة الشيعية على مستوى لبنان والعالم العربي والإسلامي من جهة، ومن أجل التغطية على جرائم إيران في العراق من جهة ثانية»[١].

❁ ❁ ❁

(١) من مقال لغازي التوبة في جرية الحياة ـ عدد ١٥٨٤٨ ـ تاريخ ٢٥/٨/٢٠٠٦ ـ صفحة ١٩.

هل نحن نحرم الجهاد في سبيل الله ضد اليهود الغاصبين؟

قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ: والجهاد فرض على كفاية، إذا قام به قوم سقط عن الباقين[1]، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [التوبة: ١٢٢].

ويتعين الجهاد في ثلاثة مواضع:

١ ـ إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان، حرم على من حضر الانصراف وتعين عليه المقام لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال: ٤٥].

٢ ـ إذا نزل الكفار ببلد، تعيَّن على أهله قتالهم ودفعهم.

٣ ـ إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير معهم، قال تعالى:

---

(١) انظر كتاب «المغني» لابن قدامة (١٣/٦).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨].

ثم بيّن ابن قدامة رحمه الله الشروط التي توجب الجهاد وهي سبعة شروط:

الإسلام، البلوغ، العقل، الحرية، والذكورية، والسلامة من الضرر، ووجوب النفقة.

قد يقول قائل: لماذا لا تتحدون مع الشيعة الإمامية لقتال اليهود؟

فنقول له: ومنذ متى اتحد الرافضة مع أهل السُّنة!!

وانظر إلى سيرة القائد المسلم الذي قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (صلاح الدين الأيوبي) رحمه الله، فقد قام هذا المجاهد المحنّك، والقائد المغوار بطرد الشيعة الإسماعيلية ـ الدولة العبيدية ـ من الحكم وجردهم من أمور الدولة وأبعدهم عن السلطة ثم توجَّه لقتال الصليبيين في بيت المقدس.

❑ إنّنا نفرح بقتل اليهود والنكاية فيهم، من أيّ أحد كان، ولكن لا تنطلي علينا مسرحيات «حزب الله» وأكاذيبه وشعاراته التي يُطلقها للعوام والسذّج، فنحن نعلم أنّ هذا الحزب لم يقاتل إلا لتحقيق المصالح الإيرانية السورية في لبنان، وليسَ دفاعاً عن المقدّسات الإسلامية، ولا تحريراً لأرض بيت المقدس.

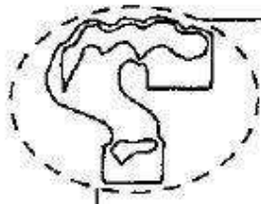

وهنا أسئلةٌ تطرح نفسها!

١ ـ لماذا لم تتدخل الحكومة الإيرانية عسكرياً للقتال في لبنان إلى جانب شيعتها، بينما تهدّد بالتدخل العسكري إذا هاجمت إسرائيل الأراضي السورية!؟

٢ ـ لماذا يُطالب حزب الله بإطلاق الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية[١]، ولا يطالب بإطلاق سراح الأسرى اللبنانيين (السُّنة) القابعين في السجون السورية بل لا يتحدث عنهم إطلاقاً؟!؟

٣ ـ لماذا منع الرئيس الإيراني (محمود أحمدي نجاد) المتطوعين الإيرانيين من الذهاب للقتال جنباً إلى جنب مع حزب الله[٢]؟!.. علماً أنه صاحب مقولة «يجب إزالة إسرائيل من الخارطة!».

---

(١) كما في برنامج الحزب الانتخابي لعام ١٩٩٢م (انظر: حزب الله ـ نعيم قاسم ـ ص٣٩٤).

(٢) كما جاء في جريدة الرياض عدد ١٣٩١٦ الاثنين ٦ رجب ١٤٢٧هـ/ ٣١ يوليو ٢٠٠٦م.

٤ ـ لماذا حين قُتل زعيما حركة حماس: أحمد ياسين، وعبدالعزيز الرنتيسي ـ رحمهما الله ـ لم يطلق حزب الله صاروخاً واحداً، مع أنّ حركة حماس هي في قلب الحدث وفي أمس الحاجة للدعم والمناصرة والمؤازرة، خصوصاً أن الشعارات التي يردّدها حزب الله في كل خطاباته المتلفزة تنادي بتحرير بيت المقدس والدفاع عن فلسطين؟!

٥ ـ حزب الله قام باختطاف جنديين في سبيل تحقيق هدفين:

١) تحرير الأسرى.

٢) تحرير الأرض (بحسب تصريحات نصر الله).

لكن الذي حصل أنه قد ازداد عدد الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل، ووضعت أراضٍ أخرى تحت قبضة اليونيفل، وازداد عدد الأسرى في سجون الاحتلال، فهل حقّق نصر الله شيئاً غير النصر الإعلامي بفضل قناة المنار وغيرها؟

٦ ـ إذا كان حسن نصر الله وحزبه يشكّلان خطراً على أمن إسرائيل كما يظن البعض، فلماذا لم يوضع رئيس هذا الحزب في قائمة المطلوبين؟

٧ ـ لماذا لم توضع مكافأة مالية لمن يقبض على سيدهم حسن نصر الله؟

٨ ـ لماذا لم تجمد أرصدة حزب الله مثل بقية الجماعات الإسلامية، والجمعيات الخيرية؟

٩ ـ لقد سمعنا مراراً وتكراراً أن حزب الله لن يتوقف عن قتال اليهود حتى تعود (مزارع شبعا)، وها هو الآن يتوقف عن القتال رغم أن اليهود لم يخرجوا من باقي الأراضي اللبنانية.

١٠ ـ لماذا لا نرى سيدهم (حسن نصر الله) يشارك المقاتلين في الميدان ويُقاسم أتباعه الحلوة والمرة كما يفعل القادة الشرفاء؟

١١ ـ لماذا لم يكن هناك ملاحقة لفلول الجيش الصهيوني المنهزم (كما يزعم الحزب) في داخل الأراضي الفلسطينية؟.

١٢ ـ لماذا يتدخل الحزب في نصرة إيران في الحرب العراقية وقمع أهل السُّنة في الأحواز ولا يتدخل في التصدي للأمريكان المغتصبين، ولا يفتي زعيمه وسيدهم حسن بقتل الجنود الأمريكان رغم أنهم محتلُّون للعراق التي فيها مراقد أئمته المعصومين ومزاراتهم!؟

❁ ❁ ❁

ملاحق الكتاب

تصريح الأمين العام الأسبق لحزب الله في
يوم الخميس ٢٩ رجب ١٤٢٤ هـ الموافق: ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٣
العدد (٩٠٦٧) في صحيفة الشرق الأوسط

صبحي الطفيلي الأمين العام الأسبق لـ«حزب الله» لـ«الشرق الأوسط»: إيران خطر على التشيع في العالم ورأس حربة المشروع الأميركي والمقاومة في لبنان «خطفت» وأصبحت حرس حدود لإسرائيل

بيروت: ثائر عباس

في مبنى «حسينية» قديم في بلدة بريتال (جنوب مدينة بعلبك) كان اللقاء مع الأمين العام السابق لـ«حزب الله» اللبناني الشيخ صبحي الطفيلي الذي غاب عن الأنظار منذ العام ١٩٩٧ إثر سلسلة إشكالات ومشكلات مع «حزب الله»

والدولة اللبنانية، وبعد «اختلاف في وجهات النظر» مع إيران دفع ثمنه خروجه من الحزب الذي كان أحد مؤسسيه وأول أمنائه العامين. وقد توّجت هذه «الاختلافات» باشتباك قتل فيه أحد ضباط الجيش والنائب السابق الشيخ خضر طليس الذي كان يعتصم مع الطفيلي وعدد من أنصاره في حوزة دينية تابعة لـ«حزب الله» ليصبح بعدها الطفيلي مطلوباً للقضاء اللبناني وليشكل خلال ست سنوات قضاها «حاضراً غائباً» حالة غريبة نظرياً، لكنها طبيعية لبنانياً. فهو بقي طوال الفترة معروف المكان من أنصاره وأعدائه. ورغم بعض المضايقات التي تعرض لها، إلا أن أي محاولة لم تجر للقبض عليه.

خلال فترة غيابه، كانت للشيخ الطفيلي طلات بين الحين والآخر، فتياره شارك بقوة في انتخابات العام ٢٠٠٠ في البقاع، كما كانت له طلة إعلامية في العام ٢٠٠٢ عبر تلفزيون «أم. تي. في» الذي أقفل لاحقاً. وهو يقول أنه اتهم - بسبب تلك المقابلة - بإنجاح مرشح المعارضة في الانتخابات الفرعية التي أجريت في قضاء المتن الشمالي، غبريال المر، الذي أبطلت نيابته لاحقاً. وقد دفع الطفيلي ثمناً لطلاته هذه متنقلاً في «إقامته الجبرية» من سيىء إلى أسوأ لجهة الأوضاع التي يعيشها، حتى انتهى به المطاف في مبنى الحسينية.

والشيخ الطفيلي شخصية لها وزنها في الشارع البقاعي كما لها تأثيرها الواضح. وهو المعروف بتشبثه، الذي يقارب العناد، بمواقفه. وهو اقتنع بالاطلالة عبر «الشرق الأوسط» لأن لديه «وجهة نظر» يريد الإدلاء بها بعدما «وصلت الأوضاع في

المنطقة إلى ما وصلت إليه من تردٍّ». أما نحن فكنا نسعى للسبق الصحافي مع شخصية تمتلك الكثير من المعلومات عن الكثير من القضايا الشائكة التي عايشها أميناً عاماً لـ «حزب الله» الذي كان رأس الحربة في إخراج إسرائيل من الأراضي اللبنانية. ومع اختلاف «الرغبات» كان التقاء على الحوار الصحافي الذي شارك فيه مراسل «الشرق الأوسط» في البقاع حسين درويش وشمل عناوين محلية وإقليمية، أدلى فيها الشيخ صبحي الطفيلي بدلوه موجهاً انتقادات لاذعة للدور الإيراني الذي اعتبره «خطراً على الشيعة في لبنان والمنطقة».

□ إذاً، تعتبر أن المقاومة انتهت؟

- وهل ذلك موضع نقاش؟ لقد بدأت نهاية هذه المقاومة مذ دخلت قيادتها في صفقات كتفاهم يوليو (تموز) ١٩٩٤ وتفاهم أبريل (نيسان) ١٩٩٦ الذي أسبغ حماية على المستوطنات الإسرائيلية وذلك بموافقة وزير خارجية إيران.

لكن هذا التفاهم اعتبر انتصاراً للبنان لأنه حيَّد المدنيين اللبنانيين أيضاً واعترف بشرعية المقاومة، مع أن عمليات للمقاومة تحصل في مزارع شبعا بين الحين والآخر. هذا التفاهم الهدف الأساسي منه تحييد المقاومة وإدخالها في اتفاقات مع الإسرائيليين، كما أن العمليات الفولكلورية التي تحصل بين حين وآخر لا جدوى منها لأن الإسرائيلي مرتاح، وهل هناك فرق بين الإسرائيلي في مزارع شبعا والإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة؟ هذا اعتراف بالاحتلال، أنا أرى أن الخيام (بلدة

حدودية لبنانية) هي مثل عكا وحيفا. وما يؤلمني أن المقاومة التي عاهدني شبابها على الموت في سبيل تحرير الأراضي العربية المحتلة، تقف الآن حارس حدود للمستوطنات الإسرائيلية، ومن يحاول القيام بأي عمل ضد الإسرائيليين يلقون القبض عليه ويسام أنواع التعذيب في السجون .

❑ أي سجون؟

ـ لقد حدثت أكثر من حالة، وقد سلّم الذين قاموا بمحاولاتهم إلى السلطات اللبنانية التي أخضعتهم للتحقيق والتصنيف.

❑ ألا توافق التفسيرات القائلة بأن المقاومة تتخذ هذا الإجراء لامتصاص الضغوط التي تواجه لبنان وسورية إقليمياً ودولياً من أجل وقف عملياتها؟

ـ أنا لست ضد تحيُّن الفرص، فهذا من الحكمة. لكن ما يحصل هو غير ذلك. أنت تقول بانتظار الفرصة. وأنا أقول إن انتظار وضع دولي مؤاتٍ ليس من الحكمة بشيء لأن هذه الضغوط لن تتوقف ولن يأتينا أي وقت مؤاتٍ. وأنا أوجه كلامي إلى أبنائي في المقاومة لأقول لهم: إن ما تفعلونه حرام وخدمة للعدو وخيانة للقضية. ألقوا سلاحكم وارحلوا أو تمرَّدوا وأطلقوا النار على عدوّكم ولا تجعلوا أحداً يخدعكم تحت عنوان أي فتوى أو ولاية فقيه، فلا فقيه في الدنيا يأمرني بأن أخدم عدوّي. أنا آسف كيف أن المقاومة التي صنعناها بدماء شهدائنا تُختطف وتحوَّل إلى خدمة أعدائنا.

❑ متى كانت لحظة التحول في الموقف الإيراني حيالك، وهل كان لإيران دور في إبعادك عن مركز القرار في الحزب؟

- رغم كل ما حصل معي، كنت حريصاً على إبعاد وضعي الشخصي عن الوضع العام، كما لم أتناول إيران وشخصياتها القيادية رغم كل الأحداث الماضية والحالة الشخصية. كنت حريصاً على أن لا أدخل أي قضية عامة في إطار وضعي الشخصي. لكن بعد التحول الذي حصل في الموقف من المقاومة وتحوُّل إيران إلى منسق للشؤون الأميركية في المنطقة رأيت أن أخرج عن صمتي.

❑ نعود إلى لحظة التحول في ما يتعلق بالمشروع الذي كنتم تمثلونه في «حزب الله» والذي يحمل عناوين عدة منها عدم المهادنة والمواقف الحادة، بالإضافة إلى ارتباط اسم الحزب في تلك الفترة بملفات خطيرة مثل خطف الرهائن وغيرها.

- الحديث عن ملف الرهائن الغربيين له وقته. ونحن نؤكد أن لا علاقة لنا به. أما في شأن التحول الذي تتحدث عنه فهو يتلخص بأمرين، الأول: أن هناك سياسة في إيران بدأت تبرز بعد رحيل الإمام الخميني، وكان واضحاً أن هذه السياسة ستصطدم بفهمنا للإسلام. والأمر الثاني: أن هناك أشخاصاً بطبيعتهم لا يحبون التزلف.

❑ تقصد أنت؟

- قلت مراراً للإيرانيين أنه عندما تصطدم مصلحتهم مع قناعتي سأغلّب الأخيرة، ولن أكون ابداً عميلاً لإيران

ولسياستها، أنا أخوكم وشريككم لا أكثر ولا أقل. لكن في كل العالم، الأقوياء لا يرغبون بالشركاء، بل يفضّلون الضعفاء الذين يدينون لهم بالولاء الأعمى. أنا لا أحب أن يداس على قدمي لأتحرك في أي اتجاه. وهل من بين فقهاء المسلمين من يقول بجواز نصر وتأييد الظلم على الفقراء والمسلمين؟ ولهذا عندما لا تستطيع أن تتماشى مع النظام يصار إلى إبادتك بالقوة وبالوسائل المتاحة.

❑ لكن الحزب تميّز بعدك بنغمة لبنانية.

- من يقول في لبنان أن إيران لا تتدخل كاذب .**القرار ليس في بيروت وإنما في طهران.**

❑ حتى خلال ولايتك؟

- نعم، حتى خلال ولايتي كان لـ(القيادة) المركزية في إيران موقعها في القرار. لكن حينها كان هناك انسجام في المواقف والقرارات. ولم نكن نعتبر أن القرارات تملى علينا، بل هي قناعاتنا. وحين يأتي أمر من الإمام الخميني أو غيره ممن يعينهم يقول لنا: قاتلوا إسرائيل، فنحن لا نعتبره أمراً بل هو من قناعاتنا.

❑ هل كان رحيل الخميني بداية الفراق مع إيران؟

- لنقل: بداية التباين.

❑ وأين كان الموقف السوري حينها؟

- عندما وجد السوري أن إسرائيل غارقة في المستنقع

اللبناني، أراد أن يحشرها، فمنع السلطة اللبنانية من إرسال الجيش إلى منطقة جزين التي انسحبت منها. وعندما انسحبت من الجنوب أبقى مزارع شبعا نقطة ضغط عليها، وكأن السوري يريد أن يلتف، ولو بطريقة متواضعة، على تفاهم أبريل (نيسان)، لكن الإيراني كانت له حسابات أخرى، وأذكر في حينه أن وزير الخارجية الإيراني أطلق تصريحات منسجمة مع الرغبة الأميركية بتهدئة الجبهة واضطر لاحقاً إلى سحبها.

❑ نلاحظ لديك عدم رضى عن الموقف الشيعي العراقي، فإلى ماذا تردُّ هذا الموقف؟

- الشارع الشيعي في العراق، مثل أي شارع آخر تتحكم به عوامل كثيرة قبل أن يتحكم به عقله. القرى والمدن الشيعية في جنوب لبنان استقبلت الإسرائيلي بالورود والأرزّ جراء بعض الممارسات التي قامت بها فصائل فلسطينية، لكن هذه القرى نفسها بعد سنتين كانت في طليعة المقاومة. ولهذا أعتقد أن الوضع في الساحة الشيعية سيتحول بعد أمد غير طويل. لكن المشكلة في السياسيين، ذلك أن معظم التيارات الدينية السياسية منضوية تحت راية التيار الإيراني المتواطئ مع الأميركيين، وهو الذي يأمر القيادات السياسية الشيعية بقبول مجلس الحكم وأن تكون أعضاء فيه.

❑ ألا ترى تعارضاً في ما تتحدث به عن التواطؤ الإيراني وبين الضغوط التي تمارس أميركياً وغربياً على إيران؟

- حتى لا نخدع أنفسنا، أقول: لا شك في أن هناك

حواراً أميركياً ـ إيرانياً بدأ قبل غزو العراق، وأن وفداً من المجلس الأعلى للثورة الإسلامية المؤيد لإيران زار واشنطن لهذه الغاية. والتيارات الإيرانية في العراق هي جزء من التركيبة التي تضعها الولايات المتحدة في العراق، حتى أن أحد كبار خطباء الجمعة في العاصمة الإيرانية قال في خطبة صلاة الجمعة أنه لولا إيران لغرقت أميركا في وحل أفغانستان. فالإيرانيون سهلوا للأميركيين دخول أفغانستان ويسهلون بقاءهم الآن. أما القول عن اعتقال سفير سابق هنا أو حديث عن سلاح نووي هناك فهو يدخل من باب السعي الأميركي لتحسين شروط التعاون الإيراني. التشيع يستخدم الآن في إيران لدعم المشروع الأميركي في أفغانستان. ومن هنا أقول لكل الشيعة في العالم أن ما يجري باسمهم لا علاقة له بهم، وهذه أعمال المتضرر الأكبر منها الإسلام والتشيع[1].

❁ ❁ ❁

(١) تم اختصار المقابلة، وذلك بحذف الأسئلة التي ليس لها علاقة بموضوع كتابنا.

(احذروا) حسن نصر الله (وشيعته)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

يقول الله ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣].

ويقول تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥]. وحذّر سبحانه من كتمان الحق ولبسه بالباطل لتضليل الناس فقال ﷻ: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة: ٤٢].

وقال الرسول ﷺ: «**تركت فيكم أمرين لن تضلُّوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله**».

وقال أيضاً: «**سيأتي على الناس سنوات خداعات يُصدَّق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويُخوَّن فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة**» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «**الرجل التافه يتكلَّم في أمر العامة**».

وهذه الآيات والأحاديث من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى تعليق.

والآيات والأحاديث الواردة في وجوب التمسك بما في كتاب الله ﷻ والسُّنة الثابتة عن النبي ﷺ بفهم الصحابة ﷺ كثيرة ومتنوعة، تارةً بالأمر بالتمسك بهما والانطلاق منهما في الولاء والبراء والمواقف والموازين، وتارة بالتحذير من اتباع ما سواهما من آراء الرجال وأهل الأهواء والشبهات في الولاء والبراء والمواقف والموازين.

وإن ما يجري اليوم من أحداث في بلاد الشام، من قتال بين اليهود ومن يسمُّون أنفسهم حزب الله أو المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان؛ لهو من الفتن والابتلاءات التي يختبر الله ﷻ فيها عقائد المسلمين ومدى ارتباطهم بموازين الكتاب والسُّنة وبما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

ولقد سقط في هذه الفتنة فئام كثير من الناس، وغرَّهم ما يسمعونه أو يرونه من مواجهات عنيفة مع اليهود يتزعمها

الرافضي (حسن نصر الله وشيعته)، وانخدع بذلك الذين يجهلون أو يتجاهلون حقيقة التوحيد والولاء والبراء في الإسلام وحقيقة عقيدة (حسن نصر الله وشيعته الرافضة).

ولأن الفتنة بهذا الحزب الرافضي الصفوي شديدة وكبيرة، كان لا بد لكل قادر من أهل العلم أن يتصدى لها ويكشف اللبس عن الأمة ويبيِّن حقيقة القوم وما يدعون له ويهدفون إليه، ورضي الله عن عمر بن الخطاب حين قال: لست بالخَبِّ ولا الخب يخدعني، أي: لست بالمخادع ولا يخدعني المخادع، ويعلِّق ابن القيم رحمه الله تعالى على هذه المقولة فيقول: «فكان عمر ﷺ أورع من أن يَخدَع، وأعقل من أن يُخدع»[1].

ولكي ندرك خطورة ما يجري في وسائل الإعلام الماكرة من تلبيس وتضليل تجاوز خطره شريحة العوام إلى كثير من المثقفين بل وبعض المتدينين والدعاة؛ نطلع على ما يجري اليوم من قلبٍ للحقائق فيما يتعلق بالجهاد والمجاهدين، حيث نرى من يصف المجاهدين الذين يتصدّون للكفرة الغزاة في بلاد الرافدين وأفغانستان والشيشان بأنهم إرهابيون ومفسدون!! بينما يرون القتال في جنوب لبنان بقيادة نصر الله الرافضي مقاومةً مشروعة وجهاداً في سبيل الله تعالى.. سبحانك هذا بهتان عظيم! وصدق رسول الله ﷺ في الحديث السابق والذي منه:

---

(١) الروح: ٢٤٤.

«إن وراءكم سنوات خداعات يصدَّق فيها الكاذب ويكذَّب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخوَّن فيها الأمين...» الحديث.

ولكشف ما يجري من تلبيس وفتنة على المسلمين بما يسمى حزب الله وأمينه الرافضي حسن نصر الله أسوق الوقفات التالية:

❑ الوقفة الأولى:

في ضوء الآيات والأحاديث التي سقتها آنفاً، يتبين لنا ضرورة أن يكون مصدر التلقِّي في الفهم والعقيدة والمواقف وتقويم الأفكار والرجال هو هذا الميزان والقسطاس المستقيم المستقى من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، اللذان من تمسَّك بهما وجعلهما النور الذي يمشي به في الناس فلن يضلَّ أبداً، ولن تتقاذفه مضلات الفتن ذات اليمين وذات الشمال، وإني لأعجب من قوم معهم كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ وعمل الصحابة ﷺ.. كيف يتخلون عن ذلك كله ويستبدلون به العواطف وتلبيس الملبسين وأهواء الرجال؟!..

كالعيسِ في البيداء يقتلها الظما
والماءُ فوق ظهورها محمولُ

والآن لنزن هذا الرجل المفتون وحزبه المغبون بميزان الكتاب والسُّنة ميزان التوحيد والشرك وميزان الهدى والضلال، لكي نعرفَ حقيقة هذا الرجل وحزبه.. هل هو على الحق الذي يحبه الله تعالى ورسوله ﷺ؟ أم على الباطل الذي يدعو إليه

الشيطان وحزبه؟! وبالتالي نعرف حقيقة جهاد هذا الرجل وحزبه وحقيقة عدائه لليهود.. هل هو في سبيل الله تعالى؟ أم في سبيل الطاغوت؟! فأقول وبالله التوفيق:

إن الله تعالى إنما أرسل رسوله ﷺ بهذا القرآن الكريم والنور المبين ليعبد الله وحده لا شريك له، وعقد على ذلك الولاء والبراء.. الولاء لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين الموحدين، والبراءة من الشرك والمشركين، وشرع الدعوة إلى التوحيد والتحذير والبراءة من الشرك، وأقام من أجل ذلك سوق الجهاد في سبيل الله تعالى، حتى لا تكون فتنة ـ أي شرك ـ ويكون الدين لله وحده لا شريك له.

فهل واقع ما يسمى «حزب الله» وأمينه (حسن نصر الله) هو ما دعا إليه القرآن وجاهد من أجله الرسول ﷺ وصحبه الكرام؟!

إن الجواب عن هذا السؤال يتطلب معرفة عقيدة هذا الرجل وحزبه وانتمائهم وحقيقة أهدافهم فمن هو حسن نصر الله؟

ولد حسن نصر الله في ٢١/أغسطس/١٩٦٠ في لبنان.

وسافر إلى النجف في العراق عام ١٩٧٦ لتحصيل العلم الديني الجعفري، وعيّن مسؤولاً سياسياً في حركة (أمل) عند إقليم البقاع، وعضواً في المكتب السياسي عام ١٩٨٢م ثم ما لبث أن انفصل عن الحركة وانضم إلى حزب الله وعيّن مسؤولاً عن بيروت عام ١٩٨٥ ثم عضواً في القيادة المركزية وفي الهيئة التنفيذية للحرب عام ١٩٨٧م، ثم اختير أميناً عاماً على إثر اغتيال الأمين العام السابق عباس الموسوي عام ١٩٩٢ مكملاً

ولاية سلفه، ثم أعيد انتخابه مرتين عام ١٩٩٣ و١٩٩٥م[١].

ومن هذه الترجمة المختصرة للرجل يتبين لنا أنه شيعي رافضي محترق، يدين بالمذهب الاثني عشري الجعفري السائد في إيران، ينصره ويدعو إليه، ولذا اشتهر بـ(خميني العرب) لأنه يريد إقامة دولة الرفض في بلاد العرب كما أقامها الخميني الهالك في بلاد الفرس، يقول مفتي جبل لبنان السني: «حزب الله بوابة إيران إلى البلدان العربية».

ويبقى التعريف بالرجل ناقصاً حتى نعرف أصول المذهب الاثني عشري الجعفري الذي يفتخر بالانتماء إليه والجهاد من أجل التبشير به ونشره..

يقوم هذا المذهب على أصول كفرية شركية لم تعد خافية على من له أدنى متابعة لكتب القوم في القديم والحديث، وكذلك من يتابع مواقعهم وما سجل عليهم من الوثائق المسموعة والمرئية في حسينياتهم ومناسباتهم السنوية، ومن أخطر أصول هذه النحلة التي ينتمي إليها حسن نصر الله وحزبه ما يلي:

١ ـ اعتقادهم العصمة في أئمتهم الاثني عشر، وغلوهم فيهم حتى عبدوهم من دون الله، وصاروا يحجُّون إلى قبورهم ويطوفون بها ويستغيثون بمن فيها، ويعتقدون أنهم يعلمون

---

(١) وردت هذه الترجمة في مقدمة حواره مع مجلة الشاهد السياسي العدد ١٤٧ في ٣/١/١٩٩٩م.

الغيب وأن ذرات الكون خاضعة لتصرفهم كما صرح بذلك الخميني في «الحكومة الإسلامية».

٢ ـ اعتقادهم بتحريف القرآن ونقصانه وأن القرآن الصحيح غائب مع مهديهم المنتظر، وسيخرج مع خروجه، وهم اليوم يقرؤون القرآن الذي بين أيدي المسلمين حتى يخرج قرآنهم وذلك بأمر من علمائهم وآياتهم.

وقد يقول قائل: إنهم ينفون ما ينسب إليهم من القول بتحريف القرآن فنقول: إن هذا مثبت في كتبهم والتي هي مرجعياتهم ككتاب «الكافي» للكليني وكتاب الطبرسي «فصل الخطاب» وهما إمامان معتبران عند الرافضة، فإذا كانوا ينفون ما ينسب إليهم فليصرحوا ببراءتهم ممن يقول بتحريف القرآن الوارد في هذين الكتابين وغيرهما، وليحكموا بكفر من قال بهذا.. وهذا ما لم ولن يقولوه.!

٣ ـ سب الصحابة ﷺ وتكفيرهم وخاصة سادتهم وشيوخهم كأبي بكر الصديق وعمر ﷺ وكذلك زوجات النبي ﷺ وعلى رأسهم الصديقة عائشة ﷺ حبيبة رسول الله ﷺ، حيث إنهم يكفّرونها ويقذفونها بالزنا.. قاتلهم الله أنى يؤفكون!.

٤ ـ تولّيهم في تاريخهم القديم والحديث لليهود والنصارى ومظاهرتهم لهم على أهل الإسلام، ومساعدة الغزاة لتمهيد الطريق لهم إلى غزو بلاد المسلمين، وما أخبار ابن العلقمي ومما لأته للتتار في غزوهم للعراق بخافية على أحد،

وكذلك ما قاموا ويقومون به في هذا الزمان من التعاون مع الغزاة الأمريكان في احتلال العراق وأفغانستان، وما زالوا عيوناً للغزاة وحماةً لهم ومظاهرين لهم في قتل أهل السُّنة وتصفيتهم.

وهذه الأعمال والمعتقدات الآنفة الذكر لم تعد سراً ولا في طي الكتمان كما كانوا يخفون من قبل، بل إنها أصبحت مفضوحةً سواء باعترافهم أنفسهم، أو بما حُصل عليه من الوثائق الدامغة التي تدمغ تقيتهم وتبيِّن كذبهم.. هذا واقع الشيعة الرافضة الاثني عشرية التي ينتمي إليها (حسن نصر الله وحزبه المخذول)، فهل بقي عذر لمن انخدع واغترَّ بالشعارات الكاذبة التي يرفعها هذا الرجل وحزبه؟! وأنه يدافع عن الأمة! ويقاتل اليهود نيابة عنها! ويضرب عمق الدولة اليهودية! ويجاهد في سبيل الله!!..

إن هذا الرجل بهذه المعتقدات الشركية التآمرية لو تمكن ـ لا قدّر الله ـ فإنه سيقيم دولة الرفض والتشيع التي تقوم على الشرك الأكبر وسب الصحابة ﷺ وتكفير أهل السُّنة وبالتالي استئصالهم وإبادتهم كما هو الحاصل في العراق اليوم: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [التوبة: ٨].

ومع ذلك يوجد في أبناء المسلمين من يثق به ويعوِّل عليه ويتمنى أن ينتصر!.. فمتى نفيق من غفلتنا يا قوم؟ ومتى يكون ميزاننا في الولاء والبراء والحب والبغض وفي تقويم المواقف والرجال هو كتاب ربنا ﷻ؟! ومتى نتخلص من موازين العواطف والشعارات الزائفة والدجل والتلبيس؟..!

❑ الوقفة الثانية:

يقول بعض الناس: إن هذا الرجل وحزبه هو الذي ثبت اليوم أمام اليهود بعد أن خنع الجميع دولاً وأحزاباً، وهو الآن يلحق ضرراً شديداً بالعدو باعتراف اليهود أنفسهم، فكيف نعاديه وهو يضرب عدو الأمة؟! ألا نفرح بإلحاق الضرر باليهود؟!. وهذه شبهة وفتنة لا شك، لكنها لا تنطلي إلا على من ينظر للأمر بنظرة سطحية وعاطفة متسرعة، متجاهلاً أصول القوم وعقائدهم وأهدافهم.

ولتفصيل الجواب على هذه الشبهة أقول وبالله التوفيق:

أولاً: إن أي ضرر يلحق باليهود في رجاله وعتاده يفرحنا بلا شك، لكنه لا يغرُّنا وينسينا ثوابتنا، وننساق مع عواطفنا لنقول: إن من يضرب اليهود فهو أخونا ووليُّنا!.. بل نفرِّق بين من يجاهد في سبيل الله تعالى ويريد نشر التوحيد والسُّنة كإخواننا المجاهدين في فلسطين فهذا نتولاه ونفرح بنصره، وأما من كان على غير التوحيد وعنده أهداف مبيَّتة، فلا نتولاه ولا ننصره، وإن كنا نفرح بضربه للعدو حتى يضعف، كما نفرح بضرب العدو له حتى لا يتمكن وينشر الشرك والرفض في الأرض، ولسان حالنا يقول: اللَّهم أهلك الظالمين بالظالمين وأخرج الموحِّدين من بينهم سالمين، وإذا قلنا: إننا نفرح بضرب العدو للرافضة؛ فإننا نقصد رموزهم ومواقعهم ولا نقصد العامة من المسلمين من الأطفال والنساء والأبرياء، فإن هذا يحزننا ولا يفرحنا.

ثانياً: هناك مؤامرة كبيرة في المنطقة، ولعبة ماكرة تديرها إيران وسوريا اللتان تدعمان (حسن نصر الله وحزبه) وهما اللتان دفعتا به لهذه المواجهة، ومفاد هذه المؤامرة وملخصها: أن هناك مشروعاً صفوياً شعوبياً كبيراً يراد تنفيذه في المنطقة، وقد بدأ يأخذ مساراً تنفيذياً متسارعاً منذ بدء اجتياح العراق واحتلاله أمريكياً وصفوياً وصهيونياً، فقبل أشهر عدة أعلن في دمشق عن انطلاق تحالف استراتيجي إيراني سوري ضمَّ إليه حزب الله وبعض الفصائل الفلسطينية، وتتواطأ معهم الحركات الشيعية العراقية من منطلق طائفي مذهبي، فتحول هذا التحالف المشبوه الجديد إلى مشروع سرطاني شديد الخبث، يفوق خطره على أمتنا الإسلامية خطرَ الكيان اليهودي نفسه، ولكي يكون لهذا المشروع الخبيث غطاء مقبول لدى شعوب المنطقة المسلمة، فلا بد من تسريع خطاه وتمكينه من اللعب بعواطف الجماهير المسلمة، وليس هناك أفضل من قضية فلسطين واللعب بها وعليها وفيها حتى تتوارى خلفه النوايا الحقيقية لأصحاب هذا المشروع الصفوي الخطير الذي مرَّ بنا أهم أصوله الاعتقادية الكفرية العدوانية آنفاً، وخلاصة أهداف هذا المشروع الخطير هو السيطرة على العالمين العربي والإسلامي بدءاً من إخضاع منطقة الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق) وذلك باجتياحها (ديموغرافياً) ومذهبياً وتبشيرياً صفوياً..

ثالثاً: أما لماذا جاءت هذه المواجهة بين (رافضة لبنان) واليهود في هذا الوقت فلعدة اعتبارات عند القوم أهمها:

١ ـ اشتداد عمليات التطهير الإجرامي العرقي والمذهبي،

التي تقوم بها الميليشيات الصفوية العراقية في العراق، بما في ذلك عمليات إبادة وحشية ضد السكان الفلسطينيين، وعمليات تهجير لأهل السُّنة من جنوبي العراق «البصرة لم يبق فيها إلا ٧٪ من أهل السُّنة بينما كانوا أكثرية منذ عشرات السنين، ونسبتهم كانت ٤٠٪ قبيل الاحتلال الأمريكي»!.. فضلاً عن انكشاف زيف شعارات الرئيس الإيراني (نجاد) الداعية لإزالة إسرائيل من الوجود!.. وجهاد الشيطان الأكبر (أمريكا)!! في الوقت الذي أثبت أهل السُّنة أنهم هم المجاهدون الصادقون الذين يقاومون الغزاة في أفغانستان والعراق والشيشان، وكذلك المقاومة الفلسطينية وهي سنية بطبيعة الحال خطفت الأضواء بأنها الوحيدة في ساحة الصدام مع الكيان الصهيوني، وذلك بعد عملية (الوهم المتبدد) وخلال عدوان (أمطار الصيف).. إذ وصل الكيان الصهيوني إلى طريق مسدود لتحقيق أهدافه ضد الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة!.. وهذا كله أدى إلى فضح الرافضة الصفويين وأنهم عملاء للغزاة المحتلين وخطف الأضواء عنهم، فكان لا بد من عمل يعيد لهم اعتبارهم ويغطي على فضائحهم.

٢ ـ انكشاف تواطؤ حزب الله ضمن تواطؤ حليفه الإيراني.. مع الاحتلال الأميركي ضد المقاومة العراقية ودخول الحزب في لعبة تشجيع الميليشيات الصفوية العراقية وتدريبها، وهي نفس الميليشيات التي تقوم بعمليات إبادة الفلسطينيين وأهل السُّنة في العراق..!

٣ ـ بداية انتكاسات لحملات التشييع في سورية ولبنان،

انعكاساً لانكشاف مواقف أركان الحلف الصفوي الشعوبي الداعم للصهاينة وللاحتلال الأميركي المرفوض شعبياً.. ثم بروز بوادر الاصطدام على النفوذ بين المشروعين: الأميركي، والفارسي الصفوي.. في العراق..!

لذا كان لا بد من فعل يحرف الأضواء والأنظار عما يجري في العراق بحق أهل السُّنة والفلسطينيين على أيدي الصفويين الشعوبيين، ولا بد من خطف الأضواء من المقاومة الفلسطينية السنية التي كشفت عجز الجيش الصهيوني، ولا بد من استعادة الثقة بعمليات التبشير الشيعي في المنطقة، ولا بد من إعادة الاعتبار لأكذوبة (نجاد) بدعوته لإزالة إسرائيل ومقاومة الكيان الصهيوني، ولا بد من التغطية على تواطؤ حزب الله بالعمل ضد المقاومة العراقية، ولا بد من خلط الأوراق في لبنان لصالح الفوضى التي هدد بنشرها رئيس النظام السوري بشار الأسد.. لا بد من كل ذلك ولو على حساب لبنان.. كل لبنان.. الرسمي والشعبي.. ولو أدى العبث واللعب إلى تدميره..!

فلذلك.. ولتحقيق كل هذه الأهداف.. قام حزب الله - ثالث ثالوث المشروع الصفوي الفارسي - بعمليته أو مغامرته الأخيرة ضد الكيان الصهيوني!..

هل نحن ضد عملية تنال من العدو الصهيوني؟!.. لا.. مطلقاً، نحن نفرح بكل عمل يؤذي الكيان الصهيوني الغاصب ويضعفه ويضع من هيبته!.. لكننا لا نقبل أن نُخدع ولا نقبل أن تندرج هذه العملية في مسلسل تحقيق أهداف المشروع الأخطر

من المشروع الصهيوني في بلادنا، ولا نقبل أن يتاجر القائمون بهذه العملية بقضية فلسطين، في نفس الوقت الذي يذبحون فيه الفلسطينيين ويستبيحون أرواحهم ودماءهم وأعراضهم وأموالهم في بغداد.. ولا نقبل مطلقاً أن يعبث الصفويون بأمن سورية ولبنان في سبيل تحقيق أهدافهم الدنيئة.. ولا نقبل أبداً أن يتم تدمير لبنان وتقتيل أبنائه وأطفاله ونسائه، بتحريض واستفزاز يمارسه أصحاب المشروع الصفوي الفارسي وينفذه أصحاب المشروع الصهيوني.. ولا نقبل أن يقوم الصفويون الجدد بالترويج لأنفسهم زوراً وتزييفاً، بأنهم أصحاب مشروع مقاوم، بينما هم يمالئون المشروعين الأميركي والصهيوني على رؤوس الأشهاد وفي وضح النهار.. ولا نقبل في أي وقت من الأوقات أن تنحرف الأنظار عن جرائم الصفويين بحق أهلنا وشعبنا المسلم في العراق.. ولا نقبل أن تستخدم مثل هذه العمليات المشبوهة، في كسب الوقت لبناء القنبلة النووية الإيرانية الصفوية، التي ستستخدم لخدمة المشروع الشرير ضد العرب والمسلمين، وضد أوطانهم وثرواتهم وأموالهم وأعراضهم!..

فتشوا في أوراق التاريخ كله، فلن تجدوا ما يفيد بأن إيران الفارسية قد دخلت حرباً أو معركة مع الصهاينة.. أو حتى مع (الشيطان الأكبر) أميركا؟!.. لن تجدوا في التاريخ حرفاً واحداً يفيد ذلك، بل سنجد أن إيران التي افتضح أمرها باستيراد السلاح الصهيوني والأميركي أثناء الحرب مع العراق (فضيحة إيران غيت).. هي نفسها إيران التي تقود الحلف الصفوي التوسعي الاستيطاني التبشيري الجديد، وهي نفسها

إيران التي تمالئ أميركا وتعينها على استمرار احتلال العراق، وهي نفسها التي تستخدم حزب الله في استجرار تدمير لبنان وتهديد أمنه واستقراره، وهي نفسها التي ما تزال عينها على الخليج العربي، وهي نفسها التي تحتل الجزر الإماراتية العربية الثلاث، وهي نفسها التي تحول الحركات الفلسطينية إلى ورقة ولعبة تلعبها متى أرادت على حساب أمن المنطقة العربية والإسلامية كلها!

❑ الوقفة الثالثة:

وأخصص هذه الوقفة بما ندفع به الإحباط واليأس عن نفوسنا وعن المسلمين، وذلك بالقول بأنه وإن كانت الأحداث موجعة ومدلهمة لكن لعلها مؤذنة بانبلاج الصبح، وذلك لما نشهده من انفضاح مستمر ومتزايد لسبيل المجرمين والمنافقين، وبيان لموقف الموحدين وثباتهم وصدقهم، وهذا أمر حتمي يسبق نزول نصر الله تعالى.. أي أن محق الكافرين وتمكين المؤمنين الصادقين؛ لا بد أن يسبقه فترة ابتلاء وتمحيص يتميز فيها المؤمنون الصادقون عن الكافرين والمنافقين ومن في قلبه مرض، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وهذا هو الذي يحدث الآن، وقبل هذا التمييز لا ينزل نصر الله ﷻ.

وشيء آخر يبث الأمل في النفوس ولا يجعلها في رعب وخوف من المجرمين وكيدهم ألا وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ

تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال: ٣٦].

ولعل في هذه الأحداث التي أراد الرافضة أن تخدم مشروعهم الصفوي التوسعي في المنطقة أن ينقلب الأمر عليهم، وتكون بداية النهاية لهم والسحق لمشروعهم الإجرامي الكبير، وسنة الله ﷻ أن البقاء للحق وأهله، والباطل ذاهب زاهق، قال سبحانه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الأنبياء: ١٨].

وقال سبحانه: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾ [الرعد: ١٧].

نسأل الله ﷻ أن يجعلنا من أهل الحق وأنصاره وأن يبرم لهذه الأمة أمر رشد يعزُّ فيه وليه ويذلُّ فيه عدوه ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، والحمد لله رب العالمين.

د. عبدالعزيز بن ناصر الجليل

التاريخ: ١٤٢٧/٦/٢٩هـ

تعيش الأمة المسلمة اليوم حروباً ثائرة وشروراً متطايرة، تشتت نظامها، وتشعب التئامها، حروب قذرة، يقودها قوم كفرة فجرة، لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة.

فالأرض المباركة فلسطين الجريحة، تصبح وتمسي تحت مرارة الفادحة وصور المأساة، ومشاهد المعاناة، وصرخات الصغار، وصيحات التعذيب والحصار، ولوعات الثكالى، وآهات اليتامى.

تصبح وتمسي على صفوف الأكفان المتتالية، والجنائز المحمَّلة، والبيوتات المهدَّمة، والحرمات المنتهَكة.. أحداثُ جسام، تُدمي القلوب وتفطِّر الأكباد، ويقشعر لهولها الفؤاد.

وأرض دجلة والفرات، تشكو إلى الله حالها، فهي بين قطبي الرحى؛ ما بين صليبيين محتلِّين، ورافضة حاقدين، قد

دُنست ديارها وهُدمت مساجدها وانتهكت حرماتها، واستبيح حماها، ورفعت في رباها رايات الصليب.

أحداثٌ تنادي المسلمين وتستنفرهم، تستصرخهم وتستنصرهم.

فهل من مجيب لهذا النداء؟!

وهل من مغيث لتلك الدماء والأشلاء؟!

أحلَّ الكفر بالإسلام ضيماً ... يطول به على الدين النحيبُ
فحقٌّ ضائع وحمى مُباح ... وسيف قاطع ودم صبيبُ
وكم من مسلم أمسى سليباً ... ومسلمة لها حرم سليبُ
وكم من مسجد جعلوه ديراً ... على محرابه نُصب الصليبُ
أمور لو تأمَّلهنَّ طفل ... لثارَ في مفارقه المشيب
أتُسبى المسلمات بكلِّ ثغرٍ ... وعيش المسلمين إذاً يطيب
أما لله والإسلام حق ... يدافع عنه شُبانٌ وشيبُ؟
فقل لذوي البصائر حيثُ كانوا ... أجيبوا الله ويحكمو أجيبوا

في خضمِّ هذه الأحداث الدامية والمآسي المتتالية والفواجع النازلة يتطلع المسلمون لمخرَج من هذا الواقع الأليم، ولمنقذ ينتشل الأمة مما هي فيه من ذلة وهوان، ولقائد يقف في وجه الطغيان، ويوقف زحف الأعداء ونزيف الدماء.

وفي مثل هذه الظروف حين يدلهمُّ الخطب وتتوالى المحن، يشتبه الأمر على كثيرين فلا يميزون بين صديق وعدو،

فيعظمون من حقُّه الإذلال ويخفضون من حقُّه الرفع، وحين ينبلج الصبح وتتضح الأمور يعضون أصابع الندم ولات ساعة مندم.

ولا ننسى قصيدة أحمد شوقي في تبجيل مصطفى كمال أتاتورك التي سماها تكليل أنقرة وعزل الآستانة أي تكليل الكمالية وعزل السلطان والخلافة، عندما ادَّعى أتاتورك الانتصار على اليونان في حربه التمثيلية ضدهم وأطلق أحمد شوقي أبياته المشهورة:

الله أكبر كم في الفتح من عجبِ ... يا خالد الترك جدِّد خالد العربِ
يومٌ كبدر فخيلُ الحق راقصة ... على الصعيد وخيل الله في السحب

ولكن أحمد شوقي أسقط في يده بعد ذلك عندما فوجئ بأن خالد الترك بدلًا من أن يجدد خالد العرب، بدد مجد الترك ومجد العرب.

ومما يزيد الطين بلة أنه في مثل هذه الظروف يصغي الناس لكل ناعق ويتكلم في قضايا الأمة الكبار من ليس أهلاً لذلك فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ، بل ويسخر الناس من دعاة الحق المستنيرين بهدي الكتاب والسُّنة.

ومهما ادلهمت الفتن واختلطت الأمور ونشط دعاة الضلال فإن أهل الحق يجب عليهم أن يصدعوا بالحق وأن يقولوا ما يمليه عليهم دينهم مهما كان اغترار الناس بالباطل ودعاته ومؤيديه.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنعام: ٥٥].

أي: نخبرك بمعالم التوحيد، ومعالم الرسالة، وأسس العقيدة، ليتبين لك الحق من الباطل والهدى من الضلال.

فلزاماً على كل داعية، وكل عالم وطالب علم أن يوضح للناس المشارب والمذاهب.

ولا شك أن ما يجري على أرض فلسطين ولبنان من اعتداء سافر من اليهود، لا يقرُّه شرع ولا عقل، ولا يرضى به ذو ضمير حي، ولكن مع ذلك لا بد أن تقال كلمة الحق ويحذر من دعاة الضلال، وممن يرفعون الشعارات البراقة التي يخفون وراءها الحقد الدفين والكفر البواح، مستغلِّين غياب أهل الحق عن القيام بما يجب عليهم.

ومن الخطأ في الفهم أن يظن ظانٌّ أن الإنسان حين يحذر من الرافضة وخطرهم أنه يؤيد اليهود أو يقف في صفهم، أو يرضى بما يحدث على أيديهم من سفك للدماء وأنهم لا يفرقون في حربهم بين طفل وشيخ وامرأة.

وأنه لا يكترث برؤية الشيوخ والنساء والأطفال تتطاير أشلاؤهم وتنتثر دماؤهم.

فهذا فهم خاطئ، لأن الإسلام دين الرحمة وقد حرم على أتباعه حين يخوضون حرباً مع أي عدو لهم أن يقتلوا أو يعتدوا على غير المحاربين.

روى أبو داود عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً ولا صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين**».

وروى أبو داود عن رباح بن ربيع قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلاً فقال: «**انظر علام اجتمع هؤلاء**» فجاء فقال: على امرأة قتيل فقال: «**ما كانت هذه لتقاتل**» قال: وعلى المقدمة خالد بن الوليد، فبعث رجلاً فقال: «**قل لخالد لا يقتلن امرأة ولا عسيفاً**».

هذه هي تعاليم الإسلام السمحة التي تبيّن أنه دين الرحمة حتى مع الأعداء.

فكفرهم بالله تعالى لا يحلُّ لنا أن نسفك دماءهم أو نظلمهم أو نعتدي عليهم بأي لون من ألوان الاعتداء، فلا يجوز قتل غير المحاربين المحادِّين لله ورسوله ﷺ الذين يصدّون عن سبيله ويؤذون أهل دينه.

والتحذير من حزب الله ومن الشيعة عموماً واجب على كل من عرف عقيدة التوحيد، وخصوصاً حين يغتر بهم كثير من المسلمين ممن لا يعرفون عقائدهم، وحين يدَّعون أنهم حماة الإسلام والمدافعون عنه وأنهم يحاربون من أجل عقيدة التوحيد ونصرة الدين، فيلتبس الحق بالباطل، ويغتر بشعاراتهم كثير من الدهماء، وربما أدى الأمر ببعض الجهال إلى تصحيح عقائدهم والثناء عليهم.

وحريٌّ بنا ونحن نعيش في هذا الوضع أن نتذكر أحد علماء الإسلام ممن كان له موقف مشهود مع أحد سلف الرافضة وهو الحاكم العبيدي (المعز) وكيف أن هذا العالم لم يغتر بالشعارات والخطب الرنانة والبطولات المزعومة فقال كلمة الحق ولم يداهن ولو كلَّفه ذلك حياته.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في ترجمة الحاكم العبيدي المعز، المدعي أنه فاطمي:

وحين نزل الإسكندرية تلقَّاه وجوه الناس، فخطبهم بها خطبة بليغة ادعى فيها: أنه ينصف المظلوم من الظالم، وافتخر فيها بنسبه، وأن الله قد رحم الأمة بهم، وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهراً وباطناً.

كما قاله القاضي الباقلاني: إن مذهبهم الكفر المحض، واعتقادهم الرفض، وكذلك أهل دولته ومن أطاعه ونصره ووالاه، قبحهم الله وإياه.

وقد أحضر إلى بين يديه الزاهد العابد الورع الناسك التقي أبو بكر النابلسي فقال له المعز: بلغني عنك أنك قلت: لو أن معي عشرة أسهم لرميت الروم بتسعة، ورميت المصريين (أي العبيديين) بسهم.

فقال: ما قلت هذا، فظن أنه رجع عن قوله.

فقال: كيف قلت؟

قال: قلت: ينبغي أن نرميكم بتسعة ثم نرميهم بالعاشر.

وقال: ولِمَ؟

قال: لأنكم غيَّرتم دين الأمة، وقتلتم الصالحين، وأطفأتم نور الإلهية، وادعيتم ما ليس لكم، فأمر بإشهاره في أول يوم، ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضرباً شديداً مبرحاً، ثم أمر بسلخه في اليوم الثالث، فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرأ القرآن، قال اليهودي: فأخذتني رقة عليه، فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات رحمه الله.

فكان يقال له: الشهيد، وإليه ينسب بنو الشهيد من أهل نابلس إلى اليوم، ولم تزل فيهم بقايا خير[1].

إن فلسطين قد فتحها عمر رضي الله عنه فهل يمكن أن تفتح ثانية على يد من يتخذ من لعن عمر رضي الله عنه عقيدة وديناً؟

أقول: كلا والله.

إن أرض فلسطين وغيرها لن يعيدها إلى حوزة الإسلام إلا أتباع عمر الذين يترضون عنه ويتلمسون هديه ويقتدون به.

أما أعداء الصحابة ومن يلعنون عمر فوالله الذي لا إله غيره لن يزيدوا الأمة إلا خبالاً ولن تجني منهم غير الحسرة والندامة، وسيكشرون عن أنيابهم حين يستتب لهم الأمر، وسيظهرون حقدهم ويصبُّون جام غضبهم على أهل السُنة، فيستبيحون أرضهم وينتهكون عرضهم ويخرجونهم من ديارهم، كما يحدث الآن في العراق وإيران.

---

(١) البداية والنهاية (١١/ ٣٢٢).

عندها يفيق النائمون ويندم المفرطون ولكن بعد فوات الأوان.

ولذلك ينبغي لكل من عرف عقيدة التوحيد وآمن بما جاء في كتاب الله تعالى من الأمر بموالاة المؤمنين ومحادّة الكافرين، أن يتبرأ من حزب الله وألا يغتر به وبقيادته، مهما طبل له المطبلون، وأن يقول كما قال العالم أبو بكر النابلسي للمعز العبيدي: ينبغي أن نرمي حزب اللات بتسعة ثم نرمي اليهود بالعاشر.

د. محمد البراك

وثائق مصورة

حسن نصر الله يكفر أهل السنة

أميركا.. والصحوة الإسلامية

رأى السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله «أن بعض الحركات الإسلامية تقدم اليوم خدمات جليلة للأمة، ومما لا شك فيه أن بعض الحركات التي تسمي نفسها إسلامية، تقدم خدمات جلية لأميركا و«إسرائيل» على حساب الإسلام...»

ونفى نصر الله «أن نكون أهل عصبية.. لنقف ونتعصب لكل ما هو باسم الاسلام في العالم، لكل حركة أو شخصية إسلامية، فهناك بعض المجموعات التي تنسب نفسها الى الإسلام تكفر الشيعة وتكفر السنة من مختلف المذاهب، وتقتل الشيعة وتقتل السنة، وأولوياتها قتل المسلمين الذين لا ينتسبون الى خططها وفكرها».

وقال: «إنني أتحدث بالتحديد عن الحركات الوهابية (..) التي لا تقوم ولا تعمل أي عمل لتحرير القدس، بل تسعى من أجل التطبيع مع العدو، وتفتن أمتها لمصلحة الولايات المتحدة.. هنا نقول للباحثين (...) لا نقبل أن تحسبوا الحركة الوهابية على الاسلام، وعلى الصحوة الإسلامية».

حزب الله البحريني المدعوم من إيران و محاولاته في اسقاط الحكم

اعتراف أحد أفراد حزب الله البحريني بتلقيه التدريب في لبنان بدعم إيراني

ضحايا الأعمال الإرهابية التي قام بها حزب الله البحريني في ١٤ مارس ١٩٦٦م

حزب الله الكويتي بتعاون إيراني يختطف طائرة الجابرية الكويتية

الوفد الكويتي وصل مشهد للمشاركة في اتصالات تحرير "الجابرية"

الخاطفون من جماعة "حزب الله"

■ الافراج عن ٢٤ راكبة .. والكويتيون ما زالوا في الطائرة

■ جوازات سفر بحرينية وعراقية مزورة مع الخاطفين

● الطائرة «الجابرية» جاثمة في مطار مشهد

وصل وفد كويتي الى مطار مشهد في شمال ايران امس للمشاركة في المفاوضات بين السلطات الايرانية وخاطفي «الجابرية» الكويتية. وقال مراسلنا في طهران ان الوفد الذي يضم ممثلين عن وزارة الداخلية ووزارة الخارجية وشركة الطيران الكويتية، وصل الى مشهد بعد ان اعلنت ايران ان الخاطفين وافقوا على خروج الطائرة من مطار الكويت الدولي. وقال مراسلنا ان الوفد الكويتي التقى مع الخاطفين وبدأ المفاوضات على متن الطائرة ٨٢ راكبة بينهم جميع افراد الطاقم الكويتي. (التفاصيل ص ٢٠).

ويضم الوفد الكويتي ثلاثة من كبار المسؤولين في وزارة الداخلية هم احمد الفهد مدير ادارة مكتب وكيل الوزارة وخالد الجارالله مدير الشؤون الخليجية وحميد عبدالواحد مدير ادارة الترانس اضافة الى وفد طبي. ووفد الجرحى الوفد فور وصوله مباحثات مع ممثلي وزارة الخارجية الايرانية.

وكانت السفارة ان الكويت تتعامل بنأس طويل وبضبط النفس مع قضية خطف الطائرة.

وكشف المفاوضات ان الخاطفين من «حزب الله» على ما يبدو ومن الانتماء الى الجناح الايراني في حزب الله.

وقال طبيب اعلن انه الكويتي قاسم دخل الى الطائرة عباسية سيدتي كويتيون، انه شاهد ثريمة خاطفين، واحد

عزيز اتصل هاتفيا بصباح الاحمد

بغداد ـ وكالة الانباء العراقية ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اجرى صباح امس اتصالا هاتفيا مع الشيخ صباح الاحمد الجابر نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبر خلاله عن تضامن العراق مع الشقاء في الكويت.

كما عبر طارق عزيز عن ادانة جريمة اختطاف الطائرة الكويتية.

(تتمة ص ٢١)

«رويتر» تنقل عن مصدر اسلامي لبناني اثبت صدقه مرارا

خاطفو "الجابرية" مؤيدون لمنتظري من حزب الله
٣٧ عنصرًا غادروا بيروت لإيران لتتناوب "الاختطاف"

مختطفوا طائرة الجابرية من أفراد حزب الله الكويتي عندما قاموا في سنة ١٩٨٨م. بألقاء جثة أحد الركاب من الطائرة بعد قتله

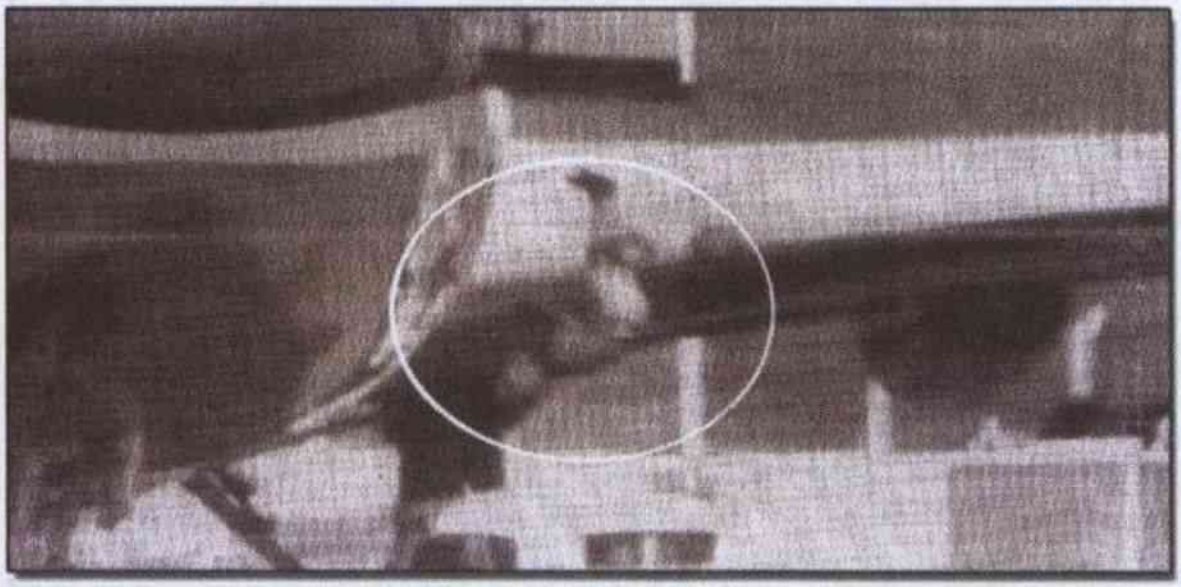

مصدر هذه الأخبار جريدة القبس الكويتية عام ١٩٨٨م

الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله

يظهر في تلفزيون الكويت بعد محاولة اغتياله الفاشلة التي قام بتنفيذها أفراد حزب الله الكويتي سنة ١٩٨٥م

● سمو الامير يتحدث من على شاشة تلفزيون الكويت

منظمة حزب الله في الكويت وراء جميع الانفجارات الأخيرة

● الامير جابر الاحمد الصباح

● الشيخ صباح الاحمد

● كل الشواهد تشير إلى أن هناك اصابع خفية تدير أحداث الارهاب والانفجارات التي تحدث بين حين وآخر في الكويت .. ويأتي الشكوك إلى حد اليقين أن هذه الاصابع إيرانية وهدفها هو مسؤولة بالدرجة الأولى زعزعة الأمن والاستقرار في الكويت وفي منطقة الخليج بأسرها .. ففي خلال عشرة أيام فقط وقع انفجاران استخدم فيهما نفس النوع من المتفجرات المتاحة .. وأصبح السؤال الآن .. هنا تريد إيران من عملياتها الارهابية؟ .. وما هو رد فعل الحكومة والرأي العام في الكويت؟ وما تفاصيل حوادث الانفجار الأخيرة؟

في الصباح الباكر من يوم السبت الماضي .. وقبل أن تصل عقارب الساعة إلى السابعة والنصف .. كان مرافق رجل التكليف لواحد من الشركات التجارية الكبيرة في وسط مدينة الكويت .. والذي يدعى عوقا السيارات محمد الأنوار ويدعى وكالات السفر وسكرتارية .. يقوم بالمرور بالسيارة لحمل المتطلبات قبل أن يبدأ العمل وذلك الدوام في الصباح بعد حوالي الساعة حسب مواعيد الدوام رمضان في الكويت .

- إلتفت المرافق كعادته من الباستيله حالي يتصل بجواز أحد مكاتب تأجير السيارات التي تم تفجير أحداها منذ فترة قريبة . واكتشف الرجل أن القبس يقدم بعض المتطلبات الخاصة بمكاتب التجميع للصرف أتباعي بأحد العمال ليرقبه . وبما أن أحد من المكاتب بمثابة أخبار الليلة .. ويبدو أنه كان قد حرك القبس في محاولة لقتله وبينما كانت بمثابة عودة خاطئة للطائرة بالإفراج عن المسجونين المتهمين بحوادث إرهاب أشرف والمحكوم على بعضهم بالإعدام.

إلا أن الكويت وهي تعلق أمرها الشيخ جابر الأحمد الصباح في خطاب له بعد عودة رحلات الطائرة المختطفة ووجه للشعب الكويتي .. وجهة لما أخذه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله في كلمة مع رؤساء تحرير الصحف والمجلات الكويتية قبل الكويت .. حالات .. حصرة على رفض كل ، لصحف ، الابتزاز والإرهاب ، وأن المواطنين الكويتيين والمقيمين جميعهم يقفون صفا واحدا يؤيد وحدة الكويت وتماسكها ووقوفها وراء قيادتها السياسية في قراراتها التي تم التراجع عنها

وعقب إعلان بعض وكالات الأنباء نفسها اسم «حزب الله في الكويت» مسؤول بالتنسيق مع منظمة «حزب الله في لبنان» إنشاء فرق كوماندوز تعمل على نشر الإرهاب على سلامة دول الخليج العربية فإن بعض المراقبين يرى أن هذين الانفجارين اللذين وقعا في الكويت مؤخرا قد يكونان مقدمة لسلسلة من الانفجارات في المنطقة .

إلا أن المسؤولين الكويتيين لم يقفوا بالا لهذا الإعلان أو ذاك التهديد وهم يتأمن مفهوم بوجود مثل هذه المنظمة في الكويت . وقالوا أن هناك حلقة جديدة من حلقات الحرب النفسية التي تتوافق مع المخططات الإرهابية مشيرين إلى أن مثل هذه الانفجارات يمكن أن تقع في أي مكان بالعالم وفي الكثير البلاد عدا إلا أنه لا يمكن أن يتم حراسة كل مبنى وكل مكتب وكنيس كل سيارة وكل نفس ..

استنفار القوة

ومع أن المسؤولين الكويتيين تتواتر بين أيديهم معلومات من الخطوط القوية التي توضح لهم الذين يقفون وراء هذه التفجيرات وصريحها وذلك من هم وراء اختطاف الطائرة «الجابرية» وهذه الخطوة تكشف بدقة نوعية العملات بين كل الأحداث الأخيرة التي تشهدها الساحة الكويتية والقاسم لها . إلا أنهم حريصون وبرئاسة على عدم إتاحة أي ثغرة في الوقت الحاضر لاعتبارات خاصة أن مجلس الوزراء قد شكل في أول اجتماعاته لجنة لتحقيق بكل ما يتعلق بالتفجيرات الأخيرة وتقديم تقرير بنتائجها خلال ثلاثة أيام .

في نفس الوقت فإن الرأي العام الكويتي الذي لم يهدأ لحادث اختطاف الطائرة لم يهدأ أيضا لحادثي الإنفجار وبالتالي لم يؤثرا فيه وأصبح تعامله مع مثل هذه الحوادث تعاملا روتينيا . إلا أن المجتمع الكويتي طغيت في اليوم التالي للإنفجار بأن تقم معظمة مثل هذه الأحداث بأسلوب . وتلقى جثرى . حصته جريدة الأنباء في التلفزيونها بثه يتمثل في . استنفار القوة الذين تذكروا الأرض التي استشهدتهم ودمتهم خيرا وعزما وأمنها وأمانها وذلك لقطع الطريق على الإرهاب من بدايته . وطالبت الجريدة . بسبب الجنسية الكويتية من كل من يثبت خروجه على الإجماع الوطني . ويعلن بإذلك إخراج الحدود مع شهيرة القلاعه من الكويت لأنه لا يستحق شرف الانتساب لها .

وأشارت جريدة الأنباء في مقالها التي خاطبت به الحكومة إلى أن ذلك ليس عسيرا أو جديدا على الكويت فقد سبق أن أبعدت عناصر كويتية وسحبت منهم الجنسية إذ سلوكهم كان قد جاوزه بالدم وليس في سلمها .

مستوى على برئاسة وزير العدل شارك بحادثي تتوصل إلى حقيقة الأحداث وراء انفجار الجابرية وحتى تعلن هذه اللجنة نتائج أعمالها خلال ثلاثة أشهر ليس هناك أحد في الكويت على استعداد لإعلان ما تم التوصل إليه في سبيل الإرهاب ضد بلده .

مصدر هذه الأخبار جريدة القبس الكويتية عام ١٩٨٥م

العلاقة الوطيدة بين حزب الله اللبناني و منظمة بدر الإرهابية في العراق

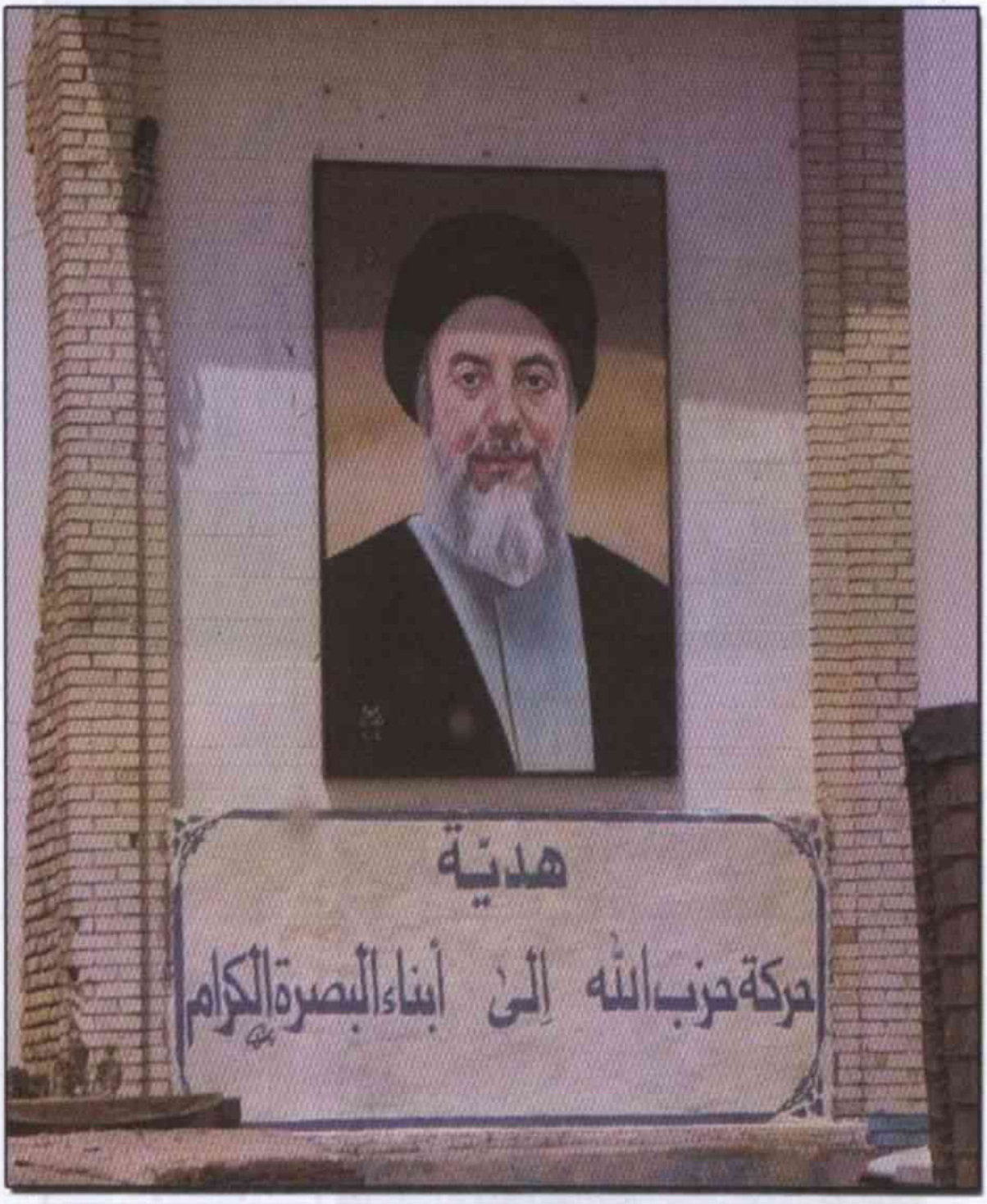

الشيعة يحتفلون عند قبر أبي لؤلؤة المجوسي

الشيعة يعتبرون منفذي الجريمة في الحرم المكي عام ١٩٨٩م، شهداء و أولياء الله

أبرز المتهمين في تفجير مبنى اسكان الخبر في السعودية ١٩٩٦م

عبد الكريم حسين محمد الناصر
المتهم الأول في تفجير الخبر

أحمد إبراهيم المغسل
المتهم الثاني في تفجير الخبر

شارون في مذكراته يقر بأن الشيعة ليسوا أعداء لإسرائيل

حتى انني اقترحت اعطاء قسم من الأسلحة التي منحتها اسرائيل، ولو كبادرة رمزية، الى الشيعة الذين يعانون هم أيضا مشاكل خطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية. ومن دون الدخول في اي تفاصيل، لم أرَ يوما في الشيعة اعداء اسرائيل على المدى البعيد، ولا حتى في الدروز. فالطائفة الدرزية اليهودية اندمجت في كل ميادين مجتمعنا، ابتداء من عالم الأعمال حتى الجيش. وقولي هذا لا يعني أنني اعتبر الطائفة السنية اللبنانية عدوانية قسرا او عدوًا لدودا. فهم يعيشون معنا بسلام منذ عشرين عاما، ولا دافع يحول دون ديمومة هذا التعايش مستقبلا. أمّا عدوّنا الحقيقي الذي رأيته هنا، فيتمثل بالمنظمات الارهابية الفلسطينية « وأرض فتح » المستقلّة، إضافة الى السوريين الذين يؤمّنون لهم الحماية والمساعدة.

استمرّ الحديث بضع ساعات، ولكن مع حلول الظلام كان لا بدّ من إنهائه حتى أرجع الى الشاطئ لموافاة الطائرة المروحيّة المكلّفة باعادتنا الى اسرائيل. وعلى رغم الخرب، شهدت الطرقات حركة [illegible] الى ازدحام السيارات. فكنّا نراوح مكاننا على [illegible] فساورني قلق بالغ بشأن موعدنا الذي اتس[illegible]

عندما وصلت أخيرا الى منزلي في ساعة [illegible] في انتظاري. فبادرتني بسؤالها : « كيف وجد[illegible] يقبّلون الأيادي ويقتلون في نفس الوقت ».

بعيد عودتي، قدّمت الى بيغن والحكومة الم[illegible] المواضيع المعالَجة بأدقّ تفاصيلها، وعارضا انطب[illegible] الضعف الكامنة عند المسيحيين. ولو لم أوضّ[illegible] العلاقات القائمة بين اسرائيل والمسيحيين والـ[illegible] في القدس، في ١٩ شباط (فبراير) ١٩٨٢ [illegible] الوزراء بشروط التدخّل الاسرائيلي المسلّح في لبنان : واصل الارهابيّون هجوماتهم

المصدر: مذكرات أرييل شارون - ترجمة أنطوان عبيد - مكتبة بيسان. بيروت

الخميني يتهم النبي ﷺ بأنه لم يوفق في دعوته

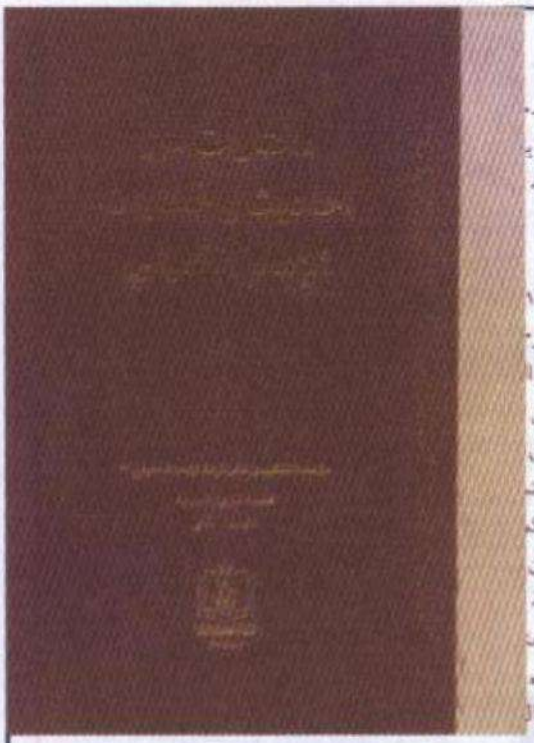

٤٢

العمل. إلهي، اهدِ الذين يحرفون الثورة الاسلامية بالقلم أو القد
ويشرف جميع أبناء إيران أمام إمام الزمان ــ أرواحنا فداه ــ و أن ي
ليستطيعوا تحقيق الأهداف الاسلامية. والسلام عليكم و رحمة الله

٦٧٥. خطاب سماحته في حشد من أعضاء مجلس الشورى و رئيس الجمهورية

التاسع ١٣٥٩/٤/٧ = ١٤٠٠/٨/١٥ = ١٩٨٠/٦/٢٨

بسم الله الر

إن الموضوع الذي فتنه البارحة عن الشعارات و الرموز ا
إلى أن تتضرر إيران بسبب هذه الأوراق مائة مليون تومان، و لن
شعار المؤسسة أو الجمهورية الاسلامية؛ وإلا فليكتبوا على أوراق
بالاسراف إلى هذا الحد. و أنا أعلن أنني إن رأيت في مكان بعد عن
للمدعي العام في الثورة أن يجلب هذا الشخص و يحاكمه محاك
لأنهم أشد ضرراً للشعب من باقي الهبروين. فعلى المسؤولين أن
أما المسألة الاخرى التي هي أهم مما قبلها هي تصفية
والدوائر، و أن ينحى غير الصالحين من الدوائر! يجب تشكيل لج
أيداً! يجب النظر إلى الذين يعرقلون، هل هو الوزير؟ فليأخذوا بيده
أن يقوم بهذه الأعمال! الآن هذا أيضاً هو نفس الطريقة الادارية. تعا

٦٧٦. خطاب سماحته إلى الشعب الايراني بمناسبة الخامس عشر من شهر
شعبان (خطاب بث من الاذاعة و التلفزيون)

التاسع ١٣٥٩/٤/٧ = ١٤٠٠/٨/١٥ = ١٩٨٠/٦/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لجميع المسلمين و للشعب الايراني هذا العيد السعيد (١٥ شعبان). فشهر شعبان شهر عظيم، و لد في الثالث منه مجاهد عالم البشرية الكبير، و في الخامس عشر منه ظهر إلى الوجود الامام المهدي المنتظر أرواحنا له الفداء.

إن قضية غيبة الامام هي قضية مهمة تبين لنا أموراً من بينها أنه لم يكن لإنجاز عمل عظيم كهذا ــ و هو تطبيق العدالة بمعناها الحقيقي في العالم بأسره ــ في جميع بني الانسان أحد سوى المهدي المنتظر سلام الله عليه الذي ادخره الله تبارك و تعالى للبشر. فكل نبي من الانبياء انما جاء لاقامة العدل و كان هدفه هو تطبيقه في العالم، لكنه لم ينجح، و حتى خاتم الأنبياء (ص) الذي كان قد جاء لاصلاح البشر و تهذيبهم و تطبيق العدالة، فإنه هو أيضاً لم يوفق. و إن من سينجح بكل معنى الكلمة و يطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر. والعدالة ليست بالشكل الذي يفهمه الناس العاديون بأن تكون قضية تطبيق العدالة في الأرض من أجل رفاهية البشر فحسب، بل العدالة في جميع مستويات الجوانب الانسانية. فلو انحرف إنسان ما في الجانب العملي من شخصيته أو النفسي أو العقلي، فإن تقويم هذا الانحراف هو خلق العدالة في الانسان. لذا فإن ذلك يعني أن هذا العيد عيد الامام المهدي المنتظر ــ أرواحنا له الفداء ــ هو أكبر الأعياد للمسلمين و للبشرية. و حين يظهر إن شاء الله، فإنه سينقذ البشرية بأسرها من الردي، و يقوّم كل اعوجاج، يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً. فالأرض الآن ــ التي ربما ستكون بعد الآن أسوأ مما هي عليه أيضاً ــ مملوءة بالجور. فالانحراف موجود في جميع النفوس حتى في نفس الشخص الكامل و إن لم يعلم! والانحراف موجود في الأخلاق و العقائد و الأعمال.

علينا أن نعد أنفسنا لظهوره في أيام كهذه هي أيام الله. إنني لا أستطيع أن أدعوه باسم زعيم إطلاقاً و بأي عبارة سوى أنه

المصدر: مختارات من أحاديث و خطابات الإمام الخميني. مؤسسة تنظيم و نشر الإمام الخميني. طهران. إيران. عام ٢٠٠٢ م.

الخميني يعترف بأن لا جهاد عند الإمامية إلا بخروج المهدي

ختام فيه مسائل:

مسألة ١ ـ ليس لأحد تكفل الأمور السياسية كاجراء الحدود والقضائية والمالية كأخذ الخراجات والماليات الشرعية إلا إمام المسلمين عليه السلام ومن نصبه لذلك.

مسألة ٢ ـ في عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر عجل الله فرجه الشريف يقوم نوابه العامة ـ وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء ـ مقامه في إجراء السياسات وسائر ما للإمام عليه السلام إلا البدأة بالجهاد.

مسألة ٣ ـ يجب كفاية على النواب العامة القيام بالأمور المتقدمة مع بسط يدهم وعدم الخوف من حكام الجور، وبقدر الميسور مع الامكان.

مسألة ٤ ـ يجب على الناس كفاية مساعدة الفقهاء في إجراء السياسات وغيرها من الحسبيات التي من مختص
عدمه فبمقدار الميسور الممكن.

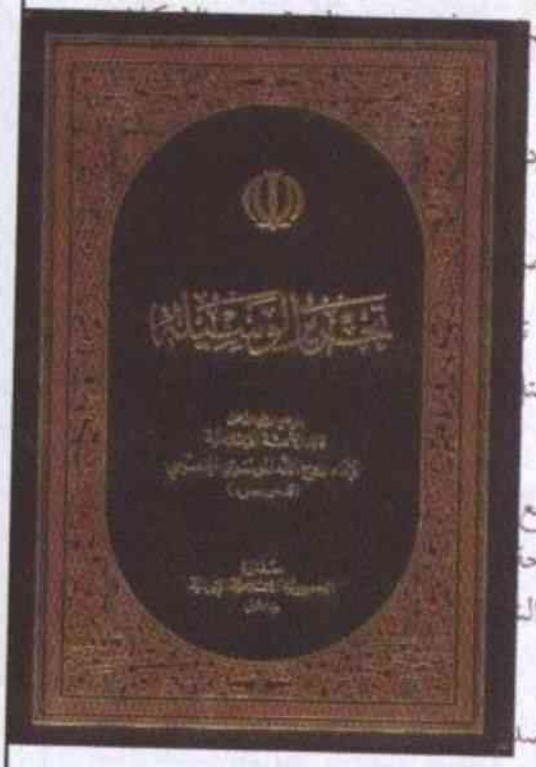

مسألة ٥ ـ لا يجوز التولي للحدود
عن إجراء السياسات غير الشرعية،
يوجب الضمان ضمن، وكان فعله معص

مسألة ٦ ـ لو أكرهه الجائر على
الجائر ضامناً، وفي إلحاق الجرح بالقت
وقد أشرنا إليه سابقاً.

مسألة ٧ ـ لو تولى الفقيه الجامع
السياسات والقضاء ونحوها لمصلحة
الشرعية، والقضاء على الموازين الـ
التعدي عن حدود الله تعالى.

مسألة ٨ ـ لو رأى الفقيه أن تصد

٤٣٥

المصدر: كتاب تحرير الوسيلة للخميني. سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق. سنة ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨ م.

مراجع النجف (السيستاني، و الحكيم) يعارضون قتال القوات الأمريكية المحتلة لأراضي العراق

الوطن

الثلاثاء 31 يوليو 2007

بعد أن وقعت في يد الأمريكان

مراجع النجف يعارضون قتال الأمريكيين ويطالبون بخروجهم من العراق

قبل أن يقع مدينة النجف بأكملها تحت سيطرة قوات الاحتلال الأمريكي، أعلن المرجع الديني في الوسط الشيعي، يدعى به الله الخالصي في السيستاني في النجف أن مقاومتهم لقتال ضد الوجود الأمريكي في العراق وقال تابع الى النجفي مخاطبا باسم به الله وتعبير النجفي الذي تم بحضور الاجتماع الذي عقد به السيستاني وبه الله محمد سعيد الحكيم وبه الله محمد اسحق الفياض... أن المرجعية سعف وسعي بكل ما يريب من قوة الى انهاء الاحتلال... وسيبقى فتيان المحتلون لمدينة وفي حال استطاعتها فسيكون هناك امر غير ولا تعلم ما لا... سيقدم المرجعيه في وقتها انتصار المسلمين و قهرهم.

وانتقد النجفي و اخطأ قائلا: مستغلة اليوم هي الاحتلال الذي يدرك الجميع مقوطها وهذا الاخطاء التي ارتكبت بسبب الأمريكيين باعداد مهولة.

وقال المتحدث باسم السيستاني هادي طالب ان المرجعيات الدينية تطالب بوضع في النجف وخارج نور المرجعيه في منطقه حين تحدثنا و الاقاء اعتبار ما يعرضه المجرمين و الذين محافظة النجف اعتدان تزوقي ان تخريج سقوط يوميه تزور و خلال 90 عام. في الخامون تلك قال مساعد مقتدى الصدر تابع الجهاد و المرجعي ان مواقف السيستاني تعلن ازمة النجف لا تنطبق في يتردد هادي الطالب تعلن جيش المهدي و نزع سلاحه أنه مرتبط من قراره بين الامة الذي و اقدما الطالب عليه انها « احتلال قال كل قرد عليهم ذهب الى خال سيبت.

وقاد فريق من وزراء « يزعزع » طالبه المتحدث عن حيث من سوقهم في سوق عشر بها عطاء الحارة و هو في مرجعيه التي الصدر الحكيم و. وقال وزير الموجه قاسم دره جيشا تداه تقاتل السلاح وتنهيه السيستاني.

وقد اعلنت الحياة بمرجعيها عن الحقيقة وبه الخامون بالشارع الحقوقية مرجعية الصالحين وبه حقه بمساعد الغرب الإفريقية في الحقيقة بالسنة « موقع و بعد تعمال تعلن « قيما الير يعلن تستقل الله الوعيه التي يوجهه ومعدلتهم التجارية عن مستقيم من مقتنين الصدر.

وفي هي الصدر بالحاضنة بقدة مقومات السيطرات الطالب بين الغرب الأمريكية ويبتدئها الصدر وقالت التقارير ان 7 من المشرعين قتلوا و اصيب 90 آخرون كما اعلن الجيش الأمريكي مقتل خمسة جنود وإصابة جنود اخرين في انفجار

BookMark

الإستيلاء على مساجد أهل السنة في العراق

الامانة العامة لمنظمة بدر
الدائرة السياسية / العراق
فرع / الدورة

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد : ١٨٦ /م ك / ٢٠٠٦
التاريخ : ٢٢/ ٢ / ٢٠٠٦

الى / الدائرة السياسية – المقر العام

السلام عليكم

بعد الاعتداء السني الوهابي الكافر الذي حصل على مرقد الامام الهادي علية السلام وتنفيذا للتوجيهات الصادرة من الامانه العامة لمنظمة وحسب الامر الصادر قامت سرايا مالك الأشتر باعادة الحق الى اهلة بعدما ضلت الطغمة الفاسدة تسيطر عليه لعشرات السنين حيث تم استعادة المساجد التي يستخدمها الوهابيين الكفرة الى اهلها الشرعيين من ابناء علي والحسين عليهما السلام .

نسخة منه الى //
مكتب السيد عبد العزيز الحكيم دام ظله الشريف .... للتفضل بالاطلاع
الامانه العامة لمنظمة بدر / الدائرة السياسية ..... للتفضل بالاطلاع
وزارة الداخلية / وكالة العمليات الخاصة ... للتفضل بالاطلاع
دائرة الوقف الشيعي ... تأشير المساجد ضمن الوقف

مسؤول فرع الدورة
عبد السادة كريم الزبيدي

المهري وكيل مراجع الشيعة في الكويت يحرم جمع التبرعات لحركة حماس السنية

قتل و تشريد الفلسطينيين في العراق. فهل هذه هي نصرة القضية الفلسطينية و تحرير بيت المقدس الذي يزعم الشيعية الإمامية السعي لتحريره من الإحتلال!

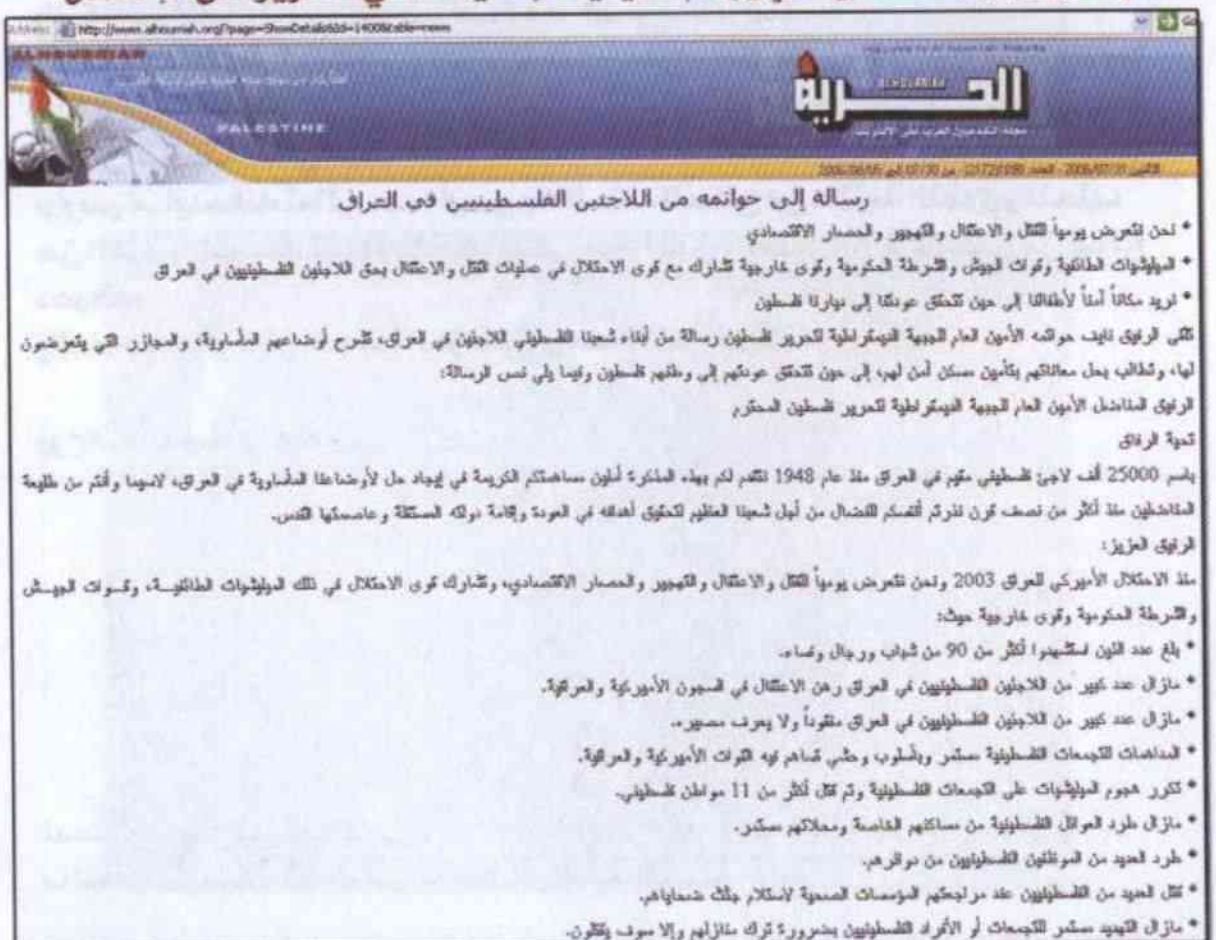

وكالة الخميني لحسن نصر الله في جباية الأموال و رعاية أمور الشيعة في لبنان

«التفويض» (تفويض الخميني في أخذ الأموال وغيره)
الزمان، ١٣٦٠ هـ س. / ١٤٠١ هـ ق.
المكان، طهران، جماران.
الموضوع، التفويض في الأمور الحسبية والشرعية.
المخاطب، سيد حسن نصر الله - لبنان.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين. وبعد،
حجة الإسلام الحاج السيد حسن نصر الله دامة إفاضاته
فأنك من طرفنا مأذن في التصرف في الأمور الحسبية والشرعية ومظالم العباد والزكوات والكفارات وصرفها في مصارفها المقررة الشرعية.
وكذا في السهمين المباركين (الإمام الغائب) و صرفها لشخصكم مقتصدا في ذلك، وما زاد فلكم صرف نصفها للسادات العظام - كثر الله أمثالهم - وفي نشر الدعوة المقدسة، وإرسال النصف الثاني إلينا.
«وأوصيه - أيده الله تعالى - بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى و التمسك بعروة الاحتياط في أمور الدين والدنيا، وأن لا ينساني من صالح دعواته».
والسلام عليه و على إخواننا المؤمنين ورحمة الله و بركاته.

روح الله الموسوي الخميني

المصدر، موقع بازتاب الإيراني. و الوكالة المذكورة موجود في الموقع المذكور باللغة الفارسية و قد تم ترجمتها إلى اللغة العربية.

ولاء حسن نصر الله لإيران و لقادتها

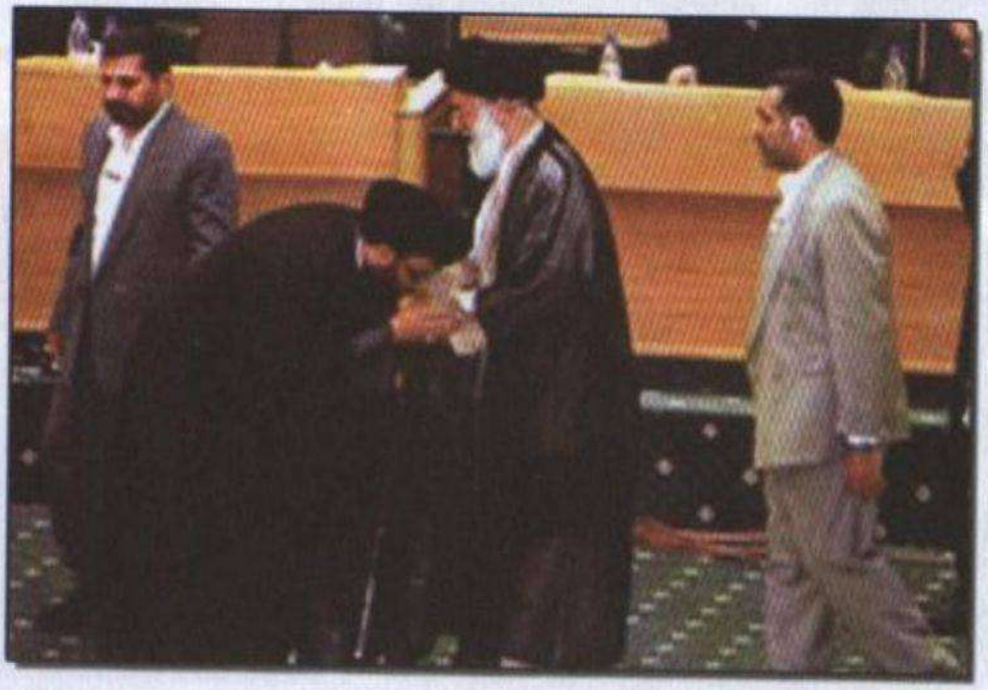

نائب الرئيس الإيراني «أبطحي» يعترف بدور إيران في إسقاط الحكومات في أفغانستان والعراق !!

أبطحي:

لولا إيران لما سقطت كابول وبغداد !

الصهاينة يعترفون بأن الجدار الأمني يسبب لهم الضرر

العلاقات الحميمة بين مراجع الشيعة الإمامية وبين الأمريكان واليهود

تعميم سري لمنظمة بدر لقتل علماء أهل السنة في العراق

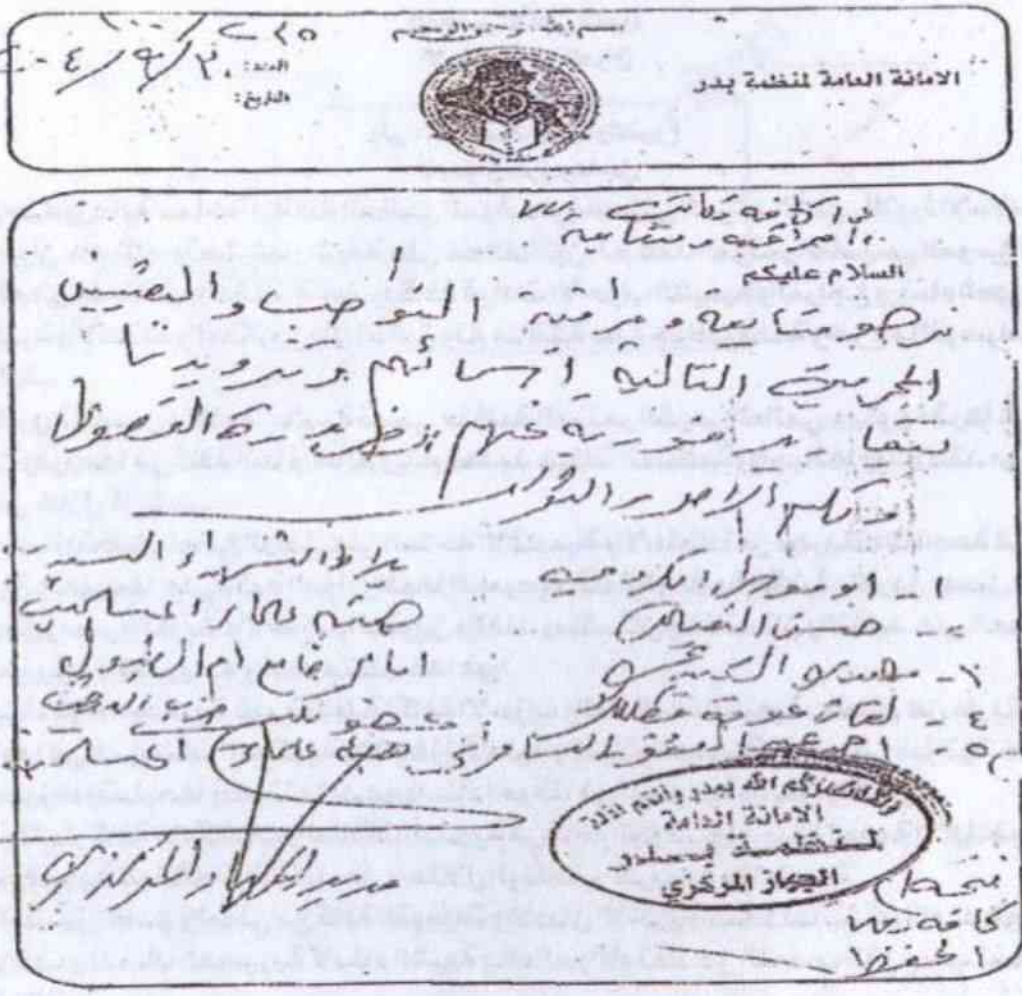
الامانة العامة لمنظمة بدر

السلام عليكم

الجهاز المركزي

صورة أحد علماء السنة بالعراق بعد ان مثل بجثته رحمه الله

صورة الشيخ حسن النعيمي اهينة علماء المسلمين بعد تعذيبه و اغتياله رحمه الله

تعميم سري يبين مخططات الشيعة لنشر التشيع في العالم الإسلامي

المجلس الأعلى للثورة
الإسلامية في العراق
الرئاسة
إلى / قيادات المكاتب والفروع
م / بيان سري وعاجل

بتوجيه ورعاية سماحة آية الله العظمى السيد علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران «دام ظله» وتحت شعار «شيعة علي هم الفائزون» تم عقد المؤتمر التأسيسي الموسع لشيعة العالم في مدينة قم المقدسة حضره كافة قيادات الأحزاب الشيعية والمراجع ورؤساء الحوزات الدينية والأساتذة والمفكرين والباحثين وتم مناقشة عدة جوانب مهمة وخرج بالتوصيات التالية:

١. ضرورة تأسيس منظمة عالمية تسمى «منظمة المؤتمر الشيعي العالمي» ويكون مقرها في إيران وفروعها في كافة أنحاء العالم ويتم تحديد هيئات المنظمة وواجباتها ويتم عقد مؤتمر خاص خلال كل شهر.

٢. دراسة وتحليل الوضع الراهن على الساحة الإقليمية والاستفادة من تجربتنا الناجحة في العراق وتعميمها على بقية الدول وأهمها السعودية «قلعة الوهابية الكفرة» والأردن «عميل اليهود» واليمن ومصر والكويت والإمارات والبحرين والهند وباكستان وأفغانستان والتأكيد على الخطة الخمسينية والعشرينية والبدء بتطبيقها فورا.

٣. بناء قوات عسكرية غير نظامية لكافة الأحزاب والمنظمات الشيعية بالعالم عن طريق زج أفرادها في المؤسسات العسكرية والأجهزة الأمنية والدوائر الحساسة وتخصيص ميزانية خاصة لتجهيزها وتسليحها وتهيئتها لدعم وإسناد إخواننا في السعودية واليمن والأردن.

٤. استثمار كافة الإمكانيات والطاقات النسوية في كافة الجوانب وتوجيها لخدمة الأهداف الستراتيجية للمنظمة والتأكيد على احتلال الوظائف التربوية والتعليمية.

٥. التنسيق الجدي والعملي مع كافة القوميات والأديان الأخرى واستغلالها بشكل تام لدعم المواقف والقضايا المصيرية لأبناء الشيعة بالعالم والابتعاد عن التعصب الذي يصب لمصلحة أبناء العامة.

٦. تصفية الرموز والشخصيات الدينية البارزة لأبناء العامة ودس العناصر الأمنية في صفوفهم للإطلاع على خططهم ونواياهم.

٧. على كافة المرجعيات والحوزات الدينية في العالم تقديم تقارير شهرية وخطة عمل سنوية لرئاسة المؤتمر تتضمن كافة المعوقات والإنجازات في بلدانهم والمقترحات اللازمة لتحسين وتطوير أدائها.

٨. إنشاء صندوق مالي عالمي مرتبط برئاسة المؤتمر ونفتح له فروع في كافة أنحاء العالم وتكون الموارد أحيانا جمع الأموال من الحكومات العرفية وخاصة العراق وتبرعات التجار الأثرياء وزكاة الخمس وكذلك التنسيق مع الجمعيات والمنظمات الخيرية والإنسانية لاستلام المساعدات والمعونات المادية لدعم متطلبات المؤتمر الإدارية والإعلامية والعسكرية.

٩. تشكيل لجنة متابعة مركزية لتنسيق الجهود في كافة الدول وتقويم أعمالها.

١٠. متابعة الدول والسلطات والأحزاب وشن حرب شاملة ضدها في كافة المجالات وأهمها المجال الاقتصادي من خلال تشجيع الصادرات الإيرانية ومقاطعة البضائع السعودية والأردنية والسورية والصينية.

المكتب السياسي للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق

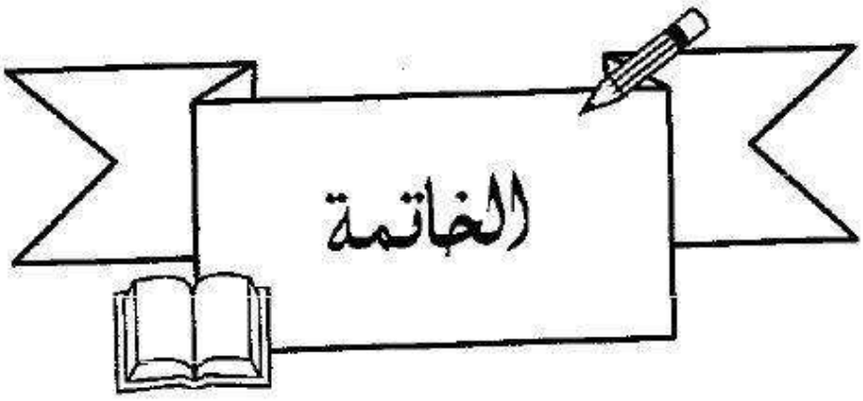

هذا ما أردتُ جمعه وتدوينه في هذه العُجالة، عن الحزب المُسمَّى «حزب الله»، أرجو أن يكون فيها هدى لمن رام الهدى.

لو أرخيتُ العنان للقلم لصال وجال بذكر ضلالات هذا الحزب ومكرهم من كلام أهله، وفيما ذكرتُ غنية عمّا لم أذكر، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، ومن أراد المزيد عن هذا الحزب فسيجده في كتابات المنصفين، وأكثرها في الشبكة العنكبوتية.

أقول هذا لمن يريد الحقَّ ونفسه مطمئنة.

أمّا من أغمض بصره عن حقيقة هذا الحزب، ولم يرَ منه إلا جانبه الماكر في حرب اليهود المحتلّين، وصفَّق له بيديه، وأشاد به بلسانه، فأقول له: يا هذا إنَّك إنما تدعو لإسقاط

دولة يهود، وإحياء دولة هي أشد على الإسلام وأهل السنة خاصّة من دولة يهود هاتيك.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وللمزيد أنصح بمراجعة هذه الكتب لمعرفة حقيقة الرافضة وتاريخهم الأسود

١ ـ **حقيقة المقاومة**؛ المؤلف عبدالمنعم شفيق

٢ ـ **خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية**؛ المؤلف عماد حسين.

٣ ـ **أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد ضد الصليبيين**؛ المؤلف يوسف الشيخ عيد

٤ ـ **وجاء دور المجوس**؛ المؤلف عبدالله الغريب.

٥ ـ **(أمل) والمخيمات الفلسطينية**؛ المؤلف عبدالله الغريب.

٦ ـ **أحوال أهل السُنة في إيران**؛ المؤلف عبدالله الغريب.

٧ ـ **الخميني والوجه الآخر**؛ المؤلف زيد العيص.

٨ ـ **الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية**؛ المؤلف كامل الدقس.

٩ ـ **بروتوكولات آيات قم حول الحرمين**؛ المؤلف عبدالله الغفاري.

١٠ ـ **الصفويون والدولة العثمانية**؛ المؤلف علوي عطرجي.

١١ ـ **الخمينية وريثة الحركات الحاقدة**؛ المؤلف وليد الأعظمي.

١٢ ـ **حتى لا ننخدع**؛ المؤلف عبدالله الموصلي.

❁ ❁ ❁

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
متى نشأ حزب الله الشيعي اللبناني؟	٩
من هو مؤسس حركة أمل وما هي أعمالها ؟	١١
من هم الرؤساء المؤسسون لحزب الله الشيعي على الأراضي اللبنانية؟	٢١
ما هي عقيدة أتباع ومؤسسي حزب الله الشيعي اللبناني؟ ..	٢٧
من هي الجهة صاحبة المصلحة والداعمة لحزب الله الشيعي؟	٣٥
هل هناك أحزاب أو فروع لهذا الحزب في العالم الإسلامي؟	٣٧
حزب الله البحريني	٣٧
حزب الله الحجاز	٤٨
حزب الله (الكويتي)	٥٧
حزب الله اليمني	٦٣

الموضوع	الصفحة
ما هي الأهداف المعلنة وغير المعلنة لتأسيس حزب الله في لبنان؟	٧١
ما علاقة حزب الله اللبناني بالخميني؟ ومن هو الخميني وما هي عقيدته؟	٧٣
ما علاقة حزب الله اللبناني بإيران؟	٧٩
هل شارك حزب الله اللبناني إيران في حربها مع العراق؟ وهل شارك ضد انتفاضة الطلبة السُّنة في الأحواز؟	٨٧
هل مارس حزب الله التقية في خطاباته وسياساته الخارجية؟	٩١
هل رفع حزب الله راية الجهاد في سبيل الله؟	٩٣
هل هناك اتفاقيات سرية موقعة بين حزب الله وإسرائيل؟	١٠١
لمن ولاء حزب الله؟	١٠٥
ما علاقة حزب الله اللبناني بأهل السُّنة في العالم الإسلامي؟	١٠٩
ما هو وضع أهل السُّنة في لبنان في ظل هيمنة حزب الله؟	١١١
ما هو موقف حزب الله من الحكومة اللبنانية وبقية الحكومات الإسلامية؟	١١٧
لماذا انخدع كثير من أهل السُّنة بحزب الله اللبناني وصدقوا أكاذيبه؟	١٢١
هل حمل الشيعة في يوم من الأيام لواء الدفاع عن الإسلام والمسلمين؟	١٢٣
ما هو دور إيران (الإسلامية!!) في إسقاط الحكومة الأفغانية والحكومة العراقية وتحالفها السري مع أمريكا؟	١٣١

الموضوع	الصفحة
هل يتبنى حزب الله تصدير عقيدة الرافضة ونشرها بين المسلمين؟	١٣٣
هل سيبقى لبنان أسيراً لحزب الله يصطلي بالصراع الإيراني الإسرائيلي على أرض لبنان؟	١٣٥
أين حزب الله وأتباعه الشيعة الإمامية من الغزو الصليبي للعراق؟	١٣٩
هل تعلم ما هو الهدف الذي تحقق من خطف الجنديين الإسرائيليين؟	١٤١
هل نحن نحرم الجهاد في سبيل الله ضد اليهود الغاصبين؟	١٤٥
وهنا أسئلةٌ تطرح نفسها!	١٤٧
ملاحق الكتاب	١٥١
تصريح الأمين العام الأسبق لحزب الله في يوم الخميس ٢٩ رجب ١٤٢٤ هـ الموافق: ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٣ العدد (٩٠٦٧) في صحيفة الشرق الأوسط	١٥٣
(احذروا) حسن نصر الله (وشيعته)	١٦١
فلسطين فتحها عمر ولن يحررها من يتخذ من لعن عمر عقيدة	١٧٧
وثائق مصورة	١٨٥
الخاتمة	٢٠٥
وللمزيد أنصح بمراجعة هذه الكتب لمعرفة حقيقة الرافضة وتاريخهم الأسود	٢٠٧
فهرس المحتويات	٢٠٩

الحوثيون
أنصار الله
أم أنصار
ولاية الفقيه

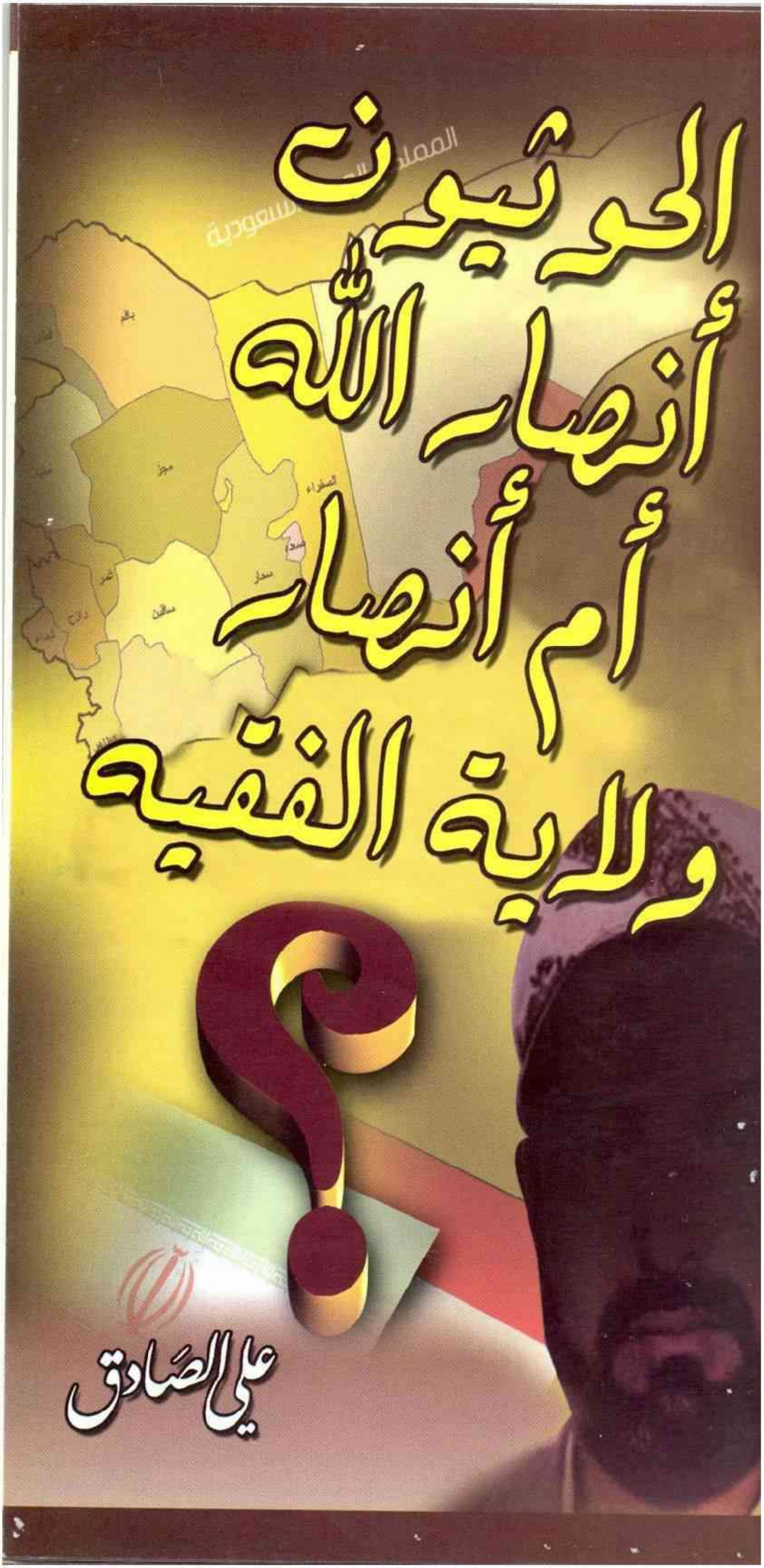

علي الصادق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

التعريف بالحركة الحوثية:

هي التنظيم الفكري التربوي (المدرسي) الذي أعلن عن نفسه في العام ١٩٩٠م، باسم (**الشباب المؤمن**)، كإطار تربوي وثقافي في البداية، إذ اقتصر نشاطه في ذلك الحين على تربية الشباب وتأهيلهم بدراسة بعض علوم الشريعة، وفق رؤية مذهبية زيدية غالبة، ثمّ ما لبث أن انتقل إلى تنظيم مسلّح عسكري، بدءاً من منتصف العام ٢٠٠٤م، بحيث صار (الحوثيون) عنواناً له.

والحوثي: نسبة إلى بلدة حُوث، وتقع في منتصف الطريق بين صعدة شمالاً وصنعاء جنوبا.

مذهب الحوثيين:

ينتسب الحوثيون إلى الطائفة الجارودية، وهي الفرقة الزيدية الوحيدة التي حكم عليها بالرفض، وذلك لتكفيرها أصحاب رسول الله ﷺ ولعنهم والتبرؤ منهم.

وتنسب إلى أبي الجارود، زياد بن المنذر الهمداني الكوفي الأعمى، وقد تأسست هذه الفرقة في الكوفة منبع الرفض والغدر.

فعقائد الجارودية تشابه عقائد الاثني عشرية إلى حد كبير.

المؤسس بدر الدين الحوثي:

بدر الدين بن أمير الدين الحوثي يعتبر الأب الروحي للجماعة، وقد ولد سنة ١٣٤٥هـ بمدينة ضحيان، ونشأ في صعدة. وهو رافضي بالمعنى الأعم جارودي بالمعنى الأخص، وتجلى ذلك من خلال طعنه في صحابة النبي ﷺ، والتقارب الكبير بين أقواله وأقوال أئمة الرافضة، بحكم مدرسته العلمية التي نشأ فيها وهي مدرسة الجارودية المتواجدة في اليمن.

وهذا أدى إلى حدوث خلاف كبير جدًّا بين بدر الدين الحوثي وبين بقية علماء الزيدية في بعض المسائل الفقهية والعقدية، وعلى رأسهم المرجع مجد الدين المؤيدي. ثم تطور الأمر به إلى الدفاع صراحة عن المذهب الاثني عشري، وإصدار كتاب بعنوان "الزيدية في اليمن"، يشرح فيه أوجه التقارب بين الزيدية والاثني عشرية، ونظرًا للمقاومة الشديدة لفكره المنحرف عن الزيدية، فإنّه اضطر إلى الهجرة إلى طهران حيث عاش هناك عدة سنوات.

وقد استطاع الرافضة أن يؤثروا على بدر الدين الحوثي من جوانب عدة لعل أبرزها:

١ ـ تلميذه الرافضي الاثنا عشري **حسن الصفار** زعيم الروافض في المملكة العربية السعودية.

٢ ـ احتضان إيران لبدر الدين الحوثي إثر موقفه المؤيد للانفصال في حرب صيف ١٩٩٤م والتي فر بدر الدين الحوثي على إثرها إلى إيران، فوجد ملاذاً آمناً ودولة تستقبله وتفتح له صدرها عارضة عليه كل ما تقدر عليه في سبيل نصرته وتبنيه، فلم يجد بدر الدين ضيراً من أن يرتمي بأحضان الروافض لاسيما وقد صنف هذا الكتيب الذي يتحدث عن التقارب بين الزيدية "الجارودية" وبين الاثني عشرية.

وقبل هروبه إلى إيران قام بدر الدين الحوثي في عام ١٩٩٦م بتقديم استقالة جماعية مع أبنائه، معلناً انتهاء أي علاقة له بحزب الحق، على خلفية خلاف بينه وبين المرجع المذهبي مجد الدين المؤيدي.

ويعود سبب الخلاف إلى أمرين:

الأول: منهجي، يتمثل في القضايا الفكرية والمذهبية، التي عبرت عنها دروس ومحاضرات ابنه حسين الحوثي المكتوبة والمتداولة، والتي يعترض فيها على المذهب الزيدي وعلمائه المعاصرين، معلناً عن ميوله لأقوال الشيعة الرافضة من سب الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وأمهات المؤمنين ﷺ أجمعين، والقول بعصمة الأئمة وعودة المهدي! والتنقص من كتب السنة ورجالها وعلماء الحديث.

الثاني: تنظيمي، يتمثل في سيطرة قيادة حزب "الحق" على الأنشطة والأعمال بصورة تقليدية كما يراها حسين بدر الدين الحوثي و"الشباب المؤمن".

وبعد استقالته من حزب الحق، تفرغ بدر الدين الحوثي وأبناؤه للقيام على تنظيم "الشباب المؤمن"، الذي استمر في ممارسة نشاطه وتمكن من استقطاب الشباب "وغالبيتهم ينتمون للأسر الهاشمية وللمذهب الزيدي"، والقبائل والوجاهات الاجتماعية في صعدة.

وبدأ ابن الحوثي حسين بتوسيع نشاطه خارج منطقة صعدة، ليؤسس مراكز مماثلة لمركزه في عدة محافظات، وأرسل إليها بعض طلبته المقربين مع مجموعة من الأساتذة العراقيين الاثني عشرية الذي توافدوا على اليمن بعد حرب الخليج الثانية.

وقد شملت أنشطة "الشباب المؤمن" التنظيمية عدداً من المحافظات منها صنعاء وصعدة وعمران وحجة وذمار والمحويت، وتمت عبر المساجد والمراكز الخاصة التي أنشئت لتدريس المذهب الزيدي وفق رؤية الحوثي!

وعمل تنظيم "الشباب المؤمن" على إحياء مناسبة "يوم الغدير" في محافظة صعدة، بمظاهر تحولت إلى تجمع القبائل الموالية للحوثي، واستعراض للقوة وعرض لأنواع وفيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وإطلاق النار بكثافة في نبرة تحد واضحة، كما أن إحياء المناسبة في محافظات أخرى لم يكن بمعزل عن الحوثي وفكره ودعوته.

كما عمل تنظيم "الشباب المؤمن" على إقامة المنتديات الصيفية في أكثر من منطقة، وكان بدر الدين يضفي عليها الشرعية المذهبية، ويبارك جهودها، ويحث القبائل على تسجيل أبنائهم فيها.

وبلغ عدد الطلاب في تلك المراكز نحو ١٥،٠٠٠ طالب في صعدة أو ١٨٠٠٠ طالب بحسب بيان صادر باسم الاثني عشريين اليمنيين. وخلال سنوات قليلة صار للمنتدى أكثر من ٦٧ حلقة تدريس ومدرسة، تجاوزت صعدة إلى قرابة ٩ محافظات يمنية.

حسين الحوثي

هو ابن بدر الدين الحوثي مؤسس الحركة الحوثية، تتلمذ على والده وغيره من علماء الجارودية، وكان عضواً في مجلس النواب عن دائرة مران بصعدة من العام ١٩٩٣م ـ ١٩٩٧م، وتفرغ عقب خروجه من مجلس النواب لنشر أفكاره ومعتقداته من خلال الدروس والمحاضرات والخروج الدعوي إلى المناطق، وقيادة تنظيم "الشباب المؤمن" وتشكيل فروع له، وإنشاء حوزات ومساجد تابعة له.

وقد لفت حسين الحوثي الأنظار إليه لما يطرحه من مسائل وآراء، فظهر تطاوله وتهجمه على علماء الزيدية، وآراء المذهب وكتبه! معتبراً نفسه مصلحاً ومجدداً لعلوم المذهب وتعاليمه! وتجاوز الأمر إلى حد السخرية من كتب الحديث والأصول وإظهار شتم الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم.

وقد تأثر بعقائد الرافضة ومال إلى مذهبهم الاثني عشري، وراح يثني كثيراً في محاضراته ـ التي أصبحت تباع كملازم ـ على الثورة الإيرانية والخميني والمرجعيات الشيعية في النجف وقم! كما أظهر تأييده وتأثره بـ "حزب الله" الشيعي اللبناني، ورفع أعلامه في مراكزه.

ثم قام حسين الحوثي بالتحصن في جبال مران حيث مسقط رأسه ومعقد الولاء المذهبي له، فأقام تحصينات وزود أتباعه بالسلاح والذخيرة، وأحاط نفسه بإجراءات أمنية صارمة.

المواجهة المسلّحة مع الجيش اليمني:

تحولت الحركة الحوثية مع الوقت إلى تنظيم مسلح علني للشباب المؤمن، أو ما بات يُعرف بجماعة الحوثي، وتبدأ منذ الشهر السادس من عام ٢٠٠٤م، حيث تحوّل التنظيم إلى تلك الميلشيات العسكرية ذات البُعد الأيديولوجي.

وقد خاضت ستة حروب مع الجيش اليمني، على مدى خمسة أعوام، بدءاً من ٢٠٠٤م. وقد علم كل المراقبين أن الجيش اليمني كان قادرا على سحقهم في أكثر من مرة، ولكن الرئيس علي صالح كان يتعمد إطالة أمد الحرب واستثمار نتائجها لخدمة أهدافه السياسية، وبالتالي سمح لهم بالاستمرار وسهل لهم عملية التوسع والانتشار وحشد الأنصار والسلاح.

أسباب تأسيس التنظيم الحوثي:

هدف الحوثي من خلال إنشاء هذا التنظيم تحقيق عدة أمور:

- ❑ السيطرة على علماء المذهب الزيدي وإخضاعهم لسلطته.
- ❑ التصعيد ضد الأحزاب والحركات السنية من مثل حزب التجمع اليمني للإصلاح.
- ❑ التصدي لانتشار الدعوة السلفية والتي توسع انتشارها في صفوف اليمنيين، خصوصا وأن مدينة (دماج) القريبة من صعدة معقل الحوثي، تعد من أهم المدن لنشر الدعوة السلفية وقت تواجد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله فيها، ويوجد الكثير من طلابه حاليا فيها.
- ❑ نشر الأفكار الإمامية التي استوردها الحوثي من إيران إبان مكوثه فيها عدة سنوات.
- ❑ محاولة إيجاد تنظيم شيعي قوي على الحدود مع السعودية، خاصة مع تواجد الشيعة الإسماعلية في تلك المناطق، ليشكل خطرا مباشرا على أمن المملكة العربية السعودية التي يعتبرها الحوثي وأسياده، الخطر الأكبر والمدافع الأوحد في التصدي لانتشار التمدد الفارسي في المنطقة.

عقائد الحوثيين:

كما تقدم فالحوثيون من الفرقة الجارودية التي تقدم علياً على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بالنص في الخلافة، وتتبرأ من أبي بكر وعمر، وتحصر الإمامة بعد علي بن أبي طالب في ولديه الحسن والحسين رضي الله عنهما وذريتهما، وتدعي أن إمامة الحسن والحسين بالنص من رسول الله ﷺ، ويقولون بالرجعة أي رجعة بعض أئمتهم الأموات إلى الدنيا قبل القيامة، وبعض الجارودية تبيح المتعة بالنساء، وهذا دليل كبير على تشابه عقيدة الجارودية بعقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية. [كتاب (رافضة اليمن على مر الزمن) لمحمد بن عبدالله الإمام صفحة ١٢٧]

سوء أدب حسين الحوثي مع الله تعالى:

في سلسلة محاضراته (درس من هدي القرآن)، الدرس الأول من سورة آل عمران في شرح قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [آل عمران: ١٠٠]، يقول حسين الحوثي: (إذن فالأمة تحتاج في تاريخها إلى القرآن، وهو قائم بين أظهرنا، لكن رسوله هل كان رسول الله لتلك الفترة؟! إذن فنحن يا الله لماذا تضيعنا؟ فترة قصيرة هي ثلاثة وعشرين سنة أو خمسة وعشرين سنة تعطي أهلها - وهم لا يتجاوزون آلافاً معدودة - تعطيهم رسول الله - هو سيد الأنبياء والرسل، ثم تضيعنا من بعدُ فلا تهدينا إلى أعلام، ولا تجعل لنا أعلاما، ولا ترشدنا إلى أعلام يقوموا فينا خلفاء لرسولك - صلواتك وسلامك عليه، يهدون الناس بهديه، فيجسدون قيمه ومبادئه، ويسيرون بالناس سيرته، فيلتف الناس حولهم).

ويسهب في شرح هذا الكلام إلى أن يقول: (فأين رحمته إن جَوَّزنا عليه هذا؟ أن يهتم بسكان الجزيرة العربية خلال فترة ثلاثة وعشرين سنة، وأمام يهود مساكين مستضعفين بدوا، لم يكونوا على هذه الخطورة العالية، ثم يموت نبيه فيغلق ملف هدايته ورحمته ولطفه).

موقف الحوثيين من الصحابة:

يكفر الحوثيون الصحابة ﷺ، يقول بدر الدين الحوثي: (أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم أي، (الصحابة رضوان الله عليهم) كونهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله)، ويقول حسين الحوثي في ملزمته "دروس من هدي القرآن الكريم ـ سورة آل عمران ـ الدرس الأول" ص١٣: (اقرؤوا كتاب "علوم القرآن" للقطان؛ لتجدوا كيف تعرض القرآن الكريم لهزات لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى، واحدة لمعاوية وواحدة لعائشة وواحدة لأبي بكر وواحدة لعمر وواحدة لعثمان، لكن الله سبحانه وتعالى حفظه، من أجل من حفظه؟ حتى ممن رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل أن يصل إلينا نظيفاً وسليماً. أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم بعد موته كانوا يشكلون خطورة عليه منهم معاوية، ألم يعاصر النبي؟ أليس صحابياً؟ عمر بن العاص أليس صحابياً؟ المغيرة بن شعبه وعائشة أليسوا صحابة؟).

يواصل حسين الحوثي الهذيان فيقول في ملزمته "دروس من هدي القرآن الكريم ـ سورة آل عمران ـ الدرس الأول" ص١٧ ـ ١٨: (لكن ما الذي حصل؟ "توقف يا رجل من الهذرمة في علي، دائماً علي لا تتحدثون إلا عنه. أهل البيت أهل البيت لا تتحدثون إلا عنهم". بينما لا ينظر إلى الآخرين يعملون أربعة وعشرين ساعة في التحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، في المساجد في المدارس في الجامعات في المعاهد في الأشرطة، في الصوامع، في العربيات، في الإذاعات، في صفحات الكتب أبو بكر وعمر عثمان. الصحابةُ الصحابة. وصاحبنا بعيد ثم دخل وسمع ثلاث أو أربع محاضرات فقال: يكفي الحديث في أهل البيت. أليست هذه حالة متدنية. والآخرين العكس متى سمعتم سنياً يقول: يكفي حديث في الصحابة أو شغلتونا بالصحابة بالعكس بل يشجع على الحديث في الصحابة. لاحظوا الفارق الكبير وهذا يعني أننا في ضلال كبير. أعلام لديهم يحتاجون أن يلمعوهم، **هم منحطون يحتاجون أن يلمعوهم**، يحتاج يتكلم عنهم كثيراً، هم ينطلقون يتكلموا عنهم كثيراً وبالكذب، الذي ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا قاله، ولا يمكن أن يقوله، فيتكرر هذا الكلام كثيراً جداً).

ويقول: (واحتراماً لمشاعر الآخرين من السنية، سواء من كانوا في اليمن أو خارج اليمن .. كنا نسكت مع اعتقاد أنهما ـ أي: الشيخين أبو بكر وعمر ـ مخطئون عاصون ضالون).

ويقول: (السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة، لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح

يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه أيضاً فاشلة! كل سيئة في هذه الأمة .. كل ظلم وقع لهذه الأمة .. وكل معاناة وقعت الأمة فيها.. المسئول عنها: أبو بكر وعمر وعثمان. وعمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها).

وقال أيضاً: (شر تلك البيعة ما زال إلى الآن ـ أي: البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة ـ وما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن، و الأمة في كل سنة تهبط نحو الأسفل، جيل بعد جيل إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود من عهد أبي بكر وهي تهبط جيلاً بعد جيل). [دروس من هدي القرآن (سورة المائدة) الدرس الرابع محاضرة ألقاها حسين الحوثي بتاريخ (١٦/١/٢٠٠٢م)]

موقف الحوثي من أهل السنة:

يقول بدر الدين الحوثي في رسالة له في مسألة التأمين بعد قراءة الفاتحة في الصلاة:

«والأرجح المنع في هذا الزمان لأنه شعار النواصب، وفي إظهاره مناوءة لهم على باطلهم، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]، أما إذا كان على طريقة الميل إلى النواصب فهو أشد، لأنه ركون إليهم، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، وهكذا استعمال كل شعار لأهل الباطل، وبالله التوفيق».

فهو يرى في أهل السنة ممن لا يوافقونه مذهبه أنهم (ظلمة) و(أهل باطل)! بل ونواصب!

وهذا الحكم منه في مسألة فقهية فرعية، فكيف لو كانت من أمهات مسائل الاعتقاد أو الأصول. وما يقال عن الأب يقال عن حسين الحوثي، فهو جارودي العقيدة أيضا.

وهذا الموقف العدائي من الحوثيين لأهل السنة استمر إلى يومنا هذا، وظهر بتجييش أتباعه وأنصاره وتعبئتهم عقديا وفكريا وعمليا، وقد صحت الأخبار في مشاركتهم القتال إلى جانب النصيري بشار الأسد في حربه الضروس على أهل السنة في بلاد الشام، وما هذه المشاركة إلا تأكيدا لأواصر المودة للشيعة النصيرية والاثني عشرية، مع كل هذا التباعد بين سوريا واليمن، كل ذلك نكاية وحقدا على أهل السنة.

ما هو موقف الحركة الحوثية من الحكومات الإسلامية؟

الحوثيون يطعنون في عقيدة أهل السنة وبالتالي لا يرون أهل السنة شيئاً لا حكاماً ولا محكومين، وعقيدة الحوثيين ترى أن الخروج على الحكام أصلاً من أصولهم، فكيف لو كان سنيا ضالا في نظرهم.

وبالتالي فإن مواقفهم المعلنة الصريحة تؤشر على وقوفهم في وجه مصالح أهل السنة في كل مكان، فقد أصدروا البيانات الصاخبة في

تأييدهم لإرهاب الشيعة في البحرين، والمنددة بجهود الحكومة في رفع الظلم وكف الأذى وتثبيت الأمن.

ولهم بيانات دورية يصدرونها ليشرحوا مواقفهم من قضايا تمس دول أهل السنة لاسيما المملكة العربية السعودية، فبيانات التأييد للإرهابيين الذين يجرمون بحق جنود الداخلية في القطيف تملأ مواقعهم وصحفهم، وكذا كان لهم موقف حاد من قضية اعتقال نمر النمر وغيره من المتهمين بنشر الفتنة.

ما هي الأهداف المعلنة وغير المعلنة لتأسيس الحركة الحوثية في اليمن؟

الأهداف المعلنة هي تمكين الشيعة من ممارسة شعائرهم الدينية، ورفع الظلم والاعتقال والقهر والابتزاز والقتل الذي تمارسه السلطة اليمنية بحقهم كما يزعمون، وأما غير المعلنة فهي كثيرة كخلع الطاعة من الحكومة اليمنية وتأسيس دولة خاصة بهم، وحتى تكون صعدة قاعدة ومنطلق لهم لتصدير أفكارهم المتشددة.

ما علاقة الحوثية بالاثني عشرية؟

للإجابة عن هذا السؤال الهام يمكن الوقوف على التالي:

هناك علاقة وطيدة بين جارودية اليمن وبين الاثني عشرية، من خلال داعيتهم بدر الدين الحوثي وولده حسين، ويظهر هذا جليا من خلال التالي:

أ) ألف بدر الدين الحوثي كتاباً عن الزيدية وقد عنون له بهذا العنوان (الزيدية في اليمن) وهو كتاب يبين فيه أصل الزيدية في اليمن وأصولها والتقارب بينهما وبين الإمامية الجعفرية، بل الاتفاق في الأصول المهمة، وقد كان يوزع هذا الكتاب في مراكزهم العلمية.

ب) حاول بدر الدين الحوثي بكل جهده قطع أي بذرة عداء في الفكر الزيدي تجاه الإمامية وتحويلها قبل أهل السنة.

ففي الكتاب المذكور حاول أن يصرف تكفير الإمامية من قبل الإمام الهادي إلى فئات أخرى، مع تصريح الإمام الهادي بأن مقصوده هم الإمامية الاثنا عشرية.

ج) تسويق بدر الدين الحوثي لعقيدة الرجعة.

د) وثيقة مهمة لبدر الدين الحوثي تبين قوة العلاقة والاتصال بين جارودية اليمن والاثني عشرية في قم يؤكد فيها اكتمال التخطيط لإقامة دولة آل البيت في اليمن، ويطالبهم بالدعم المادي والمعنوي.

أما ابنه حسين بدر الدين الحوثي فقد حاول بكل ما أوتي من قوة تقوية العلاقة بين الشباب المؤمن (أصحاب العقيدة الجارودية) وبين الاثني عشرية ويظهر جلياً من خلال الآتي:

أ) قطع أي علاقة لهم بالكتب الزيدية التي لا تتفق مع فكره من أجل قبول الأطروحات الإمامية.

ب) تربية شباب الجارودية على الطريقة الخمينية.

ج) جعل أقوال الخميني وأطروحاته هي البديل عن أطروحات أئمة الزيدية الأوائل، وجميع ملازمه تؤكد هذا من خلال رفض بعض التراث الفقهي وعلم الأصول والكلام وجعل أطروحات الخمينية هي القابلة للتدريس والأخذ بها، وهذا نقلة نوعية لجارودية اليمن للقرب من الشيعة الجعفرية.

د) إحياؤه للمناسبات الدينية الخاصة بالاثني عشرية مثل الدعاء الإمامي الرافضي دعاء كميل بن زياد كل خميس.

هـ) أخذ الخمس من كل شيء خلافاً لما عليه المذهب، وهذه من خصوصيات الشيعة الاثني عشرية.

و) مدح علماء الإمامية، بل قدَّم بعض الإمامية لكتبهم، فمجد الدين المؤيدي في كتابه لوامع الأنوار قدم له محمد رضا الحسيني الجلالي الإمامي.

ز) الدفاع عن إيران وتمجيدها في صحفهم كصحيفة البلاغ والأمة والشورى فهذا عمل روتيني لهم، وقد قام إبراهيم بن علي الوزير صاحب صحيفة الشورى بزيارة إيران وقابل الخميني وقادة ثورته، ونقل لهم تأييد ودعم الشعب اليمني الشمالي آنذاك للثورة الإيرانية.

ح) ابتعاث كثير من أبناء الطائفة الزيدية للدراسة في إيران، وقد قاموا بمظاهرات في إيران أمام السفارة اليمنية بطهران.

ط) قبول روايات الاثني عشرية، والرجوع إلى مراجعهم مع تكذيب أئمة الزيدية الأوائل للإمامية، وهذا صنيع أكثر مخرجي كتبهم في الآونة الأخيرة كعبدالسلام الوجيه، وعبدالكريم جدبان.

ي) قيام الجارودية المتأخرة بنقد تراث بعض علماء الزيدية القريب من السنة تزلفاً للمرجعيات الشيعية في إيران والعراق، وممن قاموا بنقد تراثه: الحسن بن أحمد الجلال، وأخيه الهادي، ويحي بن حمزة، والأخفش، والمقبلي، والجنداري.

ك) تأييد فكرة "ولاية الفقيه" التي قامت عليها الثورة الإيرانية، وجعلوا منها فكرة زيدية خالصة، وأن الثورة في إيران قامت على الفكر الزيدي، كما قال محمد بن إبراهيم المرتضى أحد دعاة الجارودية في اليمن، في كتابه (الزيدية والإمامية وجها لوجه) الذي قدم لكتابه عبدالرحمٰن شايم، ومجد الدين المؤيدي.

أما في مجالسهم العامة فهم يعملون على نشر المحبة لرموز الرافضة في العصر الحديث، كالخميني، والصدر، وحسن نصر الله، وجعلهم رموز النضال والتحرر.

ل) قيام دعاة الجارودية في اليمن بالتردد على السفارة الإيرانية على شكل شبه دائم مثل يحي الديلمي ومحمد مفتاح وغيرهم.

ومما يدل على مدى التأثير الاثني عشري على الزيدية هو التحول للمذهب الجعفري، وتكوين المجلس الشيعي الأعلى من قبل طلبة علم أصلهم زيدي كعصام العماد، وأسعد الوزير، وغيرهم،

وكان لديهم مخطط يرمي إلى انفصال نجران عن السعودية، وصعدة عن اليمن، واتحادهما معا. [الزيدية المعاصرة في اليمن، ص ٦٠]

موقف أهل السنة من الحوثيين:

يتلخص موقف أهل السنة من الحوثيين - من خلال أعمالهم - بأنهم بغاة ومعتدون ومفسدون في الأرض، وتفصيل ذلك ما يلي:

أولاً: أنهم دعاة فتنة وشر، يدعون إلى قتال من لم يكن معهم، وإلى محاربة من لم يوافق على معتقدهم.

ثانياً: استباحتهم للدماء، وقتلهم الأبرياء، من الشيوخ والأطفال والنساء، واغتيالهم للمشائخ والأعيان والأمناء.

ثالثاً: قطعهم الطريق، وترويعهم لعابري السبيل.

رابعاً: غدرهم بالقرى، وأخذ أموال الناس بالباطل، ودخول بيوت الآمنين والتمترس فيها.

خامساً: أنهم يظهرون الطعن والثلب في خير القرون من الصحابة والتابعين.

سادساً: أنهم يحملون إلى جانب معتقد الرفض، معتقد الخوارج في تكفير المسلمين.

سابعاً: خيانتهم لوطنهم، بتعاونهم مع أهل الفجور والظلم، من أهل العمائم في قم والنجف وكربلاء.

ثامناً: تدميرهم للمساجد ودور تحفيظ القرآن والمدارس والمستشفيات والأسواق والطرقات.

وهناك الكثير من الأسباب التي جعلت أهل السُّنّة يحكمون عليهم بالبغي والإفساد في الأرض، أهمها.

موقف علماء الزيدية من الحوثي:

نحا الحوثي في معتقداته وكتاباته منحى مختلفا عما عليه علماء الزيدية، فهو يصرح أنه من الشيعة الزيدية لا لشي إلا لكي يوهم الشعب اليمني والذي تشكل الزيدية نسبة كبيرة من سكانه، بأن حربه على الحكومة ليست حربا طائفية، وأن هذه الحرب نابعة من رحم الشعب اليمني، ولا علاقة لليد الفارسية الاثني عشرية في هذا المجال، إلا أن عقيدته في الصحابة الكرام، وثناؤه على علماء الإمامية كالخميني والصدر تبين نفسه الرافضي الاثني عشري بوضوح.

ولذلك فقد أصدر علماء الزيدية بيانا وضحوا فيه البراءة من الحوثي ومن معتقداته في عام ٢٠٠٤م قبل الحرب الأولى، واعتبروا ملازمه بدعاً وضلالات فقالوا: (وبناء على ما تقدم رأى علماء الزيدية التالية أسماؤهم التحذير من ضلالات المذكور وأتباعه، وعدم الاغترار بأقواله وأفعاله التي لا تمت إلى أهل البيت وإلى المذهب الزيدي بصلة، وأنه لا يجوز الإصغاء إلى تلك البدع والضلالات ولا التأييد لها، ولا الرضاء بها، ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] وهذا براءة للذمة، وتخلص أمام الله من واجب التبليغ، والله الموفق) (الموقعون: حمود عباس المؤيد، أحمد الشامي، محمد محمد المنصور، صلاح بن أحمد فليته وآخرون). [البيان كاملاً في كتاب "تاريخ الإمامة الزيدية في اليمن"]

ما علاقة الحركة الحوثية بأهل السُّنة في العالم الإسلامي؟

يقول حسين بدر الدين الحوثي: (إن "حزب الله" المذكورين في القرآن ليسوا هؤلاء المسلمين السنة.. بدليل أنهم ليسوا هم الغالبون في مواجهة اليهود وأمريكا والنصارى.. بل إن «حزب الله» مفهوم قرآني يقتصر على «الشيعة» بدليل أن حزب الله هزم أمريكا لأنه «شيعي» وبدليل أن واحدة فقط من بين ٥٨ دولة إسلامية هزمت أمريكا، هذه الدولة هي إيران.. أي الدولة الشيعية الوحيدة في العالم.. وبالتالي فالقرآن صريح في البلاغ بأن الأمة الإسلامية لا تنتصر ولن تنتصر ولن يصلح لها حال إلا «بالشيعة» وتحت قيادة «أبناء علي» لن تنتصر الأمة ولن تتحسن أحوالها بالديمقراطية والانتخاب وبناس يأتون من "الشارع" ويتولون القيادة).

ويقول: (أن «الشيعة» يجب أن يبدأوا من الآن تمييز أنفسهم عن «السنية» وأن يكون موقفهم واضحاً.. فمن الحماقة أن نفكر بالارتباط بالسنية أو إمكانية التوحد معهم.. فإذا فكرنا بذلك لا يمكن أن نكون من القوم الذين يحبون الله ويحبهم ولن نصبح من حزب الله الذين هم الغالبون).

إيران ودعمها للحوثيين:

لا شك بأن إيران وحزب الله اللبناني هما الداعمان الأساسيان للحركة الحوثية في اليمن، ويهدفون من وراء هذا إلى التركير على أهمية حكم اليمن لموقعه الجغرافي في جزيرة العرب، ففي السابق ذهب حسين الحوثي إلى إيران مع أبيه ومكث عدة أشهر في مدينة قم عند الشيعة الإمامية، كما قام بزيارة حزب الله في لبنان.

والشيخ عبدالله المحدون القائد الميداني السابق للتمرد الحوثي بمنطقة "بني معاذ" اليمنية، قد اعترف بأن زعيم التمرد، عبدالملك الحوثي يحارب لاستعادة "حضارة فارس" بدعم إيراني غير محدود.

وقد أقامت إيران أكثر من مرة جسرا جويا لنقل الأسلحة للحوثيين، وكذا عبر المنافذ البحرية التي تسيطر الحركة عليها، وكذلك حزب الله قد أقام معسكرات تدريب لهم من سنين، كما ساهم بتدريب الكوادر الثقافية والإعلامية التابعة لهم.

ولا ننسى أيضا الدعم المالي والإعلامي للحركة، فكل الفضائيات التي تمولها إيران هي أبواق مؤيدة لكل خطوة يقوم بها الحوثيون، ولكل حرب وفتنة يفتعلونها، ولكل موقف سياسي يتخذونه.

ولهذا يتبين لك أخي القارئ الكريم التدخل الإيراني في شؤون اليمن من أجل نصرة الحوثيين الإرهابيين بشتى الوسائل، فإيران صرحت أكثر من مرة أنه قد أصبح لها نفوذ في قلب الجزيرة العربية وعلى سواحل البحر الأحمر، لأنها تعتبر الحوثيين جزءا من منظومتها الأمنية والعسكرية والسياسية.

فهل يحتاج الفطن إلى أدلة أكثر للجزم بعمالة الحوثيين لإيران ولأجندتها الشيعية؟

ما علاقة الحركة الحوثية بالشيعة الإمامية في إيران ومؤسس دولتها (الخميني)؟

يقول محمد بن عبدالله الإمام في كتابه (رافضة اليمن على مر الزمن): أما موقف رافضة اليمن من هذه الثورة (أي ثورة الخميني) فيوضحه محمد بن إبراهيم المرتضى أحد كبار الزيدية في كتابه (الزيدية والإمامة وجها لوجه) صفحة ١٢٦/١٢٧ بقوله: (وأما حب الزيديين للخميني وتأيدهم له فهو نابع من أن الثورة في وجه الطغاة شيء عظيم نحب صاحبه ونقدره ونجله لعمله هذا، بعيداً أو بغض النظر عن معتقداته ومبادئه، ولأن الخميني ترك القيود التي يقيدها المذهب من التقية والخنوع وانطلق يفجر ثورة كبرى بالخروج على الظلمة وهذا المبدأ هو رأس مذهب الزيدية، وما نجحت الثورة الإيرانية إلا بهذه المبادئ).

ويقول عبدالله محمد الصنعاني صاحب كتاب (الحرب في صعدة/ص ٦٥): عن حسين بدر الدين الحوثي أنه قال: (إن كل من وقفوا ضد الثورة الإسلامية في إيران في أيام الإمام الخميني رأيناهم دولة بعد دولة يذقون وبال ما عملوا . . . ثم يضيف: اليمن نفسه شارك بأعداد كبيرة من الجيش ذهبوا ليحاربوا الإيرانيين، ليحاربوا الثورة الإسلامية في إيران ويقول: الإمام الخميني كان إماما عادلاً، كان إماماً تقيا، والإمام العادل لا ترد دعوته كما ورد في الحديث).

ولا شك بأن الحوثيين وبعد ذهاب الحوثي إلى إيران وجلوسه هناك من سبع إلى تسع سنوات قد تأثروا بتلك الثورة الخمينية البائسة فمالوا إلى نهج الخميني[1] وولاية الفقيه وصاروا منظرين لها.

شواهد:

ومن الشواهد الأخرى على الحضور الإيراني في المشهد اليمني ما كشفه نائب رئيس تحرير صحيفة "الأهرام" المصرية الدكتور حسن أبو طالب عن قيام الملحق الثقافي الإيراني بالقاهرة بدور مشبوه في تجنيد بعض طلاب اليمن الدارسين في مصر، حيث أشار إلى أن الإيرانيين يرتبون زيارات لليمنيين بمصر إلى طهران لمدة أسبوع بدون مقابل. [عدد الاثنين ٠٥ أكتوبر٢٠٠٩]

ومن الشواهد الأخرى التي يتسلح بها اليمنيون لتوجيه أصابع الاتهام لإيران بدعم الحوثيين هي تلك الأنباء التي تحدثت عن وجود خبراء متفجرات يعملون مع المتمردين الحوثيين، وهو ما أكده القيادي الميداني "التائب" الذي قال إن هؤلاء الخبراء يتواجدون في إيران أو في جنوب لبنان، وإن التدريبات في اليمن تتم على أيدي البعض من إيران ولبنان.

---

(١) لمعرفة حقيقة الخميني راجع كتاب "عقيدة الخميني وأثرها على الشيعة الاثني عشرية"، وموقع: http://www.khomainy.com

أما بالنسبة للدعم بالسلاح فإنه أمر لا ينكره الحوثيون أنفسهم، ففي أكثر من استعراض عسكري لهم فقد كشفوا أنواعا من الأسلحة الثقيلة كالصواريخ المتطورة المضادة للدروع، والمدافع البعيدة المدى والرشاشة، والمناظير الليلية وأسلحة القنص.

وفي حروبهم الأخيرة ظهرت كل هذه الأسلحة بأيديهم، وظهرت خبراتهم في استعمال الدبابات والمدافع وحتى الطائرات النفاثة والمروحيات، فهل تلقوا كل هذه الخبرات من ملازم الحوثي التعليمية أم من ضباط ذوي كفاءات عالية.

وفي نهاية المطاف وبعد غدر علي صالح بالشعب اليمني، فقد سلم كل أسلحة الجيش لهم، ووضع جميع المقرات العسكرية والقواعد والمنافذ البحرية والمطارات كذلك، وأصبح الحديث عن مصدر تسليح الحوثيين أمرا غير ذي أهمية.

الانتماء الفكري والولاء السياسي للحوثية:

قد تبين أن حركة الحوثي تستند إلى المذهب (الزيدي ـ الجارودي)، غير أن حسينا الحوثي ووالده من قبل قد أدخلا على هذا الفكر نوعا من التأثر بالمذهب الشيعي الاثني عشري ورموزه الدينية والسياسية، لدرجة بات لا يُفرق فيها بين الحوثيين وبين الاثني عشرية.

فولاء هذه الحركة الحوثية لآيات الرافضة في قم وطهران والنجف وكربلاء، وحسين بدر الدين الحوثي كان يدعو صراحة إلى «الإمامة بدلاً من الجمهورية» وولاية الأمة بموجب (الحق الإلهي) بدلاً عن انتخاب الحاكم.

ومن يتابع الدعم الهائل من شيعة العالم لهم، لا يستريب في الحكم عليهم بأنهم امتداد للشيعة عقيدة ومنهجا.

وقد رأينا أن مليشيات شيعية عراقية ولبنانية وإيرانية قد دعت إلى مساندة الحوثيين في حروبهم ضد المملكة العربية السعودية، وعرضوا الانضمام لجهاد "الوهابية"!! كما يزعمون.

ما الشعارات التي ترفعها الحركة الحوثية؟

الحركة الحوثية ترفع شعارات (**الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، النصر للإسلام، اللعنة على اليهود**) لتخدير الشعوب الإسلامية بتلك الشعارات التي يرددونها ويرفعونها في الميادين العامة، مع أن سلاح الحركة لم يشهر إلا في وجه المسلمين العزل في اليمن! وعلى الحكومة السعودية المسلمة، أما أمريكا وإسرائيل فليس لها إلا الشعارات التي تردد لاستغلال السذج والمغفلين كما كان يفعل الخميني أيام ثورته البائسة.

والغريب في كل هذا هو ضبابية الموقف الأمريكي تجاه حروب الحوثيين، فرغم كون تلك المواجهات قد تم خوضها في الظاهر تحت شعار (**الموت لأمريكا**) إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية وطيلة المواجهات لم تحذّر رعاياها، ولم تتخذ الإجراءات المعهودة في مثل

هذا التهديد!؟ أضف على ذلك التحفظ الإعلامي من قبل الأمريكان تجاه كل الأحداث، وعدم ضم الحركة الحوثية إلى لائحة الإرهاب، كما هو دأبهم أو حتى إدراج المواجهات ضمن الحرب على الإرهاب.

وعندما دخل الحوثيون صنعاء استباحوا كل الأمكنة إلا السفارة الأمريكية بقيت آمنة ومن دخلها كان آمنا.

هل رفعت الحركة الحوثية راية الجهاد في سبيل الله؟

الحوثيون يرفعون الشعارات لذر الرماد في العيون (الموت لأمريكا والموت لإسرائيل)، كما كان يفعل سيدهم الخميني ويسمي أمريكا (بالشيطان الأكبر) وهو الذي كان يعقد معها الاتفاقات السرية ويشتري الأسلحة منها ولم يطلق صاروخاً واحداً ضد أمريكا ولا إسرائيل طوال مدة حكمه!! والحركة الحوثية لبس لها جهاد إلا ضد الحكومات السنية فقط، فكل حكومة سنية عند الحوثيين هي حكومة عميلة وصديقة وموالية لأمريكا وإسرائيل كما يزعمون، فالحوثيون يرددون صراحة نيتهم لتحرير مكة!!

نعم يحلم الحوثيون بالهجوم على المملكة العربية السعودية لأنها كما يزعمون أنها معقل الوهابية ويريدون تحرير الحرمين منهم، فقد قال إمامهم وقدوتهم الخميني في تاريخ ٢٧ من ذي الحجة ١٤٠٧ هـ، وكان خطاب الخميني بمناسبة ـ مجزرة مكة ـ كما يزعمون، وبحضور علي الخامنئي، ومير حسين الموسوي فقال: (ابتليت مكة بحفنة من الملحدين الذين لا يعرفون ما ينبغي فعله)، ويقول حسين الخرساني في كتاب (الإسلام على ضوء التشيع) (إن كل شيعي على وجه الأرض يتمنى فتح وتحرير مكة والمدينة وإزالة الحكم الوهابي النجس عنها)، وفي احتفال رسمي وجماهيري أقيم في عبدان في ١٩٧٩/٣/١٧م تأييداً لثورة الخميني ألقى أحد شيوخهم (د. محمد مهدي صادقي) خطبة في هذا الاحتفال سجلت باللغتين العربية والفارسية، ووصفتها الإذاعة بأنها مهمة، ومما جاء في هذه الخطبة: (أصرح يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن مكة المكرمة حرم الله الآمن يحتلها شرذمة أشد من اليهود).

وكذلك رفسنجاني الرئيس الأسبق لإيران هدد أهل السنة باحتلال الحرمين الشريفين، حيث صرح لجريدة (اطلاعات) بتاريخ (١٩٨٧/١٢/١٤م) ما نصه: " إن جمهورية إيران الإسلامية لديها الاستعداد للحرب من أجل تحرير مكة".

وأما أحمدي نجاد الرئيس الإيراني الأسبق الذي لا يحسن ممارسة التقية فقد أعلن صراحة أن هدف النظام الإيراني هو نشر التشيع في العالم ورفع راية المهدي المنتظر.

وقد نشرت مجلة الشهيد الإيرانية وهي تعتبر لسان علماء الشيعة الناطق في مدينة قم في عددها (٦)، صورة تمثل الكعبة المشرفة وإلى جانبها صورة تمثل المسجد الأقصى المبارك، وبينهما صورة يد قابضة

على بندقية وتحتها ما نصه: (سنحرر الحرمين)، وصرح أحد زعمائهم، فقال: إنني أفضل أن يكون الإنكليز حكاما في الأراضي المقدسة.

وفي تاريخ الجمعة ٢١ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ/١٩ مايو ٢٠٠٦م، طالب خطيب ما يعرف بجمعة مدينة النجف الشيخ علي النجفي بما أسماه: "تحرير الحرمين الشريفين في السعودية من قبضة الوهابية، وإطلاق سراح آل البيت المدفونين هناك والمهانين وغير المكرمين من قِبل أبناء وأتباع محمد بن عبدالوهاب"، على حسب زعمه.

وقد اعترف يحي الحوثي بحب أمريكا في حوار قناة العربية في تاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٦م من محل إقامته بالسويد: (أن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها!!)

فجهاد الحوثيين ضد أهل السنة فقط لأنهم يتولون أصحاب النبي ﷺ وأولئك يكفرونهم.

الهدف الإيراني من حروب الحوثيين:

الحركة الحوثية ليست حركة وطنية نابعة من النسيج اليمني، ولكنهم وكلاء للولي الفقيه الإيراني، وستبقى اليمن تنزف حتى تذهب إيران إلى تحقيق صفقة شاملة تتضمن مصالحها في الملفات المهمة لها وفي مقدمتها الملف السوري، ويمكن عرض أهم أهداف إيران من عبث الحوثيين بما يلي:

- محاصرة منطقة شبه الجزيرة العربية من أكثر من جانب، أي من جهة اليمن فضلا عن العراق، ومحاولة الضغط على المملكة العربية السعودية سواء ما يخص التفاهمات المتعلقة بالملف السوري أو كميات إنتاج النفط وغيرها.
- زيادة النفوذ الإيراني في منطقة الخليج والشرق العربي واتساع دوره الإقليمي في المنطقة العربية واكتساب المزيد من الاعتراف الدولي بهذا الدور كأمر واقع، وانتزاعه مزيدا من التنازلات العربية لصالحه.
- انفتاح شهية المشروع الإيراني لمزيد من القضم والهيمنة في مناطق ودول عربية أخرى، ومحاولة العبث بأمنها واستقرارها.

عاصفة الحزم:

كان لقيام تحالف بين علي صالح والحوثيين آثار كبير على الواقع اليمني، خصوصا بعد التواطؤ بينهما على احتلال صنعاء وإسقاط الدولة اليمينة ورئيسها الشرعي واستلام الحوثيين لسلاح الجيش ومقراته، ثم بعد اقتحام الحوثيين لتعز، واحتلالهم لمطارها، ومناطق حيوية فيها، ثم زحفهم إلى عدن، فإن الأمور أصبحت تؤشر على سقوط اليمن كله في أيديهم. فخسارة عدن كانت ستشكّل تهديداً مباشراً لأمن المملكة والخليج؛ لأنه سيعني سيطرة الحوثيين على باب المندب، الأمر الذي سيجعل من إيران المتحكم الأوحد في البحر الأحمر والخليج العربي، ويمنحها القدرة على التحكم في حركة

التجارة وتصدير النفط، وإذا أضيف إلى ذلك النفوذ الإيراني الهائل في شمال السعودية (الشام والعراق) فإن الإمبراطورية الفارسية تكون قد تشكّلت بالفعل، وأحكمت الطوق على شبه الجزيرة العربية.

لذا كان لا بد من تحرك سريع لاحتواء هذه الأخطار والتهديد لأمن المنطقة، فكان القرار بضرب أذناب إيران ضرباً حازماً من قبل المملكة العربية السعودية وحلفائها من الدول العربية والإسلامية.

لقد أظهرت عاصفة الحزم نجاحات لافتة أبرزها:

- التخطيط الجيد لضرب مخازن العدو وخطوط إمداده وعزله برا وجوا وبحرا.
- تشكيل تحالف إقليمي عربي إسلامي تحت عنوان واحد.
- إعادة توحيد الشعب اليمني خلف قيادته السياسية الشرعية وتبيين العدو الحقيقي له المتمثل بالحوثيين.

الحرب ما زلت في أولها ولكن نتائجها وبشائرها تتوالى من أرض المعركة، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

سبل مواجهة الحوثيين والتصدي لهم:

- كشف عقائد الحوثيين، وكشف انحرافهم وبعدهم عن الزيدية وأنهم أقرب إلى الرافضة الاثني عشرية الإمامية، وبيان التحوُّل الذي حدث لبدر الدين الحوثي من الفكر الزيديّ إلى الفكر الاثني عشري المنحرف.
- تأليف ونشر الكتب والرسائل والمطويات التي توضح عقيدة السلف والموقف الصحيح من الصحابة.
- بيان خطر الرافضة على بلاد العالم الإسلامي، وأثر ذلك في تغيير عقائد المسلمين، وتغيير خارطة العالم الإسلامي.
- تحصين أهل السُّنة بالعلم النافع الذي يحفظهم من السقوط في هاوية المعتقدات الفاسدة.
- تذكير العالم أجمع بجرائم الرافضة في التاريخ الإسلامي، وما فعلوه في سوريا والعراق في التاريخ المعاصر، وأنهم عبارة عن طابور خامس.
- إبراز البعد العقدي في القضية، وأن المسألة ليست مسألة حقوق وحدود، والتأكيد على أن البعد العقدي هو المحرك لمعظم الحروب حتى الحروب التي تنشأ بين الكفار أنفسهم.
- رد الشُّبهات التي يثيرها هؤلاء هنا وهناك، من أنهم مظلومون أو أنهم لا يفكرون بقيام دولة رافضية.

والحمد لله رب العالمين.

مختصر من كتابي "ماذا تعرف عن الحوثيين؟"
تصريح وزارة الإعلام
رقم: ٩٧٨٦٠٣٠٠٥١٦٩٤
وتاريخ: ٢٦/ ٥/ ١٤٣١هـ

علي الصادق

ماذا تعرف عن «الحوثيين»؟

علي الصادق

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. . **أما بعد**:

ففي ظلِّ تصاعد الحرب القائمة بين جماعة الحوثيين وبين الحكومة اليمنية التي طالما انتظرها الحوثيون منذ زمن بعيد ليحققوا حلمهم المنشود وهو قيام دولة شيعية موالية لإيران، وقد تطورت تلك الحرب إلى قيام جماعة الحوثيين بمهاجمة المملكة العربية السعودية، ولجهل كثير من الناس بحال تلك الحركة التي لا يعرف حقيقتها وعقيدتها وتاريخها ومتى نشأت ومكان وجودها إلا القليل. . . استعنت بالله على وضع هذا الكتاب.

لقد سعت إيران عبر عملائها لاختراق شيعة اليمن[١]،

---

(١) أقصد عملاء إيران والمنظرين لها، ومنهم: (المحطوري، ويحيى الدليمي، ومحمد مفتاح، وأحمد بن علي شرف الدين، وعلي بن أحمد الأكوع، وعصام العماد، وإبراهيم بن محمد الوزير، وعبدالكريم الخيواني، =

فتارة عن طريق محبة آل البيت، وتارة خلف الشعارات البراقة الكاذبة (**الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل**)، وتارة عن طريق شراء بعض الأقلام التي تمجد دولة إيران ليلاً ونهاراً، وكان أهل السنة وللأسف في غفلة عن ذلك.

يقول عبدالله السعيد[١]: "إننا دائماً نترك الجراثيم تنمو وتزدهر، حتى تتحول إلى سرطان خطير يوشك أن يهدَّ جسمنا الإسلامي من داخله، إن حسن النية وترك حبل التسامح إلى مداه، والظن الحسن الذي يصل إلى حد الغفلة، كل هذه الخصائص التي تتسم بها أكثرية المؤمنين بهذا الدين ـ للأسف الشديد ـ كثيراً ما أعطت الفرصة الذهبية لأعداء الإسلام كي يهددوا الكيان الإسلامي من داخله".

فإيران تحاول نشر التشيُّع الصفوي في العالم الإسلامي بشتى الطرق والوسائل، وها هو إمامهم وسيدهم الخميني يقول: (إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم)[٢]، ولا ننسى دور السفارات الإيرانية في تصدير الثورة الخمينية، فقد قال أيضاً: (ومسألة التبليغ لا تنهض بها وزارة

= وعدنان الجنيد، وعمه محمد بن يحيى عبدالمعطي الجنيد، وجعفر بن علوي المحضار، وللمزيد راجع رسالة (برتوكولات آيات قم والنجف حول اليمن) لعبدالسلام الحسني ص ٣٣.

(١) في مقدمة رسالته (الغزو الفارسي للعالم الإسلامي بين الماضي والحاضر).

(٢) انظر كتاب (تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني) صفحة ٣٩.

الإرشاد وحدها بل هي مسؤولية كل العلماء والخطباء والكتّاب والفنانين، يجب أن تسعى وزارة الخارجية لأن توفر نشرات تبليغ في السَّفارات تبين الوجه النَّيِّر للإسلام)[١].

وأهل السنة يتغاضون عن ذلك النشاط الإيراني بحجة أنهم لا يريدون إحداث فتنة بين المسلمين، وما علموا أن الفتنة الأكبر في ترك الحكومة الإيرانية تتغلغل بين الأوساط السنية، تشكك بعضهم وتشتري الذمم وتشيّع من تستطيع حتى يأتي اليوم الذي يتفاجأ فيه الغافلون بأن السرطان الصفوي قد انتشر وتغلغل بين المسلمين السنة، وأكبر مثال على ذلك ترك الحكومة اليمنية الحركة الحوثية تمارس مناشطها بكل حرية، وها هي الآن تدفع الثمن، فهل ستتعظ باقي الحكومات السنية مما تفعله الحركة الحوثية في اليمن، وحزب الله في لبنان[٢].

ألا إن السعيد من اتعظ بغيره، ألا إنّي بلَّغت اللَّهم فاشهد.

علي الصادق
Ali.alssadiq@hotmail.com

(١) انظر كتاب (الوصية السياسية) للخميني صفحة ٤٠.
(٢) راجع كتاب (ماذا تعرف عن حزب الله) فقد بينت جرائم ذلك الحزب بحق لبنان واللبنانيين وأهل السنة أجمع.

الباب الأول:

العقائد والأهداف

الحوثية: التعريف والنشأة:

تعريف الحوثية: "تلك الحركة أو ذلك المنتدى أو التنظيم الفكري التربوي (المدرسي) الذي أعلن عن نفسه في العام ١٩٩٠م، باسم (**الشباب المؤمن**)، كإطار تربوي وثقافي في البداية، إذ اقتصر نشاطه في ذلك الحين على تربية الشباب وتأهيلهم بدراسة بعض علوم الشريعة، مع الأنشطة المصاحبة، وفق رؤية مذهبية زيدية غالبة، ثمّ ما لبث أن انتقل - بسبب بعض العوامل - إلى تنظيم مسلّح عسكري، بدءاً من منتصف العام ٢٠٠٤م، بحيث صار (الحوثيون) عنواناً له"[(١)].

(١) قراءة في الجذور الفكرية والدلالات التربوية للحوثية، د. أحمد الدغشي، ورقة قدمها خلال منتدى الأحمر، في الإثنين ٢٣ شوال ١٤٢٣٠هـ - ٢٠٠٩/١٠/١٢م.

http://www.alahmar.net/news_details.php?sid=1015

والحوثي: نسبة إلى بلدة حُوث، وهي هجرة[١] عامرة في العصيمات: إحدى بطون قبيلة حاشد الأربع، وتقع في منتصف الطريق بين صعدة شمالاً وصنعاء جنوباً، وهي من أقدم الهِجَر وأشهرها[٢].

النشأة: ويمكن تقسيم الحديث عن نشأة جماعة الحوثي إلى مرحلتين:

مرحلة التأسيس والتكوين:

يقول الدكتور راغب السرجاني: "بدأت القصة في محافظة صعدة (على بُعد ٢٤٠ كم شمال صنعاء)، حيث يوجد أكبر تجمعات الزيدية في اليمن، وفي عام ١٩٨٦م تم إنشاء "اتحاد الشباب المؤمن"، وهي هيئة تهدف إلى تدريس المذهب الزيدي لمعتنقيه، كان بدر الدين الحوثي - وهو من كبار علماء الزيدية آنذاك - من ضمن المدرِّسين في هذه الهيئة.

وفي عام ١٩٩٠م حدثت الوَحْدة اليمنية، وفُتح المجال أمام التعددية الحزبية، ومن ثَمَّ تحول "**اتحاد الشباب**" إلى "**حزب الحق**" الذي يمثِّل الطائفة الزيدية في اليمن، وظهر

---

(١) الهِجْرَة: هي القرية التي يهاجر إليها من رغب عن سكنى المدن، إضافة إلى اسمها العلم، ليجعلها دار إقامة له، ويتخذ منها مكاناً لنشر العلم. (هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، للقاضي إسماعيل الأكوع، ١/٥).

(٢) هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، للقاضي إسماعيل الأكوع، ١/٤٩١.

حسين بدر الدين الحوثي ـ وهو ابن العالم بدر الدين الحوثي ـ كأحد أبرز القياديين السياسيين فيه، ودخل مجلس النواب في سنة ١٩٩٣م، وكذلك في سنة ١٩٩٧م.

تزامن مع هذه الأحداث حدوث خلاف كبير جدًّا بين بدر الدين الحوثي وبين بقية علماء الزيدية في اليمن حول فتوى تاريخية وافق عليها علماء الزيدية اليمنيون، وعلى رأسهم المرجع مجد الدين المؤيدي، والتي تقضي بأن شرط النسب الهاشميّ للإمامة صار غير مقبول اليوم، وأن هذا كان لظروف تاريخية، وأن الشعب يمكن له أن يختار مَن هو جديرٌ لحكمه دون شرط أن يكون من نسل الحسن أو الحسين ﷺ.

اعترض بدر الدين الحوثي على هذه الفتوى بشدَّة، خاصة أنه من فرقة "الجارودية"[1]، وهي إحدى فرق الزيدية التي تتقارب في أفكارها نسبيًّا مع الاثني عشرية.

وتطوَّر الأمر أكثر مع بدر الدين الحوثي، حيث بدأ يدافع بصراحة عن المذهب الاثني عشري، بل إنه أصدر كتابًا بعنوان "الزيدية في اليمن"، يشرح فيه أوجه التقارب بين الزيدية والاثني عشرية، ونظرًا للمقاومة الشديدة لفكره المنحرف عن الزيدية، فإنّه اضطر إلى الهجرة إلى طهران حيث عاش هناك عدة سنوات.

---

(١) سيأتي تعريفها. (المؤلف).

وعلى الرغم من ترك بدر الدين الحوثي للساحة اليمنية إلا أن أفكاره الاثني عشرية بدأت في الانتشار، خاصة في منطقة صعدة والمناطق المحيطة، وهذا منذ نهاية التسعينيات، وتحديدًا منذ سنة ١٩٩٧م.

وفي نفس الوقت انشقَّ ابنه حسين بدر الدين الحوثي عن حزب الحق، وكوَّن جماعة خاصة به، وكانت في البداية جماعة ثقافية دينية فكرية، بل إنها كانت تتعاون مع الحكومة لمقاومة المد الإسلامي السُّنِّي[١] المتمثل في حزب التجمع اليمني للإصلاح[٢]، ولكن الجماعة ما لبثت أن أخذت اتجاهًا معارضًا للحكومة[٣] ابتداءً من سنة ٢٠٠٢م"[٤].

---

(١) للأسف الشديد كان هذا التعاون من أكبر أخطاء الحكومة والنظام، وسبب ذلك سوء تقديرهم لهوية العدو الذي ينبغي الحذر منه، وللأسف كانت إيران تشاهد هذا كله وتغتنم الفرص لتستفيد من هذا التقارب بين الحوثي والنظام، لتجعل من مناطق الحوثيين مقاطعات إيرانية خاضعة لنفوذها، فأمدتهم بكل أنواع المساعدات المالية والعسكرية وأنشأت لهم المراكز والتجمعات. (المؤلف).

(٢) والدعوة السلفية التي انتشرت بقوة منذ أن بدأ العالم الكبير الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله دعوته في اليمن. (المؤلف).

(٣) وللتوسع في معرفة الظروف التي ساهمت بظهور هذه الجماعة، راجع حوار صحيفة "٢٦ سبتمبر" مع محمد يحيى سالم عزان في ١٥ مارس ـ آذار ٢٠٠٧.

(٤) قصة الحوثيين، راغب السرجاني.

فبداية هذا التنظيم إذاً كانت عبارة عن تنظيم أو منتدى ثقافي، يقدم فيه المنهج الذي تم تقريره على الطلبة في الفترة الصيفية، ومحاضرات توعوية وجملة من الأنشطة الفكرية والسياسية المصاحبة، وكذلك كان يتضمن دروساً دينية، كالفقه، والحديث، والتفسير، والعقائد، إضافة إلى أنشطة مختلفة، كالرياضة، وتعليم الخطابة، والأناشيد، والمسرحيات، واللقاءات، والحوارات وغيرها، كل ذلك في إطار برنامج يومي مكون من ثلاث فترات: فترة صباحية، وفترة الظهيرة، وفترة المساء[١].

فإنشاء تنظيم "الشباب المؤمن" يعود إلى عام ١٩٩١م، بإيعاز من بدر الدين الحوثي بهدف جمع علماء المذهب الزيدي في صعدة وغيرها من مناطق اليمن تحت لوائه! وبالتالي دعم حزب "الحق" باعتباره يمثل المذهب الزيدي!

بدر الدين الحوثي:

وبدر الدين بن أمير الدين الحوثي يعتبر الأب الروحي للجماعة، وقد ولد في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥هـ بمدينة ضحيان، ونشأ في صعدة.

---

(١) قراءة في الجذور الفكرية والدلالات التربوية للحوثية، د. أحمد الدغشي، ورقة قدمها خلال منتدى الأحمر، في الإثنين ٢٣ شوال ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٩/١٠/١٢م، وأيضاً راجع حوار صحيفة "٢٦ سبتمبر" مع محمد يحيى سالم عزان في ١٥ مارس - آذار ٢٠٠٧.

وهو رافضي بالمعنى الأعم جارودي بالمعنى الأخص، وتجلى ذلك من خلال طعنه في صحابة النبي ﷺ، والتقارب الكبير بين أقواله وأقوال أئمة الرافضة، بحكم مدرسته العلمية التي نشأ فيها وهي مدرسة الجارودية المتواجدة في اليمن، وقد استطاع الرافضة أن يؤثروا على بدر الدين الحوثي من جوانب عدة.

والجانب الآخر: هو احتضان إيران لبدر الدين الحوثي إثر موقفه المؤيد للانفصال في حرب صيف ١٩٩٤م والتي فر بدر الدين الحوثي على إثرها إلى إيران، فوجد ملاذاً آمناً ودولة تستقبله وتفتح له صدرها عارضة عليه كل ما تقدر عليه في سبيل نصرته وتبنيه، فلم يجد بدر الدين ضيراً من أن يرتمي بأحضان الروافض لا سيما وقد صنف هذا الكتيب الذي يتحدث عن التقارب بين الزيدية "الجارودية" وبين الاثني عشرية.

ولم ير الحوثي كبير فرق لا سيما وأن الطرفين يتفقان في أبرز العقائد التي تجعلهم في مفترق طريق مع خصومهم من أهل السنة، كسبِّ صحابة النبي ﷺ والنيل من رواة الحديث إضافة إلى ما أثبته الحوثي من تقارب في غيرها من العقائد كإنكار رؤية الله ﷻ وغيرها، ولم يكتف الحوثي بهذا التأصيل للتقارب والتطابق بين الفكرين والمعتقدين، فضرب بأقوال الهادي وعبدالله بن حمزة والسيد حميدان، بل والإمام زيد بن علي نفسه في الروافض، التي تثبت بأن ثمة فروقاً

جوهرية بين الفرقتين، ليثبت عكس ما أثبت أئمته وشيوخه من الزيدية[١].

وقد قام بدر الدين الحوثي في عام ١٩٩٦م بتقديم استقالة جماعية مع أبنائه، معلناً انتهاء أي علاقة له بحزب الحق، على خلفية خلاف بينه وبين المرجع المذهبي مجد الدين المؤيدي.

ويعود سبب الخلاف إلى أمرين:

الأول: منهجي، يتمثل في القضايا الفكرية والمذهبية، التي عبرت عنها دروس ومحاضرات حسين الحوثي المكتوبة والمتداولة، والتي يعترض فيها على المذهب الزيدي وعلمائه المعاصرين، معلناً عن ميوله لأقوال الشيعة الرافضة من سب الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وأمهات المؤمنين ﷺ أجمعين، والقول بعصمة الأئمة وعودة المهدي!، والتنقص من كتب السنة ورجالها وعلماء الحديث.

الثاني: تنظيمي، يتمثل في سيطرة قيادة حزب "الحق" على الأنشطة والأعمال بصورة تقليدية كما يراها حسين بدر الدين الحوثي و"الشباب المؤمن".

وبعد استقالته من حزب الحق، تفرغ بدر الدين الحوثي وأبناؤه للقيام على تنظيم "الشباب المؤمن"، الذي استمر في

---

(١) التشيع في صعدة لعبدالرحمن المجاهد ٢/٧٢.

ممارسة نشاطه وتمكن من استقطاب الشباب "وغالبيتهم ينتمون للأسر الهاشمية وللمذهب الزيدي"، والقبائل والوجاهات الاجتماعية في صعدة.

وبدأ حسين الحوثي بتوسيع نشاطه خارج منطقة صعدة، ليؤسس مراكز مماثلة لمركزه في عدة محافظات، وأرسل إليها بعض طلبته المقربين مع مجموعة من الأساتذة العراقيين الاثني عشرية الذي توافدوا على اليمن بعد حرب الخليج الثانية والحصار الجائر الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق.

وقد شملت أنشطة "الشباب المؤمن' التنظيمية عدداً من المحافظات منها صنعاء وصعدة وعمران وحجة وذمار والمحويت، وتمت عبر المساجد والمراكز الخاصة التي أنشئت لتدريس المذهب الزيدي وفق رؤية الحوثي!

وعمل تنظيم 'الشباب المؤمن" على إحياء مناسبة "يوم الغدير" في محافظة صعدة، بمظاهر تحولت إلى تجمع القبائل الموالية للحوثي، واستعراض للقوة وعرض لأنواع وفيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وإطلاق النار بكثافة في نبرة تحدٍّ واضحة، كما أن إحياء المناسبة في محافظات أخرى لم يكن بمعزل عن الحوثي وفكره ودعوته.

كما عمل تنظيم "الشباب المؤمن" على إقامة المنتديات الصيفية في أكثر من منطقة، وكان بدر الدين يضفي عليها

الشرعية المذهبية، ويبارك جهودها، ويحثُّ القبائل على تسجيل أبنائهم فيها[١].

"وغدت هذه المراكز قبلة لكثير من الطلاب القادمين إليها من مختلف المحافظات، المعروفة تاريخياً بانتمائها إلى المذهب الزيدي الهادوي، ثم تجاوز الأمر محافظة صعدة إلى العديد من المحافظات والمدن، ذات الطابع الشيعي الزيدي الهادوي، التي فتحت مراكز خاصة بها، وفق المنهج القائم في صعدة.

وبلغ عدد الطلاب في تلك المراكز نحو ١٥،٠٠٠ طالب في صعدة أو١٨٠٠٠ طالب بحسب بيان صادر باسم الاثني عشريين اليمنيين.

وخلال سنوات قليلة صار للمنتدى أكثر من ٦٧ حلقة تدريس ومدرسة، تجاوزت صعدة إلى قرابة ٩ محافظات يمنية، بل وصلت إلى دول خليجية منها قطر. وللمرة الأولى، نجح فريق من شباب المنتدى المتحمسين في إعداد «منهج دراسي» وطباعته، كان الشرارة التي أشعلت الخلاف، بعد أن كان متوارياً بسبب تداخلات النفوذ الاجتماعي والديني"[٢].

---

(١) العالم الإسلامي تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل (تقرير عن مجلة البيان): ثمار التغلغل الرافضي المُرة ـ أنور قاسم ـ ص: ٣٩٨.

(٢) قراءة في الجذور الفكرية والدلالات التربوية للحوثية، د. أحمد الدغشي، ورقة قدمها خلال منتدى الأحمر، في الاثنين ٢٣ شوال ١٤٢٣٠هـ ـ ٢٠٠٩/١٠/١٢م، وأيضاً (نبيل الصوفي، تفاصيل الثورة الحوثية الشيعية الزيدية مع الحكومة اليمنية، صحيفة الحياة (٢٠٠٧/٦/٣م)).

وبحسب إفادة الأمين العام الأسبق لتنظيم "الشباب المؤمن" محمد يحيى سالم عزان فإن الأهداف العامة لمنتدى "الشباب المؤمن" تتلخص في تلك المرحلة بما يلي:

- تعليم الشباب العلم الشريف بمختلف فنونه.
- تنمية ورعاية المواهب الإبداعية لدى الشباب في شتى المجالات.
- إعداد الداعية إلى اللّه ثقافياً وأخلاقياً وروحياً وسلوكياً بما يمكّنه من نشر الوعي والفضيلة.
- تعريف الطالب على إخوانه من الشباب وتمتين أواصر الأخوة الإيمانية.
- ترسيخ الوحدة بين المسلمين والبعد عما يثير الخلاف ويمزق الأمة[١].

وطبعاً ليست حقيقة الأمور على هذه الصورة الوردية، كما يحاول محمد عزان إقناعنا بها، وخاصة أنه من أوائل من ذهب إلى إيران ومدَّ جسور التعاون معها، فهذه الحلقات والدروس الفقهية والتوعوية، كان المقصود منها تأسيس هذه الجماعة على بناء عقدي صالح لأن يفعل ما يطلب منه لاحقاً، وكل ما آلت إليه الأحداث فيما بعد، كان معتمداً على هذه

(١) راجع: حوار محمد يحيى سالم عزّان مع صحيفة ٢٦ سبتمبر، مرجع سابق.

المرحلة، وإن كنا لا ننفي أن لحسين الحوثي دوراً كبيراً في تسريع وتيرة الحرب وإثارة الفتن.

مرحلة المواجهة المسلّحة[١]:

وهي المرحلة الثانية التي وصفت بمرحلة التنظيم المسلّح العلني للشباب المؤمن، أو ما بات يُعرف بجماعة الحوثي، وتبدأ منذ الشهر السادس من عام ٢٠٠٤م، حيث تحوّل التنظيم ـ أو قسم منه ـ إلى تلك الميلشيات العسكرية ذات البُعد الأيديولوجي.

وقد خاض ستة حروب مع الجيش اليمني، على مدى يزيد قليلاً عن خمسة أعوام، بدءاً من ١٨\٦\٢٠٠٤م وحتى يومنا هذا، وإن تخللت كل حرب وأختها استراحة محارب، رغم الإعلان الرسمي من الجانبين الالتزام بإيقاف الحرب، مع ملاحظة أن المبادرة عادة ما تبدأ من قيادة الجيش اليمني، حيناً، أو من الرئيس اليمني شخصياً حيناً آخر.

ويلفت النظر إلى أن الحرب الخامسة والسادسة قد توسّع نطاق عملياتهما، حيث لم تنحصر على مناطق صعدة، كما حدث في الحروب الأربعة السابقة، بل تفجّرت في بعض المناطق ذات الولاء التقليدي للزيدية الهادوية (الجارودية)، ومن

---

(١) الظاهرة الحوثية، دراسة منهجية في طبيعة النشأة وعوامل الظهور وجدلية العلاقة بالخارج، د. أحمد محمد الدغشي، مجلة العصر.
http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=11018&keywords

عُمق تلك المراكز (العلمية) التي أنشئت في سنوات سابقة، في إطار نشاط جماعة الشباب المؤمن، ومنها مديرية بني حشيش، إحدى أقرب مديريات محافظة صنعاء، حيث قامت بعض عناصر الحوثي بفتح جبهة جديدة هنالك، استنزفت الجيش اليمني كثيراً، ووصلت شرارة الحرب السادسة إلى السعودية، وهذا تقدم نوعي كبير.

ولئن كان لبدر الدين الحوثي دور كبير في المرحلة الأولى، بحيث كان رمزها بلا منازع، فلحسين ابنه الدور الأكبر في المرحلة الثانية.

حسين الحوثي:

ينتمي حسين الحوثي إلى أسرة هاشمية يرجع نسبها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، أما والده فهو العلامة بدر الدين الحوثي أبرز علماء ومرجعيات المذهب الزيدي في اليمن، كما مر آنفاً.

تلقى تعليمه في المعاهد العلمية من الابتدائية وحتى الثانوية، كما تلقى المذهب الزيدي على يد والده وعلماء المذهب في صعدة، وقد قيل ـ وهذا مستبعد ـ بأنه أتم تعليمه الجامعي وحصل على الماجستير والدكتوراه خارج اليمن.

كان عضواً في مجلس النواب عن دائرة مران بصعدة من العام ١٩٩٣م ـ ١٩٩٧م، وتفرغ عقب خروجه من مجلس النواب لنشر أفكاره ومعتقداته من خلال الدروس والمحاضرات

والخروج الدعوي إلى المناطق، وقيادة تنظيم "الشباب المؤمن" وتشكيل فروع له، وإنشاء حوزات ومساجد تابعة له.

وفي هذه المرحلة، بدأت تتجلى ظاهرة حسين الحوثي فيما يطرحه من المسائل والآراء، فظهر تطاوله وتهجمه على علماء الزيدية، وآراء المذهب وكتبه! معتبراً نفسه مصلحاً ومجدداً لعلوم المذهب وتعاليمه! وتجاوز الأمر إلى حد السخرية من كتب الحديث والأصول وإظهار شتم الصحابة وأمهات المؤمنين "رضي الله عن الجميع"، وهو ما دفع علماء "الزيدية" لإصدار بيان نشرته صحيفة "الأمة" الناطقة باسم حزب "الحق"!

وقد تأثر بعقائد الرافضة ومال إلى مذهبهم الاثني عشري، وراح يثني كثيراً في محاضراته ـ التي أصبحت تباع كملازم ـ على الثورة الإيرانية والإمام الخميني والمرجعيات الشيعية في النجف وقم!

كما أظهر حسين الحوثي تأييده وتأثره بـ "حزب الله" الشيعي اللبناني، وربما رفع أعلامه في بعض المراكز، كما عمد إلى رفع شعار: "الله أكبر... الموت لإسرائيل، الموت لأمريكا، النصر للإسلام" دافعاً بشباب التنظيم وأتباعه لترديده عقب صلاة الجمعة في العديد من المناطق، بما في ذلك جوامع صنعاء والجامع الكبير بها.

وبرغم ضيق الحكومة من تصرفاته إلا أنها لم توقف

دعمها المالي عنه[١]، وحاولت في مقابل ذلك إقناعه بالعدول عن توجهاته وأفكاره كونها تثير الفتنة المذهبية والطائفية والسلالية وتعدُّ خروجاً على الدستور والقانون، وأوفدت عدة وسطاء من علماء المذهب الزيدي وبعض الشخصيات الهاشمية وعلماء دين ومشايخ قبائل لإقناعه بالعدول عما هو عليه، لكنه لم يأبه بالأمر واستمر في الدفع بشبابه "الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ ـ ٢٥ عاماً" لإظهار ثقله الديني والسياسي بالتظاهر في معظم المساجد وعقب صلوات الجمعة وترديد شعاراتهم ضد إسرائيل وأمريكا، وقد بلغ الأمر في إحدى المظاهرات بسقوط قتلى أثناء مسيرة نظمها التنظيم باتجاه السفارة الأمريكية إبان حرب العراق، في ٢٠٠٣م.

وبدأ الصدام بين الدولة وأتباع الحوثي يأخذ طابع الاعتقال، وإغلاق المحلات من مكتبات وتسجيلات شيعية، في حين بدأ حسين الحوثي في التحصن في جبال مران حيث مسقط رأسه ومعقد الولاء المذهبي له، فأقام تحصينات إنشائية وزود أتباعه بالسلاح والذخيرة، وأحاط نفسه بإجراءات أمنية صارمة، وبدا الأمر وكأنه استعداد لخوض مواجهة عسكرية مؤكدة وليست محتملة.

كانت ملاحظات الدولة تجاه الحوثي تتمثل في: قيام ميليشيات، وتحصينات دفاعية، واقتناء أسلحة، وتوزيع أموال!

---

(١) وهذا من الأخطاء التي دفعت الحكومة ثمنها باهظاً كما تقدم.

ونتيجة لعدم تجاوبه، اتخذ القرار بفرض حصار عليه وتطويقه لكي يسلم نفسه! وعندما بدأ التطويق قام بالعدوان المسلح على الجيش والأمن! وبالتالي فرض عليهم القتال بالرغم من أنه لم يكن هناك قرار بالقتال!...

في هذه الأثناء كانت الوساطات مستمرة لكنها فشلت في إقناعه بتسليم نفسه! وعندها ـ فيما يبدو ـ شعرت الدولة بخروج الأمر عن السيطرة، وبوجود مؤامرة مدبرة من حليف الأمس! ففرضت قوات الأمن والجيش طوقاً على المنطقة وحاصرتها، وبدأت في المواجهة مع أتباع الحوثي المتحصنين في ١٨ يونيو! بعد أن تعرضت لاعتداءات متكررة! وبدأ الحديث إعلامياً عن ادعاء الحوثي "الإمامة"، وقيل "المهدية"، وقيل "النبوة"، من قبل صحف المؤتمر ووسائل الإعلام الرسمية التي كالت عليه أوصاف التمرد والخروج على الشرعية[١].

ما هي عقيدة أصحاب الحركة الحوثية؟

الحوثية: هم من طائفة الجارودية، نسبة إلى أبي الجارود، وهو زياد بن المنذر الهمداني، وقيل الثقفي الكوفي الأعمى الملقب على لسان الباقر بسرحوب أي الشيطان الأعمى الذي يسكن البحر كما يرمز إليه[٢].

---

(١) العالم الإسلامي تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل (تقرير عن مجلة البيان) ثمار التغلغل الرافضي المرة ـ أنور قاسم ـ ص: ٤٠٠.

(٢) رافضة اليمن على مر الزمن محمد عبدالله الإمام، صفحة ١٢٥ ـ ١٢٧.

والجارودية هي الفرقة الوحيدة من فرق الزيدية التي حكم عليها بالرفض وذلك لتكفيرها ولعنها لأصحاب رسول الله ﷺ، حتى إن شيخ الإمامية المفيد لم يعد من فرق الزيدية إلا طائفة الجارودية[١].

يقول الشيخ محمد بن عبدالله الإمام: فالجارودية تقدِّم علياً على أبي بكر وعمر بالنص في الخلافة، والجارودية تتبرأ من أبي بكر وعمر، والجارودية تحصر الإمامة بعد علي بن أبي طالب في ولديه الحسن والحسين وذريته، والجارودية تدّعي أن إمامة الحسن والحسين بالنص من رسول الله ﷺ، وبعض الجارودية يقولون بالرجعة أي رجعة بعض أئمتهم قبل القيامة، وبعض الجارودية تبيح المتعة بالنساء، فهذا دليل كبير على تشابه عقيدة الجارودية بعقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية[٢].

والجارودية: فرقة من فرق الشيعة الزيدية، ويعلن الحوثيون بصوت مرتفع أنهم ينتمون إلى المذهب الزيدي، وأن ولاءهم له، ونشاطهم من أجله[٣]..

وكونهم يعلنون الانتماء إلى الزيدية في الظاهر، ويتبنون

---

(١) انظر كتاب (أوائل المقالات) للمفيد صفحة ٣٩.

(٢) انظر كتاب (رافضة اليمن على مر الزمن) لمحمد بن عبدالله الإمام صفحة ١٢٧.

(٣) انظر كتاب (الحوثية في اليمن الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية) لمجموعة من الباحثين صفحة ١٢٧.

بعض عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية من حيث الاعتقاد ومن حيث العمل، فإن الحوثية يمكن أن تنسب في أدنى الأحوال إلى طائفة الجارودية، وإن كانوا يقومون ببعض الأعمال التي يختصّ بها الشيعة الاثني عشرية، ويظهر الأمر ـ انتقال الفكر الحوثي من الجارودية إلى الاثني عشرية ـ بالنظر في منهج الحوثي قبل وبعد سفر إلى إيران عام ١٩٩٧م وكذا بالاطلاع على الدروس التي كان يلقيها على أتباعه[١]، وإعلانهم للانتماء للمذهب الزيدي إنما هو من قبيل استمالة أتباع المذهب الزيدي في اليمن، وليكون مستنداً لهم في التعبئة ضد النظام وضد أهل السنة وضد الزيدية المخالفين لمنهج الحوثي، وإلا فلو تبرّأ الحوثي من المذهب الزيدي علانية فلن تكون له قاعدة شعبية بين أتباعه من الزيدية المغرر بهم.

أسباب تأسيس تنظيم "الشباب المؤمن":

يهدف الحوثي من خلال إنشاء هذا التنظيم إلى تحقيق عدة أمور:

- السيطرة على علماء المذهب الزيدي وإخضاعهم لسلطته.
- التصعيد ضد الأحزاب والحركات السنية من مثل حزب التجمع اليمني للإصلاح.

---

(١) وبعض من وقعوا تحت تأثير حملته يؤرخون عام ١٩٩٧م كعام للانتقال من الفعلي من الجارودية إلى المذهب الرافضي الاثني عشريّ. انظر: الزهر والحجر (ص١٣٨).

- التصدي لانتشار الدعوة السلفية وهي التي توسع انتشارها في صفوف اليمنيين، خصوصاً وأن مدينة (دمّاج) القريبة من صعدة معقل الحوثي، تعدُّ من أهم المدن لنشر الدعوة السلفية وقت وجود الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ فيها، ويوجد الكثير من طلابه حالياً هناك.
- نشر الأفكار الإمامية التي استوردها الحوثي من إيران إبان مكوثه فيها عدة سنوات.

سوء أدب الحوثي مع الله تعالى:

يقول حسين بدر الدين الحوثي في شرح قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠﴾ [آل عمران: ١٠٠]: (إذن فالأمة تحتاج في تاريخها إلى القرآن، وهو قائم بين أظهرنا، لكن رسوله هل كان رسول الله لتلك الفترة؟! إذن فنحن يا الله لماذا تضيعنا؟ فترة قصيرة هي ثلاثة وعشرين سنة أو خمسة وعشرين سنة تعطي أهلها ـ وهم لا يتجاوزون آلافاً معدودة ـ تعطيهم رسول الله ـ هو سيد الأنبياء والرسل، ثم تضيعنا من بعدُ فلا تهدينا إلى أعلام، ولا تجعل لنا أعلاماً، ولا ترشدنا إلى أعلام يقومون فينا خلفاء لرسولك ـ صلواتك وسلامك عليه ـ يهدون الناس بهديه، فيجسدون قيمه ومبادئه، ويسيرون بالناس سيرته، فيلتف الناس حولهم.

لا يجوز هذا على الله إطلاقاً، لا يجوز على الله وإلا كان

منافياً لرحمته، ونحن من نقرأ في كتابه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة: ١]، أليست كلها في بدايتها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟ وكلمة "رحمن رحيم" فيما تعنيه جملة المبالغة في الرحمة).

ويسهب في شرح هذا الكلام إلى أن يقول: (فأين رحمته إن جَوَّزنا عليه هذا؟ أن يهتم بسكان الجزيرة العربية خلال فترة ثلاثة وعشرين سنة، وأمام يهود مساكين مستضعفين بدوا، لم يكونوا على هذه الخطورة العالية، ثم يموت نبيه فيغلق ملف هدايته ورحمته ولطفه»، ثم يقول: «هناك الجنة وهناك جهنم، جهنم يسعرها بعد أن أغلق ملف هدايته ورحمته، هل هو يليق بالله؟ لا يليق بالله سبحانه وتعالى، ولا يجوز أن تعتقده، بدليل أن الأمة في واقعها وبطبيعتها لا يمكن أن تتخلى عن هذا، حتى وهي تسير في طريق الباطل تحتاج إلى أعلام للباطل، ولن تتخلى، أنت لا تستطيع أن تعيش في ذهنيتك بدون أعلام، تعدل عن هذا لكنك ترجع تلقائياً إلى هذا، أليس هذا الذي يحصل؟).

ويستمر في شرح مسألة أن الناس يحتاجون إلى أعلام يقودونهم إلى أن يوصل المستمعين إلى أن (العترة) هم (الأعلام) فيقول: (إنهما فعلاً ثقلين، لا بُدَّ منهما، كتاب الله وعترتي - كما قال تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ [آل عِمرَان: ١٠١]، وفيكم رسوله سيد البشر من حكى الله عنه

بأنه: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨]، وهو واحدٌ عَلَمٌ.

أما نحن فعترة رسوله ﷺ، أليست أقل لكنها كافية، لا نريد أن نتنكر للقليل الذي يكفي)...

ويضيف: (نحن متى لم نؤمن بالثقلين فسنظل أذلاء وليطُل الزمان ما طال، ولن نحظى بعزة ولا بقوة ولا بتمكن، ولن نستطيع أن نقدم للإسلام شيئاً».. و(العترة) حسب وصفه: «أليس هذا صمام أمان من الضلال في كل مجالات الدين، في كل مجالات الحياة)[1].

فالحوثي هنا يحاول أن يتوصل إلى (العترة) بنظرية إمامية، لكونها نقطة توافق بين الإمامية والجارودية على النص على الإمام علي اسماً عند الإمامية ووصفاً عند الجارودية. ودليل تبنّيه لهذه النظرية قوله: (وإن كانت عبارة غير مؤدبة لكن لنعرف لنفهم، نحن المظلومون لم تصبح وضعيتنا كوضعية من كان في حياة النبي ـ صلوات الله عليه وعلى آله ـ ونحن في زمن أطول ونحن من ووجهنا من قبل أعداء أشد خبثاً وأكثر قوة، أليس هذا الذي يحصل؟! لو نريد أن نقاضي الله، ولولا أنه يعلم أن في المسألة كفاية لكان بالإمكان أن نقول: كان تنعكس القضية.. كأن أجعل محمداً يأتي في القرن العشرين،

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة آل عمران الدرس الأول، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، صفحة ٨، في تاريخ ٢٠٠٢/١/٨م.

وقت الشدة ووقت الأزمات لكن لا، لأن الله يعلم أن في المسألة كفاية وفوق الكفاية، إن عترته فيهم كفاية وفوق الكفاية، أن يكونوا أعلاماً للأمة).

موقف الحوثيين من الصحابة رضوان الله عليهم:

الحوثيون يكفِّرون أصحاب رسول الله ﷺ، حيث يذكر لبدر الدين الحوثي قوله: (أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم ـ أي الصحابة رضوان الله عليهم ـ كونهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله)[١]، ويقول حسين الحوثي[٢]: (اقرؤوا كتاب "علوم القرآن" للقطان[٣]؛ لتجدوا كيف تعرض القرآن الكريم لهزات لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى، واحدة لمعاوية وواحدة لعائشة وواحدة لأبي بكر وواحدة لعمر وواحدة لعثمان، لكن الله سبحانه وتعالى حفظه.

---

(١) كما نقل عنه ذلك أبو جعفر المبخوت (المتشيّع) في لقاء معه على الموقع الشيعي المسمَّى: المعصومين الأربعة عشر.

(٢) دروس من هدي القرآن الكريم، سورة آل عمران ص١٣.

(٣) لو كان حسين الحوثي من أهل الفهم والعلم والبحث لأجبناه بما يقطع كل شبهه في هذه الكتاب، ولكن أنّى لأمثاله الفهم والاستيعاب والمواجهة بالحقائق والوثائق، فبدل أن يعيب على كتاب القطان ـ الذي لم يفهمه أصلًا ـ كان الأجدى فيه أن يقرأ كتب أسياده ومراجعه من كتاب الكافي إلى بحار الأنوار إلى كتب التفسير للكاشاني والبحراني إلى كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للطبرسي، ليرى كيف يكون التحريف منمقاً ومطرزاً، ومعروضاً في أبهى حلة وأوضح صورة!!

من أجل من حفظه؟

حتى ممن رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل أن يصل إلينا نظيفاً وسليماً.

أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم بعد موته كانوا يشكّلون خطورة عليه؛ منهم معاوية، ألم يعاصر النبي؟ أليس صحابياً؟ عمرو بن العاص أليس صحابياً؟ المغيرة بن شعبة وعائشة أليسوا صحابة؟)[١].

يواصل حسين الحوثي الهذيان فيقول: (لكن ما الذي حصل؟ "توقف يا رجل من الهذرمة في علي، دائماً علي لا تتحدثون إلا عنه. أهل البيت أهل البيت لا تتحدثون إلا عنهم". بينما لا ينظر إلى الآخرين يعملون أربعة وعشرين ساعة في التحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، في المساجد في المدارس في الجامعات في المعاهد في الأشرطة، في الصوامع، في العربيات، في الإذاعات، في صفحات الكتب: أبو بكر وعمر وعثمان.

الصحابة الصحابة[٢].

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة آل عمران الدرس الأول، ألقاها حسين بدر الدين الحوثي ص ٩، في تاريخ ٢٠٠٢/١/٨م.

(٢) المسكين لا يدري أن علياً من الصحابة بل من كبارهم، فإذا ذكرناهم كان في طليعة المذكورين، وإذا دافعنا عنهم كان من أوائل من يُدافع عنه، ولكن أنّى للحوثي وأمثاله الفهم والعلم!

وصاحبنا بعيد، ثم دخل وسمع ثلاث أو أربع محاضرات فقال: يكفي الحديث في أهل البيت.

أليست هذه حالة متدنية؟!!

والآخرين العكس! متى سمعتم سنياً يقول: يكفي حديث في الصحابة.. أو شغلتونا بالصحابة؟! بالعكس.. بل يشجع على الحديث في الصحابة. لاحظوا الفارق الكبير! وهذا يعني أننا في ضلال كبير. أعلام لديهم يحتاجون أن يلمعوهم، هم منحطُّون يحتاجون أن يلمعوهم، يحتاج يتكلم عنهم كثيراً، هم ينطلقون يتكلموا عنهم كثيراً وبالكذب، الذي ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا قاله، ولا يمكن أن يقوله، فيتكرر هذا الكلام كثيراً جداً)[1].

ويقول حسين بدر الدين الحوثي: (واحتراماً لمشاعر الآخرين من السنية، سواء من كانوا في اليمن أو خارج اليمن.. كنا نسكت مع اعتقاد أنهما ـ أي: الشيخين أبا بكر وعمر ـ مخطئون عاصون ضالون)[2].

وقال: (السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة، لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة آل عمران الدرس الأول، ألقاها حسين بدر الدين الحوثي ص ١٢، في تاريخ ٢٠٠٢/١/٨م.

(٢) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة المائدة الدرس الرابع، ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/١/١٦م.

من يقول السلف الصالح يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه أيضاً فاشلة!)[١].

وقال: (كل سيئة في هذه الأمة.. كل ظلم وقع لهذه الأمة..وكل معاناة وقعت الأمة فيها..المسؤول عنها: أبو بكر وعمر وعثمان. وعمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها، فيما يتعلق بأبي بكر)[٢].

وقال أيضاً: (شر تلك البيعة[٣] ما زال إلى الآن ـ أي: البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة ـ وما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن)[٤].

وقال: (الأمة في كل سنة تهبط نحو الأسفل، جيل بعد جيل إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود من عهد أبي بكر وهي تهبط جيلاً بعد جيل)[٥][٦].

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة آل عمران الدرس الثاني، ألقاها حسين بدر الدين الحوثي ص ١٤، في تاريخ ٢٠٠٢/١/٩م.

(٢) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة المائدة الدرس الأول، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/١/١٣م.

(٣) من آثار هذه البيعة وصول الخلافة لعلي والحسن ﷺ فيما بعد، فهل يعد هذا من شرور بيع السقيفة أيضاً!؟

(٤)(٥) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة المائدة الدرس الأول، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/١/١٣م.

(٦) هذه الأمة هي من بَنَت مجد الإسلام وشيَّد أركانه، وهدمت عروش كسرى وفرقت بنيانه، وهي التي أدخلت الناس في دين الله أفواجاً، =

نماذج من أقوال حسين الحوثي في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم:

هذه نماذج من أقوال الحوثي الصغير مفرغة من كلامه أتركها بأخطائها كما هي من مصدرها، فهي تدل على المستوى العلمي المتدني لزعيم هذا الجماعة إضافة إلى الأسلوب العامي فيها، والعجب كيف تسلم جماعة قيادتها وتربط مصيرها لأمثال هذا المفلس الذي يقودها نحو حتفها، وقد فعل.

- (ونحن نعرف ـ من نتعلم ومن نحمل علماً ـ ما أخطر ما أخطر ما تجني على نفسك وعلى الأمة باسم عالم وباسم علم. عندما رفعوا أصواتاً مثل تلك أيام أبي بكر أيام عمر، أيام عثمان، أيام معاوية، أيام يزيد، أصوات كانت تُرفع، وهكذا على طول تاريخ الأمة الإسلامية إلى اليوم نقول لهم: انظروا، انظروا دَجَّنْتُمونا لأولئك فدجنونا لليهود، وكما كنتم تقولون لنا أن نسكت، اسكتوا لا ترفعوا كلمة ضد هذا الخليفة أو هذا الرئيس، أو ذلك الملك أو هذا الزعيم. هم اليوم يقولون لنا: اسكتوا لا تتحدثوا ضد أمريكا وضد إسرائيل)[1].

= وهي التي بلغت فتوحاتها من شمال الصين إلى شمال الأندلس وقلب البلقان، وهي التي حمت الثغور وهزمت الصليبين والتتار، هذه هي الامة التي تجهلها أيها الحوثي، فقل بربك أين كانت أمتك وقتها!

(١) من محاضرة عنوانها (الصرخة في وجه المستكبرين)، ألقاها: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٢٠٠٢/١/١٧م، صفحة ٦.

- (والواقع يشهد بذلك، أبو بكر انهزم في خيبر هزمه اليهود، وهزموا عمر، وهزموا شيعتهم في هذا العصر، وهم يمتلكون أفتك الأسلحة)[١][٢].

- (نحن متأكدون والمسلمون جميعاً يعرفون أن الإمام علي عليه السلام أُقْصِيَ، أُزِيْحَ، أُبْعِدَ عن المقام الذي اختصه به الرسول، وحل محله أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فعندما نرى الرسول يقول: "علي مع القرآن، والقرآن مع علي"، فعندما يُقْصَى الإمام علي عليه السلام على جنب فبالتأكيد أن القرآن أُقصِيَ معه أيضاً؛ لأنه قرين القرآن)[٣].

- (لهذا كان طبيعياً بعد ذلك الانحراف أن نرى العظماء، أعلام الدين الصادقين يسقطون واحداً تلو الآخر داخل هذه الأمة، ونرى الكاذبين المنحرفين[٤] هم من يَلُوا أمر هذه الأمة، هم من يتحكموا في شئون هذه الأمة، هم فيما بعد تحكموا في

---

(١) دروس من هدي القرآن الكريم: مسؤولية أهل البيت عليهم السلام، ألقاها: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٢٠٠٢/١٢/٢١م، صفحة ٤.

(٢) وأنت ما نفعك انتماؤك لحزب الله الذي تمجده، ألم تنهزم أمام الجيش اليمني الضعيف المتهالك، ألم نجدك جثة هامدة - في قبر من القبور - تفوح منها رائحة العفن وتأكلها الديدان، لكن الشيخان رضي الله عنهما، فمع سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم مسجّيان.

(٣) دروس من هدي القرآن الكريم: ذكرى استشهاد الإمام علي (ع)، ألقاها: حسين بدر الدين الحوثي بتاريخ: ١٩/رمضان ١٤٢٣هـ، صفحة ٢.

(٤) يقصد بالكاذبين المنحرفين: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين.

هذا الدين فقدموه بشكل آخر، يصبح هذا طبيعياً، أن ترى معاوية يحكم البلاد الإسلامية، بعد أن رأيت أمير المؤمنين قرين القرآن سقط شهيداً في محرابه؛ لأنه لولا أبو بكر لما كان عمر، لولا عمر لما كان عثمان، لولا عثمان لما كان معاوية، هذا شيء مؤكد لا شك فيه)[١].

- (لنقل لأنفسنا مهما طَبّل الآخرون فقالوا عن أولئك: (الصّديق، الفاروق، ذي النورين، كاتب الوحي) عناوين من هذه، ألقاب ضخمة من هذه لا نغتر بها أبداً؛ لأن كل هؤلاء (صدّيقهم، فاروقهم، أنوارهم وكاتب الوحي) ـ كما يقولون ـ نحن جميعاً لا نشك أنهم أقصوا الإمام علي عليه السلام)[٢].

- (تنطلق أيضاً هتافات وحدة (أن ننطلق على نهج السلف الصالح). الذي سموهم السلف الصالح هم من لعب بالأمة هذه، هم من أسس ظلم الأمة، وفرق الأمة؛ لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح يعني أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه أيضاً فاشلة)[٣].

---

(١)(٢) دروس من هدي القرآن الكريم: ذكرى استشهاد الإمام علي (ع)، ألقاها السيد: حسين بدر الدين الحوثي بتاريخ: ١٩/رمضان ١٤٢٣هـ، صفحة ٣.

(٣) دروس من هدي القرآن: سورة آل عمران/الدرس الثاني ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي بتاريخ: ٢٠٠٢/١/٩م، صفحة ١٤.

- (أليسوا يقولون عنا نحن الشيعة بأننا مشركون، وأننا روافض، أننا من أهل النار؟ وما هي جريمتنا؟! أننا لا نتولى أبا بكر وعمر، وأننا نحب أهل البيت عليهم السلام)[١][٢].

- (لكن إذا لم يكن أمامك إلا أبا بكر فلا يعطيك القرآن بكله شيئاً بل تخرج منه وأنت ضال، تجعل القرآن حرباً لله سبحانه وتعالى، تخرج منه وهو يوجب عليك طاعة أي ظالم يحكمك أو أي مجرم كيفما كان ما لم يظهر كفراً بواحاً لأنه قال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] وها هو ذا ولي الأمر، هكذا يعطي تولي الآخرين ضربة للأمة من ذلك اليوم إلى الآن)[٣].

- (آخرين يقولون: هاتوا قلماً ودواة ليكتب لنا رسول الله هذا الكتاب الذي لا نضل من بعده. فيقول عمر وبإصرار: لا. لا.. ألم يسمع أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول عن الكتاب "**لا تضلوا من بعده**"؟ إن

---

(١) المصدر السابق، صفحة ١٦.

(٢) للوقوف على النهج التكفيري للشيعة راجع كتاب "الشيعة الاثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين" للشيخ عبدالله السلفي.

(٣) الإرهاب والسلام: محاضرة ألقاها: حسين بن بدر الدين الحوثي بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/٨م في صعدة. (ونحن نعتذر للقارئ الكريم من العبارات السيئة، والتي لا تجوز في حق الله ولا في حق أوليائه، وعذرنا في ذلك أننا في صدد بيان العقائد الباطلة التي يعتنقها الحوثي وأتباعه).

كان يهمه أمر الأمة فسيكون حريص جداً جداً على كلمة واحدة فيها أمان للأمة من الضلال، والسلامة للأمة من الضلال لأنه يعلم أن الذي تكلم بهذه العبارة هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. لكن لا، هو يعلم ماذا سيصنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيعارضه لأن له أهداف، له آمال أخرى، هو لا يهمه أمر الأمة تضل أو لا تضل فيحول بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبين كتابة هذا الكتاب بعد أن سمع من الرسول "**أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده**" ألم يكشف لنا هنا نفسية عمر أنه إنسان لا يهمه أمر الأمة، أنه إنسان لا يتألم فيما إذا ضلت الأمة، إنه إنسان يحول دون كتابة كلام يحول دون ضلال الأمة، هل هذا إنسان يهمه في أعماق نفسه أمر الأمة وأمر الدين؟ لا.. إذاً فهذه النوعية هي التي لا تصلح إطلاقاً أن تحمل لها ذرة ولاء وإن نُمِّقَتْ أمامك وادعوا لها الآلاف من الفضائل من هذه الشكليات)[1][2].

- (تحدثنا بالأمس حول ولاية الإمام علي عليه السلام من خلال الآيات الكريمة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [المائدة: ٥٥]

---

(١) الإرهاب والسلام: محاضرة ألقاها: حسين بن بدر الدين الحوثي بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/٨م في صعدة.

(٢) لمعرفة عقيدة الشيعة في الصحابة، راجع كتاب "أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب".

وتناولنا الآخرين أيضاً بكلام من خلال المقارنة عمر وأبو بكر وعثمان وأضرابهم.

- العادة في طرح كهذا لأنه أصبح غير مألوف، أصبح غير مألوف عند الكثير، وغير مسموع عند الكثير أن يتحدث الإنسان بشدة حول أبي بكر وعمر وعثمان وتلك المجموعة التي لا نزال نعاني من آثار مخالفتها لله ولرسوله)[١].

- (يُظلم أول من يُظلم أهل بيته عليهم السلام الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين أول من ظلم في هذه الأمة، على يد من حصل هذا؟ على يد أبي بكر وعمر.

- يصل معاوية إلى حكم الأمة، ويصل يزيد إلى حكم الأمة، ويصل من كانوا يسبحون في أحواض الخمر فيشرب حتى الثَّمَالة وهو أمير المؤمنين، على يد من حصل هذا؟ وبسبب من حصل هذا؟)[٢].

- (إذاً فكيف تريد مني أن أمنح هذه الولاية التي لم أمنحها لعمار أن أمنحها لمن خالف الرسول فيها، من خالفه فيها: أبا بكر وعمر وعثمان وآخرين. أليس هذا من الأشياء العجيبة؟ تريد مني أن أتولاهم كما أتولى الإمام علي (ع) وأنا لم أتولّ عماراً بعد كما أتولى الإمام

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة المائدة الدرس الثالث، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢١م في صعدة.

(٢) المصدر السابق.

علي عليه السلام، وعمار هو نفسه يتولى الإمام علي عليه السلام بأعظم مما نتولاه نحن.

- إذاً فهمنا بأن مسألة الولاية هنا الذي نحن متوجهون إليها في هذا المقام المهم، في مقام أن تكون الأمة، أن يكون المجتمع الفلاني من حزب الله الذي سيغلب في ميدان المواجهة، ألم نفهم بعد بأنها لا تعني أولئك ولا علاقة لهم بها، لا أبا بكر ولا عمر ولا عثمان؟ إذاً فالمقام ليس مقام أنه يصح لنا أن نتولى الإمام علي عليه السلام وأبا بكر وعمر وعثمان، وأنت تريد أن تنسحب هذه الآية عليهم جميعاً)[1].

- (وشيءٌ ملاحظ في تاريخ الأمة أن كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدءاً من أبي بكر، أولئك الذين حكموا المسلمين ـ من غير الإمام علي عليه السلام ومن غير أهل البيت ومن كانوا في حكمهم أيضاً ـ خارجين عن مقتضى الإيمان، هم من أضاعوا إيمان الأمة)[2][3].

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة المائدة الدرس الثالث، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢١م في صعدة.

(٢) دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة في ظلال دعاء مكارم الأخلاق ـ (الدرس الثاني) ألقاها: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٢٠٠٢/٢/٢م اليمن ـ صعدة.

(٣) إذا كان هم من أضاع إيمان الأمة، فمن جمع القرآن والسنة، ومن حارب المرتدين ومانعي الزكاة وأعادهم للإيمان! ومن أدخل أسيادك الفرس إلى الإيمان بعد أن كانوا للنار عبيداً!؟

أقول: إن هذه العبارات التي قالها المؤسس والمنظر الفعلي للحركة الحوثية تدلنا بوضوح إلى منهج الحوثية في الاعتقاد، مما يقوي ويعضد القول القائل بانتمائهم حقيقة إلى المذهب الشيعي الاثني عشري، ذلك المذهب المبني على العقائد الباطلة[١].

موقف الحوثي من أهل السنة:

يقول بدر الدين الحوثي في رسالة له في مسألة التأمين[٢] بعد قراءة الفاتحة في الصلاة، بعد أن أجاب بأن القول بالتأمين بعد قراءة الفاتحة في الصلاة كلام فاسد لا أساس له من الصحة، ونقل إنكار الإمام الهادي ـ عليه السلام ـ في كتاب "الأحكام" رؤية أو سماع أحد من علماء آل رسول الله ﷺ يقول "آمين" بعد قراءة الحمد في الصلاة، ونقل أنَّ المنعَ منه مذهبُ جميع أهل البيت: (والأرجح المنع في هذا الزمان لأنه

(١) انظر في تفصيل عقائد الشيعة كتاب أ.د.ناصر القفاري: أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية ـ عرض ونقد.

(٢) التأمين هو مذهب الزيدية الأوائل، وفي ذلك يقول الإمام المهدي (ت٧٢٨هـ): الرفع والضم والتأمين مذهبنا... ومذهب الآل والأصحاب والفقها. ويقصد بالرفع: رفع اليدين في التكبيرات، والضم: وضع اليدين على الصدر في الصلاة. انظر كتاب "الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم من القواصم" للقاضي إسماعيل الأكوع، صفحة ١٠١.

شعار النواصب، وفي إظهاره مناوءة لهم على باطلهم، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]، أما إذا كان على طريقة الميل إلى النواصب فهو أشد، لأنه ركون إليهم، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود: ١١٣]، وهكذا استعمال كل شعار لأهل الباطل، وبالله التوفيق)[1].

فهو يرى في أهل السنة ممن لا يوافقون مذهبه أنهم (ظلمة) و(أهل باطل)! بل نواصب! (والنواصب في الفكر الشيعي الاثني عشري هم الذين يقدمون أبا بكر وعمر وعثمان على علي، ويرون أن أهل السنة نواصب وكفار لأنهم يؤمنون بتلك العقيدة).

وما يقال عن الأب يقال عن حسين الحوثي، فهو جارودي العقيدة أيضاً، على الرغم من عدم مقدرتنا على الاطلاع الكامل على أفكاره، إذ ليس له كتب أو مؤلفات مطبوعة، وكُلُّ ما هنالك جملة من المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه، ثُمَّ تسجل على أشرطة "كاسيت" ويُفرَّغُ بعضها في ملازم ورقية، رغم كونها ملقاة باللهجة العامية! لكن ما تسنى لنا الاطلاع عليه منها يؤكد أن عقيدة الابن جارودية.

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة آل عمران الدرس الأول، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، ، في تاريخ ٢٠٠٢/١/٨م.

ما علاقة الزيدية المعاصرة بالاثني عشرية؟

للإجابة عن هذا السؤال الهام يمكن الوقوف على التالي:

١ ـ هناك علاقة وطِّدت العلاقة وتوثقت الروابط بين الجارودية والإمامية في اليمن من خلال داعيتهم بدر الدين الحوثي وولده حسين، ويظهر هذا جلياً من خلال الآتي:

أ) ألف بدر الدين الحوثي كتاباً عن الزيدية وقد عنون له بهذا العنوان (الزيدية في اليمن)، وهو كتاب يبين فيه أصل الزيدية في اليمن وأصولها والتقارب بينهما وبين الإمامية الجعفرية، بل الاتفاق في الأصول المهمة، وقد كان يوزع هذا الكتاب في مراكزهم العلمية.

ب) حاول بدر الدين الحوثي بكل جهده قطع أي بذرة عداء في الفكر الزيدي تجاه الإمامية وتحويلها قبل أهل السنة.

ففي الكتاب المذكور حاول أن يصرف تكفير الإمامية من قبل الإمام الهادي إلى فئات أخرى، مع تصريح الإمام الهادي بأن مقصوده هم الإمامية الاثنا عشرية.

ج) تسويق بدر الدين الحوثي لعقيدة الرجعة.

د) وثيقة مهمة لبدر الدين الحوثي تبين قوة العلاقة والاتصال بين جارودية اليمن والاثني عشرية في "قم" يؤكد فيها اكتمال التخطيط لإقامة دولة آل البيت في اليمن، ويطالبهم بالدعم المادي والمعنوي.

٢ ـ أما ابنه حسين بدر الدين الحوثي فقد حاول بكل ما أوتي من قوة تقوية العلاقة بين الشباب المؤمن ـ أصحاب العقيدة الجارودية ـ وبين الاثني عشرية، ويظهر جلياً من خلال الآتي:

أ) قطع أي علاقة لهم بالكتب الزيدية التي لا تتفق مع فكره من أجل قبول الأطروحات الإمامية.

ب) تربية شباب الجارودية على الطريقة الخمينية.

ج) جعل أقوال الخميني وأطروحاته هي البديل عن أطروحات أئمة الزيدية الأوائل، وجميع ملازمه تؤكد هذا من خلال رفض بعض التراث الفقهي وعلم الأصول والكلام وجعل أطروحات الخمينية هي القابلة للتدريس والأخذ بها، وهذا نقلة نوعية لجارودية اليمن للقرب من الشيعة الجعفرية.

د) إحياؤه للمناسبات الدينية الخاصة بالاثني عشرية مثل الدعاء الإمامي الرافضي دعاء كميل بن زياد كل خميس.

هـ) أخذ الخُمس من كل شيء خلافاً لما عليه المذهب، وهذه من خصوصيات الشيعة الاثني عشرية.

و) مدح علماء الإمامية، بل قدَّم بعض الإمامية لكتبهم، فمجد الدين المؤيدي في كتابه "لوامع الأنوار" قدم له محمد رضا الحسيني الجلالي الإمامي.

ز) الدفاع عن إيران وتمجيدها في صحفهم كصحيفة البلاغ

والأمة والشورى، فهذا عمل روتيني لهم، وقد قام إبراهيم بن علي الوزير صاحب صحيفة الشورى بزيارة إيران وقابل الخميني وقادة ثورته، ونقل لهم تأييد ودعم الشعب اليمني الشمالي آنذاك للثورة الإيرانية.

ح) ابتعاث كثير من أبناء الطائفة الزيدية للدراسة في إيران، وقد قاموا بمظاهرات في إيران أمام السفارة اليمنية بطهران.

ط) قبول روايات الاثني عشرية، والرجوع إلى مراجعهم مع تكذيب أئمة الزيدية الأوائل للإمامية، وهذا صنيع أكثر مخرجي كتبهم في الآونة الأخيرة كعبدالسلام الوجيه، وعبدالكريم جدبان.

ي) قيام الجارودية المتأخرة بنقد تراث بعض علماء الزيدية القريب من السنة تزلفاً للمرجعيات الشيعية في إيران والعراق، وممن قاموا بنقد تراثه: الحسن بن أحمد الجلال، وأخوه الهادي، ويحيى بن حمزة، والأخفش، والمقبلي، والجنداري، وأول من صنع هذا هو كرسي الزيدية في اليمن: مجد الدين المؤيدي في كتابه "لوامع الأنوار" و"مجمع الفوائد"، ومنه استقى الجاردوية تلك الردود في تأليفهم.

ك) تأييد فكرة (ولاية الفقيه) التي قامت عليها الثورة الإيرانية، وجعلوا منها فكرة زيدية خالصة، وأن الثورة في إيران قامت على الفكر الزيدي، كما قال محمد بن إبراهيم المرتضى

أحد دعاة الجارودية في اليمن، في كتابه "الزيدية والإمامية وجهاً لوجه" الذي قدم لكتابه عبدالرحمن شايم، ومجد الدين المؤيدي.

أما في مجالسهم العامة فهم يعملون على نشر المحبة لرموز الرافضة في العصر الحديث، كالخميني، والصدر، وحسن نصر الله، وجعلهم رموز النضال والتحرر.

ل) قيام دعاة الجارودية في اليمن بالتردد على السفارة الإيرانية على شكل شبه دائم مثل يحيى الديلمي ومحمد مفتاح وغيرهم.

ومما يدل على مدى التأثير الاثني عشرية على الزيدية هو تحول مجموعة طلاب علم أصولهم زيدية إلى المذهب الجعفري وتكوينهم المجلس الشيعي الأعلى كعصام العماد وأسعد الوزير وغيرهم.

ما موقف الحركة الحوثية من الحكومة اليمنية؟

الحوثيون يطعنون في عقيدة أهل السنة فهم ليسوا بشيء عندهم، لا حكاماً ولا محكومين، وعقيدة الحوثية ترى أن الخروج على الحكام أصل من أصولهم، مع أن الحكومة اليمنية (زيدية) المذهب، ولكنها تقف ضد الحوثية وترفع عليهم السلاح ليس بسبب مذهبهم، بل لقيام الحوثيين برفع السلاح عليها ولخروجهم على القانون اليمني ولاعتدائهم على المساجد

والإرهاب الذي تمارسه الحركة ضد أبناء الشعب اليمني الأعزل، مما استدعى تدخل الجيش اليمني لإيقافهم، والمصيبة أن الحوثيين يقاتلون حكومتهم بأسلحة إسرائيلية!!

ما هي الأهداف المعلنة وغير المعلنة لتأسيس الحركة الحوثية في اليمن؟

الأهداف المعلنة هي تمكين الشيعة من ممارسة شعائرهم الدينية، ورفع الظلم والاعتقال والقهر والابتزاز والقتل الذي تمارسه السلطة اليمنية بحقهم كما يزعمون.

وأما غير المعلنة فهي كثيرة كخلع الطاعة من الحكومة اليمنية وتأسيس دولة خاصة بهم، وحتى تكون صعدة قاعدة ومنطلقاً لهم لتصدير أفكارهم المتشددة.

الزيدية وموقف أهل السنة تجاهها:

إن أول من أدخل المذهب الزيدي إلى اليمن الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم المعروف بالهادي (٢٤٥ ـ ٢٩٨هـ)، وهو من أحفاد الحسن بن علي ﷺ، ولد في المدينة ورحل إلى اليمن سنة ٢٨٠هـ، فوجدها أرضاً صالحة لبذر آرائه الفقهية.

استقر في صعدة شمال اليمن وأخذ منهم البيعة على إقامة الكتاب والسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والطاعة في المعروف.

تعريف الزيدية: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وسموا زيدية نسبة إليه، وتعتبر الزيدية أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة والجماعة حيث يتصف مذهبهم بالابتعاد عن غلو الاثني عشرية وباقي فرق الشيعة، ومؤسسها زيد بن علي هو الذي صاغ نظرية متميزة في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ جميعاً، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة، ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل.

وقد خرجت عن الزيدية ثلاث فرق طعن بعضها في الشيخين، كما مال بعضها عن القول بإمامة المفضول، وهذه الفرق هي:

- الجارودية: أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد (حكم عليها بالرفض).
- الصالحية: أصحاب الحسن بن صالح بن حي.
- البترية: أصحاب كثير النوي الأبتر.

معظم الزيدية المعاصرين يقرون بخلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل فرق الشيعة الإمامية الاثني عشرية، بل يترضون عنهما ويقرّون بصحة خلافة عثمان مع مؤاخذته على بعض الأمور، ويميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق

بذات الله، والاختيار في الأعمال، ومرتكب الكبيرة يعتبرونه في منزلة بين المنزلتين كما تقول المعتزلة، يرفضون التصوف رفضاً قاطعاً.

فهم متفقون مع أهل السنة بشكل عام في العبادات والفرائض سوى اختلافات قليلة في الفروع مثل:

قولهم "حي على خير العمل" في الأذان على الطريقة الشيعية.

وصلاة الجنازة لديهم خمس تكبيرات.

يرسلون أيديهم في الصلاة.

صلاة العيد تصح فرادى وجماعة.

يعدّون صلاة التراويح جماعة بدعة.

يرفضون الصلاة خلف الفاجر.

فروض الوضوء عشرة بدلًا من أربعة عند أهل السنة.

قال ابن حزم: (وأقرب مذاهب الشيعة إلى أهل السنة المنتمون إلى أصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمذاني الفقيه، القائلون بأن الإمامة في ولد علي رضي الله عنه)[1].

(١) الفصل ٢/١٠٦.

حكم أهل السنة على الحوثيين[١]:

يتلخص رأي أهل السنة على الحوثيين ـ من خلال أعمالهم ـ بأنهم بغاة ومعتدون ومفسدون في الأرض، وتفصيل ذلك ما يلي:

أولًا: أنهم دعاة فتنة وشر، يدعون إلى قتال من لم يكن معهم، وإلى محاربة من لم يوافق على معتقدهم.

ثانياً: استباحتهم للدماء، وقتلهم الأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء، واغتيالهم للمشائخ والأعيان والأمناء.

ثالثاً: قطعهم الطريق، وترويعهم لعابري السبيل.

رابعاً: غدرهم بالقرى، وأخذ أموال الناس بالباطل، ودخول بيوت الآمنين والتمترس فيها.

خامساً: أنه من إثمهم يظهرون الطعن والثلب في خير القرون.

سادساً: أنهم يحملون إلى جانب معتقد الرفض معتقد الخوارج في تكفير المسلمين[٢].

---

(١) "قراءة في موقف أهل السنة والجماعة من فتنة التمرد الحوثي"، بلال بن محمد الزهيري، صفحة ٣ ـ ٦.

(٢) الصحيح أن تكفير المسلمين هو من صميم عقيدة الرافضة فكل من لا يؤمن بالأئمة الاثني عشر فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار كما يزعمون.

سابعاً: خيانتهم لوطنهم، بتعاونهم مع أهل الفجور والظلم، من أهل العمائم في قم والنجف وكربلاء.

ثامناً: تدميرهم للمدارس والمستشفيات والأسواق والطرقات.

وهناك الكثير من الأسباب التي جعلت أهل السنة يحكمون عليهم بما سُطر أعلاه ذكرنا أهمها.

موقف علماء الزيدية من الحوثي:

نحا الحوثي في معتقداته وكتاباته منحىً مختلفاً عما عليه علماء الزيدية، فهو يصرح أنه من الشيعة الزيدية لا لشيء إلا لكي يوهم الشعب اليمني والذي تشكل الزيدية نسبة كبيرة من سكانه، بأن حربه على الحكومة ليست حرباً طائفية، وأن هذه الحرب نابعة من كتلة من الشعب اليمني، ولا علاقة لليد الفارسية الاثني عشرية في هذا المجال، إلا أن عقيدته في الصحابة الكرام، بينت نفَسه الرافضي الاثني عشري بوضوح، ولذلك فقد أصدر علماء الزيدية بياناً وضحوا فيه البراءة من الحوثي ومن معتقداته في عام ٢٠٠٤م قبل الحرب الأولى، واعتبروا ملازمه بدعاً وضلالات فقالوا: (وبناء على ما تقدم رأى علماء الزيدية التالية أسماؤهم التحذير من ضلالات المذكور وأتباعه، وعدم الاغترار بأقواله وأفعاله التي لا تمتُّ إلى أهل البيت وإلى المذهب الزيدي بصلة، وأنه لا يجوز الإصغاء إلى تلك البدع والضلالات ولا التأييد لها، ولا الرضا بها، ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]، وهذا براءة للذمة، وتخلص أمام الله من واجب التبليغ، والله الموفق).

(الموقعون: حمود عباس المؤيد، أحمد الشامي، محمد محمد المنصور، صلاح بن أحمد فليته وآخرون)[١].

ما موقف الحركة الحوثية من أهل السُّنة في العالم الإسلامي؟

يقول حسين بدر الدين الحوثي: (إن "حزب الله" المذكورين في القرآن ليسوا هؤلاء المسلمين السنة.. بدليل أنهم ليسوا هم الغالبون في مواجهة اليهود وأمريكا والنصارى.. بل إن «حزب الله» مفهوم قرآني يقتصر على «الشيعة» بدليل أن حزب الله هزم أمريكا لأنه «شيعي»، وبدليل أن واحدة فقط من بين ٥٨ دولة إسلامية هزمت أمريكا، هذه الدولة هي إيران.. أي الدولة الشيعية الوحيدة في العالم.. وبالتالي فالقرآن صريح في البلاغ بأن الأمة الإسلامية لا تنتصر ولن تنتصر ولن يصلح لها حال إلا «بالشيعة»[٢] وتحت قيادة «أبناء علي»، لن تنتصر الأمة ولن تتحسن أحوالها بالديمقراطية والانتخاب وبناس يأتون من «الشارع» ويتولون القيادة). انتهى كلامه[٣][٤].

---

(١) البيان كاملًا في كتاب "تاريخ الإمامة الزيدية في اليمن" للأستاذ الباحث عبدالفتاح البتول والزهر والحجر ص٢٥٣، ٣٤٩. ومن هؤلاء الموقّعين: القاضي: أحمد الشامي، الأمين العام لحزب الحق، الذي كان الحوثي منضوياً تحته.

(٢) وهنا سؤال لأتباع الحوثي بما أنكم تقولون إن الأمة الإسلامية لاتنصر ولن تنصر إلا بالشيعة كما يزعمون فهل تسمون لنا قائداً شيعياً واحداً فتح مصراً من أمصار المسلمين!

(٣) (دروس من هدي القرآن الكريم) ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/٢/١٠م.

(٤) مسكين هذا الحوثي الغارق بجهله، فهو لم يقرأ التاريخ =

ويرى أن «الشيعة» يجب أن يبدأوا من الآن تمييز أنفسهم عن «السنية»[١] وأن يكون موقفهم واضحاً. فمن الحماقة أن نفكر بالارتباط بالسنية أو إمكانية التوحد معهم.. فإذا فكرنا بذلك لا يمكن أن نكون من القوم الذين يحبون الله ويحبهم، ولن نصبح من حزب الله الذين هم الغالبون.

جاء في كتاب (الزيدية المعاصرة في اليمن)[٢]: إن العداء الشديد لأهل السنة الذين يسمونهم بالوهابية حيث يتهمونهم بعداء آل البيت وموافقة الظلمة في قتالهم، بل يشيعون أن كثيراً من الوهابية اشتركوا في قتال الحوثي، وسعوا في نشر الكتب والمنشورات التي تطعن في مذهب آل البيت، ونحو ذلك من الترويجات التي تعمل على توليد البغض الشديد في قلوب الزيدية سواءً كانوا من أتباع الحوثي ومدرسته أو غيرهم من عموم الزيدية، وهو الأمر الذي نخشى أن يكون له الأثر الكبير في نظرتهم تجاه أهل السنة حال ما لو قدر الله تعالى لهم الغلبة في الوقت الحالي أو فيما بعد، حيث إنهم سيعتبرون أهل السنة أصحاب عداء سابق يجب الثأر منهم.

= ولم يعلم من بنى أمجاده، ولم يعلم من كان هاربا دائما إلى أعالي الجبال وأعماق الكهوف خوفا وهلعا من أهل السنة، تماما كما يفعل الحوثي وجماعته الآن، ومن ثَمّ فهل يحق له الكلام على النصر والمنتصرين!!؟

(١) السنية، مصطلح يستعمله الحوثيون والمقصود به هم أهل السنة والجماعة.

(٢) إعداد مركز الحقيقة للدراسات والبحوث صفحة ١٠٣.

الباب الثاني:

التنظيم والارتباطات

ما السر في بروز الحركة الحوثية كقوة عسكرية؟

اتهم عبدالسلام الحسني[١] أمريكا بدعم الحوثيين فقال: إن الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال سفارتها في اليمن عملت على شراء الأسلحة من القبائل وأسواق السلاح المنتشرة في صعدة بالذات وفي غيرها، تحت ذريعة إنهاء معالم التسلح في البلاد، دون أن توضح مصير تلك الأسلحة والتي يذهب البعض إلى أنها قدمت عبر وسطاء للحوثي وأتباعه بدليل وجود أسلحة متطورة وكميات من الذخيرة، بل اكتشاف مخازن لها في صعدة حيث ينتشر أتباع الحوثي.

من هي الجهة صاحبة المصلحة والداعمة للحركة الحوثية باليمن؟

لا شك بأن إيران وحزب الله اللبناني متهمان بدعم الحركة الحوثية في اليمن، ويهدف طمعهم إلى حكم اليمن

(١) انظر كتاب بروتوكولات آيات قم والنجف حول اليمن صفحة ١٦.

لموقعه الجغرافي في جزيرة العرب، لذا كان هناك محاولة لإغراء الحكومة اليمنية بالحصول على الدعم المالي والعسكري من إيران وحزب الله اللبناني، خصوصاً أن حسين الحوثي قد ذهب إلى إيران مع أبيه ومكث عدة أشهر في مدينة قم المقدسة عند الشيعة الإمامية، كما قام بزيارة حزب الله في لبنان.

وكان الشيخ عبدالله المحدون القائد الميداني السابق للتمرد الحوثي بمنطقة "بني معاذ" اليمنية، قد صرح بأن زعيم التمرد عبدالملك الحوثي يحارب لاستعادة "حضارة فارس" بدعم إيراني غير محدود.

وصرح الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بأن الحوثيين يسعون لتشكيل "حزام شيعي" متطرف على الحدود اليمنية السعودية؛ لإيذاء السعودية واليمن من خلاله.

وأضاف الرئيس اليمني في تصريحه لـ قناة "العربية" الفضائية[1]: "أن الحوثيين يريدون أن يقيموا منطقة شيعية تؤمن بالمبادئ الإيرانية".

وأوضح الرئيس اليمني أن "الحوثيين ليسوا شيعة، بل متشيعون زيديون يركضون وراء المال، مشيرًا إلى أن السلطات اليمنية توصلت إلى هذا الأمر من خلال المعلومات التي تسلمتها ومتابعتها لأدبياتهم.

---

(١) تصريح الرئيس اليمني علي صالح لـ قناة "العربية" الفضائية السبت ٢٨ من شوال ١٤٣٠هـ ١٧-١٠-٢٠٠٩م.

ومن جهةٍ أخرى، أكد الرئيس اليمني على أن الحوثيين يسعون لإيجاد منفذ على البحر الأحمر.

وهنا يتبين لك أخي القارئ الكريم التدخل الإيراني في شؤون اليمن من أجل نصرة الحوثيين الإرهابيين، فقد نقل الموقع الالكتروني لقناة "برس تي في" الإخبارية الإيرانية عن وزير الخارجية منوشهر متكي القول في مؤتمر صحفي: "ننصح بشدة دول المنطقة والدول المجاورة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لليمن"، مشدداً على أن "استقرار اليمن سيسهم في استقرار المنطقة".

وأضاف: "سيترك التوتر في اليمن والعراق وأفغانستان أو باكستان تأثيره على المنطقة ككل"، محذراً "من يختارون صب الزيت على لهب الصراع" من أنهم "سيحترقون بنيرانه"[1].

وأوضح: "سيكون لإمداد المتطرفين والإرهابيين بالأسلحة وإجراء عمليات وهجمات عسكرية ضد المدنيين تبعات سلبية. ما نسعى إليه هو إعادة السلام والاستقرار إلى دول المنطقة كما يزعم.

ويتمثل الدعم الإعلامي الإيراني الواضح للتيار الحوثي في حربه مع السلطة اليمنية، من خلال قناة "المنار" الموالية

(١) جريدة الشرق الأوسط اللندنية ١٤٣٠/١١/٢٨هـ - ٢٠٠٩/١١/١٦م - الموقع الرسمي لقناة الجزيرة الثلاثاء ١٤٣٠/١١/٢٣هـ - الموافق ٢٠٠٩/١١/١٠م.

لحزب الله اللبناني وقناة "العالم" الإيرانية وغيرهما من القنوات الرافضية.

مصادر قوة الحركة:

نقاط القوة الذاتية والفرص المتاحة:

تحت ذريعة العمل من أجل المذهب الزيدي الذي اختطف من قبل السلطة أو الوهابية ـ حسب تعبير الحوثيين ـ جرى العمل على تأسيس كيان مذهبي لتأطير الكوادر المذهبية وفقاً لرؤية خاصة. فكان تنظيم "الشباب المؤمن" الذي استطاع اكتساح الساحة في المناطق الزيدية من خلال الدروس والمناشط العلمية والدعوية والثقافية. وشيئاً فشيئاً تكونت لهذا التنظيم الذي تزعمه عدد من المرجعيات الزيدية (الجارودية) كبدر الدين الحوثي قاعدة جماهيرية عريضة في المناطق الزيدية من صعدة إلى الجوف وعمران وصنعاء وذمار وحجة.

لقد استطاع حسين الحوثي تزعُّم التنظيم باعتباره (سيداً) كما يطلق على المنتسبين لـ(آل البيت) في اليمن في ظل ثقافة الإمامية والتشيع. ونتيجة اقتراب المذهب الجارودي من المذهب الاثني عشري في بعض الجوانب استطاع الحوثي أن يوجد من هذا التقارب الفكري مدخلاً للعلاقة مع إيران التي مكث فيها مع والده عقب حرب (٩٤)، فمثلت الأرضية المذهبية بيئة مناسبة لتقبل تواصل من هذا النوع فيما يبدو، وإن حاول الحوثيون التبرؤ من ذلك. ففي حين رأت إيران في دعمها

للحوثي وسيلة لنشر الفكر الاثني عشري وتبني سياسة الانفتاح معه. في مقابل ذلك يحصل الحوثيون على سند ودعم مالي ومادي ومعنوي لصالح مشروعهم السياسي ـ كما هو مبين في هذا البحث.

وبذلك يحقق هذا الالتقاء لكل طرف مصالحه الخاصة تجاه خصوم مشتركين لكلا المذهبين، هم: نظام علي عبدالله صالح و(الوهابيون) ـ حسب وصف الشيعة[١].

ما علاقة الحركة الحوثية بالشيعة الإمامية في إيران ومؤسس دولتها (الخميني)؟

أما موقف رافضة اليمن من هذه الثورة فيوضحه محمد بن إبراهيم المرتضى أحد كبار الزيدية[٢]: وأما حب الزيديين للخميني وتأييدهم له فهو نابع من أن الثورة في وجه الطغاة شيء عظيم نحب صاحبه ونقدره ونجلُّه لعمله هذا، بعيداً أو بغض النظر عن معتقداته ومبادئه، ولأن الخميني ترك القيود التي يقيدها المذهب من التقية والخنوع وانطلق يفجر ثورة كبرى بالخروج على الظلمة، وهذا المبدأ هو رأس مذهب الزيدية، وما نجحت الثورة الإيرانية إلا بهذه المبادئ.

وهذا حسين بدر الدين الحوثي يثني على إيران ومؤسس

---

(١) الحوثية في اليمن، صفحة ١٥٠، ١٥١.

(٢) انظر كتابه: الزيدية والإمامة وجهاً لوجه، صفحة (١٢٦ ـ ١٢٧).

دولتها الخميني فيقول: إن كل من وقفوا ضد الثورة الإسلامية في إيران في أيام الإمام الخميني رأيناهم دولة بعد دولة يذوقون وبال ما عملوا... ثم يضيف: اليمن نفسه شارك بأعداد كبيرة من الجيش ذهبوا ليحاربوا الإيرانيين، ليحاربوا الثورة الإسلامية في إيران، ويقول: الإمام الخميني كان إماما عادلاً، كان إماماً تقياً، والإمام العادل لا تردُّ دعوته كما ورد في الحديث، ويقول: من المتوقع أن الرئيس اليمني لا بد أن يناله عقوبة ما عمل[١].

ولا شك بأنه قد ازداد تأثر الحركة الحوثية بالثورة الخمينية أكثر فأكثر حين ذهب حسين بدرالدين الحوثي مع أبيه لعدة أشهر في إيران وفي مدينة قم تحديداً، فمالوا إلى نهج الخميني[٢] وولاية الفقيه وصاروا منظّرين لها[٣].

وحسب رأي الدكتور علي نوري مدير مركز الدراسات الإيرانية بلندن، فقد عمد المدعو حسين بدر الدين الحوثي إلى إشعال تلك الفتنة لتنفيذ مخطط النظام الإيراني لزعزعة الأمن في اليمن ولنشر التفرقة بين أبناء الشعب اليمني.

وينقل عبدالمنعم الجابري عن الدكتور علي نوري: إن النظام الإيراني يعتبر اليمن بوابة عبور جنوبية ملائمة لوصول

---

(١) دروس من هدي القرآن الكريم (خطر دخول أمريكا اليمن)، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/٢/٣م.

(٢) لمعرفة حقيقة الخميني راجع: موقع الخميني: http://www.khomainy.com/

(٣) انظر كتاب الحرب في صعدة صفحة ٣٩.

دول المنطقة ومصر، خاصة بعد مبايعة بدر الدين الحوثي لخامنئي خلال زيارته لإيران في أعقاب الحرب التي شهدتها اليمن في صيف عام ١٩٩٤م باعتباره ولي أمر المسلمين في العالم، مما يؤكد أن النظام الإيراني في سبيله لإيجاد حزب الله آخر في اليمن، والحوثيون قادرون على محاربة القوات اليمنية بطريقة أفضل من ذي قبل نتيجة التدريب الإيراني المستمر الذي يتلقونه[١].

وذكر موقع "المؤتمر نت"[٢] أنه تم العثور على ٦مخازن للسلاح تابعة للحوثيين بينها أسلحة إيرانية الصنع، حيث أكد مصدر أمني للمؤتمر نت أن قوات الجيش والأمن عثرت على ٦ مخازن للسلاح تابعة لعناصر التخريب والتمرد التابعة للحوثي في منطقة حرف سفيان ومحافظة صعدة "شمال اليمن".

وبحسب المصدر فإن العثور على تلك المخازن جاء بعد تمكن قوات الجيش والأمن من إحكام سيطرتها على منطقة حرف سفيان بمحافظة عمران وجيوب عناصر التمرد الحوثية في منطقة المهاذر والملاحيظ وعدد من المناطق الأخرى بمحافظة صعدة والتي كانت عناصر التخريب تتمركز فيها.

وأكد المصدر نفسه للمؤتمر نت أن الأسلحة التي عُثر

---

(١) مقال نشر بجريدة الجزيرة السعودية الأربعاء ٢٥/شوال/١٤٣٠هـ العدد ١٣٥٣٠.

(٢) نشر الخبر على موقع المؤتمر نت، السبت ٢٨/نوفمبر/٢٠٠٩:
http://www.almotamar.net/news

عليها في إطار العمليات العسكرية الرامية للقضاء على عناصر التخريب والفتنة تشمل أسلحة رشاشة خفيفة وقذائف وصواريخ قصيرة المدى بعضها إيرانية الصنع.

وكان عدد من المتمردين الحوثيين الخاضعين للمحاكمة اعترفوا أمام القضاء باستخدام الأسلحة الإيرانية في مواجهة الدولة، فيما كشف آخرون خلال تلك المحاكمات عن تقليدهم لأفلام عن الثورة الإيرانية خلال عمليات التخريب ومهاجمة قوات الجيش التي نفذوها في منطقة بني حشيش.

شواهد

ومن الشواهد الأخرى على الحضور الإيراني في المشهد اليمني ما كشفه نائب رئيس تحرير صحيفة "الأهرام" المصرية الباحث المتخصص في الشؤون اليمنية الدكتور حسن أبو طالب عن قيام الملحق الثقافي الإيراني بالقاهرة بدور مشبوه في تجنيد بعض طلاب اليمن الدارسين في مصر، حيث أشار إلى أن الإيرانيين يرتبون زيارات لليمنيين بمصر إلى طهران لمدة أسبوع بدون مقابل[١].

ومن الشواهد الأخرى التي يتسلح بها اليمنيون لتوجيه أصابع الاتهام لإيران بدعم الحوثيين هي تلك الأنباء التي تحدثت عن وجود خبراء متفجرات يعملون مع المتمردين

(١) الموقع الرسمي لجريدة الجمهورية: الجمهورية نت/الاثنين ٥ أكتوبر - تشرين الأول ٢٠٠٩.

الحوثيين، وهو ما أكّده القيادي الميداني "التائب" الذي قال أن هؤلاء الخبراء موجودون في إيران أو في جنوب لبنان، وأن التدريبات في اليمن تتم على أيدي البعض من إيران ولبنان، ويعتمدون في تدريباتهم على "ديسكات" وبرامج مختلفة[١].

أما بالنسبة للدعم بالسلاح فإن شواهد عدة تبرز في هذا الجانب، حيث تحدثت أنباء عن تزويد إيران للحوثيين بصواريخ متطورة مضادة للدروع، ونسبت إلى مصادر صحفية في صنعاء قولها أن هذا النوع من الصواريخ ذات الكفاءة القتالية العالية قد تم نقلها عبر البحر الأحمر من ميناء إفريقي على سفينة إيرانية حملت هذه الصواريخ من ذلك الميناء عابرة البحر الأحمر الذي يطل عليه عدد من الموانئ اليمنية.

ونقلت قناة BBC[٢] الإخبارية خبراً من هذا القبيل وهذا نصه: (أعلنت السلطات اليمنية الاثنين أنها ضبطت مقابل السواحل اليمنية على البحر الأحمر "سفينة إيرانية تنقل أسلحة إلى المتمردين الحوثيين" الذين يقاتلون الجيش في شمال اليمن).

وقال مسؤول يمني محلي لوكالة الأنباء الفرنسية أن "السفينة المحملة بشكل خاص بأسلحة مضادة للدروع ضبطت الأحد قبالة ليدي المتاخمة لمحافظة صعدة، معقل التمرد الحوثي الشيعي".

---

(١) نقلت عدة وكالات أنباء ومواقع رسمية وغير رسمية الحوار مع عبدالله المحدون.

(٢) موقع قناة BBC الإخبارية: الثلاثاء ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٩.

ونقلت الوكالة نفسها عن مسؤول محلي آخر أن "نتائج التحقيق الأولي أفادت بأن الإيرانيين الخمسة هم خبراء ومدربون أرادوا نقل حمولة الأسلحة إلى المتمردين ونقل جرحى إيرانيين من المنطقة إلى إيران".

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قال: "إن الحوثيين يتلقون التمويل من بعض المرجعيات في إيران"[1].

معلومات وحقائق مثيرة:

هذا وكشف أحد القادة الميدانيين البارزين للمتمردين الحوثيين في صعدة عن معلومات خطيرة ومثيرة تشير إلى تورط إيراني في الحرب الدائرة في محافظة صعدة.

وأكد القائد الميداني للمتمردين في مديرية سحار بمحافظة صعدة/عبدالله جابر المحدون ـ والذي سلم نفسه لسلطات الدولة ـ أن المتمردين الحوثيين يتلقون دعماً غير محدود من السلطات الإيرانية وحزب الله اللبناني الذي قال: إن خبراء منه يدربون الحوثيين، وهو الأمر الذي ساعد على إطالة أمد الحرب بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين وساعدهم على البقاء طيلة السنوات الماضية.

ولعل ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أنه سبق لليمن أن حاكمت خليتين إرهابيتين تضمان عدة أشخاص كانوا

(١) موقع قناة BBC الإخبارية: الثلاثاء ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٩.

يعملون كجواسيس لصالح المخابرات الإيرانية (وهو ما يعد من ضمن الأدلة القوية التي تكشف عن حقيقة المخططات والأطماع التوسعية الإيرانية في اليمن والمنطقة)، وفي شهر مارس من العام الجاري أدانت المحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا أمن الدولة في اليمن مواطنين يمنيين اثنين من أفراد خلية ضمت ثلاثة أشخاص بتهمة التجسس لصالح إيران). انتهى كلامه.

ولا تزال الحكومة اليمنية حتى يومنا هذا تحاكم أفراد عصابة الحوثيين بعد إدانة الكثير من أفرادها بالتخابر والتآمر مع الحكومة الإيرانية للإطاحة بالنظام اليمني ودعم تمرد الرافضي حسين بدر الدين الحوثي، كما نشرت مجلة "الشراع" اللبنانية عدد ١٤٠٦، بأن عدد قتلى حزب الله الذين سقطوا في اليمن خلال مشاركتهم الحوثيين في القتال ضد السلطات اليمنية والجيش السعودي بلغ العشرات حيث يتم نقل جثثهم إلى القاعدة العسكرية الإيرانية في أريتريا ثم ينقلون في نعوش إلى مطار دمشق في طائرة إيرانية ليمروا إلى لبنان ليدفنوا في قراهم.

ونقل موقع "شبكة الدفاع عن السنة" على الإنترنت عن مصدر عسكري يمني مسؤول: إن ثلاثة خبراء لبنانيين يعتقد أنهم من حزب الله اللبناني قتلوا في المواجهات الدائرة بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين في محافظة صعدة شمال اليمن.

وذكر موقع "مأرب برس" اليمني أن مصدراً عسكرياً

مسؤولاً قال: "إن ثلاثة لبنانيين يعملون كخبراء متفجرات قتلوا في قصف للطيران في منطقة بني عريج بالملاحيظ محافظة صعدة".

فالحركة الحوثية تمجد الثورة الخمينية وحزب الله اللبناني الموالي لإيران، وتعتبرهما المثال الذي يجب أن يحتذى به.

تناغم إيراني "جنوبي":

وجاءت آخر الشواهد للتغلغل الإيراني في الأزمة اليمنية عبر ما صرح به نائب الرئيس اليمني السابق علي سالم البيض الذي يقود توجهاً لما صار يعرف بـ "فك الارتباط" بين الشمال والجنوب، والذي أكد صراحة أنه يمكن الاعتماد على إيران لتحقيق هذا الهدف[١].

وربما كان "الغزل" الذي ظهر بين الحوثيين وقادة الحراك الجنوبي، وفسّر على أنه تنسيق ترعاه طهران بين الحوثيين والانفصاليين، هو ذلك الموقف الذي أعلن زعيم حركة الحوثيين بموجبه الإفراج عن العشرات من الجنود الجنوبيين المحتجزين لديه من الحرب الأخيرة.

هل هناك علاقة بين الحركة الحوثية وحزب الله اللبناني؟

يقول عبدالمنعم الجابري: (لعل هناك الكثير من الأدلة

---

(١) المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات

http://www.center-lcrc.com/index.php?s=4&id=979

والبراهين التي تؤكد صلة إيران وتورطها المباشر في الأحداث الجارية في محافظة صعدة اليمنية.. ويتمثل التورط الإيراني بتقديم الدعم المالي والفكري والعسكري واللوجستي للمتمردين الحوثيين.. ويرى المراقبون أن ذلك الدعم يأتي نظير تصدير ما يسمى بالثورة الإسلامية الإيرانية إلى اليمن وباقي دول المنطقة، حيث وجد النظام الإيراني في الحركة الحوثية الأداة أو الوسيلة التي يمكن أن تمهد للعبور الفارسي إلى المنطقة وبلوغ أهدافه.. وهناك من المتابعين من يرى أن الإعداد لهذا المخطط قد بدأ منذ النصف الأول من عقد التسعينيات من القرن المنصرم، حيث كان الحوثي الأب ونجله (حسين) قد قاما بزيارة طويلة إلى إيران في العام ١٩٩٤م، وتم خلال تلك الزيارة التي شملت طهران وعدة مدن إيرانية أخرى من بينها (قم) وضع سيناريو وآليات العمل المشترك بين الحوثيين والإيرانيين، بما في ذلك تحديد طرق وأساليب وأنواع الدعم الذي يمكن أن تقدمه السلطات الإيرانية للحوثيين في اليمن..

وتشير تقارير لمصادر موثوقة إلى أن الحكومة الإيرانية عمدت إلى تقديم عشرات الملايين من الريالات سنوياً عبر سفارتها بصنعاء كدعم مباشر وغير مباشر للحركة الحوثية والتنظيم التابع لها والمعروف بتنظيم"الشباب المؤمن" إضافة إلى مراكز التعليم التابعة للحوثي في محافظة صعدة.. هذا إلى جانب الدعم الذي يتلقاه الحوثيون من عدة جهات ومؤسسات

وجمعيات شيعية إيرانية سواء داخل إيران نفسها أو تلك التابعة لها والمتواجدة في بعض الدول ومن بينها مثل مؤسسة أنصارين في قم الإيرانية ومؤسسة الخوئي في لندن، ومؤسسة الثقلين في الكويت، ومؤسسات تابعة لحزب الله في لبنان.

وهناك الدعم العسكري الواسع الذي أخذت تقدمه إيران للحوثيين في اليمن والذي شمل إلى جانب السلاح والعتاد جوانب التدريب لعناصر الميليشيات الحوثية سواء داخل اليمن من خلال إرسال خبراء ومدربين إيرانيين وكذا من أتباع حزب الله إلى صعدة مستفيدة من التسهيلات التي تقدمها السلطات اليمنية فيما يتعلق بدخول المواطنين العرب إلى أراضيها، ومن الجوانب التي يشملها الدعم اللوجستي والتدريبي للمتمردين الحوثيين في اليمن تدريبهم على صناعة مختلف المتفجرات والألغام محلياً، وإعداد وتأهيل مدربين من أوساط تلك العناصر في هذا المجال، وهناك كميات كبيرة من الألغام التي ضبطها الجيش اليمني في المواقع والأوكار التي طرد الحوثيين منها وكذلك التي تم انتزاعها بعد أن قام الحوثيون بزرعها في العديد من المناطق. إن الحوثيين يعتمدون بدرجة أساسية على أسطوانات (الغاز) المنزلية ومادة البارود لإعداد الألغام الأرضية، وقد تمكن الجيش اليمني في الأسابيع القليلة الماضية من ضبط عدد غير قليل من الشاحنات المحملة بكميات كبيرة جداً من أسطوانات الغاز والبارود والمواد البترولية القادمة من بعض المناطق وبالذات من محافظة الجوف اليمنية وهي في طريقها إلى الحوثيين بمحافظة صعدة.

ويقول: وهناك عدد من العناصر الحوثية ممن ألقي القبض عليهم أدلوا باعترافات مثيرة عن وجود عناصر أجنبية من إيران وحزب الله تقوم بتدريب المتمردين الحوثيين (بل وبعضها يقاتل في صفوفهم)، كما تفيد معلومات من مصادر محلية موثوقة بعضها مقربة من الحوثي أن توجيهات صدرت من القائد الميداني للمتمردين عبدالملك الحوثي إلى أتباعه بأن يقوموا بفصل رأس كل من يقتل في المواجهات ممن يقاتلون في صفوفهم ممن لا يحملون الجنسية اليمنية عن جسده وذلك حتى لا يتم التعرف عليه.

وكما أشارت مصادر إعلامية محلية فإن عدداً من المتمردين الحوثيين الذين استسلموا لقوات الجيش أو تم القبض عليهم خلال المواجهات اعترفوا بتلقيهم تدريبات عسكرية مختلفة في معسكرات تابعة للحرس الثوري الإيراني)[1].

هل هناك تواصل بين الحركة الحوثية وشيعة الخليج؟

قالت جنان العبيدي النائبة العراقية في موقع "المصدر أون لاين"[2]: إن وجود مكتب للحوثيين في مدينة النجف لا يعني أن المرجعية الشيعية تدعم العنف المسلح في اليمن، في حين دعا النائب العراقي همام حمودي إلى فتح مكتب للحوثيين

(١) مقال نشر بجريدة الجزيرة السعودية الأربعاء ٢٥/شوال/١٤٣٠هـ العدد ١٣٥٣٠.

(٢) وهو موقع إخباري يمني: http://www.almasdaronline.com

في بغداد كرد فعل ـ حسب قوله ـ على استضافة اليمن لعزت الدوري أحد أقطاب حزب البعث المحظور المطلوب للحكومة العراقية.

وأكدت النائبة جنان العبيدي أن الحوثيين لديهم مكتب فعلاً في النجف، مضيفة في تصريحات لقناة "الشرقية" العراقية: إن على اليمن أن يتفهم وجود مكتب للحوثيين في النجف عاصمة الشيعة في العالم. وأوضحت أن هذا المكتب ينظم شؤون زيارات الحوثيين إلى العتبات المقدسة في العراق وليس له دور آخر. وطبقاً لموقع "كل العراق" فقد التزمت الحكومة العراقية الصمت إزاء هذه الأنباء، في حين أعربت عن دهشتها لاستدعاء الحكومة اليمنية السفير العراقي في صنعاء احتجاجاً على تصريحات عراقية بشأن المعارك في صعدة.

وكان رئيس العلاقات الخارجية في مجلس النواب والنائب عن زعيم المجلس الأعلى عبدالعزيز الحكيم همام حمودي، قد طالب بفتح مقر للحوثيين في العاصمة العراقية رداً على "احتضان اليمن عدداً من أعضاء حزب البعث المنحل"[1].

وذكر موقع "شبكة الدفاع عن السنة" نقلاً عن موسوعة

---

(١) انظر:

http://www.almasdaronline.com/index.php?page=newsarticle-section=1&news_id=2017

الرشيد بأن الصحفي والكاتب العراقي صلاح المختار والذي كان يشغل منصب رئيس تحرير صحيفة "الجمهورية" العراقية الرسمية في زمن النظام السابق، والمقيم في اليمن حالياً، قد كشف عن وجود حقيقي للحوثيين في النجف جنوب العراق، وقال صلاح المختار: إن هناك مكتباً للحوثيين أصلاً في محافظة النجف وسط العراق وجنوب العاصمة العراقية بغداد، حسب قول المختار.

وجاء إعلان ما تسمي نفسها "كتائب حزب الله" في العراق، والتي ترتبط بعلاقات وثيقة مع إيران وقوفها ومساندتها للحوثيين وتمرُّدهم المسلح لقتال القوات الحكومية في اليمن يعزز من الشواهد على الدعم الإيراني، بخاصة أن الكتائب قالت في بيان منسوب إليها بثته وكالة "العراق نيوز" أن إعلانها هذا "جاء من منطلق مقاومتها للمشروع الأمريكي في المنطقة ووقوفاً منها إلى جانب المظلوم بوجه الظلم".

وكان وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي قد اتهم في تصريح لإحدى القنوات الفضائية، جهات شيعية بتقديم دعم مادي للمتمردين الحوثيين[1].

وقد أكد بعض شيعة البحرين ولاءهم للحوثيين عندما رفض نواب في كتلة الوفاق الشيعية البرلمانية في البحرين التصويت على إصدار بيان برلماني يؤيد السعودية في حقها في

(١) الأحد ٨ نوفمبر ـ تشرين الثاني ٢٠٠٩/مأرب برس ـ العربية نت.

حماية حدودها وردّ المتمردين الحوثيين من اختراقهم لأراضيها، وطالب نواب الوفاق بسحب المقترح رغم عدم تضمنه أي إشارة إلى المتمردين الحوثيين، وقال النائب البحريني جاسم السعيدي والذي اتهم الجمعية مسبقاً بعلاقتها مع جماعة التمرد الحوثي في اليمن أنه توقع رفض الوفاقيين لإصدار بيان دعم السعودية في حقها المشروع للدفاع عن أراضيها وصد الهجمات التي تتعرض لها حدودها الجنوبية من المتمردين الحوثيين، حيث إن ما يعلمه عن علاقات الوفاق المشبوهة يؤشر لحتمية رفض مثل هذا البيان الذي يدين المتمردين الحوثيين[١].

الانتماء الفكري والولاء السياسي للحوثية:

سبق أن ذكرنا أن حركة الحوثي تستند إلى المذهب (الزيدي ـ الجارودي)، غير أن حسيناً الحوثي ـ ووالده من قبل ـ أدخلا على هذا الفكر نوع تأثر بالمذهب الاثني عشري ورموزه الدينية والسياسية، لدرجة بات لا يُفرق فيها بين الحوثيين وبين الاثني عشرية.

والغريب في الأمر أن شيخ الزيدية مجد الدين المؤيدي[٢] يشرح خروج الإمام زيد بن علي بن الحسين على الأمويين

(١) جريدة الشرق الأوسط: الأربعاء ٢٤ ذو القعدة ١٤٣٠ هـ ١١ نوفمبر ٢٠٠٩ العدد ١١٣٠٦.

(٢) انظر كتاب التحف شرح الزلف صفحة ٦٨.

فيقول: «ولم يفارقه إلا هذه الفرقة الرافضة التي ورد الخبر الشريف بضلالها»!

ومع ذلك لا يتصور المرء كيف أنَّ حركة الحوثي حاولت التقريب بين فكر الجارودية والاثني عشرية!

❁ ❁ ❁

الباب الثالث:

الحروب والمستجدات

ما أهداف الحركة الحوثية في هجومها على الحكومة السعودية؟

يزعم الحوثيون أن المملكة العربية السعودية قد سمحت للقوات اليمنية بالدخول إلى السعودية من أجل مهاجمة الحوثيين، فقال المصدر: "قامت كتيبة عسكرية من الأمن المركزي اليمني بالدخول إلى الأراضي السعودية عبر منطقة الخوبة، بتنسيق مسبق مع قائد المنطقة، متجهةً إلى محاذاة منطقة الحصامة في محاولة للالتفاف عليها وبهدف مهاجمة الأراضي اليمنية من الأراضي السعودية"، فقاموا بالهجوم وقتلوا بعض رجال حرس الحدود السعودي.

ومن جهته أفاد صالح هبرة أحد القياديين في جماعة الحوثيين الشيعية لصحيفة "العرب" القطرية يوم الأحد ١٣ ديسمبر ٢٠٠٩م أن الحكومة اليمنية أرسلت كتيبة عسكرية من قوات الأمن المركزي إلى السعودية بعد التنسيق المسبق من

أجل استهداف منطقة الحصامة التي لا زالت تشهد معارك مستمرة بين الجيش اليمني والحوثيين".

وقال هبرة أن تعاون المملكة العربية السعودية مع القوات اليمنية عن طريق الدخول إلى أراضيها لمهاجمة الحوثيين في اليمن بمثابة مشاركة فعلية لحكومة الرياض في الحرب الدائرة الآن وتعدُّ خطوة خطيرة من نوعها.

وقال هبرة بلهجة تحذيرية: إذا واصلت المملكة العربية السعودية تقديم الدعم والمساندة للسلطة اليمنية للهجوم على الحوثيين انطلاقاً من أراضيها فسيكون لنا مواقف قوية وثابتة، ورفض الإفصاح عن طبيعة تلك المواقف مشيراً بأن الوقت لا زال غير مناسب للتحدث عنها، وطلب من السلطات السعودية عدم التدخل في الحرب الدائرة داخل اليمن كونها أمر يخص الدولة وحدها.

وفي ذات السياق قالت صحيفة "أخبار اليوم" اليمنية أن "إعلام التمرد الحوثي" كشف في خطوة تعد هي الأولى من نوعها عن الرغبة القوية لدى عناصره في شن هجمات داخل الأراضي السعودية والقيام بعمليات مسلحة[١].

وقال مصدر أمني يمني في محافظة الجوف القريبة من

---

(١) انظر صحيفة خبر الإلكترونية:

رابط الخبر: http://www.kabar.ws/news-action-show-id-8079.htm

محافظة صعدة شمالي اليمن أنه تم القبض على مواطن يمني (٤٥ عاماً) وبحوزته «حقيبة» ملابس كبيرة الحجم وفي داخلها أشياء ثمينة ورسالة معنونة من جهة (إيرانية) إلى عبدالملك الحوثي إضافة إلى أكياس في داخلها ملابس «مزيفة» عسكرية للإيهام بأنها تابعة للجيش السعودي، وكاميرات تصوير متطورة، ولوحات سيارات معدنية «مزيفة» عليها اسم الجيش السعودي.

وأضاف المصدر اليمني أن الرسالة جاء فيها «اعتذار لعبدالملك الحوثي لعدم إمكانية بث شريط الفيديو الذي وصل إلى قناة العالم في ٢٨ آب (أغسطس) الماضي، بسبب وضوح الفبركة في عدد من المقاطع، ما يسهل كشف حقيقتها خصوصاً من خبراء التصوير وأصحاب القنوات، وتضمنت الرسالة أيضاً طلب استخدام بعض البدلات العسكرية المزيفة التابعة للجيش السعودي وكذلك اللوحات المعدنية المزيفة التابعة لعربات يستخدمها الجيش السعودي حتى يتم الإعلان عبر «قناة العالم» كذباً عن إلقاء القبض على جنود وضباط سعوديين وناقلات تابعة للجيش السعودي في صعدة أثناء المشاركة في الحرب مع الوحدات العسكرية اليمنية[١].

وقال الرئيس علي عبدالله صالح في المقابلة التي أجرتها معه القناة التلفزيونية "أم بي سي" ونشرت نصها وكالة الأنباء

---

(١) انظر صحيفة الاقتصادية الإلكترونية:

رابط الخبر: http://www.aleqt.com/2009/09/08/article_271594.html

اليمنية "سبأ"، أن المتمردين الحوثيين في شمال اليمن يتلقون تمويلاً من "مرجعيات إيرانية" ويسعون إلى إقامة "شريط شيعي" يؤمن بالمبادئ الإيرانية على طول الحدود مع السعودية، وأضاف أن "التمويل يأتي من بعض المرجعيات في إيران"، مشيراً إلى "الوثائق التي حصلنا عليها والخلايا التي هي الآن أمام المحاكم". إلا أن الرئيس علي صالح أكد: "نحن لن نتهم السلطة (في إيران) كسلطة".

وأشار الرئيس علي صالح إلى أن تدريب المقاتلين الحوثيين "ليس تدريباً عادياً وإنما تدريب على طريقة ما يقوم به حزب الله في جنوب لبنان.

ما الشعارات التي ترفعها الحركة الحوثية؟

الحركة الحوثية ترفع شعارات براقة (**الموت لأمريكا/الموت لإسرائيل/اللعنة على اليهود/النصر للإسلام**) لتخدير الشعوب الإسلامية بتلك الشعارات التي يرددونها ويرفعونها في الميادين العامة، مع أن سلاح الحركة لم يشهر إلا في وجه المسلمين العزل في اليمن! وعلى الحكومة السعودية المسلمة! أما أمريكا وإسرائيل فليس لها إلا الشعارات التي تردد لاستغلال السذج والمغفلين كما كان يفعل الخميني أيام ثورته البائسة، "والتعبئة ضد إسرائيل وأمريكا لها قبول في الأوساط اليمنية، التي تتمتع بعاطفة جياشة، ونخوة عربية، وغيرة إسلامية، فكان شعار الحوثيين بمنزلة الاستجابة لنداءٍ وجداني في نفوس اليمنيين الذين وقفوا في كثيرٍ من القضايا

إلى جانب المسلمين شرقاً وغرباً، وكانت التعبئة والشحذ العاطفي يأتي تحت مبرر هذا الشعار، ويبدو أن الحوثيين استفادوا من تجارب صدام حسين سابقاً وحسن نصر الله لاحقاً في رفع الشعار المعادي لإسرائيل وأمريكا لتجييش الناس وتحريكهم في إطار من التبعية لحامل الشعار"[١]. وهنا سؤال طرحه عبدالسلام الحسني[٢]، قال: كذلك تبين لنا من جهة أخرى ضبابية الموقف الأمريكي تجاه المواجهات، فرغم كون تلك المواجهات قد تم خوضها في الظاهر تحت شعار (الموت لأمريكا) إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية وطيلة المواجهات لم تحذّر رعاياها، ولم تتخذ الإجراءات المعهودة في مثل هذا التهديد!؟ أضف على ذلك التحفظ الإعلامي من قبل الأمريكان تجاه الأزمة، وعدم ضم الحركة الحوثية إلى لائحة الإرهاب، كما هو دأبهم، أو حتى إدراج المواجهات ضمن الحرب على الإرهاب.

هل رفعت الحركة الحوثية راية الجهاد في سبيل الله؟

الحوثيون ـ كما ذكرنا ـ يرفعون الشعارات البراقة لذرّ الرماد في العيون (الموت لأمريكا والموت لإسرائيل)، كما كان يفعل سيدهم الخميني ويسمي أمريكا بـ (الشيطان الأكبر)، وهو الذي كان يعقد معها الاتفاقات السرية ويشتري الأسلحة لقتال

(١) الحوثية في اليمن (١٥٣ ـ ١٥٤).
(٢) عبدالسلام الحسني صاحب كتاب (بروتوكولات آيات قم والنجف حول اليمن) صفحة ١٥.

صدام حسين والشعب العراقي المسلم[١]، ولم يطلق صاروخاً واحداً ضد أمريكا ولا إسرائيل طوال مدة حكمه!! والحركة الحوثية ليس لها جهاد إلا ضد الحكومات السنية فقط، فكل حكومة سنية عند الحوثيين هي حكومة عميلة وصديقة وموالية لأمريكا وإسرائيل كما يزعمون، فالحوثيون يردِّدون فيما بينهم اليوم: الرئيس علي صالح وغداً تحرير مكة!!

نعم يحلم الحوثيون بالهجوم على المملكة العربية السعودية لأنها كما يزعمون معقل الوهابية ويريدون تحرير الحرمين منهم، فقد تكلم إمامهم وقدوتهم الخميني[٢]، وبحضور علي الخامنئي، ومير حسين الموسوي: (ابتليت مكة بحفنة من الملحدين الذين لا يعرفون ما ينبغي فعله)، ويقول حسين الخرساني: (إن كل شيعي على وجه الأرض يتمنى فتح وتحرير مكة والمدينة وإزالة الحكم الوهابي النجس عنها)[٣].

---

(١) فضيحة (إيران جيت)، حين باعت إدارة ريغان سراً أسلحة لإيران، وذلك رغم الحظر المعلن على بيع الأسلحة إليها، واستخدمت أرباح تلك الصفقة في مساعدة المليشيات الإرهابية في نيكاراغوا، وهو ما تم افتضاحه في عام ١٩٨٦. وقد تضمن تقرير لجنة التحقيق في القضية، والذي رفع في عام ١٩٨٧، انتقاداً شديداً للرئيس ريغان، والفضيحة معروفة لدى الجميع فقد تناقلتها كل وكالات الإعلام العالمية المسموعة والمقروءة والمرئية إذ ذاك.

(٢) تاريخ ٢٧/من ذي الحجة/١٤٠٧هـ وكان خطاب الخميني بمناسبة مجزرة مكة كما يزعم النظام الإيراني.

(٣) انظر كتاب الإسلام على ضوء التشيع صفحة ٧٩.

وفي احتفال رسمي وجماهيري تأييداً لثورة الخميني ألقى أحد شيوخهم "د.محمد مهدي صادقي" خطبة في هذا الاحتفال سجلت باللغتين العربية والفارسية، ووصفتها الإذاعة بأنها مهمة، ومما جاء في هذه الخطبة: (أصرح يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن مكة المكرمة حرم الله الآمن يحتلها شرذمة أشد من اليهود)[١].

وكذلك رفسنجاني الرئيس الأسبق لإيران هدد أهل السنة باحتلال الحرمين الشريفين، حيث صرَّح ما نصه: "إن جمهورية إيران الإسلامية لديها الاستعداد للحرب من أجل تحرير مكة"[٢].

وأما أحمدي نجاد الذي لا يحسن ممارسة التقية فقد أعلن صراحةً أن هدف النظام الإيراني هو نشر التشيع في العالم ورفع راية المهدي المنتظر[٣].

وقد نشرت مجلة "الشهيد" الإيرانية وهي تُعتبر لسان علماء الشيعة الناطق في مدينة قم في عددها (٦)، صورة تمثل الكعبة المشرفة وإلى جانبها صورة تمثل المسجد الأقصى المبارك، وبينهما صورة يد قابضة على بندقية وتحتها ما نصه: (سنحرر الحرمين)[٤].

---

(١) أقيم هذا الاحتفال في عبدان في ١٩٧٩/٣/١٧م.

(٢) جريدة اطلاعات الإيرانية بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١٤م.

(٣) انظر قسم الأخبار بشبكة الدفاع عن السنة:
http://www.dd-sunnah.net/news/view/action/view/id/1721

(٤) انظر مجلة الشهيد الإيرانية عددها السادس.

وطالب خطيب مدينة النجف الشيخ علي النجفي بما أسماه: "تحرير الحرمين الشريفين في السعودية من قبضة الوهابية، وإطلاق سراح آل البيت المدفونين هناك والمهانين وغير المكرمين من قِبل أبناء وأتباع محمد بن عبدالوهّاب"، على حسب زعمه[١].

وقد اعترف يحيى الحوثي بعدم عداوة أمريكا في حوار "قناة العربية" في تاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٦م من محل إقامته بالسويد: "إن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها!!"[٢].

فجهاد الحوثيين ضد أهل السنة فقط لأنهم يتولون أصحاب النبي ﷺ وأولئك يكفرونهم.

أين الحركة الحوثية وأتباعهم الشيعة الإمامية من جرائم إسرائيل؟

إن الحركة الحوثية ـ كما تقدم ـ ليس لها أعداء إلا أهل السنة أما (**الموت لأمريكا/الموت لإسرائيل/اللعنة على اليهود/النصر للإسلام**) فهذه شعارات هي في الحقيقة لا طعم لها ولا رائحة. وإننا لنتفاجأ بأن الدولة التي ينادون بالويل والثبور لها "إسرائيل" يستعملون أسلحتها ضد حكومتهم

---

(١) الخطبة كانت في تاريخ ٢١/ربيع الثاني/١٤٢٧هـ الموافق ١٩/مايو/٢٠٠٦م.

(٢) اللقاء أجري في تاريخ ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٥م.

المسلمة، فقد أقرَّ متهمون من أتباع زعيم التمرد في محافظة صعدة شمال اليمن عبدالملك الحوثي، خلال جلسة محاكمتهم أمام المحكمة الجزائية المتخصصة في قضايا أمن الدولة بصنعاء، باستخدامهم أسلحة إسرائيلية ضد بلادهم[1]!! ولا يستغرب.. فكان الخميني يفعل كما يفعل الحوثيون اليوم، واليمن لديها يمنيون من أصحاب الديانة اليهودية حتى يومنا هذا لم نسمع بقيام الحوثيين برفع السلاح عليهم أو هدم معابدهم، أو تهديدهم كما يفعلون مع أهل السنة العزل.

❁ ❁ ❁

(١) ذكر موقع مختصرالأخبار٢٨١٢ في الأربعاء ٢٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٩م بأنه قد اعترف متهمون يمنيون يحاكمون بتهمة مناصرة أتباع حركة تمرد الحوثي في صعدة (شمال) بأنهم قاتلوا الدولة بأسلحة مختلفة منها روسية و"إسرائيلية". وأوضح المتهمون أنهم استخدموا صواريخ كتف وقاذفات بازوكا، إلى جانب رشاشات آلية روسية و"إسرائيلية" الصنع. وتتزامن هذه الاعترافات من المتهميين بمناصرة الحوثي باستخدام أسلحة "إسرائيلية" مع اعترافات أخرى لمتمردين حوثيين بأنهم تدربوا على القتال عن طريق مشاهدة أفلام لـ"حزب الله"، حيث قاموا بتطبيقها أثناء المواجهات مع السلطات اليمنية.

الباب الرابع:

من الذي يقف وراء الأحداث وما هو مستقبلها

الموقف الإيراني من الحرب على الحوثيين[١]:

يقول سلطان البركاني الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الشعبي العام لقطاع الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية في حديثه لصحيفة "الأهرام العربي": إن تورط إيران في صعدة لا يحتاج إلى دليل[٢]، ووزارة الخارجية الإيرانية لم تنفِ ذلك، لكنها حاولت أن تعطيه صبغة شعبية بدل الصبغة الرسمية. وذلك بالرغم من وقوف اليمن مع إيران فيما يتعلق بملفها النووي في المحافل الدولية، ورغم أن يمن ما بعد الوحدة كان حريصاً على تمتين العلاقات مع إيران وخصوصاً في مجال الاستثمار[٣].

---

(١) الحوثية في اليمن، ٢٧٩- ٢٨٠.

(٢) صحيفة "الأهرام العربي"، ٢٠٠٨/٧/١٩م.

(٣) تقرير عن العلاقات بين اليمن وإيران، ميدل إيست أونلاين، في ٢٠٠٧/٢/١٣م.

إلا أن إيران لم يثنِها سلوك اليمن عن موقفها المنطلق من عقيدة تصدير الثورة والتحكم بمنطقة الشرق الأوسط عموماً من خلال الأقليات الشيعية الموجودة فيه، والمدعومة باستمرار منها. فقد سعت إيران بكل قواها وبشكل منظم إلى الربط بينها وبين الشيعة في العالم، وخصوصاً منطقة الشرق الأوسط، بطريقة "باباوية"!

وقد وقف الإعلام الإيراني، كما في قناة "العالم" التي بثت ما يزيد عن ٤٧ برنامجاً عن حركة الحوثي في حوالي سبعة أشهر[١]، ناهيك عن المواقع الإلكترونية والصحف الأخرى، إلى جانب هذه الحركة، ما يدل بوضوح عن موقف أكثر من متعاون مع حركة التمرد الحوثية في اليمن.

كما أن الشخصيات المتحولة إلى المذهب الاثني عشري - أمثال المدعو عصام العماد - يلقى ترحيباً في الفضائيات الشيعية مثل (الكوثر)، حيث يبث سمومه منها باتجاه اليمن، ما جعل اليمن تطالب بتسليم المذكور لها[٢]، فهو يبدي موقفاً مؤيداً وداعماً لحركة الحوثي.

ومن الدعم المقدم لحركة الحوثي الدعم المالي الذي لم

---

(١) تقرير لصحيفة "أخبار اليوم": رصد قناة "العالم" الفضائية، عدد ٦٦٠، في ٢٠٠٦/١/١٤م.

(٢) الوسط، في ٢٠٠٨/٦/٢٥م.

تتمكن إيران من نفيه بالكلية. ولولا أن هناك أدلة لما اضطرت للقول بأن هذا الدعم موجود لكنه من قبل مؤسسات خيرية أو أهلية، حسبما صرح به أكثر من مصدر، سواء وزير الخارجية الإيراني أو السفير السابق أو السفير الحالي في صنعاء. هذا إضافة إلى شحن المخدرات التي ترسل بغية الاتجار بها واستخدام عائداتها لصالح الحركة.

وقد أشارت صحيفة "الشموع"[1] إلى أن مصادر مطلعة نقلت لها أخبار اجتماع ضم سفيري طهران وبغداد وشخصيات زيدية ومسؤولين في شركات إيرانية لبحث آليات التعاون مع الحوثي وكيفية إيصال الأموال لهم.

والأهم من هذا وذاك هو الدعم العسكري اللوجستي للعمليات الحوثية، وهو دعم أشارت إليه رسالة بدر الدين الحوثي الموجهة إلى جواد الشهرستاني.

إن إيران التي تمتلك وجوداً حقيقياً مؤثراً في عراق ما بعد الاحتلال الأمريكي، تسعى لأن تمتلك وجوداً مماثلًا من خلال الولاء المذهبي في العديد من دول الخليج ومنها اليمن. وقد نقلت قناة "الجزيرة" عن حسين شريعتمداري مستشار خامنئي القول: إننا نسيطر على الوضع كلياً في الشرق الأوسط، فإيران تسيطر على أكبر تشكيلين عسكريين في العراق

(١) في ٢٠٠٥/٤/٩م.

هما فيلق بدر وجيش المهدي، كما تسيطر على أكبر حزبين سياسيين: حزب الدعوة والمجلس الشيعي الأعلى[١].

دلائل تبعية الحوثيين لإيران:

- إن حسين بدر الدين الحوثي قد تأثر بسيرة الخميني، واعتقد بإمكانية تطبيق النموذج الإيراني على اليمن.

- قيام أحد أشقائه بتدريس مادة عن الثورة الإيرانية في الدورات التدريبية "لاتحاد الشباب المؤمن" الذي أنشئ في عام ١٩٨٦ بدعم إيراني.

- إقامة والده (بدر الدين الحوثي) في طهران وقم بعد خلافه مع عدد من علماء المذهب الزيدي.

- زيارات قام بها "حوثيون" إلى إيران، وزيارات إيرانية إلى اليمن تضمنت لقاءات سرية مع جماعات مرتبطة "باتحاد الشباب المؤمن".

- الدعم الإعلامي الإيراني الواضح للتيار الحوثي في حربه مع السلطة اليمنية، من خلال قناة "المنار" و"العالم" وغيرهما من القنوات الرافضية.

- عثور الجيش اليمني أثناء تمشيطه مواقع الحوثيين على

(١) موقع "الجزيرة نت"، في ٢٠٠٨/٦/٢٤م.

مخازن أسلحة ورشاشات خفيفة وقذائف وصواريخ قصيرة المدى بعضها إيراني الصنع.

- العثور على وثائق في المستشفى الإيراني في العاصمة صنعاء تدل على تورطها في عمليات تجسس ودعم مالي وعسكري للحوثيين، مما أدى لإغلاقه من قبل الحكومة.

- الدعم الإيراني لاضطرابات جنوب اليمن المتزامنة مع عدد من حروب الحوثيين من أجل إضعاف الحكومة اليمنية وتشتيتها.

- توسيع الحوثيين لمسرح العمليات في الأيام الأخيرة بغية الوصول لساحل البحر الأحمر القريب من صعدة يؤكد التدخل الإيراني في هذا الصراع.

- تصريح عبدالله المحدون القائد الميداني السابق للتمرد الحوثي بمنطقة "بني معاذ" اليمنية، أن زعيم التمرد عبدالملك الحوثي يحارب لاستعادة "حضارة فارس" بدعم إيراني غير محدود.

- رفع شعارات التأييد لـ"حزب الله" اللبناني في بعض المراكز التابعة له، واعتباره مثلاً يحتذى به.

- طريقتهم في التعامل مع الحوثيين هي نفس طريقة بناء ما يسمى منظمات "حزب الله" في لبنان والكويت والبحرين، وغيرهم..

- دعم الصحف الإيرانية، وتصريحات مرجعيات الاثني عشرية في قم والنجف، التي تظهر موقفها المؤيد للحوثيين.

ـ تبنت إيران ومنذ قيام الثورة الخمينية مبدأ تصدير الثورة الرافضية إلى الوطن العربي والعالم الإسلامي، وبذلت الدبلوماسية والسفارة الإيرانية في صنعاء جهداً مكثفاً لاستقطاب أتباع المذهب الزيدي.

ـ وجود مقاتلين عراقيين في صفوف أتباع الحوثي، واكتشاف جثث لهم، واعتقال بعضهم.

ـ الأخبار الحديثة التي تؤكد سماع مكالمات في صفوف الحوثيين باللغة الفارسية.

ـ الغضب الرافضي الشديد على الحرب الأخيرة ضد الحوثيين التي بدت في تصريحات وزير الخارجية الإيراني.

رسالة بدر الدين الحوثي إلى جواد الشهرستاني:

تقول الرسالة: لدينا معرفة كاملة بما يدور في دهاليز النظام الحاكم، نظراً لوجود عناصر أمنية مسؤولة في السلطة قريبة من أعضاء الحركة، ونحن نعرف خصومنا من كبار المسؤولين وهم لا يعرفون أن لدينا خمسة من الوزراء ما بين مؤيدين لحركتنا مع وجود أربعة من المحافظين من الأتباع أو يضمرون الشر للحكم الظالم جهاراً نهاراً، ويعملون على دعم الشباب المؤمن دون خوف[1].

(١) انظر كتاب الحوثية في اليمن ص١٥٢ ـ ١٥٣.

هل قاتل الإيرانيون وأفراد حزب الله اللبناني إلى جانب الحوثيين ضد الحكومة اليمنية والحكومة السعودية؟

ذكر موقع "سوريون نت": أنه بدأت قيادة "الحرس الثوري الإيراني" منذ نهاية الأسبوع الماضي[1] سحب خبرائها ومدربيها الإيرانيين والمرسلين من قبل "حزب الله" اللبناني من اليمن، بعد التقدم العسكري الحاسم للقوات السعودية على طول حدودها الجنوبية إلى مواقع الحوثيين الذين يتدربون على أيدي هؤلاء المدربين ويقاتلون بأسلحة إيرانية بعضها متطور، خوفاً من استهداف مواقعهم في الجبال الشمالية اليمنية بالمقاتلات الحربية السعودية التي تكاد تحسم المعارك والتي سمحت منذ الأحد الماضي للقوات البرية بالتقدم عدة كيلومترات لإخراج من تبقى من مقاتلين إرهابيين من الأراضي السعودية.

وأفادت معلومات استخبارية بريطانية أن "العشرات من خبراء ومدربي "الحرس الثوري" و"حزب الله" اللبناني يغادرون السواحل اليمنية الغربية باتجاه الشواطئ الأريترية والسودانية خوفاً من وقوعهم في القبضتين السعودية واليمنية بعد اقتراب قوات البلدين من المعاقل الرئيسية الحوثية التي يقيمون فيها معسكرات تدريبهم ويهرِّبون إليها الأسلحة القادمة من البحر، فيما يشير إلى اقتراب حسم الحرب في اليمن واستسلام

(١) كان هذا في بداية الحرب الأخيرة.

الحوثيين بعد فرار زعمائهم إلى الخارج عبر نفس الطرقات البحرية التي يستخدمها "الحرس الثوري" وحزب الله".

وكشفت المعلومات البريطانية النقاب عن أن ما بين ٣٠ و٥٠ خبير أسلحة ومدرباً إيرانياً ومن "حزب الله" لاقوا مصرعهم في المعارك التي خاضتها الطائرات والصواريخ والمدفعية السعودية داخل أراضي المملكة، وهؤلاء من ضمن مجموعات تابعة للحرس الثوري في إيران ولبنان كانت دخلت الأراضي السعودية الشهر الماضي من اليمن لفتح جبهة على حدودها على غرار الجبهات التي تفتحها في العراق ولبنان وغزة، في محاولة لاستنزاف الجيش السعودي الذي أبدى كفاءة لم يكن نظام علي خامنئي يتوقعها في هذا الاختبار الأول والأوسع لهذا الجيش".

وأضافت أن سفناً سودانية وأريترية وصومالية صغيرة "نقلت الهاربين الإيرانيين ومن حزب الله إلى السودان وأريتريا، وأن بعض هؤلاء عادوا بالفعل إلى طهران وبيروت عبر مطارات خليجية حاملين معهم جثث قتلاهم وجرحاهم الذين سقطوا خلال معارك الأسابيع الثلاثة الماضية الأشد شراسة منذ دخول السعودية المعركة".

ونقلت المعلومات عن مسؤولين دفاعيين بريطانيين اعتقادهم أنه "تبقى وحدات من الجيش السعودي يزيد عددها على العشرين ألف جندي منتشرين على الحدود اليمنية، بعد وقف إطلاق النار المتوقع أن يحصل قبل نهاية ديسمبر المقبل،

وإعلان الحكومة اليمنية انتصارها الكامل على الحوثيين والإيرانيين وبسط سيطرتها العسكرية على مناطقهم كافة".

ماذا بعدَ اندحارِ الحوثيين[1]؟

تتواردُ أنباءٌ وتصريحاتٌ سارَّةٌ عنْ تطهيرِ البلادِ منْ رجسِ الرَّوافضِ الحوثيين؛ ممَّا يستوجبُ حمدَ اللهِ وشكرَه بالقولِ والفعلِ والعمل. ويجدرُ بنا ألاَّ نعتبرَ المسألةَ الحوثيةَ مجرَّدَ فتنةٍ عابرةٍ أخمدَها الأبطالُ المجاهدونَ منْ رجالاتِنا وجنودِنا، فلها متعلَّقاتٌ مستقبليةٌ لا يتجاوزُها صاحبُ القرارِ دونَ وقوفٍ ومشاورةٍ وإحداثِ ما يلزمُ منْ ترتيباتٍ بشأنِها، وليسَ ذلكَ محصوراً بالسُّعوديةِ واليمنِ ودولِ الخليج؛ بيدَ أنَّهم بهِ أولى منْ غيرِهم.

فممَّا ينبغي إعادةُ النَّظرِ فيهِ العلاقةُ غيرُ المتكافئةِ مع الجارِ الفارسي المتربِّص بنا، والذي تجاوزتْ شرورهُ البحارَ والجزرَ والأطرافَ إلى التَّهديدِ الدَّاخلي بواسطةِ أتباعِ حوزاتهِ ومذهبهِ الضَّال؛ إضافةً إلى اتِّخاذهِ البلدانَ القريبةَ منهُ وسيلةً لمساومةِ الدُّولِ العظمى، وإنَّ الحكمةَ السياسيةَ تقتضي الاستعدادَ لهذا الغولِ على المدى القريب، وعلى المدى البعيدِ بتدابيرَ وقائيةٍ وعلاجية.

---

(١) منقول بتصرف من: أحمد العساف موقع المسلم ٧ ذو الحجة ١٤٣٠هـ/ ٢٤- نوفمبر-٢٠٠٩م.

ومن الاستعدادِ تقويةُ الجيوش، وزيادةُ عددِها، وتكثيفُ الوجودِ العسكري في البحار، وحماية الحدودِ البريةِ ومراقبتها، وبناءُ علاقاتٍ وثيقةٍ مع المعارضينَ الإيرانيينَ والحركاتِ الانفصالية، والضَّبطُ الأمني لأتباعِ المذاهبِ الباطنيةِ في الدَّاخل، وتوقيعُ اتِّفاقياتِ الدِّفاعِ المشتركِ مع البلدانِ الإسلاميةِ الكبرى، وحلُّ جميعِ الإشكالاتِ الحدوديةِ وغيرِها حتى لا تظلَّ حجرَ عثرةٍ أمامَ وحدةِ المواقف، وهذهِ بدهياتٌ يجبُ على كلِّ ضعيفٍ أنْ يفعلَها ما دامَ يواجهُ وحشاً دموياً.

ويبرزُ تأهيلُ اليمنِ مدنياً وعسكرياً كخيارٍ لا مهربَ أمامَ جيرانهِ الأغنياء منه، ومنَ الضَّرورةِ بمكانٍ العنايةُ بالدَّعوةِ إلى اللهِ ونشرِ السنَّةِ في هذا القطرِ العزيز؛ خصوصاً أنَّه عرضةٌ لانتشارِ دعوةِ التَّشَّيعِ في أوساطِ الزَّيدية.

ويقول العساف: ويصدقُ هذا الرّأيُ على باقي الدِّيارِ بمقاومةِ دعواتِ اعتناقِ المذهبِ الجعفري التي قدْ نعتقدُ أنَّها ليستْ ذاتَ بال! وقدْ اصطلى بنيرانِها واختنقَ بدخانِها أهلُنا في بلادٍ كثيرة، وممَّا أثارَ استغرابي أنَّ أكثرَ الرَّسائلِ التي وردتني بعدَ نشرِ مقالتي "نظرات في الفتنة الحوثية"[1]، كانتْ من المغربِ العربي حيثُ يدعونَ فيها للسُّعوديةِ بالنَّصرِ ويستغيثونَ

(١) المقال نشره الأستاذ أحمد العساف في موقع الألوكة وغيره.
http://www.alukah.net/articles/67/8785.aspx

بإخوانِهم لإنقاذهم منَ العبثِ الإيراني، ومنَ الحكمةِ مساندةُ الدَّعواتِ السنّيةِ داخلَ المجتمعاتِ الشّيعيةِ؛ والإفادةُ منَ التَّجارِبِ النَّاجحةِ في هدايةِ الشّيعة.

ومنَ الإصلاحِ الضَّروري الالتفاتُ للإعلامِ الموجَّه؛ فقدْ باتت الحاجةُ ملحةً لقنواتٍ عربيةٍ وأخرى فارسيةٍ هادئةٍ هادفة، لتحاورَ عامَّةَ الشّيعة، وتزيلَ الغشاوةَ عنْ شبابِهم التَّواقِ للحقيقة، وتوضِّحَ موقفَ أهلِ السنَّةِ والجماعةِ منْ آلِ البيتِ ـ رضوانُ اللهِ عليهم ـ ومن الأحداثِ التَّاريخية، على أنْ يكونَ الخطابُ مراعياً للجوانبِ العلميةِ والعقليةِ والعاطفية، وما أجملَ الإفادةَ من التَّقنياتِ الحديثةِ لردِّ هؤلاءِ المخدوعينَ إلى جادةِ الصَّواب. ومن الإصلاحِ الإعلامي المنشودِ تصحيحُ وضعِ وسائلِ الإعلامِ المحلية، فقدْ كانتْ ما بينَ مخدّرةٍ غافلةٍ أوْ موهمةٍ خادعة، ولا خيرَ في إعلامٍ شأنُهُ إمّا غفلةٌ أوْ خداع.

ولجنودِنا البواسلِ الذينَ استُشهدوا في الحربِ ـ نحسبهم كذلك ـ حقّ في أعناقِنا تجاههَم بالدُّعاءِ والمسامحة، ونحوَ عوائلِهم بالرِّعايةِ والحمايةِ منْ غوائلِ الحاجةِ والعوز، ومنَ الوفاءِ سدادُ ديونِهم، ومنحُ المساكنِ الملائمةِ لعقبِهم، وجعلُهم شفعاءَ لذويهم في الدُّنيا كما الشهيدُ شفيعٌ لأهلِه عندَ اللهِ في الآخرة. وللجرحى واجبُ العلاجِ والمتابعةِ حتى يعودَ الجريحُ لأسرته، وللأسيرِ بذلُ الفداءِ والعوضِ حتى يقفلَ سالماً. وكمْ

يخشى المواطنونَ المخلصونَ من استدراجِ اليمن لأيِّ معاهدةٍ مع المعتدين؛ لأنَّ عهدَهم لالتقاطِ الأنفاسِ قبلَ المعاودةِ مرَّةً أخرى!

وإنَّه ليحزننا المواقفُ الرُّخوةُ لبعضِ الجماعاتِ الإسلاميةِ منْ إيرانَ الرَّافضيةِ وأتباعِها، ونتساءلُ متى تعي هذهِ الجماعاتُ أنَّ مذهبَ الرَّفضِ لا يلتقي معهم في الأصولِ وإنْ تنازلوا؟ فالتَّاريخُ يثبتُ لنا أنَّ هؤلاءِ القومَ لا يرقبونَ في مؤمنٍ قرباً ولا عهداً ولا شراكةً في وطنٍ فما دونَه، ويجبُ على العلماءِ مناقشةُ مواقفِ هذهِ الحركاتِ المتعاونةِ أو المتعاطفةِ وبيانُ الصَّواب لها، فإنْ فاءتْ وإلاَّ فالحقُّ أحقُّ بالاتِّباع، والبلاغ أمانةٌ وعهدٌ غليظٌ قدْ أخذهُ اللهُ على الذينَ أوتوا العلم. وإذا أصرَّت الجماعاتُ الكبرى على تعاطفِها فمن الإنصافِ أنْ تقفَ ضدَّ العبثِ الباطني في لبنانَ والعراقِ وغيرِهما حقناً لدماءِ المسلمينَ وتغليباً للمصلحةِ، فاللهمَّ بصِّرنا وإيّاهم واهدِنا سواءَ السبيل.

وجرت العادةُ أنْ يعمَّ الفرحُ البلادَ كلّها بنصرِ اللهِ وعونِه وتأييدِه ونعمِه المتوالية، فمنْ خيراتٍ توضع، وشرورٍ تُدفع، وأسرى يُطلقون، ومعتقلينَ يُفرجُ عنهم، وصالحينَ يُدنون، ومفسدينَ يُبعدون، ومعروفٍ يُنشر، ومنكراتٍ تُزال، وهذا دأبُ الدُّولِ والحكَّام، وما أجملَه منْ فرحٍ حينَ يكونُ للهِ وكما يحبُّ ـ سبحانه ـ لنختمَ السنة بأوبةٍ وإصلاحٍ وإحسان.

سبل مواجهة الحوثيين والتصدي لهم:

ـ كشف عقائد الحوثية، وكشف انحرافهم وبعدهم حتى عن الزيدية وأنهم أقرب إلى الرافضة الاثني عشرية الإمامية، وبيان التحوُّل الذي حدث لبدر الدين الحوثي من الفكر الزيديّ إلى الفكر الاثني عشري المنحرف.

ـ تأليف ونشر الكتب والرسائل والمطويات التي توضح عقيدة السلف والموقف الصحيح من الصحابة.

ـ بيان خطر الرافضة في بلاد العالم الإسلامي، وأثر ذلك في تغيير عقائد المسلمين، وتغيير خارطة العالم الإسلامي.

ـ تحصين أهل السُّنة بالعلم النافع الذي يحفظهم من السقوط في هاوية المعتقدات الفاسدة.

ـ تخصيص مواقع في الإنترنت لبيان معتقدهم، وخطورتهم.

ـ تذكير العالم أجمع بجرائم الرافضة في التاريخ الإسلامي، وما فعلوه في الجزيرة في التاريخ المعاصر، وأنهم عبارة عن طابور خامس.

ـ إبراز البعد العقدي في القضية، وأن المسألة ليست مسألة حقوق وحدود، والتأكيد على أن البعد العقدي هو المحرك لمعظم الحروب حتى الحروب التي تنشأ بين الكفار أنفسهم.

ـ رد الشُّبهات التي يثيرها هؤلاء هنا وهناك، من أنهم مظلومون أو أنهم لا يفكرون بقيام دولة رافضية.

الملاحق

البيانات التي صدرت من بعض مراجع
ومنظمات وأفراد الشيعة الإمامية في
نصرة الحركة الحوثية الإرهابية

الملحق رقم ١ :

المرجع الإيراني محمد الروحاني يصدر بياناً لنصرة الحوثيين الإرهابيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على منقذ البشرية من براثن الظلم والطغيان، حبيبه وخير خليقته على الإطلاق محمد وآله الطاهرين المطهرين وصحبه المنتجبين السائرين على هديه، واللعن على أعداء الله أعدائهم إلى يوم الدين، **وبعد:**

فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٤، ١٠٥] صدق الله العلي العظيم.

وقال رسول الله (ص): "**لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهنَّ عن المنكر أو ليسلطنَّ الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا**

يستجاب لهم" **وقال** (ص): "**من رأى سلطاناً جائراً مستحلًا لحرام الله ناكثاً عهده مخالفاً لسنة رسول الله** (ص) **يعمل في عباد الله** بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله"، وقال (ص): '**من سمع رجلًا يقول يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم**".

وبعد كل هذا فلا يخفى على كل المسلمين لا بل على كل غيور من بني الإنسان ما يجري في اليمن وما تقوم به الحكومة اليمنية من الظلم والعدوان والاضطهاد لشيعة أهل البيت (ع)، فلسنا بعيدي عهد عن الظلم للحوثيين الذي يندى له الجبين والتي كان لنا منها موقف واضح عبرت عنه الإعلامية التابعة لنا الصادرة في تاريخ ١٤٢٧/٧/٣هـ، وقد أبدينا وجهة نظرنا في ذلك عندما زارنا سفير الحكومة اليمنية ووعدنا خيراً ثم آلت الأمور إلى ما آلت إليه حتى رأينا أنفسنا في مشكلة أخرى مع الحكومة اليمنية وكم غضضنا الطرف عنها رغم ما يصل إلينا عنها من ظلم واضطهاد وتعسف مع الشيعة بالسجن حتى ملأت بهم السجون وبلغ عدد المعتقلين منهم أربعة آلاف شخص مع ما يلازم ذلك من ترويع وتضييع للعوائل من النساء والأطفال الى غير ذلك من المضايقات. . كل ذلك ونحن نغض الطرف ونقول: تلك شؤون داخلية لا يحق لأحد أن يتدخل فيها حتى أصبحت الأمور تنحو منحى آخر فكشر الشر عن نابه وأصبح المنطق منطق الطائفية البغيضة الرعناء، فبإيحاء من التكفيريين اللعناء الحاقدين المنبوذين عالمياً آل أمر الحكومة اليمنية إلى تخيير الشيعة الجعفرية الذين يزيد عددهم على

المليون والنصف مليون بين خيارات ثلاثة نعلنها للعالم اليوم ليبدي رأيه بصراحة فيها والخيارات الثلاثة هي كما يلي:

١) ترك التشيع لمحمد وآله (عليه وعليهم السلام) وكأنهم كفروا فعليهم أن يعودوا إلى الإسلام علماً بأن الشيعة اليوم يشكلون نصف المسلمين في العالم ولهم كيان واضح ومعروف لدى الجميع.

٢) ترك وطنهم اليمن وكأنهم عمالة أجنبية جاءت بهم الحكومة اليمنية لتخرجهم من اليمن متى شاءت مع أنهم أقدم من غيرهم في المواطنة اليمنية، ولا ندري أين تريد الحكومة اليمنية أن ترمي بهم مع عوائلهم وأطفالهم، وهل هذا جائز في الشريعة الإسلامية ويتمشى مع القوانين الدولية؟! إنه لشيء عجاب.

٣) تحمل ما توجّهه الحكومة إليهم من القتل وذلك يستلزم منهم حمل السلاح للدفاع عن النفس، ولا أراهم يجبنون عن ذلك دفاعاً عن النفس وعن المبدأ لو حصلوا على إذن من أحد مراجع الشيعة الذين هم يأتمرون بأمرهم وينتهون بنهيهم، والذي يمنع من الإذن توقي الفتنة وعدم التكافؤ وكون النتيجة هي كارثة عظيمة يذهب فيها كم هائل من الأبرياء وتسفك فيها دماء حرمها الله إلا في وقتها، مع أن الجماعة فيما نعلم لا يطالبون بحكم ولا سلطة بل كل ما يطالبون به هو الحرية العقائدية والعبادية وممارسة طقوسهم الدينية والمذهبية، وهذا حق مشروع في القوانين الدولية

بل هو أدنى الحقوق، فنحن إذ نأسف لهذه الأوضاع المزرية التي لم يقصد منها من هم وراءها من التكفيريين إلا إلقاء الفتنة بين المسلمين نذكر بما يلي:

أولاً: نذكر الحكومة اليمنية الله والبقية على هؤلاء المظلومين المحرومين ونقول لها: هل هذه هي الديمقراطية ورعاية حقوق الإنسان أم العدالة التي تمدح بها سفيركم في زيارته السابقة لنا؟ وماذا لو كان الذي في هذا الموقف هو الحزب الحاكم لليمن فهل سيختار التخلي عن مبادئه أم التخلي عن أوطانه أم سيختار الكفاح المسلح؟!

ثانياً: نخاطب هؤلاء الشيعة المظلومين ونقول لهم صبراً صبراً فما يجري عليكم بسمع وبمرأى منا ونحن معكم ونتابع الأحداث عن كثب، ومتى رأينا الوظيفة الشرعية في غير الصبر والتحمل سنعلن ذلك لكم ولكل مسلم يريد العمل بوظيفته الشرعية ولو كلّفه ذلك سفك دمه، فلا تعجلوا لعل الله منّ بفتح وحلّ سلمي ولعل الحكومة اليمنية أفاقت وراجعت حساباتها وخيبّت آمال التكفيريين الملاحدة تحت غطاء الإسلام، وإلا فسنفعل كل ما في وسعنا فعله من أجل نصرة المظلومين وسنقول لكل من نادى "يا للمسلمين": لبيكّ لنكون منهم إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: نقول للحكومة اليمنية: هذا هو القرآن وقد تلونا لكم منه آية (١٠٤) من آل عمران، وهذه هي السنة وقد نقلنا لكم منها أحاديث ثلاثة صحيحة صريحة، وهذا ما نعرفه عن أوضاع اليمن.. فهل أدركت الحكومة اليمنية ما هي وظيفتنا

ووظيفة كل مسلم بعد هذا الإنذار أم لا؟ وهل للجميع بد من أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدفع ظلم الظالم ؟!

وفي الختام. . نسأل من الله العلي القدير أن يلهم هؤلاء المظلومين الصبر على ما يلاقونه كما نسأله أن تفيق الحكومة اليمنية من غفلتها وترعى حرمة رعاياها وتجرّ يدها من أيدي التكفيريين الحاقدين الذين بدا حقدهم على الأمة في العراق وغيره، فلا تنسوا أن هؤلاء مواطنوكم وأولادكم لو حصلت منهم الهفوة أمكن إصلاحها بغير هذه الطريقة العوجاء الهوجاء، واحذروا غضبة الحليم ودعوة المظلوم فإنه منصور ولو مع قلة العدة والعدد، فعالجوا الأمور بالحكمة واحكموا لهؤلاء وغيرهم بالعدل والإنصاف، ولتعلموا أن بعض المسلمين لا بد له من أن يحمل همَّ الأخر فهم مأمورون في الشريعة بذلك ونحن نضرع إلى الله في أن يعجّل فرج وليّه مولانا صاحب الزمان (عج) ليملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنه سميع مجيب. . والسلام على إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

شعبان المعظم ٢٠/٨/١٤٢٨هـ[1]

---

(١) موقع المجلس اليمني أضيف في: ٧ ـ ٩ ـ ٢٠٠٧.

سبحان الله العظيم! هذا المرجع العنصري الطائفي الذي لا يرى إلا بعين واحدة يتحدث عن شيعة اليمن ونسي ملايين السنة المضطهدين في إيران، فأهل السنة في طهران رغم أن عددهم يزيد على المليون في طهران فقط إلا أنهم لا يملكون مسجداً واحداً، ومن ثبت للسلطات الإيرانية أنه اهتدى وانتقل من عقيدة الإمامية إلى عقيدة أهل السنة فإنه يقتل بتهمة الردة عن الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الملحق رقم ٢ :

آية الله صافي كلبايكاني
ينتقد منظمة المؤتمر الإسلامي لتجاهل مجازر اليمن[١]

انتقد سماحة آية الله لطف الله صافي كلبايكاني أحد مراجع الدين في إيران منظمة المؤتمر الإسلامي لتجاهل المجازر التي يتعرض لها أتباع أهل البيت (ع) في اليمن، ودعاها وسائر المسلمين إلى اتخاذ موقف حيال هذه المجازر. وخاطب آية الله صافي كلبايكاني منظمة المؤتمر الإسلامي في هذه البرقية قائلاً: "الإخوة الأعزاء الذين يتبوأون موقع حفظ الأمانة الإسلامية والقرآن ويتحملون مسؤولية كبرى في الدفاع عن شرف المسلمين وعزتهم وكرامتهم ودمائهم ونفوسهم وأعراضهم والحفاظ على أموال مليار ونصف المليار مسلم.. عليكم أن تكونوا يداً واحدة في المصالح العليا والهوية الإسلامية الموحدة أمام أخطار ومحاولات الاستكبار".

---

(١) http://www.almasdaronline.com/index.php/page=news_id=3091

وأكد البيان حاجة الأمة الإسلامية إلى توحيد الصفوف والتعاون والتضامن بين المسلمين وإصلاح ذات البين أكثر من أي وقت مضى، وشدد على أن ضعف المسلمين في بلد ما إنما يعتبر ضعفاً للمسلمين كافة.

ودعا سماحته في هذا البيان منظمة المؤتمر الإسلامي إلى القيام بمسؤولياتها الكبرى في إطفاء نار الفتنة والاضطرابات، ورأى أن أي تهاون أو قصور في أداء الواجب يعتبر خيانة للإسلام.

وقال سماحته: "إن منظمة المؤتمر الإسلامي لن تستطيع غض الطرف عن التحديات التي يواجهها الإسلام في عالم اليوم أبداً، ولم تتخذ قراراً جاداً وحازماً إزاءها، وتتجاهل الخلافات القائمة في العالم الإسلامي باسم الإسلام ".

وأضاف سماحته قائلاً: " إن المسلمين يتعرضون للقتل في باكستان وأفغانستان والعراق والكثير من المناطق بيد إخوانهم بشكل وحشي للغاية وغير إسلامي ولا يمت للإنسان بأية صلة، الأمر الذي أثار علامة استفهام حول هذا الدين الحنيف في العالم برمته".

❁ ❁ ❁

وفي الختام أسئلة لا بد منها

١ ـ يردد الحوثيون عبارات (**الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام**) فماذا فعل الحوثيين ضد أمريكا وإسرائيل؟، فلم نرى سلاحهم يحمل ويرفع إلا ضد المسلمين!!

٢ ـ هل طالبت أمريكا ببدرالدين الحوثي أو أحد أبنائه لمحاكمتهم بتهمة الإرهاب خصوصا وهم من يهدد أمريكا وإسرائيل ليلاً ونهاراً؟

٣ ـ يحيى الحوثي يعيش حالياً في المانيا فهل جمدت أرصدته خصوصا أن الحوثيين قد قتلوا الأبرياء والعزل من الشعب اليمني فهل سياحكم كمجرم حرب؟

٤ ـ بعد الأدلة والبراهين التي رأيناها فهل سيعلن الحوثيون وبشكل صريح انتماءهم للمذهب الشيعي الإمامي الاثنا عشري؟ بدل الكذب على عوام الشيعة الزيدية؟

٥ ـ لماذا رصدت أمريكا وبريطانيا ميزانيات لدعم الحكومة اليمنية في التصدي لتنظيم القاعدة، ولم ترصد أي مبلغ للتصدي للحوثيين رغم جرائمهم التي شهد لها القاصي والداني!؟

❁ ❁ ❁

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الباب الأول: **العقائد والأهداف**	٩
الحوثية: التعريف والنشأة	٩
مرحلة التأسيس والتكوين	١٠
بدر الدين الحوثي	١٣
مرحلة المواجهة المسلّحة	١٩
حسين الحوثي	٢٠
ما هي عقيدة أصحاب الحركة الحوثية؟	٢٣
أسباب تأسيس تنظيم "الشباب المؤمن"	٢٥
سوء أدب الحوثي مع الله تعالى	٢٦
موقف الحوثيين من الصحابة رضوان الله عليهم	٢٩

الموضوع	الصفحة
نماذج من أقوال حسين الحوثي في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم	٣٣
موقف الحوثي من أهل السنة	٤٠
ما علاقة الزيدية المعاصرة بالاثني عشرية؟	٤٢
ما هو موقف الحركة الحوثية من الحكومة اليمنية وبقية الحكومات الإسلامية؟	٤٥
ما هي الأهداف المعلنة وغير المعلنة لتأسيس الحركة الحوثية في اليمن؟	٤٦
الزيدية وموقف أهل السنة تجاهها	٤٦
حكم أهل السنة على الحوثيين	٤٩
موقف علماء الزيدية من الحوثي	٥٠
ما موقف الحركة الحوثية من أهل السُّنة في العالم الإسلامي؟	٥١
الباب الثاني: **التنظيم والارتباطات**	٥٣
ما السر في بروز الحركة الحوثية كقوة عسكرية؟	٥٣
من هي الجهة صاحبة المصلحة والداعمة للحركة الحوثية باليمن؟	٥٣
مصادر قوة الحركة	٥٦
ما علاقة الحركة الحوثية بالشيعة الإمامية في إيران ومؤسس دولتها (الخميني)؟	٥٧
شواهد	٦٠
معلومات وحقائق مثيرة	٦٢

الموضوع	الصفحة
تناغم إيراني "جنوبي"	٦٤
هل هناك علاقة بين الحركة الحوثية وحزب الله اللبناني؟	٦٤
هل هناك تواصل بين الحركة الحوثية وشيعة المملكة والخليج؟	٦٧
الانتماء الفكري والولاء السياسي للحوثية	٧٠
الباب الثالث:	
الحروب والمستجدات	٧٣
ما هي أهداف الحركة الحوثية في هجومها على الحكومة السعودية؟	٧٣
ما الشعارات التي ترفعها الحركة الحوثية؟	٧٦
هل رفعت الحركة الحوثية راية الجهاد في سبيل الله؟	٧٧
أين الحركة الحوثية وأتباعهم الشيعة الإمامية من جرائم إسرائيل؟	٨٠
الباب الرابع:	
من الذي يقف وراء الأحداث وما هو مستقبلها	٨٣
الموقف الإيراني من الحرب على الحوثيين	٨٣
دلائل تبعية الحوثيين لإيران	٨٦
رسالة بدر الدين الحوثي إلى جواد الشهرستاني	٨٨
هل قاتل الإيرانيون وأفراد حزب الله اللبناني إلى جانب الحوثيين ضد الحكومة اليمنية والحكومة السعودية؟	٨٩
ماذا بعدَ اندحارِ الحوثيين؟	٩١
سبل مواجهة الحوثيين والتصدي لهم	٩٥

الموضوع	الصفحة
الملاحق	٩٧
الملحق رقم ١: المرجع الإيراني محمد الروحاني يصدر بياناً لنصرة الحوثيين الإرهابيين	٩٩
الملحق رقم ٢: آية الله صافي كلبايكاني ينتقد منظمة المؤتمر الإسلامي لتجاهل مجازر اليمن	١٠٥
وفي الختام أسئلة لا بد منها	١٠٧
الفهرس	١٠٩

❁ ❁ ❁

ماذا تعرف عن النصيرية؟

علي الصادق

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه أجمعين، ***أما بعد:***

فمنذ أكثر من خمسة عشر عاما وأنا أحذر وأقول: لقد تكدست سجون النظام النصيري بأهل السنة وخصوصاً من الجنسيات (السورية واللبنانية)، والسبب في ذلك هو حقد ذلك النظام على أهل السنة والجماعة، فلا يكاد يمر يوم إلا ونسمع باعتقال أواغتيال أومداهمة لشيوخ العلم والفضل سواء في سورية أو في، لبنان لأن الأخيرة مخترقة من قبل المخابرات السورية النصيرية التي نكلت بأهل السنة في بلاد الشام منذ أيام حافظ الأسد إلى يومنا هذا، وأذكر أني كنت في زيارة لسورية قبل عشر سنوات تقريبا، حيث التقيت بأحد الغيورين السوريين وهو مؤلف كتاب (**تحذير البرية من نشاط الشيعة في سورية**) وكان كتابه يتحدث عن المد الشيعي في سورية، وكان اللقاء في دمشق عند محطة الباصات، وكان الرجل خائفا يترقب ويلتفت يمنة ويسره، فلما سألته قال لي: أنت لا تعلم خبث النظام النصيري ومكره وطرق تجسسه علينا، عندها علمت بالمعاناة التي يعيشها إخواننا أهل السنة في سورية.

والآن بدأت بكتابي هذا وقد انكشف الوجه الحقيقي للنصيرية الباطنية لكل غافل حين شرع النظام النصيري في استخدام الدبابات والطائرات والقاذفات وكل آلات الدمار تعمل على قتل وتهجير وتدمير وإبادة الشعب السوري السني الأعزل المظلوم، وهو نفسه الشعب الذي يقمع ويحارب منذ أكثر من أربعين سنة.

يقول الدكتور غالب عواجي في حديثه عن النصيرية: (والنصيريون كغيرهم من أعداء العقيدة الإسلامية الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر، إذ لم تمر بهم فرصة دون أن يهتبلوها في إيقاع أكبر الأذى بالمسلمين، والنصيريون حينما يوقعون الأذى بالمسلمين دون هوادة أورحمة يعتقدون في نفس الوقت أنهم يثابون على ذلك، فكلما أوغل الشخص منهم في إلحاق الأذى بالمسلمين كلما زاد ثوابه حسب اعتقادهم، وهذا ظاهر في غلظتهم ومعاملتهم للمسلمين)[1].

إن هذا النظام النصيري الباطني الذي يتظاهر بأنه ضد العدو المحتل لمقدسات المسلمين، وهو لا يسجن ولا يذبح ولا ينكل إلا المسلمين!! ومع ذلك حاول ومن خلال إعلامه الكاذب ومن خلال المسرحيات التي يقوم بها مع حلفائه الإيرانيين وأفراد حزب الله اللبناني حاول أن يعلن للناس بأنهم من دول (الممانعة) أي الدول الممتنعة عن التطبيع مع دولة إسرائيل، واستطاع أن يخدع بذلك الكثير من المسلمين الذين راحوا يصدقون ويروجون لتلك الأكاذيب، لماذا لأن الشعوب الإسلامية تعيش حالة إحباط

(١) انظر كتاب فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام د.غالب بن علي عواجي ٥٣٣/٢.

فيصدقون أي ناعق خصوصا إذا لبس لباس الجهاد ومقاومة المحتل، والأمر الثاني أن تلك الدول الكاذبة تملك إعلاما مرئيا وصوتيا يطبل لها ليلاً ونهاراً.

لقد شاء الله تعالى أن يكون كتاب (**ماذا تعرف عن النصيرية**) الكتاب الثالث بعد كتابي الأول (**ماذا تعرف عن حزب الله**) وكتابي الثاني (**ماذا تعرف عن الحوثيين**)، فلو تأمل أي شخص العناوين الثلاثة، وجد أنها تدور حول أبرز الفرق الباطنية الحاقدة التي لم ترفع سلاحها إلا في وجه المسلمين.

فحزب الله والحوثيون والنصيرية عندهم قواسم مشتركة من أبرزها رفع شعار العداء ضد دولة إسرائيل ونصرة القضية الفلسطينية، ولكنهم في حقيقة الأمر خونة لهم أهداف وأجندة من أبرزها القضاء على دول ومجتمعات أهل السنة وتفكيك وحدتهم، ونشر المعتقد الشيعي، وتصدير الثورة الخمينية لأنها الممول الأول لذلك المشروع الباطني الحاقد.

لذا استعنت بالله وحده في عمل هذا الكتاب عن فرقة النصيرية الباطنية الحاقدة التي تتظاهر بخلاف ما هي عليه، وسوف يكون منهجي هو نفسه ما نهجت في الكتابين الأولين بطريقة السؤال والجواب، سائلا الله عز وجل التوفيق والسداد.

علي الصادق

الجانب العقدي

ـ تعريف النصيرية

هي فرقة باطنية من غلاة الشيعة، أتباع محمد بن نصير.

وهناك أسماء أخرى تطلق على النصيرية، منها: العلوية، العلي إلهية النميرية، المعنوية[١].

ـ متى نشأت فرقة النصيرية؟

النصيرية نشأت في القرن الثالث الهجري على يد مؤسسها محمد بن نصير النميري الفارسي الأصل.

وذلك أن الشيعة الإمامية الاثني عشرية يرون أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، وأنها محصورة في اثني عشر إماما من ذرية علي ابن أبي طالب رضي الله عنه[٢].

---

(١) انظر مذاهب الإسلاميين/د.عبدالرحمن بدوي (٤٢٥/٢)، والحركات الباطنية/د.محمد الخطيب (ص ٣٢١)، ومدخل إلى المذهب العلوي النصيري/جعفر الكنج الدندشي (ص ١٥ ـ ١٦)، ورسائل في الأديان والفرق والمذاهب/محمد الحمد (ص ١٩٠).

(٢) انظر كتاب عقائد الإمامية لمحمد رضا مظفر (ص١٠٢ ـ ١٠٣).

لكنهم وقعوا في حرج كبير بعد موت الإمام الحادي عشر، وهو الحسن بن علي العسكري لأنه لم يكن له ولد يخلفه، فلم يجدوا مخرجا إلا أن ادعوا له ولدا اسمه محمد بن حسن العسكري ليكون الإمام الثاني عشر، ثم وقعوا في حرج آخر لعدم وجود هذا الشخص في الواقع، فادعوا أنه غاب عن أعين الناس غيبتين: إحداهما صغرى ـ لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى كبرى ـ لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه منها.

وبعد أن شاعت عقيدة الغَيْبَة خرج مجموعة من غلاة الشيعة يدعون أنهم الواسطة بين الإمام الغائب وبين شيعته، وكل واحد منهم له أتباع، ومن هؤلاء محمد بن نصير النميري الذي تنسب إليه الطائفة النصيرية[١].

ـ من هو مؤسس الفرقة النصيرية؟

مؤسس هذه الفرقة أبو شعيب محمد بن نصير البصري النميري، وهو فارسي من خوزستان. عاصر ثلاثة من أئمة الشيعة وهم علي الهادي (العاشر)، والحسن العسكري (الحادي عشر)، ومحمد المهدي ـ المزعوم ـ (الثاني عشر)[٢].

زعم أنه البابُ إلى الإمام الحسن العسكري، وأنه وارثُ علمه، والحجة والمرجع للشيعة من بعده.

ثم ادعى أنه الباب إلى المهدي المنتظر وأن صفة المرجعية

(١) انظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب/محمد الحمد (ص ١٩٢-١٩٤)، وانظر الشيعة والتشيع/إحسان إلهي ظهير (ص٢٥٤ - ٢٥٦).

(٢) للوقوف على حال مهدي الرافضة المزعوم، ينظر موقع المهدي: http://www.almhdi.com.

والبابية باقية معه بعد غيبة الإمام المهدي، فلم تقر له الإمامية بذلك، فانفصل عنهم وكون له طائفة، وقد ظل زعيما لطائفته إلى أن هلك سنة ٢٦٠هـ، وبعضهم يذكر أنه في سنة ٢٧٠هـ[١].

كما ادعى النبوة والرسالة، وغلا في حق الأئمة؛ إذ نسبهم إلى مقام الألوهية، وعرف بالإباحية والدعوة إلى الفجور[٢].

ـ إلى كم قسم تنقسم فرق النصيرية؟

ينقسم النصيريون إلى فرق وطوائف منها:

الفرقة الأولى: وهم الجرّانة، وسُميت بهذا الاسم على اسم قريتهم، ولكن في عام ١٠١١هـ، صاروا يُعرفون باسم الكلازية، ويُقال لهم أيضاً القمرية، لأنهم يعتقدون أن علي بن أبي طالب ﷺ قد حل في القمر، ولهذا فهم يعبدون القمر، ويعتقد هؤلاء أن الإنسان إذا شرب الخمر الصافية، فإنه يقترب من القمر.

الفرقة الثانية: الغيبية. الذين رضوا بما قُدر لهم في الغيب فتركوا التوسل، أو هم الذين قالوا: إن الله تجلى في علي ثم غاب عن البشر واختفى، والعياذ بالله، والزمان الحالي هو زمان الغيبة ويقررون أن الغائب هو الله الذي هو علي، ولكن في القرن التاسع ظهر رجل منهم اسمه علي حيدر، فكثر أتباعه بعد ذلك فتسموا بالحيدرية نسبة إلى ذلك الرجل.

---

(١) انظر كتاب فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د.غالب عواجي ٥٣٧/٢.

(٢) انظر كتاب مدخل إلى المذهب العلوي النصيري/جعفر الكنج الدندشي ص ١٦، والحركات الباطنية/د.محمد الخطيب (ص ٣٢٣)، وانظر كتاب المقالات والفرق/سعد بن عبدالله القمي (ص ١٠٠/١٠١)، وفرق الشيعة/الحسن النوبختي (ص٧٨).

الفرقة الثالثة: هي فرقة الماخوسية، نسبة إلى زعيمهم علي الماخوس المنشق عن الكلازية، وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين:

قسم ظل على ولائه لتعاليم شيخهم علي الماخوس، والقسم الآخر تابع سلمان المرشد.

الفرقة الرابعة: هم النياصفة، نسبة إلى زعيمهم ناصر الحاصوري من بلدة نيصاف بلبنان.

الفرقة الخامسة: هم الظهوراتية، نسبة إلى زعيمهم الشيخ إبراهيم العبيدي.

الفرقة السادسة: البناوية، نسبة إلى سلمان المرشد وابنه مجيب من بعده[١].

ـ من الذي أطلق اسم العلوية على النصيرية؟

الفرنسيون هم أول من أطلق اسم العلوية على النصيرية لذر الرماد في العيون عن أصلهم ومعتقدهم، أولاستمالتهم إلى مزيد من موالاتهم ومناصرتهم،وذلك أثناء احتلالهم لسورية عام ١٩٢٠م. والعلاقة الطيبة التي ميزت الاحتلال الفرنسي والنصيرية لا تخفى على أحد[٢].

---

(١) انظر كتاب دراسات في الفرق لصابر طعيمة صفحة ٥٤، ٥٥، وكتاب فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام د.غالب عواجي ٢/٥٨٣، وكتاب طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها/سليمان الحلبي (٨٣ ـ ٨٤).

(٢) انظر: الحركات الباطنية/د.محمد الخطيب (ص ٣٢٧)، ورسائل في الأديان والفرق والمذاهب/محمد الحمد (ص ١٩٠).

ـ ما أبرز عقائد فرقة النصيرية؟

تتشكل مجمل العقائد النصيرية من أباطيل العقائد الشيعية، والمجوسية، والنصرانية، إضافة إلى ما أفرزته الفلسفة اليونانية، نوجزها فيما يلي:

ـ اعتقادهم ألوهية علي بن أبي طالب ﷺ

تعتقد الشيعة النصيرية أن علي بن أبي طالب ﷺ هو الإله، أو حلت فيه الألوهية ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ وقالوا بأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني، هو كظهور جبريل في صور بعض الأشخاص، وأنه يسكن في السحاب، وأن الرعد صوته والبرق ضحكه، وقد ألفوا ثالوثاً يتكون من ثلاثة أحرف (ع ـ م ـ س). أي: (علي ومحمد وسلمان الفارسي).

وهذه النظرية الثالوثية تفسر عندهم بـ **(المعنى والاسم والباب)**.

فالمعنى: هو الله، ويقصدون به عليا ﷺ، ويرمز إليه بحرف (ع).

والاسم: هو صورة المعنى الظاهر، أوالحجاب الذي يحجب خلفه المعنى، ويطلق عليه كذلك العقل الفعال ويقصدون به محمد ﷺ، ويعتقدون أن عليا خلقه من نور ذاته ويرمز إليه بحرف (م).

والباب: هو طريق الوصول للمعنى، ويقصدون به سلمان الفارسي ﷺ، وأن الحجاب (محمد ﷺ) خلقه من نور نوره، ويسمى أيضا بالسبب القديم ويرمز إليه بحرف (س).

فهم يعتقدون أن علي بن أبي طالب قد خلق محمداً، ومحمد

قد خلق سلمان الفارسي، وأن سلمان الفارسي خلق الأيتام الخمسة وهم:

اليتيم الأول: المقداد بن الأسود، ويعتقدون أنه رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود.

اليتيم الثاني: أبو ذر الغفاري: الموكل بدوران الكواكب والنجوم.

اليتيم الثالث: عبدالله بن رواحة، الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر.

اليتيم الرابع: عثمان بن مظعون، الموكل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان.

اليتيم الخامس: قنبر بن كادان، الموكل بنفخ الأرواح في الأجساد[1].

ـ قرآن النصيرية

لقد تعهد الله تعالى بحفظ كتابه الكريم من التلاشي والضياع، ومن الزيادة والنقصان فيسر تواتره، وسلمه من التبديل والتغيير والتحريف، قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحِجر: ٩]، وكذلك حفظته الأمة عن ظهر قلب من عهد النبي ـ ﷺ ـ

(١) انظر: مذاهب الإسلاميين/د. عبدالرحمن بدوي (٢/٤٤٢)، ومدخل إلى المذهب العلوي النصيري/جعفر الكنج الدندشي ص (٢٠ ـ ٢١)، والحركات الباطنية في العالم الإسلامي/د. محمد أحمد الخطيب ص (٣٤١ ـ ٣٤٧)، وطائفة النصيرية تاريخها وعقائدها/د.سليمان الحلبي (ص٤٧).

وإلى أن تقوم الساعة، فرد به كيد الكائدين وأيد به الإسلام والدين، ولم يزل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد حاول أعداء الإسلام في مختلف العصور أن يحرفوا هذا القرآن ويبدلوا فيه، لكنهم دائماً يصطدمون بالمسلمين الذين يتصدون لهم ويفضحون أمرهم، ومن المبطلين هؤلاء الذين سعوا لإبطال كتاب الله واستبداله بكتاب آخر هم الطائفة النصيرية المارقة، فقد اخترعوا سورا بديلة عن سور القرآن الكريم، وسموها قُدّاسات لأنها بمثابة الكتب المقدسة عندهم، وهذا فيه مشابهة للنصارى الذين عُهد عنهم هذه التسمية، وإليك أخي القارئ هذه السور التي أوردها صاحب الباكورة السليمانية[1]:

السورة الأولى واسمها (الأول)

قد أفلح، من أصبح، بولاية الأجلح، أستفتح بأني عبد استفتحت بأول إجابتي بحب قدس معنوية أمير النحل علي بن أبي طالب، المكنى بحيدرة أبي تراب، فيه استفتحت، وفيه استنجحت، وبذكره أفوز، وفيه أنجو وإليه ألجأ، وفيه تباركت وفيه استعنت وفيه بدأت وفيه ختمت، بصحة الدين واثبات اليقين.

قال السيد أبو شعيب محمد بن نصير ليحيى بن معين

(١) كتاب الباكورة السليمانية ألفه سليمان الأذني، وهو من عائلة نصيرية من أنطاكيا، وقد تلقى تعاليم الديانة النصيرية وهو في الثامنة عشرة من عمره، لكنه لم يستسغها، فاعتنق النصرانية بعد أن تأثر بأحد المبشرين، ثم هرب إلى لبنان حيث ألف كتابه هذا، وهو الذي كشف فيه عقائد النصيرية وأسرارهم الباطنية، فتمت تصفيته، حيث قتل انتقاما لما باح به من أسرار يحرم نشرها والتحدث عنها عندهم.

السامري: يا يحيى إذا نزلت بك نزلة بالحياة، ودهت بك داهية بالممات، فادع دعوة عالية خالصة مخلصة تقية نقية بيضاء علوية، طاهرة زكية مشعشعة نورانية تخلصك من هذه القمصان البشرية اللحمية الدموية، وتلحقك بالهياكل النورانية فقل: فيك تباركت يا دليلا بدلته، يا ظاهرا" بقدرته، يا باطنا" بحكمته، يا مجيبا" ذاته بذاته، يا مخاطبا"اسمه بصفاته، يا هو يا كل قديم يا أزلي لم تزل يا معلل العلل، يا مفني حركات الدول، يا غاية الغايات، يا منهي النهايات، يا عالما بأسرار الخفيات، يا حاضر يا موجود، يا ظاهر يا مقصود، يا باطنا" بغير عمود، يا من أنوارك منك تشرق وفيك تغرب ومنك بدت وإليك تعود، يا من جعل لكل نور ظهوراً" ولكل ظهور اسماً" ولكل اسم مكاناً" ولكل مكان مقاماً" ولكل مقام باباً.

يرشد الباب منه إليه ويدخل الباب منه إليه، وأنت يا أمير النحل يا علي بن أبي طالب الدليل عليه، والكل أنت، هو يا هو يا من لا يعلم من هو إلا هو، وأسألك بمسائل السين سلكون سلكا"سلك سالك سلك بما سألك به السائلون وبمرشد المرشدين، وبعلي زين الدين والعابدين، أن تؤلف ما بين قلوبنا وقلوب إخواننا المؤمنين، على البر والتقوى والتقويم والعلم والدين، نذكر حضرتك الطاهرة، وقدرتك الباهرة، ورحمتك الشاملة والفرض اللازم والحق الواجب هي أسرار وتذكار، وجلال وافتخار، وعز وانتصار، وطلعتك الزاهرة، وقبابك الفاخرة، وقبة العلي، وتاج الهدى، والدين القيم، والصراط المستقيم، ومن عرف باطنه وظاهره فاز ونجا والذي قد عرفنا به سيدنا سلسل سلمان يتلى وقد دلنا إليه وأرشدنا إليه شيخنا وسيدنا

وتاج رؤوسنا وقدوة ديننا، وقرة أعيننا، السيد عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس العلي روحه، لأن مقامه مقام الصفا ومحله الصدق والوفاء، بسم الله وبالله وسر السيد أبي عبدالله العارف معرفة الله سر تذكاره الصالح سره أسعده الله (انتهت).

السورة الثانية واسمها (تقديسة ابن الولي)

أحسن ما يرى النائم في منامه وهو يسمع الحسن ولم ير الشخص وهو ينادي ويقول: لبيك يا أمير النحل يا علي بن أبي طالب، يا رغبة كل راغب، يا قديم باللاهوت، يا معدن الملكوت، أنت إلهنا باطنا"، وإمامنا ظاهرا"، يا من ظهرت فيما أبطنت، وأبطنت فيما ظهرت، وظهرت بالاستتار، واستترت بالظهور، وظهرت بالذاتية، وتعاليت بالعلوية، واحتجبت بالمحمدية، ودعوت من نفسك إلى نفسك، أنت يا أمير النحل يا علي أشرق نورك، وأبزغ سفورك، وسطع ضياؤك، وتعظمت آلاؤك، وجل ثناؤك، بأن تأمنني من شر مسوخياتك لنا ولجميع إخواننا المؤمنين من شر الفسخ والنسخ والمسخ والوسخ والرسخ والقش والقشاش إنك على ذلك قدير. سر الولي ابن الولي أبي الحسين محمد بن علي الجلي علينا من ذكره السلام سره الله (انتهت).

السورة الثالثة واسمها (تقديسة أبي سعيد)

أسألك يا مالك الملك يا أمير النحل يا علي يا وهاب، يا أزلي يا تواب، يا داحي الباب، أسألك بالخمسة المصطفية، والستة التجلية،وبالسبعة الكواكب الدرية، وبالثمانية حمالة العرش القوية، وبالتسعة المحمدية، وبالعشرة الدجاجات الذكية، وبالأحد

عشر مطالع البابية، وبالاثني عشر سطر الإمامية، بحقهم عندك يا غاية الكلية، يا أمير النحل يا صاحب الدولة العالية، يا من أنت الأحد واسمك الواحد وبابك الوحدانية، يا من ظهرت في السبع القباب الذاتية، بأن تجعل قلوبنا وجوارحنا ثابتة على معرفتك الزكية، وخلصنا من هذه الهياكل الناسوتية، ولبسنا القمصان النورانية، بين الكواكب السماوية، نذكر حضرة شيخنا وسيدنا الأجل الأكبر الشاب التقي أبي سعيد الميمون بن قاسم الطبراني العارف معرفة الله المكشف عما حرم الذي أخذ حقه بيده من قفا أبي دهيبة، وعلى أبي دهيبة لعنة الله وعلى أبي سعيد السلام ورحمة الله سر أبي سعيد الشاب التقي الحر الميمون بن قاسم الطبراني سره أسعده الله.

السورة الرابعة واسمها (النسبة)

أحسن توفيقي بالله وطريقي لله، وأحسن سمعي وأسماعي من شيخي وسيدي ومرشدي المنعم الله علي كما أنعم عليه بمعرفة ع.م.س وهي بشهادة أن لا اله إلا علي بن أبي طالب الأصلع الأنزع المعبود، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود، ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي المقصود، وهذا ما سمعته من شيخي وسيدي، وغايتي ومعتمدي، ومهديني إلى طريق النجاة، وموردني إلى ينبوع الحياة، ومعتق رقبتي من رق العبودية، بمعرفة كنه الذات العلية، السيد الفاضل والطود العظيم عمي وشيخي وسيدي وتاج رأسي ووالدي الحقيقي أحمد، وقد ألقى إلي هذا السر العظيم في سنة كذا وكذا من شهر كذا ويوم كذا منه، وسمع أحمد من إبراهيم وسمع إبراهيم من قاسم وسمع قاسم من علي وسمع علي من أحمد وسمع أحمد من خضر وسمع خضر من سلمان وسمع

سلمان من صبح وسمع صبح من يوسف وسمع يوسف من جبرائيل وسمع جبرائيل من معلى وسمع معلى من ياسين وسمع ياسين من عيسى وسمع عيسى من محمد وسمع محمد من هدا محمد وسمع هدا محمد من رضى أحمد وسمع رضى أحمد من صفندي وسمع صفندي من بلاذري أسد وسمع بلاذري أسد من حسان الرشيقي وسمع حسان الرشيقي من محمد وسمع محمد من مرهف مصر وسمع مرهف مصر من عقد جبرائيل وسمع عقد جبرائيل من عبدالله الجوغلي وسمع عبدالله الجوغلي من إسماعيل اللفاف وسمع إسماعيل اللفاف من جعفر الوراق وسمع جعفر الوراق من أحمد الطراز وسمع أحمد الطراز من أبي الحسين محمد بن علي الجلي وسمع أبوالحسين محمد بن علي الجلي من السيد أبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي وسمع السيد أبوعبدالله من شيخه وسيده أبي محمد عبدالله بن محمد الجنان الجنبلان العابد الزاهد الذي هو من بلد فارس وسمع عبدالله الجنان الجنبلان من محمد بن جندب وسمع محمد بن جندب من السيد أبي شعيب محمد بن نصير العبدي البكري النميري الذي هو باب الحسن الآخر العسكري منه السلام واليه التسليم ومن محمد بن نصير أقام النسب والدين، وتعالى مولانا الحسن العسكري عما يقول الضالون ونطق الظالمون علوا كبيرا" سر الدين وسر إخوتنا الجليين أين ما كان منهم مكين بسرهم أسعدهم الله أجمعين وأشهد بأن الحسن الآخر العسكري هو الأول وهو الآخر وهو الباطن والظاهر وهو على كل شيء قدير.

السورة الخامسة واسمها (الفتح)

" إذا جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله

أفواجاً، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا". أشهد بأن مولاي أمير النحل علي اخترع السيد محمد من نور ذاته، وسماه ونفسه وعرشه وكرسيه وصفاته، متصل به غير منفصل عنه ولا متصل به بحقيقة الاتصال، ولا منفصل عنه في مباعدة الانفصال، متصل به النور، منفصل عنه بمشاهدة الظهور. فهو منه كحس النفس من النفس، أو كشعاع الشمس من القرص، أو كدوي الماء من الماء، أو كالفتق من الرتق، أو كلمح البرق من البرق، أو كالنظرة من الناظر، أو كالحركة من السكوت، فإن شاء علي بن أبي طالب بالظهور أظهره، وإن شاء بالمغيب غيبه تحت تلألؤ نوره، وأشهد بأن السيد محمد خلق السيد سلمان من نوره وجعله بابه وحامل كتابه، فهو سلسل وسلسبيل، وهو جابر وجبرائيل، وهو الهدى واليقين وهو بالحقيقة رب العالمين، وأشهد بأن السيد سلمان خلق الخمسة الأيتام، الكرام، فأولهم اليتيم الأكبر، والكوكب الأزهر، والمسك الأدفر، والياقوت الأحمر، والزمرد الأخضر، المقداد بن أسود الكندي وأبو ذر الغفاري وعبدالله بن رواحة الأنصاري وعثمان بن مظعون النجاشي وقنبر بن كادان الدوسي هم عبيد مولانا أمير المؤمنين لذكره الجلال والتعظيم، وهم خلقوا هذا العالم من مشرق الشمس إلى مغربها وقبلتها وشمالها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ما حاطت الخضران وحوت الغبرا، من جابلقا، إلى جابرصا، إلى مراصد الأحقاف، إلى جبل قاف، إلى ما حاطت به قبة الفلك الأدوار إلى مدينة السيد محمد السامرة، والتي اجتمع فيها المؤمنون واتفقوا على رأي السيد أبي عبدالله ولا يشكون ولا يشركون ولا في سر علي بن أبي طالب يبيحون، ولا يخرقون له حجابا"، ولا يدخلون إليه إلا

من باب. اجعل المؤمنين مؤمنين ومطمئنين ومؤيدين مجبورين على أعدائهم وأعدائنا منصورين، واجعلنا بجملتهم مؤمنين ومطمئنين، مستورين مجبورين على أعدائنا وأعدائهم منصورين، بسر الفتح ومن فتح الفتح ومن كان الفتح على يده اليمين بسر سيدنا محمد وفاطر والحسن والحسين ومحسن سر الخفي وأشخاص الصلاة وعدة العارفين علينا من ذكرهم السلام صلاة الله عليهم أجمعين.

السورة السادسة واسمها (السجود)

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لله السجود، للرب العلي الأنزع المعبود، يا سيدي يا محمد يا فاطر، يا قاهر، يا نور المعنى العظيم، وحجابه الكريم، بك استعنت، أعني بهذا الدار وبك استجرت، أجرني عذاب النار، يا عزيز يا جبار، يا قادر، يا قاهر، يا خالق الليل والنهار، الله نور السموات والأرض وهو العلي الكبير، إليه نقصد ونشير، عز وجل للباب قصدت، وللاسم سجدت، وللمعنى عبدت وسجدت، وسجد وجهي القاني البالي لوجه علي الحي الدائم الباقي، يا علي يا كبير، يا علي يا كبير، يا علي يا كبير، يا أكبر من كل كبير،يا مخترع شمس الضحى وخالق البدر المنير، يا علي لك العزة،يا علي لك الوحدة،يا علي لك الملك، يا علي لك الكبرياء، يا علي لك الإشارة، يا علي لك الطاعة، يا علي لك الشفاعة، يا علي لك الفطرة،يا علي لك القدرة، يا علي أنت صورة البقرة، أمانك يا علي أمانك من سخطك وعذابك من بعد رضوانك، آمنت بعجزك ومعجزك وجللت يا أمير عن العجز أن يقع بك، آمنت وصدقت بباطنك وظاهرك، وظاهرك أمامي ووصيه، وباطنك معنوي لاهوت، يا هو يا هو يا معز من أعزك وذكرك وأفردك، يا هو يا هو يا مذل من أذلك

وأنكرك وجحدك، يا حاضر يا موجود يا غيبا" لا يدرك يا أمير النحل يا علي يا عظيم.

السورة السابعة واسمها (السلام)

سجدت وسلمت ووجهت وجهي لفاطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، بدء السلام من المعنى القديم، على الاسم العظيم، وسلم الاسم العظيم، على الباب الكريم، وسلم الباب الكريم، على الخمسة الأيتام أركان الدنيا والدين، السلام على الأبواب، السلام على الأيتام، السلام على النقبا، السلام على النجباء،السلام على المختصين، السلام على المخلصين، السلام على الممتحنين، السلام على المقربين، السلام على الكروبيين، السلام على الروحانيين،السلام على المقدسين، السلام على المستمعين، السلام على اللاحقين، فهم أهل المراتب يتقدس عالم الصفاء أجمعين، السلام على من اتبع الهدى، واهتدى وخشي من عواقب الردى، وأطاع الملك العلي الأعلى، وأقر بربوبية محمد المصطفى، السلام على المائة ألف نبي، وأربعة وعشرين ألف نبي، أولهم باب وآخرهم لاحق، السلام عليكم يا عباد الله الصالحين جمع الله شملنا وشملكم في جنة النعيم بين الكواكب السمائيين.

السورة الثامنة واسمها (الإشارة)

سبحان الله خضعت له الرقاب، وذلت له الأمور الشداد والصعاب، فقد ارتفع القصد والإشارة من السيد محمد المصطفى في يوم عيد الغدير خم للذي شرفه وفضله عند الله مقام عظيم، أنا عبد المشيرين إليك يا أمير النحل يا علي يا عظيم بالتوحيد

والتفريد والتنزيه والتجريد لك، يا علي يا عظيم يا أزلي يا قديم يا بارئ يا حكيم أسألك بحق الدعوة التي دعاك بها السيد محمد وهو خارج من باب مكة، وراكب المطية البيضاء، وهو ينادي ويقول:

الجهاد الجهاد، الحراب الحراب في سبيل الله. وهذه إشارتي إليك يا نور النور، يا فالق الصخور، وزاجر البحور، ومدبر الأمور، بأن تسكن المؤمنين في جنتك العلياء التي رضوان خازنها، ويفوز عبد رجاها، فإذا بالنداء من قبل من العلا من جانب الطور الأيمن من الشجرة المباركة ينادي ويقول: يا حبيبي يا محمد أي عبد دعاني بهذه الدعوة بصفوقلبه وخالص يقينه نهار الخميس النصف من نيسان، أوعشية الجمعة، أوليلة النصف من شعبان، أو في خمس الليل من شهر رمضان،أو يوم القداس، أو ليلة الميلاد، أو يوم عيد الغدير إلا وجعلته من أمتي، وسكنته جنتي، وأسقيه بكأس رحمتي وأجعله مع المؤمنين. الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون، رفعت إشارتي بسر العين العلوية، بسر الميم المحمدية، بسر السين السلسلية، بسر ع م س أول دعائنا نشير لمعنانا ونقول: بسم الله الرحمن الرحيم، وآخر دعائنا نشكر من هدانا ونقول الحق: الحمد لله رب العالمين.

السورة التاسعة واسمها (العين العلوية)

بسر العين العلوية الذاتية الظاهرة الأنزعية، بسر الميم المحمدية، الهاشمية الملكوتية الحجابية القرصية النورانية، بسر السين السلسلية الجبرائيلية السلمانية البابية البكرية النميرية النصيرية، بسر ع م س.

السورة العاشرة واسمها (العقد)

أشهد أن الله حق، وقوله حق، وأن الحق المبين، علي بن أبي طالب الأنزع البطين، والنار مثوى للكافرين، والجنة روضة للمؤمنين، والماء من تحت العرش يطوف وفوق العرش رب العالمين، وحمالة العرش الثمانية الكرام، الذين هم إليه مقربون، عدتي في شدتي وعدة كافة المؤمنين، سر عقد ع م س.

السورة الحادية عشرة واسمها (الشهادة) والعامة تسميها (الجبل)

شهد الله أنه لا اله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا اله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، شهادة ع م س، أشهد علي أيها الحجاب العظيم، أشهد علي أيها الباب الكريم، أشهد علي يا سيدي المقداد اليمين، أشهد علي يا سيدي أبوالذر الشمال، أشهد علي يا عثمان، أشهد علي يا قنبر بن كادان، أشهد علي يا نقيب، أشهد علي يا نجيب، أشهد علي يا مختص، أشهد علي يا مخلص، أشهد علي يا ممتحن، ويا مقرب، ويا كروبي، ويا روحاني، ويا مقدس، ويا سائح، ويا مستمع، ويا لاحق، اشهدوا علي يا أهل المراتب، ويا عالم الصفاء أجمعين، أني أشهد بان ليس إلهاً إلا علي بن أبي طالب الأصلع المعبود، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود، ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي المقصود، وأكبر الملائكة الخمسة الأيتام، ولا رأي إلا رأي شيخنا وسيدنا الحسين بن حمدان الخصيبي الذي شرع الأديان، في سائر البلدان، أشهد بأن الصور المرئية، التي ظهرت في البشرية، هي الغاية الكلية، وهي الظاهرة بالنورانية، وليس إله سواها وهي علي بن أبي طالب وانه لم يحط ولم يحصر، ولم يدرك ولم يبصر، أشهد

بأني نصيري الدين جندبي الرأي، جنبلاني الطريقة، خصيبي المذهب، جلي المقال، ميموني الفقه، وأقر بالرجعة البيضا، والكرة الزهرا، وفي كشف الغطا، وجلاء العما، واظهار ما كتم، وإعلان ما خفي، وظهور علي بن أبي طالب من عين الشمس، قابض على كل نفس، الأسد من تحته، وذو الفقار بيده، والملائكة خلفه، والسيد سلمان بين يديه، والماء ينبع من بين قدميه، والسيد محمد ينادي ويقول: هذا مولاكم علي بن أبي طالب فاعرفوه وسبحوه وعظموه وكبروه، هذا خالقكم ورازقكم فلا تنكروه، أشهدوا علي يا أسيادي، أن هذا ديني واعتقادي، وعليه اعتمادي، وبه أحيا وعليه أموت، وعلي بن أبي طالب حي لا يموت، بيده القدرة والجبروت، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا، علينا من ذكرهم السلام.

السورة الثانية عشر واسمها (الإمامة)

أشهدن علي أيها النجوم الزاهرة، والكواكب النائرة، والأفلاك الدائرة، بان هذه الصورة المرئية المعاينة الظاهرة، هي علي بن أبي طالب القديم الأحد الفرد الصمد، الذي لا يتجزأ ولا يتبعض ولا ينقسم ولا يدخل في عدد،فهو إلهي وإلهكم، إمامي وإمامكم، وإمامكم وإمامي إمام الأئمة، وسراج الظلمة، حيدرة أبو تراب الظاهر بالأصلع، الباطن بالأنزع، الظاهر من عين الشمس، القابض على كل نفس، الذي له ولعظم جلال هيبته، ولكبرياء سني برق لاهوته، أخضعت له الرقاب،وذلت له الأمور الصعاب، سر إله في السماء وهو إمام في الأرض، سر إمام كل إمام، سر علي بن أبي طالب قديم الزمان، سر حجابه السيد محمد وبابه السيد سلمان، باب الهدى والإيمان، علينا من ذكرهم الرضى والسلام.

السورة الثالثة عشرة واسمها (المسافرة)

سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم، وسر السيد أبي عبدالله، سر الشيخ وأولاده المختصين، الشاربين من بحر ع.م.س. فهم واحد وخمسون، منهم سبعة عشر عراقي، وسبعة عشر شامي، وسبعة عشر مخفي، وهم واقفون على باب مدينة حران يأخذون بالحق، ويعطون بالحق، ومن يتدين بديانتهم ويعبد عبادتهم وفقه الله إلى معرفته، ومن لا يتدين بديانتهم ولا يعبد عبادتهم فعليه لعنة الله، بسر الشيخ وأولاده المختصين، بسرهم أسعدهم الله أجمعين.

السورة الرابعة عشرة واسمها (البيت المعمور)

والطور، وكتاب مسطور، في رق منشور، والبيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور، بسر طالب وعقيل وجعفر الطيار، هم أخوة علي بن أبي طالب، نور من نور، وجوهر من جوهر، وعلي بن أبي طالب منزه عن الأخوة والأخوات، والآباء، والأمهات، أحدا أبدا موجود، باطن بغير عمود، سر فالبيت وسقف البيت وأرض البيت وأربع أركان البيت، أما البيت فهو السيد محمد، وسقف البيت أبو طالب، وأرض البيت هم محمد وفاطر والحسن والحسين سر الزاوية الغامضة الخفية التي هي في نصف البيت هي محسن سر الخفي، سر صاحب البيت العلوي الشريف الهاشمي، الذي هشم القرون وكسر الأصنام، علينا من ذكره الرضا والسلام.

السورة الخامسة عشرة واسمها (الحجابية)

سر الحجاب العظيم، سر الباب الكريم، سر سيدي المقداد

اليمين، سر سيدي أبي الذر الشمال، سر الملكين الكريمين الطاهرين، هما الحسن والحسين، سر الوليين هما نوفل بن حارثة وأبو برزة، سر الصفى وعالم الصفى، سر كل كوكب في السماء، سر قدس العلى وسكانه، علينا من ذكرهم الرضى والسلام.

السورة السادسة عشرة واسمها (النقيبة)

فنقبوا في البلاد هل من محيص، نذكر أسماء السادة النقباء الذين اختارهم السيد محمد من السبعين رجلاً في ليلة العقبة في وادي منى، أولهم أبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي، والبراء بن معرور الأنصاري، والمنذر بن لوذان بن كناس الساعدي، ورافع بن مالك العجلاني، والأسد بن الحصين الأشهلي، وعباس بن عبادة الأنصاري، وعبادة بن صامت النوفلي، وعبدالله بن عمر بن حزام الأنصاري، وسالم بن عمير الخزرجي، وأبي بن كعب، ورافع بن ورقة، وبلال بن رباح السنوى سر نقيب النقباء، ونجيب النجبا، سيدنا محمد بن سنان الزاهري، علينا من ذكرهم الرضى والسلام[1].

ـ اعتقادهم تناسخ الأرواح

من أبرز عقائد النصيرية القول بتناسخ الأرواح، فهم يعتقدون أن الأرواح عندما تفارق الجسم بالموت تتقمص ثوباً آخر، وهذا الثوب يكون على حسب إيمان هذا الشخص بديانتهم أو كفره بها.

وعليه فإن الثواب والعقاب عندهم ليسا في الآخرة، وإنما في هذه الدنيا.

(١) الباكورة السليمانية (٧ ـ ٣٣).

وجاء في الباكورة السليمانية[١]:

"إن النصيرية كافةً تعتقد بأن شرفاء المسلمين الراسخين في العلم إذا ماتوا تحل أرواحهم في هياكل الحمير، وعلماء النصارى في أجسام الخنازير، وعلماء اليهود في هياكل القرود، وأما الأشرار من طائفتهم فتَحُلُّ أرواحهم في المواشي التي تؤكل، ولكن الخاصة المشككون في الديانة فبعد موتهم يصيرون قروداً، والممتزجون إما ذو الخير والشر يتقمصون إلى هياكل بشرية عند الطوائف الخارجة عنهم "[٢].

يقول الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد في كتابه (رسائل في الأديان والفرق والمذاهب) معلقا على هذا الاعتقاد:

"ولا شك أن هذا الاعتقاد الباطل ـ وهو القول بالتناسخ بكل صوره ـ يهدم ركناً من أركان الإيمان، وهو الإيمان باليوم الآخر بما فيه من حساب، وعقاب، وجنة، ونار، وغير ذلك من أمور الآخرة.

وعدم الإيمان باليوم الآخر كفر مخرج عن الإسلام، وقد تظاهرت الآيات على ذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾[٣].

---

(١) قال الدكتور محمد الحمد: (ما ينقل من الباكورة السليمانية فيه أخطاء نحوية ولغوية وأسلوبية، وذلك حسب ما هو موجود في الكتاب، نشر دار الصحوة للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠م). [رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، ص ٢٠٠].

(٢) الباكورة السليمانية/سليمان الأذني (ص ٩٦).

(٣) سورة النساء الآية(١٣٦). [رسائل في الأديان والفرق والمذاهب (٢٤٦ ـ ٢٤٧)].

ـ اعتقادهم في يوم القيامة

النصيريون لا يؤمنون بالقيامة والبعث والنشور نتيجة لاعتقادهم بتناسخ الأرواح التي مرت معنا، فالقيامة عند الشيعة النصيرية هي قيامة الإمام المحتجب صاحب الزمان ليحكم بين أتباعه ويحقق لهم السيادة وحدهم ضد خصومهم(١).

ويقولون: إن ظهور علي بن أبي طالب سيكون من الشمس قابضا على كل نفس، الأسد من تحته، وذو الفقار بيديه، والملائكة من خلفه، والسيد سلمان الفارسي بين يديه، والماء ينبع من قدميه، والسيد محمد ـ يعني رسول الله ﷺ ـ ينادي هذا مولاكم علي بن أبي طالب فاعرفوه وسبحوه وعظموه وكبروه، هذا رازقكم وخالقكم فلا تنكروه(٢).

ـ اعتقادهم في الصحابة رضوان الله عليهم

لا تختلف النصيرية عن الشيعة الإمامية الاثني عشرية في نظرتهم إلى الصحابة رضي الله عنهم، حيث يكنون لهم الحقد والبغض والعداء، ويلعنونهم ويكفرونهم لأنهم ظلموا علياً رضي الله عنه بحسب زعمهم، وخاصة الخلفاء الثلاثة: أبا بكر وعمر وعثمان.

بل إن أعظم الجهاد عند النصيرية هو صب الشتائم على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة(٣).

---

(١) انظر الحركات الباطنية (ص٣٧٥).

(٢) مجمل عقائد الشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، لممدوح الحربي، ص ٢٤١.

(٣) انظر الحركات الباطنية في العالم الإسلامي/د. محمد أحمد الخطيب ص (٣٦٤ ـ ٣٦٥).

وجاء في الباكورة السليمانية أنه روى عن محمد بن نصير قوله: " من أراد النجاة من حر النيران فليقل: اللهم العن فئة أسست الظلم والطغيان الذين هم التسعة رهط المفسدين الذين أفسدوا وما أصلحوا بالدين، الذين هم إلى جهنم سايرين، وإليها صالين، أولهم أبو بكر اللعين، وعمر بن الخطاب الضد الأثيم، وعثمان بن عفان الشيطان الرجيم، وطلحة، وسعد، وسعيد، وخالد ابن الوليد صاحب العمود الحديد، ومعاوية وابنه يزيد، والحجاج بن يوسف الثقفي النكيد، وعبدالملك بن مروان البليد، وهارون الرشيد، خلد عليهم اللعنة تخليد ليوم الوعيد يوم يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد، ثم إنك يا علي بن أبي طالب تفعل ما تشاء وتحكم بما تريد" [(١)].

رضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ، ونبرأ إلى الله مما يعتقده النصيرية وأتباعهم[(٢)].

ـ تعظيمهم لابن ملجم

إن من أعظم المفارقات والغرائب في عقائد النصيرية، أنهم يحبون عبدالرحمن بن ملجم ويعظمونه مع أنه هو الذي قتل علي ابن أبي طالب رضي الله، بل ويعترضون على كل من لعنه أو خطأه؛ لأنه خلص اللاهوت من الناسوت بقتله، وبذلك تخلص اللاهوت من ظلمة الجسد وكدره[(٣)].

---

(١) الباكورة السليمانية/سليمان الأذني (ص ٥٤).

(٢) للوقوف على آراء الفرق في الصحابة ينظر كتاب (أصحاب رسول الله ومذاهب الناس فيهم)، وهي رسالة ماجستير للشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن العجلان، دار طيبة للنشر والتوزيع.

(٣) انظر الحركات لباطنية في العالم الإسلامي/د. محمد أحمد الخطيب ص ٣٦٥.

ـ اعتقادهم بالتقية

تعتبر التقية من أهم عقائد النصيرية، فدينهم قائم على التخفي والتستر والنفاق حيث يتظاهرون أمام غيرهم من الطوائف بغير ما يبطنونه، كإخوانهم الشيعة الإمامية.

وقد فصل في هذا الباب صاحب الباكورة السليمانية بقوله: " وإنهم يتظاهرون في جميع الطوائف وإذ لقوا المسلمين يحلفون لهم ويقولون: نحن مثلكم نصوم ونصلي؛ فالصوم يوجهونه على الرضاعة، وإذا دخلوا المسجد مع المسلمين فلا يتلون من الصلاة شيئاً بل يخفضون ويرفعون مثلهم، ويشتمون أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم، ويسمون التظاهر في الطوائف بمَثَلٍ وهو قولهم: إننا نحن الجسد وباقي الطوائف هم لباسٌ؛ فأي نوع يلبس الإنسان لا يضرُّه، ومن لا يتظاهر هكذا فهو مجنون؛ لأنه ليس عاقل يمشي عرياناً في السوق لكني أضع علامة يُعرف بها المرائي، وهي متى قال: إني بريءٌ من أن أعبد عليّ بن أبي طالب فحينئذٍ يعرف أنه جحد معتقده؛ فلا يمكنه أن يقول هذه الكلمة إلا إن ترك ديانته، أو متى ما باح بصلاته فقد خرج من مذهبه، لأنه هكذا يقول سيدهم الخصيبي: من باح بشهادتنا فحرمت عليه جنَّتنا، وإن قال لكم أحدٌ: بيحوا وتبرَّأوا فعجَّلوا بمد أعناقكم[1].

ويقول صاحب الباكورة السليمانية أيضاً: " وصرت أجادلهم، وقلت لهم: إن هذه الديانة مضادة للقرآن؛ لأن القرآن يقول:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البَقَرَة: ١٥٩].

(١) الباكورة السليمانية/سليمان الأذني، ص ٩٧.

فإن تكن ديانتكم هذه هدى فلماذا تكتمونها وتتجاسرون على احتمال هذه اللعنة، ثم اعلموا ـ أيضاً ـ أن كل إلهٍ يأمر بكتمان عبادته عن الناس لا يكون ذلك إلا لإحدى غايتين: إما أنه يخاف من إله غيره، ويخشى قصاصه، أو أنه يكون غشاشاً، وهذا لا يليق بخالق الناس أن يخاف خليقته، أو أن يغشهم حاشا الإله العادل أن يشرع هذه الشريعة الفاسدة.

ومن هذه لا يقتضي أن يعذب الذين لا يؤمنون به، وإن عذبهم يكون إلهاً ظالماً، ما أغلظ هذا الكفر العظيم الذي تكاد السموات والأرض تتزعزع منه ! "[١].

ـ اعتقادهم في المرأة

ينظر النصيريون إلى المرأة على أنها حيوان، ويحتقرونها أشد الاحتقار، وليس لها الحق في ممارسة الشعائر الدينية.

يقول الدكتور الخطيب: " فهي في نظرهم نوع من أنواع المسخ الذي يصيب غير المؤمن؛ فهي كالحيوان؛ لأنها مجردة عن وجود النفس الناطقة؛ لذلك فهم يعتقدون أن نفوس النساء تموت بموت أجسادهن؛ لعدم وجود أرواح خاصة بهن"[٢].

ـ اعتقادهم في الخمر

الخمر التي هي أم الخبائث لها حكاية أخرى مع النصيرية،

(١) الباكورة السليمانية/سليمان الأذني (ص ١٠٩- ١١٠).
(٢) الحركات الباطنية/د. محمد الخطيب (ص ٣٧٠)، وكتاب: تعليم الدين العلوي/أنور ياسين (ص١٦ ـ ١٨).

فهي شعيرة مقدسة عندهم،ولها مكانة خاصة في قداساتهم وأعيادهم "لأنها تُقدم بسر النقباء والنجباء خلال دخول الجاهل في أسرار عقيدتهم؛ لذلك يطلقون عليها اسم عبد النور باعتبار أن الخمر خلق من شجرة النور وهي العنب" ويدعون ـ كذبا وزورا ـ "أن الله حللها لهم بصفتهم أولياء الله الذين آمنوا به وعرفوه بشخص: علي، وحرمها على الجاحدين لله المنكرين له ـ أي الذين لم يؤمنوا بعلي ـ فهي نوع من الأغلال والآصار وضعت عليهم؛ لعدم إيمانهم بعلي[١].

ـ استباحة الفروج

يعتقد النصيرية أن الزنا حلال بين النصيري والنصيرية ولا يكمل إيمان المرأة إلا بإباحة فرجها لأخيها المؤمن ـ أي النصيري ولا يباح ذلك للأجنبي ـ أي غير النصيري ـ،وتعتبر المرأة جزءاً من الضيافة المقدمة عند الدخول في أسرار العقيدة.

إضافة إلى الإباحية المطلقة التي تظهر خلال أعيادهم حين يختلط النساء والرجال[٢].

ويسمون تقديم النساء للضيف بالفرض اللازم، والحق الواجب.

وهنا يذكر صاحب الباكورة السليمانية أنه كان في حوار مع أحد مرشدي النصيرية، فقال له المرشد: " والفرض اللازم، والحق الواجب يجوز لك تقديمُه.ـ يقول سليمان الأدني ـ ثم بعد

(١) الحركات الباطنية/د. محمد الخطيب (ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠).
(٢) انظر: الحركات الباطنية/محمد الخطيب (ص ٣٧٠ ـ ٣٧١).

أيام قليلة سافرتُ إلى مدينة أنطاكية إلى قرية اسمها وادي الجرب، فصادفت شيخاً من الخاصة، وأضافني عنده، ولما أقبل الليل فرشوا لي فراشاً في موضع غرفةٍ خالية فلما كانت نحوالساعة الثانية وإذا بطارق يطرق الباب، ففتحته وإذا بامرأة دخلت إليَّ، وغلقت الباب، واضطجعت بجانبي وأنا متحيِّر منها ما أعلم ماذا كان غرضها، ثم بعد قليل جعلت تحادثني وقالت: أما تقبل الفرض اللازم، والحق الواجب؟

حينئذٍ جالت في عقلي كلمة الإمام المرشد، وعرفت أن الفرض اللازم والحق الواجب هو تقديم نسائهم لبعضهم.

وفي اليوم التالي كنت أفتكر في نفسي وأقول: إني خاطب بنت إمامهم، وكلما أتاني شيخ منهم فأنا ملتزم أن أقدمها لهُ حسب الفرض اللازم والحق الواجب؛ فهذا أمر عسير جداً، ولا أستطيع قبوله أبدا"[١].

ـ الظاهر والباطن عند النصيرية

يعتقد النصيرية أن نصوص الشرع لها ظاهر وباطن، وأنهم هم وحدهم من يعلم بباطن الأسرار والأمور. وأن معرفة المراتب ظاهراً وباطناً هو ذروة العبادة، وتُسقط عنهم الفروض والعبادات؛ لأنها في نظرهم أغلال للجاهلين والمقصِّرين[٢].

فهم يؤولون كل العبادات تأويلاً باطنيا كفريا لا يمكن للعقل السليم أن يتقبله، وكذا اللغة والعرف.

---

(١) الباكورة السليمانية/سليمان الأدني (ص ١٠٨).

(٢) انظر الحركات الباطنية/محمد الخطيب (ص ٣٤٩).

ـ ما هي الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد عند النصيرية؟

وتطبيقاً لمنهجم الباطني في تفسير النصوص، فقد عرفوا أركان الإسلام بما يلي:

فالشهادة عندهم: هي أن تشير إلى صيغة (ع ـ م ـ س) التي ترمز إلى (علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومحمد ﷺ، وسلمان الفارسي رضي الله عنه)[١].

والصلاة عندهم: معرفة أسرار دينهم، وهذا لا يكون إلا بالولاء لخمسة أشخاص هم: علي، ومحمد، والحسن، والحسين، وفاطمة التي يدعونها بـ فاطر[٢].

فالظهر لمحمد، والعصر لفاطر أو فاطم أي فاطمة رضي الله عنها، والمغرب للحسن، والعشاء للحسين، والصبح لمحسن الخفي[٣].

كما أنهم لا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة كالوضوء ورفع الجنابة قبل أداء الصلاة، وليس لهم مساجد عامة بل في بيوتهم، وصلاتهم تكون دائماً مصحوبة بتلاوة الخرافات[٤].

والزكاة عندهم: رمز لسلمان الفارسي؛ فذكر سلمان الفارسي يغني عن دفع الزكاة؛ وإنما يدفعون ضريبة إلى مشايخهم زاعمين بأن مقدارها خمس ما يملكون، وهم بذلك يشتركون في هذا الخمس مع جميع فرق الشيعة الأخرى[٥].

---

(١) انظر كتاب النصيرية/د. سهير الفيل (ص ٨٧).
(٢) انظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب (ص ٢١٠)
(٣) الباكورة السليمانية (ص١١).
(٤) انظر: طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها/سليمان الحلبي (ص ٥٨).
(٥) انظر: طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها/سليمان الحلبي (ص ٦٥ ـ ٦٧).

والصيام عندهم: هو كتمان أسرارهم، أو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلاً هم أيام رمضان، وثلاثين امرأة هن ليالي رمضان؛ فهذا يغنيهم عن الصيام[١].

كما أنهم يمتنعون عن معاشرة النساء طيلة شهر رمضان المبارك[٢].

ومناسك الحج عندهم: هي رموز لأشخاص معينين، أما الحج إلى مكة المكرمة فهو كفر وعبادة أصنام[٣].

وأما الجهاد عندهم: فهو شتم أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة، وكل الطوائف التي تعتقد بأن علي بن أبي طالب أو الأنبياء أكلوا، أو شربوا، أو تزوجوا، أو ولدوا من نسائهم؛ وذلك أنهم يعتقدون بأنهم نزلوا من السماء بدون أجسام، وأن الأجسام التي كانوا فيها إنما هي أشياء، وليست أجساماً حقيقة. وهناك نوع ثان من الجهاد عندهم وهو إخفاء مذهبهم عن غيرهم، فلا يظهرونه حتى لو تعرضوا لأعظم المخاطر، ولو كان التهديد بالموت[٤].

ـ نماذج من عقائدهم من خلال مخطوطة في باريس

وقد جُمعت جميع تعاليم الشيعة النصيرية وعقائدها في كتيب صغير بعنوان (**كتاب تعليم الديانة النصيرية**) وهو مخطوط في

---

(١) رسائل في الأديان والفرق والمذاهب (ص ٢١٠).
(٢) انظر: طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها/سليمان الحلبي (ص ٦٧).
(٣) رسائل في الأديان والفرق والمذاهب/محمد الحمد (ص ٢١٠ ـ ٢١١).
(٤) الباكورة السليمانية ص(٣٤ - ٣٥).

المكتبة الأهلية في باريس تحت رقم (٦١٨٢)، وهو على طريقة السؤال والجواب ويتألف من ١٠١ سؤال نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

سؤال: من الذي خلقنا؟

جواب: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

سؤال: من أين نعلم أن علياً إله؟

جواب: مما قاله هو عن نفسه في خطبة البيان وهو واقف على المنبر إذ قال: (أنا سر الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا الأول والآخر، أنا الباطن والظاهر ..) [إلى آخر هذا الكذب].

سؤال: ما اسم مولانا أمير المؤمنين في مختلف اللغات؟

جواب: سماه العرب باسم علي، وهو سمى نفسه أرسطوطاليس، وفي الإنجيل اسمه إيليا ـ أي إلياس ـ ومعناه علي، والهنود يسمونه ابن كنكرا.

سؤال: لماذا نسمي مولانا باسم أمير النحل؟

جواب: لأن المؤمنين الصادقين هم مثل النحل الذين يجتارون من أحسن الأزهار ولهذا سمي أمير النحل.

سؤال: ما القرآن؟

جواب: هو المبشر بظهور مولانا بصورة بشرية.

سؤال: ما علامة إخواننا المؤمنين الصادقين؟

جواب: ع م س، يعني كلمة التوحيد عندهم، وهي علي ومحمد وسلمان.

سؤال: ما دعاء النيروز؟

جواب: تقديس الخمر في الكأس.

سؤال: ما اسم الخمر المقدس الذي يشربه المؤمنون؟

جواب: عبد النور.

سؤال: لماذا؟

جواب: لأن الله ظهر فيها [تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً].

سؤال: لماذا يولي المؤمن وجهه في الصلاة قبل الشمس؟

جواب: اعلم أن الشمس نور الأنوار[١].

ـ ما هي أعياد النصيرية؟

عيد الغدير: ويحتفلون به في ١٨ من ذي الحجة، وهو عيد عند عامة فرق الشيعة[٢]، حيث يحيون ليلة هذا العيد بالصلاة، ويصلون في صبيحتها ركعتين قبل الزوال، وشعارهم فيه لبس الجديد وعتق العبيد وذبح الأغنام، والشعراء منهم يهنئون كبرائهم بهذا العيد.

عيد الفطر: ويحتفلون به في أول أيام شوال مثل سائر المسلمين، لكن الشيعة النصيرية لا يحتفلون به بعد صوم رمضان، وإنما بعد الصوم الذي يعتقدون فيه.

---

(١) وللاطلاع على باقي التعاليم، راجع كتاب تعاليم الدين النصيري/أنور ياسين (ص ٦٠ ـ ٩٥).

(٢) عيد الغدير أعظم الأعياد عند كافة طوائف الشيعة، وللشيرازي - وهو من مراجع الإمامية - رسالة بعنوان (عيد الغدير أعظم الأعياد).

عيد عاشوراء: ويحتفلون به في العاشر من محرم كباقي فرق الشيعة، وهو ذكرى استشهاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كربلاء، لكن الشيعة النصيرية يعتقدون أن الحسين لم يمت بل اختفى مثل عيسى بن مريم عليه السلام[١].

عيد النيروز: أي اليوم الجديد، ويحتفلون به في أول أيام الربيع، وهو عيد فارسي الأصل، أول من اتخذه هو جمشيد أحد ملوك الطبقة الثانية من ملوك الفرس[٢].

عيد المهرجان: ويحتفلون به في أول الخريف، وهو عيد فارسي أيضاً، وبينه وبين عيد النيروز ١٦٧ يوماً.

عيد الفراش: ويحتفلون به في ذكرى مبيت علي رضي الله عنه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم لما همت قريش بقتله.

عيد الصليب: ويحتفل به النصيريون ويجعلونه تاريخاً لقطف الثمار وبدء الزراعة، ويجعلون منه تاريخاً لبداية معاملاتهم كدفع أجور الرعي والمساكن والمخازن وما شابه ذلك، ويتوجهون في هذا العيد إلى المعارض المقامة في الأديرة لشراء لوازمهم مثل معرض دير الحمراء في تلكلخ في الشام، ومعرض دير مار إلياس في صافيتا.

---

(١) نبي الله عيسى عليه السلام في اعتقاد المسلمين لم يختفِ ولم يغب، ولكن رفعه الله إليه، قال تعالى ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

(٢) حتى الشيعة الإمامية يحتفلون بعيد النيروز ويروون في فضائله أحاديث، وقد سئل الخوئي - وهو المرجع الكبير للإمامية - السؤال التالي:
السؤال: ١٣٣١ ما روي حول يوم النيروز وفضله وأعماله هل يمكن التعويل عليه، وهل يجوز الإتيان بتلك الصلوات وغيرها بقصد الورود؟
الجواب: لا بأس بالإتيان بالأعمال المذكورة رجاء، والله العالم. انظر كتاب "صراط النجاة"، (٤٢٦/٢).

وإلى جانب هذه الأعياد الرسمية، توجد أعياد أخرى للنصيرية، هي في الواقع أعياد نصرانية صليبية خالصة، مثل عيد الغطاس وعيد السعف وعيد العنصرة وعيد القديسة باربارا، وهذا العيد عيد القديسة باربارا تحتفل به الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية.

كذلك يحتفل النصيريون العلويون في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان بذكرى وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه، خالق الأيتام الخمسة باعتقادهم[1].

وبسبب هذا التعلق بسلمان والاعتقاد المنحرف فيه، نلاحظ الأثر الكبير للعقائد الفارسية في النصيرية.

ـ ما هي الشروط في تعلم النصيرية؟

أولاً: يشترطون فيمن يتعلم النصيرية أن يتجاوز سن التاسعة عشرة.

ثانياً: أن يمر بالمراحل الآتية على التدريج:

أ ـ **المرحلة الأولى**: وتسمى مرحلة الجهل وفيها يهيئون من يقع عليه الاختيار من أبناء الطائفة لقبول وحمل أسرار المذهب.

ب ـ **مرحلة التعليق**: وفي هذه المرحلة يلقنونه شيئاً من تعاليم المذهب ويبقى مدة سنة إلى سنتين تحت إشراف شيخ من شيوخ الطائفة يطلعه على شيء من أسرار المذهب بالتدريج،

(١) انظر كتاب دراسات في الفرق/د.صابر الطعيمة (ص ٤٩ ـ ٥١)، والحركات الباطنية (٤١٠ ـ ٤١٥).

فإذا توسموا فيه القبول والنجابة نقلوه إلى المرحلة الثالثة الآتية وإلا طردوه.

ج - **مرحلة السماع**: وهي الدرجة العليا ويطلعونه فيها على أكثر أصول المذهب النصيري ثم يعقد الرؤساء الروحيون للطائفة مجمعا خاصا لتقلينه بقية أسرار المذهب ثم ينقلونه إلى درجة أعلى، يطلقون عليه درجة الشيخ أو صاحب العهد ويتم ذلك بحضور الكفلاء وشهود يشهدون باستعداد الرجل لقبول السر ومحافظته عليه ثم يحلف اليمين المقررة عندهم أن يحافظ على السر ولو أريق دمه وبعد حصوله على هذه الدرجة يصبح شيخاً من شيوخ الطائفة[1].

- ما هي طقوس الدخول في النصيرية؟

الدخول في النصيرية يمر عبر طقوس غريبة وعجيبة وهي غاية في الإذلال والإهانة، فهم يقسمون أتباعهم إلى جهّال وعقال فالجهّال هم الأتباع الجدد،ولا يمكنهم الوصول إلى مرتبة العقال إلا إذا مروا بمراحل معينة حتى يتيقنوا من إخلاصه وصدقه.

فلا بد أن يتخذ الداخل الجديد أستاذاً من مشايخهم يلقبونه والداً روحياً أو دينياً يكون الواسطة بينه وبين مجلس مشايخهم.

وهذا هو الوالد الحقيقي عندهم؛ لأنه يقوده إلى السعادة والخير.

---

(١) انظر كتاب فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها د.غالب بن علي عواجي صفحة ٥٥٦.

أما والداه فلا فضل لهما عليه؛ لأنهما أنجباه؛ إشباعاً لشهوتهما، وهما السبب في خروجه لدار الشقاء.

وعليه فإنه يطيع أستاذه طاعة مطلقة ويذل أمامه وينفذ أوامره حتى لو تعلق الأمر بعرضه، وإلا سيحرم من تعلم أسرار الدين.

ـ والتواضع عندهم على مرحلتين:

الأولى: أن توضع أحذية المشايخ على رأسه،ويقوم هو بتقبيل أقدام هؤلاء المشايخ.

الثانية: وفي الجلسة الثانية من جلسات التلقين لا بد أن يرضى بمناكحة الرجال له؛ لأن هذا عندهم يدل على عدم التكبر والتذلل للأخ المؤمن[١].

ويعتبر الخمر والنساء من الأمور المهمة في تخدير الشاب الذي يلقن أسرار الدين عندهم، يقول الدكتور محمد الخطيب:

(وفي نظري أن تلقين أسرار النصيرية في جو الخمرة والمرأة، يوضح لنا عملية التخدير النفسي والجسدي والعقلي التي تقع على الشاب وهو يلقن أسرار دينه؛ فكؤوس الخمر تدار بين وقت وآخر، فتلعب دورها في تخدير عقل الشاب، وتأتي الأنثى لتكمل الدور الذي بدأته الخمرة؛ فيكون الشاب حينذاك في وضع لا يمكنه أن يرفض أي شيء من أسرار الدين، وخاصة أنه أصبح في الفردوس: الخمر والمرأة)[٢].

---

(١) الحركات الباطنية في العالم الإسلامي/محمد الخطيب (ص ٣٧٣ ـ ٣٨٠).
(٢) الحركات الباطنية في العالم الإسلامي/محمد الخطيب (ص ٣٩٦).

وهناك بعض التفاصيل الأخرى ذكرها صاحب الباكورة السليمانية سليمان الأذني، يحكي فيها قصة دخوله في هذه الدين الباطل فيقول:

(إني ولدت في مدينة أنطاكية سنة ١٢٥٠هجرية، وأقمت فيها نحو سبع سنين ثم انتقلت إلى أدنه، ولما بلغت السنة الثامنة عشرة من العمر أخذ بنو طائفتي يطلعونني على أسرارهم الباطنة التي لا يكشفونها إلا لمن بلغ هذا السن أو سن العشرين.

وفي ذات يوم اجتمع منهم جمهور من الخاصة والعامة، واستدعوني إليهم، وناولوني قدح خمر ثم وقف النقيب بجانبي وقال لي: قل بسرٍّ إحسانك يا عمي، وسيدي، وتاج رأسي أنا لك تلميذ، وحذاؤك على رأسي.

ولما شربت الكأس التفت إلي الإمام قائلاً لي: هل ترضى أن ترفع أحذية هؤلاء الحاضرين على رأسك؛ إكراماً لسيدك فقلت: كلا بل حذاء سيدي فقط؛ فضحك الحاضرون؛ لعدم قبولي القانون، ثم أمروا الخادم فأتى بحذاء السيد المذكور، فكشفوا رأسي، ووضعوه عليه، وجعلوا على الحذاء خرقة بيضاء، ثم أخذ النقيب يصلي عليّ لكي أقبل السر، ولما فرغ من الصلاة رفعوا الحذاء عن رأسي، وأوصوني بالكتمان، وانصرفوا؛ فهذه الجمعية يسمونها المشورة.

ثم بعد أربعين يوماً اجتمع جمهورٌ آخر، واستدعوني إليهم، ووقف السيد بجانبي وبيده كأس خمر، فسقاني الكأس وأمرني بأن أقول سر (ع م س) أما العين فهي علي ويسمونه المعنى، وأما الميم فهي محمد ويسمونه الاسم والحجاب، وأما السين فهي سليمان الفارسي ويسمونه الباب.

ثم بعد ذلك قال لي الإمام: إنه فرض عليك أن تتلو هذه اللفظة كل يوم خمسمائة مرة وهي سرّ عمس، ثم أوصوني بالكتمان وانصرفوا، وهذه الجمعية الثانية يسمونها بجمعية المليك.

ثم بعد سبعة أشهر ـ والمدة للعامة تسعة أشهر ـ اجتمع جمهور آخر ـ أيضاً ـ واستدعوني حسب عادتهم وأوقفوني بعيداً عنهم، ونهض وكيل من بين الجماعة والنقيب عن يمينه، والنجيب عن شماله، وبيد كل واحد منهم كأس خمر واستقبلوا نحو الإمام مترنمين الترنيمة الثالثة التي هي للحسين بن حمدان الخصيبي، وسيأتي ذكرها بعد انتهاء صلاة أعيادهم، وبعد ذلك توجهوا نحو المرشد الثاني مترنمين له هذه الترنيمة:

سألت عن المكارم أين حلُّوا ... بعض الناس دلوني عليكا
بحق محمد مع آل بيته ... ارحم من أتى يقبل يديكا
قصدتك لا تخيب فيك ظني ... نحن اليوم محسوبين عليكا

ثم وضعوا أياديهم على رأسه وجلسوا، وأما هو فنهض قائماً، وأخذ القدح مع الوكيل، وخر ساجداً، وقرأ سورة السجود، وهي الفصل السادس، ورفع رأسه، وقرأ سورة العين، وهي الفصل التاسع ثم شرب الكأس وقرأ سورة السلام، وهي الفصل السابع، وسيأتي ذكر هذه السور في مكانه.

ثم قام متوجهاً نحو الإمام قائلاً: نعم نعم نعم يا سيدي الإمام.

فقال له الإمام: ينعم عليك وعلى من حواليك، لقد عملت ما لم تعمله هذه الجماعة؛ لأنك أخذت القدح بيدك، وشربت، وسجدت، وسلمت ولله السجود، فما هي حاجتك؟ وماذا تريد؟

فقال: أريد أن أتمسى بوجه مولاي، ثم انصرف ونظر نحو السماء ورجع إليه قائلاً: نعم نعم نعم يا سيدي، فأجابه الإمام كالأول، وما حاجتك؟ وماذا تريد؟

فقال: لي حاجة أريد قضاءها، فقال: اذهب اقضيها، ثم انصرف عنهم ودنا مني لكي أقبل يديه ورجليه فقبلتهما، ورجع إليه ـ أيضاً ـ وقال: نعم نعم نعم يا سيدي الإمام.

فقال له الإمام: ما مرادك؟ وماذا تريد؟

فأجابه: أنه تراءى لي شخص بالطريق، فقال: ألم تسمع ما قال سيدنا المنتجب الدين العاني: الليل يجزع منه كل صنديد، فأجاب لي قلب قوي ولا خوف علي.

ثم نظر إلي ـ أيضاً ـ والتفت إليهم وقال هذا الشخص اسمه فلان، وهو قد أتى؛ ليتأدب أمامكم.

فقال: من دله علينا؟ فأجاب: المعنى القديم، والاسم العظيم، والباب الكريم، وهي لفظة عمس.

فقال الإمام: إيت به؛ لنراه فأخذ المرشد بيدي اليمنى، وذهب بي إلى الإمام، فلما دنوت منه مد لي رجليه فقبلتهما، ويديه ـ أيضاً ـ وقال لي: ما حاجتك؟

وماذا تريد أيها الغلام؟ ثم نهض النقيب ووقف بجانبي، وعلمني بأن أقول بسر الذي أنتم فيه يا معشر المؤمنين.

ثم نظر إلى بعبوسة وقال ما الذي حملك على أن تطلب منا هذا السر المكلل باللؤلؤ والدر، ولم يحمله إلا كل ملك مقرب أو نبي مرسل؟

اعلم يا ولدي أن الملائكة كثيرون، ولا يحمل هذا السر إلا المقربون والأنبياء كثيرون، وليس منهم من يحمل هذا السر إلا المرسلون. والمؤمنون كثيرون وليس منهم من يحمل هذا السر إلا الممتحنون.

أتقبل قطع الرأس واليدين والرجلين ولا تبيح بهذا السر العظيم؟ فقلت له: نعم.

فقال لي: أريد منك ماية كفيل، فقال الحاضرون: القانون يا سيدنا الإمام، فقال: إكراماً لكم ليكن اثني عشر كفيلاً.

ثم قام المرشد الثاني، وقبل أيدي الاثني عشر كفيلاً، وأنا ـ أيضاً ـ قبَّلت أيديهم ثم نهض الكفلاء، وقالوا: نعم نعم نعم يا سيدي الإمام؟

فقال الإمام ما حاجتكم أيها الشرفاء؟ قالوا أتينا لنكفل فلاناً.

فقال: إذا باح بهذا السر أتأتوني به لكي نقطعه تقطيعاً، ونشرب دمه؟

فقالوا: نعم، فأجاب وقال: لست أكتفي بكفالتكم فقط بل أريد اثنين معتبرين يكفلانكم، فجرى واحد من الكفلاء وأنا وراءه وقبل أيدي الكفيلين المطلوبين وقبلتهما أنا ـ أيضاً ـ ثم نهضا قائمين وأيديهما موضوعة على صدريهما، فالتفت إليهما الإمام وقال: الله يمسيكما بالخير أيها الكفيلان المعتبران الطاهران أهل البرس والكرش، فما تريدان؟ فأجابا: إننا قد أتينا لنكفل الاثني عشر كفيلاً، وهذا الشخص ـ أيضاً ـ.

قال: فإذا هرب قبل أن يكمل حفظ الصلاة، أو باح بهذا السر هل تأتياني به لنعدم حياته؟ فقالا: نعم.

قال الإمام: إن الكفلاء يفنون وكفلا الكفلا يفنون، وأنا أريد منه شيئاً لا يفنى، فقال له: افعل ما شئت.

فالتفت إلي وقال: ادن مني يا غلام، فدنوت منه، وحينئذ استحلفني بجميع الأجرام السماوية بأني لا أبيح بهذا السر ثم ناولني كتاب المجموع في يدي اليمنى، وعلمني النقيب الواقف بجانبي أن أقول: تفضل حلفني يا سيدي الإمام على هذا السر العظيم، وأنت بريء من خطيئتي.

فأخذ الكتاب مني، وقال: يا ولدي أحلفك ليس لأجل مال ولا جوار، بل لأجل سر الله فقط كما حلفنا مشايخنا وساداتنا.

وهكذا تكرر العمل والقول ثلاث مرات، ثم وضعت يدي على المجموع ثلاث مرات حالفاً به أن لا أبيح بهذا السر ما دمت حياً.

وأما العامة فيستحلفونهم أكثر من ذلك لا سيما نصيرية أيالة اللاذقية.

ثم قال الإمام: اعلم يا ولدي أن الأرض لا تقبلك فيها مدفوناً إن أبحت بهذا السر، ولا تعود تدخل القمصان البشرية، بل حين وفاتك تدخل قمصان المسوخية وليس لك منها نجاة أبداً.

ثم أجلسوني بينهم وكشفوا رأسي، ووضعوا عليه غطاء، ثم إن الكفلاء وضعوا أيديهم على رأسي وأخذوا يصلون، فقرأوا أولاً سورة الفتح، والسجود، والعين، ثم شربوا خمراً، وقرأوا سورة السلام، ورفعوا أيديهم عن رأسي وأخذني عمُّ الدخول وسلمني إلى مرشدي الأول ثم أخذ بيده كأس خمر وسقاني، وعلمني أن أقول بسم الله وسر السيد أبي عبدالله العارف بمعرفة الله سر تذكاره الصالح سره أسعده الله، ثم انصرفت الجماعة، وأخذني

السيد إلى بيته واسمه أحمد أفندي بن رضوان أغا من أعيان مدينة أدنه، والمرشد الثاني اسمه الشيخ صالح الجبلي رئيس الرمالين.

ثم ابتدأ السيد يعلمني أولاً التبرِّي، وهي سورة الشتائم الآتي ذكرها في الباب الثاني في باءة صلاة أعيادهم، وحينئذٍ أطلعني على صلاتهم المشهورة فيها عبادة علي بن أبي طالب، وهي ستة عشر سورة)[١].

ـ أماكن انتشار الشيعة النصيرية

تسكن هذه الطائفة المارقة في الجبال والسهول المحاذية للساحل السوري شرق البحر الأبيض المتوسط، كما يسكنون جبال اللاذقية في الإقليم السوري، وهم ينتشرون في القرى والثغور، ويشكلون نسبة كبيرة من عدد السكان في هذه المدن، إلا أن مقرهم الذي استقروا فيه من قديم الزمان هو ما يعرف بجبال النصيرية، وقد انتشروا مؤخراً في المدن السورية المجاورة لهم مثل منطقة حمص التي أقاموا بها مؤخرا عددا من المشاريع العسكرية والاقتصادية لجعلها عاصمة لدويلتهم في حال إزاحتهم عن الحكم والسلطة، كما توجد أقلية نصيرية في محافظة حلب وبعض قرى الجولان، غير أن عددا كبيرا منهم يسكن مدينة حمص وتلكلخ التابع للواء حمص وبعض القرى الأخرى من المنطقة، وهم يميلون إلى التجمع، وإن كانوا بدءوا يختلطون بالناس في الوقت الحاضر وخاصة مع النصارى الصليبيين.

وأما بعد اغتصاب النصيرية للسلطة والحكم في سورية، فقد

(١) الباكورة السليمانية/سليمان الأذني ص ١٣ - ١٨.

حصل بعض التعديل في توزيعهم السكاني، إذ إن معظم قياداتهم السياسية والعسكرية انتقلت مع عائلاتها وأزلامها إلى دمشق والمدن الكبرى، وأقاموا شبه مستعمرات حول مدينة دمشق في دمر وبرزه والقدم ومخيم اليرموك والست زينب، كما أقدم بعض الشيعة النصيرية على الزواج من أبناء وبنات المسلمين من أهل السنة في غفلة من الوعي الديني وسعياً من بعض ضعاف النفوس للتقرب من السلطة الحاكمة، كما حصلت مثل هذه الهجرة في باقي المحافظات السورية ولكنها بنسب أقل، وكذلك في مناطق الثروات الإقتصادية وتجمعات الصناعة، في حين يبقى الجبل النصيري موطنهم الأساسي ومستقر ثرواتهم ومشاريعهم الإعمارية والاقتصادية.

ويقدر نسبة الشيعة النصيرية في التعداد العام لسكان سورية بنحو١٠ ٪ أي ما يقارب من مليون وسبعمائة ألف نصيري شيعي علوي.

وفي لبنان يتواجد النصيريون في سهل عكار شمال لبنان وضواحي مدينة طرابلس، ومعظمهم نازح من سورية، ومن المعروف أن ولاءهم التام هو للنظام الشيعي النصيري السوري وليس للبنان، ويقدر عددهم في لبنان بحوالي ٤٠ ألف نصيري، وقد عمل النصيريون في لبنان في الحرب اللبنانية كعملاء لأسيادهم وشاركوا الجيش السوري النصيري في قصفه لمدينة طرابلس المسلمة السنية، وقاموا بارتكاب جرائم قتل وسلب وتهريب وترويج للمخدرات.

كما يوجد عدد كبير من الشيعة النصيرية في غرب الأناضول في لواء إسكندرون، ويعرفون باسم (التختجية أوالحطابين)، بينما يطلق عليهم في شرق الأناضول اسم القزل باشية.

ويُقدر عدد الشيعة النصيرية في دولة تركيا بنحو ٢ مليون نسمة، وقد قويت شوكتهم بتسلم إخوانهم السلطة في دولة سورية، وتسلل العديد منهم ليعمل في خدمة النظام النصيري في سورية، كما تلقوا الأسلحة والدعم والتدريب في دولة سورية ليشاركوا في مؤامرات وقلاقل في تركيا.

وهناك عدد من الشيعة النصيرية في فارس وتركستان الروسية وكردستان ويُعرفون باسم العلي إلهية، أما في فلسطين فيوجد حوالي ٢٠٠٠ نصيري يسكنون منطقة الجليل، وفي العراق يوجد عدد قليل جداً في منطقة تسمى "عانه"، وهي قرب الحدود السورية، وهذه المنطقة كانت في القديم إحدى أهم معاقل شيوخ الطائفة النصيرية[١].

ـ ما موقف أهل السنة من النصيرية؟

يقول أبو الحسن الأشعري عن النصيرية: (إنهم غلوا في علي وقالوا فيه قولاً عظيما. وقال أيضاً: والغلاة هم الذين يتجاوزون الحد فيما فرضه الله وشرعه، ويخالفون ذلك مخالفة صريحة تخرجهم عن ملة الإسلام كقولهم بالحلول، ووصفهم بعض الأئمة بالألوهية حيث قالوا: إن الباري كان حالاً في النميري)[٢].

ويقول عبدالقادر البغدادي عن النصيرية: "وكان بعده من

(١) انظر مذاهب الإسلاميين/د. عبدالرحمن بدوي (٢/٤٩٧ ـ ٤٩٨)، وكتاب طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها/د. سليمان الحلبي، والحركات الباطنية ص ٣٢٣.

(٢) انظر كتاب مقالات الإسلاميين ١/٦٦ ـ ٨٥ للأشعري.

أتباعه رجل يعرف بالنميري، حكى عنه أنه أدعى في نفسه أن الله تعالى حل فيه .. ثم حكم عليهم فقال: فهذه ثمان فرق من الروافض الغلاة خارجة عن جميع فرق الإسلام لإثباتهم إلها غير الله"[١].

ويقول الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ: (أما النصيرية فهم من الغلاة الذين يعتقدون إلهية علي والغلاة أكفر من اليهود والنصارى)[٢].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في جواب له حول النصيرية العلويين: «هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْمُسَمَّوْنَ بِالْنُصَيْرِيَّة هُمْ وَسَائِرُ أَصْنَافِ الْقَرَامِطَةِ الْبَاطِنِيَّةِ أَكْفَرُ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ بَلْ وَأَكْفَرُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ، وَضَرَرُهُمْ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَعْظَمُ مِنْ ضَرَرِ الْكُفَّارِ الْمُحَارِبِينَ مِثْلَ كُفَّارِ التَّتَارِ والفرنج وَغَيْرِهِمْ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يَتَظَاهَرُونَ عِنْدَ جُهَّالِ الْمُسْلِمِينَ بِالتَّشَيُّعِ وَمُوَالَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ، وَلَا بِرَسُولِهِ، وَلَا بِكِتَابِهِ، وَلَا بِأَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ، وَلَا ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ، وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ، وَلَا بِأَحَدٍ مِنْ الْمُرْسَلِينَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا بِمِلَّةٍ مِنْ الْمِلَلِ السَّالِفَةِ، بَلْ يَأْخُذُونَ كَلَامَ اللهِ وَرَسُولِهِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى أُمُورٍ يَفْتَرُونَهَا؛ يَدَّعُونَ أَنَّهَا عِلْمُ الْبَاطِنِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَدٌّ مَحْدُودٌ فِيمَا يَدَّعُونَهُ مِنْ الْإِلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَآيَاتِهِ وَتَحْرِيفِ كَلَامِ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ؛ إذْ مَقْصُودُهُمْ إنْكَارُ الْإِيمَانِ وَشَرَائِعِ

(١) انظر كتاب الفرق بين الفرق ٢٢٧.
(٢) انظر: كتاب تلخيص كتاب الاستغاثة لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٢/٥٨٣).

الْإِسْلَام بِكُلِّ طَرِيقٍ مَعَ التَّظَاهُرِ بِأَنَّ لِهَذِهِ الْأُمُورِ حَقَائِقُ يَعْرِفُونَهَا، مِنْ جِنْسِ قَوْلِهِمْ: إنَّ «الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ» مَعْرِفَةُ أَسْرَارِهِمْ، و«الصِّيَامَ الْمَفْرُوضَ» كِتْمَانُ أَسْرَارِهِمْ، «وَحَجَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ» زِيَارَةُ شُيُوخِهِمْ، وَأَنَّ ﴿يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المَسَد: ١] هُمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر . . .

وَلَهُمْ فِي مُعَادَاةِ الْإِسْلَام وَأَهْلِهِ وَقَائِعُ مَشْهُورَةٌ وَكُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ فَإِذَا كَانَتْ لَهُمْ مُكْنَةٌ سَفَكُوا دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ؛ كَمَا قَتَلُوا مَرَّةً الْحُجَّاجَ وَأَلْقَوْهُمْ فِي بِئْرِ زَمْزَمَ وَأَخَذُوا مَرَّةً الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً وَقَتَلُوا مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَمَشَايِخِهِمْ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُ إلَّا اللهُ تَعَالَى، وَصَنَّفُوا كُتُبًا كَثِيرَةً، وَصَنَّفَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ كُتُبًا فِي كَشْفِ أَسْرَارِهِمْ وَهَتْكِ أَسْتَارِهِمْ؛ وَبَيَّنُوا فِيهَا مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ الْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ وَالْإِلْحَادِ الَّذِي هُمْ بِهِ أَكْفَرُ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمِنْ براهمة الْهِنْدِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ.

وَمَا ذَكَرَهُ السَّائِلُ فِي وَصْفِهِمْ قَلِيلٌ مِنْ الْكَثِيرِ الَّذِي يَعْرِفُهُ الْعُلَمَاءُ فِي وَصْفِهِمْ. وَمِنْ الْمَعْلُومِ عِنْدَنَا أَنَّ السَّوَاحِلَ الشَّامِيَّةَ إنَّمَا اسْتَوْلَى عَلَيْهَا النَّصَارَى [يعني في الحروب الصليبية] مِنْ جِهَتِهِمْ، وَهُمْ دَائِمًا مَعَ كُلِّ عَدُوٍّ لِلْمُسْلِمِينَ؛ فَهُمْ مَعَ النَّصَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ. وَمِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ عِنْدَهُمْ فَتْحُ الْمُسْلِمِينَ لِلسَّوَاحِلِ وَانْقِهَارُ النَّصَارَى؛ بَلْ وَمِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ عِنْدَهُمْ انْتِصَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى التَّتَارِ. وَمِنْ أَعْظَمِ أَعْيَادِهِمْ إذَا اسْتَوْلَى ـ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ ـ النَّصَارَى عَلَى ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ مَا زَالَتْ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ حَتَّى جَزِيرَةِ قُبْرُصَ يَسَّرَ اللهُ فَتْحَهَا عَنْ قَرِيبٍ وَفَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عفان رضي الله عنه فَتَحَهَا «مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ» إلَى أَثْنَاءِ الْمِائَةِ الرَّابِعَةِ. فَهَؤُلَاءِ الْمُحَادُّونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ كَثُرُوا حِينَئِذٍ بِالسَّوَاحِلِ وَغَيْرِهَا فَاسْتَوْلَى

النَّصَارَى عَلَى السَّاحِلِ؛ ثُمَّ بِسَبَبِهِمْ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَغَيْرِهِ؛ فَإِنَّ أَحْوَالَهُمْ كَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي ذَلِكَ؛ ثُمَّ لَمَّا أَقَامَ اللهُ مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى كـ«نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ - وَصَلَاحِ الدِّينِ» وَأَتْبَاعِهِمَا وَفَتَحُوا السَّوَاحِلَ مِنْ النَّصَارَى وَمِمَّنْ كَانَ بِهَا مِنْهُمْ وَفَتَحُوا أَيْضًا أَرْضَ مِصْرَ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُسْتَوْلِينَ عَلَيْهَا نَحْو مِائَتَيْ سَنَةٍ وَاتَّفَقُوا هُمْ وَالنَّصَارَى فَجَاهَدَهُمْ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى فَتَحُوا الْبِلَادَ، وَمِنْ ذَلِكَ التَّارِيخِ انْتَشَرَتْ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ بِالدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ. ثُمَّ إنَّ التَّتَارَ مَا دَخَلُوا بِلَادَ الْإِسْلَامِ وَقَتَلُوا خَلِيفَةَ بَغْدَادَ وَغَيْرَهُ مِنْ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ إلَّا بِمُعَاوَنَتِهِمْ وَمُؤَازَرَتِهِمْ؛ فَإِنَّ مُنَجِّمَ هُولَاكُو الَّذِي كَانَ وَزِيرَهُمْ وَهُو «النَّصِيرُ» وَشَرْحُ مَقَاصِدِهِمْ يَطُولُ، وَهُمْ كَمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ فِيهِمْ: ظَاهِرُ مَذْهَبِهِمْ الرَّفْضُ، وَبَاطِنُهُ الْكُفْرُ الْمَحْضُ.

وَحَقِيقَةُ أَمْرِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِنَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ؛ لَا بِنُوحٍ وَلَا إبْرَاهِيمَ وَلَا مُوسَى وَلَا عِيسَى وَلَا مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَلَا بِشَيْءِ مِنْ كُتُبِ اللهِ الْمُنَزَّلَةِ؛ لَا التَّوْرَاةِ وَلَا الْإِنْجِيلِ وَلَا الْقُرْآنِ. وَلَا يُقِرُّونَ بِأَنَّ لِلْعَالَمِ خَالِقًا خَلَقَهُ؛ وَلَا بِأَنَّ لَهُ دِينًا أَمَرَ بِهِ وَلَا أَنَّ لَهُ دَارًا يَجْزِي النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَعْمَالِهِمْ غَيْرَ هَذِهِ الدَّارِ ...

وَفِيهِم مِنْ الِاسْتِهْزَاءِ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَمِنْ تَحْلِيلِ نِكَاحِ ذَوَاتِ الْمَحَارِمِ وَسَائِرِ الْفَوَاحِشِ: مَا يَطُولُ وَصْفُهُ....

وَقَدْ اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ لَا تَجُوزُ مُنَاكَحَتُهُمْ؛ وَلَا تُبَاحُ ذَبَائِحُهُمْ ...

وَأَمَّا اسْتِخْدَامُ مِثْلِ هَؤُلَاءِ فِي ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ أَوحُصُونِهِمْ

أَو جُنْدِهِمْ فَإِنَّهُ مِنْ الْكَبَائِرِ، وَهُو بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَسْتَخْدِمُ الذِّئَابَ لِرَعْيِ الْغَنَمِ؛ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَغَشِّ النَّاسِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلِوُلَاةِ أُمُورِهِمْ، وَهُمْ أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى فَسَادِ الْمَمْلَكَةِ وَالدَّوْلَةِ، وأَحْرَصُ النَّاسِ عَلَى تَسْلِيمِ الْحُصُونِ إلَى عَدُوالْمُسْلِمِينَ، وَعَلَى إفْسَادِ الْجُنْدِ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ وَإِخْرَاجِهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ.

وَالْوَاجِبُ عَلَى وُلَاةِ الْأُمُورِ قَطْعُهُمْ مِنْ دَوَاوِينِ الْمُقَاتِلَةِ فَلَا يُتْرَكُونَ فِي ثَغْرٍ وَلَا فِي غَيْرِ ثَغْرٍ؛ فَإِنَّ ضَرَرَهُمْ فِي الثَّغْرِ أَشَدُّ وَأَنْ يَسْتَخْدِمَ بَدَلَهُمْ مَنْ يَحْتَاجُ إلَى اسْتِخْدَامِهِ مِنْ الرِّجَالِ الْمَأْمُونِينَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَعَلَى النُّصْحِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ...

وَلَا رَيْبَ أَنَّ جِهَادَ هَؤُلَاءِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعَاتِ وَأَكْبَرِ الْوَاجِبَاتِ وَهُو أَفْضَلُ مِنْ جِهَادِ مَنْ لَا يُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَإِنَّ جِهَادَ هَؤُلَاءِ مِنْ جِنْسِ جِهَادِ الْمُرْتَدِّينَ، وَالصِّدِّيقُ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ بَدَءُوا بِجِهَادِ الْمُرْتَدِّينَ قَبْلَ جِهَادِ الْكُفَّارِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَإِنَّ جِهَادَ هَؤُلَاءِ حِفْظٌ لِمَا فُتِحَ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَدْخُلَ فِيهِ مَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ عَنْهُ. وَجِهَادَ مَنْ لَمْ يُقَاتِلْنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ زِيَادَةِ إظْهَارِ الدِّينِ. وَحِفْظُ رَأْسِ الْمَالِ مُقَدَّمٌ عَلَى الرِّبْحِ.

وَأَيْضًا فَضَرَرُ هَؤُلَاءِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَعْظَمُ مِنْ ضَرَرِ أُولَئِكَ؛ بَلْ ضَرَرُ هَؤُلَاءِ مِنْ جِنْسِ ضَرَرِ مَنْ يُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ وَضَرَرُهُمْ فِي الدِّينِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ النَّاسِ أَشَدُّ مِنْ ضَرَرِ الْمُحَارِبِينَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ. وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُومَ فِي ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ الْوَاجِبِ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْتُمَ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ أَخْبَارِهِمْ؛ بَلْ يُفْشِيهَا وَيُظْهِرُهَا لِيَعْرِفَ

الْمُسْلِمُونَ حَقِيقَةَ حَالِهِمْ وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدِ أَنْ يُعَاوِنَهُمْ عَلَى بَقَائِهِمْ فِي الْجُنْدِ والمستخدمين وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدِ السُّكُوتُ عَنْ الْقِيَامِ عَلَيْهِمْ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ. وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدِ أَنَّ يَنْهَى عَنْ الْقِيَامِ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ أَعْظَمِ أَبْوَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى؛ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣] وَهَؤُلَاءِ لَا يَخْرُجُونَ عَنْ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ»[1].

وقال رحمه الله في موضع آخر يبين الدواء النافع لهؤلاء الرافضة وإخوانهم: «فلا يصلحُ لِوُلاةِ الأمورِ أن يُولُّوهم على المسلمين، ولا استخدامهم في عَسْكر المسلمين، بل إذا استَبْدَل بهم من هو من أهل السُّنة والجماعة كان أصلح للمسلمين في دينهم ودنياهم.

وإذا أظهروا التوبة والبراءة من الرفض، لم يُوثَق بمُجَرَّدِ ذلك، بل يُحتاطُ في أمرِهم، فيفرِّق جموعهم، ويسكنون في مواضع متفرقة بين أهل السنة بحيث لوأظهَرُوا ما في أَنفُسِهم عُرِفوا، ولا يَتَمَكَّنُونَ مِنْ التعاون على الإثم والعدوان، فإنهم إن كان لهم قُوَّة وعدد في مكان كانوا عدوًا للمسلمين مجتمعين، يعادونهم أعظم من عداوة التتر بكثير.

ولهذا يُخبِرُ أهل الشرق القادمون من تلك البلاد: أن الرافضة أضر على المسلمين من التتر، وقد أفسدوا مَلِكَ التتر وميَّلوه إليهم، وهم يختارون دولته وظهوره، فكيف يجوز أن يكون في عسكر المسلمين من هو أشد عداوة وضرراً على المسلمين من التتر؟!

(١) مجموع الفتاوى (٣٥/١٤٩-١٦٠).

والتتري إذا عرف الإسلام ودُعي إليه أحبَّهُ واستجابَ إليه، إذ ليسَ له دينٌ يقاتِلُ عليه ينافي الإسلام، وإنما يقاتِلُ على المُلْكِ.

وأمَّا الرافضةُ فإن مِنْ دِينهم السَّعي في إفسادِ جماعةِ المسلمين وولاةِ أمورهم، ومعاونة الكفار عليهم؛ لأنهم يرون أهل الجماعة كفاراً مرتدين، والكافر المرتد أسوأ حالاً من الكافر الأصلي. ولأنهم يرجُون في دولةِ الكفار ظهور كلمتهم وقيام دعوتهم ما لا يرجونه في دولة المسلمين، فهم أبداً يختارون ظهور كلمة الكفار على كلمة أهل السنة والجماعة، كما قال النبي ﷺ في الخوارج: «يقتلون أهل الإسلام ويَدَعون أهل الأوثان» رواه البخاري ومسلم. وهذه سواحِلُ المسلمين كانت مع المسلمين أكثر من ثلاثمائة سنة، وإنما تسلَّمها النصارى والفرنج من الرافضة، وصارت بقايا الرافضة فيها مع النصارى.

وأما دولة التتر، فقد عَلِمَ الله أن الذي دخلَ مع هولاكو ملك التتر، عاونه على سَفْكِ دِماءِ المسلمين وزوالِ دولتهم، وسَبْيِ حريمهم، وخراب ديارهم، وأخذِ أموالهم فهم الرافضة، وهم دائما مع اليهود والنصارى أو المشركين.

فكيف [يكون][1] مثل هؤلاء ولاةً على المسلمين أو أجناداً لهم مقدم منهم في عسكر المسلمين؟! يأكلون أموال بيت المال منفردين في بلادٍ عن جماعة المسلمين؟!!

فمن أعظم النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم دفع ضرر هؤلاء عنهم. والله أعلم»[2].

---

(١) الزيادة من عندي.

(٢) جامع المسائل (٧/٢٠٩-٢١١).

ويقول الدكتور محمد أحمد الخطيب عن النصيرية: (إن هذه الطائفة لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين، فهي تقول بالحلول، بمعنى أن الله قد حل في علي بن أبي طالب وفي أشخاص آخرين، وتقول أيضاً: إن للشريعة ظاهرا وباطنا، وإن المراد باطنها دون ظاهرها، وترتب على هذا الاعتقاد تركهم جميع الفرائض الإسلامية وتأويلها، وظهوره أيضا على سلوكهم وأعمالهم، فهم يظهرون خلاف ما يبطنون، ويقولون ما لا يعتقدون، وهم بالإضافة إلى ذلك قد اعتقدوا بالتناسخ وكفروا بالبعث والحساب، فهدموا بذلك ركنا هاما من أركان الإيمان، وأباحوا المحرمات بشرب الخمور والزنا، وهذا كله بل واحد منه مخالف للإسلام وخروج عنه، بل هو كفر به واستهانة بما فرض)[١].

ويقول ابن عابدين أيضا فى رد المحتار فى فصل المحرمات عند قول المصنف: وحرم نكاح الوثنية بالإجماع ما نصه: (قلت: وشمل ذلك الدروز والنصيرية والنيامنة فلا تحل مناكحتهم ولا تؤكل ذبيحتهم، لأنهم ليس لهم كتاب سماوي)[٢].

وجاء في كتاب شرح الإيمان لأبي عبيد، للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن الراجحي (النصيرية وهم أغلى طوائف الشيعة فيقولون: إن الله حل في علي، ويقولون: علي هو الإله، وهؤلاء كفار بإجماع المسلمين)[٣].

---

(١) انظر كتاب الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ص ٤١٧.

(٢) حاشية ابن عابدين ٣/٤٥.

(٣) تفريغ الجزء ١٣ (ص١٢)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

ويقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن جبرين في شرح كتاب عمدة الأحكام: (النصيرية الموجودة في سورية وغيرها، لا شك أنهم كفار فلا يتوارثون مع المسلمين ولو كانوا أقارب لهم)[١].

ويقول العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ: "دم البعوضة عند النصيرية أكثر حرمة من دم المسلم"[٢].

❁ ❁ ❁

(١) تفريغ الجزء ٥٩ (ص١٠)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

(٢) كتاب المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري/عبدالأول بن حماد الأنصاري (٢/٥٨١) رقم (٢٢٤).

الجانب السياسي

ـ ما علاقة النصيرية في سورية بالمحتل الفرنسي؟

لا بد من الوقوف على نقطة مهمة في تاريخ النصيرية الحديث والتي تبين لنا خيانة عائلة الأسد وطائفته للشعب السوري، وللأمة العربية والإسلامية، حتى لا نستغرب مما قام به حافظ الأسد وابنه بشار بحق الشعب السوري.

فقد نشرت وزارة الخارجية الفرنسية وثيقة تكشف حقيقة النصيرية الذين لهم تاريخ أسود في خيانة المسلمين، هذه الوثيقة عبارة عن عريضة رفعها زعماء الطائفة النصيرية لحكومة الانتداب الفرنسي في سورية يدعونهم فيها لعدم الخروج من سورية ويشيدون باليهود في فلسطين، وكان من بين الموقعين عليها سليمان الأسد (جد حافظ الأسد).

ـ الوثيقة تحمل رقم (٣٥٤٧) بتاريخ ١٩٣٦/٦/١٥. وهذا نصها:

"دولة ليون بلوم، رئيس الحكومة الفرنسية:

إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة، بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس، هو شعب يختلف في

معتقداته الدينية، وعاداته، وتاريخه عن الشعب المسلم والسني، ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة مدن الداخل.

إن الشعب العلوي يرفض أن يُلحَقَ بسورية المسلمة، لأن الدين الإسلامي يُعتبر دين الدولة الرسمي، والشعب العلوي بالنسبة إلى الدين الإسلامي؛ يعتبر كافراً. لذا نلفت نظركم إلى ما ينتظر العلويين من مصير مُخيفٍ وفظيعٍ في حالة إرغامهم على الالتحاق بسورية عندما تتخلَّص من مراقبة الانتداب، ويصبح بإمكانها أن تطبِّق القوانين والأنظمة المستمدة من دينها.

إن منح سورية استقلالها وإلغاء الانتداب يؤلفان مثلاً طيباً للمبادئ الاشتراكية في سورية، إلا أن الاستقلال المطلق يعني سيطرة بعض العائلات المسلمة على الشعب العلوي في كيليكيا واسكندرون وجبال النصيرية.

أما وجود برلمان وحكومة دستورية فلا يُظهر الحرية الفردية، إن هذا الحكم البرلماني عبارة عن مظاهر كاذبةٍ ليس لها أيَّة قيمة، بل يُخفي في الحقيقة نظاماً يسوده التعصب الديني على الأقليات، فهل يريد القادة الفرنسيون أن يسلطوا المسلمين على الشعب العلوي ليلقوه في أحضان البؤس؟

إن روح الحقد والتعصب التي غرزت جذورها في صدر المسلمين العرب نحو كل ما هو غير مسلم؛ هي روح يغذيها الدين الإسلامي على الدوام، فليس هناك أمل في أن تتبدَّل الوضعية، لذلك فإن الأقليات في سورية تصبح في حالة إلغاء الانتداب معرَّضة لخطر الموت والفناء.

بغضِّ النظر عن كون هذا الإلغاء يقضي على حرية الفكر والمعتقد.

وها إننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق المسلمين يُرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على توقيع وثيقة يتعهدون بها بعدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وحالة اليهود في فلسطين هي أقوى الأدلة الواضحة الملموسة على عنف القضية الدينية التي عند العرب المسلمين لكل من لا ينتمي إلى الإسلام.

فإن أولئك اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام، ونثروا فوق أرض فلسطين الذهب والرفاه، ولم يُوقِعُوا الأذى بأحد، ولم يأخذوا شيئاً بالقوة، ومع ذلك أعلن المسلمون ضدهم الحرب المقدسة، ولم يترددوا في أن يذبحوا أطفالهم ونساءهم بالرغم من وجود إنكلترا في فلسطين، وفرنسا في سورية، لذلك فإن مصيراً أسودَ ينتظر اليهود والأقليات الأخرى في حالة إلغاء الانتداب، وتوحيد سورية المسلمة مع فلسطين المسلمة، هذا التوحيد هو الهدف الأعلى للعربي المسلم.

إننا نقدِّر نُبْلَ الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري، والرغبة في تحقيق الاستقلال، ولكنَّ سورية لا تزال في الوقت الحاضر بعيدة عن الهدف الشريف الذي تسعون إليه، لأنها لا تزال خاضعة لروح الإقطاعية الدينية، ولا نظن أن الحكومة الفرنسية والحزب الاشتراكي الفرنسي يقبلون أن يُمنحَ السوريون استقلالاً يكون معناه عند تطبيقه؛ استعباد الشعب العلوي، وتعريض الأقليات لخطر الموت والفناء.

أما طلب السوريين بضم الشعب العلوي إلى سورية فمن

المستحيل أن تقبلوا به، أو توافقوا عليه، لأن مبادئكم النبيلة إذا كانت تُؤيد فكرة الحرية، فلا يمكنها أن تقبل أن يسعى شعب إلى خنق حرية شعب آخر لإرغامه على الانضمام إليه.

قد ترون أنَّ من الممكن تأمين حقوق العلويين والأقليات بنصوص المعاهدة، أما نحن فنؤكد لكم أنَّ ليس للمعاهدات أيَّة قيمة إزاء العقلية الإسلامية في سورية، وهكذا استطعنا أن نلمس قَبولا في المعاهدة التي عقدتها إنكلترة مع العراق التي تمنع العراقيين من ذبح الآشوريين واليزيديين.

فالشعب العلوي الذي نمثله نحن المجتمعين والمُوقِّعين على هذه المذكرة، يستصرخ الحكومة الفرنسية، والحزب الاشتراكي الفرنسي ويسألهما ضماناً لحريته واستقلاله ضمن محيطه الصغير، ويضع بين أيدي الزعماء الاشتراكيين مصيره، ومستقبله، وهو واثق أنه لا بد واجد لديهم سنداً قويّاً أميناً لشعب مخلص صديق، قدَّم لفرنسا خدمات عظيمة مهدد بالموت والفناء).

(الموقِّعون:

عزيز آغا الهواش محمد بك جنيد سليمان المرشد.

محمود آغا جديد **سليمان أسد** محمد سليمان الأحمد).

وقد أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابوس هذه الوثيقة في رده على مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري خلال تطرقه لفترة الاستعمار الفرنسي لسورية التي امتدت من عشرينيات إلى منتصف أربعينيات القرن الماضي، في كلمته أمام مجلس الأمن، **حيث اتهم وزير الخارجية الفرنسي لوران فابوس جد الأسد بخيانة سورية وفق وثيقة رسمية وقع عليها جد الأسد.**

وقال فابوس للجعفري "بما أنك تحدثت عن فترة الاحتلال الفرنسي، فمن واجبي أن أذكرك بأن جد رئيسكم الأسد طالب فرنسا بعدم الرحيل عن سورية وعدم منحها الاستقلال، وذلك بموجب وثيقة رسمية وقع عليها ومحفوظة في وزارة الخارجية الفرنسية، وإن أحببت أعطيك نسخة عنها"، بحسب موقع (العربية نت)[١].

ـ كيف وصل النصيرية إلى الحكم في سورية؟

لقد لعبت فرنسا منذ وطئت قدمها أرض الشام بالورقة الطائفية، ووظفتها لصالحها، وهيجت أبناء الأقليات الدرزية والإسماعيلية والعلوية على الحكومات العربية في سورية، وشجعوهم على الانفصال عن الوطن الأم واستمر الوضع على هذا الحال حتى استقلت سورية عام ١٩٤٦[٢].

وفي الثامن من آذار عام ١٩٦٣م قاد النصيريون انقلابا على عبدالكريم النحلاوي تحت مظلة البعث العربي الاشتراكي الذي كان معظم أعضائه من الأقليات: من دروز ونصيرية وإسماعيلية، فاستولى البعثيون على السلطة وبدأت رائحة الطائفية تظهر في الجيش السوري وتم تسريح العديد من كبار الضباط السنة واستبدل بهم آخرون من الطائفة العلوية. يقول الكاتب الغربي "نيقولاس فاندام" في كتابه "الصراع على السلطة في سورية":

---

(١) موقع العربية نت ٢٠١٢/٨/٣١م.

(٢) انظر: الصراع على السلطة في سورية الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة/نيقولاس فاندام (٢٠ ـ ٢١).

"في ٨ مارس (آذار) ١٩٦٣ أطاح انقلاب بقيادة ائتلاف من الضباط البعثيين والناصريين والوحدويين المستقلين بـ"نظام الانفصال"، وما لبث أن ازداد عدد أعضاء الأقليات في سلك الضباط السوريين مرة أخرى على حساب السنيين. وأحد الأسباب الرئيسية لذلك هو أن القادة البعثيين العسكريين الذين شاركوا في الانقلاب قاموا باستدعاء العديد من الضباط وضباط الصف الذين تربطهم بهم أواصر عائلية أو عشائرية أو إقليمية لتعضيد مراكزهم الجديدة التي حصلوا عليها على وجه السرعة.

وكان معظم العسكريين الذين تم استدعاؤهم بهذه الطريقة ينتمون إلى الأقليات وخاصة العلويين والدروز والإسماعيليين[١]، ولم يكن الأمر مثيراً للدهشة حيث إن معظم أعضاء اللجنة العسكرية البعثية المشرفة على نشاطات التنظيم العسكري كانوا من أعضاء الأقليات.

وقد تم وصف هذا الأسلوب في التجنيد فيما بعد في إحدى الوثائق الداخلية لحزب البعث بالآتي:

ألحت ظروف الثورة الأولى، ومرحلتها الصعبة على دعوة عدد كبير من العسكريين الاحتياطيين (ضباط وضباط صف) حزبيين ومؤيدين لملء الشواغر التي نجمت عن تصفيات الخصوم، ولتدعيم موقف الثورة وحمايتها، ولم يسمح ذلك الإلحاح آنذاك باعتماد أسس موضوعية في عملية الاستدعاء وإنما عوامل الصداقة والقرابة، وأحياناً مجرد المعرفة الشخصية هي

(١) لا يخفى أن النصيرية والدروز والإسماعلية كلها فرق وطوائف باطنية شيعية.

الأساس، مما أدى إلى تسرب عدد معين من العناصر الغريبة البعيدة عن منطق الحزب ومنطلقاته، وسبب بالنتيجة ـ وبعد تجاوز المرحلة الصعبة ـ استخدام هذا الموضوع سلاحاً للطعن في نوايا بعض الرفاق والتشكيك بهم ويبدو أن الجزء الأخير من هذا الاقتباس يشير إلى اتهام بعض أعضاء اللجنة العسكرية بالقيام بتعزيز الجيش بأفراد جالياتهم بناء على أسس طائفية. وطبقاً لأحد التقارير فإن الكثير من العلويين كانوا ضمن هؤلاء الضباط الذين كان عليهم شغل فراغات الجيش بعد تصفية القوى السياسية المعارضة عقب انقلاب ٨ مارس (آذار) ١٩٦٣ مباشرة. ولقد تم استبدال نحو نصف عدد الضباط المسرحين والبالغ عددهم نحو٧٠٠ بعلويين.

ومن الجدير بالذكر أنه أثناء الانقلاب كان خمسة من اللجنة العسكرية البعثية من الأربعة عشر عضواً من العلويين. لذلك فإنه ليس من المثير للدهشة أن يلعب الضباط العلويون فيما بعد دوراً هاماً في الجيش. علاوة على ذلك فإن القيادة العليا للجنة العسكرية كانت تقع في قبضة ثلاثة علويين هم محمد عمران وصلاح جديد وحافظ الأسد.

وقد شغل جديد منصب رئيس أركان الجيش السوري فيما بين أغسطس (آب) ١٩٦٣ وسبتمبر (أيلول) ١٩٦٥، وأصبح الأسد قائداً للقوات الجوية السورية، أما عمران وهو الأكبر سناً بين الثلاثة فقد رأس اللواء سبعين المدرع المتمركز جنوب دمشق والذي كان مقرراً أن يكون العمود الفقري لتنظيم البعث العسكري لبعض الوقت في المستقبل. وقد استطاع قادة اللجنة العسكرية العلويون الثلاثة أن يلعبوا دوراً عظيماً من خلال هذه المراكز

العسكرية في "التحويل البعثي" الذي طرأ على القوات المسلحة السورية في الفترة التي تلت ٨ مارس (آذار) ١٩٦٣[١].

ويقول أيضاً في حديثه عن التميز الطائفي ضد السنة في القوات المسلحة السورية:

"طبقاً لما ذكره الدكتور منيف الرزاز، الأمين العام للقيادة القومية لحزب البعث في عام ١٩٦٥ و١٩٦٦:

فإن روائح التكتيل الطائفي المقصود بدأت تفوح، وبدأ الحديث عنها، أول الأمر همساً، ثم بدأت الأصوات في الارتفاع حين ظهرت بوادر مادية تسند الاتهام (بأن في صراعهم على السلطة استغل العسكريون الروابط الطائفية بشكل يهدف للتسبب في نتائج سلبية للسنيين بالذات).

وهكذا يبدو أن المعايير الطائفية قد طُبقت في تسريح الضباط وضباط الصف الذين دعوا إلى الخدمة في أوائل انقلاب ٨ مارس (آذار) ١٩٦٣: تأثر العسكريون السنيون بالذات من جراء هذه التسريحات.

إضافة إلى ذلك يبدو أن السنيين قد عانوا من التمييز لدى تقدمهم للالتحاق بالكلية العسكرية ومراكز التدريب الأخرى، وتكرر الأمر لدى السماح لأشخاص عسكريين جدد بالانضمام لتنظيم حزب البعث العسكري أو لدى تجنيد أعضاء جدد بالحرس الوطني البعثي أو الشعبة السياسية أو المخابرات أو مؤسسات

(١) انظر (الصراع على السلطة في سورية، الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة)/نيقولاس فاندام (٥٨ إلى ٦٠).

السلطة البعثية، بينما كان يحظى العلويون والدروز والإسماعيليون والمسيحيون (الروم الأرثوذكس) بتمييز إيجابي في المعاملة في الكثير من الحالات.

وقد بدا تمييز مشابه لغير صالح العسكريين السنيين في حركة تنقلات الضباط داخل القوات المسلحة، فالضباط "الموثوقون" نظراً لروابطهم الطائفية المشتركة مع القادة العسكريين الذين ينحدرون من مجموعات الأقليات عادة ما كانوا يُكَتَّلون في قطاعات الجيش الهامة سياسياً واستراتيجياً القريبة من دمشق بينما يُستبعد "غير الموثوقين" على نفس الأساس أو الذين كان من المحتمل أن يكونوا "غير موثوقين" لكونهم سنيين، فكثيراً ما كانوا يُنقلون للجبهة السورية الإسرائيلية أو لحلب أو اللاذقية.

وقد أدت سياسة التنقلات العسكرية ذات المسحة الطائفية داخل وحدات الجيش المتمركزة حول دمشق إلى أن تكون السيطرة لأعضاء الأقليات بينما كان هناك تمثيل قوى للسنيين في وحدات معينة للجيش بعيدة عن العاصمة.

ولم تقتصر الروابط الطائفية على القيام بدور هام في تعيين الضباط في المراكز العسكرية العليا، بل أيضاً في المستويات الدنيا، فقد تشكلت بعض الوحدات المسلحة أساساً من أعضاء طائفة دينية معينة، بينما قد يكون الضباط القادة من أصول مختلفة، فمثلاً بعض كتائب الدبابات كتلك التابعة للواء السبعين المتمركز بالقرى من الكسوة جنوب دمشق، كان معظم طواقمها من العلويين، بينما كان قادتها من السنيين وكان من الممكن أن تتلاشى سلطة هؤلاء القادة السنيين على الطواقم العلوية إلى الصفر بكل سهولة لدى إعطاء الضباط العلويين العاملين في الوحدات

المسلحة الأخرى تعليماتهم لأقرانهم في العقيدة بعدم تنفيذ الأوامر، وهكذا استطاع بعض الضباط أن يمارسوا سيطرة قوية على جزء أكبر بكثير مما هو مخوّل لهم رسمياً، طبقاً لبنية القيادة العسكرية الرسمية بالقوات المسلحة السورية"[١].

وفي ٢٣ فبراير/شباط ١٩٦٦م قام العلويون بقيادة رئيس الأركان صلاح جديد، وحافظ الأسد بانقلاب على الرئيس السني أمين الحافظ، وقاموا بتصفية العديد من الضباط السنيين البارزين، كما انقلبوا على أبناء الأقليات الأخرى وخاصة الدروز حيث قاموا بتسريح العديد منهم من الجيش وأساءوا حتى للذين كان لهم دور كبير في هذا الانقلاب مثل الضابط الدرزي سليم حاطوم وتسلم حافظ الأسد وزارة الدفاع، ثم نشبت خلافات وصراع على السلطة بين صلاح جديد وحافظ الأسد، حيث تمكن هذا الأخير من مباغتة خصمه في ١٣ نوفمبر تشرين الثاني ١٩٧٠م وأمر الجيش باحتلال كافة فروع الحزب، واعتقال صلاح جديد ورئيس الجمهورية نور الدين الأتاسي، وقد فر كثيرون من أنصار جديد إلى لبنان تفادياً للاعتقال، وتخلص حافظ أسد من خصومه فنفي اللواء محمد عمران إلى لبنان واغتاله هناك، وأودع اللواء صلاح جديد في سجن المزة حتى وفاته ١٩٩٣م، وأما نور الدين الأتاسي فقد أطلق سراحه بعد أكثر من عشرين عاماً، قضاها في السجن، وتوفي بعدها بقليل، وانفرد بالسلطة والحكم وأصبح أول رئيس للجمهورية السورية من النصيريين ١٩٧١م، وبعد انقلاب دموي على الرفاق والحزب استطاع حافظ الأسد أن يوسع من نفوذه في

(١) الصراع على السلطة في سورية/نيقولاس فاندام (ص ٦٤ - ٦٦).

أوساط النصيريين بشكل محكم بمعاونة كل من أخيه رفعت الأسد، وعلي حيدر قائد القوات الخاصة، وعلي دوبا رئيس المخابرات العسكرية وغيرهم، واستغنى عنهم لاحقاً عندما بدأ يهيئ الأجواء لتوريث السلطة[١].

ـ ما سر سقوط هضبة الجولان؟

لقد كان لحافظ الأسد وزير الدفاع في حرب ١٩٦٧ دور كبير في سقوط واحتلال الجولان، حيث كان المسؤول الأول عن الجيش. وقد تأكد ذلك من خلال كتاب أصدره ضابط في المخابرات السورية/الرائد خليل مصطفى بعنوان: «سقوط الجولان» وذلك عام ١٩٧٥، والذي سبق له أن عاش في الجولان ومارس فيه مستويات مختلفة من المسؤولية كما يقول هو عن نفسه: (وإني حين أحاول الكتابة في موضوع النكبة هذه، أشعر أنه ليس من حقي أن أتحدث إلا في حدود معرفتي، ولذا .. فلن أتكلم إلا عن الجولان .. ذلك الجزء العزيز من أرضنا .. لأني سبق لي وأن عشت فيه، ومارست مستويات مختلفة من المسئولية خلال خمس سنوات كان آخرها وظيفة "رئيس قسم الاستطلاع في قيادة الجبهة"، وهو عمل في غاية الخطورة، ويتاح لشاغله أن يطلع على كل خفايا حياة القوات فيها ـ إلى أن يقول ـ ولقد سرحت من الجيش عام ١٩٦٣ مع الأفواج الهائلة من العسكرين، الذين سرحهم حزب البعث بعد تعربشه[٢] على السلطة عقب حركة "٨ آذار ١٩٦٣" .. وتركت الجبهة ثم الجيش، وفي ذهني الكثير من

(١) انظر الصراع على السلطة في سورية/نيقولاس فاندام (٨٠ - ١١٣).

(٢) كلمة "تعربشه" باللهجة السورية العامية تعني "تسلقه".

الخفايا والأسرار، لا تقل خطورة عن النكبة، وتشكل في حد ذاتها جوانب هامة من الأسباب التي مهدت لها، وجعلت الجيش عاجزا عن مواجهتها ومنع حلولها)[١].

الرائد خليل مصطفى يصف سير المعارك بدقة في ١٩٦٧/٧/٥ :

ومن خلال المعلومات التفصيلية الموثقة بالأسماء والأماكن في هذا الكتاب، يمكننا أن نجزم أنه لم تكن هناك نية لدى النظام السوري لمواجهة الجيش الإسرائيلي، وكل ما تم كان عبارة عن تمثيلية مكشوفة سماها الرائد مصطفى خليل بـ (خطة الهجوم الكاذبة).

ويصف لنا خليل مصطفى هذه المسرحية والمؤامرة فيقول: (إن الذي حصل .. يكاد يكون كالخيال .. فالذين يتصورون أن قتالا ناجحا قد نفذ، وأن معركة نموذجية قد أديرت ... فالحقائق التالية ستخيب ظنونهم وتريهم أن مجال دراستهم التاريخية العسكرية، ليس هنا ... فلم يدر قتال صحيح على أي مستوى كان.

والذي حصل ... هو مجال جيد لدراما المؤامرات والباحثين عن انهزام الأمم وانهيارها، ويشكل معينا قد لا ينضب لكاتبي قصص التجسس، والمولعين بالكشف عن خفايا أعمال الخيانة الكبرى في تاريخ الشعوب)[٢].

ثم يفصل لنا الرائد خليل سير مجريات المعارك المزعومة، والأوامر المرتبكة التي كانت تصدر من القيادة العامة برئاسة حافظ

(١) سقوط الجولان/خليل مصطفى (ص ١٤ ـ ١٥).
(٢) سقوط الجولان/مصطفى خليل (ص ٩٦).

الأسد من الهجوم إلى الدفاع إلى الانسحاب والتي كانت سببا في الهزيمة فيقول: (فكان ذلك كله هدفا للطيران الإسرائيلي فأخذ يتسلى بضرب هذه القوات بالرشاشات والقنابل وصواريخ النابالم، ... وكانت كارثة حطمت الهجوم، وأفرغت المواقع الدفاعية من حماتها.. وتركت الأرض عراءً أمام العدو... تغطيها الجثث وهياكل الآليات وحطام الأسلحة بدلا من أن تغطيها النيران لتدفع عنها شره، وترده خائبا يجر الخزي والانكسار)[١].

وعن الطيران السوري يقول الرائد خليل: (الطيران السوري لم يظهر في سماء المعركة أبدا، وكل ما قام به هو طلعات متفرقة نفذتها مجموعات تتألف كل منها من أربع إلى ست طائرات اتجهت نحو فلسطين المحتلة يوم ٥ حزيران، وأذاعت إذاعة دمشق أنها قامت بضرب أهداف في داخل الأرض المحتلة.

وبعد هذا وطيلة أيام الحرب المسحية، اختفى اسم الطيران ولم يظهر إلا بعد انتهاء الحرب)[٢].

ثم يذكر الكاتب بقية المؤامرة والخيانة الأسدية بصدور الأوامر بالانسحاب قبل الاحتلال الفعلي للجولان، فيقول: (منذ مساء الخميس الثامن من حزيران، بدأت الإشاعات تسري سريان النار بالهشيم عن أوامر قد صدرت من وزير الدفاع حافظ الأسد للجيش السوري بالانسحاب من الجولان ـ كيفيا ـ)[٣]. أي: أن كل قائد كتيبة ينسحب بالطريقة والكيفية التي تبدو له.

(١) سقوط الجولان/مصطفى خليل (ص٩٩).
(٢) سقوط الجولان/مصطفى خليل (ص٩٩).
(٣) سقوط الجولان (ص ١٠٠).

وبعدها بدأت تظهر الفضائح العسكرية للقادة الذين عينهم حافظ الأسد، بهربهم الواحد تلوالآخر تاركين الجنود في حيرة من أمرهم:

١ ـ قائد الجيش اللواء أحمد سويداني، انهزم عن طريق (نوى) إلى دمشق تاركا وحدات الجبهة ووحدات احتياط الجيش دون قيادة، واقعة في حيرة من أمرها وقادتها لا يعرفون ماذا يفعلون.

٢ ـ قائد الجبهة العقيد أركان حرب أحمد المير، غادر الجبهة فارا على ظهر حمار لأنّه لم يجرؤ على الفرار بواسطة آلية عسكرية، فالطيران الإسرائيلي كان يقضي على كل آلية يراها مهما صغر شأنها. ولكن الحمار عجز عن متابعة رحلة الهروب، فتخلى عنه العقيد أحمد المير، وأكمل الرحلة إلى دمشق على قدميه فلم يصلها إلا وقد تورمت قدماه وخارت قواه، وألقى بنفسه بين يدي أول صاحب مروءة لينقذه من حاله التي هو عليها، وكان في حالة الزراية يثير الضحك حقاً.

٣ ـ اتصل عدد من الضباط بقائد الجبهة قبل فراره فرفض التصرف، وقال لهم بالحرف الواحد: "أنا لست قائد جبهة اتصلوا بوزير الدفاع"، فأقيم الاتصال مع وزير الدفاع ـ حافظ الأسد ـ، بواسطة الأجهزة اللاسلكية فأجاب وزير الدفاع: "إنّه قد أخذ علما بالوضع وأنّه قد اتخذ الإجراءات اللازمة".

٤ ـ لجأ بعض الضباط من وحدات اللواء (٨٠) إلى قيادة موقع القنيطرة بعد فقدان الاتصال بقائد اللواء وأي مسؤول في قيادة اللواء، فوجدوا المقدم (وجيه بدر) ماكثاً في القنيطرة يترقب الأخبار، ولما حاولوا أن يفهموا منه صورة حقيقة

عن الوضع، تبين أنه لا يفقه شيئاً، وحاول الجميع الاتصال بقيادة الجبهة، فوجدوها خلواً من أي مسؤول عندها دب الفزع في قلوب عدد كبير منهم، واتخذوا وجهتهم نحو دمشق، طالبين النجاة بأرواحهم، تاركين جنودهم كتلاً لحمية تتدافع على الطرقات، يدوس القوي منها الضعيف،وأنين الجرحى والمشوهين يملأ سهول القنيطرة . . .

٥ ـ عند فقدان كل الاتصالات، وانفراط عقد السيطرة القيادية الذي كان ينظم الوحدات كلها، أخذ كل من القادة الصغار يتصرف بهواه.. فالكثيرون هربوا وأعطوا الأوامر لجنودهم بالهروب، والقلائل جدا ـ وهم من غير البعثيين ـ صمدوا وقاتلوا . . .

٦ ـ ولقد كان القادة أول الفارين وأول من تبعهم وحدات الدبابات وخاصة اللواء السبعين بقيادة العقيد عزت جديد، والكتائب التي يقودها كل من المقدم رئيف علوان والنقيب رفعت الأسد. . . التي تركت ساحة القتال، وعادت إلى دمشق لتحمي الثورة . . .)[1].

ويعلق الرائد خليل على هذا الانسحاب والهروب قائلاً:

(وحتى أوامر الانسحاب (المزعومة) . . .لم تصدر بشكل رسمي، ولم تبلغ بصورتها العسكرية الصحيحة إلى الوحدات، وإنما تم إبلاغها بصورة هامسة إلى الضباط الحزبيين، والقادة الكبار بالتوجه إلى دمشق، وحضور اجتماعات حزبية . . .الذين

(١) سقوط الجولان (ص ١٠٠ ت ١٠٦).

ما أعتموا أن أداروا ظهورهم لوحداتهم، وولوا أدبارهم للعدو، واتخذوا وجهة الهروب إلى دمشق، ومنها إلى حمص ... لأن قيادة الحزب كانت قد عملت حسابها أن دمشق ستسقط بيد العدو الصهيوني ...

أما الوحدات ... وخاصة الأمامية أو المعزولة أو المطوقة، فلم تبلغ شيئاً من أوامر الانسحاب هذه، ومكث أكثرها في أماكنهم حتى يوم الجمعة (١٩٦٧/٦/٩) فوجدوا أنفسهم وقد أصبحوا معزولين عن باقي الوحدات ...، أخذت أجهزة الهاتف تمارس البكم القاتل ... وشعر الذين بقوا في أماكنهم حتى ذلك التاريخ... أنهم قد أصبحوا بقايا قافلة ...تخلى عنها قادتها وحادوها ... بعد أن تسللوا ليلاً إلى واحات مجاورة ... وتركوها مشتتة في وجه الإعصار المحرق ... فابتدأ الهروب الكبير بالشكل الذي شرحناه...)[1].

وقد أظهرت هذه الحرب مدى ضعف الحس الوطني لدى القادة النصيرين الذين عينهم حافظ الأسد على أساس طائفي ليحموا نظامه وليس لحماية البلد، حتى أصبح الواحد منهم يتطاول على من هو أعلى منه رتبة وأعلم منه بقواعد الحروب، ويرفض تنفيذ أوامره بشن هجمات معاكسة لرد العدو، والسيطرة على الأرض. وهذا يؤكد نظرية المؤامرة والخيانة التي يدبرها القادة النصيريون البعثيون، وهذا نموذج لتلك الخيانات التي ذكرها الرائد خليل:

(في صباح يوم الجمعة ٩ حزيران ١٩٦٧ ـ بعد الخرق الصهيوني ـ أمر اللواء أحمد سويداني اللواء السبعين (دبابات ت٥٤

(١) سقوط الجولان (ص١٦٩- ١٧٠).

يومذاك أحدث دبابات الجيش السوري)، أمره أن يقوم بالهجوم المعاكس على القوات الصهيونية التي خرقت قطاع الجبهة، ولكن قائد اللواء (عواد باغ) ـ أفضل شخصية عسكرية باقية في الجيش يومذاك ـ وكان يشغل رئيس شعبة عمليات الجيش، عارض اللواء سويداني بقيام هجوم معاكس نهاراً بدون غطاء جوي، وتكفل بتنفيذ الهجوم المعاكس ليلاً، وتراجع السويداني وفوض الأمر للواء عواد باغ ... الذي أمر قائد اللواء السبعين (العقيد عزة جديد) بتنفيذ الهجوم المعاكس والتحرك ليلاً ليكون في الصباح على تماس بالعدو وينتشر للهجوم عند ذلك، ولا يستطيع طيران العدو التدخل عندما تتداخل القوات ببعضها ...

إلا أن (العقيد عزة جديد) حامي الثورة ونظام البعث، رفض الأوامر، بحجة عدم التحرك بدون حماية جوية، واتصل مع صلاح جديد وحافظ الأسد فشجعاه على ذلك ... ورفض (العقيد عزة جديد) الأوامر ... ورفض أن يشن هجوماً معاكساً على القوات الصهيونية المنهكة من القتال في سيناء والتي نقلت بعد أربعة أيام للقتال في الجولان، رفض الأوامر العسكرية .... وضاعت الجريمة في زحمة الجرائم التي تحبس الأنفاس.

وفي الليل تحرك اللواء السبعون ... ليقوم بتحرك معاكس ... نحو دمشق .. وليس نحو الجولان ... ووصل دمشق في الليل نفسه، واستقر في بساتين الغوطة وحدائقها ...)[1].

فكل هذه التفاصيل التي ذكرها الرائد خليل مصطفى تؤكد لنا خيانة نظام حافظ الأسد وإبرام صفقة مع اليهود لتسليمهم الجولان

(١) سقوط الجولان (ص ١٧٢ ـ ١٧٣).

ويبقى هو وطائفته مسيطرين على الحكم في سورية، ومما يزيدنا يقينا في خيانة الأسد وزمرته أن حافظ الأسد قد تلا بيان سقوط القنيطرة قبل دخول القوات اليهودية بيومين، ففي يوم السبت، ١٠حزيران الساعة التاسعة والنصف صباحا، أعلن وزير الدفاع السوري حافظ الأسد البلاغ العسكري رقم ٦٦ الذي أذاعته إذاعة حزب البعث في دمشق جاء فيه:

"إن القوات الإسرائيلية استولت على القنيطرة بعد قتال عنيف دار منذ الصباح الباكر في منطقة القنيطرة ضمن ظروف غير متكافئة وكان طيران العدو يغطي سماء المعركة بإمكانات لا تملكها غير دولة كبرى.واستولى على مدينة القنيطرة على الرغم من صمود جنودنا البواسل، ولا يزال الجيش يخوض معركة قاسية للدفاع عن كل شبر من أرض الوطن كما أن وحدات لم تشترك في القتال بعد قد أخذت مراكزها"[١].

يقول الرائد خليل مصطفى: **(وكان هذا البيان هو طلقة الخلاص سددتها يد مجرم إلى رأس كل مقاومة كانت تقف أمام العدو)**[٢].

شهادة وزير الإعلام الأسبق

وهذه شهادة سامي الجندي وزير الإعلام عام ١٩٦٧ وعضو القيادة القطرية ومن مؤسسي حزب البعث في كتابه (كسرة خبز):

[**أسئلة كثيرة ترد إلى الأذهان**: لماذا لم يطلب الحكم السوري

(١) سقوط الجولان (ص ١٥٥).
(٢) سقوط الجولان (ص ١٠٦).

وقف إطلاق النار مع مصر والأردن ما دام الاستمرار في القتال مستحيلاً؟ .. عندما نتتبع معركة الجولان نجد أن العسكريين الذين قاوموا فعلوا دون أوامر. أما الذين صدرت إليهم فقد انسحبوا بناء على خطة... ترى ما هي الخطة؟

ـ تم إخلاء الجولان من السكان منذ ٥ حزيران. لماذا؟

لست بحاجة إلى القول أن إعلان سقوط القنيطرة قبل أن يحصل يحار فيه كل تعليل نبنيه على حسن نية .. إن تداعي الأفكار البسيطة يربط بين عدم وقف إطلاق النار والحدود سليمة والإلحاح بل الاستغاثة لوقف إطلاق النار بعد أن توغل الجيش الإسرائيلي في الجولان، ويخلص إلى الاستنتاج بوجود خطة ما. فوجئت لما رأيت على شاشة التلفزيون مندوب سورية في الأمم المتحدة يعلن سقوط القنيطرة ووصول قوات إسرائيل إلى مشارف دمشق، والمندوب الإسرائيلي يؤكد أن شيئاً من ذلك لم يحصل. قال لي الدكتور إبراهيم ماخوس (وزير خارجية البعثيين يوم ذاك) أنها كانت خطة ماهرة لإرعاب العالم من أجل إنقاذ دمشق][1].

شهادة أخرى من وزير الصحة الأسبق

الدكتور عبدالرحمن الأكتع وزير الصحة الأسبق والذي كان في القنيطرة، يقول: (كنت في جولة تفقدية في الجبهة، وفي مدينة القنيطرة بالذات عند إذاعة بيان سقوط القنيطرة، وظننت أن خطأ قد حدث، فاتصلت بوزير الدفاع حافظ الأسد وأخبرته أن القنيطرة

(١) كسرة خبز/سامي الجندي (ص١٧).

لم تسقط، ولم يقترب منها جندي واحد من العدو، وأنا أتحدث من القنيطرة،ودهشت حقا حين راح حافظ الأسد يشتمني شتائم مقذعة، ويهددني إن تحدثت بمثلها وتدخلت فيما لا يعنيني .. فاعتذرت منه، وعلمت أنها مؤامرة، وعدت إلى دمشق في اليوم التالي وقدمت استقالتي).

ـ ما علاقة النصيرية بدولة إيران؟

قد يستغرب المرء من تلكم العلاقة الحميمة بين إيران وبين النصيرية الذين يحكمون سورية منذ أن استولى حافظ الأسد على السلطة، وذلك أن الملالي الذين يحكمون إيران يكفرون البعثيين، ويرون أنهم أعداء الإسلام كما جاء في إحدى خطب الخميني للعراقيين عام ١٩٨٠م: (إنكم تعرفون ماهية حزب البعث الكافر هذا (...) فإذا أعطيتم الفرصة لهذا الحزب الكافر فسوف لا يمضي وقت طويل إلا ويدمر أضرحة أئمة الإسلام ومشايخ وأئمة الشيعة والسنة، إن عدو هؤلاء الحقيقي هو الإسلام والقرآن، وإن هؤلاء يعتبرون الإسلام منافياً ومخالفاً لهم ولأهوائهم الشخصية. إن عفلق ومؤيديه لا يعتقدون بأي دين ومذهب)[1] وعلى رأس هؤلاء البعثيين الرئيس العراقي صدام حسين الذي أعدم على أيدي عملاء إيران الذين دخلوا على ظهر الدبابات الأمريكية.

فكيف يتحالفون مع حزب البعث السوري؟!

من الناحية العقائدية نجد أن علماء المذهب الاثني عشري

(١) البعث الشيعي في سورية (٣٨ ـ ٣٩).

ـ وهو المذهب السائد في إيران ـ ينصّون على ضلال ابن نصير وطائفته فهم عندهم زنادقة[١].

فلماذا يتحالفون معهم ويدعمونهم بكل ما أوتوا من قوة؟!

هذا اللغز المحير يمكن فكه بسهولة إذا عرفنا السبب في هذا التزاوج العجيب بين النصيرية البعثية وبين أعدائهم الإمامية الاثني عشرية، وذلك أن الطائفيين الذين يحكمون إيران يرون أن أهل السنة هم أشد أعدائهم على الإطلاق، ولا بد من التحالف مع أي شخص كان، ومع أي فرقة من أجل القضاء على أهل السنة، والنصوص في استباحتهم دماء أهل السنة كثيرة محفوظة في كتبهم،ولكنهم يستخدمون لفظ العامة والنواصب بدلا من أهل السنة تقية[٢].

ومن ناحية النظام النصيري الذي استولى على الحكم في سوريا نظام طائفي، وهو يمثل الأقلية العلوية التي تتحكم في الأغلبية السنية، وقد ظهرت طائفية هذا النظام منذ الانقلاب الذي أوصل حافظ الأسد إلى الحكم، فبدأ بتصفية وعزل الضباط السنة والدروز، وجعل الرتب الرفيعة والمناصب العليا لأبناء الطائفة العلوية . . .، وقد وجد في إيران سنداً قوياً ضد الغالبية السنية في

(١) لمعرفة موقف الشيعة الإمامية من النصيرية راجع كتاب: جامع الرواة/محمد بن علي الأردبيلي الحائري (٢٠٨/٢)، وكتاب: بحار الأنوار/محمد باقر المجلسي (٢٨٥/٢٥)، كتاب الغيبة للطوسي (ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، وكتاب الاحتجاج للطبرسي (٢٩٠/٢)، وكتاب: رجال الكشي (٥٦٨-٥٦٩).

(٢) للمزيد حول موقف الشيعة الإمامية من أهل السنة والجماعة راجع كتاب أصول مذهب الشيعة الإمامية/د. ناصر القفاري (٨٦٦/٣ ـ ٩١٤).

سورية فتحالف معها، ورضي أن يكون خادما لها في المنطقة، وفتح الباب على مصراعيه أمام الرافضة لتشييع السنة في المناطق السورية.

إذا فالطائفية وعداء أهل السنة والمصالح المشتركة هي أساس العلاقة الودية بين هاتين الدولتين، وهذا ما نراه اليوم على أرض الواقع في سورية حيث تشارك قوات الحرس الثوري الإيراني وعملاؤها في العراق ولبنان في إبادة أهل السنة في سورية بطريقة وحشية لا تصدر إلا ممن أشبعوا بالحقد الطائفي ضد أهل السنة.

ولهذا فقد فتح النظام النصيري الباب على مصراعيه أمام إيران وعملائها لتشييع السورين حتى يتمكن من تغير تركيبة السكان ذات الأغلبية السنية.

وقد بدأ توافد المعممين على سورية في مطلع السبعينيات بشكل ملحوظ، وعلى رأسهم المعمم العراقي حسن مهدي الحسيني الشيرازي الذي أسس أول حوزة علمية شيعية في سورية تحمل اسم " الحوزة الزينبية" عام ١٩٧٦م في منطقة السيدة زينب والتي يسكنها أهل السنة، حيث أصبح مقام السيدة زينب فيما بعد - في سوريا - من أهم الأماكن التي يزورها الرافضة[١].

وعن أهمية هذه الحوزة ودورها في نشر التشيع خارج سورية، يقول المعهد الدولي للدراسات السورية: (تعتبر الحوزة الزينبية الآن أهم الحوزات العلمية في سورية وأكثرها نشاطاً وتأثيراً،

(١) انظر كتاب: البعث الشيعي في سورية ١٩١٩-٢٠٠٧/المعهد الدولي للدراسات السورية ص٣٤، وكتاب تحذير البرية (ص١٤ - ١٥).

وطلابها من لبنان، وشيعة السعودية والخليج، والأردن، والعراق، وسورية، وباكستان، وأفريقيا، وأفغانستان، وكان الشيرازي المناضل الأصولي والمبشر يرى أن "سورية هي بوابة إلى العالم العربي وإلى العالم بأسره؛ فهي كانت ولا زالت جسراً بين العالمين الإسلامي والعربي. فاستثمر الشيرازي هذا الموقع الاستراتيجي بإنشاء الحوزة العلمية في السيدة زينب، واليوم يرى الشيعة أن "يوم افتتاح الحوزة كان فتحاً للشيعة ولعلمائهم؛ حيث استطاعوا أن ينفتحوا على العالم فعبر هذه الحوزة أنشئت حوزات في السعودية وأفريقيا ولبنان، حيث استطاعت أن توجد تياراً من العلماء يقومون بأعمال التثقيف والتعليم [الديني الشيعي] في مختلف المدن السورية".

وإذا كانت الحوزة الزينبية بدأت تمارس دوراً خطيراً في التبشير الشيعي في سورية وجاراتها منذ ذلك الوقت، فإنه لا يبدو أن الشيرازي استطاع أن يوجه جهده التبشيري للداخل السوري السني بقدر ما وجهه للداخل السوري العلوي، وإلى دول الجوار: لبنان ودول الخليج لمساندة الأقليات الشيعية هناك، ولكنه قام برحلات تبشيرية إلى أفريقيا (سيراليون وساحل العاج على وجه الخصوص)، وتبنى "في هذه الرحلات إيفاد مجموعة من الطلبة للدراسة في الحوزات العلمية في بيروت و[الحوزة] الزينبية ثم العودة إلى إفريقيا لغرض التدريس وتأسيس المشاريع الإسلامية بهدف التبشير، وتنفيذاً لفكرة شقيقه في استعادة الفروع العلوية إلى أصلها الجعفري الإمامي)[1].

(١) البعث الشيعي في سورية (ص ٣٥ ـ ٣٦).

وفي نهاية السبعينيات بدأ ملالي إيران في البحث عن مقامات يدعون أنها تابعة لآل البيت لإحيائها وإقامة طقوسهم المجوسية كمقام السيدة زينب، ومقام السيدة رقية وهي التي كانت تتبع للإشراف السني (وعلى أية حال ما إن انتهى عقد الثمانينات حتى سطا الشيعة على الأوقاف السنية التي تضمنت "مقاماتهم" المكتشفة. وفي هذه المدة بنيت الأضرحة وتم اقتلاع ما يجاورها من أبنية، ففي حي العمارة الجوانية ـ مثلاً ـ كانت البيوتات الدمشقية العريقة في حارة الأشراف (سادة آل البيت السنة) والمجاورة لمقام "السيدة رقية" تتعرض للخراب من أجل إقامة مبنى ضخم لـ "مقام السيدة رقية"، يتضمن مدرسة ومسجداً كبيراً، وما انتهى إعماره حتى نهاية عام ١٩٩٠)[١].

من جهته قام جميل الأسد شقيق الرئيس حافظ الأسد بتأسيس جمعية لنشر الفكر الشيعي في مدينة اللاذقية باسم " جمعية المرتضى الإسلامية" عام ١٩٨١م.

وعلى الرغم من أن الهدف منها كان سياسيا إلا أنه قام بفتح عشرات الحسينيات في أنحاء سورية، وبشكل خاص في الساحل السوري حول مدينتي اللاذقية وطرطوس.

كما عمد جميل الأسد إلى افتتاح مقرات للجمعية في مختلف أنحاء سورية، وركز بشكل أساسي على القبائل في منطقة درعا والجزيرة ومناطق الأكراد في منطقة القامشلي، وفي مدينة اللاذقية وقرى العلويين.

---

(١) البعث الشيعي في سورية(ص ٧٤).

وقد أقام علاقات جيدة مع ملالي إيران الذين كانوا يدعمونه ماليا ومعنويا[١].

وفي عام ١٩٨٨م وافق حافظ الأسد على طلب الحكومة الإيرانية بالسماح لها بترميم وتوسعته مقام الصحابي الجليل "عمار بن ياسر"، والذي يضم معه كل من ضريحي الصحابي الجليل "أبي بن قيس النخعي" والتابعي الجليل "أويس القرني" في مدينة الرقة، وأن يشرفوا على بناء جامع كبير عليه، وذلك بالتعاون بين الحكومة السورية ووزارة الإسكان إيران ورغم رفض الأهالي تجريف قبور موتاهم ونقل جثثهم من هذه المقبرة السنية التي تتواجد فيها تلكم الأضرحة أصدر المحافظ أمراً تنفيذياً بإلزام المواطنين بنقل الجثث وإخلاء المقبرة مهددا بهدمها، وقد بني على أطلال المقبرة مركز شيعي وجامع كبير[٢].

وتعتبر بداية التسعينات من أهم مراحل التبشير الشيعي داخل سورية، حيث بدأ ملالي الشيعة من عملاء إيران في لبنان والعراق يتوافدون على المدن السورية، وخاصة بعد انتفاضة الشيعة في جنوب العراق عام ١٩٩١م (قدم عدد كبير من المهاجرين العراقيين معظمهم من النشطاء الحركيين وقياداتهم، واستوطنوا "حي الأمين" و"السيدة زينب"، أسهم هذا في بث النشاط الشيعي على نحو غير مسبوق، فقد خصص التلفزيون السوري الرسمي في عام ١٩٩٢ حلقة أسبوعية "يوم الجمعة" للواعظ الشيعي العراقي

(١) البعث الشيعي في سورية (٤٢.٤٥).

(٢) انظر البعث الشيعي في سورية (ص٨٣.٨٤)، وكتاب تحذير البرية من نشاط الشيعة في سورية/عبدالستير آل حسين(ص ٩).

"عبدالحميد المهاجر"، الذي كان ناشطاً من قبل في العمل التبشيري بشكل شبه علني، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يظهر في التلفزيون السوري، ولم يكن السوريون السُّنة يخفون حنقهم من هذا الدرس، فقد شعروا أن الفضاء الديني السني انتهك بقوة عندما سُمح لشيخ شيعي بوعظ جموع الأكثرية السنية!، وما أن أصبح المهاجر وجهاً معروفاً لدى السوريين حتى ذهب يطوف أرجاء سورية مبشراً بالتشييع.

في هذا الوقت أيضاً كان المبشر العراقي الشيعي "علي البدري"(الذي توفي ١٩٩٨) ناشطاً في المدن والقرى السورية (على وجه الخصوص: حلب، وحمص، والحسكة والقامشلي والرقة واللاذقية ودير الزور، وأريافها)، يفتتح العديد من الحسينيات والمكتبات الشيعية فيها مثل: الحسينية التي أقيمت قرب جامع عمر الفاروق في دمشق)[١].

كل ذلك كان يجري تحت أنظار النصيري حافظ الأسد الذي أراد استثمار المد الشيعي لتقوية طائفته النصيرية ذات الأقلية على حساب الأغلبية السنية. وليحظى بدعم من ملالي إيران في انتقال سلس للسلطة إلى ابنه باسل الذي هيأه ليكون خليفة له.

(كان حافظ الأسد يراقب عبر أجهزته الأمنية هذه النشاطات عن قرب، وإذا كان الأسد لم يجد في هذه النشاطات ما يؤذي سلطته، فإنه وجد في الوقت نفسه أنه يمكنه الاستفادة منها لدعم سلطته، فالأسد بعد حرب الخليج الأولى أصبح "متفرغاً" لتهيئة خلافته والعمل لها بشكل جدِّي، وإذا أصبحت حركة التشيع

(١) البعث الشيعي في سورية (ص ٧٠ ـ ٧١).

مستأنسة، لا تقوم على فكرة تصدير الثورة تلك التي انطلقت بقيام الجمهورية الإسلامية، فإن هذا لا يعني أن أهدافاً سياسية لم تكن في خلد كل من الأسد والملالي الإيرانيين؛ فالأسد يريد استثمار هذه الحالة لتأمين الدعم الشيعي في الطائفة العلوية من جهة، وإيران من جهة أخرى، وفي الوقت الذي كان فيه ملالي إيران يفكرون بزيادة الوجود الشيعي في سورية لتقوية شيعة لبنان وتأمين علاقات اجتماعية تتيح نفوذاً مستقبلياً لهم في البلاد فضلاً عن الدواعي العقدية والتاريخية، كان الأسد ـ في المقابل ـ يفكر بتأمين انتقال سلس لخلافة ابنه "باسل" له، عبر دعم حكومة الملالي في إيران له ودعم "تيار عودة الفرع إلى أصله" الشيعي القوي في الطائفة العلوية)[١].

وفي ١٩٩١م أصبحت الحوزات والحسينيات تحت إشراف وزارة الأوقاف السورية، شأنها شأن المساجد والهيئات الإسلامية الأخرى التابعة للوزارة (وبدءاً من عام ١٩٩٥ شهدت "السيدة زينب" تشييد وتأسيس عدد من الحوزات لتبدو كما لو أنها تسير لتصبح مدينة "قم" سورية! ففي الفترة ما بين ١٩٩٥ ـ ٢٠٠٠ تأسس ما يزيد عن خمس حوزات علمية، ولا يبدو واضحاً لم تأسست هذه الحوزات بين عامي ١٩٩٥ ـ ١٩٩٦ بل ورُخص في العام نفسه لجمعيات ثقافية شيعية)[٢].

هذا في عهد حافظ الأسد، أما في عهد ابنه بشار الأسد فقد أصبحت سورية مرتعا للإيرانيين يعبثون فيها كما يشاءون، وفتح

(١) البعث الشيعي في سورية (ص ٧٤ ـ ٧٥).
(٢) البعث الشيعي في سورية (ص ٧٧).

لهم المجال لنشر التشيع أكثر من ذي قبل، وحظوا بتراخيص أمنية لفتح الحوزرات والحسينيات بشكل غير مسبوق في حين لا يسمح بإنشاء معهد ديني سني إلا باستثناءات خاصة.

هذه التبعية لإيران التي فرضها النظام النصيري على الشعب السوري السني، استفزت أهل سورية الذين لا يرضون أن تدنس أرض الشام الطاهرة بمن يطعنون في كتاب الله وفي عرض رسول الله ﷺ وفي عرض أصحابه رضي الله عنهم ويكفرون المسلمين، ولقد أصبحت مواكب العزاء الشيعية تجوب أحياء المدن السورية ومنها العاصمة دمشق التي شهدت عدة مواكب سمع فيها الدمشقيون شتم معاوية رضي الله عنه في مدينته مما استفز السكان الذين ليس بيدهم حيلة لمنعهم لأنهم في حماية أجهزة الأمن التي لا تألوا جهدا في اعتقال ومعاقبة كل من يريد أن يدافع عن أصحاب رسول الله ﷺ، حتى أصبح السوري غريبا في بلاده أمام الإيراني الصفوي بعد أن تبنت المؤسسة الأمنية والمخابرات مشروع التشيع وعلى رأسهم اللواء الشيعي هشام بختيار رئيس الأمن القومي الذي هلك في تفجير مبنى الأمن القومي في دمشق يوم ٢٨شعبان ١٤٣٣هـ/١٨ ـ ٧ ـ ٢١١٢م.

وقد كان يقمع ويضطهد كل من يقف ضد هذا المشروع الخبيث، وقام بتصفية الدوائر الحكومية من كل سني يعترض على هذا المشروع، ويلفق لهم التهم المعهودة من النظام النصيري (إرهابي، سلفي، إخواني، عميل لإسرائيل ولأمريكا...)، وسخر عددا كبيرا من ضباط الأمن لخدمة المشروع الصفوي.

تمكن بختيار ومن معه من توزيع المتشيعين في مختلف الوزارات والهيئات الحكومية بخطة مدروسة لإضعاف أهل السنة وتقوية شوكة الرافضة داخل هذه المؤسسات، خاصة بعد تعين

محمد السيد وزيرا للأوقاف، وهو رجل متشيع صرح بتشيعه في لقاء تم بالتعاون بين موقع المعصومين الأربعة عشر ومجلة المنبر، وتم تعيين المشرف على مشروع التشيع عبدالله نظام مستشاراً للشؤون الدينية، في تحد غير مسبوق لمشاعر الأغلبية السنية.

وهذا كله يجري بالتنسيق مع السفارة الإيرانية في دمشق التي كان بختيار يزودها بكل التفاصيل والتقارير الأمنية الصغيرة والكبيرة.

وبدورها كانت السفارة الإيرانية تشرف على المشروع بمتابعة من ممثل مرشد الثورة في منطقة السيدة زينب.

كما عُيّن عبدالله نظام ـ أحد أهم مراجع الشيعة في دمشق ـ مسؤولاً لرعاية شؤون المتشيعين في كل المحافظات السورية، بينما كان الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله يدعم المشروع سياسيا، ويدعمه دينيا محمد حسين فضل الله[1] الذي كان يخادع المسلمين بالدعوة للتقريب والحوار.

وبدأ التضييق على المدارس والمعاهد الشرعية السنية بشكل غير مسبوق، فمؤسسات التعليم الأهلية ومعاهدهم الشرعية تخضع

(١) محمد حسين فضل الله إمام في التقية والنفاق، تظاهر بالاعتدال والوسطية، ودعا إلى الوحدة بين المسلمين، في الوقت الذي كان فيه من أكبر المبشرين لعقيدته، اغتر به كثير من الذين لا معرفة لهم بمذهب التقية عند الشيعة، وكان أول من رد على الشيخ القرضاوي - داعية الوحدة أيضا - بعدما رفع القرضاوي صوته عاليا أمام التبشير الشيعي في مصر، وأيضا فضل الله هو صاحب الفتوى الشهيرة: بعدم جواز التعبد بالمذاهب السنية، توفي عام ٢٠١٠ م.

لضبط ومراقبة وإشراف مباشر من قبل وزارة الأوقاف، وأداء أساتذتها وطلابها يخضع دوماً للمراقبة الأمنية الشديدة، كما تم إلغاء التعليم الشرعي في المرحلة الإعدادية، إلى غير ذلك من القيود والشروط التي تضيق على الأساتذة والطلاب.

بينما كانت الحوزات الشيعية تتمتع بكامل حريتها في تدريس مناهجها وفي استقطاب المدرسين الذين كان أغلبهم من غير السوريين (من إيران وباكستان وأفغانستان)، وكذا منح الطلاب الأجانب الذين كانت تجلبهم هذه الحوزات من شتى بقاع العالم[١].

في المقابل أدرك السوريون خطورة هذا المخطط الرهيب الذي يستهدفهم في دينهم وعقيدتهم، فقام بعض علماء سورية وبعض الناشطين بالحديث عن الموضوع في العلن، حيث أصدر علماء الشام بيانا في ٦يوليو٢٠٠٦م، موجها إلى رئيس الجمهورية بشكل مباشر يستغربون فيه التضييق على المعاهد السنية والسكوت عن الحوزات الشيعية التي انتشرت في البلاد، في إشارة منهم إلى امتعاضهم من المد الشيعي في سورية.

وألفت كتب من أهل العلم والغيرة للتحذير من هذا المد الرافضي في بلاد الشام، منها كتاب (تحذير البرية من نشاط الشيعة في سورية) وكتاب (البعث الشيعي) وغيرهما الكثير.

كما انتقد المحامي والناشط الحقوقي هيثم المالح (رئيس الجمعية السورية لحقوق الإنسان) انتشار الحوزات والحسينيات

(١) انظر البعث الشيعي في سورية (ص ١٥٣ ـ ١٥٨).

والتجمعات الشيعية، ونشاط الشيعة الإيرانيين دون حسيب ولا رقيب، وفي المقابل يتم الضغط على خطباء المساجد السنة ويتم استدعاؤهم إلى المراكز الأمنية بشكل مستمر، يقول هيثم المالح مستنكرا لهذا الأمر: "هل هذه الازدواجية في تعامل الأجهزة الأمنية مع الشرائح العديدة من التيار الإسلامي محض صدفة؟ أم وراء الأكمة ما وراءها؟ وهل نستطيع أن نستشف أن هناك اتفاقاً ضمنياً بين الدولة الإيرانية والنظام في سورية لوضع التسهيلات أمام الوافدين من إيران بغية مد جسور الثورة من هناك إلى المجتمع السوري وتحويله من السنة إلى التشيع على الطريقة الإيرانية"(١).

ونقلت وكالة قدس برس عن الدكتور وهبة الزحيلي استنكاره لما يحدث من قبل ملالي إيران وتواطؤ النظام السوري حيث وصف ما يجري بأنه ("حركة دءوبة تستخدم فيها المستشارية الإيرانية في دمشق الإغراءات المادية من مال وبيوت وسيارات من أجل جلب الناس إلى اعتناق التشيع". وأوضح أن هذه الحركة التي تتم بسرية كاملة والتي تقابل بصمت رسمي، قد تزعج السوريين في المستقبل، وقال: "لقد تحدثنا قبل أشهر مع السيد خامنئي في طهران واعتبرنا ما يجري في سورية عدواناً لا بد من إيقافه، إذ كيف يتم الحديث عن الوحدة والحوار وفي المقابل يتم دفع الأموال للناس كي يغيروا مذاهبهم"! كما أشار الزحيلي إلى أن عملية التشييع أمر واقع ولا يمكن أن يخفى على كل ذي بصيرة، وذكر أن مئات من السوريين في دير الزور والرقة ودرعا

(١) صحيفة الرأي العام الكويتية، (٢٠٠٦/٠٥/٠١).

وغوطة دمشق قد استجابوا فعلاً لإغراءات المستشارية الإيرانية وتشيعوا)[١]. لكن النظام النصيري لم يستجب لهذه النداءات والبيانات، لأن همه الوحيد هو تحقيق مصالحه السياسية وإخضاع سورية للنفوذ الإيراني الذي يرى فيه صمام الأمان لبقاء حكمه الطائفي.

ولأول مرة باتت المظاهر الاحتفالية بأفكار الخميني علنية في عهد بشار الأسد حيث أقيمت عدة تظاهرات ثقافية تمجد الخميني في ذكرى وفاته. فقد نقلت وكالة الأنباء الإيرانية (أرنا) في ٢٠٠٨، عن مجتبى الحسيني، ممثل قائد الثورة الإسلامية في سورية، أن: "مراسم ذكرى رحيل الخميني لهذا العام تقام على أفضل وجه في مقامي السيدة زينب والسيدة رقية بدمشق. وأن العالم اليوم يحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى الآراء والأفكار المتقدمة للإمام الخميني، وأن شعبي سورية ولبنان يبحثان عن هذه الآراء والأفكار أكثر من بقيه شعوب العالم". وكانت مراسم رحيل الإمام الخميني قد أقيمت أيضاً في عدد من الحسينيات والمراكز الثقافية في سورية بإشراف "المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية"[٢].

إذن قد استبيحت بلاد الشام من قبل الإيرانيين وخاصة في عهد بشار الذي حول سورية من بلد مستقل إلى بلد تابع للفرس، وقدم لهم كل التسهيلات ليعبثوا بعقائد الأمة وبأفكارها وليغيروا البنية الديموغرافية لهذا البلد المبارك، مقابل بقاء الطاغوت

(١) وكالة قدس برس (٣١/أكتوبر/٢٠٠٦).
(٢) وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) في ٢٠٠٨/٤/١٥.

النصيري في الحكم وتحقيق مصالحه السياسية على حساب مشاعر غالبية الشعب السني الذي عانى ما يقارب نصف قرن من طغيان وظلم هذا النظام النصيري الطائفي.

وقد بات النفوذ الإيراني أكثر وضوحاً في سورية، سواء على صعيد المواقف السياسية الرسمية، أوعلى صعيد المظاهر الاجتماعية والدينية، أو في المجالات الاقتصادية حيث ظهرت في عهد بشار الأسد العديد من الشركات الإيرانية الضخمة، التي تعمل في مجالات الصناعة والنفط والبناء، ليس لأهداف تجارية مجردة، وإنما لأهداف سياسية.

وبعد سقوط نظام صدام حسين في العراق واستيلاء عملاء إيران على الحكم، زادت طموحات إيران في تحقيق الهلال الشيعي الذي يمكّن إيران من السيطرة على المنطقة؛ وسورية تعتبر نقطة مهمة في تحقيق هذا الهلال الذي يبدأ من إيران مرورا بالعراق وسورية ليصل إلى لبنان.

وقد بدت العلاقة المميزة واضحة في الأعوام الأخيرة بين سورية وإيران والحكومة الرافضية في العراق التي نصبها الاحتلال الأمريكي بالتعاون مع إيران، فبعد أن كان نوري المالكي يتهم سورية بتدبير العمليات الإرهابية في العراق وقدم شكوى رسمية ضدها، أصبح الآن حليفاً لها بعد أن جاءته الأوامر من أسياده في طهران بعدم التكلم في هذا الموضوع وتحسين العلاقة مع النظام السوري الذي يعتبر جزءا مهما في المعادلة الصفوية، فما كان من المالكي وجماعته إلا الاستجابة لمطالب إيران التي تتحكم في كل شيء في العراق خدمة لأهدافهم الطائفية.

ـ ما علاقة النظام النصيري السوري بحركة أمل اللبنانية؟

حركة أمل هي حركة شيعية مسلحة تابعة لـ حركة المحرومين التي أسسها موسى الصدر في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، وهي مختصر لـ: (أفواج المقاومة اللبنانية).

وموسى الصدر إيراني، تخرج في جامعة طهران، كلية الحقوق والاقتصاد والسياسة، وسافر إلى لبنان عام ١٩٥٨م حيث نزل ضيفاً على آل شرف الدين في مدينة صور، وحصل على الجنسية اللبنانية بكل سهولة في وقت كانت منح الجنسية اللبنانية من أصعب الأمور، مما طرح عدة تساؤلات لدى المتتبعين للشأن اللبناني.

قال عنه السياسي الإيراني الدكتور موسى الموسوي: (في عام ١٩٥٨م أرسل الجنرال بختيار مدير الأمن العام الإيراني موسى الصدر إلى لبنان وزوده بالأموال اللازمة .. وبعد عشر سنوات من ذلك التاريخ أصبح هذا الشخص رئيساً للمجلس الشيعي الأعلى، وقد صرفت الحكومة الإيرانية لتوليته هذا المنصب أكثر من مليون ليرة لبنانية)[١].

وقد حرص الصدر على أن يكون الجناح العسكري لحركة المحرومين سريا، رغم تظاهره بأنه ضد التسلح.

وانتشرت هذه المنظمة في الجنوب وبيروت والبقاع، وله عناصر كثيرة داخل الجيش لبنان من أبرزهم مساعدو أحمد الخطيب.

---

(١) انظر أمل والمخيمات الفلسطينية/محمد سرور زين العابدين (ص ٣١).

وكانت تربطه علاقات وثيقة مع النظام النصيري في سورية، وكان يتعاون معه في كل شيء، فقد استصدر مرسوماً حكومياً أصبح بموجبه نصيريو الشمال اللبناني شيعة، وعين لهم مفتياً جعفرياً.

وكان الصدر يرافق كل مسئول سوري يأتي إلى لبنان من أجل التوسط في الصراعات القائمة بين المسلمين اللبنانيين والفلسطينيين وبين الموازنة.

ولما دخل الجيش السوري إلى لبنان ظهرت خيانة الصدر، فأمر الضباط الموالين له بالانشقاق عن الجيش اللبناني، وقاموا بتأسيس طلائع الجيش اللبناني الموالية لسورية.

ولما طلب الوزير السوري عبدالحليم خدام من زعماء المسلمين في لبنان أن يوقعوا على ميثاق وطني تكرس بموجبه رئاسة الجمهورية للمارونية رفض زعماء المسلمين جميعاً هذا الطلب إلا موسى الصدر فقد وافقه عليه[١].

ولخدمة أهداف النظام السوري والموارنة بدأ الصدر بمهاجمة منظمة التحرير الفلسطينية فاتهمها بالعمل على قلب النظم العربية الحاكمة وعلى رأسها النظام اللبناني،ودعا الأنظمة إلى مواجهة الخطر الفلسطيني[٢].

وقد نجا الصدر من محاولة اغتيال من الوطنيين اللبنانيين ومن الفلسطينيين بعدما اكتشفوا تآمره وخيانته، فهرب إلى أحبابه النصيريين في سورية وأقام في حي الروضة بدمشق.

---

(١) انظر أمل والمخيمات الفلسطينية/محمد سرور زين العابدين (ص ٣١ ـ ٣٣).
(٢) وكالة الأنباء الفرنسية في ١٢ أغسطس ١٩٧٦م.

وفي عام ١٩٧٨م اختفى موسى الصدر بعد سفره إلى ليبيا وحُمل الزعيم الليبي معمر القذافي المسئولية عن اختفائه.

وبعد اختفاء الصدر تولى رئاسة الحركة حسين الحسيني ثم نبيه بري الذي قاد الحركة في ارتكاب مجازر وحشية ضد المخيمات الفلسطينية بالتآمر مع النظام النصيري السوري، راح ضحيتها ٣٠٠٠ شخص من سكان المخيمات من الرجال والنساء والأطفال.

وسنعرض تفاصيل المجزرة كما ذكرها صاحب كتاب (أمل والمخيمات الفلسطينية):

"بعد البدايات الأولى لإطلاق النار ليلة الاثنين ٢٠ مايو١٩٨٥م اقتحمت ميليشيات أمل مخيمي صبرا وشاتيلا، وقامت باعتقال جميع العناصر في مستشفى غزة، وساقوهم مرفوعي الأيدي إلى مكتب أمل في أرض جلول، كما منعت القوات الشيعية الهلال والصليب الأحمر وسيارات الأجهزة الطبية من دخول المخيمات، وقطعت إمدادات المياه والكهرباء عن المستشفيات الفلسطينية .. وأفاد شهود عيان أن الحرائق شبت في مستشفى غزة. وهذه البداية تعني أن أمل تريد الهلاك والدمار، وليست القضية عندها قضية شاب رفض الانصياع لدورية من دورياتها.

وفي الساعة الخامسة من فجر الاثنين ٢٠ مايو١٩٨٥م بدأ مخيم صبرا يتعرض للقصف المركز بمدافع الهاون والأسلحة المباشرة من عيار ١٠٦ ملم.

وفي الساعة السابعة من اليوم نفسه تعرض مخيم برج البراجنة لقصف عنيف بقذائف الهاون، وكانت السيطرة في البداية لقوات

أمل .. ويظهر أن القيادات العسكرية للمخيمات لم تكن تشعر بالمؤامرة وأبعادها، ولذلك فلم تتحرك جدياً إلا في الساعة التاسعة صباحاً .. ورغم هذا التأخير، فقد تمكنوا من صد الهجوم سريعاً بسبب خبرتهم القتالية الجيدة، والاحتياطات التي علمتهم المجازر السابقة أن يتخذوها تحسباً لمثل هذا الموقف.

لم تأت الساعة الثانية عشرة ظهراً إلا وقوات أمل قد أجبرت على الخروج من مبنى المدينة الرياضية، بل ومن منطقة الفاكهاني عموماً، ومن محيط الجامعة العربية، وتوصل المدافعون عن المخيمات إلى السيطرة على قصر العويني الكائن على طريق المطر، وربطوا مخيم صبرا بمخيم شاتيلا، ثم شقوا الطريق من هذين المخيمين إلى بئر حسن كي يربطوا هذه المخيمات بمخيم برج البراجنة إلى الشرق من طريق المطار.. انطلقت حرب أمل المسعورة تحصد الرجال والنساء والأطفال، ولم تتوقف عند هذا الحد وإنما امتدت أيديهم القذرة لتطول المستشفيات ودار العجزة.. لقد أحرقوا بنيرانهم بعض غرف الطابقين الرابع والخامس من مستشفى المقاصد الخيرية كما أحرقوا جزءاً من دار العجزة!! .. أصدر المجرم المحترف نبيه بري أوامره لقادة اللواء السادس في الجيش اللبناني لخوض المعركة وليشارك قوات أمل في ذبح المسلمين السُّنَّة في لبنان .. ولم تمض ساعات إلا واللواء السادس يشارك بكامل طاقاته في المعركة وقد قام بقصف مخيم برج البراجنة من عدة جهات.

ومن الجدير بالذكر أن أفراد اللواء السادس كلهم من طائفة الشيعة، وقد خاض هذا اللواء معارك شرسة ضد المسلمين السُّنَّة في بيوت الغربية.. ولجأت أمل إلى استخدام الحرب النفسية،

حيث أعلنت عن سقوط مخيمي صبرا وشاتيلا، وراحت تكرر إذاعة الخبر في الأيام التالية: ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١ مايو، وكانت كاذبة في كل ما زعمته عن سقوط صبرا وشاتيلا، وأخذ نبيه بري يصدر التصريحات العجيبة في هذا اليوم ومن ذلك أنه طلب من أتباعه القضاء على الفلسطينيين خلال ساعة!! .. وبادرت قيادة الجيش اللبناني ممثلة في ميشيل عون ولأول مرة منذ شهر شباط ١٩٨٤م إلى إمداد اللواء السادس بالأسلحة والذخائر كاشفة بذلك عن تواطؤها المقصود مع أمل .. انضم اللواء الثامن في يوم السبت ٢٥ مايو١٩٨٥م إلى أمل في حربها ضد الفلسطينيين.

طوق جيش النظام النصيري مخيم الجليل الفلسطيني في منطقة البقاع، وقام باعتقال عدد من شباب المخيم.

أقامت قوات أمل مواقع لها على التلال المطلة على المخيم.

وهكذا تتضح المؤامرة والأطراف المشتركة فيها.. في يوم الأربعاء ٢٩ مايو طوقت قوات سورية في الشمال مخيمي البارود والبداوي، وذلك بعدما أخلت القوات الفلسطينية مواقعها فيها رضوخاً لتهديد سوري سابق بالإغارة على كافة المواقع إذا لم تنسحب منها القوات خلال ٢٤ ساعة .. وفي يوم الخميس ٣٠ مايو تدخل الطرف الذي تجري لمصلحته كل هذه المعارك .. إذ اخترقت أسراب من الطائرات اليهودية جدار الصوت فوق المخيمات محدثة دوياً هائلاً .. وواصلت تحليقها بارتفاع منخفض فوق بيروت والجبل كي تتمتع برؤية عمليات التصفية، وتصور أمجاد عملائها، وتدخل مزيداً من الرعب إلى قلوب الأطفال والشيوخ والنساء في المخيمات المنكوبة .. وقد صرح نبيه بري في مؤتمر صحفي يوم الأحد ٢ يونيو١٩٨٥ قال فيه: (إن الوقت

قد حان لدور سوري أكبر في شؤون لبنان .. وإن أمل مستعدة عند تولي قوات ردع سورية الأمن في لبنان لتسليم سلاحها مثل الفلسطينيين).

وتصريحه هذا لا يختلف عن تصريح آخر له طالب فيه بتسليم أمن المخيمات إلى قوات اللواء السادس اللبناني، واللواء السادس الرافضي لا يختلف عن أمل أو عن النظام النصيري الرافضي فكلهم وجوه لعملة واحدة .. ومن جهة أخرى فإن المعارك انخفضت حدتها حتى نهاية يوم الاثنين ٣ يونيو حيث تبين لنظام دمشق أن الفلسطينيين لم يذعنوا للأوامر الصادرة عن الأسد ولا بد من سحقهم حتى لا تقوم لهم قائمة ولهذا اشتدت المعارك بعد يوم الاثنين ورمت سورية بثقلها فأقدمت على قتل عشرات من الفلسطينيين الذين خرجوا بمظاهرات في دمشق يوم الثلاثاء ٤ يونيو احتجاجاً على تواطؤ سورية مع أمل، كما تم اعتقال أكثر من ٧٠٠ شخص .. ـ يقول الكاتب ـ ولو طُلِبَ منا أن نلخص سير المعارك بكلمات قليلة لقلنا: كان السُّنة من اللبنانيين والفلسطينيين طرفاً، وكان الرافضة والموارنة واليهود والنصيريون طرفاً آخر .. وكانت المعارك طاحنة ليس فيها رحمة ولا شفقة.

وشهد المسلمون في المخيمات شمس يوم الثلاثاء ١٨ يونيو بعد أن اعتادت عيونهم على ظلام الملاجئ التي لا يضيئها غير وميض الرصاص ولهيب الحرائق، واعتادت أنوفهم على استنشاق روائح الجثث العفنة.

خرج المسلمون الفلسطينيون من المخابئ بعد شهر كامل من الخوف والرعب والجوع دفعهم لأكل القطط والكلاب.

خرجوا من المخابئ ليشهدوا أطلال بيوتهم التي تهدّم ٩٠٪ منها كما تقول بعض الإحصائيات.

خرجوا من الملاجئ بالخسائر التالية [كما ذكرت كثير من وكالات الأنباء]:

٣١٠٠ بين قتيل وجريح.

١٥ ألف من المهجرين أي ٤٠٪ من سكان المخيمات..)[١].

هذا مختصر لمجزرة منظمة أمل الشيعية ضد أهل السنة في لبنان نقلناها من كتاب أمل والمخيمات الفلسطينية، وقد تبين لنا الدور السوري في هذه المجزرة، حيث شاركت قواته في سير أطوار المعارك ضد أهل المخيمات الفلسطينية، وقام بتزويد حركة أمل بدبابات (تي ٥٤) التي كانت تقصف المخيمات وتهدم البيوت على ساكنها؛ فقد أذاعت وكالات الأنباء في ١٩٨٥/٩/٧م التقرير التالي:

"ارتكبت حركة أمل مجزرة بشعة بحق ١٩ شخصاً من المدنيين الفلسطينيين قتلوا بطريقة وحشية في الضاحية الجنوبية من بيروت بالقرب من مخيم برج البراجنة المحاصر منذ يوم الثلاثاء الماضي. فيما دخلت الاشتباكات بين المدافعين عن المخيم وأمل يومها الرابع.

وذكر أن ميليشيا أمل استخدمت في القصف مدفعية الدبابات السوفيتية [تي ٥٤] التي تسلمتها من سورية منذ فترة".

(١) أمل والمخيمات الفلسطينية/محمد سرور زين العابدين (ص ٧٢ ـ ٨٨).

كما تبين لنا غدر النصيرية والرافضة بأهل السنة وتآمرهم المنظم مع اليهود والموارنة كما هو ديدنهم في كل العصور، فقد نقلت صحيفة معاريف اليهودية عن ضابط إسرائيلي من المخابرات: "إن العلاقة بين إسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية، ولذلك قامت إسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقت معهم نوعاً من التفاهم للقضاء على التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد"[١].

ـ ما هي علاقة النصيرية بحزب الله اللبناني؟

حزب الله هو تنظيم سياسي وعسكري شيعي تأسس في لبنان عام ١٩٨٢م، وكانت البداية الفعلية في العمل السياسي عام ١٩٨٥م.

ويعتبر حزب الله الذراع الأيمن لإيران في لبنان، هدفه تصدير الثورة الإيرانية داخل لبنان،ونشر التشيع فيه وفي غيره من دول العالم الإسلامي.

وقد أعلن حزب الله صراحة تبعيته لإيران وذلك في بيان صدر عن الحزب في ١٦فبراير/شباط ١٩٨٥م،وجاء في البيان: "... إننا أبناء أمّة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران، وأسست من جديد نواة دولة الإسلام المركزيّة في العالم... نلتزم بأوامر قيادة واحدة حكيمة عادلة تتمثّل بالولي الفقيه الجامع للشرائط، وتتجسد حاضراً بالإمام المسدّد آية الله العظمى روح الله

(١) صحيفة معاريف اليهودية ١٩٩٧/٩/٨.

الموسوي الخميني دام ظلّه مفجّر ثورة المسلمين وباعث نهضتهم المجيدة.."[١].

أما قتال حزب الله مع إسرائيل فلم يتعد الحدود اللبنانية، ليس دفاعا عن لبنان وإنما لتنفيذ أجندة إيرانية في المنطقة، فلا يقاتل إلا بأمر الولي الفقيه في طهران.

فلهذا لم يتحرك لما قتل الشيخ أحمد ياسين وغيره من قيادات المقاومة، ولم يتحرك لما كانت القوات الإسرائيلية تجتاح المناطق الفلسطينية في كل مرة، وترتكب فيها المجازر، وكان آخرها مجزرة غزة عام ٢٠٠٩م.

ـ فأين كانت صواريخ حزب الله لما قصفت غزة وقُتل أهلها؟

لم يقم حزب الله حينها بأي عمل عسكري ينقذ به أهل غزة رغم العتاد الكبير الذي يصله من إيران وسورية، وجُل ما قام به أنْ صرف حسن نصر الله بأسلوبه الماكر أنظار الناس عنه وعن حزبه بالتهجم على الحكومات العربية واتهامها بالتواطؤ مع اليهود، كي لا يُتهم بالتقاعس والتخاذل.

واستمر على هذا المنوال طيلة أيام الغزو، ولم نر منه أي شيء ملموس تجاه إخواننا في غزة.

---

(١) انظر ميثاق حزب الله في كتاب: (حزب الله رؤية مغايرة)، ص ٢٢٦ وما بعدها، ولمزيد من التفاصيل حول هذا الحزب راجع كتابي (ماذا تعرف عن حزب الله)، فقد بينت فيه حقيقة هذا الحزب وعقيدته وأهدافه السياسية.
وانظر أيضا شريط (الوعد الكاذب) للشيخ عبدالله السلفي:
http://www.dd-sunnah.net/records/view/id/1719

وقد صرح رئيس المجلس القومي الإيراني حسن روحاني: أنه في حال انسحاب إسرائيل من مزارع شبعا في جنوب لبنان، لن يكون هناك مبرّر لمواصلة حزب الله عمليات المقاومة.

وعلل ذلك بقوله: "لأن حزب الله مقاومة تقتصر على الأراضي اللبنانية"[١].

كما أشار حسن نصر الله في الخطاب الذي ألقاه في (بنت جبيل) عقب الانسحاب الإسرائيلي عام ٢٠٠٠م والذي حضره ١٠٠ ألف جنوبي، أشار حسن نصر الله إلى أن الحزب لن يشارك في أي عمل عسكري ضدّ إسرائيل لهدف تحرير القدس[٢].

إذن فحزب الله هو الذراع الأيمن لإيران في المنطقة، هدفه تصدير الثورة وتحقيق الهلال الشيعي الذي يسعى إليه الصفويون الجدد، وقد تقدم أن النظام النصيري خادم لمشروع إيران وأن سورية محطة مهمة في تحقيق هذا الهلال الصفوي، فمن هنا كان لا بد على هذا النظام أن يحقق علاقة قوية ومميزة مع حزب الله.

لقد أصبحت سورية حلقة وصل بين إيران وحزب الله، تنقل له السلاح والعتاد والمال ليكون القوة الأولى داخل لبنان على حساب بقية الشعب وخاصة أهل السنة منهم.

فبعد اتفاق الطائف الذي وقعت عليه كل الأطراف اللبنانية في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٨٩ التي تنص على

---

(١) جريدة الحياة اللندنية، بتاريخ ٢٠٠٤/١/١٨ م.

(٢) جريدة الأنباء، عدد ٨٦٣٠، ٢٠٠٠/٥/٢٧ م، نقلاً عن: (حزب الله رؤية مغايرة)، ص: ٢١٤.

نزع سلاح كل الأطراف وبقاء السلاح في يد الجيش والأمن فقط، قامت كل الأحزاب والميليشيات بتسليم سلاحها إلى الدولة اللبنانية ما عدا حزب الله الذي بقي محتفظا بسلاحه بدعوى المقاومة! تم ذلك بغطاء من النظام النصيري السوري الذي كان له نفوذ كبير في لبنان بعد دخوله على رأس ما يعرف بـ "قوات الردع العربية".

وهذا ليس بشهادة السنة في لبنان الذين كانت تُمارس ضدهم سياسة الإقصاء من قبل النظام السوري الذي كان يحتل لبنان، ولكن بشهادة من ساندتهم القوات السورية عام ١٩٧٦ في قصف المخيمات الفلسطينية، فهذا سمير جعجع أحد أبرز القادة النصارى الذين شاركوا في قتال الكتائب المارونية ضد الفلسطينيين وأحد أبرز من شارك في الحرب الأهلية اللبنانية، يؤكد المعنى الذي أشارنا إليه بقوله: "إن حزب الله هو الحزب الوحيد الذي خالف اتفاق الطائف، فبعد أن سلمت كل الأحزاب سلاحها إلى الدولة اللبنانية بعد انتهاء الحرب في عام ١٩٩٠ بقي حزب الله مسلّحاً بفعل التأثير السوري لكي يبقى أداةً استراتيجية في خدمة سياسة سورية وايران في المنطقة".

وأشار إلى أن: "حزب الله هو دولة ضمن الدولة إذ لديه جناح سياسي وآخر عسكري، وبالتالي لا يمكن أن نحظى بدولة فعليّة ما دام لدينا دولةً ضمن الدولة"، لافتاً إلى أن الأسوأ يكمن في أن هذا الحزب يمتلك قرار السلم والحرب في لبنان ما يُشلّ المؤسسات الشرعية ولا سيما بعد أن سيطر "حزب الله" وحلفاؤه على هذه الحكومة ما أدى إلى انهيار البلد اقتصاديا وأمنياً"[١].

(١) موقع تلفزيون الجديد (٢٠١٢/٧/٧).

لما اجتاحت إسرائيل لبنان عام ١٩٨٢م عبر الجنوب ووصولها إلى بيروت وصيدا، كان أهل السنة أول من قاوم الصهاينة في الوقت الذي رحب فيه الشيعة في الجنوب بدخول القوات الإسرائيلية، وبعد دخول حزب الله في صف المقاومة تعاونت معه القوى السنية وقاتلت بكل إخلاص إلى غاية تحرير لبنان وانسحاب الجيش الإسرائيلي.

لكن حزب الله لم تكن نيته الجهاد ضد الصهاينة لتحرير لبنان، وإنما كان هدفه تنفيذ مخطط إيران في المنطقة فانقلب على المقاومين السنة بمساعدة النظام النصيري السوري، وتم نزع السلاح من المقاومة السنية، حتى يحظى الحزب وحده بشرف المقاومة لاستكمال المخطط الصفوي في المنطقة، وأصبح حزب الله حارسا لحدود الصهاينة كما صرح بذلك الأمين العام السابق لحزب الله صبحي الطفيلي.

لقد استطاع الحزب بعد حربه مع إسرائيل أن يحقق مكسبا عظيما لأسياده في إيران،وسورية وذلك بالتعاطف العربي والإسلامي الذي لقيه حزب الله وحسن نصر الله، ووصفه بسيد المقاومة وزعيم من زعماء الأمة، وهذا ما كان يصبو إليه هذا الحزب.

فبعد هذا التحرير تكون شعبية حزب الله قد زادت في داخل لبنان وخارجه، وبالتالي تتوسع صلاحياته في الساحة السياسية اللبنانية.

لكن هذا التحرير المزعوم هل كان بداية لتحرير الأراضي المحتلة من اليهود، أم ليخدم المصالح الإيرانية بالتوغل في لبنان

والتدخل في الشأن الداخلي اللبناني عن طريق هذا الحزب، ويتحقق الهلال الشيعي الذي يمكّن إيران من الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، ويخدم مصلحة النظام النصيري في دمشق لبسط نفوذه على الساحة اللبنانية أكثر مما كان عليه. ويتحول حزب الله إلى حارس لحدود إسرائيل؟

ولنفهم هذه الحقيقة نذكر ما صرح به صبحي الطفيلي الأمين العام السابق لحزب الله، والذي استقال منه بعدما رأى أن الحزب تحول إلى حارس لحدود إسرائيل الشمالية، ومنع أي مجاهد يريد الدخول إلى إسرائيل عبر تلك الحدود، وأنه خادم للمصالح الإيرانية والسورية وليس للمصالح اللبنانية.

يقول صبحي الطفيلي: مع بداية التسعينات بدأت ملامح التغيير في السياسة الإيرانية.. بتفاهم تموز ١٩٩٣ م، ثم بتفاهم نيسان ١٩٩٦م، والذي تم الاعتراف فيه وبحضور وزير خارجية إيران آنذاك، بأمن العدو اليهودي في فلسطين.. ومن ذلك الحين بدأ العدو الصهيوني يسعى إلى الانسحاب من لبنان على ضوء هذا التفاهم، لأن التفاهم يفرض على المقاومة أن تقف، تصل إلى الحدود وتقف.

ويضيف الطفيلي: أريد أن أقول: إن النتيجة لتفاهم نيسان هو أن المقاومة تحولت من: مقاومة ـ هذه حقيقة ـ إلى حرس حدود.

ولتأكيد كلامه يقول:

"من أراد أن يتثبّت، فباستطاعته أن يأخذ سلاحاً ويتوجّه إلى الحدود، ويحاول أن يقوم بعملية ضدّ العدو الصهيوني، لنرى كيف يتصرّف الرجال المسلحون هناك.

لأن كثيرين ذهبوا إلى هناك، والآن هم موجودون في السجون، اعتقلوا على يد هؤلاء المسلحين"[١].

وكذلك نفلت صحيفة الشرق الأوسط قوله:

"إن حزب الله هو حرس حدود لإسرائيل"[٢].

فهذه شهادة من أول أمين عام لهذا الحزب يبين لنا حقيقة المقاومة التي يتغنى بها حسن نصر الله،وخادع بها الكثير من أبناء الأمة العربية والإسلامية.

" فإسرائيل لم تكن تسعى إلى القضاء على حزب الله وتدميره، ليس لقدراته وقوته، ولكن لأنه حزبٌ منضبط، على الرغم من الانزعاج الذي يسبّبه في بعض الأحيان، إلا أن زوال حزب الله من جنوب إسرائيل كفيلٌ بصعود مقاومة سنّية بديلة، وهو أمرٌ لا تقبله إسرائيل. ومن أجمل ما قيل: إن من مصلحة إسرائيل بقاء حزب الله، ومن مصلحة حزب الله بقاء إسرائيل.

فالمشروع الشيعي ـ وإن كان مزعجاً للمشروع الصهيوني الأمريكي ـ إلا أنّه يبقى مشروعاً منضبطاً لا يرفض التعاون والتفاوض، بل قد يبادر إلى التعاون، مثلما حدث من إيران في أفغانستان والعراق، ومثلما حدث من حزب الله قديماً عندما عمل على إحباط هجمات المقاومة من جنوب لبنان.

أما المشروع السنيّ للمقاومة، فهو مشروع مزعجٌ ولا يقبل

(١) لقاء تلفزيوني في قناة new tv ضمن برنامج «بلا رقيب» ـ أواخر عام ٢٠٠٣م.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٠٣/٩/٢٥م.

التفاوض أو المساومة، والوقائع على ذلك كثيرة، بدءاً من طالبان في أفغانستان وانتهاءً بالمقاومة الفلسطينية، ومروراً بالمقاومة العراقية"[١].

ومن هنا يتضح لنا أن حزب الله لم ينتصر على إسرائيل وإنما انتصر على شعب لبنان، فبعد أن قوي نفوذه في الساحة اللبنانية، تسلط على أهل السنة، وأصبحت الكتب التي تطعن في الصحابة وتنشر عقائد الرافضة، توزع بالمجان، بينما أهل السنة يمنعون من الرد على تلك الشبهات أو فضح تلك العقائد، ويهددونهم بالسجن وبمصادرة تلك الكتب، كما حصل مع من قام بطباعة كتاب "الله ثم للتاريخ" حيث صدر الكتاب وحكم بالسجن على الذي طبعه، وغيره من الحوادث المشابهة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا، بل قاموا بالاستيلاء على مساجد أهل السنة في الجنوب وفي جبل لبنان، كما يوضح ذلك مفتي جبل لبنان الدكتور محمد علي الجوزو لمجلة " فجر الإسلام في صدد حديثه عن انتصار حزب الله:

" هذا الانتصار على ما يبدو دفع بعض شباب حزب الله لمحاولة السيطرة على مساجد أهل السُّنة والجماعة في الجنوب وفي جبل لبنان، فقد تكررت المحاولات، وآخرها محاولة السيطرة على مسجد النبي يونس في الجية.

وفي بلدة الجية يتعاون حزب الله مع حركة أمل، مع الشيخ عبد الأمير قبلان على اغتصاب أوقاف السُّنة، حيث أصدر

---

(١) من مقال لوليد نور في موقع مفكرة الإسلام، بعنوان: الوعد الصادق ينتهي بوهمٍ كاذب، بتاريخ: ٢٠٠٦/٨/١٧م.

المجلس الشيعي الأعلى قراراً بتأليف لجنة لأوقاف الشيعة في الجية، ثم ادعت هذه اللجنة على المديرية العامة للأوقاف الإسلامية السُّنية في بيروت بأنها صاحبة حق في أوقاف الجية، وهي عبارة عن أربعة عشر ألف متر مربع تقع على شاطئ البحر، وقد أقيم عليها مسجد النبي يونس ومدرسة رسمية تابعة لهذه الأوقاف ومدرسة ثانوية.. ومقابر..

والقضية تعرض أمام القضاء اللبناني، في الوقت الحاضر، حيث وضعت إشارة على هذه العقارات، ومن خلال هذه الإشارة يحاول المتعصبون من المنتمين إلى اللجنة الشيعية إيذاء أهل السُّنة في أوقافهم وفي مسجدهم، حيث كان أهل السُّنة يعملون على ترميم وبناء مسجدهم من جديد، فرفع هؤلاء قضية بحجة تخريب المسجد، وعملوا على إيقاف عمليات الترميم...

وهكذا تحولت القضية إلى قضية مذهبية لجأ فيها شيعة الجية إلى استفزاز أهل السُّنة والجماعة بوضع مكبرات الصوت على سطح المسجد وإعلان الأذان الذي يتضمن كلمة (وأن علياً بالحق ولي الله) لأول مرة في تلك البلدة، تجاوزوا حدود اللياقة والأدب في تناول مركز الإفتاء والأوقاف، وأخذوا يكيلون الألفاظ البذيئة ويعبرون عن مشاعر الحقد والكراهية بأسلوب سوقي يعمل على إثارة الفتنة والضغينة بين المسلمين..

ورغم تدخل عدة شخصيات مسؤولة كبيرة لإطفاء هذا الحريق، وسحب القضية، فإن اللجنة الشيعية ومن ورائها حزب الله وحركة أمل، والمجلس الشيعي الأعلى ممثلاً بالشيخ عبدالأمير قبلان يستمرون جميعاً في السير قدماً نحو استلاب حقوق السُّنة، وتزوير التاريخ، تنفيذاً لرغبات شباب طائش في الجية.

صحيح أن مديرية الأوقاف الإسلامية السنية تملك جميع المستندات العقارية والتاريخية التي تثبت حقها التاريخي في تولي أوقاف النبي يونس في الجية، ولكن الأمر يتفاقم بسبب محاولات الاستفزاز الدائمة التي تحاول أن تثير المشكلات مع شباب الجية من أهل السُّنة والجماعة لسبب ولغير سبب"[١].

ويقوم الرافضة في لبنان بتنفيذ مخطّطات خبيثة للسيطرة على أبرز المدن في لبنان، وتحويل طابعها من سنّي إلى شيعي، وقد نجحوا في مدينة صور خلال أقلّ من قرن من الزمن، ويحاولون الآن في غيرها مثل صيدا وبيروت.

يتم ذلك بمساعدة من النظام السوري النصيري الذي لعب دورا كبيرا في إضعاف أهل السُّنة والجماعة في لبنان، على مرأى ومسمع من الأنظمة العربية التي وقفت مكتوفة الأيدي إزاء هذا المخطّط، في الوقت الذي عمل فيه هذا النظام على تقوية الشيعة، فتمّ إمدادهم بالمال والسلاح، بينما تمّ ضرب أهل السُّنة بشكلٍ متتابع، بدءاً من ضرب الفلسطينيين وإجبارهم على الانكفاء داخل المخيّمات، مروراً بالقضاء على حركة المرابطين، وحركة التوحيد، وانتهاءً بالقضاء على التنظيم العسكري للجماعة الإسلامية، وتحويله إلى حزبٍ سياسي.

ـ ما هي أبرز جرائم النصيرية في عهد حافظ الأسد؟

لو أرادنا أن نعد جرائم النظام النصيري في عهد حافظ الأسد داخل سورية وخارجها فإنه لا يمكننا حصرها لكثرتها وتنوعها،

(١) مجلة فجر الإسلام، لقاء مع محمد علي الجوزو- مفتي جبل لبنان.

وسنقف في هذا المبحث على أبرز الجرائم التي حصلت في تلكم المرحلة من حكم حافظ الأسد.

وقبل أن نسرد هذه الجرائم يجب ألا يغيب عن بالنا ما مر معنا من خيانة عائلة الأسد وطائفته للشعب السوري، وللأمة العربية والإسلامية، وذلك بالوثيقة التي وقّع عليها جد حافظ الأسد مع الفرنسيين.

ـ الجرائم الداخلية:

ـ مجزرة حماة الكبرى عام ١٩٨٢م:

نبدأ بمجزرة حماة ١٩٨٢م كونها أكبر مجزرة في العصر الحديث، كما جاء في تقرير منظمة العفو الدولية. حيث تعرضت فيها المدينة إلى أوسع حملة عسكرية شنها النظام السوري ضد الشعب، ولقد أودت تلك المذبحة بحياة عشرات الآلاف من أهالي مدينة حماة.

كانت بداية المجزرة في ٢ فبراير/شباط عام ١٩٨٢م واستمرت ٢٧ يومًا، حيث قام القوات السورية بتطويق مدينة حماة وقصفها بالمدفعية، ومن ثَمَّ اجتياحها عسكريًّا، وارتكاب مجزرة مروعة كان ضحيتها عشرات الآلاف من المدنيين، وكان قائد تلك الحملة العقيد رفعت الأسد شقيق الرئيس حافظ الأسد.

شاركت في المجزرة قوات من الجيش والوحدات الخاصة وسرايا الدفاع والاستخبارات العسكرية ووحدات من المخابرات العامة والمليشيات التابعة لحزب البعث.

حيث قامت هذه القوات بقصف المدينة بكل أنواع الأسلحة

مما أدى إلى سقوط المباني على ساكنيها من نساء وأطفال وشيوخ وشباب إضافة إلى الإعدامات الميدانية التي كانت تنفذ بحق المدنين،كل ذلك يجري وسط تعتيم إعلامي كبير بسبب منع السلطات السورية كل وسائل الإعلام من دخول المدينة وهددت كل من يحاول الوصول إلى حماة رغم ذلك فقد تسلل بغض الصحفيين الأجانب إلى داخل إلى المدينة ونقلوا للعالم بشاعة وفظاعة ما اقترفه النظام النصيري بحق أهالي حماة.

وهذا تقرير نشرته جريدة ليبيراسيون الفرنسية عن الصحفي الفرنسي شارل بوبت الذي تمكن من الدخول إلى حماة ونقل شهادات حية عن تلك المجزرة.

ـ وهذا جزء يسير من التقرير الذي نشرته هذه الصحيفة:

"الساعة السابعة صباحاً.. تبدو حماة مدينة غريبة، حركة عمران! كل شيء في طور الإعمار، أو كان كذلك، وفجأة توقف كل شيء. وبمحاذاة البيوت التقليدية القديمة، كانت الأبنية الحديثة تبدو كأنها حيوانات ضخمة جريحة واقفة على ظهرها. الطوابق الأرضية ظاهرة، والأعمدة التي تستخدم عادة لحمل الطوابق الأخرى كانت عارية، ومتجهة نحو السماء بشكل مستقيم، وعلى قمتها قضبان حديدية ملتوية وصدئة. (...) إنني أمشي الآن وسط بيوت متهدمة، وأشجار مكسرة، وأعمدة ملوية أو منزوعة من مكانها. هناك قليل من السكان. ومثلهم فإنني أتنقل بحذر أثناء المسير. إنه هنا حدث القتال وما يزال مستمراً من صباح هذا اليوم من شهر شباط. إنها ليست الحرب، ولكن بالأحرى، نهاية معركة كانت على ما يبدو رهيبة.

ننتقل من بيت إلى بيت. ومن فوقنا تمر طائرة هيلوكبتر. وأمامنا عائلات بأكملها تبكي، جثث تجر من أرجلها أو محمولة على الأكتاف، أجساد تتفسخ وتنبعث منها رائحة قاتلة، وأطفال تسيل منهم الدماء وهم يركضون لاجتياز الشارع. امرأة ترفض أن تفتح لنا منزلها. إنها ليست زيارة متفقاً عليها. إنني غير مرغوب في مثل هذه الساعات. ونهيم على وجوهنا أنا ومرافقي ـ أحد أبناء المدينة الذي تطوع بهذا العمل ـ ولكن كنا محتاجين لأن نبقى ضمن الأحياء التي ما تزال في أيدي الثوار التي تضيق رقعتها شيئاً فشيئاً. وأخيراً تستجيب المرأة لتوسلات مرافقي وتفتح لنا. إنها تخبئ زوجها. ها هو ذا أمامنا مسجَّى على الأرض، دونما رأس، ميتاً منذ ٥ شباط!!! وهكذا فإن كثيراً من الناس يخبئون جرحاهم، خشية أن تجهز عليهم القوات الحكومية. أما الأموات فإن أهاليهم يدفنونهم بسرعة إذا أمكن، فيما أصبح يطلق عليه اليوم مقبرة الشهداء في الزاوية الكيلانية. (التي تم نسفها كلياً فيما بعد).

بضع طلقات نارية صوب الجنوب تتبعها رشقات قوية. وخلال عشر دقائق كانت القذائف تتساقط كالمطر أينما كان، وحيثما تسقط كنت تسمع صرخات الرعب ونداءات التوسل إلى الله على بضعة أمتار منا، شاهدنا رجلاً يتمزق تماماً ويسقط فوق جدار، كما لو أنه هيكل عظمي. ولم أصدق عيني، ولكن عندما ظهرت الطائرات من جديد فوقنا، دفعني مرافقي لتحت منزل، صارخاً "ها هم يعودون".

في الطريق يصادفنا رجل يقدمه مرافقي لي. إنه طبيب... وبكل سرعة يناولني الطبيب هذا بضع أوراق، ويكتب لي أسماء ضحايا: "كم قتيلاً" سألته.. أجاب: لا أعرف. ليس أقل من ٨,٠٠٠ أو١٠,٠٠٠ لقد رأينا ضحايا في كل مكان.. أمسك. (حتى يعرف

العالم كله الحقيقة سجل: "مصطفى شامية، طارق عبد سالنور، أديب السبع، أحمد الشلبي". وبإشارة أفهمه أنه لا فائدة من الاستمرار لأنني لا أستطيع أن أسجلهم كلهم ولكنه يستمر وبكل عصبية ويطلب مني بطريقة الأمر أن أسجل: "إبراهيم الطرقجي، فؤاد جودت، غسان جلوسي دهيمش..

أترك حماة بمزيج من الرعب والفزع... الفزع حين أتذكر أنه ولا مرة واحدة خلال هذه الأيام والليالي التي قضيتها هناك سمعت صوت المؤذن يدعو المؤمنين إلى الصلاة، كما لو أن المآذن نفسها قد انكمشت على نفسها تلقائياً"[١].

ـ وجاء في مجلة الفيزد الفرنسية في عددها الصادر في أيار ١٩٨٢:

".. المدفعية الثقيلة تطلق قذائفها على الآمنين. وطوال أربع وعشرين ساعة تساقطت آلاف القذائف والصواريخ على حماة. كل مجمّع سكني وكل منزل كان مستهدفاً.

وذكرت مجلة الإيكونومست تحت عنوان أهوال حماة:

"إن القصة الحقيقية لما جرى في شهر شباط في مدينة حماة الواقعة على بعد ١٢٠ ميلاً شمال دمشق العاصمة لم تعرف بعد وربما لن تعرف أبداً. لقد مرّ شهران قبل أن تسمح الحكومة السورية للصحفيين بزيارة خرائب المدينة التي استمرت تحت قصف الدبابات والمدفعية والطيران ثلاثة أسابيع كاملة. ونتيجة لذلك فإن قسماً كبيراً من المدينة القديمة القائمة في وسط البلد قد مُحي تماماً، وسوّي مؤخراً بواسطة الجرافات.

(١) صحيفة ليبراسيون، أذار، ١٩٨٢م.

إن عدد القتلى يرتفع إلى أكثر من ٣٠,٠٠٠ شخص (بما في ذلك طبعاً خسائر الجيش) كما تقول تقديرات الإخوان المسلمين. التقديرات الأخرى تقول بـ ٩,٠٠٠ فقط ولكن ذلك رقم رسمي معطى من قبل المستشفيات ولا يأخذ بعين الاعتبار الأناس الذين دفنوا دون أن يدخلوا المستشفى. لم يوفر القصف لا المساجد ولا الكنائس. (في حماة يعيش حوالي٨٠٠٠ مسيحي من طوائف مختلفة، ومنذ قرون، وهم يعيشون بسلام كامل، وتآخٍ حقيقي مع أكثرية الشعب السنية المسلمة)"[١].

ـ وفي تقرير لصحيفة دي تسابت الألمانية عن هذه المجزرة:

".. فقرابة أربعة أسابيع في شباط أُغرقت حماة بالدماء والآلام من قبل قوات بلغت ١١ ألف رجل مدرعات ومدفعية وطائرات مروحية ومظليين وقوات حماية النظام الخاصة وقوات حماية أمن الدولة لقد انتهت فترة القتل والنهب والحرق التي تذكر بالقرون الوسطى، وسكتت المدافع وغدت المدينة أنقاضاً ورماداً.

إن مدينة حماة التي ذكرت في الإنجيل في الوصايا القديمة تقع على نهر العاصي.. هي واحدة من أقدم مدن العالم يقال إن الرب قد خلقها وهي الوحيدة التي تعرف عليها بعد عودته إلى الأرض، نظراً لأنها لم تتغير لم تعد الآن موجودة. لقد توقفت النواعير الأسطورية التي كانت منذ قرون تملأ القناطر ومستودعات المياه، ولم يبق من المدينة ومن متاحفها ذات الماضي البابلي والآشوري والسليماني إلا بقايا تعيسة .. وفي الخرائب التي استحالت إليها

(١) مجلة الإيكونومست فيعددها الصادر في (مايو) ١٩٨٢م.

أحياء الكيلانية والحميدية والزنبقية يبحث ناس حائرون صامتون وكأنهم مشلولون، وحولهم لا تتوقف الجرافات عن العمل حتى يوم الجمعة، فهي تزيل بقايا ممتلكاتهم التي يحملونها في أكياس نايلون وهي أكوام أنقاض، وتهدم الخرائب وتردم القبور الجماعية"[١].

بهذه الوحشية والقسوة عامل النظام النصيري أهل حماة فلم يترك بيتا إلا وخلف فيه قتلا أو اعتقالاً وتعذيباً أو اغتصاباً وسرقة، وحتى بيوت الله لم تسلم من إجرام هذه العصابة الأسدية فقد قاموا بهد عدة مساجد منها مسجد سوق الشجرة، والجامع الكبير في المدينة، وجامع المسعود في المحالبة، وجامع الحوراني في الحوارنة، وجامع الشهداء في الصابونية، وجامع الإيمان في الشريعة، وجامع صلاح الدين جنوب الملعب، وجامع ترسم بك في المحالبة، وجامع الهدى في طريق حلب، وكنيسة السيدة العذراء في حي المدينة وغيرها من مساجد مدينة حماة.

أما عن عدد القتلى فإنه لا يقل عن الثلاثين ألفا غالبيتهم ليسوا من جماعة الإخوان المسلمين الذين كانت السلطات السورية تطاردهم.

ـ مجزرة سجن تدمر:

شهد سجن تدمر الواقع في مدينة تدمر الصحراوية مجزرة رهيبة في يونيو/حزيران ١٩٨٠م راح ضحيتها مئات السجناء من مختلف المستويات الاجتماعية والسياسية، وذلك بعد أن قام أفراد من

(١) صحيفة دي تسابت ١٩٨٢/٤/٢.

الحرس الجمهوري بمحاولة لاغتيال حافظ الأسد، وجرح في ساقه.

وانتقاما لهذا الحدث أمر رفعت الأسد بتكليف مجموعتين من سرايا الدفاع من مختلف الرتب ونقلهم من دمشق إلى مطار تدمر العسكري بالطائرات العمودية، فدخلوا على السجناء في زنازينهم وأعدموا المئات منهم رميا بالرصاص والقنابل المتفجرة، وتم دفنهم في مقابر جماعية وبعضهم لم يكن قد فارق الحياة بعد.

ـ مجزرة هنانو:

وقعت المجزرة صبيحة يوم ١٩٨٠/٨/١١ وهو أول أيام عيد الفطر حين أقدمت عناصر من الوحدات الخاصة على إجبار سكان منطقة المشارقة على الخروج من منازلهم وجمعتهم قرب مقبرة هنانو المجاورة وفتحت عليهم نيران أسلحتها وقتلتهم جميعاً وبلغ عدد الضحايا ٨٣ قتيلاً.

ـ مجزرة جسر الشغور:

في ١٩٨٠/٣/٩ قام المواطنون في مدينة جسر الشغور السورية بمسيرة جماهيرية يحتجون على سياسية التمييز العنصري التي تمارسها الحكومة بحق المواطنين السوريين. وبتاريخ ١٩٨٠/٣/١٠ حطت ١٦ طائرة حوامة في بلدة جسر الشغور وصوّبت مدفعيتها على المدينة فهدمت وأحرقت ٢٠ منزلاً و٥٠ محلاً تجارياً وأوقعوا عشرات من المواطنين ما بين قتيل وجريح، وقاموا باعتقال قرابة ٢٠٠ مواطنٍ وعقدوا لهم محكمة ميدانية برئاسة توفيق صالحة وحكموا بالإعدام على كل مثل أمام المحكمة.

ـ مجزرة سرمدا:

في يوم ١٩٨٠/٧/٢٥ وانتقاماً من أهالي بلدة سرمدا الذين قدّموا عريضة إلى الرئيس السوري يطالبونه بالحد من سياسة التمييز العنصري ضدهم قامت القوات الخاصة بتطويق البلدة وأمرت السكان بالتجمع في ساحة البلدة،ثم قاموا بفتح النار على المجتمعين فقتلوا منهم أربعين شخصا ثم أقاموا محكمة ميدانية وحكموا بالإعدام على سبعة عشر مواطناً ونفذت فيهم حكم الإعدام في اليوم نفسه[١].

ـ الجرائم الخارجية:

لم تقتصر أيادي الإجرام للنظام النصيري على الداخل السوري فقد وصلت جرائمه إلى خارج الحدود السورية وطال مكره وتآمره كثيرا من البلدان العربية، وقد ذاق الفلسطينيون واللبنانيون مرارة هذا النظام أكثر من غيرهم. وهذا بعض من جرائم حافظ الأسد خارج سورية.

ـ مجزرة تل الزعتر عام ١٩٧٦م:

تعتبر مجزرة تل الزعتر من أبشع المجازر التي حصلت في لبنان والتي قام بتنفيذها الكتائب المارونية الحاقدة لتصفية المسلمين والمقاومة الفلسطينية في لبنان، وذلك بمباركة ومشاركة من النظام النصيري السوري.

---

(١) ولمزيد من التفاصيل عن مجازر حافظ الأسد، يراجع كتاب (سورية مزرعة الأسد/د. عبدالله الدهامشة).

كان الهدف من هذه الحملة تدمير مخيم تل الزعتر وإزالته،والقضاء على سكانه من الفلسطينيين واللبنانيين من أهل السنة الذين يشكلون خطرا على إسرائيل.

فقاموا بمحاصرة المخيم، وقطعوا عنه الكهرباء والماء،وجميع الإمدادات، وفي ٢٢ حزيران/يونيه شنوا هجوما واسع النطاق على المخيم وعلى التجمعين المجاورين له(جسر الباشا والنبعة)، وبدأت الصواريخ والقذائف تتساقط على المخيم دون انقطاع لمدة ٥٢ يوما متتالية.

وقد بلغ عدد التي سقطت على المخيم حوالي ٥٥ ألف قذيفة.

هذا الكم الهائل من القذائف كله من أجل مخيم تجمع فيه حوالي ٢٠ ألفا من الفلسطينيين و١٥ ألفا من اللبنانيين المسلمين. كما قاموا بقتل أعداد كبيرة ممن حاولوا الخروج من المخيم، ومنعوا إسعاف الجرحى الذين كانوا ينزفون إلى الموت.

وقد أسفرت هذه المجزرة الوحشية عن مقتل أكثر من ٣٠٠٠ شخص من الرجال والنساء والأطفال، منهم من مات من الجوع والعطش،وخاصة الأطفال والرضع الذين قضى منهم حوالي ٣٠٠ طفل ورضيع لانعدام الحليب والماء والغذاء وذلك بسبب الحصار الخانق الذي بدأ قبل المجزرة بشهور واستمر خمسة أشهر كاملة[١].

وهو نفس الأسلوب الذي تحاول قوات بشار الأسد أن

(١) انظر مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان/محمد سرور زين العابدين (ص ٤٨- ٥١)]

تستخدمه الآن مع المدن الثائرة ضد ظلمه وطغيانه، وخاصة حي بابا عمر في مدينة حمص الذي يشهد حصارا خانقا في هذه الأيام وقصفا عنيفا من كتائب الأسد الوحشية على المنازل والمحلات وحتى المساجد، ومنعوا دخول المستلزمات الطبية لإسعاف المصابين،كما منعوا دخول الإمدادات الضرورية التي يحتاجها السكان، وما أشبه هذه المجازر التي يقوم بها بشار الأسد بتلكم المجازر التي وقعت في المخيمات الفلسطينية وكذلك مجزرة حماة التي قام بها حافظ الأسد، فهم يستخدمون نفس الأسلوب منذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا، لكن الفرق هو أننا في زمن المعلوماتية والإنترنت مما يجعل الأخبار تصل إلى العالم وتنتشر بسرعة رغم التعتيم الإعلامي الذي يمارسه نظام الأسد.

ـ الدور السوري في هذه المجزرة:

كان دخول القوات السورية إلى لبنان لحماية الثورة الفلسطينية حسب تصريحات وبيانات القادة السوريون، لكن الحقيقة أن نظام الأسد الخائن دخل للقضاء على الفلسطينيين الذي كانوا يشكلون خطرا على إسرائيل، وقد لخص لنا الأستاذ محمد سرور زين العابدين ما نقلته وسائل الإعلام عن سير المعارك وعن الدور السوري في القضاء على الخيمات الفلسطينية في لبنان بالتواريخ، نذكر منها ما يلي:

❑ ١٩٧٦/٦/٧:

ـ القوات السورية، وقوات الصاعقة تمطر بيروت والمخيمات الفلسطينية بالصواريخ، وتركزت اشتباكات بيروت على محورين: الأول: دار المعلمين بئر حسن ـ الفاكهاني، والقوات المشتركة

تصد الهجوم السوري. الثاني صبرا ـ الحرش، حيث اقتحمت القوات المشتركة مواقع الصاعقة واحتلتها.

ـ القوات السورية تقصف من زحلة القوات المشتركة في تلال حزرتا وترشيش وعينطورة[١].

❑ ١٩٧٦/٦/٨:

ـ مدفعية القوات السورية في خلدة وجوار مطار بيروت الدولي تدك بيروت الغربية والمخيمات الفلسطينية بالصواريخ: ٢٩٠ قتيلا و٤٠٠ جريح وتدمير وتصديع حوالي أربعة آلاف منزل.

ـ **في الجبل**: القوات السورية تتقدم ببطء في منطقة صوفر ـ بحمدون: تدمير آلية سورية ومقتل سبعة من عناصرها.

ـ **صيدا تصد الهجوم السوري المدرع**: تدمير ١٨ دبابة و٦ آليات، وأسر ٤٥ عنصراً سورياً. وذلك بعد الهجوم السوري الذي حاولت فيه كتيبتان سوريتان دخول صيدا[٢].

❑ ١٩٧٦/٦/٩:

ـ **الجبل**: القوات المشتركة تقاوم التقدم السوري والقصف والاشتباكات الانعزالية. قصف فصفوري يحدث حرائق جزئية. تدمير ٢٤ مدرعة سورية وأسر طاقم اثنين. الخسائر البشرية ٢٥ قتيلا و٣١ جريحا.

---

(١) مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان/محمد سرور زين العابدين (ص ٢٠٧).

(٢) مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان/محمد سرور زين العابدين (ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩).

ـ **الجنوب**: ٣٠ آلية سورية تتحرك نحو مشارف صيدا والقوات المشتركة تصدها وتدمر مستودع الذخيرة.

نشرت وكالة رويتر للأنباء في ١٩٧٦/٧/٢٣ التقرير التالي:

"عندما انسحب حوالي ٤٠٠٠ جندي سوري من تلال الهلالية التي تشرف على مدينة صيدا تركوا في نفوس السكان المحليين شعوراً بالمرارة والانقباض،كانت الدبابات السورية قد دخلت صيدا في ١٩٧٦/٦/٧ بعد أن ظلت هذه المدينة بعيدة عن الصراع بسبب سيطرة اليسار عليها.

قال المدافعون عن صيدا: إنهم دمروا عدة دبابات سورية أو استولوا عليها وأوقعوا إصابات بين القوات السورية، وتشهد المباني التي قصفت وواجهات المتاجر التي اسودت بفعل النار وبرج دبابة سورية رفع على شرفة في الدور الخامس من أحد المباني على ضراوة القتال الذي دار في هذا الميناء".

وعندما انسحب السوريون إلى التلال المطلة على هذا السهل الساحلي، يبدو كما يقول السكان المحليون أنه كان مزيجاً من القصف العشوائي، والضرب الصاروخي المحكم، ففي مصفاة الزهراني على بعد تسعة كيلومترات إلى الجنوب من هنا أطلق السوريون وبإحكام كبير ٩٦ صاروخاً تسبب في دمار بالغ واحترقت النار في بعض صهاريجها منذ حوالي أسبوع وقال عمال المصفاة ويبلغ عددهم ٢٢٠ عاملاً:

"إن السوريين تعمدوا ضرب المصفاة لأنها تكرر تقريباً جميع الوقود المستهلك في المنطقة التي يسيطر عليها التحالف الفلسطيني اللبناني، ومما يجدر ذكره أن الحكومة اللبنانية كانت تزود السوريين

بالوقود من هذه المصفاة في حرب سنة ١٩٧٣م مع إسرائيل بعد أن قصف السلاح الجوي الإسرائيلي لمصفاة حمص"[١].

ولا بد أن ننقل هنا بعض الشهادات التي أدلى بها عدد من قوات الردع العربية الذين رأوا الجرائم التي اقترفتها القوات السورية.

فقد أجرت صحيفة الوطن الكويتية استطلاعاً عن

لبنان في عدده الصادر في ١١ أغسطس ١٩٧٦م، ونقلت عن:

الملازم أول أبي عبدالله من القوات الليبية قوله:

"إن القصف الذي شهده في المناطق الوطنية وفي صيدا بالذات يدين السوريين ويؤكد تورطهم العسكري لصالح الانعزاليين".

الملازم أول حسن من القوات الليبية:

"لقد قصفوا المطار أربع مرات، سورية تشجعهم ليكتمل الحصار الذي فرضته على المناطق الوطنية بعد أن أغلقت موانئ صيدا وصور وطرابلس، كنت في المطار وشاهدت جريمة قصفه البشعة وضحاياه كانوا مواطنين أبرياء مدنيين وبينهم أطفال".

الملازم أول طه حسين من القوات السودانية:

"نحن سعداء إذ نشعر بمثل هذه الألفة بيننا وبين الجماهير. السوريون متورطون في المؤامرة وكل صاحب ضمير يعترف بهذا".

---

(١) مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان/محمد سرور زين العابدين (ص ٢٠٩ ـ ٢١١).

الملازم أول فتحي حسن:

"حصار التجويع ومنع رغيف الخبز ومنع الأدوية جرائم بشعة ترتكب بحق الشعبين اللبناني والفلسطين".

الملازم محمد خليل من القوات الليبية المرابطة في مشارف الهلالية (صيدا):

"إنها مؤامرة تستهدف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان، وكما نرى بأعيننا تفاصيل المعركة سياسياً وعسكرياً نقول: إن الذين ينفذونها كثيرون وإن النظام السوري متورط فيها"[١].

ـ جرائمه ضد المملكة الأردنية:

محاولة اغتيال رئيس الوزراء الأسبق مضر بدران: حيث أقدمت المخابرات السورية إلى إرسال مجموعة من عناصر سرايا الدفاع وبأمر من رفعت الأسد شقيق الرئيس السوري لاغتياله وقد تمكنت السلطات الأردنية على اعتقال المجموعة المكلفة بالاغتيال قبل أن يتمكنوا من تنفيذ مهمتهم منهم العقيد (عدنان بركات والرقيب عيسى إبراهيم فياض والعريف أكرم بيشاني) وقد اعترفوا بالمهمة الموكلة إليهما وهي اغتيال مضر بدران رئيس الوزراء الأردني، كما اعترفا بأنهما كانا ضمن الوحدة التي قتلت السجناء في تدمر (حزيران ١٩٨٠) بأمر من رفعت الأسد، وشرحا على التلفزيون الأردني تفاصيل العملية الإرهابية التي نفذتها سرايا الدفاع، وقتلت قرابة (١٠٠) سجين من المعتقلين السياسيين في سجن تدمر العسكري[٢].

---

(١) صحيفة الوطن الكويتية (١٩٧٦/٨/١١)، نقلا عن مأساة المخيمات الفلسطينية ص ٢١٣ ـ ٢١٤.

(٢) انظر كتاب إرهاب العصابات الأسدية خارج سورية/د. محمد الداخل ٢٢-٢٦.

كما قامت المخابرات السورية بعدة عمليات إجرامية ضد الدبلوماسيين الأردنيين في عدد من دول العالم تنوعت بين قتل واختطاف.

ـ ما هي أبرز جرائم النصيرية في عهد بشار الأسد؟

لا يزال مسلسل الإجرام في سورية مستمرا مع بقاء آل الأسد في الحكم، فقد مات حافظ الأسد وخلف ورائه عائلة مجرمة تربت على الطغيان والفساد فكان بشار خير خلف لأبيه في استكمال التاريخ الأسود لهذه العائلة المجرمة ومن يساندها من النصيريين الطائفيين، فالمجازر التي تحصل الآن في عصر بشار لا تختلف عن تلكم التي ارتكبها أبوه وعمه رفعت الأسد، والفرق الوحيد هو أن في زمن الأب كانت تحصل المجازر ولا يسمع بها العالم الخارجي إلا بعد فترة من حصولها نظرا للتعتيم الإعلامي الذي كان يمارسه النظام، ومنع الإعلاميين من الوصول إلى مكان الحدث، أما في زمن الابن فلم يعد ينفعه التعتيم والتضليل الإعلامي، وأصبحنا نرى جرائم هذا النظام فور وقوعها وفي بعض الأحيان نراها على المباشر نظرا للتقنية التي يشهدها هذا العصر، فكان أبطال سورية يصورون هذه الجرائم ويرسلونها عن طريق الانترنت ليشاهدها العالم كله، كما استطاع الكثير من الإعلاميين التسلل إلى داخل سورية ونقل الحقائق للخارج، وهذه بعض المجازر التي حصلت في عهد بشار الأسد:

ـ مجزرة سجن صيدنايا:

وقعت مجزرة سجن صيدنايا في ٥ تموز عام ٢٠٠٨ وراح ضحيتها عشرات النزلاء السياسيين وذلك بعد أن قام عناصر من

الشُّرطة العسكرية، المنتمية للطَّائفة النصيرية، العاملة في سجن صيدنايا، بأخذ نسخ من القرآن الكريم من أيدي المساجين الإسلاميين، ورموها على الأرض، وقاموا بوطئها بأحذيتهم، فانتفض السجناء نصرة لكتاب الله، وأعلنوا عصياناً عامَّاً، واستطاعوا السَّيطرة الكاملة داخل السِّجن، لكن العصابة الأسدية ردت عليهم بالرصاص الحي وارتكبت مجزرة بحقهم.

أما بعد انطلاق الثورة السورية في آذار/مارس ٢٠١١م، فإن جرائم نظام بشار الأسد قد زادت شراستها، وتنوعت أشكالها، حيث شهدنا كيف يتلذذون بتعذيب الأطفال كما حصل مع (حمزة الخطيب) ذاك الطفل الذي لم يتجاوز الـ ١٣ ربيعاً، خرج من قريته الجيزة مع المتظاهرين لفك الحصار عن أهل درعا، فتم اعتقاله عند حاجز للجيش قرب مساكن صيدا.

وبعد مدة تم تسليم جثمانه لأهله، وبدت على جسمه آثار التعذيب الوحشي الذي تعرض له ومكان طلقات الرصاص التي استقرت في جسمه، ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا إلى التمثيل بجثته فقاموا بكسر عنقه وقطع عضوه التناسلي.

وهناك عدة حالات مماثلة لأطفال آخرين تعرضوا للتعذيب والقتل والإهانة.

كما قاموا بتعذيب وقتل كل من يقوم بتصوير جرائم هذا النظام،وقد سجلت منظمات حقوق الإنسان حالات كثيرة لشباب كانوا يصورون بهواتفهم النقالة تم قتلهم.

وهو المصير نفسه الذي لقيه المنشدون الذين شاركوا في المظاهرات، وقد شهدنا ذلك المقطع المروع للمنشد إبراهيم

القاشوش الذي ذبحه أفراد العصابة الأسدية وقاموا بخلع حنجرته التي كان ينشد بها.

ـ جرائم الاغتصاب:

ومن التجاوزات الوحشية التي يقوم بها النظام النصيري المجرم انتهاك أعراض الحرائر واغتصابهن من قبل الشبيحة وقوات الأمن والجيش، وقد جند المجرمون عدة نساء يعملن ضمن الشبيحة لاستدراج الحرائر مقابل مبالغ مالية عن كل امرأة تم استدراجها.

وجاء في تقرير اللجنة السورية لحقوق الإنسان أن النظام السوري اعتمد سياسة اختطاف واغتصاب النساء لمعاقبة المنخرطين في الثورة السورية وعائلاتهم، مشيراً إلى أن عدد حالات الخطف والاغتصاب التي تم توثيقها لا يقل عن ١٥٠٠ حالة، هذا إلى جانب الأساليب السادية والوحشية التي تتعرض لها المعتقلات والمختطفات.

وقال تقرير للجنة تحت عنوان: "جرائم خطف النساء واغتصابهن والاعتداء عليهن في سورية" ويغطي الفترة بين آذار/مارس ٢٠١١ وتموز/يوليو٢٠١٢: "عمد النظام الحاكم في سورية على اتّباع سياسة العقوبة الجماعية في عمليات الخطف والاغتصاب لنساء المدن والقرى والحارات الثائرة وجند لذلك الكثير من الشبيحة". وأشار التقرير إلى أن هذه الجرائم تنفذ من قبل الشبيحة والقوات الأمنية والقوات العسكرية. ويشترك في جرائم الخطف والتهيئة للاغتصاب نساء يعملن على استدراج الضحايا مقابل مبالغ مالية.

وأشار التقرير الذي أورد شهادات للضحايا، إضافة إلى روايات بعض الشبيحة وعناصر أمن وضباط كبار ألقي القبض

عليهم من قبل الثوار، بينهم مدير سابق لفرع الأمن الجوي في حمص العميد عبدالكريم النبهان، أو ممن انشقوا عن قوات النظام السوري، إلى أن "من يقع عليهن فعل الخطف والاعتداء هن الفتيات والنساء المنتميات للمدن والقرى والحارات الثائرة. ويحدث ذلك على شكل عقوبة فردية أو جماعية في المدن وساحات القرى أو داخل المنازل أثناء المداهمات أو داخل الزنازين أو مراكز الاعتقال أو البيوت المخصصة للمختطفات، بالإضافة لأهالي الناشطين في مجال الثورة وكذلك الناشطات بشكل مباشر في أي مجال إغاثي أو طبي أو مشاركة في المظاهرات أو بمجرد التعبير عن الرأي والقول بأن الفتاة أو المرأة تريد تغيير النظام".

ـ شهادات الضحايا:

وسجل التقرير شهادات مروعة لنساء تعرضن للخطف والاغتصاب من قبل عصابات النظام السوري. ووصفت إحداهن كيف تم احتجازها، بعد اختطافها، مع مجموعة أخرى من النساء في أحد الأقبية، حيث تعرضت للتعذيب والاغتصاب بشكل متكرر لمدة أسبوع كامل قبل إلقائها في أحد الشوارع النائية.

بل إن شهادة من إحدى الضحايا أشارت إلى تعرضها للاعتداء من جانب شبيحة لبنانيين (حسب لهجتهم) وربما من جماعة حزب الله حيث إنه سقط من أحدهم كتيباً صغيراً عن زيارة منطقة السيدة زينب.

وفي شهادة أخرى، روت إحدى الضحايا ما جرى معها في فرع فلسطين للمخابرات العسكرية؛ بعد اختطافها. وقالت: "جميع

النساء المعتقلات في الفرع كن بالملابس الداخلية فقط رغم البرد". وتتابع: "كان الضرب والتعذيب وخاصة الصعق بالكهرباء والاغتصاب لي ولجميع المعتقلات شيئاً اعتيادياً، حيث يتم ضربنا بإبر تجعل أجسادنا مثل النار، ثم بإبر في الركب تشل أي مقاومة من قبلنا حين يبدأ الاغتصاب"[١].

ـ المجازر التي حصل خلال ثورة مارس/آذار ٢٠١١:

أما المجازر التي حصلت منذ اندلاع الثورة آذار ٢٠١١م وإلى يومنا هذا ـ بعد مرور حوالي سنة ونصف ـ فإنها فاقت تلكم التي حصلت في زمن حافظ الأسد، حيث كانت وسائل الإعلام في بداية الثورة تحصي عدد القتلى، والآن أصبحت تحصي عدد المجازر التي أصبحت شبه يومية.

ولكثرة المجازر وتنوعها فإننا نقف على بعض منها لأن الكتاب لا يسع لذكرها كلها، ومن هذه المجازر:

ـ مجزرة حي الخالدية بحمص:

بدأت المجزرة في الساعة الثامنة مساءً يوم ٣ شباط ٢٠١٢، عندما حاصر الجيش السوري حي الخالدية بمدينة حمص وسط سورية بالدبَّابات وقصف منازل المدنيين العزل فيه بمدافع الهاون، كما دخلت قوات الأمن الحي وذبحت عائلات بأكملها في المنازل، وتسبَّب القصف بانهيار مبانٍ بأكملها وسقوط عشرات

(١) للمزيد من التفاصيل راجع تقرير اللجنة السورية لحقوق الإنسان بتاريخ ٢١٢/٠٧/٢٨م.

القتلى تحتَ الأنقاض. استمرَّ القصف بعد ذلك على المدينة لمدة ساعتين كاملتين، ووفقَ ناشطين فقد بلغ عدد قذائف الهاون التي سقطت على الحيِّ في ليلة المجزرة زهاء ٣٠٠ قذيفة. كما تعرَّض الحي للحصار ومُنعت سيارات الإسعاف من دخوله، كما أن قوات الأمن تمكنت من اقتحام مشفى ميداني فيه تابع للمحتجين وتدميره بالكامل. وبلغت حصيلة الضحايا ٣٣٧ قتيلٍ و ١٣٠٠ جريح، بالإضافة إلى تهديم ٣٦ منزلاً فوق ساكنيها. وقد امتدَّا القصف إلى أحياء كثيرة أخرى من حمص، منها الإنشاءات وبابا عمرو والبياضة وباب الدريب وباب السباع بالإضافة إلى أطراف جورة الشياح، وقد أوقع القصف على هذه الأحياء بالمجمل ما لا يَقل عن ٧٩ قتيلاً غير قتلى حي الخالدية.

ـ مجزرة كرم الزيتون والعدوية والرفاعي في ١٢ من آذار عام ٢٠١٢م:

في صباح يوم الاثنين ١٢ آذار تعرَّض حي كرم الزيتون ـ الواقع في شرق مدينة حمص ـ لقصف مدفعيٍّ بالهاون أدَّى إلى سُقوط ١٦ قتيلاً من المدنيِّين. وبعد هذا القصف دخل الحيَّ مُسلّحون وشبيحة من الطائفة العلوية وفي هذه الأثناء اعتقلَ جنود الجيش عشوائياً عشرات من أفراد أسر سنية مختلفة في الحي وجمعوهم في أحد مباني الحي.وقاموا بتعذيبهم لمدة ساعتين كاملتين ـ وفق رواية أحد الناجِين من المجزرة ـ، ثمَّ فصلوا بينهم، فوضعوا الرجال في غرفة والأطفال والنساء في غرفة، وسكبوا على الرِجال البنزين ثمَّ أضرموا النار في بعضهم وأعدموا بعضهم الآخر رمياً بالرَّصاص. وأما الأطفال فذبحوا أمام أمهاتهم بالسكاكين، ثمَّ اغتصبوا النساء بمن فيهم بعض القاصرات،

وقتلوهم رمياً بالرَّصاص. وقال طبيب في الحي طلب ألا ينشر اسمه لـ"رويترز: "إن العلويين الذين بقوا في كرم الزيتون رحلوا في ظروف غامضة قبل أربعة أيام، وترددت شائعات بأنهم فعلوا ذلك بأوامر من السلطات. واليوم نعرف السبب".

وقال إن العائلات السنية تهرب من كرم الزيتون إلى أحياء أخرى في المدينة.

وقد بلغَ عدد ضحايا كرم الزيتون والعدوية، حوالي ١٤٤ قتيلاً بينهم ٢٨ طفلاً و٢٣ امرأة. كما أوقعَ القصف الذي سبقَ المجازر وإطلاق النار على المنطقة حوالي ٧٠ جريحاً. وقد تمكن جنود من الجيش الحر من الدخول إلى مكان المجزرة لاحقاً وقاموا بنقل جثث هؤلاء القتلى إلى حي باب السباع المُجاور الأكثر أماناً، وهناك تمكَّن ناشطون من تصوير الجثث والتحدث إلى الناجين من المجزرة.

وقد قامت مئات العائلات السنية بالنزوح من مُختلف أحياء حمص خوفا من تكرار مجازر مُشابهة.

ـ مجزرة الحولة:

هذه مجزرة أخرى من المجازر الوحشية الطائفية التي تقوم بها العصابة النصيرية بحق أهل السنة في سورية عامة وفي مدينة حمص ـ مدينة خالد ابن الوليد ـ بصفة خاصة.

وقعت هذه المجزرة يوم الجمعة ٢٥ أيار ٢٠١٢م في قرية الحولة بريف حمص. راح ضحيتها عشرات الأشخاص منهم أطفال ونساء وعوائل أبيدت بأكملها. وقد تواترت الروايات والشهادات

على أن دوافع المجزرة طائفية، وأنها تمت بمشاركة الشبيحة وعناصر أمنية وبعض سكان القرى العلوية المحيطة بالقرية. حيث اقتحم المنفذون البلدةَ السنية تحت غطاء ناري من قذائف دبابات الجيش السوري حسبما أكد الجنرال روبرت مود رئيس بعثة المراقبين الدولية.

بلغ عدد القتلى أكثر من ١١٠ أشخاص، نصفهم من الأطفال الذين شهدنا جثثهم ملطخة بالدماء بعضهم قتل بالرصاص والآخرون ذبحوا بالسكاكين كما ظهر في المقاطع التي بثها ناشطون سوريون.

ـ مجزرة التريمسة

وقعت هذه المجزرة يوم الخميس ١٢ تمّوز/يوليو٢٠١٢ الموافق ٢٢ شعبان ١٤٣٣هـ في قرية التريمسة بريف حماة.

فقد تمت مُحاصرة القرية وقُطع عنها الكهرباء وجميع وسائل الاتصالات، وتعرضت القرية لهجوم من قِبل الجيش النظامي السوري استخدم فيه المروحيات وقام بقصف القرية بشكل عنيف ومتواصل راح ضحيته ٢٥٠ شخصاً على الأقل كما صرح بذلك المركز الإعلامي السوري.

وقد أكد عضو الهيئة العامة للثورة السورية في حماة باسل درويش في حديث أجراه لقناة العربية أن الكثير من الضحايا لقوا حتفهم ذبحاً بالسكاكين، وأن ثلاث عائلات في القرية ذُبحت بشكل كامل، كما تحدث عن عشرات الجثث المحروقة قرب نهر العاصي في حماة.

وقد بث الناشطون في ١٢ من يوليو فيديوهات لشهادات بعض الأهالي الذين نجوا من المجزرة، وقالوا إن الأحداث بدأت بمحاصرة التريمسة من جهاتها الأربع، ثم بدأ قصف باستخدام الدبابات والمروحيات. كما تعرَّض مسجد البلدة ومئذنته لعدة أضرار جرَّاء القصف، وكان المسجد هو المكان الذي نقلت إليه جثث القتلى بعد وقوع المجزرة. وحسب إفاداتهم فقد شارك في إسعاف جرحى القصف طبيب يُدعَى "مصطفى الناجي"، فقتله الشبيحة في عيادته بعد اجتياح البلدة.

وقد منعت السلطات السورية بعثة المراقبين من الدخول إلى القرية، ولم تسمح لهم بدخول بلدة التريمسة إلا في يوم السبت ١٤ من يوليو أي بعد يومين من حصول المجزرة ـ وقالت المتحدثة باسم البعثة "سوسن غوشة" أن موكباً من المراقبين ضمن ١١ سيارة دخل البلدة في صباح اليوم للتحقيق في ما حدث. وتحدث المراقبون إلى أهالي التريمسة وسألوهم عن ما تناقلته وسائل الإعلام حول المجزرة، وذهبوا إلى الأماكن المتضررة من القصف، وأكدوا ما قالته المعارضة حول استخدام النظام الأسلحة الثقيلة من دبابات ومروحيات ومدفعية في قصف البلدة.

فهذه مجزرة أخرى تضاف إلى إرشيف مدينة حماة التي لم تسلم من بطش هذا النظام منذ أن استولى على الحكم في ستينيات القرن الماضي[١].

(١) ولمزيد من تفاصيل هذه المجازر وغيره تراجع مواقع المنظمات الحقوقية، وكذا مواقع وكالات الأنباء العالمية، فهي موثقة بشهادات حية بالصوت والصورة.

وما يزال القتل يقع في سورية حتى كتابة آخر هذه الرسالة في هذا اليوم ١٤٣٤/١/١٥هـ الموافق ٢٠١٢/١١/٢٩ م، حيث يقصف جنود الأسد وعصابته الشعب السوري بالصواريخ والمدافع والطائرات. (وإن كانت بشارات سقوطه مع زبانيته وأعوانه الإيرانيين ظاهرة للعيان)، وما النصر إلا من عند الله.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الخاتمة

أسئلة لا بد من طرحها:

١ ـ لماذا تدخلت أمريكا ودول الغرب في ليبيا ودعمت المعارضة بالمال والسلاح؟ ولم تتدخل في سورية رغم المجازر التي ارتكبها النظام النصيري الطائفي والتي طالت جميع شرائح الشعب السوري الأعزل؟

٢ ـ لماذا تدعم إيران النظام النصيري بالسلاح والرجال، وفي المقابل تمنع الشعوب الإسلامية من دعم الشعب السوري السني المظلوم؟

٣ ـ لماذا تمنع دولة إسرائيل أمريكا من القيام بأي عمل سياسي أو عسكري في سورية؟

٤ ـ لماذا تحاسب أمريكا ممكلة البحرين وآل خليفة، وتمنعهم من معاقبة وردع المخربين الشيعة الذين فجروا وقتلوا رجال الأمن؟ وفي المقابل تغض الطرف عن الجرائم التي يرتكبها النظام النصيري يوميا ضد أهل السنة والشعب السوري أجمع؟

٥ ـ لماذا النظام النصيري لم يطلق رصاصة واحدة على إسرائيل رغم احتلالها لهضبة الجولان؟

٦ ـ لماذا لم يغطِّ الإعلام الأمريكي والغربي جرائم النظام النصيري بحق الشعب السني السوري، وفي المقابل تثار قضايا جانبية وهامشية مثل حقوق المرأة وحقوق الأقليات وبعض الحريات، ويغض الطرف عن تلكم الجرائم البشعة التي يرتكبها النظام النصيري الطائفي أمام مرأى ومسمع الجميع ومع ذلك لم يتحرك أحد؟

قد عرفت أيها القارئ الكريم أن فرقة النصيرية فرقة باطنية خبيثة، ظاهرها الإسلام وباطنها الكفر المحض والعداء للمسلمين، وعرفت خياناتهم وحقدهم الذي عم وطم في بلاد الشام خاصة وباقي بلاد المسلمين عامة، وعلمت أن العقائد الباطنية قد أفسدت في المسلمين أكثر مما أفسده اليهود والنصارى مجتمعين!

توصيات

١ ـ إن الواجب على الحكومات الإسلامية أن تعمل وتحرص على نشر المعتقد الصحيح عن طريق دعاة الإصلاح ونشر الكتب والقنوات الفضائية التي تبين الدين الصحيح.

٢ ـ إن الواجب على العلماء والدعاة مصاولة المبتدعة وفضح أباطيلهم، بالرد عليهم ومناظرتهم وكشفهم أمام المسلمين.

٣ ـ إن الواجب على الجامعات العلمية أن تنشئ الأقسام العلمية والمعاهد التي تختص بدراسة الفرق المبتدعة، وتخرج طلبة العلم الذين يسهمون في الحد من مخاطر هذه الفرق.

٤ ـ طباعة كتب أهل السنة التي ترد على أهل البدع والمنحرفين عن الإسلام، وتوزيعها ونشرها في بلاد الإسلام الواسعة، حيث يتوق إليها كثير من المسلمين غير القادرين على تملكها ودراستها وتعليمها.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

علي الصادق
١٤٣٤/١/١٥هـ

الـوثـائـق

علي هو الله والله هو علي

الأصيفر لـ محمد بن شعبة الحراني ٢٠١

قال: من زعم أنّ حروف الله هي الغاية فقد كفر، ومن زعم أنّ حروف عليّ هي الله فقد كفر.

قلنا: فسّر لنا هذا.

قال: إنّ إسم عليّ ثلاثة أحرف والمعنى واحدٌ وهو خلاف الإسم والشّيء هو الجسم والمعنى هو النّور الّذي منه بدا الجسم وغاية الشّيء هي النّفس لأنّ النّفس نور الجسم والرّوح في النّفس لا في الجسم والله ظاهرٌ غلاف في جوف غلاف ولو ظهر في غلافٍ واحدٍ لكان قد عرفه الصّادر والوارد [1] والله أجلّ من أن ينزل بيتاً كثيفاً كدراً ولكنّه ينزل في نفسه المحذّرة وهي الغاية ويظهر نفسه في النّاسوت وهو قوله: ويُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ والغايات هي أوّل مقامات الله.

قلنا: فالإسم على من وقع؟

قال: إسم عليّ وقع على النّاسوت وإسم الله وقع على اللّاهوت [2] وعليّ هو الله والله هو عليّ لأنّ ذلك النّاسوت عرف بإسمه كما عرف ناسوت كلّ مخلوق بإسمه وإنّما سمّي ناسوتاً بهذه العبارة للوجود وإثبات المعرفة.

قلنا: أخبرنا عن اللّاهوت وما يقع عليه إذ هو باطنٌ نوريٌّ.

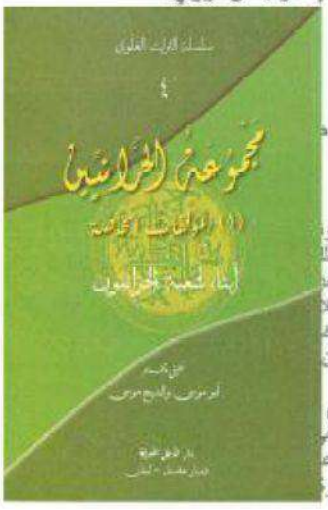

قال: يقع عليه إسم الله.

قلنا: فهل تقع عليه الحروف؟

قال: لا لأنّ الحروف محدثةٌ ومن قبلها

---

[1] قال تعالى: وما خلقتُ الجنّ والإنس إلّا ليعبدون، أي ليعرفو
غلافٍ واحدٍ ليعرفه الصادر والوارد وتثبت عليهم الحجّة في ذل
الجواب ليس من الحكمة في شيء أن يظهر في غلافٍ واحد
بربوبيّته فتسقط المحنة والإختبار ولكنه ظهر في جوف غلا
والإقرار بربوبيّته فتسقط المحنة والإختبار، ولكنّه ظهر
فالعارفون عرفوه بالقدرة والجاهلون جهلوه بالصّورة (يهلك من
اللطيف)

[2] في الرّسالة الزّنادية لإبن الحجوز قال: من إعتقد أنّ طيّا إسم
لاهوتٌ وناسوتٌ فقد كفر وأشرك وعاد إلى قول النّصارى في
والصّلب وقع على النّاسوت وأنّ اللاهوت رفع إلى السّماء وع
جسمٌ أو صورةٌ لأنّ المعنيّ في حدّ ذاته ليس جسماً ولا صور
عبد اللطيف)

الله الذي في السماء هو علي الذي في المدينة

وحدّثني أيضاً عنه عن العدوي عن أبي سعيد عن زيد بن طلحة عن الحكم عن جابر الجُعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلعم وعلى آله: صعدت إلى السّماء فرأيت ربّي، فما رأيته هناك إلاّ كما رأيته ها هنا.

وعنه عن أبي عليّ العدوي عن عبدالله بن العلا عن موسى قال: إنّ أهل السّماء يقولون أنّه في المدينة كما تقولون أنتم أنّه على العرش.

وحدّثني عنه عن محمّد بن موسى عن الكرخي عن إسماعيل عن ابن صدقة قال: قال الرّضا:القصد إلى الحجاب بالله لا إلى الله بالحجاب لأنّه لا يدلّ على الله إلاّ الله، ولا يعرف الله إلاّ من كان من الله، والحجاب علّةٌ في الخلق لو زالت لم يحتاجوا في النّظر إليه أي إلى الحجاب، بل يرونه كالقمر لا يضامون في رؤيته.

وحدّثني عنه قال: حدّثني عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال: قال الصّادق: إنّما يتوجّه إلى الله معرفة الله بحجاب الله، فإذا جاء بالمعجزات بطل إعتقاد الحجاب لأنّ الحجاب ذنوب النّاظرين إليه.

وحدّثني عنه عن العدوي عن ابن صدقة العنبريّ عن محمّد بن صدقة عن الرّضا قال: نحن حجب الله، فإذا أتينا بالمعـ
المؤمنين.

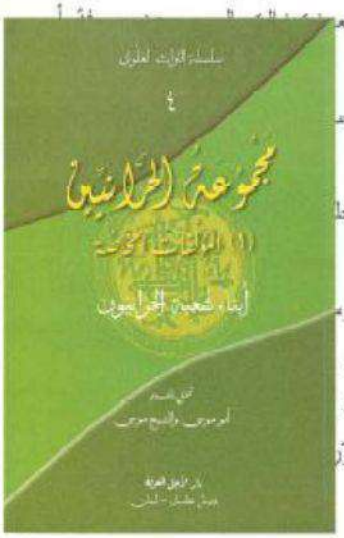

وحدّثني عنه عن أبي محمّد عن أبي ع
يحتجب الله عن خلقه.

فقال: سبحان من احتجب عن خلقه بخ
عرّف من شاء نفسه.

وبالإسناد الأوّل عن ابن صدقة عن مو
قال:لا تنكروني في أيّ صورةٍ ظهرت، فظهر

وحدّثني عنه عن العدوي عن عبد الله
قال الصّادق إنّ الله لا يغيّر ولا يتغيّر ويصوّ
أعين البشر.

علي يتقدس عن القبر والقباب

٣٢٢ رسائل الحكمة العلويّة

قلت: مولاي فما يجب على المؤمن العارف أن يفعل في تلك المواطن التي وصفتها ؟

قال: يجب عليه أن يأت إلى تلك البقاع التي وصفت فينفي عن الله ما قال المبطلون ويقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

جللت يا مولاي عن الناسوت أن يناسبك، والسماء أن تظلك، والأرض أن تقلك، والأداني والأقاصي أن تحيط بك، والقباب أن تضرب عليك، والأيادي أن تلمسك، والأبصار أن تدركك، والقتل أن ينالك، وحد السيوف أن يقع بك، والأكفان أن تدرج فيها، والقبور أن تعمرها، والبشرية أن تشكلها، والنكاح أن تلمسه، كفرت بمن شك بك وجعلك في حسه وعقده محسوساً أو ملموساً أو في شيء أو من شيء أو على شيء، بل أنت منشيء الأشياء كيف تشاء، وتظهر بمن تشاء لمن تشاء، فلا إله إلا أنت وحدك، لا شريك لك، علوت عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وقال: إنك مخلوق ولم يقل أنك معبود.

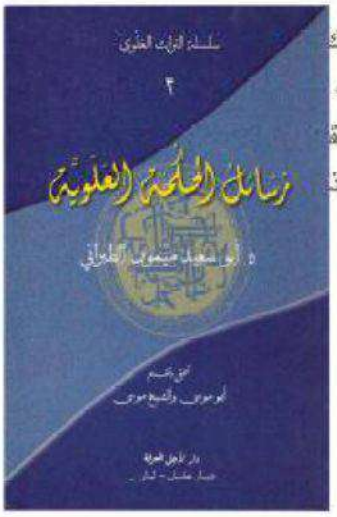

اللهم إني أسألك بأول أوليتك بقديم أزليتك
ظهر بالعيان من أنسك، أن تنقلنا من اختلاف
ولجميع المؤمنين يا علي يا عظيم، وتسجد بعة
إن شاء الله تعالى، وهذا يا أخي ما سنح من ذ
الله عز وجل.

الأيتام الخمسة

٢٢ المجموعة المفضلية

و قد روي عنه خبراً آخر في هذا المعنى وقد سأله بعض أصحابه فقال له: يا مولانا من أنت؟ فقال: أنا محمّد بن محمّد حتّى عدّ إثني عشر محمّداً. ثمّ قال: أنا عليّ بن عليّ حتّى عدّ إثني عشر عليّاً. ثمّ قال: أنا من الحروف مبناها ومن الأسماء معناها، وقال: من عرف مواقع الصّفة بلغ قرار المعرفة، ومن عرف مقام الذّات عرف حقيقة اللاّهوت ولله الحمد دائماً في إرادته ومشيئته قد بلى خلقه ودعاهم إلى ظاهر الأمر، فمن أجاب هناك أجابه هنا.

فقلت: مَن أوّل من أجابه؟ قال: الحجاب وهو محمّدٌ ثمّ الباب وهو سلسل، ثمّ الأيتام وهم المقداد وأبو ذرّ وعبد الله وعثمان وقنبر بن كادان، ثمّ النّقباء ثمّ النّجباء، ثمّ المختصّين ثمّ المخلصين ثمّ المؤمنين.

ثمّ قلت: سيّدي أخبرني عن الدّرجات والمراتب؟ فقال: أوّل درجة ومرتبة مرتبة الحجاب وهو أقربهم إلى الله وسيلةً ودرجةً، ثمّ درجة الباب وهو سلسل لأنّه سلسل من درجة الحجاب وهو باب الحجاب، ثمّ خلق اليتيم الأكبر وهو المقداد وهو الّذي قدّ من الباب، ثمّ اليتيم الأصغر وهو أبو ذرّ وهو الّذي ذراهم وبراهم ثمّ عبد الله بن رواحة مروّح قلوب العارفين، ثمّ عثمان بن مظعون الّذي أظعن الشّكوك والشّبهات، ثمّ قنبر أقفى العارفين وبرّهم بمعرفة مولاه، ثمّ خلق النّقباء وهم إثنا عشر، وخلق النّجباء وهم ثمانية وعشرون، ثمّ المختصّين، ثمّ المخلصين، ثمّ الممتحنين.

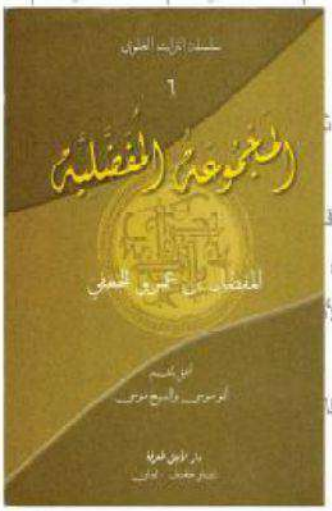

قلت: سيّدي لأيّ وجه رتّب المراتب
التّوحيد. فأوّل من أجاب الحجاب، ثمّ الباب، ث
المختصّين، ثمّ المخلصين، ثمّ الممتحنين.

قلت: سيّدي ولم سمّي الحجاب حجاباً؟ ق
عظم شأنه ومن علوّ أمره ومكانه للخلق لما علم

فقلت: سيّدي لم سمّي الباب باباً؟ قال لأ
عند الحجاب.

فقلت: سيّدي لم سمّيت الأيتام أيتاماً؟ ق
الباب.

سقوط التكاليف بالمعرفة

٤٤ المجموعة المفضلية

قلت: متى يشار إليه؟ قال: إذا غاب أبو الطّيّبات وظهر المفضّل بن عمر يا معلّى ضلّ الخلق في هذه.

قلت: فبماذا؟ قال: بالإسم والمسمّى.

قلت: من أيّ جهة؟ قال: من جهة التّسمية فلو عرفوا القدرة لإهتدوا وسعدوا ولم يكفروا بالله ولكن لقيام الحقّ فيه ولا سبيل إلّبعوا فلمّا جاءهم الحقّ كذّبوه. يابن عمر كأنّي بأبي الخطّاب أبي الطّيّبات يا معلّى.

قلت: لا. قال: أنا أبو المؤمنين فكلّ مؤمنٍ طيّبٌ أنا أبوه. يا معلّى من لا يعرف الأبوّة لم يقم النّبوّة.

باب معرفة الواجبات وشكل الجانزاة

فمن عرف الخمس سقطت عنه الخمس، ومعرفة الحجّ وهي معرفة الأصل، فمن عرفها فلا جناح عليه في وجوده إلى أن يخرج من محلته وكان موجوداً به. وفي معرفة الحجّ وجهٌ آخر: إنّ الحجّ الحجاب، فمن عرف الحجاب والباب والأيتام والنّقباء والنّجباء وأقرّ للمعنى بالرّبوبيّة فقد حجّ وانتهى بالمعرفة إلى الكمال.

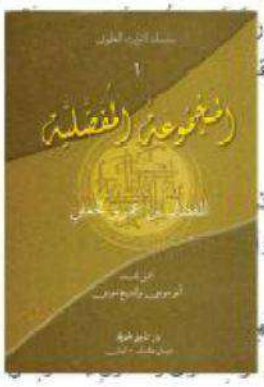

قوله تعالى:«وقُولُوا للنّاسِ حُسْناً» [1] وقال:«فلا ر
وقال: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، ومَنْ يَعْمَلْ مِثْ

[1] وردت الآية كاملة : «و إذْ أخَذْنا ميثاقَ بَني إسْرائيلَ لا تَعْبُدُ
القُرْبى واليَتامى والمَساكينِ وقُولُوا للنّاسِ حُسْناً وأقيمُوا الصّلاةَ و
وأنْتُمْ مُعْرِضُونَ »

[2] وردت الآية كاملة : «الحَجُّ أشْهُرٌ معْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فيهِ
جدالَ في الحَجِّ وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وتَزَوَّدُوا فإنَّ خَيْرَ
الألْبابِ».

إعتقاد النصيرية في النساء

كتاب مجمع الأخبار ٦٥

قدّس الله روح وليّك يا أمير المؤمنين.

فقال له مولانا شرّف الله قدرك يا أبا اليقظان.

قول أمير المؤمنين في النّساء

و بالإسناد عن أمير المؤمنين أنّه سئل عن النّساء فقال عنه السّلام:

لا تطيعوهنّ في حالٍ ولا تأمنوهنّ على مالٍ ولا تدعوهنّ يدبّرن العيال، فإنّهنّ إن تركن لا أمانة لهنّ عند شهواتهنّ، يتلفن الممالك ويردين المهالك البذخ فيهنّ وإن كبرن والزّهوّ فيهنّ وإن هرمن، فلا صفوهنّ وداروهنّ فإنّهنّ بلاءٌ كلّهنّ، ومن البلاء أن لا بدّ منهنّ.

و قال: إحذروا النّساء فإنّهنّ رجسٌ نجسٌ وظلمةٌ.

و قال مولانا جعفر الصّادق علينا سلامه: لا تثقوا بالنّساء في حالٍ، ولا تسلّموا إليهنّ علماً ولا مالاً، فإنّه لا يفلح منكوحٌ.

[وصيّة] علم ما يكون من الخلق قبل ابداء الخلق

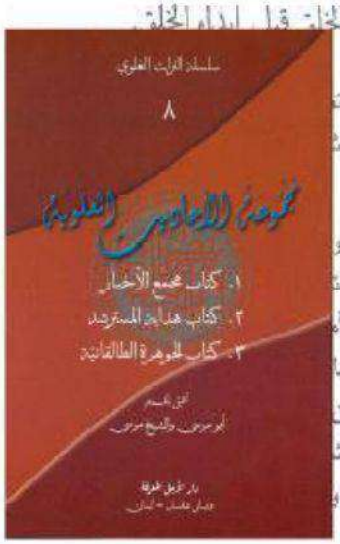

الحمد لله الّذي بإسمه تتمّ الحاجات وبنعمته تـ
البركات، وبمعرفته ثبتت الثّبانات وتزول الـ
الأكبر محمّد نبيّه وآله وسلّم ورحم وكرّم.

إعلم يا ولدي علّمك الله الخير وقد فعل و
وثبّتك على الحقّ الّذي ما عنه مزلّ أنّي أودعتـ
حسبما بان لي من سدادك ورشادك أنّ نولاك أ
معنى المعاني وربّ المثاني الغاية القصوى والنّها
الورى، إله الآلهة وربّ الأرباب كان ولا مكان
وحسّ، ولا جوهر وجنس، أحدٌ فردٌ صمدٌ، مشـ
مشيئته، والمشيئة في فطرته، والفطرة في علمه، و

إحتفال النصيرية بعيد النيروز

٩٨ سلسلة التراث العلوي

فكانت إرادة الاسم إيجاد الباب بأنّ السّ... الأول، وكان التّصوّر له بقوله: **من في السموات إشارة منه إلى ذاته** الإسم وأبان عن من في الأرض، فقال:«ومنْ ف... ولم يعاوده بخطاب مائة ألف كور، فلمّا أكمل ... في كل سماء موقفٌ مثل الموقف الأول، وخ... الإجابة وشهادة مثل الشّهادة، وأمدّ مثل الأمد ... الوجود والعيان والمخاطبة، فلمّا أكمله بها أمدّ ... وإيجادها ما هي طالبةٌ وجوده من حقيقة م... وحكّمه فيما كوّنه بإرادته فيه، **فسما عند ذلك ... فطاف بالحيث والكون إطافةً مأمور تبديه إرا... الّذي أوقفه فيه الإسم، وأحلّه المحلّ الّذي أح...** حتّى أتمّ فيهما مواقفه وظهوراته، وكان ذلك بأم...

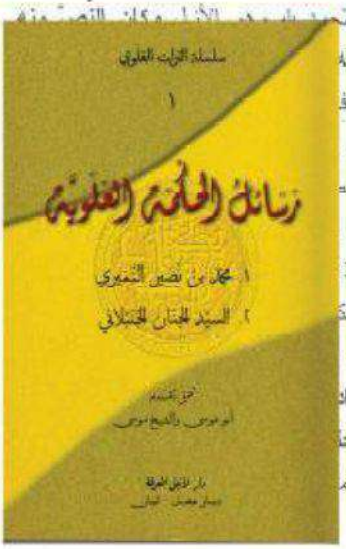

تمكين الاسم للباب (خبر النوروز)

ثمّ قال لي سيّدي أبو شعيب محمد بن نصير صلوات الله عليه: يا محمد بن جندب، هل علمت أنّي دخلت في يوم نيروز على مولاي، فلمّا بصر بي قال لي: يا محمد بن نصير.

فقلت: لبّيك يا مولاي.

فقال: إنّ لي وليّاً ببيضاء الصّين هلك منذ ألف عام، وهذا يوم نوروز فاذهب فأحيه.

فأردت أن أقول له: يا مولاي كيف أحييه أنا وإليك حياته ومماته، فأمسك عليّ معاودته، وخرجت وأنا مفكّر كيف أصنع بأمري وقد قال لي وليّ ببيضاء الصّين، وهذا يوم نوروز فامض فأحيه، فأنا أقول ببيضاء الصين ويوم نوروز ويريد مولاي أن أحييه. حتّى تقيني رجلٌ آدمٌ طوله كالنّخلة السّحوق عليه حلّة خضراء

إحتفال النصيرية بعيد النيروز

مؤلفات محمد بن نصير ٩٩

وعلى رأسه إكليلٌ منضدٌ بالأقحوان يقدّ في جبهته فقال لي: يا محمد بن نصير، أما هذا يوم نوروز؟

فقلت: بلى.

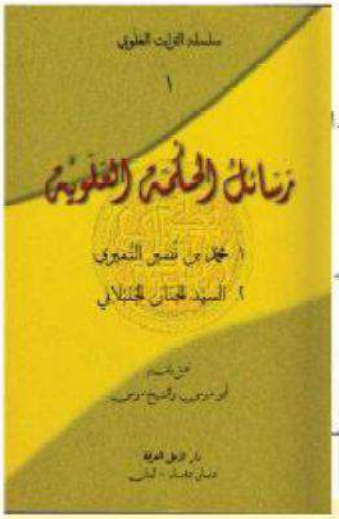

فقال: فما لي لا أراك تهنئني فيه؟

فقلت له: إنّي دخلت على مولاي في هذا عن حال تهنئتك هذه.

فقال: وما ذلك؟

فقلت له: أمرٌ أمرني به وحالٌ بعثني إليه أمرني.

فقال: أتقوله لي؟

فقلت له: لمّا بصرني قال: يا محمد بن نص

فقلت: لبّيك يا مولاي.

فقال: إنّ لي وليّاً ببيضاء الصّين هلك منذ ألف عام وهذا يوم لنيروز فاذهب فأحيه، فأردت أن أقول له: يا مولاي كيف أحييه أنا وإليك حياته وموته، ولمسك عليّ معاودته، وقد خرجت لأتّجه إلى الوصول إلى بلوغ ما أمرني به وقدّمه إليّ وهذا العسكر[1]، وبيضاء الصّين منه على مدى طويل بالمسافة وهو يريد أن يحييه بهذا اليوم الّذي هو يوم نوروز.

فقال لي: يا محمد بن نصير، ألست بابه ومقصد طلّابه؟

فقلت: بلى.

فقال: كيف يسعك القعود عن أمره وما يريده.

فقلت له: إنّه ما يسعني القعود ولا قعدت، وإنّما أنا حائرٌ.

فقال: إنّي أقول لك قولاً لا بأس به.

---

[1] العسكر هي سامرّاء وإليها ينسب الأئمّة الثّلاثة الأواخر في المذهب الاثني عشري.

إتهام الشيعة لمحمد بن نصير بالإلحاد

— ٢٤٤ —

(ذكر المذمومين) الذين ادّعوا البابية لعنهم الله، أولهم المعروف بالشريعي

(أخبرنا) جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام (قال) كان الشريعي يكنى بأبي محمد (قال) هارون : وأظن اسمه كان الحسن ، وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده عليهما السلام ، وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه ، وخرج توقيع الامام عليه السلام بلعنه والبراءة منه (قال هارون) ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد (قال) وكل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أوّلاً على الامام وأنهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ، ثم يترقى الأمر بهم الى قول الحلاّجية كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى.

(ومنهم) محمد بن نصير النميري (قال ابن نوح) أخبرنا ابو نصر هبة الله ابن محمد (قال) كان محمد بن نصير النميري من أصحاب ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية ، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبرّيه منه ، واحتجابه عنه ، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي .

(قال أبو طالب الأنباري) لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر [illegible] وتبرّأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ـ رضي الله عنه ـ [illegible] اليه فلم يأذن له وحجبه وردّه خائباً .

(وقال) سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير ال[illegible] وأن علي بن محمد عليهما السلام أرسله ، وكان يقول بالتناسخ ويـ[illegible] فيه بالربوبية، ويقول بالاباحة للمحارم ، وتحليل نكاح [illegible] ويزعم أن ذلك من التواضع والاخبات والتذلل في المفعول به [illegible] والطيبات، وان الله عز وجل لا يحرم شيئاً من ذلك ، وكان محمد

إمام الشيعة لمحمد بن نصير بالشرك واعتقاد التناسخ

في الحسين بن محمّد بن بابا القمّيّ و الفهريّ[١]

و محمّد بن نصير النميريّ و فارس بن حاتم القزوينيّ[٢]

اختيار معرفة الرجال
المعروف
بـ«رجال الكشّي»
Ikhtiar-e Ma'rifat ir-Rijal
al-Ma'ruf bi (Rijal il-Kashshi)

٩٩٩ـ قال نصر بن الصبّاح: الحسن بن محمّد المعروف بالنميريّ و فارس بن حاتم القزوينيّ لعن هؤلاء الثلاثة عليّ بن

و ذكر أبومحمّد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أنّ من

القمّيّ

قال سعد، حدّثني العبيديّ، قال، كتب إليّ العسكريّ ـ

الفهريّ و الحسن بن محمّد بن بابا القمّيّ فأبرء منهما، فإنّي إنّي ألعنهما عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا الناس، أركسهما في الفتنة ركساً[٣]، يزعم ابن بابا أنّي بعثته نبيّاً و أ منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمّد بالحجر فافعل! فإنّه قد آذاني آذاه الله في الدنيا و الآخرة.

١٠٠٠ـ قال أبوعمرو و قالت فرقة بنبوّة محمّد بن نصير النميريّ، و ذلك أنّه ادّعى أنّه نبيّ رسول و أنّ عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام أرسله، و كان يقول بالتناسخ و الغلوّ في أبي الحسن عليه السلام، و يقول فيه بالربوبيّة، و يقول بإباحة المحارم، و يحلّل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، و يقول إنّه من الفاعل و المفعول به أحد الشهوات و الطيّبات، و أنّ الله لم يحرّم شيئاً من ذلك. و كان محمّد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوّي أسبابه و

---

١ . الفهريّ: و هو محمّد بن نصير النميريّ. (جامع الرواة: ٢ / ١٣) و كان محمّد بن نصير النميريّ من أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام فلمّا توفّي ادّعى البابيّة لصاحب الزمان عليه السلام ففضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد و الغلوّ و التناسخ و كان يدّعي أنّه رسول نبيّ أرسله عليّ بن محمّد عليه السلام و يقول بالإباحة للمحارم. (الاحتجاج: ٢ / توقيعات الناحية المقدّسة؛ و انظر: المناقب لابن شهر آشوب: ١ / في الردّ على الغلاة)

٢ . و يأتي ترجمته في رقم ١٠٠٣.

٣ . ركس و أركس الشيء: نكسه و قلّبه.(م)

٤ . تخدش ـ خ.(م)

مخطوطة باريس
(تعليم الديانة النصيرية)

٩٧

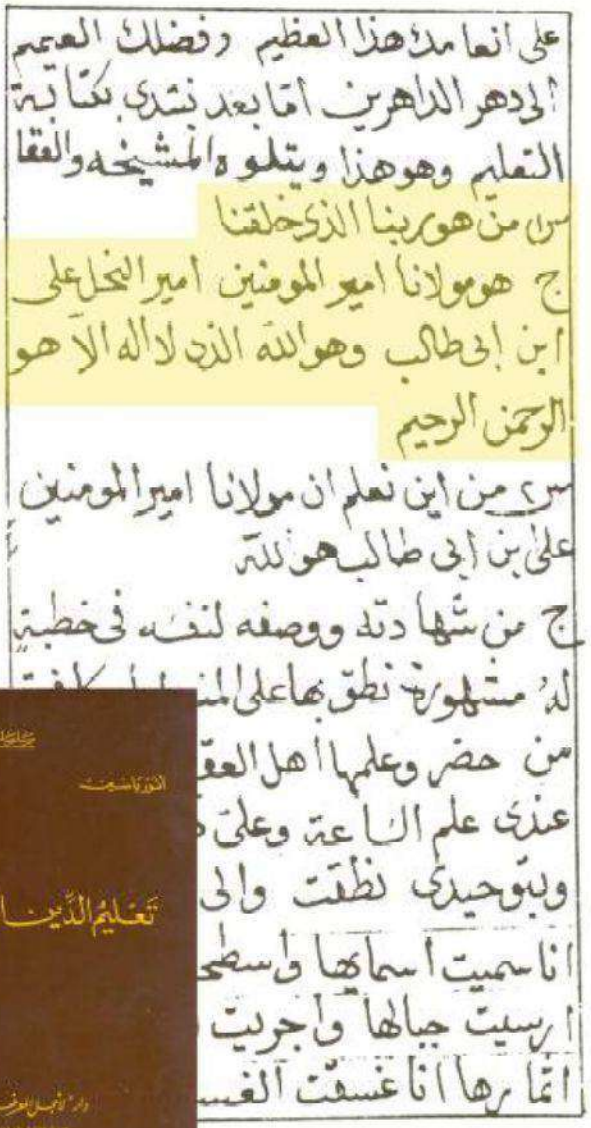
على انعامك هذا العظيم وفضلك العميم
الى دهر الداهرين اما بعد نشرع بكتابة
د التعليم وهو هذا ويتلوه المشيخه والعقا
س من هو ربنا الذي خلقنا
ج هو مولانا امير المومنين امير النحل علي
ابن ابي طالب وهو الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم
س من اين نعلم ان مولانا امير المومنين
علي بن ابي طالب هو الله
ج من شهادته ووصفه لنفسه في خطبة
له مشهورة نطق بها على المن
من حضر وعلمها اهل العق
عندي علم الساعة وعلى
وبيدي حيدري نطقت والى
انا سميت اسمائها واسطح
ارسيت جبالها واجريت
اثمارها انا غسقت الغس

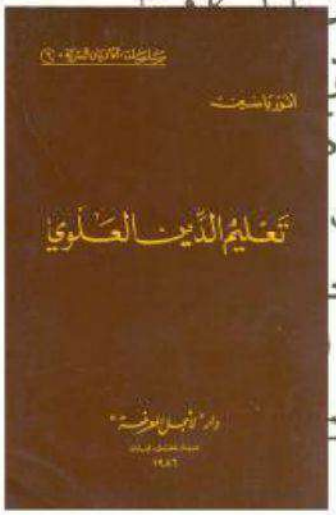

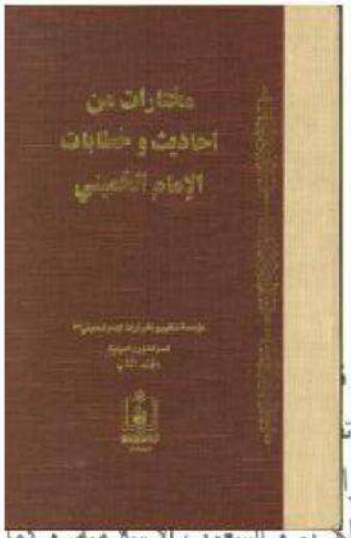

الخميني يكفر حزب البعث

٧٢٥. خطاب سماحته في جمع من خريجي الدورة الثانية للكلية العسكرية
في الجمهورية الاسلامية

الأحد ١٣٥٨/٨/٢٥ = ١٤٠١/١/٧ = ١٩٨٠/١١/١٦

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أشكركم أيها الاخوة و الأعزاء المقاتلون لمجيئكم إلى هنا، لنلتقي من قريب و نتداول
شكري إلى الجيش و سائر القوات العسكرية و حرس الثورة و المتطوعين و جميع الفئات التي ت
و كما تعلمون إن كون هذا الجيش إسلامياً و القوات المسلحة إسلامية هو الذي جعل شعب إير
يجاهدان، كل يبذل من المساعدة على قدر استطاعته، إن حاميكم هو الاسلام و القرآن الكريم و الشعوب الاسلامية. و كما
تلاحظون فإن الشعوب مع شعب إيران المظلوم و جيش إيران، إنهم يقولون نريد أن نأتي و نقاتل في الجبهة حكومة بعث العراق
المخدوعة الكافرة لاشك أنه لاحاجة لمجيئهم، و أنا أشكرهم، إنني لا أخشى الحرب أبداً، و أنتم كذلك، و الشعب لايخشى أيضاً!
ولكن ينبغي أن أُشير إلى أن هناك خطة دقيقة لضرب الاسلام.

فبعد أن تلقوا صفعة من الاسلام و طردهم الشعب من إيران بقدرة هتافات «الله أكبر» وقطع أيديهم عن السلب و النهب، يرون

النصيرية وقتل الأطفال

النصيرية والتمثيل بجثث المسلمين

النصيرية والمجازر الجماعية

النصيرية وتدمير المساجد

النصيرية وتدمير المدن

معاناة النازحين في سورية

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الجانب العقدي	٩
ـ تعريف النصيرية	٩
ـ متى نشأت فرقة النصيرية؟	٩
ـ من هو مؤسس الفرقة النصيرية؟	١٠
ـ إلى كم قسم تنقسم فرق النصيرية؟	١١
ـ من الذي أطلق اسم العلوية على النصيرية؟	١٢
ـ ما أبرز عقائد فرقة النصيرية؟	١٣
ـ اعتقادهم ألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٣
ـ قرآن النصيرية	١٤
ـ اعتقادهم تناسخ الأرواح	٢٧
ـ اعتقادهم في يوم القيامة	٢٩
ـ اعتقادهم في الصحابة رضوان الله عليهم	٢٩
ـ تعظيمهم لابن ملجم	٣٠
ـ اعتقادهم بالتقية	٣١
ـ اعتقادهم في المرأة	٣٢

الموضوع	الصفحة

- اعتقادهم في الخمر ٣٢
- استباحة الفروج ٣٣
- الظاهر والباطن عند النصيرية ٣٤
- ما هي الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد عند النصيرية؟ ٣٥
- نماذج من عقائدهم من خلال مخطوطة في باريس ٣٦
- ما هي أعياد النصيرية؟ ٣٨
- ما هي الشروط في تعلم النصيرية؟ ٤٠
- ما هي طقوس الدخول في النصيرية؟ ٤١
- والتواضع عندهم على مرحلتين ٤٢
- أماكن انتشار الشيعة النصيرية ٤٨
- ما موقف أهل السنة من النصيرية؟ ٥٠

الجانب السياسي ٥٩

- ما علاقة النصيرية في سورية بالمحتل الفرنسي؟ ٥٩
- الوثيقة تحمل رقم (٣٥٤٧) بتاريخ ١٩٣٦/٦/١٥ ..... ٥٩
- كيف وصل النصيرية إلى الحكم في سورية؟ ٦٣
- ما سر سقوط هضبة الجولان؟ ٦٩
- تم إخلاء الجولان من السكان منذ ٥ حزيران. لماذا؟ ٧٧
- ما علاقة النصيرية بدولة إيران؟ ٧٨
- ما علاقة النظام النصيري السوري بحركة أمل اللبنانية؟ ... ٩٢
- ما هي علاقة النصيرية بحزب الله اللبناني؟ ٩٩
- فأين كانت صواريخ حزب الله لما قصفت غزة وقُتل أهلها؟ ١٠٠
- ما هي أبرز جرائم النصيرية في عهد حافظ الأسد؟ ١٠٨
- الجرائم الداخلية ١٠٩

الموضوع	الصفحة

- مجزرة حماة الكبرى عام ١٩٨٢م ١٠٩
- وهذا جزء يسير من التقرير الذي نشرته هذه الصحيفة ١١٠
- وجاء في مجلة الفيزد الفرنسية في عددها الصادر في أيار ١٩٨٢ ١١٢
- وفي تقرير لصحيفة دي تسابت الألمانية عن هذه المجزرة . ١١٣
- مجزرة سجن تدمر ١١٤
- مجزرة هنانو ١١٥
- مجزرة جسر الشغور ١١٥
- مجزرة سرمدا ١١٦
- الجرائم الخارجية ١١٦
- مجزرة تل الزعتر عام ١٩٧٦م ١١٦
- الدور السوري في هذه المجزرة ١١٨
- جرائمه ضد المملكة الأردنية ١٢٢
- ما هي أبرز جرائم النصيرية في عهد بشار الأسد؟ ١٢٣
- مجزرة سجن صيدنايا ١٢٣
- جرائم الاغتصاب ١٢٥
- شهادات الضحايا ١٢٦
- المجازر التي حصل خلال ثورة مارس/آذار ٢٠١١ ..... ١٢٧
- مجزرة حي الخالدية بحمص ١٢٧
- مجزرة كرم الزيتون والعدوية والرفاعي في ١٢ من آذار عام ٢٠١٢م ١٢٨
- مجزرة الحولة ١٢٩
- مجزرة التريمسة ١٣٠

الخاتمة ١٣٣

توصيات ١٣٥

الفهرس ١٥٧

"HİZBULLAH"

HAKKINDAKİ GERÇEĞİ BİLİYOR MUSUNUZ?

Ali es-Sâdık

Çeviren
Mehmet Yılmaz

Sadakat Kitabevi

GİRİŞ

Âlemlerin rabbi Allah'a hamd; nebilerin ve rasûllerin en şereflisi peygamberimiz Muhammed'e, ailesine ve tüm ashabına salât ve selâm olsun.

Bu girişin ardından;

İçi boş sloganlar ve yalanlarla ehl-i beyt konusunda aşırı gidenler, Kur'an tahrifçileri, ashaba lanet okuyanlar, müminlerin annelerine iftira atanlar; gözümüzün içine baka baka, İslâm ümmetinin salih geçmişine (selefine) gece gündüz lanet okudukları ve onlardan uzak olduklarını ilan ettikleri halde bugün İslâm ümmetinin liderliğini yaptıklarını dünyaya göstermeye çalışmaktadırlar.

Lübnan Şiî Hizbullahına kanan birçok Müslümanın hali bizi şaşırtmaktadır. Hatta durum öyle bir hale geldi ki bazı cahil Sünnîler, Hizbullah lideri Hasan Nasrallah'ın alnından öpülmesi ve kahramanlık nişanıyla taçlandırılması çağrısında dahi bulunabiliyor. Hiç şüphe yok ki bu durum; Hizbullah, onu oluşturan faktörler, mensuplarının akîdesi ve masum kişilerin kanlarına bulanmış tarihi hakkındaki büyük cehaletin bir sonucudur.

Yüce Allah, şu sözlerin sahibi olan müminlerin emîri Ömer el-Faruk'tan razı olsun: "Cahiliyeyi bilmeyen kimseler İslâm'a girdiği zaman İslâm'ın düğümleri tek tek çözülür."

Hizbullah ve lideri hakkında methiyelerin yapıldığını gördüğümüz şu günlerde Humeyni'nin bize karşı çıktığı ve -sözde- İran İslâm (!) Cumhuriyeti'nin kuruluşunu ilan ettiği o günleri hatırlıyoruz. Sünnîlerin büyük bir kısmı ona aldanmıştı.

Hatta öyle bir hal olmuştu ki bazı Sünnîler, İslâm devleti olacağını zannettikleri bu devleti kurduğundan dolayı Humeyni'yi tebrik etmek üzere İran'a gitmişlerdi. Ama Humeyni'nin amacının, İslâm dünyasında Şiîliğin yayılmasını hedefleyen -Şiî mezhepçi- bir devlet kurmak olduğu ortaya çıkınca hayaller boşa çıktı, ümitler yıkıldı.

Önemli bir hususu açıklamamız gerekiyor. İsrail sadece Siyonist bir varlık değildir; o aynı zamanda İslâm ümmetinin bedenindeki habis/pis bir urdur. Aslında biz, Siyonistlerin başına gelen her türlü sıkıntıdan, beladan, canlarının ve mallarının zarara uğramasından dolayı -kim tarafından yapılırsa yapılsın- sevinç duyar, mutlu oluruz.

Yahudiler, peygamberlerin katilleri ve rasûllerin düşmanlarıdır. Onların tarihlerini okuyanlar ümmet içinde ne gibi çirkeflikler işlediklerini, karanlık işler çevirdiklerini bilirler.

Fakat bu, bütün bu hakikatler karşısında gafil olmamızı ve İran'dan başlayıp gönlü yaralı Irak'tan geçerek

Lübnan'a uzanan ve bunu da cılız bir direnişle ve Filistin sorunuyla yürüten hayalî ticaret yoluyla gerçekleştiren Şiî Safevî Pers yayılmacılığının hedeflerini görmezden gelmemizi gerektirmez.

Bu nedenle Allah'a tevekkül ederek gerçek yüzünü ortaya çıkarmak, gizli kalmış yönlerini Müslümanların önüne sermek için Hizbullah ile ilgili kitap yazmaya karar verdim. Önce Allah'ın yardımına sığındım, sonra da Lübnan ziyaretim sırasında vakıanın yaşandığı topraklarda gördüğüm hakikatlerin, incelediğim kitap ve belgelerin yardımına başvurdum.

Amacım, Allah'a bir mazeret sunabilmek, boyun borcumu ödemek ve birilerinin Hizbullah yüzünden fitneye düşmemesi için Hizbullah hakkında gizli kalmış yönlerden haberi olmayan ümmete nasihatte bulunmaktır.

Yüce Allah'tan Müslümanların durumunu ıslah etmesini, mücrimlerin yolunu ayırt edebilmeleri için onlara dinde sağlam bir anlayış (fıkıh) bahşetmesini, liderlerini ve âlimlerini her türlü hayra ve salâha muvaffak kılmasını, sünneti ve sünnet ehlini desteklemesini, bid'ati ve bid'at ehlinin kökünü kurutmasını, hakkı hak olarak gösterip ona ittiba etmeyi, bâtılı da bâtıl olarak gösterip ondan kaçınmayı bizlere bahşetmesini dileriz.

Başarı, ancak Allah'tandır...

Âlemlere rahmet için gönderilmiş olan peygamberimiz, önderimiz Muhammed'e, ailesine ve tüm ashabına salât ve selâm ederim.

Ali es-Sâdık
Ali.alssadiq@hotmail.com

LÜBNAN ŞİÎ HİZBULLAHININ KURULUŞU

Şiî Hizbullahı, Lübnan'da 1982 yılında kuruldu. Fakat siyasî çatışmalara 1985 yılında katıldı.

Hizbullah, İran tarafından desteklenen Lübnan Şiî Emel Hareketi'nden doğmuştur.

Başlangıçta "Şiî Emel Hareketi" olarak anıldı. Ardından İslâm ümmetini de içine alacak şekilde kapsama alnını genişletmek amacıyla "İslâmî Emel" adını aldı. Zira Emel Hareketi, sadece Lübnan'ın siyasal Şiî halkıyla sınırlıydı. "İslâmî Emel" ise Şiîliğin Lübnan'da ve İslâm dünyasında yayılmasını üstleniyordu. Ümmeti savunmak ve ümmetin mukaddes değerlerini korumak gibi bir derdi olan direnişçi ve mücadeleci bir görünüm aldı.

Şiî Emel Hareketi'nin işlediği vahşi eylemler ve çirkin cürümlere bakınca yavrusu olan "İslâmî Emel"in ümmeti savunma görevini teslim alması kaçınılmazdı. Bu yönde duyulan endişeden ötürü yeni bir parti oluşturuldu. İşte bu parti, bugün Hizbullah (Allah'ın Partisi) olarak bilinmektedir.[1]

İsim değişikliğinden sonra şahsiyetler parlatıldı ve medya dünün canilerini; Sabra, Şatilla ve Burc al-Berâcine kan

---

1 Bkz: *Emel ve'l-Muhayyemâtu'l-Filistîniyye*, s. 181.

emicilerini hayalî kahramanlar haline getirdi. Nasıl olur da bu adamlar bugünün muzaffer mücahidleri olabilirler!!

Bu, bir dramdır. Ümmetin dinini tam olarak kavrayamayan (fıkıh sahibi olmayan), sahih akîdeyi bilmeyen, tarih okumayan ve hatta insanlar hakkında -doğru ilmî esaslara ve yaşanmış gerçeklere göre hareket etmeyen- aldatıcı medya organları vasıtasıyla hüküm veren; ümmet üzerinde, fertler üzerinde oynanmak istenen bir tiyatrodur.

Kısaca Hizbullah; böyle bir ortamda, laik bir kisve altında,[2] -siyasal açıdan- Şiî taifesiyle ilgilenmek gibi bir rota edinmiş ve "Şiî Emel Hareketi"nin üstlendiği rolden daha genel ve daha kapsamlı bir şekilde İslâm ümmetinin içinde tehlikeli bir rol oynamak için ortaya çıkmıştır.

EMEL HAREKETİNİN KURUCUSU VE HAREKETİN EYLEMLERİ

Emel Hareketi'nin kurucusu, Musa es-Sadr'dır. İran uyrukludur. 1928'de doğmuş olup Tahran Üniversitesi'ni bitirmiştir. 1958 yılında Lübnan'a gelmiştir. Bir İranlı olmasına rağmen Fuad Şihâb'ın vermiş olduğu başkanlık kararnamesi gereğince Lübnan vatandaşı olmuştur.[3]

Humeyni'nin öğrencisidir. Aralarında güçlü bağlar vardır. Çünkü Humeyni'nin oğlu Ahmed, Musa es-Sadr'ın

2 Zahirde görünen budur. Çünkü son olaylar, kinci bir grupçuluğa ve kirli bir ırkçılığa bürünmenin vardığı boyutlar, Emel Hareketi ile Hizbullah'ın madalyonun iki farklı yüzü olduğunu ortaya çıkaracak biçimde ispat etmiştir. Bu madalyon da Sünnîlere karşı içten içe duyulan Rafizî kinidir.

3 *Emel ve'l-Muhayyemâtu'l-Filistîniyye*, s. 31.

kız kardeşinin kızıyla evlidir. es-Sadr'ın kız kardeşinin oğlu Murtaza et-Tabatabâî de Humeyni'nin torunuyla evlidir.

Musa es-Sadr, güneyde, Beyrut'ta ve Bekaa'da silahlı bir örgüt olan Emel'i kurmuştur. Bu bölge millî kuvvetlerle dayanışma içindeydi.

Musa es-Sadr, Lübnan'a giren herhangi bir Nusayrî yetkilinin sağ koluydu. Nusayrî Suriye Ordusu Lübnan'a girdiği zaman Musa es-Sadr, İslâmcı millî maskesini çıkarıp sömürgeci bâtınî maskesini takmıştı. Eylemlerinin bazıları şunlardır:

1- Subay İbrahim Şahin onun emriyle Arap Ordusundan ayrılmış ve Suriye yanlısı Lübnan Ordu Birlikleri'ni kurmuştur. Kuzey Lübnan'da da Binbaşı Ahmed Al-Mimarî de ayrılarak Nusayrî Ordusu'na katılmıştır. Lübnan Arap Ordusu, Marunîlere korku salan en büyük güçtü, yıkılıp gitti. Çünkü tehlikenin içeriden, İbrahim Şahin ve diğerlerinden geleceğini hiç beklemiyordu. Emel Örgütü, es-Sadr'ın emriyle Millî Kuvvetler'den ayrıldı ve üyelerinin büyük çoğunluğu Al-Guzât (Savaşçılar) Ordusu'na katıldı ve es-Sadr, Kurtuluş Örgütü'ne saldırıya geçti.

2- 5.8.1976 tarihinde Fransız Haber Ajansı, es-Sadr'ın; Rum Ortodoks, Rum Katolik ve Marunî başpiskoposlarının, Bekaa bölgesinin ileri gelenlerinden ve vekillerinden birkaçının katılacağı bir toplantı düzenleyeceği haberini verdi. Söz konusu toplantı, Nusayrî Suriyelilerin otoritesi altında bulunan bu bölgede yerel bir hükümet oluşturulması amacıyla Riyak Hava Üssü'nde yapıldı.

es-Sadr, Fransız Haber Ajansı'nın 12.8.1976 tarihinde geçtiği habere göre Kurtuluş Örgütü'ne saldırmaya

başlamış ve örgütü, başında Lübnan rejiminin geldiği Arap rejimlerine karşı eylemde bulunmakla suçlamıştı. Yönetimleri, Filistin tehlikesine karşı durmaya çağırmıştı.

es-Sadr'ın Filistinlilere indirdiği bu darbe gerçekten acı vericiydi. Bu nedenle örgütün Kahire temsilcisi, es-Sadr'ın Filistin halkına karşı, Marunîlerle ve Suriye rejimiyle beraberce giriştiği komployu kınayan bir bildiri yayınladı.

Musa es-Sadr ve taraftarları Suriyeli yöneticilerle dayanışma içinde bulunmakla yetinmediler. Gerilla eylemlerinin durdurulmasını ve Filistinlilerin güneyden çıkarılmasını talep ettiler. Bu nedenle çatışmalar meydana geldi. Şiîler Sayda'da grev düzenleyerek silahlı örgütlerin güneyden çıkarılmasını istediler.

Güneyde konuşlanacak olan "uluslar arası güç" talebini ilk dile getiren es-Sadr idi. İddiasına göre Lübnan, İsrail ile ateşkes sürecindeydi ve bunun Filistinliler tarafından bozulması mümkün değildi.[4]

Bir İsrail istihbarat subayının ifadelerine göre "İsrail ile Lübnanlı Şiî nüfus arasındaki ilişki, güvenlikli bölgenin varlığı şartına bağlı değildir. Bu nedenle İsrail, Şiî unsurları gözetmiş ve Hamas ve Cihad hareketlerinin iç desteğinin bir uzantısı olan Filistin varlığına son vermek üzere onlarla bir tür karşılıklı anlayış tesis etmiştir."[5]

es-Sadr, en fazla Suriye'deki Nusayrî rejimle dayanışma içindeydi. Bir hükümet kararnamesi çıkarılmasını iste-

4 *Emel ve'l-Muhayyemâtu'l-Filistîniyye*, Abdullah Muhammed el-Ğarîb, s. 31-34.

5 Yahudi *Mearif Gazetesi*, 8.9.1997.

di. Bu kararname gereğince Kuzey Lübnan Nusayrîleri, Şiî olmuş ve onlar için Caferî bir müftü (!!) tayin edilmişti. Hafız Esad'ın babası öldüğünde es-Sadr çağrılmış ve ruhunu teslim etmek üzere olan ölülerine telkin ettikleri sözlerle ona telkin vermişti.

Arap Lübnan Ordusu'nun ve Lübnan Filistin Kuvvetleri'nin giriştikleri her savaşta Şiîler karşısında arkaları hep boş ve açıkta kalmıştır. Meselâ Baalbek ve Al-Hirmil yakınlarında bir savaşa girişmişlerdi. Oradaki Caferî müftü Süleyman el-Yahfûfî, Nusayrî ordusuyla bağlantı kurmuş ve Müslümanların cesetleri üzerinde muzaffer bir fatih edasıyla Baalbek'e girene dek o ordunun önünde yürümüştü.

es-Sadr bu kadar çirkin eylemde bulunmakla da yetinmemiş, en-Nebia ve eş-Şiyâh mahallesinde Marunîlere karşı koymamaları için Emel yönetimine talimat vermişti. Bu şu manaya geliyordu: es-Sadr, Beyrut'taki Şiî bölgeleri Marunîlere teslim etmiş; diledikleri gibi öldürüp esir etmekte onları serbest bırakmıştı. O şöyle diyordu: Silah, erkeğin ziynetidir. Muhakkak ki onlar intikam erleridir. Onların inkılâpları Kerbela kumlarında ölüp gitmemiştir.[6]

Hicrî 1405 yılının Ramazan ayında Şiî Emel Örgütü, Beyrut'taki Filistin kampları sakinlerine savaş açtı! Onlara karşı düzenledikleri saldırılarda her türlü silahı kullandı. Saldırı tam bir ay sürdü. Saldırılar Filistinlerin, Şam'daki

6 Bkz: *Hizbullah mine'l-Hilmi'l-İdyûlûcî ila'l-Vâkı'iyyeti's-Siyâsiyye*, s. 155.

yöneticinin -Hafız Esad'in- ve onun Beyrut'taki vekili Nebih Berri'nin tüm isteklerini kabul edip boyun eğmeleriyle ancak sona erdi.

Saldırının başlangıcı Ramazan ayının ilk günü (20.5.1985 pazartesi) gecesiydi. Emel milisleri Sabra ve Şatilla kamplarına saldırarak Gazze Hastanesi'nde çalışanların tümünü tutuklayıp elleri yukarıda vaziyette Celul'da bulunan Emel bürosuna götürdüler. Şiî kuvvetler, Kızılay'ın, Kızılhaç'ın ve ambulans araçlarının kamplara girişine engel oldular. Filistin hastanelerinin su ve elektrik şebekelerini kestiler.

20.5.1985 pazartesi günü sabah saat 5'te Sabra kampı yoğun bir havan topu ve 106 kalibrelik silahlarla saldırıya uğradı. Aynı gün saat 7'de Burc Al-Berâcine kampı da şiddetli bir havan topu saldırısına maruz kaldı. Emel Örgütü'nün çığırından çıkmış olan bu saldırısı erkek, kadın, çocuk demeden herkesi kırıp geçiriyordu. Nebih Berri, Lübnan Ordusu'nun 6. Tugay Komutanlığı'nın çatışmaya girmesi ve Emel Örgütü kuvvetlerinin de Lübnan'daki Sünnî Müslümanların katledilmesine ortak olması için direktif yayınladı. Birkaç saat geçmemişti ki 6. Tugay var gücüyle çatışmaya girdi ve Burc Al-Berâcine kampını birkaç taraftan bombardımana tuttu.

Şunu da ifade etmek gerekir ki 6. Tugay'ı oluşturan fertlerin tamamı Şiî idi. el-Ketaibiyye Kuvvetleri de Filistin kamplarının top ve füzelerle bombardımana tutulmasına

ortak olmuşlardı. Micheal Aoun ile temsil edilen Lübnan Ordusu Komutanlığı 1984 Şubat ayından beri ilk defa 6. Tugay'a silah ve mühimmat desteğinde bulundu.

18.6.1985 tarihinde Filistinliler, Emel'in açtığı Kamplar Savaşı'ndan çıktılar. Korku ve endişeyle, kedi-köpek yemek zorunda bırakan açlıkla geçen tam bir ay sonra sığınaklardan çıktılar. Dışarı çıktıklarında gördükleri manzara, %90'ı harabeye dönmüş evler ve 3.100 ölü ve yaralıdan başkası değildi. Ve bir de kamp sakinlerinin %40'ını oluşturan 15.000 göçmen...

Emel'in, kamplarında güven içinde bulunan Filistinliler[7] üzerinde işlediği korkunç olaylar kalemlerin vasfet-

---

7 Bu katliamlara Humeyni tarafından herhangi bir kınama yayınlanmış değildir. İşlenen bu zincirleme katliamların durdurulması hususunda hiçbir rol üstlenmemiştir. Hatta Şeyh Esad Beyyûd et-Temîmî, (Allah rahmet eylesin) Gazi Abdulkadir el-Huseynî ile birlikte 1986 yılında Filistin halkına karşı işlenen Şiî katliamlarının durdurulmasını talep etmek üzere İran'a gitmiş, fakat Humeyni'nin reddiyle karşılaşmıştır. Daha sonra yardımcısı Muntazarî'ye gitmişler ve bunun üzerine Muntazarî, bu katliamları kınayan ve Humeyni'nin öfkelenmesine neden olan bir fetva yayınlamıştır. Bu fetva, Muntazarî'nin başkan yardımcılığından azledilmesinin bir sebebi olarak görülmektedir. (Muhammed Esad Beyyûd, "Mâzâ Yecrî fî Lübnân/Lübnan'da Neler Oluyor?" adlı makale, *Mufekkiratu'l-İslâm*, 27.8.1427h./20.9.2006m).
Üstad Fehmî Huveydî şunları söylemiştir: Emel Örgütü'nün, kamplarda Filistinlileri katletmesi sırasında Humeyni sessizliğini bozmamıştır. 20 Haziran 1985 tarihinde bayram namazından sonra insanlara hutbe okurken de kamplarda Filistinliler üzerinde gerçekleştirilen savaşa hiç değinmemiştir. Yakınındaki bazı kimselere sorduğumda "İmam, çeşitli kuvvet akımları arasında bir denge unsurudur. Kendine göre hesapları ve özel dengelemeleri bulunmaktadır." dediler. (Fehmî Huveydî, *İran mine'd-Dâhil/Kendi İçinden İran*, s. 404).

mekten aciz kalacağı ve alna kara çalacak cinsten utanç verici bir durumdu.

Artık tüm sırların ortaya dökülme vakti geldi. İşte bunların bazıları:

1- Filistinli engellilerin katledilmesi. Nitekim İtalyan *Republica Gazetesi*'nin muhabiri bu olaydan söz etmiş ve "Tam anlamıyla bir facia!" demiştir.

2- 26.5.1985 tarihinde bir sığınağı havaya uçurdular. Bu barbarca ve alçakça operasyon sırasında sığınakta yüzlerce yaşlı, çocuk ve kadın bulunmaktaydı.

3- Beyrut hastanelerindeki bazı Filistinlileri katlettiler. *Sunday Telegraph Gazetesi* muhabiri 27.5.1985 tarihinde "Filistinlilere ait bir grup ceset, boğazlarından kesilmiş vaziyette..." demişti.

4- Gazze Hastanesi'nde Filistinli bir hemşireyi, gözleri önünde yaralı birinin öldürülmesine karşı çıktığı için öldürdüler.

5- *Associated Press Haber Ajansı*, iki görgü şahidine dayanarak Emel milislerinin onlarca yaralı ve sivili katliamın sekiz günü boyunca üç kampta toplayıp öldürdüklerin ifade etmiştir.

6- İki gördü şahidi Emel üyelerinin ve 6. Tabur'un, aralarında yaralıların da bulunduğu 45'ten fazla Filistinliyi Gazze Hastanesi ve çevresinde öldürdüklerini gördüklerini söylemişlerdir.

7- Filistinli bir hanım, uzun ceset dizisinde bir yandan birilerini ararken bir yandan da "Yahudiler sizden daha iyiler!" diye bağırıyordu. Bir başka kadın da yüzünün bir kıs-

mını örterek ölenler arasında aradığı kardeşini bulduğunda kurtlar cesedi kemiriyor, üzerinde sinekler uçuşuyordu.

8- Emel militanları, 2.6.1985 tarihinde Sabra kampının düşmesinin ardından zafer günü şenliklerinde Batı Beyrut sokaklarında "La ilahe illallah... Araplar Allah düşmanı!" diye bağırıyorlardı.[8] Emel Örgütü'nden silahlı bir militan da Lübnan'daki Filistinliler bitene dek -ne kadar uzasa da- savaşa hazır olduğunu söylüyordu.

9- Kuveyt haber ajansları 4.6.1985 tarihinde ve *el-Vatan Gazetesi* 3.6.1985'te Emel Kuvvetleri'nin çirkin bir suç işlediklerini, Sabra kampı sakinlerinin gözleri önünde bu kamptaki 25 Filistinli genç kızın ırzına geçtiklerini belirtmişlerdi.

Demek ki Emel Hareketi'nin en önemli faaliyeti, Filistin'i Yahudi işgalcilerin elinden kurtarmak isteyen Sünnî Filistinlilerin varlığına son vermekti. Bu eylemlerin sebebi olarak Şia inancının; Şiîleri, Sünnîlere karşı kin beslemeye, tekfir etmeye, onları Yahudi ve Hıristiyanlarla eşit görmeye ve hatta onlardan daha azılı kâfir olarak görmeye yönlendirmesinden başka bir şey bilmiyoruz.

Tevfik el-Medînî[9] bu sebeple şöyle demektedir:

"Emel Hareketi'nin gizli programı, silahlı Filistinli varlığına, Şiî toplumun güvenliğine yönelik ana tehdit olarak bir son vermektir. Bu da Güney Lübnan güçleri üzerine saldırı düzenlemede İsrail'e bir gerekçe sunmaktadır."

---

8 *Kuveyt el-Vatan Gazetesi*, 3.6.1985, (*Emel ve'l-Muhayyemâtu'l-Filistîniyye*, s. 99)

9 *Emel ve Hizbullah fî Halebeti'l-Mucâbehât*, s. 81.

İsrail Ordusu'nun Lübnan'a girip Şiî ortaklığıyla Filistinli grupların kökünü kazımasının ardından Şiîler, Lübnan'ın güneyinde Siyonist İsrail askerlerini güllerle karşılamışlardı.[10]

Emel Partisi liderlerinden Haydar ed-Dâyih şunları söylemektedir: "Biz İsrail'e karşı silah taşıyorduk. Fakat İsrail kollarını bize açtı ve yardım etmek istedi. İsrail bize güneyden Vahhabî Filistin terörünü söküp atmamız için yardım etmişti."[11]

LÜBNAN TOPRAKLARINDA ŞİÎ HİZBULLAH'I KURAN LİDERLER KİMLERDİR?

Emel Liderleri, Hizbullah'ın da Liderleridir:

İran, "Lübnan Humeynisi" lakaplı Muhammed Huseyn Fadlallah, Subhî et-Tufeylî, Hasan Nasrallah, İbrahim el-Emîn, Abbas Musevî, Naîm Kasım, Züheyr Kenc (Genç), Muhammed Yezbek ve Rağıb Harb eliyle "Hizbullah" adında yeni bir hareket tesis etmeye çalıştı.[12]

Çok geçmeden taraflar, Lübnan Şiî bölgelerinde nüfuz oluşturmak isteyince olaylar patlak verdi. Her iki taraf (Emel Hareketi ve Hizbullah) çetin bir çatışmaya giriştiler. Sonunda Hizbullah güneydeki birçok bölgede kendi nü-

---

10 Bunları Subhî et-Tufeylî, 29 Receb 1424h/25 Eylül 2003 tarihli 9067 s - yılı *el-Şark el-Evsat Gazetesi*'ndeki röportajında ifade etmiştir. Aynı olayı Hizbullah Genel Sekreteri Hasan Nasrallah da Hizbullah'ın enformasyon birimi tarafından yayınlanan *Sicillu'n-Nûr* adlı kitabın 227. sayfasında teyit etmiştir. (*Irâk bilâ Kıyâde*, Âdil Raûf, s. 266'dan naklen)

11 *el-Üsbû' el-'Arabî Dergisi,* Haydar el-Dâyih ile röportaj, 24.10.1993.

12 Bkz: *Hizbullah mine'l-Hilmi'l-İdyûlûcî ila'l-Vâkı'iyyeti's-Siyâsiyye*, Ğassân el-İzzî, s. 32; *Emel ve'l-Muhayyemâtu'l-Filistîniyye*, s. 179.

fuzunu oluşturdu ve İran Devleti'nin cömert yardımlarını bölge insanına ulaştırdığından dolayı Şiîler arasında popülaritesi artmıştı. Bu Hizbullah, zamanımızda da ehl-i sünnet ve'l-cemaat fertleri karşısındaki en çetin fitne unsuru sayılmaktadır. Dış görünüşüyle Allah düşmanı Yahudi ve Hıristiyanlara karşı cihad ederken hakikati, Şiîliğe davet ve İran Humeyni devriminin İslâm Dünyası'na ihraç edilmesidir.

Hizbullah da Emel Hareketi de Direktifi Dışarıdan Alıyor:

Hizbullah'ın Lübnan'daki bir İran partisi olduğunu söylersek abartmış olmayız. Bu parti, "Biz kimiz ve kimliğimiz nedir?" başlıklı kuruluş bildirgesinde[13] kendini şöyle tanımlamaktadır: "... Biz, Allah'ın İran'da öncülerine zafer nasip ettiği ve dünyadaki merkezî İslâm Devleti'nin nüvesini yeniden tesis eden Hizbullah ümmetinin evlatlarıyız... Tüm şartları bünyesinde barındıran velayet-i fakih ile temsil olunan adil, hikmetli ve hâlihazırda imam-ı müsedded Ayetullah-ı Uzmâ Ruhullah el-Musevî Humeyni ile somutlaşmış olan tek bir liderliğin emirlerine bağlıyız. Allah, Müslümanların devrimine ön ayak olan, şanlı dirilişlerini başlatan bu zatın izzetini daim kılsın!" İbrahim el-Emin (Hizbullah liderlerinden) 1987 yılında bu yönelişten şöyle söz etmiştir: "Bizler İran'ın bir parçası olduğumuzu söylemiyoruz. Biz Lübnan'daki İran'ız, İran'daki Lübnan'ız."[14]

---

13 Bkz: *Hizbullah ve Rü'ye Muğâyira*, s. 226 vd.

14 *en-Nehâr Gazetesi*, 5.3.1987.

Hasan Nasrallah Kimdir? Kendisine Bağlı Olan Hizbullah Nedir? Şiî Emel Örgütüyle İlişkisi Nedir?

Hasan Abdulkerim Nasrallah (Arapların Humeynisi), 21 Ağustos 1960 doğumludur. Sûr Kazası'nın el-Bâzûriyye beldesine Emel Hareketi sorumlusu olarak atandı. 1976 yılında İmamiye mezhebine göre dinî eğitim almak üzere Irak'ın Necef şehrine gitti. 1982 yılında el-Bikâ' bölgesi Emel Hareketi sorumlusu ve siyasî büro üyesi olarak tayin edildi. Çok geçmeden hareketten ayrıldı ve Hizbullah'a katıldı. 1985 yılında Beyrut sorumlusu,[15] 1987'de merkezî komuta ve yürütme kurulu üyesi oldu. Eski genel sekreter Abbas Musevî'nin 1992 yılında suikasta kurban gitmesinin ardından selefinin velayetini tamamlamak üzere genel sekreter seçildi. Daha sonra 1993-1995 yıllarında iki kez daha seçildi.[16]

Nasrallah'ın Emel Örgütüyle Bağlantısı:

Emel Örgütü'nü -daha önce de geçtiği üzere- Musa es-Sadr kurmuştur. es-Sadr'ın Humeyni ile sıkı bağı vardır.

8.10.1983'te Caferî müftü Abdulemir Kablân, Şiî Yüksek Konseyi adına şunları söyledi: "Emel Hareketi, Şiî taifesinin omurgasıdır. Emel'in ilan edeceği şeylere biz Şiî Yüksek Konseyi olarak bağlı kalacağız. Bundan

---

15 Hasan Nasrallah, Emel Hareketi'nin Filistin kamplarında işlediği katliamların neresinde? Sabra ve Şatilla katliamının neresinde? Halbuki medya konuşmalarında Filistinlilerin saldırgan Yahudilere karşı desteklenmesi çağrısında bulunuyor!!

16 Hasan Nasrallah ile ilgili bu biyografik bilgiler *eş-Şâhid es-Siyâsî Dergisi*'nin 3.1.1999 yılında 147. sayısındaki röportajın giriş kısmında yer almıştır.

dolayı hareket de Şiî Yüksek Konseyi'nin ilanlarına bağlı kalacaktır."[17]

Emel Hareketi, Şiî lider Humeyni'ye biat etmiş ve onu kendisinin ve her yerdeki Müslümanların imamı olarak ilan etmişti![18]

Hareketin bu şekilde desteklenmesi (sonradan Hizbullah olan) "İslâmî Emel"i ortaya çıkartan bölünmeden ve Hizbullah'ın çekişme ortamına bilfiil katılımından sonradır.

Emel Hareketi Başkan Yardımcısı Huseyn el-Mûsevî, Emel Örgütü'nden ayrıldığını ve daha sonra Hizbullah'a dönüşen İslâmî Emel'i kurduğunu ilan etmişti.[19]

Anlaşıldığına göre askerî ve karşı koyma formatından siyasî sahaya sevk edilip İran'ın politik değişkenleri ve Lübnan'daki amaçlarıyla uyum sağlayacak başka roller için bırakılmış olması bakımından Emel Hareketi öyle çok da fazla uzaklaştırılmış değildir.

İşte Hasan Nasrallah gerçeği buyken, davalarını savunduğunu (desteklediğini) sanırken Sünnî Filistinlileri katledenlerle sıkı fıkı ilişki içinde olduğundan habersiz olan bazı Sünnîlerin övgüyle bahsettikleri Hizbullah budur.

Hasan Nasrallah ile ilgili çok fazla araştırma yapmaya gerek yoktur. O, ashaba sövmeyi ve lanet okumayı metot edinip Allah'a yakınlaşma vesilesi sayan Caferî bir Şiî'dir.

---

17 *el-Mustakbel Dergisi*, Sayı: 346, 8.10.1993 (*Emel ve'l-Muhayyemâtu'l-Filistîniyye*, s. 184).

18 *Ekonomist Dergisi*, 4.5.1982.

19 Emel ile Hizbullah arasındaki bölünme ve sebepleriyle ilgili olarak bkz: *Hizbullah Rü'ye Muğâyira*, s. 117-122 ve ayrıca *Hizbullah mine'l-Hilmi'l-İdyûlûcî ila'l-Vâkı'ıyyeti's-Siyâsiyye*, s. 23, 53-56.

Yusuf el-Karadâvî, kendisiyle yapılan bir röportajda Hasan Nasrallah'ın müteşeddid bir Şiî olduğunu açıkça ifade etmiştir.[20]

Ashabın ve müminlerin en çetin düşmanı olan bu adamı destekleyen ve yanında yer alanlara hayret doğrusu!

İsrail'in güvenliğini tehdit eden bu adam nasıl olur da ülkenin enine boyuna her yerinde arz-ı endam eder, televizyon ekranlarında, uydu kanallarında boy gösterir ve hatta çok önceden toplantı yerlerini ilan eder de başına bir şey gelmez?

Ey Müslüman kardeşim! Birtakım sanal sloganlarla Müslümanların kalplerini kazanmaya çalışan bu habis Şiî'ye kanma sakın! Emel Örgütü'nün kara tarihi Sünnîler üzerindeki bu organize cürümlere şahittir.

Şiî Emel Hareketi'nin yaptığı alçaklıklarından sonra artık insanların onların yaptıklarını kabul etmemeleri ve güven duymamaya başlamaları neticesinde Hizbullah ortaya çıkmıştır. Dürüst Müslümanların buna güven duymaları nasıl mümkün olabilir?!

Seneler önce aralarında çetin çatışmalar meydana gelmişse de bu durum eskiden beri bâtıl ehlinin hali ve huyudur. Allah Teâlâ bu gibiler hakkında -ki bunlar Yahudilerdir- şöyle buyurmuştur:

---

20 *el-Vatan Gazetesi*, Sayı: 2165, 3.9.2006. Şeyh Yusuf el-Karadâvî aynı röportajda bölgedeki, özellikle de Mısır'daki Şiî yayılmacılığın tehlikesinden söz etmiş ve Irak'taki kan göllerinin, etnik ve mezhebî temizliğin sorumluluğunu Şiî mercilere yüklemiştir.

"Kendi aralarındaki savaşları ise çetindir. Sen onları derli toplu sanırsın, hâlbuki kalpleri darmadağınıktır." (Haşr, 14)

"Aralarına, kıyamete kadar (sürecek) düşmanlık ve kin soktuk." (Mâide, 64) Benzerleri olan Hıristiyanlar hakkında da şöyle buyurmuştur:

"Bu sebeple kıyamete kadar, aralarına düşmanlık ve kin saldık." (Mâide, 14)

LÜBNAN ŞİÎ HİZBULLAHININ KURUCULARI VE TÂBİLERİNİN AKÎDESİ NEDİR?

Bu partinin ve sempatizanlarının dinî inancı "Şiîlik" ya da kendilerini adlandırdıkları şekliyle "On İki İmamcı Caferî Şiîliği"dir. Sapık inançlara sahiptirler ki bunların en bariz olanları şunlardır:

İmamlar Hakkında Aşırılık:

Rafızîler, ehl-i beyt hakkında aşırıya kaçmaktadırlar. Onların masum olduklarını, gaybı bildiklerini iddia ederler. On iki imamın bilmeyi dilediklerinde bileceklerini, ne zaman öleceklerini bildiklerini ve ancak kendi seçimleriyle öleceklerini ileri sürmektedirler.[21] Hatta o hale varmışlardır ki imamlarını, Hz. Muhammed *sallallâhu aleyhi ve sellem* haricindeki diğer peygamberlerden üstün tutmaktadırlar. Nitekim bu hususu el-Meclisî, *Mir'âtu'l-'Ukûl* adlı

21 Bkz: *Usûlu'l-Kâfî*, el-Küleynî, 1/258.

kitabında[22] itiraf etmiştir. İmamların ölüleri dirilttiklerini söylemişlerdir.[23] Dahası Ali b. Ebî Tâlib'in *râcife*, *sâ'ika*[24] olduğunu, nehirleri fışkırtanın, ağaçları yeşertenin, gönüllerde olanı bilenin o olduğunu, kendisiyle dua edilen esma-i hüsnânın da o olduğunu iddia etmişlerdir.[25] Bu saçma inançlardan Allah'a sığınırız.

Kur'an-ı Kerim Hakkındaki İnançları:

Şia, ashabın Kur'an'da tahrif yaptığı,[26] Kur'an'ın tamamını imamlardan başkasının cem etmediği ve Ali b. Ebî Tâlib ve ondan sonra gelen imamlardan başkasının Kur'an'ı Allah'ın inzal ettiği gibi cem ve hıfzetmediği[27] gö-

---

22 *A.g.e.*, 2/290.

23 Bkz: *Medînetu'l-Me'âciz*, Hâşim el-Bahrânî. Bu kitap bu tarz bir sürü hurafe ve sapık inançla doludur.

24 *Râcife* ve *sâ'ika* lafızları Kur'an'da şöyle geçmektedir: *"O gün, bir sarsıntıdır (râcife), sarsar."* (Nâzi'ât, 6); **"Eğer onlar yüz çevirirlerse de ki: *İşte sizi Ad ve Semud'un başına gelen kasırgaya (sâ'ika) benzer bir kasırgaya karşı uyarıyorum!"*** (Fussilet, 13) -Çev.-

25 Bkz: *Meşâriku Envâri'l-Yakîn*, Receb el-Bersî, s. 268.

26 Bu inancın isbatıyla ilgili çok sayıda Şiî, eser yazmıştır. Bunların en meşhuru, Şiîlerin muhaddisi el-Mirza Huseyn en-Nûrî et-Tabersî'ye ait *Faslu'l-Hitâb fî İsbâti Tahrîfi Kitâbi Rabbi'l-Erbâb*'dır. Bu, Kur'an'da tahrif bulunduğunu ispatlamaya çalışan mutemet birçok kitaptan farklıdır. Şiîlerin bu inançtan uzakmış gibi görünmelerine rağmen biz, bu kitaba ve müellifine karşı herhangi bir uyarı yapıldığını göremedik. Ayrıca Şia nezdinde en büyük ağırlığı oluşturup Kur'an-ı Kerim'de tahrif olduğunu söyleyenlerin tekfir edilmesi konusunda herhangi bir fetvalarına da rastlamadık. Ama buna mukabil Şia nezdinde en küçük kesim olan ve Ali b. Ebî Tâlib'in ve ondan sonra gelen imamların velayetini inkâr edenleri kâfir ve sapık ilan etmek, onlardan uzak olduklarını beyan etmek hususunda hiç çekinmemektedirler. Bu nasıl bir çelişkidir?!

27 Bkz: *Usûlu'l-Kâfi*, el-Küleynî, 1/228.

rüşündedir. Zâhiriyle bâtınıyla Kur'an'ın tümünün kendi nezdinde bulunduğunu vasîlerden başkası iddia edemez, demişlerdir.[28] Dahası öyle bir noktaya varmışlardır ki -böyle bir halden Allah'a sığınırız- Cebrail'in Muhammed *sallallâhu aleyhi ve sellem*'e getirdiği Kur'an'ın on yedi bin ayet olduğunu söylemişlerdir.[29] Âlimleri ve önderleri olan Nimetullah el-Cezâirî bu inancını itiraf ederek şöyle demiştir: "Haberlerde rivayet edildiğine göre imamlar *-aleyhisselam-* Şialarına (taraftarlarına) Sahib-i Zaman mevlamız zuhur edinceye kadar namaz içinde ve sair münasebetlerle Kur'an'dan mevcut olanı okumalarını ve bunun ahkâmıyla amel etmelerini emretmiştir. Sahib-i Zaman zuhur edince bu Kur'an insanların ellerinden semaya yükselecek ve müminlerin emîrinin telif ettiği Kur'an çıkacak ve bu Kur'an okunup ahkâmıyla amel edilecektir."[30]

Masumiyet ve Velayet Hakkındaki İnançları:

Rafızîler, on iki imamın; imamlıklarına,[31] masumiyetlerine, velayetlerine ve onlara muhalefet edenlerin -ki bunların en başında üç halife Ebû Bekir, Ömer ve Osman *radıyallâhu anhum* gelir- tekfir edilmesi gerektiğine inanırlar.

---

28 Bkz: *Usûlu'l-Kâfi*, el-Küleynî, 1/285.

29 Bkz: *Usûlu'l-Kâfi*, el-Küleynî, 2/634. El-Meclisî, *Mir'âtu'l-'Ukûl* adlı kitabında (12/525) bu rivayetin sahih olduğunu belirtmiştir.

30 Bkz: *El-Envâru'n-Nu'mâniyye*, 2/363.

31 Hocaları olan Muhammed Rıza el-Muzaffer, *'Akâidu'l-İmâmiyye* adlı kitabında s. 102'de şöyle der: "Biz inanıyoruz ki imamet, dinin temel esaslarından biridir. İman ancak buna inanmakla tamam olur."

İddialarına göre bu üç halife, hilafeti Ali b. Tâlib'den *-Allah ondan ve bütün sahabîlerden razı olsun-* gasp ettikten sonra kâfir ve mürted olmuşlardır.

Bu nedenle velayetin, amelin kabulü için şart olduğu ve velayet bulunmadığında Müslümanın ameli ne olursa olsun kabul edilmeyeceği görüşündedirler. Bu sebeple el-Meclisî, *Bihâru'l-Envâr* adlı kitabında "Lâ Tukbelu'l-A'mâlu illâ bi'l-Velâye/Ameller Velayet Olmaksızın Kabul Edilmez." adında bir bab açmıştır.[32]

Sahabîler ve Müminlerin Anneleri Hakkındaki İnançları:

Rafızîler, üç halifeye (Ebû Bekir, Ömer ve Osman *radıyallâhu anhum*'a) lanet okumanın -iddialarına göre- Allah katında en büyük yakınlık vesilelerinden biri olduğuna inanmaktadırlar. Nitekim Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in hanımlarına (Âişe ve Hafsa'ya) lanet okumaktadırlar.[33] Ayrıca müminlerin annesi Âişe *radıyallâhu anhâ*'ya fuhuş iftirasında bulunmaktadırlar.[34]

Âişe ve Hafsa'yı, Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem*'i katletmekle suçlamaktadırlar. Ayrıca yedi ya da on kişi haricindeki sahabîlere lanet okuyup tekfir etmektedirler.

---

32 Bkz: 27/166. Sözü edilen eser -on iki imamcılara göre- hadis alanınd - ki sekiz kaynaktan biridir.

33 Bkz: Du'âu Sanemeyi Kureyş (Kureyş'in iki putuna beddua) *İhkâku'l-Hakk*, Nurullah el-Mer'aşî et-Tüsterî, 1/337.

34 Bkz: *es-Sırâtu'l-Mustakîm ilâ Mustahıkkî't-Takdîm*, Zeynuddin el-'Âmilî en-Nebâtî el-Beyâdî, 3/165.

Sahabîlerin, Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in vefatından sonra İslâm'dan çıktıkları görüşündedirler.

On İki İmamcı Şiî Olmayanlar Hakkındaki İnançları:

Rafızîler, istisnasız tüm Müslüman fırkaları tekfir etmektedirler. Abdullah Şebber, *Hakku'l-Yakîn fî Ma'rifeti Usûli'd-Dîn* adlı kitabında İmamiyye'nin bu hususta ittifak ettiğini zikretmiş ve şöyle söylemiştir:

"Şeyh el-Mufîd şöyle demektedir: İmamiyye, imamlardan herhangi birinin imametini inkâr eden ve Allah'ın kendisine vacip kıldığı taat farizasını reddeden kişinin cehennemde ebedî kalmayı hak eden sapık bir kâfir olduğu konusunda hemfikirdir.

Başka bir yerde de şunu söylemiştir:

"İmamiyye, bid'at ashabının tamamının kâfir olduğu ve imama düşen görevin, kendilerini davet edip delilleri beyan ettikten sonra temkinli olarak tevbe etmelerini sağlamak olduğu konusunda ittifak etmiştir. Bid'atlerinden tevbe ederler ve doğruya yönelirlerse ne âlâ... Aksi halde imandan döndüklerinden dolayı katledilirler. Onlardan biri bu hal üzere ölürse, cehennemliklerden olur."[35]

Hatta Yusuf el-Bahrânî, hak ehline muhalif olanın kâfir olduğunu söylemiş[36] ve şöyle demiştir: "Hak ehline muhalif olan kâfirdir ve hükmünün kâfirlerin hükmüyle aynı olması gerekir."

---

35 *Hakku'l-Yakîn fî Ma'rifeti Usûli'd-Dîn*, Abdullah Şebber, 2/189.

36 *eş-Şihâbu's-Sâkıb fî Beyâni Ma'nâ'n-Nâsıb*, s. 85.

Dahası hocaları Muhammed eş-Şîrâzî, on iki imamcı olmayan bütün Şia gruplarının kâfir olduğuna hükmetmiş ve onları Hıristiyanlara benzetmiştir:

"Şia'nın on iki imamcı olmayan kısımlarıyla ilgili olarak birçok nas, kâfir olduklarına delalet etmektedir. Daha önce geçmiş olan ve herhangi bir imamı inkâr edenin 'Allah üçün üçüncüsüdür.' diyenler gibi olduğuna delalet eden çok sayıdaki haber gibi..."[37] Geri kalan İslâm ehlinin de kâfir olduğu görüşündedirler.[38]

Takiyyeye inanırlar[39] ve ric'ata (ölülerin kıyametten önce geri dönüşüne) inanırlar.[40]

Velhasıl Hizbullah, Humeyni devrimini ve velayet-i fakih'i yaymayı üstlenmiş olan, bu devrimi İslâm dünyasına ihraç etmek için çalışan Şiî bir harekettir.

Bölgenin içinden geçtiği olayları kendi propagandalarına bir fırsat olarak kullanmışlardır. İslâm dünyasındaki Müslümanların gönüllerini çelmek için de parlak sloganlar üretmişlerdir.

---

37 *Mevsû'atu'l-Fıkh*, Muhammed eş-Şîrâzî, 4/269. Diğer Müslüman fırkaları tekfir etmeleri konusunda daha fazla malumat için bkz: *Eş-Şî'a el-İsnâ 'Aşeriyye ve Tekfîruhum li 'Umûmi'l-Muslimîn*, Abdullah es-Selefi, 2. Baskı. Müslüman fırkaları tekfir etmeleri konusunda onlarca rivayet zikretmiştir.

38 Bkz: *eş-Şihâbu's-Sâkıb fî Beyâni Ma'nâ'n-Nâsıb*, Yusuf el-Bahrânî. Bu sebeple Hasan Nasrallah, *el-Emân Dergisi*'nin 31 Mart 1995 tarihli 149. sayısında şöyle demiştir: "Vahhabî hareketinin İslâm üzere ve İslâmî diriliş üzere olduğunu sanmanızı kabullenemiyoruz." Bu konuşma, on iki imamcı Şiîlerin Müslümanların tümünü tekfir etmeleri konusunda gayet açık konuşmalardan biridir.

39 Bkz: *el-Edilletu'l-Celiyye 'alâ Cevâzi't-Takıyye*, Cevvâd el-Kazvînî.

40 Bkz: *el-Îkâz mine'l-Hec'ati bi'l-Burhân 'alâ'r-Ric'at*, el-'Âmilî, s. 64.

Hizbullah'ın İnandığı Velayet-i Fakih Nedir?

Velayet-i fakih; dinî bir inanç, Şiî içerikli siyasal bir bid'attir. Humeyni tarafından tesis edilmiştir. Bu inanç, liderliğe ve devlet başkanlığına en fazla hak sahibi olanın, belli şartları barındıran fakih bir kişi olduğu manasına gelir. Bu kişi, beklenen masum imamın ümmet üzerindeki velayeti konusunda onun naibi olur. Bu nedenle ümmetin beklenen imam Mehdi'nin naibi olarak kendisine mürşid seçeceği dinî velinin referansı olmaksızın bir direktif çıkarılması veya bir şey yapılması caiz değildir.

Hizbullah, Humeyni'nin velayeti altında ortaya çıkmıştır. Daha önce geçtiği ve ileride yine geleceği üzere Hizbullah özde İranlı olduğunu ve dinî velayet bakımından İran devriminin mürşidi olan imam Humeyni'yi ve onun ardından da Ali Hamaney'i takip ettiğini açıklamıştır.

Humeyni'nin velayet-i fakih inancı konusundaki teorilerine yer verdiği *el-Hukûmetu'l-İslâmiyye* adlı kitaptan bazı alıntılar sunuyoruz:

1- "Rasûlullah *sallallâhu aleyhi ve sellem* insanlar üzerinde nasıl hüccet idiyse, bugün fakihler de insanlar üzerinde hüccettirler. Onlara itaatten geri duran herkesi Allah sorumlu tutacak ve hesaba çekecektir."[41]

2- "Allah, Rasûlü tüm müminlerin velisi kılmıştır. Onun ardında da İmam *aleyhisselam* veli idi. O ikisinin velayetlerinin manası şer'i emirlerin herkes için geçerli olmasıydı... Aynı velayet ve hâkimiyet fakih nezdinde mevcuttur(!) Tek

41 *el-Hukûmetu'l-İslâmiyye*, Müessesetu Tanzîm ve Neşri Turâsi'l-İmâm el-Humeyni baskısı, IV. baskı, s. 109.

bir fark[42] vardır ki o da fakihin diğer fakihler üzerindeki velayeti, onları makama getirmek veya azletmede yeterli değildir.[43] Çünkü fakihler ehliyet açısından eşittirler."[44]

3- "Hükümet oluşumu için adil, âlim bir fakih girişimde bulunursa, bu fakih Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem* gibi toplumun işlerine velilik yapar. İnsanların da onun sözünü dinleyip itaat etmeleri gerekir."[45]

Taklit mercileri Ayetullah el-Uzmâ es-Seyyid Muhammed Huseyn Fadlallah şöyle söylemektedir:

"Fakihin görüşü, imamın naibi olmak vasfıyla eşyaya meşruiyet veren görüştür. İmam da Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in naibidir. Nasıl ki Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem* müminlere kendi nefislerinden daha evla ise, İmam da müminlere kendi nefislerinden daha evladır. Adil fakih de müminlere kendi nefislerinden daha evladır."[46]

---

42 Bu fark göz boyamaktan ibarettir. Yoksa velayet-i fakih inancının hak - kati, -kendi iddialarına göre- masumların velayetinin bir uzantısı ve din adına tasallut için bir perdedir.

43 Şayet Humeyni doğru söylüyorsa, neden Ayetullah Şeriatâmâdî'yi azl - derek dinî rütbelerini ve ilmî lakaplarını elinden aldı?! Neden o zaman Humeyni'nin naibi olan Ayetullah el-Uzmâ Ali Muntazarî'yi azletti ve zorunlu ikamete mecbur bıraktı?! Velayet-i fakih'e itiraz edip kanunlaştırılmasına ve sınırlandırılmasına dikkat çektikleri için mi?!

44 *el-Hukûmetu'l-İslâmiyye*, Muessesetu Tanzîm ve Neşri Turâsi'l-İmâm el-Humeyni baskısı, IV. baskı, s. 73-74.

45 *el-Hukûmetu'l-İslâmiyye*, Muessesetu Tanzîm ve Neşri Turâsi'l-İmâm el-Humeyni baskısı, IV. baskı, s. 72.

46 *Velâyetu'l-Fakîh*, Muhammed Huseyn Fadlallah, s. 46 (*Hizbullah Rü'ye Muğâyira*, s. 61'den naklen).

Demek ki "Gerçekte her işin meşruiyeti fakihin imzasından geçmektedir."[47]

ŞİÎ HİZBULLAH'I DESTEKLEYEN ÇIKAR SAHİBİ ÇEVRELER

İran,[48] Hizbullah'ın tüm malî ihtiyaçlarını üstlenmiştir. Hizbullah'ın malî gereksinimleri; -bazı tahminlere göre- 1990 yılında 3,5 milyon dolar; 1991'de 50 milyon dolar, 1992 için 120 milyon; 1993 için de 160 milyon dolardır.[49]

Bazı kaynaklar, Hizbullah bütçesinin Rafsancânî döneminde 280 milyon dolara yükseltildiğine işaret etmektedirler.[50] Büyük çaptaki bu bütçe Hizbullah'ın, içerideki dar çekişmelere girişmeksizin sadece kendisine dikte edilen direktiflerle ilgilenmesini sağlamış, savaşan temelini genişletmesine ve popülaritesini yükseltmesine yardım etmiştir. İnsanların dostluklarını ve ihtiyaçlarını satın almış, kendisine bağlılık ve samimiyetlerini garantilemiştir. Artık Hizbullah onlardan, onlar da Hizbullah'tan olmuştur.

---

47 *A.g.e.,* s. 24, 46 (*Hizbullah Rü'ye Muğâyira*, s. 61'den naklen).

48 Hizbullah'ı destekleyen İran, Iraklı Bedir Lejyonu ve Mehdi Ordusu'nu da desteklemektedir. Bu iki örgüt Sünnîleri ve Sünnî âlimleri katlederek Irak'taki Sünnîlerin mescitlerini istila eden örgütlerdir.

49 *Hizbullah mine'd-Dâhil Esrâr ve Hafâyâ*, Zeyn Mahmud, 14.8.1995 tarihli *eş-Şirâ' Dergisi*. Bkz: Dr. Velid Abdunnasır, *İran Dirâse 'ani's-Sevrati ve'd-Devlet*, s. 83 (*Hizbullah Rü'ye Muğâyira*, Abdulmun'im Şefik, s. 162'den naklen).

50 *el-Mecelle Dergisi*, Sayı: 1013, Tarih: 11.7.1999 (*Hizbullah Rü'ye Muğâyira*, Abdulmun'im Şefik, s. 162'den naklen).

"Bir savaşçıya verilen aylık ücret 5.000 Lübnan lirasına ulaşmıştı.[51] 1986 yılında bir savaşçının alabildiği en yüksek ücretti bu! O derecede ki Emel Örgütü savaşçıları kazanç elde etmek amacıyla hareketin saflarını terk ederek Hizbullah'a katılmak istiyorlardı."[52]

Şunu da ifade etmek gerekir ki İran Hükümeti -Hizbullah yoluyla- son savaşta İsrail'in Lübnan'a yönelik saldırılarında meydana gelecek zararları ödemeyi de üstlenmiş, evlerin inşası gibi şeyleri taahhüt etmiştir. İlk günden itibaren Hizbullah, Beyrut'un güney kesimindeki Şiî bölgeleri gibi yerlerdeki zarara uğrayanlara, bir yandan yıkıma uğramış evlerin inşa edilmesi, diğer yandan ev kiralanıp döşenmesi için bilfiil çeşitli miktarlarda ön ödeme yapmıştır.[53]

HİZBULLAH'IN İSLÂM DÜNYASINDAKİ PARTİLERİ VEYA ŞUBELERİ

Hizbullah'ın Körfez ülkelerinde ve Arap Yarımadası'nın tamamında aynı inançta ve aynı yöntemi izleyen şubeleri bulunmaktadır. Bazılarını sayalım:

Bahreyn Hizbullahı:

İran'da Şiî devrimin zafer elde etmesiyle dışarıda İran rejimine tâbi birçok parti kuruldu. Bununla hedeflenen

51 O zamanlar Lübnan lirası güçlü ve değerliydi.

52 *el-Hurûbu's-Sirriyye fi Lübnân*, s. 271; Bk: *Devletu Hizbillâh*, s. 135-136.

53 Londra *el-Hayât Gazetesi*'ndeki habere göre Hizbullah, "Evi yıkılan herkese ilk yardım olarak 12.000$ tazminat ödemiştir. Yeniden imar çalışmaları bu yardım tutarına ilave edilecektir." 19.8.2006.

İran nüfuzunun Şiîler kanalıyla çeşitli bölgelerde yayılmasını sağlamaktı.

Bahreyn'de, Hâdî el-Muderrisî'ye, merkezi Tahran'da bulunan el-Cebhetu'l-İslâmiyye li Tahrîri'l-Bahreyn/Bahreyn Kurtuluş İslâmî Cephesi kurulması görevi verildi.

Başlangıcında bu cephe, hedeflerini açıklayan bir bildiri yayınladı:

1- Âl-Halife yönetimini düşürmek.

2- İran'daki Humeyni devrimi rejimine benzer bir Şiî rejim kurmak.

3- Ülkenin Körfez Dayanışma Kurulu'ndan bağımsız olmasını sağlayarak İran Cumhuriyeti'ne bağlamaktı.[54]

Cephe, İran'dan *eş-Şa'bu's-Sâir* ve *es-Sevretu'r-Ressâle* gibi dergiler getirmekteydi. Cephenin enformasyon dairesi sorumlusu İsa Merhun idi.

Sundûku'l-Huseynî el-İctimâî/Hüseynî Sosyal Fon bu Cephe'nin temellerinden, hareket noktalarından biriydi.

1979 yılı sonunda Şiîler, Bahreyn Kurtuluş İslâmî Cephesi koordinasyonuyla Katîf'teki Suud Şiîlerinin giriştiği gösterilerle aynı ayna gösteriler düzenlediler. Ne zaman ki boğazları sıkılınca Cephe, Bahreyn İstihbarat yöneticilerinden birine suikast düzenledi. Hükümet de Cephe'nin alanını daha daralttı ve üyelerinden birçoğunu tutukladı.

---

54 Bkz: *el-Harakât ve'l-Cemâ'ât es-Siyâsiyye fi'l-Bahreyn*, Felâh el-Mudeyris, s. 99-104. *el-Ahzâb ve'l-Harakât ve'l-Cemâ'ât el-İslâmiyye*, 2/539. Burada yer aldığına göre Bahreyn Kurtuluş İslâmî Cephesi'nin aşamalı hedeflerinden biri, Bahreyn İslâmî Devrimi'nin yedi nolu yayınında ilan edildiğine göre, Âl-Halife yönetimini alaşağı etmektir!

Bundan sonra Cephe, gösterileri geçici olarak durdurdu ve gelecekteki devrim operasyonu için hazırlığa başladı. Bahreyn'e kaçak yollarla silah getirdiler.[55] 1981'in Aralık ayında Cephe, Muhammed Takî el-Muderrisî liderliğinde, yönetime karşı devrim girişiminde bulundu. Ama bu girişim başarısızlıkla sonuçlandı. Bahreyn Hükümeti bu operasyona girişen veya yataklık eden 73 sanığı tutukladı.

Seksenlerin ortalarında Bahreyn Kurtuluş İslâmî Cephesi liderleriyle İran İstihbaratı'ndaki bazı yetkililer arasında toplantı yapıldı. Cephe'nin askerî kanadının Hizbullah-Bahreyn adı altında kurulması konusunda ittifak sağlandı.

Bu partinin ortaya çıkışının ilk zamanlarında Bahreyn Kurtuluş İslâmî Cephesi Genel Sekreteri Şeyh Muhammed Ali Mahfuz'a, Bahreyn Hizbullah'ı için 3.000 Bahreynli Şiî'yi silahlandırma, İran ve Lübnan'da eğitme sorumluluğu verildi.[56] Bu partinin lideri Abdulemir el-Cemmerî idi. Şu anki halefi Ali Selman'dır.

Cephenin lideri Hâdî el-Muderrisî, bu partinin (Bahreyn Hizbullahının) mürşidi ve destekçisi kabul edilir. Ayrıca Muhammed Takî el-Muderrisî'nin de bu partiye lojistik destek ve teorisyenlik konusunda büyük rolü bulunmaktadır.

Bahreyn Hizbullahı, ülkede fitne ve kargaşa çıkarıp bazı bölgeleri ve önemli noktaları ele geçirmek üzere planlama ve tertiplere girişti.

---

55 *Tatavvuru'l-Haraketi'l-Vataniyye ve'l-Mu'ârida fi'l-Cezîrati'l-'Arabiyye*, s. 13.

56 Bu partinin faaliyet ve hareketlerine örnek olarak bkz: 15.6.1996 tarili *el-Eyyâm Gazetesi*.

Partinin ilk hedefi, İran'daki Şiî Safevî rejimine uygun ve onunla dost bir rejim kurmak arzusuyla var olan rejime karşı devrim girişiminde bulunmaktı. Ayetullah Ruhânî'nin açıklamaları bunu desteklemektedir: "Bahreyn, İran'a tâbidir ve İran İslâm Cumhuriyeti'nin bir parçasıdır."[57]

Bahreyn Hizbullahının yaptığı en belirgin işlerden biri 1994 yılında giriştiği kargaşa, gösteri ve isyan faaliyetleridir. Direkt Hareket Örgütü, Bahreyn Kurtuluş Hareketi, Gasp edilmiş Vatan Örgütü gibi çeşitli isimlerle anılıyordu. Ancak bunların hepsi Hizbullah-Bahreyn'de birleşiyordu.

Bu isimlerin tamamı, politik ve medyatik tarafa önem vererek ve askerî ve örgütsel çalışmayı, partinin Hizbullah-Bahreyn adındaki askerî kanadına bırakarak Ali Selman liderliğindeki Cem'iyyetu'l-Vifâk el-Vatanî el-İslâmiyye/Ulusal Uzlaşma İslâmî Cemiyeti adındaki yeni partide erimiştir.

Parti, diğer bir ismi olan Bahreyn Özgürlük Hareketi adıyla, ilk merkezi Londra olan *Savtu'l-Bahreyn*/Bahreyn'in Sesi adında aylık bir yayın neşretmekteydi. Bu yayında taleplerine, hedeflerine ve çalışmalarına yer veriyor, kendisiyle ilgili haberler yayınlıyordu. Bu hareket bazı yabancı ve düşman örgütlerden de destek alıyordu. Bir raporda Bahreynliler Lobisi adıyla anılan Londra lobisi kanalıyla elde ettikleri desteğin, 80.000$'dan fazla olduğu tahmin edilmektedir. Hizbullah-Bahreyn, politik reformist talepleri olan Bahreyn Özgürlük Hareketi kanalıyla izlediği

57 *el-Harakât ve'l-Cemâ'ât es-Siyâsiyye fi'l-Bahreyn*, Felâh el-Mudeyris, s. 99-100.

yöntemi, askerî kanadın üzerine düşen rolü istenen şekilde yerine getirmesi için kullanıyordu.

Bahreyn Özgürlük Hareketi'ndeki sorumlular: Said eş-Şihâbî, Mecid el-Alevî, Mansur el-Cemmerî idi.

Daha sonra Bahreyn'de, 1996 yılında adam öldürme, yangın ve tahrip gibi daha başka tehlikeli olaylar gerçekleşti. Bu olaylar İran'dan tertip edilip Bahreyn'de uygulanmıştı.

14 Mart 1996'da Bahreyn Hizbullahı, Setretu Vâdiyân bölgesinde bir restoranı yaktı. Tarifsiz bir kinin sonucu olan elim olayda yedi Asyalı can verdi.

Daha sonra 21 Mart 1996'da ez-Zeyyânî oto galerisini ateşe verdiler ve içindeki otomobilleri yaktılar.

Ardından içlerindeki kin ve öfke daha da büyüdü ve 6 Mayıs 1996'da dokuz civarında büyük ticaret merkezini yakıp yıkarak geride bir enkaz yığını bıraktılar.

Birçok oteli, okulu(!), ana elektrik üretim santralini, sokaklardaki sabit telefon cihazlarını da yakıp yıktılar.[58] Bahreyn İslâm Bankası'nı, Bahreyn Millî Bankası'nı, Uluslar Arası Fuar Merkezi'ni de ateşe verdiler. Hedefleri devletin ekonomisini baltalamaktı.

Aynı anlarda Tahran Radyosu, fitne ve kargaşayı körüklemekten geri durmuyordu. Bahreyn halkını, devletine karşı isyana, devletin meşruiyetini ve kararlarını karalamaya çağrıda bulunuyordu.

13 Şubat 1996'da, iki gün süreyle ticarî hareketin durdurulması çağrısını yayınladı. 15 Şubat 1996'da radyo, Ramazan bayramının kutlanmaması çağrısında bulundu.

---

58 Okulların, elektrik santrallerinin ve telefonların günahı neydi acaba?!

Ayrıca 2 Mayıs 1996'da Bahreyn vatandaşlarını sivil isyana ve kurban bayramını kutlamamaya çağırdı.[59]

Kindar benlikleri tahrik etmeye başlamıştı. Radyo, 22 Mart 1996 günü Bahreyn hükümetinin Bahreyn halkının talepleri karşısında duramayacağını söyledi.[60]

Bununla kastettikleri, Şiîlerin; Bahreyn yönetimini devirmek, İran devleti tarzında başka bir Şiî Safevî devleti haline getirmek konusundaki istekleriydi.

Buna delalet eden bir husus şudur. Kuveyt *el-Enbâ Gazetesi*, Kuveyt Hizbulahının, Irak Ordusu'nun Kuveyt'te bıraktığı silahları satın alarak Bahreyn Hizbullahına kaçak yollarla ulaştırdığı haberini yayınlamıştı.

Gazete şöyle diyordu: İran yönetiminden Bahreyn Hizbullahına verilen direktifler, Bahreyn'e silah kaçırmak üzere, Bahreyn Emniyeti'nin kesinlikle fark edemeyeceği şekilde uzun süreli bir planın takip edileceğini ve bu silahların çeşitli sığınaklara ve farklı mekânlara dağıtılması gerektiği yönündeydi.

Bahreyn Hizbullahı liderlerinden Ali Ahmed Kazım el-Mutekavvi, bunu itiraf ederek şöyle diyordu:

İran İstihbarat subayı Ahmed Şerifî ile bir toplantı yaptık. Bu toplantıda bize deniz yoluyla silahların Bahreyn'e kaçırılması teklifinde bulundu.

---

59 Bunu yaparken ne Ğadîr Bayramı'nın ne de Mecusî Nevruz Bayramı'nın kutlanmaması çağrısında bulunmuyordu. Zehra'nın Düğünü adıyla andıkları Ömer b. Hattab'ın Mecusî Ebû Lülüe eliyle katledilmesi kutlamalarını da durdurmuyordu.

60 Tahran Radyosu özel arşivine bakınız.

Sanık Casim Hasan el-Hayyât da bunu teyit ederek şöyle demiştir: Silahların Bahreyn'e kaçırılması için İran İstihbarat subayı Ahmed Şerifî ile bir plan yapmıştık.

Sanık Casim el-Hayyat, hedefin Bahreyn rejiminin askerî güç kullanılarak devrilmesi ve İran'a yakın Şiî bir hükümet kurulması olduğunu açıkça belirtmişti. Ayrıca Tahran'ın kuzeyinde bulunan Kerec kampına ilk grubun İran İstihbarat subayı Tuğgeneral Rıza Ali Sadık ve Tümgeneral Vahidi aracılığıyla gönderildiğini açıklamıştı.

Taktisyen ve kışkırtıcı hatip Abbas Ali Ahmed Hubeyl, şiddete teşvik eden ve devlete karşı çıkmaya çağıran konuşmalar yapıyordu. Hizbullah-Bahreyn'e dahil olacak gruplar teşkil etmişti.[61]

Abdulvehhab Huseyn'in de partide büyük bir rolü bulunmaktaydı. Emniyet görevlileri ve tahkikat memurlarına nasıl muamele edileceği, zora sokan sorulara nasıl karşılık verileceği, toplumun, kalabalıkların devlete karşı nasıl harekete geçirileceği konusunda partidekilere dersler veriyordu.

Hatip Abbas Hubeyl, emirleri ondan ve lider Abdulemir el-Cemmerî'den Muhammed er-Rayyâş isimli bir şahıs aracılığıyla alıyordu.

Dönemin Kabine İşlerinden ve Bahreyn Enformasyonu'ndan sorumlu bakanı, Bahreyn'deki Hizbullah'ın (Tahran'ın kuzeyindeki Kerec Kampı gibi) İran Devrim Muhafızları'na ait kamplarda eğitim aldıklarını açıklamıştı.

---

61 Bu kişilerin itirafları için bkz: Bahreyn Televizyonu ve o zamanki Bahreyn ve Arap gazeteleri.

Bahreyn Hizbullahının işlediği olaylarda İran parmağı bulunması üzerine İran üzerinde baskı kurulunca bu gruplar, Lübnan'daki Hizbullah kamplarına nakledildi.

Askerî eğitim; silah, patlayıcı madde, kişisel savunma taktikleri, bilgi toplama ve iletme yöntemleri, gizli evrak toplama ve temin etme ve bunların sahtesini yapma gibi şeyleri kapsıyordu.[62]

Hizbullah-Bahreyn'in 1996 olaylarında parmağı olan yetkilileri şunlardır:

Ali Ahmed Kazım el-Mutekavvî -Finans Komisyonu ve İran İstihbaratıyla koordinasyonu sağlayan kişi, Adil eş-Şu'le -Askerî Eğitim Komisyonu-, Halil Sultan -Enformasyon Komisyonu-, Casim Hasan Mansur el-Hayyât -İstihbarat ve Güvenlik Komisyonu-, Muhammed Habib -Kuveyt'te ikamet eden Bahreynli bir hoca-, Huseyn Ahmed el-Mudeyfi', Huseyn Yusuf Ali, Halil İbrahim İsa el-Hâyikî.[63]

Hizbullah-Bahreyn'in çıkardığı olaylar veya tahrip eylemleri sonucunda meydana gelen zarar, 15.224.658$ olarak tespit edilmiştir.

Bu olaylardan sonra Bahreyn Hükümeti'nin Şia lehine ve bu partinin liderleri olan Ali Selman ve Abdulemir el-Cemmerî'ye, Ayetullah Muhammed Sind gibi Huseyniyye hatiplerine, genele şamil olmuş hocalara ve Bahreyn Hizbullahı liderlerine verdiği tavizler yüzünden hâlâ planlamalarına ve hedeflerini uygulamaya çalışmaktadırlar. Bu

62 İçişleri Bakanı Şeyh Muhammed b. Halife Âl-Halife'nin açıklamaları - dan ve ayrıca döneme ait Bahreyn gazetelerinden...

63 O dönemde Hizbullah-Bahreyn mensubu 44 sanık tutuklanmıştı.

partinin utanç verici işlerinden biri Bahreyn Hükümeti'nin 2006 yılının Eylül ayında ortaya çıkarttığı plandır. İran kaynaklı bu plana göre demografik yapıyı değiştirmek üzere Şiî bir girişimle Bahreyn'in çeşitli bölgelerinden araziler satın alınacak ve bütün bölgelerdeki yandaşlara dağıtılacaktı. Ayrıca İran yanlısı kurum ve cemiyetlere dolaylı destekleme yapılacaktı.[64]

Emniyet raporları,[65] Hizbullah-Bahreyn'in yeniden yapılanma içinde olduğunu, Tahran yakınlarındaki Süknetu'l-İmam Ali'de kendi elemanları için eğitim kampları kurduğunu ortaya çıkarmıştır.

Aralarında İkrim Berekât'ın da yer aldığı bazı liderlerin temsilciliğinde Lübnan Hizbullahı ile Bahreyn'deki Şiî güçler arasında Şam'da ve sonra da Beyrut'ta toplantı yapıldı. Bu toplantıda Bahreyn'de Şiî yayılmacılığın ve İran nüfuzunun genişlemesi hedefiyle Şiî hareketin planı ve politik çalışma örgütlenmesi çerçevesinde görüşmeler yapıldı. Hasan Nasrallah, ulaşmak istedikleri ve uğrunda çalıştıkları projenin devamlılığı için Bahreyn'deki Şiî güçleri destekleme sözü verdi.[66]

Ayrıca ekonomiyi ele geçirmek amacıyla ekonomik nüfuzun genişletilmesi, Şiî tüccarların desteklenmeleri, onlarla ortaklılar kurularak rollerinin daha da aktifleştiril-

64 ILAF web sitesi. 3.9.2006; 4.9.2006 tarihli Bahreyn *el-Eyyâm Gazetesi.*

65 *el-Vatan el-Arabî Dergisi*, Sayı: 1545, Tarih: 11.10.2006.

66 *el-Vatan el-Arabî Dergisi*, Sayı: 1543, Tarih: 27 Eylül 2006.

mesi ve yeni tavizler elde etmek amacıyla bir baskı unsuru olarak kullanmak için bazı temel maddelerde stokçuluk yapılması da kararlaştırıldı.

Nitekim İran istihbaratı, parlamento seçimlerine Şiî katılımını artırarak -İran'ın çıkarlarına ve Körfez ülkeleriyle Arap dünyasında Safevî Pers nüfuzuna uygun olarak Şiî grupların yararına olacak yasamanın yapılması için- parlamento çoğunluğunun elde edilmesi amacıyla Şiî desteğin toplanmasını sağlıyordu.[67]

Hicaz Hizbullahı:

İran'da 1979 yılında Humeyni devriminin başlaması ve yönetimi ele geçirmesiyle birlikte İran rejimi, Suud'daki tâbilerine hâlihazırdaki Suud yönetimine karşı ayaklanmaları talimatını verdi. Bu kışkırtmanın sonucunda hicri 1400 yılında el-Katîf'teki "Şia Ayaklanması" meydana geldi. "İlkemiz Huseynî, önderimiz Humeyni", "Yıkılsın Suudi rejimi!" ve "Yıkılsın Fahd ve Halid!" gibi sloganlar atıldı.

Humeyni rejiminin ortaya çıkması ve İran ile Suud'daki Şiî liderler arasındaki ahenkli ilişkiler sonucunda, Şeyh Hasan es-Saffâr'ın mürşidi ve teorisyeni olacağı bir örgüt kurulacağı sözü onlara verildi. Bu örgüt, "Arap Yarımadası Kurtuluşu İçin İslâmî Devrim Örgütü" olarak adlandırıldı.[68]

Daha sonra Arap Yarımadası İslâmî Devrim Örgütü adıyla anılan örgütün hedefleri şöyle özetlenebilir:

---

67 *el-Vatan el-Arabî Dergisi*, Sayı: 1546, Tarih: 18 Ekim 2006.

68 *el-Ahzâb ve'l-Harakât ve'l-Cemâ'ât el-İslâmiyye*, 2/581.

1- İran Devrimi'nin muhafaza edilmesi ve İslâm dünyasına ihracı.

2- Arap Yarımadası'nın (Suud'un), Sünnî İslâmî rejimden kurtarılarak(!) İran yanlısı Şiî rejime dönüştürülmesi.

Zira örgüt, Suud yönetimini ve diğer Körfez rejimlerini kâfir tağutî rejimler olarak görmekteydi.

Örgüt, kendini Humeyni'nin İran devriminin bir parçası olarak kabul etmekteydi. Bu sebeple örgütün mürşidi ve teorisyeni Şeyh Hasan es-Saffâr şunları söylüyordu:

"Bizler İran'dan, Devrim'in yücelttiği hedefler büyüklüğünde birçok şey talep etmekte ve beklemekteyiz."[69]

Örgüt, İslâmî bir devrimin gerçekleştirilmesi için üç şartın gerekli olduğu görüşündeydi:

1- Liderliğin daha özgürlükçü ve kendisini hem lojistik hem de manevî açıdan destekleyecek birçok yabancı örgüt ve müessesenin bulunduğu bir yere hicret ederek istenen rolü dışarıdan yerine getirmesi.

2- Şiî devrimlerin silahsız olmayacağına -kesin- kanaat edilmesi.

3- Örgütle ve örgütün hedefleriyle dayanışma içinde olan çeşitli cephelerin kurulması.

Örgütün merkezi İran idi. Bir dönem Şam'da bulunmuş ve son olarak Londra'ya taşınmıştı.

Seksenli yıllarda *es-Sevretu'l-İslâmiyye/İslâmî Devrim* adında bir yayını bulunmaktaydı.

---

69 *el-Ahzâb ve'l-Harakât ve'l-Cemâ'ât el-İslâmiyye*, 2/588.

Örgütün ve derginin ismine bakıldığında bu, kendilerinin çıkarlarına hizmet etmemekte ve bazı çevrelerce de kabul görmemekteydi. Taktiksel olarak 1990 yılında ve 1991 yılının başında örgütün "Arap Yarımadası İslâmî Devrim Örgütü" olan isminin "Arap Yarımadası (Şiî) Reform Hareketi" olarak değiştirilmesi kararlaştırıldı.

es-Sevretu'l-İslâmiyye'nin yayını durduruldu ve ismi *el-Cezîratu'l-'Arabiyye/Arap Yarımadası Dergisi* olarak değiştirildi.

Suud toplumuna karşı iftiralarda bulunan, tahrik içerikli kitaplar yayınlamak üzere Dâru's-Safâ adından bir yayınevi kurdular. Dâru's-Safâ Yayınevi, Batılı ve Yahudi örgütlere gönderilmek üzere çeşitli raporlar ve malumatlar yayınlamak için Örgüt'ten destek alıyordu. Zira Örgüt'ün Batılı parlamenterlerle sıkı ilişkileri bulunmaktaydı.

el-Cezîratu'l-'Arabiyye Dergisi, 1991 başından 1993 yılı yarısına kadar yaklaşık otuz sayı yayınlandı. Dergi, İslâm rejiminden intikam almak isteyen, Suud'daki güvenliği sarsmak, bozmak ve karışıklık çıkarmak arzusunda olan yabancı örgütlerden sınırsız destek görüyordu.

Derginin yayın kurulu başkanı Hamza Hasan; yayın müdürü de Abdulemir Musa idi.

Hedeflerini elde etme yollarından birinin de taleplerini gerçekleştirecek birçok cephe oluşturulması olduğu görülmektedir.

Arap Yarımadası İslâmî Devrim Örgütü, insan haklarına ilişkin bir komisyon kurarak başka bir yerde bir başka

cephe olmasından ziyade örgütle irtibatlı daha çok sayıda Amerikan ve Yahudi örgütünün var olmasını sağlamak amacıyla bu komisyonun, kendilerinden uzak ve Amerikan rejimiyle daha fazla irtibatlı olmasını sağlamıştır.

Körfez ve Arap Yarımadası İnsan Hakları Komisyonu'nu kurmuşlardı. Bu komisyon, *Arabia Moniter* adıyla İngilizce yayın yapan, devrim örgütünün fikir ve ideolojisini ifade etmekten öte mübalağa, şişirme bilgiler ve iftiralarla dolu raporlar içeren bir dergi çıkarmıştır.

Komisyonun Washington'daki idarecisi Cafer eş-Şâyib; Londra'daki yöneticisi Bû Hamsîn idi. Sadık el-Cibrân da komisyonun idaresinde kendisine yardımcı oluyordu. Tevfîk es-Seyf, bu komisyonda çalışan aktif elemanlardan olup Şiî Reformist Hareketi'nin genel sekreteriydi.

Önceki adıyla Arap Yarımadası İslâmî Devrim Örgütü, sonraki adıyla Arap Yarımadası Reformist Hareketi içerisinde çalışan en önemli şahsiyetler şunlardır:

1- Hasan es-Saffâr: Hareketin kurucusu, teorisyeni ve mürşidi.

2- Tevfîk es-Seyf: Hareketin genel sekreteri.

3- Hamza el-Hasan: *el-Cezîratu'l-'Arabiyye Dergisi* editörü.

4- Mirza el-Huveylidî: es-Safâ Yayınevi sorumlusu.

Adil Selman, Habib İbrahim, Fuad İbrahim, Muhammed el-Huseyn, Zeki el-Mîlad, İsa el-Mez'al, Cafer eş-Şâyib, Sadık el-Cibrân, Fevzî es-Seyf gibi daha başka kişiler de bulunmaktadır.

1993-1994 yıllarında Hareket ile Suud Hükümeti arasında bir anlaşma yapıldı: Ülke dışında Hareket'e ait bürolar ve kendi adına yayın yapan dergilerin kapatılması, dışarıda yürütülen politik faaliyetlere son verilmesi, Hareket ile Yahudi ve yabancı örgütler arasında var olan ilişkilerin bitirilmesi, toplum ve resmî kurumlar içine barışçıl ve faal bir katılım sağlanması konusunda anlaşmaya varılarak bu iş çözülecekti.

İran Humeyni Devrimi'nin hakikatinin ortaya çıkmasından ve bu devrimin -fertlerinin dinde ve siyasette takiyyeyi takip etmelerinden ötürü- bölgede politik bir nüfuz hedefleyen grupçu bir devrim olduğunun anlaşılmasından sonra bu kişiler, ülke içinde kendilerinden istenen görevi yerine getirmek üzere Suud'a geri döndüler.

Birkaç kişi kardeşlerinin başlattığı şeyi tamamlamak ve taraftarlarının ayrıldıkları yolu sürdürmek üzere yurtdışında kaldılar.[70]

En son çalışmalarından biri, Hasan es-Saffâr'ın el-Katîf bölgesinde Ekim 2006'daki kutlamalar sırasında Şiî taleplerinin yerine getirilmemesi halinde, (hicrî 1400'de Şiîlerin gerçekleştirdikleri olayları ve hicrî 1407'deki Mekke olaylarını ima ederek) Şiîler içinde bir patlama meydana geleceğine dair üstü kapalı tehditleridir.

---

70 Bazıları barış anlaşması imzalarken diğerleri yabancı ve Yahudi örgütlerin desteğiyle yurtdışındaki projelerini tamamlamak adına geri gelmediler. İslâmî Suud ile ilgisi bulunan her şeye karşı yabancı örgütlerle dayanışma içinde olan Ali Âl Ahmed bunlardan biridir.

Askerî Kanat (Hicaz Hizbullahı)

Seksenlerin ikinci yarısında (yaklaşık 1987 yılında) Arap Yarımadası İslâmî Devrim Örgütü'nün askerî kanadı oluşturuldu. Hicaz Hizbullahı olarak adlandırılması üzerinde anlaşıldı.[71] Bu hizip, Suud'daki terör eylemlerini üstlenir ve hac döneminde terör ve anarşi eylemleri için İran Devrim Muhafızlarıyla koordineli çalışırdı.

Suud'da siyasî merci olma çekişmeleri, yönelme anlaşmazlıkları ve Hicaz Hizbullahı ile Arap Yarımadası İslâmî Devrim Örgütü arasında şahsî kavgalar baş göstermesi nedeniyle İranlı subay Ahmed Şerifî yönetiminde koordinasyon sağlayan liderler, askerî imtiyazı Hicaz Hizbullahına vererek iki örgütü birbirinden ayırdılar.

Hicrî 1407 haccında Hicaz Hizbullahının bazı üyeleri, İran Devrim Muhafızlarıyla birlikte hareket ederek hacıları öldürmeyi, kamuya ait mülkleri yıkmayı ve Mescid-i Haram'da ve mukaddes mekânlarda anarşi çıkarmayı hedefleyen büyük gösterilere giriştiler.[72]

Mekke-i Mükerreme'deki Al-Muaysım Tüneli'nde zehirli gaz kullanımı konusunda da Kuveyt Hizbullahı ile yardımlaştılar. Bu olayda yüzlerce hacı yaralanmış veya hayatını kaybetmiştir.

9.2.1417/25.6.1996 tarihinde Hicaz Hizbullahı mensubu bazı kişiler, Al-Hobar şehrindeki bir sitede bulunan

---

71 "Hicaz" olarak adlandırılmıştı. Çünkü Suud devletinin meşruiyetine inanmıyorlardı. Zira imamları Humeyni, Suud için Hicaz kelimesini kullanmaktaydı. Hâlbuki Hicazlılar, Sünnîdir ve Şia'dan uzak dururlar.

72 Bu olaylara İran Devrim Muhafızları'nın da karıştığına ilişkin olarak bkz: *el-Harasu's-Sevrî el-İrânî*, Kenneth Katzman, s. 195.

devasa büyüklükteki su deposunu havaya uçurdular. Bir kamyonu site yanında park ederek otomobille kaçmışlar ve dört dakika sonra depo patlatılmıştı. Bu olayın sorumluları: Hâni as-Sâyiğ, Mustafa el-Kassâb, Cafer el-Şuveyhât, İbrahim el-Yakûb, Ali el-Hûrî, Abdulkerim en-Nâsır ve -Hicaz Hizbullahının askerî kanat sorumlusu kabul edilen ve Al-Hobar Sitesi patlaması lideri- Ahmed el-Muğassel, Huseyn Âl-Muğays, Şeyh Said el-Bahhâr ve Şeyh Abdulcelil es-Semîn'dir.

Al-Hovar'daki site patlamasından sonra Hâni es-Sâyiğ Kanada'da yakalandı ve Amerika yoluyla Suud'a teslim edildi. Abdulkerim en-Nâsır, Ahmed el-Muğassel, İbrahim el-Yakub ve Ali el-Hûrî İran'a kaçtılar. Suriye'de yakalandıktan bir gün sonra Suriye hapishanelerinde intihar ederek öldüğü ilan edilen eş-Şuveyhât da daha sonra Suriye'den kaçırılmıştı.

Bu kişinin, Al-Hobar Sitesi patlamasının operasyon bilgilerini gizlemek ve yok etmek üzere İran'ın yönlendirmesiyle Suriye istihbaratı tarafından hapiste öldürüldüğü de söylenmektedir.

Hicaz Hizbullahının en önemli şahsı, Abdulkerim Huseyn en-Nâsır'dır. Hizip içindeki liderlerden biri olarak kabul edilir. Ayrıca Al-Hobar patlamasından önce yakalanan ve operasyon hazırlığında olan Fâdıl el-Alevî, Ali el-Merhûn, Mustafa el-Muallim, Salih Ramazan da Hicaz Hizbullahının kadrolarındandır.

Bunların yakalanması üzerine Ahmed el-Muğassel, operasyonu diğer bir hücreye tevdi etmiştir.

Önde gelen şahsiyetlerinden ve liderlerinden bazıları şunlardır: Şeyh Cafer Ali el-Mubarek, Abdulkerim Kazım el-Hubeyl, Haşim eş-Şahs.[73] Bu kişiler Hicaz Hizbullahının teorisyenleri ve destekçileri kabul edilmekteydi. Örgütün tamamlayıcı yapısını oluşturan başka gruplar da vardır. Malumdur ki Hicaz Hizbullahının bireyleri, İslâmî yönetimleri alaşağı etmek ve İran yanlısı rejim ve yönetimler tesis etmek hususundaki planlarını uygulamak üzere eğitimlerini İran ve Lübnan'da görmekteydiler.[74]

Hicaz Hizbullahının önde gelen şahsiyetlerinin yakalanması, Arap Yarımadası İslâmî Devrim Örgütü'nden Şiî muhaliflerden bazılarının geri dönmesi dolayısıyla Hicaz Hizbullahı yurtdışında siyasî ve enformatik çalışmalarını sürdürmeyi kararlaştırdı. Provakatif yayınlarını, şiddete ve hükümete karşı direnişe ve yönetimin Suud hükümetinden kurtarılmasına çağrı yapan propagandalarını halen sürdürmektedir.[75] Ayrıca internet üzerinde hem kendisine ait hem de İslâm Devrimi Örgütü'ne ait yayınların toplandığı bir sitesi bulunmaktadır.

Kuveyt Hizbullahı:

Kuveyt Hizbullahı, seksenlerin başında, Lübnan Hizbullahından sonra ortaya çıkmıştır. Kuveyt Hizbullahı; Kuveyt Cumhuriyet Rejimini Değiştirme Öncüleri, Özgür Ku-

---

73 Bunlar, içtihat başlangıç aşamasına ve Şiîlikte büyük bir ilmî makama ulaşmış ve "İslâm ve Müslümanların Hücceti" lakabını almışlardır.

74 İlgili bilgiler, 4 Zilkade 1426/6 Aralık 2005 tarihli ve 13679 sayılı *er-Riyâd Gazetesi*'nden, *el-Ahzâb ve'l-Harakât ve'l-Cemâ'ât el-İslâmiyye*, 2/581-601'den, internetten ve daha başka kaynaklardan alınmıştır.

75 Meselâ bkz: Hicaz Hizbullahının 9.3.2005 tarihli bildirisi.

veyt Halkının Sesi, İslâmî Cihad Örgütü, Kuveyt Devrimci Örgüt Kuvvetleri gibi hayalî isimler ve örgütler edinmiştir. Bunların hepsi de Kuveyt Hizbullahına aittir.[76]

Bu tali parti Kum'daki dinî havzada eğitim gören Kuveyt Şiîlerinden bir grup tarafından kurulmuştur.[77] Üyelerinden birçoğu İran Cumhuriyeti Devrim Muhafızlarıyla irtibatlıydı. Onlar aracılığıyla eğitimlerini alıyorlardı.[78]

Ayrıca Kuveyt Hizbullahının fikir ve hedeflerini ifade eden *en-Nasr Dergisi*, Tahran'daki Kuveyt İslâmî Enformasyon Merkezi kanalıyla yayınlanıyordu. Bu dergi, kendi çıkar ve hedeflerine hizmet edecek şekilde Kuveyt Şiîlerinin provoke edilmesi amaçlı taktiksel bir rol oynamaktaydı. Yönetimin devrilmesi ve İran yanlısı Şiî bir rejimin kurulması çağrısında bulunuyordu.

Bu parti, anarşi ve huzursuzluk çıkarıyor; ülkede otoriteyi ele geçirme ve İran'a benzer şekilde başka bir devlet kurma amaçlı olarak bombalama, suikast ve adam kaçırma operasyonları yapıyordu. "Kuveyt Hizbullahı, Ayetullah-ı Uzma Ali Hamaney liderliğindeki İran Şiî Hareketi'nin ayrılmaz bir parçası kabul edilmektedir. Âl-Sabbâh yönetiminin Kuveyt'te yeri olmadığı görüşündedir."[79]

---

76 *el-Haraketu'ş-Şî'iyye fi'l-Kuveyt*, Dr. Felâh el-Mudeyris, s. 30-31.

77 Körfez ülkelerindeki Hizbullah şubelerinin kurucuları ve mensuplarının genelinin ilk kadrolaşması dinî eğitim için gittikleri Kum şehri kanalıyla sağlanıyordu.

78 *el-Haraketu'ş-Şî'iyye fi'l-Kuveyt*, Dr. Felâh el-Mudeyris, s. 31.

79 *el-Ehrâm Gazetesi* tarafından yayınlanan *es-Siyâsetu'd-Duveliyye Dergisi*, Yıl: 32; Sayı: 123, Tarih: Ocak 1996.

Bu hizbin Kuveyt'te gerçekleştirdiği birçok operasyon bulunmaktadır. Şiî Hizbu'd-Davet'in 25.5.1985'te gerçekleştirdiği Kuveyt Emîri'nin es-Seyf Sarayı'ndan çıkıp Desimân Sarayı'na gitmekte olan konvoyuna düzenlenen suikast girişimi bunlardan biridir. Konvoyun geçmesi için tüm trafik işaretleri kapatılmış ve trafik işaretleri arasındaki tali yollar, trafiğin konvoyun yan tarafından işleyeceği şekilde açık bırakılmıştı.

Konvoy geçerken bir otomobillerden yan sokaktan aniden girdi. Korumalar otomobili durdurmaya çalıştılarsa da ilk baştaki koruma aracının içinde bulunan Muhammed el-Anzî ve Hadi eş-Şemmerî ile birlikte yanmasına sebep olan patlamaya engel olunamadı. Patlamanın etkisiyle diğer koruma aracı da şiddetle savrularak sol taraftan Emîr'in aracına çarptı. Emîr'in aracı caddenin sağ tarafındaki kaldırıma doğru şiddetli bir şekilde savrulup ancak durabildi. Çok geçmeden araçta yangın çıktı.

Ayrıca 12 Temmuz 1985'te Kuveyt şehrinde iki kahvehaneyi bombaladılar. Bu olaydan dolayı çok sayıda ölen ve yaralanan vardı. 29 Nisan 1986 tarihinde Kuveyt güvenlik güçleri, 12 kişiden oluşan ve Kuveyt Hava Yolları'na ait 747 tipi bir uçağı Doğu Asya'da bilinmeyen bir yere kaçırma girişiminde bulunan bir grubu çökerttiğini bildirdi.

1988 yılının 5 Nisanında Ali Ekber Muhteşemî,[80] Hizbullah yönetimlerine Bangkok'tan gelen Kuveyt Hava Yolları'na (el-Cabiriyye'ye) ait uçağın, Lübnan Hizbullahı Ordusu'nda genelkurmay başkanı konumunda bulunan

80 Kuveyt *el-Kabes Gazetesi*, 5717. sayısında bu habere yer vermiştir.

Lübnanlı İmad Muğniye[81] liderliğinde kaçırılarak İran'ın Meşhed havaalanına yönlendirilmesi direktifini yayınladı.[82]

Uçağı Beyrut'a indirmeye çalıştı, fakat istekleri reddedildi. Kıbrıs'ın Larnaka Havaalanı'na yöneldiler. Kuveytli iki kişi, Abdullah el-Halidî ve Halid Eyyûb kafalarına sıkılan kurşunla öldürüldüler ve sonra da uçaktan aşağı atıldılar. Daha sonra uçak, korsanların serbest bırakıldıkları Cezayir'e yöneldi.[83]

Hizbullah, o zamanki Kuveyt hükümetinden, hapiste tutuklu bulunan 10 küsur kişinin serbest bırakılmasını talep etti. Bu kişiler 1983 yılında, Hizbullah'a bağlı el-Cihadu'l-İslâmî/İslâmî Cihad isimli örgüt vasıtasıyla,

---

81 İranlı araştırmacı Dr. Mesud Esed el-Lühey, doktora tezinde, uçak kaçırma girişiminde bulunan bu kişilerin Lübnan Şiîlerinden olduğunu ve Hizbullah Örgütü'ne bağlı bulunduklarını belirtmiştir. Bkz: *el-İslâmiyyûn fî Muctema' Te'addudî -Hizbullâh fî Lubnân Nemûzecen*, s. 252-254.

82 17 Receb 1427/11 Ağustos 2006 Cuma tarihli, *eş-Şarku'l-Evsat Gazetesi*, 10118. sayısında İmad Muğniye'ye, Güney Irak'taki Şiî gruplar arasındaki ilişkileri organize etme sorumluluğu sözü verildiğini ve bundan dolayı da Güney Irak Devrim Muhafızları İstihbarat Merkezleri alan gözetmenliği görevini teslim aldığını bildirmiştir. Aynı yıl (2005'te) İmad Muğniye, bazı İranlı yetkililerle birlikte ve bu kez İran uyruklu Seyyid Mehdi Hâşimî adı altında diplomatik pasaportla Suriye kanalıyla Lübnan'a gitti. 2006 yılı başlarında İmad Fâyiz Muğniye, Irak'ın Basra kentinde görüldü. Mehdi Ordusu savaşçılarının eğitim kurslarına katılmak amacıyla İran'a götürülmesi işlerinin organize edilmesinden sorumlu olduğu söyleniyordu. Nisan ayında Muğniye'nin, Hizbullah İstihbarat Teşkilatı'nda üst düzey bir görev aldığı Lübnan'a geri döndüğü dile getirilmişti. İran komutası onun için "Tilki"; Lübnan Hizbullahı lideri Hasan Nasrallah da "Hacı" lakabını kullanır.

83 el-Câbiriyye uçağının kaçırılmasıyla ilgili olarak bkz: *el-Kuveyt Dergisi*, Sayı: 70, Temmuz 1988; el-*Mustakbel Dergisi*, Sayı: 582, Nisan 1988.

aynı günde, ana elektrik istasyonunu, Kuveyt Uluslararası Havaalanı'nı, Amerikan ve Fransız konsolosluklarını, petrol sanayi sitesini ve mesken amaçlı kullanılan bir siteyi hedef alan bombalama olayları gerçekleştirmişti. Bu olaylar sonucunda hepsi de sivil ve teknisyenlerden olmak üzere 7 kişi hayatını kaybetmiş, 62 kişi de yaralanmıştı.[84]

1983'ün ilk yarısında bir Kuveyt uçağını 500 yolcusuyla birlikte kaçırarak İran'ın Meşhed havaalanına yöneldiler.

Kuveyt Hizbullahı, Hizbullah'ın Körfez bölgesindeki diğer kollarıyla bağlantılıydı. Hizbullah'ın Kuveyt'teki kolu, gerekli tüm silahları toplayıp Irak'ın Kuveyt'e düzenlediği saldırı sırasında arkada bıraktıklarını depoladıktan sonra Bahreyn Hizbullahının 1996 yılında giriştiği kanlı operasyonlarda ihtiyaç duyduğu malzemeleri kaçak yollarla onlara naklettiler. Kuveyt *el-Enbâ Gazetesi*, Kuveyt Hizbullahının, Irak Ordusu'nun Kuveyt'te geride bıraktığı silahları topladığını, satın aldığını ve bunları Bahreyn Hizbullahına kaçak yollarla ulaştırdığını bildirmişti.[85]

Doksanlarda Kuveyt Hizbullahı, devlet içinde aktif politik katılım yoluyla hedeflerini gerçekleştirmek ve bazı kazanımlar elde etmek için başka bir maske takındı. Kendilerinin stratejik hedeflerine ve taleplerine zarar vermeyecek biçimde siyasetin gereklerine uyarak siyasal takiyye, otoriteye karşı barışçıl görünüm ve bir nevi dalkavukluk yaparak Ulusal İslâmcı Koalisyon ortaya çıkarıldı.

---

84 Hizbullah'ın Kuveyt'te gerçekleştirdiği olaylarla ilgili olarak bkz: *Hizbullah mine'l-Hilmi'l-İdyûlûcî ila'l-Vâkı'iyyeti's-Siyâsiyye*, s. 58-60.

85 10 Haziran 1996.

Bu partinin en önemli şahsiyetleri ve kurucularının bazıları şunlardır: Muhammed Bâkır el-Mihrî, Abbas b. Nahhî, Adnan Abdussamed, Dr. Nasır Sarhoh, Dr. Abdulmuhsin Cemal.

Şiî İran rejimi, bu kol içinde de girişimlerde bulunmaya başlamıştı. Emniyet raporlarının[86] ortaya çıkardığına göre -İran Devrim Muhafızları'nın ve İstihbaratı'nın kalelerinden biri haline gelen- Güney Irak'taki İran otoritesi, Kuveyt'e doğru yayılmacılığın ve Kuveyt'te huzursuzluk çıkarma faaliyetlerinin geri üssüne dönüşmüştü. Ayrıca aynı raporlar, İran İstihbaratı'nın Kuveyt'e silah kaçırmak üzere ağlar kurduğunu ortaya çıkarmış ve İran yanlısı bazı Kuveytli Şiî grupların tahrik edilmesi operasyonları görülmüştü.

Yüce Allah, Şiîlerin şerrine karşılık Kuveyt'e de diğer Müslüman ülkelere de yeter!

Yemen Hizbullahı:

Hizbullah'ın bu isim altında bir kolu bulunmaktaydı.[87] Lübnan Hizbullahının ve kollarının işlediği cürüm ve suikastlarden ve böyle bir hizbi, inançlarını ve topluma on iki imamcı Şiîliği sokma yönündeki gündemini Müslüman Yemen halkının kabullenmeyişinden dolayı bu isim geri plana itilerek başka bir isim verildi. Yeni isim "eş-Şebâbu'l-Muslim/Müslüman Gençlik" idi. Bu anlatılanlar doksanlı yıllardaydı.[88] On iki imamcılığa dönen veya kendi mezhep-

86 *el-Vatan el-Arabî Gazetesi*, Sayı: 1545, Tarih: 11.10.2006.

87 *ez-Zehr ve'l-Hacer*, s. 130.

88 Yemen Hizbullahının ortaya çıkışına ilişkin detayları *el-Harb fî Sa'ade*, s. 26 ve *ez-Zehr ve'l-Hacer*, s. 129'da bulabilirsiniz.

leri üzere kalan bazı Zeydîler, on iki imamcı İran nüfuzunun Yemen'de sağlanması amacıyla bir el, bir araç olarak kullanılmıştır.

Piramidin en tepesinde Huseyn[89] Bedruddin el-Havsî ve babası Bedruddin[90] el-Havsî vardır.[91] Onlar, aslında Cârûdiyye[92] fırkasındadırlar. el-Havsî, erkenden Cârûdî Zeydîlikten on iki imamcı Caferiliğe geçmiştir. İran'a gidip Safevî pınarından kana kana içerek bu durumu pekiştirmiştir.

Onun kampanyasının etkisi altına giren bazı kimseler 1997 yılını Cârûdî Hâdevîlikten Caferî on iki imamcılığa geçiş yılı olarak görürler.[93]

Bu sebeple Zeydî âlimler Yemen'de el-Havsî ve hareketinden uzak durduklarını, "Zeydî Âlimlerden Bir Bildiri" ile yayınladılar. el-Havsî ve iddialarına reddiyede bulunarak

---

89 10.9.2004 yılında 46 yaşında öldürülmüştür.

90 Halen hayatta ve 85 yaşındadır. (Kitabın yazıldığı tarihte, -Çev.-

91 el-Katîfli Şiî Hasan es-Saffâr, bu şahsın talebelerindendir. Kendisinden icazet ve diploma almıştır. Bu husus, Hasan es-Saffâr'ın internetteki kişisel sitesinde belirtilmektedir. (Daha sonra bu bilgi gelişen olaylar ardında takiyye amacıyla kaldırıldı.)

92 Zeydîliğin fırkalarından biri. Cârûdiyye, Zeydîliğin on iki imamcılığa en yakın fırkasıdır. Hatta Şiîlerin hocası el-Mufîd, Şiîliğe değil İmamiyye'ye ve Cârûdiyye'ye girmiştir. *Evâilu'l-Makâlât*, s. 39. Cârûdîlik, Ebû Bekir ve Ömer'e rıza göstermeyi kabul etmezler. Rasûlullah *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in işaret ve vasfetme yoluyla Ali'yi belirttiğini, ümmetin bu işi Ali'den başkasına yönlendirmekle sapıtıp küfre girdiğini söylerler. *Sahihayn*'ı (Buhârî ve Müslim), ashab-ı kiramın naklettiği nebevî sünneti reddederler. Bkz: *Usûlu Mezhebi'ş-Şî'a el-İsnâ 'Aşeriyye*, el-Kuffâzî, 1/51; Muhammed 'Îza Şebîbe, "el-Havsî ve Mustakbelu'l-Fitneti'l-Mechûl", *er-Rüşd Gazetesi*, Sayı: 33, Tarih: 25.4.2005.

93 *ez-Zehr ve'l-Hacer*, "et-Temrudu'ş-Şî'î fi'l-Yemen", Adil el-Ahmedî, s. 138.

onların ehl-i beytle ve Zeydîlikle ilgisi bulunmayan sapkınlıklarına karşı uyarılarda bulundular.[94]

On iki imamcı Şiîler, beklenen Mehdi'nin zuhurundan önce birtakım hazırlayıcı devrimlerin olacağı görüşündedirler. İranlı Şiî araştırmacı Ali el-Korânî,[95] devrimin liderinin Zeyd b. Ali soyundan olacağını ve rivayetlerin bu kişinin ismini Hasan veya Huseyn olarak verdiğini, Yemen'de Ker'a[96] isimli bir köyden çıkacağını belirtmektedir. el-Korânî'nin belirttiğine göre bu köyü, Sa'de yakınlarındadır.

Burada, el-Havsî'nin devrimine ve imamları Mehdi'nin devrimine hazırlık olması iddiasıyla muzaffer olacağına bir ima söz konusudur.

el-Havsî'nin fikirleri ve tezleri imamet propagandası, vasilik fikrinin tanıtılması ve yöneticilere karşı çıkılması, genel olarak sahabîlerden ve özellikle de -(iddialarına göre) belanın aslını teşkil eden- raşid halifelerden uzak olunması üzerineydi. Sünnî âlimlerden alındığı gerekçesiyle şer'î ilimlerin de sökülüp atılması çağrısında bulunuluyordu.[97]

Bu nedenle Bedruddin el-Havsî şöyle demiştir: "Ben kendi adıma Rasûlullah *sallallâhu aleyhi ve sellem*'e ve ailesine muhalefet ettiklerinden ötürü onların (sahabîleri kas-

94 Sözü edilen bildiri için bkz: *ez-Zehr ve'l-Hacer*, "et-Temerrudu'ş-Şî'î fi'l-Yemen", Adil el-Ahmedî, s. 249-252. Bildiriyi imzalayanların arasında Yargıç Ahmed eş-Şâmî, el-Havsî'nin de içinde yer aldığı el-Hak Partisi Genel Sekreteri de vardır.

95 *Asru'z-Zuhûr,* s. 115-120.

96 Bkz: *el-Bihâru'l-Envâr*, el-Meclisî, 52/380.

97 *el-Harb fî Sa'de*, es-San'ânî, s. 16-17.

tediyor) tekfir edilmesi gerektiğine inanıyorum."[98] Dahası Bedruddin el-Havsî, humus toplanarak kendisine verilmesini ilan etmiştir.[99] Malumdur ki bu uygulama on iki imamcı Şiî mezhebine ait bir uygulamadır.

Kendisine yurtdışından Kerbela toprağı getirilmiş ve on iki imamcı akaide tam bağlılığını[100] göstermek üzere bunun üzerine secde etmeye başlamıştır.[101] el-Havsî ve oğulları, Zeydî bir siyasî parti olan el-Hak Partisi içinde yer alıyorlardı. Fakat daha sonra el-Havsî, bu partiden ayrılarak "eş-Şebâbu'l-Mümin/İmanlı Gençlik" örgütünü kurdu. Bu, Yemen'in kuzeyinde Sa'de'de anarşi ve ayaklanma olayları çıkaran örgüttü.

İran, el-Havsî'yi malî, fikrî ve askerî açıdan desteklemekteydi. Bu da Humeyni Devrimi'nin Yemen'e ihraç edilmesinin bir aşamasıydı.[102] el-Havsî, daha önce Hizbullah'ı ziyaret etmek maksadıyla Lübnan'a gitmişti. Doksanlarda ise İran'a gitmiş ve 1997 yılı sonlarında Yemen'e dönünceye kadar orada kalmıştır.[103]

---

98 Bu hususu (sonradan Şiîleşmiş) Ebû Cafer el-Mebhût, "el-Ma'sûmîn el-Erba'a Aşar (On dört masum)" isimli internet sitesinde kendisiyle yapılmış röportajda ifade etmiştir.

99 *el-Harb fî Sa'de*, s. 25.

100 el-Havsî'nin akidesiyle ilgili daha fazla malumat ve kitaplarındaki sö - lemlerine ilişkin olarak bkz: *el-Harb fî Sa'de*, s. 65, 133 ve sonrası. Ayrıca Müfekkiratu'l-İslâm isimli internet sitesindeki "en-Nebeu'l-Yakîn fî Keşfi Hakîkati Huseyn Bedruddin" isimli makaleye bakınız.

101 *el-Harb fî Sa'de*, s. 39.

102 *ez-Zehr ve'l-Hacer*, "et-Temerrudu'ş-Şî'î fi'l-Yemen," Adil el-Ahmedî, s. 134.

103 *ez-Zehr ve'l-Hacer*, "et-Temerrudu'ş-Şî'î fi'l-Yemen," Adil el-Ahmedî, s. 135; *el-Harb fî Sa'de*, s. 10, 18.

İran'ın San'a Konsolosluğu aracılığıyla el-Havsî hareketine ve eş-Şebâbu'l-Mümin/İmanlı Gençlik Örgütü'ne verilen İran desteği -bir rapora göre- 42 milyon Yemen Riyaline ulaşmıştır. Bu, örgüte direkt desteği ve el-Havsî'ye bağlı Sa'de'deki merkezlere yapılan dolaylı destekleri de kapsamaktadır.[104]

Bu destek, İran'ın Kum kentindeki Ensârîn Müessesesi, Londra'daki el-Hûî Müessesesi, Kuveyt'teki es-Sekaleyn Müessesesi ile Lübnan Hizbullahına bağlı müesseseler ve diğer Şiî kuruluş ve kurumlardan gelen destekten ayrıdır.[105]

Yemen Hükümeti'ne yakın bir kaynağın ifadesine göre krizden önce ve kriz sırasında el-Havsî'ye malî destek sağlayan Suudlu Şiîler bulunmaktadır.[106]

Bu nedenle Yemen Cumhurbaşkanı Ali Abdullah Salih, -bir konuşmada bu destekte Şiîlerin ve İran'ın rolü olduğunu ima ederek- el-Havsî'nin sağladığı bu büyük çaptaki malî desteğin kaynağını sorgulamaktadır. Zira böylesi bir desteğin, malî güç ve askerî ekipmanların kaynağının Yemen'de bulunması mümkün değildir.

Askerî destek konusunda ise Irak Şiîlerinden ve İran Devrim Muhafızlarından bazı kimseler eğitim ve savaş tatbikatlarını gözlemek üzere gelirlerdi.[107]

---

104 *ez-Zehr ve'l-Hacer*, "et-Temerrudu'ş-Şî'î fi'l-Yemen", Adil el-Ahmedî, s. 173.

105 *ez-Zehr ve'l-Hacer*, "et-Temerrudu'ş-Şî'î fi'l-Yemen", Adil el-Ahmedî, s. 172.

106 Katar *el-Vatan Gazetesi*, 17.9.2004.

107 *ez-Zehr ve'l-Hacer*, "et-Temerrudu'ş-Şî'î fi'l-Yemen", Adil el-Ahmedî, s. 176.

Ahbâru'l-Yevm Gazetesi bir sayısında çatışma sırasında teslim olan el-Havsî yandaşlarından birkaç kişinin İran Devrim Muhafızları'na bağlı kamplarda Irak'taki Bedir Tugaylarından bazı kişilerle birlikte eğitim aldıklarını belirttiklerini ifade etmiştir.[108]

Yemen Hükümeti, İran için istihbarat yaptığı ve İran ile el-Havsî Örgütü arasında iletişimi sağladığı suçlamasının ardından casus Yahya Huseyn ed-Deylemî'nin idam edilmese hükmetmiştir.[109] Bu olay İran'ın Yemen'deki varlığının ne boyutta olduğuna delildir. Ayrıca bu olay, Yemen tarafından İran'ın el-Havsî'yi desteklediğine ve Sa'de olaylarını tırmandırdığına dair resmî bir ilandır.

el-Havsî, övgüler düzerek ve en büyük örnek kabul ederek Lübnan Hizbullahına dostluk göstermeye başladı. İş o dereceye vardı ki kendine bağlı bazı merkezlerde ve gösterilerde Lübnan Hizbullahının bayrakları asılır oldu.[110]

İran Şiî rejiminin bu çalışmaları sebebiyle Kum'daki ilim havzası ile Necef'teki ilim havzası el-Havsî Hareke-

---

108 "Temerrudu'l-Havsî fi'l-Yemen" adlı makale, Arap Yarımadası İnceleme ve Araştırma Merkezi Başkanı ve Yemen *er-Rüşd Gazetesi* Editörü Enver Kasım el-Hudarî, *el-Beyan Dergisi*'nin yayınladığı stratejik rapor, Sayı: 3, yıl: Hicri 1427, s. 391-419.

109 Londra'da yayınlanan *el-Hayat Gazetesi*, 30 Mayıs 2005. Ayrıca Suud *el-Vatan Gazetesi*, Sayı: 1704, Tarih: 30 Mayıs 2005. Daha sonra bu şahıs affedilmiş ve verilen hüküm hafifletilmiştir.

110 "Temerrudu'l-Havsî fi'l-Yemen" adlı makale, Enver Kasım el-Hudarî, *el-Beyan Dergisi*'nin yayınladığı stratejik rapor, Sayı: 3, yıl: Hicri 1427, s. 391-419. Ayrıca *ez-Zehr ve'l-Hacer*, s. 138, 175; *el-Harb fi Sa'de*, s. 12. Sa'de olaylarına ilişkin görsel medyayı takip edenler bu bayrakların dalgalandırıldığını görmüşlerdir.

ti saflarında yer aldıklarını, onu savunduklarını, Yemen Hükümeti'nin bu ayaklanmayı durdurmaya, bastırmaya yönelik girişimlerini kabul etmediklerini ve Yemen'de on iki imamcı Şiî harekete özgürlük tanınması gerektiği taleplerini içeren iki bildiri yayınladılar. Bu durum da göstermektedir ki ilim havzası ile el-Havsî Hareketi arasında sıkı bir dayanışma bulunmaktadır. Bu ilim havzalarının Irak'taki Sünnîler üzerinde yürütülen etnik ve mezhebî temizlik girişimleri hususunda herhangi bir bildiri yayınladıklarını göremedik. Mehdi Ordusu'nun ve Bedir Tugaylarının Irak'taki Sünnîler üzerinde gerçekleştirdikleri olaylar neticesinde akan oluk oluk kanı durdurmak üzere kararlı bir bildiri yayınlamış olduklarını da görmedik.[111]

LÜBNAN'DA HİZBULLAH'IN KURULUŞUYLA İLGİLİ İLAN EDİLEN VE EDİLMEYEN HEDEFLER

İlan edilmiş hedeflerine göre Hizbullah; Lübnan'a yönelik İsrail işgali karşısında duran ve Filistin'de İslâmî mukaddesatı kurtarma sloganlarına sahip İslâmî bir direniş hareketidir. Bundaki amaç Müslümanları kandırmak, dikkatlerini sahip oldukları gizli planlardan başka tarafa çekmek ve Müslümanların kalplerini ve duygularını kazanmaktır. İran'ın desteğiyle yaptıkları sosyal ve insanî yardımlar insanlar nezdindeki popülaritelerini artmıştır.

111 Necef ve Kum ilim havzalarının bildirisi için bkz: *el-Harb fî Sa'de*, s. 107-111; *ez-Zehr ve'l-Hacer* adlı kitabın ekleri, s. 281 ve ayrıca aynı kitapta bkz: Yemen âlimlerinin Necef ve Kum bildirilerine yönelik cevabî bildirileri, s. 305; *el-Harb fî Sa'de*, s. 111-114.

İlan edilmemiş hedefleri ise: Lübnan'da Şiîliği yaymak, bu ülkedeki daimi Şiî varlığını korumak, kuvvet sağlayacak unsurları ele geçirmek, İran'ın millî ve dinî çıkarlarını gerçekleştirmek üzere ne zaman dilerse bölgeye girebilmesi için ortam hazırlamaktır.

Lübnan'ın altyapısının vurulması ve savaşa çekilmesi Hizbullah'ın Lübnan'da otorite sağlaması içindi. Bu da İran Devrimi'nin İslâm dünyasına ihraç edilmesinin bir parçasıydı ve uğrunda planlamalar yapıp çalıştıkları Şiî Hilal Devletleri'nin kurulması için gerçekleştirilmişti. Allah kâfirlerin tuzaklarını boşa çıkarır.

LÜBNAN HİZBULLAHININ HUMEYNİ İLE İLİŞKİSİ NEDİR? HUMEYNİ KİMDİR, AKÎDESİ NEDİR?

Hizbullah'ın Humeyniyle ilişkisi bedenin ruhla olan ilişkisi gibidir. Lübnan Hizbullahı, Şiîliği yaymak ve İslâm dünyasına ihraç etmek konusunda Humeyni'yi örnek almış, onun yolunu ve yöntemini benimsemiştir.

Humeyni, Hizbullah'ın hareket ve çalışmalarında ruhânî ve siyasî mürşid sayılır. İranlı bir grup yetkiliyi, Lübnan'daki Şiî çalışmayla ilgili hareketlerde daima Hizbullah'ı izlemekle görevlendirmiştir. Yüksek Savunma Konseyi'ni[112] de Hizbullah'ı direkt olarak yönlendirmekle ve emir ve yönlendirmelerini Hizbullah'a iletmekle görev-

112 Yüksek Savunma Konseyi'nde Ali Hamaney, Ali Ekber Haşimî Rafsancânî ve Muhsin Vefâî bulunmaktadır. Bu kişiler Hizbullah'ı ve çalışmalarını denetleme vazifesini üstlenmişlerdir.

lendirmiştir. Hizbullah'ın liderleri Humeyni tarafından tayin edilirdi.[113]

İnternet üzerindeki bir İran sitesi, müteveffâ İmam Humeyni'nin, dinî merci vasfıyla Lübnan'da şer'i meselelerle şer'i hakların toplanıp yerlerinde kullanılmasıyla ilgili olarak kendisine vekâlet etmesi için Hasan Nasrallah'a verdiği (nadir verilen) şer'i vekalet metnini yayınlamıştı.

Devrim Muhafızları eski genel komutanı Muhsin Rızaî'nin "Baztab" internet sitesi şunları anlatmıştır: 1981 yılında Humeyni, Tahran'ın kuzeyindeki Cemaran'da, Hüseyin'i anma törenlerinde, daha 21 yaşında bir genç olan Nasrallah'ı beraberindeki Emel Hareketi liderleriyle birlikte kabul etmiştir.

Sitenin bildirdiğine göre İmam Humeyni, Hasan Nasrallah ve beraberindekilere, istedikleri takdirde Lübnan'daki en büyük kuvvetleri dize getirebileceklerini bildirmiştir.

Bu toplantıda, -sitenin ilettiğine göre- İmam Humeyni Nasrallah'a humus, zekât, kefaret mallarını almak, kutsal şeriatın tanıtılması için uygun gördüğü biçimde şer'i ve hisbe işlerinde kullanmak üzere icazet vermiştir. Şiî din âlimlerine icazet verme konusunda çok ihtiyatlı davranan Humeyni'den hiç alışık olunmayan bir davranıştır bu. Bu da Nasrallah'a duyduğu aşırı güvene işaret etmektedir.

Kitabın eklerinde söz konusu icazet ve vekaletin Arapça metnini İranlıların kullandıkları şemsi hicri takvime göre

---

113 *eş-Şirâ' Dergisi*, Hizbullah Dosyası, 17.3.1986, s. 19 (*Emel ve Hizbullah,* Tevfik el-Medînî, s. 140-141'den naklen).

tarihlendirilmiş olarak göreceksiniz. İmam Humeyni bu gence Hüccetu'l-İslâm Hacı Hasan Nasrallah olarak hitap etmektedir. Bu lakap, Şiî ilim havzasında yüksek dinî makama ve büyük ilmî tahsile delalet eden bir lakaptır.

Humeyni'nin ölümünden sonra İran Devrimi'nin mürşidi Ali Hamaney oldu. Hizbullah dinen ve siyaseten bu "veliyy-i fakih"e müracaat ediyordu.

İran Devrimi'nin mürşidi Ali Hamaney, Hizbullah üyesi Şeyh Muhammed Yezbek ve Hasan Nasrallah'ı Lübnan'da hisbe işleriyle şer'i konularda kendisi adına yasal vekil tayin etti. Bu iki kişi, Ali Hamaney adına hakları alır, Şiîlerin çıkarlarına göre sarf eder ve kendileri adına vekiller tayin edebilirlerdi.[114]

Humeyni,[115] kendileri nazarında muteber fakihin (Kayıp İmam'ın) cihad-ı ekber haricinde yapacaklarının tümü-

---

114 *es-Sefir Gazetesi*, 18.5.1995.

115 Devrimin başlangıcında Sünnîlerin bazıları da onun sürgünde kulla - dığı birtakım sahte sloganlara kanarak kendisine destek olmuşlardı. O ise devleti kurunca İran'daki Sünnîlere savaş ilan etti. Birçok Sünnî âlimi katletti. Bunların en önemlileri, Tahran'da Sünnîler için bir cami yapılmasını talep eden Ahmed Müftizade'dir. Hapse atılmış ve ölene kadar hapiste kalmıştır. Malumdur ki Tahran, Sünnîlere ait tek bir caminin bulunmadığı dünyadaki tek başkenttir. Buna mukabil Yahudilere ait sinagoglar, Hıristiyanlara ait kiliseler ve Zerdüşt Mecusilere ait tapınaklar bulunmaktadır. Ayrıca konuşmalarında Amerika için "Büyük Şeytan" ifadesini kullanan Humeyni hükümetinin Irak-İran savaşı sırasında Amerika'dan silah alımı skandalına adı karışmıştır. Bu skandal Amerikan Başkanı Reagan döneminde "İrangate" olarak bilinmektedir. *Sunday Times Gazetesi,* 26.7.1981 tarihinde İsrail'den İran'a silah nakleden Arjantin uçaklarının hareketliliğini gösteren bir harita yayınlamıştı. Nitekim Arap Birliği, yayınladığı kararlarında İran-İsrail arasındaki bu silahlanma dayanışmasını kınamıştı. Bu dayanışma ve

nü yapma hakkı bulunan biri olması şeklindeki "velâyet-i fakîh" fikrini ortaya atan kişidir. Malumdur ki bu fikrin Rafızîlikte hiçbir nassî dayanağı bulunmamaktadır.

Humeyni, Şia imamlarının nebilerden ve rasûllerden daha faziletli olduğunu söyleyen on iki imamcı bir Rafızî'dir. Şu sözler onundur: "İmamın övgüye değer bir makamı, yüksek bir derecesi ve ontolojik bir hilafeti vardır. Bu kâinatın tüm zerrecikleri onun velayetine ve otoritesine boyun eğer. Bizim mezhebimizin olmazsa olmazlarından biri de imamlarımızın, hiçbir mukarreb meleğin, gönderilmiş hiçbir nebinin erişemeyeceği bir makama sahip olduklarıdır."[116]

Humeyni, vahdet-i vücut fikrini benimsemektedir: "Bizim Allah'la; onun biz, bizim o, onun o, bizim biz olduğumuz hallerimiz vardır."[117]

Humeyni, Allah'ın kaderine itiraz ediyor. İlahî hikmetiyle Osman, Muaviye ve Yezid'in yönetime gelmesini dileyen Rabbinden yüz çeviriyor ve onu murad etmiyor. *Allah'a sığınırız*. Şunları da söylemektedir: "Biz, işleri akıl

İran'ın Körfez ülkeleriyle Arap ülkelerini tehdit etmesi, İran rejiminin Kudüs'ün kurtarılması konusundaki iddialarının gerçek dışı olduğunu ortaya koymaktadır. Bkz: *Arap Birliği Kararları*, K. 4715-D.A.88-C3- 22.9.1978. İsrail-İran ilişkileri ve aralarında sağlanmış olan silah anlaşmaları hakkında daha fazla malumat için bkz: Şeyh Muhammed Mâlullâh, *Mevkıfu'ş-Şî'a min Ehli's-Sünne*, s. 126 ve sonrası. Ayrıca *et-Te'âvunu't-Teslîhî el-Îrânî es-Sihyûnî-Ard ve Tahlîl*, Hazırlayan: Mensâ Selâme ve Hafız Abdulillâh.

116 Bkz: *el-Hukûmetu'l-İslâmiyye*, Müessesetu Tanzîmi ve Neşri Turâsi'l-İmâm el-Humeyni Baskısı, IV. baskı, s. 75.

117 Bkz: *Şerhu Du'aî's-Sihr*, Humeyni, s. 103.

esasına dayanan ve akla aykırı bir şey işlemeyen bir ilaha ibadet ediyoruz. İlahlık, adalet ve dindarlıktan muazzam bir bina yapıp da onu kendi eliyle tahrip ederek emîrliği Yezid'e, Muaviye'ye, Osman'a ve benzeri saldırganlara veren bir ilaha... Peygamber'den sonra ebediyete kadar zulüm ve haksızlık binasının temellendirilmesine yardımcı olmaması için insanlar içinden istenen kişiyi belirlemeyen bir ilaha değil..."[118]

Humeyni, amel defterlerinin Şiîlerin Mehdisine arz edildiğine inanmakta ve şöyle demektedir: "Amel defterlerimiz Zaman'ın Sahibi İmam'a *-Allah'ın selamı üzerine olsun-* rivayete göre haftada iki defa arz edilir."[119]

Humeyni, Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem*'i "davetinde başarılı olamamıştır." diye itham etmiştir: "Peygamberlerden her biri sadece adaleti sağlamak üzere gelmiştir. Hedefleri dünyada adaleti uygulamaktır. Ama başarılı olamamışlardır. Öyle ki beşeriyeti ıslah ve ahlakını güzelleştirmek için, adaleti uygulamak için gelen son Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem* de başarılı olamamıştır. Kelimenin tam manasıyla başarılı olacak ve adaleti dünyanın dört bir yanında uygulayacak olan, beklenen Mehdi'dir."[120]

Humeyni, Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in halifelerine dil uzatarak Ebu Bekir Sıddîk ve Ömer Faruk'u *-Allah ikisinden de razı olsun-* Kur'an'a muhalefetle itham etmekte ve insanların da bunu kabullendiklerini belirtmektedir.

---

118 Bkz: *Keşfu'l-Esrâr*, Humeyni, s. 116.

119 Bkz: *el-Me'âd fi Nazari'l-İmâm el-Humeyni*, s. 368.

120 Bkz: *Muhtârât min Ehâdîs ve Hitâbât el-İmâm el-Humeyni*, 2/42.

Yani Humeyni, ileri sürdüğü o muhalefetleri kabul etmelerinden ötürü tüm sahabenin *-Allah hepsinden razı olsun-* küfür ve dalalet içinde olduğunu ifade ederken ehl-i beytin de o insanlar arasında olduğunu unutmaktadır.[121]

Humeyni, ehl-i sünnete dil uzatarak onları "nevâsıb/nâsıbîler"[122] olarak adlandırmaktadır. Onların necis olduklarına hükmederek mallarını da mubah saymaktadır: "En kuvvetli olana göre, nâsıbî kimsenin, alınan ganimetin mubahlığı ve humusla ilgisi açısından ehl-i harbden sayılmasıdır. Hatta zahir olana göre nerede olursa olur ve ne şekilde olursa olsun malını almak caiz ve humusunu vermek vaciptir."[123] Yine şunları söylemektedir: "Nâsıbîler ve Hâricîlere Allah lanet etsin! Hepsi de hiç tereddütsüz necistir."[124]

---

121 Bkz: *Keşfu'l-Esrâr*, Humeyni, s. 122.

122 Nevâsıb/nâsıbîler, ehl-i beyte *-Allah onlara rahmet etsin-* düşmanlık eden kimselerdir. Ancak Şiîler, "nâsıbî" nitelemesini ehl-i sünnet olan herkes için kullanmaktadırlar. Hocaları Hasan ed-Dırâzî, *el-Mehâsinu'n-Nefsâniyye fî Ecvibeti'l-Mesâili'l-Hurasâniyye* adlı kitabının 1477. sayfasında bunu itiraf etmiştir: "Onların *-Allah'ın selamı üzerlerine olsun-* haberleri, *nâsıb*ın kendi nazarlarında Sünnî olan kimseye söylenildiğini ifade etmektedir." Daha sonra müellif aynı sayfada şunu söylemiştir: "Nâsıbîlerle Sünnîlerin kastedildiği hususunda fazla söze gerek yok." es-Sadûk, *İlelu'ş-Şerâi'* kitabında, es-Sâdık *aleyhisselam*'ın muteber bir senedle şöyle dediğini rivayet etmiştir: "Nâsıbî, ehl-i beyte düşmanlık eden değildir. Zira ben, Muhammed'i ve Muhammed'in ailesini sevmiyorum diyen biri bulamazsın. Fakat nâsıbî, bize dost olduğunuzu ve sizin bizim şiamız/taraftarlarımız olduğunuzu bile bile size düşmanlık edendir."

123 Bkz: *Tahrîru'l-Vesîle*, 1/318.

124 Bkz: *Tahrîru'l-Vesîle*, 1/107; Humeyni'nin böyle daha birçok hezeyanı vardır. Daha fazla malumat için bkz. *el-Humeyni ve'l-Vechu'l-Âhar*, Dr. Zeyd el-'Ays vb. tezler. Ayrıca Humeyni gerçeğiyle ilgili olarak www.khomainy.com internet adresine bakabilirsiniz.

LÜBNAN HİZBULLAHININ İRANLA İLİŞKİSİ

İran, Hizbullah'ın şahdamarı sayılır. Hizbullah'ın emir aldığı merkezdir.

"Hasan Nasrallah, İran ile bu ülkenin Lübnan'daki güçleri arasında iletişimi sağlama rolü oynamaktadır."[125]

5.3.1987 tarihindeki bir kutlamada Hizbullah sözcüsü İbrahim el-Emîn şunları söylemiştir: "Biz İran'dan bir parçayız demiyoruz. Biz Lübnan'daki İran'ız, İran'daki Lübnan'ız."[126]

Hizbullah Genel Sekreteri Hasan Nasrallah da şunları söylemiştir: "Biz İran'da; İslâm'la yöneten bir devlet ve Müslümanlarla, Araplarla dayanışma içinde olan bir devlet görüyoruz. Bizim bu rejimle ilişkimiz yardımlaşma ilişkisidir. Liderleriyle dostluklarımız var ve bunu sürdürmekteyiz. Ayrıca oradaki dinî merciler bizim silahlı direnişimiz için dinî ve meşru bir örtü oluşturmaktadır."[127]

Şeyh Hasan Tarrâd -İmam Mehdi Camii imamı- şunları söylemektedir: "İran ve Lübnan tek bir halk, tek bir ülkedir. Önde gelen ilim adamlarından birinin dediği gibi: Biz, siyasî ve askerî bakımdan İran illerini desteklediğimiz gibi Lübnan'ı da destekleyeceğiz."[128]

İbrahim el-Emîn de şöyle demektedir: "Bizler, beklenen imamın var olmadığı bir dönemde yaşıyoruz. Bu asırdaki li-

125 *Emel ve Hizbullah fî Halebeti'l-Mucâbehât*, Tevfîl el-Medînî, s. 139.

126 *en-Nehâr Gazetesi*, 5.3.1987.

127 *el-Mukâvim Dergisi*, Sayı: 27, s.15-16 (*Hizbullâh Rü'ye Muğâyira*, s. 32'den naklen)

128 Lübnan *en-Nehâr Gazetesi*, 11.12.1986.

derlik, adil fakihler liderliğinde temsil edilmektedir. İşte bu, halkın adil fıkıh merciiyle irtibatını iyi bilen Hizbullah'ın hususiyetlerinden biridir. Hareket düzeyinde Hizbullah, merciden çıkan kararlar çerçevesinde davranmaktadır."[129]

Lübnan Hizbullahı Genel Sekreter Vekili Naim Kasım[130] şunları söylemektedir: "Hizbullah ile İran arasındaki ilişki, Hizbullah'ın bölgemizdeki bu yeni deneyimden (Humeyni'nin İran'da velayet-i fakih devletini kurmasından) istifade etmek ve İsrail işgali karşısında destek sağlamak amacıyla ortaya çıktı. Bu ilişki süratle ve güven içinde gelişti. Daha ilk andan itibaren olumlu tarafları birikmeye başladı. Bunun birçok nedeni vardır ki en önemlileri şunlardır:

1- Hizbullah ve İran'dan her birinin velayet-i fakih teorisine ve içinde bulunduğumuz modern çağda tek bir şer'i ve evrensel liderlik çerçevesinde buluşturacak şekilde bu teoriye tercüman olan liderin, velinin İmam Humeyni olduğuna inanması.

2- İran'ın, yönetimde İslâm cumhuriyeti rejimini tercih etmesi. Bu da Hizbullah'ın inandığı İslâmî ilkelerle örtüşmektedir. Genel hatlar itibarıyla teorik bir insicamdır. Çünkü uygulama detayları Lübnan ve İran'daki birtakım hususiyetlere bağlıdır.

3- İran'ın, istikbar hegemonyasını reddedişi, bağımsızlık konusundaki titizliği, özgürlük hareketlerine ve özellikle de

129 *el-Harakâtu'l-İslâmiyye fî Lubnân*, s. 146-147.

130 *Hizbullah... el-Menhec... et-Tecribe... el-Mustakbel*, isimli eserinin 340. Sayfasında.

İsrail işgal direnişindeki hareketlere destek vermek suretiyle izlediği siyasal insicam, Hizbullah'ın da İsrail işgaline karşı direnişindeki önceliği olup bu direnişin gerektirdiği istikbar projelerinin reddedilmesi bu hususta düşlediği bir şeydir.

İran, İslâm'a bağlı her Müslümanın gözlediği, irdelediği İslâmî uygulamanın canlı bir tecrübesini temsil etmektedir(!!)" Daha sonra şunları söylemiştir:

"Hizbullah da direniş konusunda lider bir tecrübeyi temsil etmektedir. Devletiyle, halkıyla İran'ın beğenisini kazanmıştır. (...) Hizbullah, Lübnan'ın güneyini ve Batı Bekaa'yı etkili İran desteğiyle kurtardığında ilan etmiş olduğu hedefini gerçekleştirmiş ve bu hedef uğrunda şehit vermiştir. İran da işgalin reddedilmesi ve mücahitlere destek olunması konusundaki hedefini gerçekleştirmişti. Bu hem Hizbullah ve Lübnan için bir kazanç, hem de İran için bir kazançtır."

İran gerçeğiyle İran'ın Yahudilere karşı beslediği düşmanlıkla ve konuşmalarında duyageldiğimiz ve aslında göz boyamaktan başka bir mana ifade etmeyen İsrail'e saldırı yalanıyla ilgili gerçeğin bilinmesi maksadıyla Yahudi gazeteci Josi Milleman'ın neler söylediğine bakınız: "Her halükarda, İsrail'in, İran'ın reaktörlerine saldırıda bulunması olanaksızdır. Çok sayıdaki uzman İran'ın -sözlü kampanyalarına rağmen- İsrail'i düşmanı kabul ettiği konusunda şüphe içindedir. Daha muhtemel olan bir şey var ki o da İran nükleer başlıklarının Araplara dönük olduğudur."[131]

131 *Los Angeles Times Gazetesi*'nden *el-Enbâ Gazetesi*'nin 7931 nolu s - yısındaki aktarımı.

Buna delil olan hususlardan biri Hizbullah'ın siyasal bir programa, İran perspektifinden bağımsız Arap ve Müslüman hususiyetlerine riayet eden net bir fikrî vizyona, tarihî ve yerel kökleri bulunan geleneksel siyasî bir deneyime, tanınmış bir karar alma mekanizmasına sahip net bir örgütsel yapıya ihtiyaç duyduğudur.[132]

İran, baştan beri Hizbullah'ın ortaya çıkışında ve gelişiminde temel bir rol oynamıştır. Huseyn Musevî -Emel Örgütü eski yöneticisi ve Hizbullah kurucusu- Emel Hareketi liderinin İcra Heyeti'ne katılımını gayr-i İslâmî bir davranış olarak nitelemiştir:[133] "Bu niteleme -yani gayr-i İslâmîliği- İran liderliğinden kaynaklanmaktadır. Çünkü bir şeyin İslâmî ya da gayr-i İslâmî olduğuna karar veren, hepimizin Emel Hareketi'nde Mart 1982'deki dördüncü kongrede "İran Devrimi'nin ayrılmaz bir parçasıyız." şeklinde yapmış olduğumuz ilanda olduğu gibi İran Devrimi'dir."[134]

Bu söylenenler bize Hasan Nasrallah'ın, *el-Vasat Gazetesi*'nin 18.3.1996 tarihinde kendisiyle yapmış ol-

---

132 Dr. Ğassân el-'Azzî, Lübnan Üiversitesi Siyasal Bilgiler Öğr. Gör., *Hizbullah mine'l-Hilmi'l-İdyûlûcî ila'l-Vâkı'iyyeti's-Siyâsiyye*, s. 9.

133 Hizbullah'ın, "anası" Şiî Emel Hareketi'nden ayrılma hususundaki gerekçelerinden biri budur. Şiî müftü Abdulemir Kablan'ın Şiî Yüksek Konseyi adına yapmış olduğu açıklama ise bunun doğru olmadığını belirtmektedir. Şunları söylemiştir: "Emel Hareketi, Şiî taifenin omurgasıdır. Emel'in yapmış olduğu ilanlara biz Şiî Yüksek Konseyi olarak bağlıyız. Dolayısıyla Emel Hareketi de Şiî Yüksek Konseyi'nin ilanlarına bağlı kalır." *el-Mustakbel Dergisi*, Sayı: 346, Tarih: 8.10.1983 (*Emel ve'l-Muhayyemâtu'l-Filistîniyye*, s. 184'ten naklen).

134 Bkz: *el-Harakâtu'l-İslâmiyye fî Lubnân*, eş-Şirâ' dosyası, Yıl: 1984, s. 222-223.

duğu röportajda yalan söylediğini ve hile yaptığını göstermektedir. Orada şunları söylemişti: "Hizbullah, kuruluş bakımından Lübnanlı, karar bakımından Lübnanlı, irade bakımından Lübnanlıdır. İran veya Suriye'nin rolü ise daha sonra gelmektedir."

Hizbullah'ın eski genel sekreteri Subhî et-Tufeylî'nin, kendisiyle yapılan bir röportajda söyledikleri Hizbullah'ın İran evladı olduğunu teyit etmektedir:

"İran Cumhuriyeti'ne yapılan bir ziyarette Lübnan'da bir direniş tesis edilmesi konusunda anlaşmaya vardılar ve Hizbullah, çalışmalarına başladı. Binlerce İranlı bu hizbe destek ve eğitim vermek görevini yerine getirmek için geldiler."[135]

İran, Hizbullah'ı kurmak, eğitimine yardımcı olmak ve desteklemek üzere Devrim Muhafızlarını Lübnan'a gönderdi. Cumhuriyet Devrim Muhafızlarından dışarıdan gelenlerin sayısı 2.000 idi. Ayrıca İran Cumhuriyeti Devrim Muhafızları, Lübnan'ın Bekaa Vadisi'nde ve Hizbullah'ın söz geçirdiği bölgelerde inançlarını yaymayı başardı. Hastaneler, okullar ve hayır dernekleri kurdular.[136]

Hizbullah'ın Tahran'da bir bürosu bulunmaktadır. Kendisini, çalışmalarını ve görüşlerini anlatan broşür ve kitapçıkları bulunmaktadır. Ayrıca İran karar mercilerinden gelen direktif ve kararları almaktadır.

---

135 Subhî et-Tufeylî ile röportaj, *el-Cezire* Kanalı, Tarih: 23.7.2003. Röportajın tam metninin el-Cezire internet sitesinde görülmesi mümkündür.

136 *el-Harasu's-Sevrî el-İrânî*, Kenneth Katzman, s. 139, 192. Ayrıca *el-İslâmiyyûn fî Muctema' Te'addudî-Hizbullâh fî Lubnân Nemûzecen*, Dr. Mesûd el-Lühey, s. 36.

Hizbullah, kitaplarında "Veliyy-i fakihin, savaş veya barışa karar verme yetkisi bulunan kişi olduğunu" belirtir.[137]

Zira "veliyy-i fakihin nerede olduğunun" dünyanın değişik ülkelerindeki Şiîler üzerindeki otoritesiyle bir alakası yoktur. "İmam Humeyni, devleti idare ediyor ve istikbara karşı çıkış konusunda Şiî Müslümanların geneline yönelik siyasal sorumlulukları belirliyordu."[138]

Bu sözler bize Şiîlerin, özellikle de İran Cumhuriyeti'ne direkt olarak bağlı olan Hizbullah ve şubeleri gibi örgüt ve hareketlerin İran'daki Şiî devrim liderinin direktifine boyun eğişlerini, onunla aralarındaki sıkı irtibatı, gündem maddelerini ve çıkarlarını uyguladıklarını açıklamaktadır.

LÜBNAN HİZBULLAHI IRAK'LA YAPTIĞI SAVAŞTA İRAN'A ORTAK OLDU MU? SÜNNÎ TALEBELERİN EL-AHVAZ'DAKİ İNTİFADASINA KARŞI ÇIKTI MI?

1999 yılında İran'da talebelerin ayaklanması ve Huzistan eyaleti başkenti el-Ahvaz şehrinde halk ile güvenlik güçleri arasında meydana gelen kanlı çatışmalar sırasında, şehirdeki öğrenci liderlerinin, Arap faaliyet liderlerinin ve birçok kaynağın; öğrenci ayaklanmasını bastırmak ve İranlı Arapların yürüyüşlerini durdurmakla görevlendirilen emniyet güçleri ve muhafız birimleri arasında yüzlerce Arap askerin varlığından söz etmiştir.

---

137 *Hizbullah*, Naim Kasım -Hizbullah genel sekreter vekili-, s. 72.
138 *A.g.e.*, s. 75.

İran güvenlik güçleriyle Devrim Muhafızları arasına karışmış olan bu Araplarla ilgili yapılan tek açıklama, bu kişilerin Irak İslâm Devrimi Yüksek Konseyi'nin askerî kanadı olan Bedir Tugayları olduğu yönündeydi.

Ancak bazı emniyet güçlerinin Lübnanlı ya da Suriyelilerinkine yakın bir lehçe kullanmaları bu kişilerin uyruğuyla ilgili soru işaretleri oluşmasına yol açmıştı. Birkaç gün önce yayınlanan Hizbullah'ın meşru babası sayılan, İran'ın eski Suriye büyükelçisi, eski içişleri bakanı, Filistin İntifadasını Destekleme Uluslar Arası Konferansı genel sekreteri ve 1982 yılında Hizbullah'ın Emel'in rahminden doğmasını sağlayan adam olan Ali Ekber Muhteşemî Bûr'un açıklamalarına kadar... Muhteşemî, Hizbullah savaşçılarının İran-Irak Savaşı'nda Devrim Muhafızlarıyla yan yana çarpıştıklarını açıklamıştı.

Muhteşemî Bûr, İran'ın *Şark Gazetesi*'ne Hizbullah ve Lübnan'daki son olaylarla ilgili konuşmuştu. Humeyni'nin talebelerinden biri olan Hüccetu'l-İslâm Muhteşemî Bûr'un sözlerindeki öne çıkan hususlar şöyleydi: "Hizbullah'ın uzmanlığının bir bölümü savaşta kazandığı tecrübelere dayanır. Diğer bölümü de eğitime... Hizbullah, yüksek savaş deneyimini İran-Irak Savaşı sırasında kazanmıştır. Hizbullah erleri bizim kuvvetlerimizle aynı safta veya direkt olarak savaşıyorlardı."

Muhteşemî Bûr, sözlerini Hizbullah'ın güç kaynaklarıyla ilgili olarak şöyle sürdürüyor: "Son yıllarda Hizbullah, savaşçılarının eğitim düzeyini daha da yükseltmek ve

askerî varlığını daha da geliştirmenin yanı sıra Lübnan'daki ve bölgedeki siyasî ve askerî varlığını daha da güçlendirdi. Bugün görüyoruz ki İsrail uçaklarının harap ettiği Güney Lübnan'daki Hizbullah'ın füze üslerinin yanı sıra Beyrut'ta, Güney'de ve Bekaa'da geniş bir bölgede Hizbullah liderleri bulunmaktadır. İsrail saldırılarına rağmen Hizbullah, halen İsrail'e füze üstüne füze gönderebilecek güçtedir. Bu nedenle Siyonistler kara kuvvetlerini harekete geçirip Lübnan'a karadan girmek istemiş, fakat Bint Cübeyl, Marûn el-Re's ve 'Aytarûn üçgeninde amansız bir direnişle karşılaşmışlardır."

Muhteşemî'ye göre Lübnan'da Hizbullah'ın kuruluşundan itibaren 100 bin Şiî genç savaş eğitimi almıştır. Her bir kursta 300 savaşçı eğitiliyordu. Şu ana dek Lübnan'da ve İran'da çok sayıda kurs düzenlenmiştir.[139]

HİZBULLAH, KONUŞMALARINDA VE DIŞ POLİTİKASINDA TAKİYYE YAPMIŞ MIDIR?

Hizbullah, ehl-i sünnete karşı en fazla takiyye yapan İmamiyye Şiası taifesindendir.

Kâzım el-Misbâh, *el-İmam el-Mehdî ve Mefhûmu'l-İntizâr*'da (s. 240) şöyle demektedir: "Takiyye yapan, üstün bir mücahiddir. Fakat uyanık ve dikkatli bir şekilde ve

139 Ali Nurizade'nin 10112 sayılı *el-Şarku'l-Evsat Gazetesi*'nde 11.7.1427 /5.9.2006'da yayınlanan makalesinden; "İ'tirâfu Ali Ekber Muhteşemî Bûr, Sefiru İran es-Sâbık ledâ Suriye ve Vezîru'd-Dâhiliyye es-Sâbık/ Hizbulah Devrim Muhafızları ile birlikte İran Irak Savaşı'nda savaşmış ve el-Ahvaz öğrenci ayaklanmasına karşı durmuştur."

imkân ölçüsünde cihad eder. Yoksa bazı saf Müslümanların sandığı gibi görev ve sorumluluklarını bir kenara bırakıp ne yapacağını bilmez vaziyette oturarak cihad etmez. Takiyye, Şia'yı gizli çalışan, muhalif gizemli bir siyasî cemiyet haline sokan sırf gizli bir çalışma değildir. Takiyye, hem dar hem de geniş siyasî şartlara uygun düşen aleni bir şekilde Hizbullah yöntemiyle çalışma üslubudur." Bir sonraki sayfada da şunları söylemiştir: "Fakat konuşmacı veya tebliğci, bir zarar gelmesi ihtimalinde -doğal şartlar altındayken de yaptığı gibi- bazen sözü gizleyip netliği terk edebilir, açık konuşmayabilir."

Derim ki: Bu Şiî yazarın sözlerini irdeleyen kimse Hizbullah'ın konuşmalarında takiyye uyguladığına tanıklık ettiğini görecektir. [**"Kendi ehlinden olan biri şahitlik etmiştir."** (Yusuf, 26)] Biz, "Hizbullah'a inanmayın! Lideri Hasan Nasrallah'ın konuşmalarına inanmayın! Çünkü Rafızîlik bâtınî bir dindir." diye ne kadar söyledik. Şiîler, hocaları Kazım el-Misbah'ın itiraf ettiği gibi zahirde bir söz söylüyor, bâtında başka bir şey kastediyor veya ifadelerini dolandırıyor. Hasan Nasrallah'ın yaptığı gibi... Hatta bazen hem kendine hem de hizbine kara çalınmasın diye bazı kapıları hiç açmayıp -takiyye yaparak- bazı konulara hiç girmiyor. Hiç de garipsemeyin! Zira İmamiyye dini, Rafızî olan birine takiyye yaparak yalan söylemeye cevaz vermektedir. Hatta takiyye yaparak, yalan yere Allah adına yemin etmeyi bile caiz görmektedir. *Vesâilu'ş-Şî'a*[140] adlı kitapta Ebû

140 *Vesâilu'ş-Şî'a*, el-Hurr el-'Âmilî, 16/136.

Abdillah'tan semâ' yoluyla şöyle nakledilir: "Adam, takiyye yaparak yemin ederse, buna mecbur kaldığı, zorlandığı takdirde zarar vermez." İmam Şafiî *rahimehullah,* Rafızîleri vasfederken ne kadar doğru söylüyor: "Rafızîlerden daha çok yalancı şahitlik yapanı görmedim."

HİZBULLAH, ALLAH YOLUNDA CİHAD SANCAĞINI DALGALANDIRDI MI?

Hizbullah, sadece Lübnan toprakları üzerinde savaşmakta titizlik göstermektedir. Lübnan sınırlarını aşmaz, aşmayacaktır. Hizbullah, kendi yaklaşımlarına uyması şartıyla (inancı ne olursa olsun, ister Marunî Hıristiyan, ister Dürzî, ister başka bir inançtan olsun fark etmez) her Lübnanlı ile dosttur. Yaklaşımı böyle olan birinin çalışmaları İslâmî ve cihadî çalışma olarak görülemez. Yapmış olduğu savaş da Allah'ın kelimesi yücelsin diye yapılıyor kabul edilemez. Ebû Mûsâ el-Eş'arî *radıyallâhu anh*'tan gelen rivayete göre; bir adam, Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem*'e geldi ve "Ey Allah'ın Rasûlü! Adam var ganimet için savaşıyor, adam var dillerde dolaşmak için savaşıyor, adam var sahip olduğu makam görülsün diye savaşıyor. Allah yolunda olan kimdir?" dedi. Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem* şöyle buyurdu:

"Allah'ın kelimesi en yüce olsun diye savaşan Allah yolundadır."[141]

141 Buhârî, K. Cihâd, "Men Kâtele li Tekûne Kilemitullâhi Hiye'l-'Ulyâ" babı, H.No: 2810'da; Müslim, K. İmâra, "Men Kâtele li Tekûne Kilemitullâhi Hiye'l-'Ulyâ" babında, H.No: 1904'te tahric etmiştir.

İbn Hacer el-'Askalânî *rahimehullah* bu hadisin şerhinde şöyle demiştir: Allah'ın kelimesi ile murad edilen Allah'ın İslâm'a davetidir.[142]

Derim ki: Hizbullah'ın uğrunda savaş verdiği davet, sadece Lübnan sınırlarına kadar ve Rafızîlik inancının en yüce olması içindir. (Yoksa sadece toprak için savaşmamakta, bilakis Şiîlik inancının yerleşmesi ve nüfuz alanının genişlemesi için savaşmaktadır.) Hizbullah kendi savaşını, Allah yolunda cihad olarak görüyorsa Ahmed Yasin ve Abdulaziz er-Rantisî *-Allah ikisine de rahmet eylesin-* öldürüldükleri zaman neden harekete geçmedi? Tek bir füze ile dahi olsa Yahudi bombardımanını neden durdurmadı?

İlk kıble olan işgal altındaki Filistin topraklarını savunmak, İran ve Suriye'nin politik arzu ve hedeflerini gerçekleştirmek uğrunda Lübnan'da savaş vermekten daha evla değil miydi?

Bakın Hizbullah Genel Sekreteri Hasan Nasrallah, Yahudilere karşı giriştiği savaşın inanç noktasından kaynaklanmadığını nasıl itiraf ediyor. İsrail'in Lübnan üzerine 34 gün süren saldırısı sona erdikten ve Lübnan'ın altyapısı İsrailli iki askerin esir edilmesi tiyatrosu sebebiyle yıkıma uğratıldıktan sonra Hizbullah Genel Sekreteri Hasan Nasrallah, 27.7.2006 Pazar günü Lübnan'ın *New TV* kanalındaki röportajında şunları söylemişti:

"İsrailli iki askerin esir edilmesi operasyonun Lübnan'ın başına gelen bu yıkıma sebep olacağı bilinmiş olsaydı bu-

142 Bkz: *Fethu'l-Bârî Şerhu Sahîhi'l-İmâm el-Buhârî*, İbn Hacer el-'Askalânî, 6/34.

nunla ilgili emir verilmezdi. Şunu netleştireyim ki Hizbullah komutası, esir alma operasyonunun bu genişlikte bir askerî saldırıya neden olacağını %1 dahi olsa beklemiyordu. Zira bu çapta bir saldırı savaş tarihinde görülmüş değildir." Hizbullah'ın İsrail'e başka bir savaş açmaya niyeti olmadığını belirtmiştir.[143] Nasrallah, bu beyanatıyla kendini deşifre etmiş, galip değil mağlup olduğunu ortaya koymuştur. Bu açıklamayla kendisine alkış tutup beğenenlere kuvvetli bir şamar indirmiştir.

Şiî mezhebinin yöntemi budur: İslâm ümmetinin çıkarları uğrunda değil kendi kişisel çıkarları uğrunda çalışmak... Kendi çıkarlarına zarar veriyorsa ümmetin çıkarlarını yok etmeye çalışıyor. Bu nedenle Dr. Ali Abdulbaki şunları söylemiştir: "-İster İran'da, ister Irak'ta, Afganistan'da veya bir başka yerdeki- Şiî hareketinin; grupçu bir hareket olduğunu, ümmete ve ümmetin maslahatlarına hizmet noktasından yola çıkmadığını, ümmetin maslahatlarıyla çelişse dahi kendi dar grupçuluk çıkarları noktasından hareket ettiğini mülahaza ettim."[144]

Hizbullah Allah Yolunda Cihad Düşüncesine Sahip mi?

Hizbullah, Filistin veya işgal altındaki başka herhangi bir İslâm beldesini kurtarma arzusuna sahip mi? (bunun için çalışıyor mu?)

---

143 Bu beyanat için ayrıca bkz: *el-Şarku'l-Evsat Gazetesi*, Sayı: 10135, Tarih: 28.8.2006.

144 Dr. Ali Abdulbaki, www.Mufekkiratu'l-İslâm, 21.8.2006, "Hel Tekûnu Harbu'l-'Isâbât Emelenâ fî Hezîmeti Benî Sıhyûn".

On iki imamcı İmamiyye Şiasına göre; Mehdileri ortaya çıkana dek cihad, işlevsizdir. Çünkü -rivayetlerinin de açıkça belirttiği gibi- "İmam'ın -yani Mehdi'nin- sancağından önce dalgalandırılan her sancağın sahibi tağuttur."[145] görüşüne sahiptirler. İnançlarına göre Mehdi; Yahudi ve Hıristiyanlarla barış yapacak,[146] Davud hanedanlığıyla -yani Yahudi hükmüyle- hükmedecek, Kâbe'yi yıkacak, İmamiyye Şiasının düşmanı oldukları için Sünnîlerle savaşacak, Ebû Bekir ve Ömer'i -*Allah ikisinden de razı olsun*- çıkarıp asacak, sonra da yakacak.[147]

Hizbullah Genel Sekreter Vekili Naim Kasım[148] bu meseleye ilişkin cevabında şunları söylemiştir: "Düşmanla savaşmak olarak kendini gösteren askerî cihad, direkt olarak bu kitabın konularıyla ilişkilidir. İncelememizi bunun üzerinde yoğunlaştıracağız. Fıkıhçılar cihadı ikiye ayırırlar:

1- Saldırı cihadı: Başkalarına karşı Müslümanların başlattığı cihaddır. Herhangi bir toprak parçasını geri almak veya saldırıya karşı koymakla ilgisi bulunmayan nedenlerle düşmanların topraklarına girmek şeklindeki cihaddır. Bu cihad, Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem* veya masum imam ile irtibatlıdır. Kayıp olan ve beklenen imam Mehdi'nin ortadan kaybolmasıyla -*Allah süratle ortaya çık-*

145 *el-Ğaybe*, en-Nu'mânî, s. 70.

146 Burada şöyle bir soru ortaya çıkmaktadır: Şiîlerin Mehdisi ortaya çıktığı zaman Beyt-i Makdis'i gaspçı Yahudilerden kurtarmak yerine Yahudi ve Hıristiyanlarla neden barış yapacak?

147 Bkz. *el-Ğaybe*, en-Nu'mânî.

148 *Hizbullah... el-Menhec... et-Tecribe... el-Mustakbel*, s. 50.

masını nasip etsin!- bizim zamanımızda böyle bir cihadın ortaya atılmasına itibar edilmez.

2- Savunma cihadı: Müslümanların, herhangi bir saldırıya veya işgale maruz kaldıklarında toprağı, halkı ve canlarını savundukları cihad olup meşrudur, hatta vacibdir.

Daha sonra (s. 51) da şunları kaydetmiştir: "Fakat cihad kararı, savunma cihadı halinin uygun düşeceği durumu teşhis edecek olan, karşı koyma kural ve disiplinlerini belirleyecek olan veliyy-i fakihe bağlıdır. Akacak kanların sorumluluğu büyüktür. Savaşçıların cihadın vücubiyetiyle ve hedeflerini gerçekleştirecek şeylerle uygun düşecek hususlara dayanmaksızın savaşa itilmesi mümkün değildir."

Derim ki: Hizbullah'ın ve lideri Hasan Nasrallah'ın televizyon konuşmalarında kullandıkları ve Lübnan Hizbullahının Aksa'yı Yahudilerden kurtarma isteğini beyan eden "Ey Aksa, geliyoruz!", "Kudüs'e kadar savaş!" gibi ifadelerin hepsi de aslı astarı olmayan boş sözlerdir. Bununla ilgili olarak bir görüşmede Filistin halkıyla ilgili tutumu sorulduğunda Filistinlilere hitaben söylediği "Bize ihtiyaç duyduğunuzda biz sizinle beraberiz, bu yeterlidir." şeklindeki sözlerinden daha güçlü bir delil yoktur.

Çünkü İmamiyye inancı şudur: Mehdi (yani Şia'nın kayıp Mehdisi) çıkana kadar hiçbir cihad yoktur.

Ey Müslüman! Onlar nazarında savunma cihadı dahi veliyy-i fakihe bağlıdır. Veliyy-i fakih (Hamaney) cevaz vermedikçe Hizbullah fertleri hiçbir emir almaz, hiçbir eyleme girişmezler! Ayrıca aşağıdaki rivayetin üzerinde düşün! Bu

rivayet sonrasında Rafızîlerin kimler olduğunu, gerçekten Allah yolunda cihad edip etmediklerini öğreneceksin.

es-Sahîfetu's-Seccâdiyye'nin 16'ncı sayfasında Ebu Abdillah'tan (*aleyhisselam*) rivayete göre o, şöyle demiştir: "Kaimimiz (Mehdi) çıkana dek biz ehl-i beytten hiç kimse, bela kendine dokunmadıkça bir zulmü def etmek veya bir hakkı canlandırmak üzere ortaya çıkmamıştır ve çıkmayacaktır. Onun ortaya çıkması sıkıntımızın da, taraftarımızın da artması demektir."

Hasan Nasrallah, Bint Cübeyl'de, 2000 yılında İsrail'in geri çekilmesinin ardından 1.000 Güney Lübnanlının huzurunda yaptığı konuşmada Hizbullah'ın Kudüs'ü kurtarmak hedefiyle İsrail'e karşı hiçbir askerî girişime kesinlikle katılmayacağına işaret etmiştir.[149]

Bu nedenle Millî Güvenlik Kurulu Genel Sekreteri Hasan Ruhânî şöyle demektedir: Güney Lübnan'da Şeb'â çiftliklerinden İsrail'in çekilmesi halinde Hizbullah'ın, direnişi sürdürmesi için hiçbir gerekçe kesinlikle kalmayacaktır.

Bunu da şöyle gerekçelendirmiştir: "Çünkü Hizbullah sadece Lübnan topraklarıyla sınırlı kalan bir direniştir."[150]

Soru: Hizbullah'ın gaspçı Yahudilerden kurtaracağı Filistin nerede kaldı?!

Demek ki Şiî mezhebî direniş, işgal altındaki toprakları savunma fikrine sahip bir cihad projesini kapsamamaktadır.

---

149 *el-Enbâ Gazetesi*, Sayı: 8630, Tarih: 27.5.2000. *Hizbullah Ru'ye Muğâyira*, s. 214'ten naklen.

150 Hasan Ruhânî bu açıklamalarını Londra'da yayınlanan *el-Hayat Gazetesi*'ne verdiği 18.1.2004 tarihli röportajında dile getirmiştir.

İran Cumhurbaşkanı Mahmud Ahmedi Necad şu sözleriyle bunu açıkça ifade etmiştir: İran, yabancı devletler için, hatta Siyonist rejim için dahi bir tehdit oluşturmamaktadır.[151]

HİZBULLAH VE İSRAİL ARASINDA İMZALANMIŞ GİZLİ ANLAŞMALAR VAR MI?

İsrail istihbaratından bir subay şunları söylemektedir: "İsrail ile Lübnanlı Şiî nüfus arasındaki ilişki, güvenlikli bölgenin varlığı şartına bağlı değildir. Bu nedenle İsrail, Şiî unsurları gözeterek Hamas ve Cihad hareketlerine iç destek uzantısı olan Filistinli varlığına son vermek üzere onlarla bir tür karşılıklı anlaşma sağladı."[152]

Bu, Hizbullah ile İsrail arasında gizli anlaşmalar imzalandığını desteklemektedir. Nitekim Hizbullah eski genel sekreteri Subhî et-Tufeylî[153] de bunu itiraf etmiştir: "Hizbullah, İsrail sınırlarının bekçisidir."[154]

Subhî et-Tufeylî ayrıca şunları ifade etmiştir: "Doksanların başında İran Siyaseti'nde; Temmuz 1993 anlaşma-

---

151 Bkz: *eş-Şarku'l-Evsat Gazetesi*, Sayı: 10134, Tarih: 27.8.2006; Sayı: 10136, Tarih: 29.8.2006; Ayrıca aynı tarihli haber ajansları.

152 Yahudi *Maariv Gazetesi*, 8.9.1997.

153 Subhî et-Tufeylî, Hizbullah'ın eski genel sekreteriydi. Hizbullah'ın; d - reniş konusunda ilan edilmiş olan hedeflerinden Suriye ve İran çıkarlarına kaydığını, hatta İsrail'in kuzey sınırlarının bekçisi, koruyucusu konumuna geldiğini, herhangi bir mücahidin veya şehadet operasyonu düzenleyecek bir eylemcinin bu sınırı geçerek İsrail'e gitmesine engel olduğunu görünce Hizbullah'tan ayrıldı.

154 Bkz: *eş-Şarku'l-Evsat Gazetesi*, Tarih: 29 Receb 1424/25.9.2003, Sayı: 9067; Ayrıca bkz: *New TV* kanalında 2003 yılında "Bilâ Rakîb" programında yer alan röportaj.

sı, sonra da Nisan 1996 anlaşmasıyla değişim tezahürleri başlamıştı.. Dönemin İran Dışişleri Bakanı'nın da katılımıyla bu anlaşmada Filistin'deki Yahudi düşmanın emniyeti tanınmıştı. O andan itibaren Siyonist düşman, bu anlaşmanın ışığında Lübnan'dan çekilmeye başladı. Çünkü bu anlaşma; direnişin durmasını, sınıra varıp durmasını zorunlu kılıyordu." Daha sonra da şöyle demiştir: "Şunu söylemek istiyorum: Nisan anlaşmasının neticesinde direniş, bir direniş olmaktan -bu bir hakikattir-[155] sınır bekçiliğine dönüşmüştür."[156]

Bu nedenle İsrail, Güney Lübnan'da Şiî nüfuz konusunda titiz davranmaktadır ki kuzey sınırlarından İsrail'e saldırmak isteyenlere karşı kendini korusun.

Jerusalem Post Gazetesi'nin 23.5.1985 tarihli sayısında yer aldığına göre: "İsrail'in, Güney Lübnan 'ın korunması ve bu bölgenin İsrail'e karşı her türlü saldırı girişiminden temizlenmesi konusunda müşterek arzular esasına dayanan çıkarlarının göz ardı edilmemesi gerekir. İsrail'in bu görevi Emel'e verme zamanı gelmiştir."[157]

Tevfîk el-Medînî de ifadeleriyle bunu pekiştirmektedir:

"Emel Hareketi, Filistinli örgütlere mensup kişilerin, İsrail Ordusu'na ve işgal altındaki Filistin topraklarının kuzeyinde yer alan el-Celîl yerleşimlerine karşı silahlı operas-

155 Sözler, Subhî et-Tufeylî'ye ait.

156 2003 yılı sonlarında *New TV*'de "Bilâ Rakîb" programında yer alan r - portaj.

157 *Emel ve'l-Muhayyemâtu'l-Filistîniyye*, s. 162.

yonlar düzenlemek amacıyla güney bölgelere sızmalarına engel olmayı kendine görev edinmiştir."[158]

Hizbullah'ın eski genel sekreteri Subhî et-Tufeylî de şu sözleriyle bunu desteklemektedir:

"Emin olmak isteyen -yani Hizbullah'ın daha önce geçtiği üzere İsrail sınırlarının bekçisi konumuna geldiğinden emin olmak isteyen- bir silah alıp sınıra yönelerek Siyonist düşmana karşı bir operasyon girişiminde bulunabilir. Görelim bakalım oradaki silahlı kişiler nasıl bir tavır gösterecekler! Çünkü birçokları oraya gittiler. Ve şu anda o kişiler hapisteler! Silahlı kişiler tarafından tutuklandılar."[159]

"İsrail, Hizbullah'ı yıkmak, yok etmek için çaba göstermemiştir. Hizbullah'ın güçlü ve kuvvetli oluşundan dolayı değil! Fakat Hizbullah'ın, bazı zamanlarda sebep olduğu rahatsızlıklara rağmen disiplinli olmasından ötürü... Ancak Hizbullah'ın, İsrail'in güneyinden[160] giderilmesi demek, alternatif Sünnî bir direnişin tırmanışa geçmesi demektir. Bu da İsrail'in kabullenemeyeceği bir durumdur. Söylenebilecek en güzel şey: Hizbullah'ın bekâsı İsrail'in çıkarınadır. İsrail'in bekâsı da Hizbullah'ın çıkarınadır. Şiî proje -her ne kadar Siyonist Amerikan projesine rahatsızlık verse de- dayanışma ve görüş alışverişinde bulunmayı reddetmeyen ve hatta dayanışmaya ilk adımı atabilen disiplinli bir proje-

158 *Emel ve Hizbullah fî Halebeti'l-Mucâbehât,* s. 83.

159 2003 yılının sonlarında *New TV*'de "Bilâ Rakîb" programı içerisinde yer alan röportaj.

160 Büyük ihtimalle "Lübnan'ın güneyinden" veya "İsrail'in kuzeyinden" ifadesini kullanacaktı. (Çev.)

dir. Afganistan ve Irak ile ilgili olarak İran'ın yaptığı gibi... Eskiden Güney Lübnan'dan direniş saldırılarını engelleme çabasında olan Hizbullah'ın yaptığı gibi..."

"Sünnî direniş projesi ise görüşmeleri, pazarlığı kabul etmeyen, rahatsız edici bir projedir. Afganistan'daki Taliban'dan başlayarak Irak direnişinden geçip Filistin direnişine varana kadar bununla ilgili çok sayıda örnek vardır."[161]

HİZBULLAH'IN BAĞLILIĞI KİME?

Hiç şüphe yok ki Rafızî Hizbullah'ın ilk sıradaki bağlılığı Rafızî İran devletinedir.[162] Sonra da sırada Nusayrî Baascı rejim gelir.

er-Râsıd Dergisi'nde "Velâu Şîa li Men?/Şiîlerin Bağlılığı Kime?" başlıklı bir makalede şöyle deniyordu:[163]

1- Hizbullah, Humeyni velayetinin tüm Şiîler üzerinde etkili olmasıyla İran'da ortaya çıkmıştır. Hizbullah genel sekreter vekili Naim Kasım şöyle demektedir:

"Bir grup imanlı insan vardı... Veliyy-i fakih meselesinde ve bütün İslâm ümmetinin komutanı olarak ona boyun eğmek üzerinde yoğunlaşan pratik kaideye karşı zihinleri açılmıştı. Gruplarımızı ve ülkelerimizi birbirinden ayıran

---

161 Velid Nûr'un Mufekkiratu'l-İslâm internet sitesindeki 17.8.2006 tarihli "el-Va'du's-Sâdık Yentehî bi Vehmin Kezib" adlı makalesi... Ayrıca bkz: Rabî el-Hafız'ın www.Mufekkiratu'l-İslâm sitesindeki 26.8.2006 tarihli "Hizbullah ve'l-Mesâhâtu'l-Hâliye" adlı makalesi.

162 Lübnan Hizbullahı, el-Ahvaz bölgesindeki Sünnîlerin katledilmesi olayında İran Devrim Muhafızlarına yardım etmiştir.

163 *er-Râsıd Dergisi*, Sayı: 34, Rabiussani 1427, "Velâu'ş-Şî'a li Men?" başlıklı inceleme yazısı. Hizbullah'tan söz eden kısmından alıntıladık.

hiçbir şey yoktu... Dokuz kişiden oluşan bu grup İran'a gitti, İmam Humeyni *(k.s.)* ile görüştü. Lübnan Hizbullahının kuruluşu ve oluşumu hakkındaki düşüncelerini kendisine arz ettiler. O da destekledi ve atılan bu adımların bereketli olmasını diledi."[164]

2- *eş-Şirâ Dergisi,* 14.8.1995 tarihinde[165] Hizbullah yönetiminde İranlı iki üye bulunduğundan söz etmişti.

3- Hasan Nasrallah'ın (Lübnanlı bir hizbin lideri ve Lübnan'daki Şiîlerin liderlerinden biri olarak) İran'ın ileri gelen mürşidi Ali Hamaney'in vekili olması nasıl değerlendirilir? Nasrallah'ın Hamaney'in elini öperken çekilmiş birçok fotoğrafı yayınlanmıştır. Halbuki Lübnan'da Muhammed Huseyn Fadlallah gibi birçok mercii bulunmaktadır!! Şu an ufukta belirdiği gibi Lübnan, İran ile bir anlaşmazlığa girse, Nasrallah ve bu hizib kime bağlılık gösterecek?

4- Tarihte Emel ve Hizbullah arasında baş gösteren anlaşmazlıklarda İran yönetiminin hükmüne müracaat ettikleri görülmüştür.[166]

5- Emel Hareketi, Mart 1982'deki dördüncü kongrede kendisinin İran'daki İslâm Devrimi'nin ayrılmaz bir parçası olduğunu ilan etmiştir.[167]

6- Hizbullah'ın velayet-i fakihe bağlı oluşu sebebiyle İranlı araştırmacı Dr. Mesûd Esed el-Lühey, *İslâmiyyûn fî Muctema' Te'addudî* isimli kitabında (s. 321 ve sonrası) şun-

164 *el-Mukâveme fi Lübnân*, Emin Mustafa, Dâru'l-Hâdî, s. 425.
165 *Hizbullah*, Dr. Ğassân 'İzzî, s. 34'ten naklederek.
166 *Devletu Hizbillâh*, Vaddâh Şerrâra, s. 119.
167 *A.g.e.*

ları belirtmektedir: "Bir veliyy-i fakih olarak Humeyni'nin hâkimiyeti tek bir toprak parçası ile veya belli sınırlarla çevrili değildir. Bu velayetin çalışmasını engelleyen her türlü yapay (doğal olmayan) sınır, gayr-i meşru sayılır. Bu nedenle Lübnan'daki Hizbullah, yaygın Hizbullah'ın kollarından biri olarak çalışmaktadır... Az önce sözü edilen görüşler Hizbullah'ın, veliyy-i fakihin emredeceği herhangi bir görevi yeri getirmeye hazır olduğunu göstermektedir."

LÜBNAN HİZBULLAHININ İSLÂM DÜNYASINDAKİ SÜNNÎLERLE İLİŞKİSİ

Daha önce de ifade ettiğimiz gibi Hizbullah, ehl-i sünnete karşı takiyye yapmaktadır. Bu nedenle içinde "Filistin" gibi, "Mescid-i Aksa" gibi ibareler barındıran süslü konuşmalar yoluyla dinleyenleri kandırabilmektedir. Bu konuşmaları dinleyen kimse, bu insanların Müslümanların ülkelerini Siyonist düşman elinden kurtaracağını sanmaktadır. Bu yüzden de Hamas ve İslâmî Cihad yönetimleri içinde yer alan bazı kimseler bunlara kanmıştır. Fakat İran'a bağlı olan bu Lübnan hizbi, kandırılmış Sünnîlerin -görünüşte- Hizbullah'tan bazı faydalar sağlayabilmeleri için Humeyni'ye ya da İran rejimine övgüde bulunmak gibi tavizler vermedikçe hiç kimsenin kendisiyle bu tür propagandalar altına girmesini kabul etmez. Diğer İslâm ülkelerinde ise Lübnan Hizbullahı, İran'da, Irak'ta, Körfez ülkelerinde yaşayan ve kendilerinden olan Rafızîlerden ve bir de Rafızîlerin tarihini ve Sünnîlere bakışını bilmeyen bazı

saf Sünnîlerden başkasına dostluk göstermezler. Allah'tan, Müslümanların halini düzeltmesini temenni ediyoruz.

SÜNNİLERİN, LÜBNAN'DA HİZBULLAH HEGEMONYASI ALTINDAKİ DURUMU

Lübnan'da Sünnîler, ehl-i sünnete karşı savaşan, inançları üzerinde şüpheler uyandıran Ahbaş fırkasına destek veren Nusayrî ve Rafızîlerin mücadelesi sebebiyle zulüm ve baskı altında yaşamaktadırlar. Buna ilaveten bir de İran destekli Rafızî Hizbullah'ın baskısı var. Meselâ Rafızîler, Ahbaşlar ve Nusayrîler kendi inançlarının propagandasını yapan binlerce kitabı Lübnan'da ücretsiz dağıtmaktadırlar. Bunun yanında Sünnîler bu fırkalara reddiye mahiyetindeki ilmî kitapları yayınlamaktan korkmakta; işaret yoluyla da olsa Rafızî inanca değinmek sebebiyle tutuklanmaktan ve kitaplarına el konulmasından endişe etmektedirler. Meselâ *Lillâhi Semme li't-Târîh* kitabının toplatılması ve bu kitabı yayınlayanın hapis cezasına çarptırılması gibi... el-Âlûsî'ye ait *Subbe'l-'Azâb 'alâ men Sebbe'l-Ashâb* adlı kitabı yayınlayan matbaanın başına gelenler gibi... Bu matbaanın sahipleri tekrar yayınladıkları takdirde matbaalarının komple yakılacağı tehdidine maruz kalmışlardı.

Hatta Sünnîler, Lübnan'da üzerlerindeki bu baskıdan dolayı günah keçisi haline gelmişlerdir. Bir eylem, bombalama ya da benzeri bir olay meydana gelmesin ki Sünnîler itham edilmesin ve haklarında tahkikat açılmasın. Hatta haklarında ispat edilemeyen bazı ithamlardan dolayı senelerce hapsedilebilmektedirler. Allah yardımcıları olsun!

Cebel Lübnan müftüsü Dr. Muhammed el-Cûzû, *Fecru'l-İslâm Dergisi*'nde Hizbullah'ın, Sünnî mescidlerini istila ederek yaptığı zulüm ve baskılardan dolayı Allah'a şikâyetlerini arz ediyor. Güney Lübnan'da Hizbullah'ın zaferi diye anılan şeyin ardından şunları söylemektedir:

"Bu zafer görüldüğü kadarıyla bazı Hizbullah gençlerinin, Güney'deki ve Cebel Lübnan'daki ehl-i sünnet ve'l-cemaat camileri üzerinde otorite kurma girişimi için sevk edilmesinden ibarettir. Birkaç girişim oldu. En sonuncusu el-Ciyye'deki Yunus Peygamber Camii'ne yöneliktir.

el-Ciyye Beldesi'nde Hizbullah, Sünnî vakıfları gasp etmek amacıyla Emel Hareketiyle, Şeyh Abdulemir Kablan ile dayanışma içinde... Şiî Yüksek Konseyi, el-Ciyye'de Şiî Vakıflar Komisyonu kurulması kararı aldı. Sonra bu komisyon, Beyrut'taki Sünnî İslâmî Vakıflar Genel Müdürlüğü'ne, el-Ciyye'deki vakıflarda kendisinin hak sahibi olduğunu iddia etti. Bu vakıflar, deniz kıyısında on dört bin metre karelik bir yerdir. Üzerinde Yunus Peygamber Camii, vakfa bağlı resmî bir okul, bir lise ve kabirler bulunmaktadır.

Olay şu an Lübnan yargısına götürülmüş durumda. Bu gayr-i menkuller üzerine işaret konuldu. Bu işaretler vasıtasıyla Şiî Komisyonu mensubu bazı mutaassıplar, sahip oldukları vakıflar ve camiler konusunda Sünnîlere sıkıntı vermektedirler. Sünnîler mescidin yeniden inşası ve restorasyonu için çalışmaktadırlar. Ama bu kişiler camii tahrip ediliyor gerekçesiyle dava açtılar ve restore çalışmalarını durdurmaya çalıştılar.

Dava işte bu şekilde mezhebî bir hale büründü. el-Ciyye Şiîleri caminin çatısına hoparlör koyup o beldede ilk defa "Ve enne Aliyyen bi'l-Hakki Veliyyullah/Gerçekten Ali de Allah'ın velisidir." sözlerini içeren ezan okuyarak Sünnîleri provoke etme yoluna gittiler. Fetva ve evkaf merkezinin alınması konusunda liyakat ve edep sınırlarını aştılar. Ahlaksız sözler sarf etmeye başladılar. Müslümanlar arasında fitne ve kargaşa meydana getirecek şekilde kin ve nefretlerini -sokak ağzıyla- ifade ettiler.

Bu yangını söndürmek ve meseleyi halletmek için önde gelen birçok şahsiyetin müdahil olmasına rağmen Şiî Komisyon ve arkasındaki Hizbullah, Emel Hareketi ve Şeyh Abdulemir Kablan temsilciliğindeki Şiî Yüksek Konseyi, el-Ciyye'deki taşkın bir grup gencin arzularını gerçekleştirmek adına hep birlikte Sünnîlerin haklarını ellerinden alıp tarihi çarpıtma yolunu sürdürdüler.

Aslında Sünnî İslâmî Evkaf Müdürlüğü, el-Ciyye'deki Yunus Peygamber vakfında tarihî hakkını ispat edecek tüm gayr-i menkul tapularına ve tarihî belgelere sahip bulunuyor. Ancak el-Ciyye'deki ehl-i sünnet ve'l-cemaatten olan gençlerle sebepli ya da sebepsiz birtakım sorunların alevlendirilmesine yönelik sürekli provokasyondan dolayı bu durum ağırlaşmaktadır."[168]

Lübnan'da Sünnîlere ait birçok camiyi ele geçirmek için girişimde bulunuldu. Bazılarında başarılı da oldular.

168 *Fecru'l-İslâm Dergisi*, Cebel Lübnan müftüsü Muhammed Ali el-Cûzû ile söyleşi.

Sadece el-Ciyye Camii değil... Baalbek'teki Zahir Baybars Camii'ni de restorasyonuna engel olduktan sonra ele geçirdiler. Adını da "Re'su'l-Huseyn/Hüseyin'in Başı" Camii olarak değiştirdiler.

Sûr yakınlarında el-Ma'şûk bölgesindeki Ali b. Ebî Talib Camii'ni ele geçirip adını İslâm Birliği Camii koydular. Sûr yakınlarındaki el-Şebrîha Camii'ni de istila ederek adını el-Kâzım Camii olarak değiştirdiler. Eski Sûr Camii olan Ömer el-Faruk Camii ile ilgili olarak bazı konferanslarda ve edebiyatlarda bu camiin Şiîlere ait olduğunu ve Osmanlı döneminde burayı Sünnîlerin ele geçirdiğini söylemeye tereddüt etmemektedirler. Bundaki amaç, gelecekte burayı da ele geçirme düşüncesidir.

Şuna da işaret etmek yerinde olacaktır: Lübnan'da, önde gelen şehirlerde otorite sağlama, bu şehirlerin Sünnî karakterini Şiîliğe çevirme planlarını uygulamaktadırlar. Bir asırdan kısa bir süre içinde Sûr şehrinde bu planlarında başarılı oldular. Şimdi de Sayda ve Beyrut gibi diğer şehirler üzerinde çalışmaktalar.

Suriye rejiminin de bu planlar karşısında eli kolu bağlı duran Arap yönetimlerinin gözleri önünde Lübnan'daki ehl-i sünnet ve'l-cemaati zayıflatma konusundaki rolüne işaret edelim. Söz konusu rejim, aynı zamanda Şiîleri güçlendirmek için de gayret etmektedir. Kendilerine finans ve silah desteği yapılmıştır. Bu sırada da Filistinlilere darbe vurularak kamplara çekilmeye zorlanmalarıyla başlayan Murabıtlar Hareketi ve Tevhid Hareketi'nin bitirilmesiyle

devam eden, Cemaat-i İslâmiyye'nin askerî örgütünün bitirilmesi ve siyasî bir partiye dönüştürülmesiyle sona eren çalışmalarla Sünnîlere peş peşe darbeler indirilmiştir.

Peki ya bundan sonra?!

Şiî Hizbullah, Lübnan'da Sünnîlerin camilerini ele geçirmektedir. Maalesef ki bizden olan birçok gafil, Hizbullah'ın sözde zaferleriyle sevinerek bunu İslâm'a ve Müslümanlara ait büyük bir fetih olarak görmektedir.

Bu zavallılar bilmiyorlar ki bu hizip Rafızî İran'ın Müslüman ülkelerdeki planlarına hizmet etmektedir. Lübnan'daki Hizbullah, İran'ın Arap ülkelerine giriş kapısından başka bir şey değildir. Hizbullah'ın kendi liderleri dışında İran'daki finansörleri kimlerdir?

HİZBULLAH'IN LÜBNAN HÜKÜMETİ VE DİĞER İSLÂM HÜKÜMETLERİ KARŞISINDAKİ KONUMU

Muhammed en-Numânî'nin *el-Gaybet* kitabında şöyle geçer:[169]

Malik b. A'yun el-Cuhenî, Ebû Cafer el-Bâkır'ın (*aleyhisselam*) şöyle dediğini rivayet etmiştir:

"Kaim (Mehdi *aleyhisselam*'ın) çıkışından önce dalgalanan her sancak sahibi, tağuttur."

Bihâru'l-Envâr kitabında da başka bir rivayet vardır:[170] es-Sâdık'tan (*aleyhisselam*) rivayete göre "Ey Mufaddal!

169 s. 72.

170 el-Meclisî, 53/8.

Kaim'in (*aleyhisselam*) zuhurundan önceki her biat, küfür, nifak ve aldatma bid'atidir. Allah bu biatta; biat edeni de, biat edileni de lanetlesin!"

Demek ki Hizbullah, on iki imamcı Şiî olmayan hiçbir hükümetin sözünü dinleyip itaat göstermemektedir. Geri kalan hükümetlerle ilgili olarak ise takiyye yapmak dışında sözlerini dinleyip itaat etmek yoktur.

Vesâilu'ş-Şî'a isimli kitapta[171] taraftarlarına yazmış olduğu bir mektupta -Abdullah (*aleyhisselam*) şöyle demiştir: "Bâtıl ehline iyi gözükmelisiniz! Onlardan gelen haksızlığa tahammül gösterin! Onlara katı kalpli, kaba[172] olmaktan sakının! Onlarla birlikte oturduğunuzda, iç içe karıştığınızda, sözlü tartışma yaptığınızda aranızda itaatkârlık olsun! Zira onlarla aranızda Allah'ın tutunmanızı emrettiği takiyyeyi uygulayarak bir arada oturmanız, kaynaşmanız ve sözlü tartışmada bulunmanız gerekir."

el-Hurr el-'Âmilî,[173] "Vucûbu 'İşrati'l-'Âmme bi't-Takiyye/Avam ile Takiyye Yaparak Muaşerette Bulunmanın Vücubiyeti" babında Ebu Basîr'in şöyle dediğini zikretmiştir: Ebû Cafer şunları söyledi: "Yönetim çocuksu olduğu zaman onlarla alenen kaynaşın, gizliden gizliye muhalefet edin!"

Aynı kaynak,[174] "Vucûbu Tâ'ati's-Sultân Takiyyeten/Sultana Takiyye Yaparak İtaat Etmenin Vücubiyeti" babın-

171 el-Hurr el-'Âmilî, 11/462.

172 Burada geçen *mümâzata* kelimesi; kabalık, katı kalplilik anlamına gelir. İstişare edip çekişmek manasındadır. Bkz: *Usûlu'l-Kâfi*, Kuleynî, 2/109.

173 *A.g.e.*, 11/470-471.

174 11/471.

da yöneticilere karşı takiyye yapmanın, gizlenenin hilafına bir şekilde onlara muamele etmenin vacip olduğuna dair birçok rivayet zikretmiştir.

Bu nedenle meşhur Şiî Muhammed Huseyn Fadlallah yöneltilen bir soruya verdiği cevapta şöyle demektedir:

- Geçmişte İslâm dünyasına hakim olan kişiler İslâm adına yönetmiş değillerdir. Bizler mesela Osmanlı yönetiminin adil, özgür ve İslâmî bir yönetim olduğuna inanmıyoruz.[175]

Hizbullah'ın Körfez ülkelerindeki kollarından bahsederken oradaki yönetimlere bakışını anlatmıştık. Onlara göre bu rejimler, alaşağı edilip yerine Safevî İran rejimi yanlısı Şiî yönetim kurulması gereken tağutî rejimlerdir.

BİRÇOK SÜNNÎ, LÜBNAN HİZBULLAHINA NEDEN KANDI? YALANLARINA NEDEN İNANDI?

Sanırım ehl-i sünnetin Hizbullah'a kanmasının ardındaki birçok nedenin öne çıkanları şunlardır:

1- Birçok Sünnînin, imamlar konusunda aşırılığa sahip olan, Kur'an'ın tahrif edildiğini söyleyen, büyük sahabîleri ve müminlerin annelerini tekfir eden ve on iki imamcı Şiîler haricindeki tüm İslâmî fırkaları tekfir eden -ki on iki imamcı Şiîler kurtulmuş, diğerleri ise cehennemliktir- Rafızî inancını bilmemesi.[176]

175 Ahmed Hıdır'ın "el-İslâm ve'l-Kongres el-Emrîkî" yazı dizisinin "Kırâe fî Fikri Za'îm Dîn Lubnânî" kısmı, *el-Muctema' Dergisi*, Sayı: 953, s. 45.

176 Daha fazla bilgi için bkz: *Hattâ Lâ Nenhadi'*, Abdullah el-Mevsılî. Bu eserde yeterli bilgi vardır.

2- Takiyye. Hizbullah çok iyi takiyye yapmaktadır. Rafızîlere göre takiyye, tarihî hocaları el-Mufîd'in şu tanımındaki gibidir: "Hakkı gizlemek, hak ile ilgili inancı örtmek, muhaliflere karşı saklı tutmak, din ve dünyaya ilişkin olarak zarar getirecek hususları onlara açmamak."

Rafızîlerce "ilk şehid" olarak tanınan Muhammed el-'Âmilî, takiyyenin tarifinde şöyle demiştir: "Takiyye, insanlara karşı iyi davranarak güzel görünmek; gailelerinden sakınmak maksadıyla inkâr edecekleri şeyleri de terk etmektir."[177]

Takiyye, Hasan Nasrallah'ın televizyon konuşmalarında Aksa'yı kurtaracağına dair söylediği sözlere Sünnîlerden birçoğunun kanmasını sağlayan en önemli faktördür. Hiçbir konuşması yok ki bu kimseleri inandıracak şekilde Filistin'den ve Yahudilerden söz etmesin!!

3- Medya. Medyanın olayları iletmekte ve Hizbullah'ı güzel göstermekte büyük bir rolü bulunmaktadır. Nasıl böyle olmasın ki?! Hizbullah'ı ve liderini gece gündüz allayıp pullayıp anlatan *el-Menâr* adında bir uydu kanalına sahipler. Öyle ki Hizbullah, avam nazarında, Allah yolunda cihad eden, sırf işgalcileri kovmaya ve Müslümanların topraklarını Yahudilerden kurtarmaya gayret eden mücahit bir hizip halini almıştır. Kendini, asıl sureti olan Humeyni'nin İran Devrimini Lübnan'a ve İslâm dünyasına ihraç etme imajından farklı bir şekilde göstermektedir.

---

177 Bkz: *et-Takıyye Menhec İslâmî Vâ'in*, Mehdi et-'Attâr, s. 16.

ŞİÎLER HİÇBİR GÜN İSLÂM VE MÜSLÜMANLARI SAVUNMA SANCAĞI TAŞIDILAR MI?

Rafızîler, geçmişte de günümüzde de bir balyoz ve -İslâm ümmeti sırtında- bir hançer olmuşlar ve olmaya da devam etmektedirler. Haçlılar, geçmişte ve halen bir İslâm beldesini alaşağı etmek istediklerinde bunlarla bahse girmektedirler. Rafızîlere meydan okuyoruz. Hepiniz birlik olun da bir Müslüman beldeyi kurtarmış tek bir Şiî komutan ismi söyleyin bakalım!

Şiîlerin İslâm Ümmetine Karşı Giriştikleri En Bariz Hainlik Nedir?

Şurası kabul edilmektedir ki Şiîler, dinî velayetlerini "Kum" merciiyyet makamlarından başkasına vermemektedirler. Siyasî velayetlerini de sadece Tahran Hükümeti'ne ve o siyasîlerin görüşlerini kollayanlara vermektedirler. Buraya dikkat edin![178]

Yahudilere gelince; Şaron, hatıralarında bunu ilan etmiştir: "Şiîler içinde uzun vadede İsrail'e düşman olanların var olduğunu hiçbir zaman görmedim."[179]

---

178 Bu açıklamaların en önemli olanı Mısır Cumhurbaşkanı'nın 8.4.2006 tarihinde *Al-Arabiya Kanalı*'na verdiği röportajdaki açıklamalardır. Buna göre Şiîlerin velayetleri kendi vatanlarındaki hükümetlere değil İran'adır. Aynı şekilde Ürdün Kralı Abdullah da dünyayı, Irak aracılığıyla başlayıp Lübnan Hizbullahı ile sona erecek Şiî Hilal'in ortaya çıkışına karşı uyarmıştır. Ayrıca İran'ın Irak'ın içişlerine karışması yolunda endişelerini dile getiren Suud Dışişleri Bakanı Suud Faysal'ın açıklamaları da bu yöndedir.

179 *Müzekkirâtu Şârûn*, s. 583.

Biz bu sözlerde -yani Şaron'un sözlerinde- İsrail'in, Hamas Hareketi liderlerini dünyanın her yerinde izlediği gibi Hizbullah liderlerini neden izlemediğinin cevabını bulabiliriz. Bunların en meşhuru da Şeyh Ahmed Yasin'in, Dr. Abdulaziz Rantisî'nin, Yahyâ Ayyâş'ın suikaste kurban gitmesi ve Dr. Halid Meş'al'e -*Allah sevdiği ve razı olduğu konuda kendisini muvaffak kılsın*- başarısız suikast girişimidir.

Bu konuda sözü fazla uzatmayıp Şiîlerin hainliklerine işaret etmekle yetineceğim. Konuyla ilgili daha geniş bilgi isteyenler için kaynakları zikredeceğim:

1- Müminlerin emîri Ali b. Ebî Tâlib'e hıyanetleri. Ali *radıyallâhu anh* bunları yermiş ve eylemlerinden uzak olduğunu ifade etmiştir.[180]

2- Kendi Şiası tarafından uyluğundan hançerle yaralanan ve onlar tarafından "Müminleri Zelil Eden" diye adlandırılan Hasan b. Ali *radıyallahu anhumâ*'ya hıyanetleri.[181]

3- Mektup yazarak kendisine biat etmek üzere Kûfe'ye gelmesini istedikleri, sonra da aleyhine dönerek katlettikleri Hüseyin b. Ali *radıyallâhu anhumâ*'ya karşı hainlikleri.[182] Hüseyin, yapılan hainlikleri görünce onlara beddua etmiştir.[183]

4- Şiî vezir Ali b. Yaktîn'in Harun Reşid zamanındaki hainliği. Hapishane tavanını üzerlerine yıkmak suretiyle Sünnîlerden beş yüz kişiyi katletmiştir.[184]

---

180 Kendi ashabını yerdiğine ilişkin konuşması için bkz: *Nehcu'l-Belâğa*, Thk. Muhammed Abduh, s. 148, 69 nolu Konuşma.

181 Bkz: *Bihâru'l-Envâr*, el-Meclisî, 44/24; *Delâilu'l-İmâme*, et-Taberî, s. 64.

182 *A'yânu'ş-Şî'a*, Muhsin el-Emîn, 1/32.

183 *el-İrşâd*, el-Mufid, 2/110-111.

184 *el-Envâru'n-Nu'mâniyye*, Nimetullah el-Cezâirî, 2/308.

5- Fatımî Devleti ve Sünnîleri silip Şiîliği yaymak hususundaki hainliği.[185]

6- Karmatîlerin kanlarını ve mallarını mübah sayarak hacıları öldürmeleri.[186]

7- Büveyhîlerin hainlikleri ve ehl-i sünnet üzerindeki tasallutları.[187]

8- Rafızî vezir Müeyyidüddin Ebî Talib Muhammed b. Ahmed el-'Alkamî'nin hainlikleri ve Abbasi Devleti'nin başkenti Bağdat'a Tatarların girmesinde oynadıkları rol.[188]

9- Rafızîlerin Şam'a giren Tatarların yanında yer almaları ve onların velayeti altında çalışmaları.[189]

10- Rafızîlerin Müslümanlardan; Halep'e giren ve Halepli birçok kişiyi katleden Hülagu'ya teslim olmalarını istemeleri.[190]

11- Rafızî Nasiruddin et-Tûsî'nin hainlikleri ve Sünnîlerin katledilmesi, mallarına el konulması ve fikrî miraslarının yok edilmesi konusundaki rolü.[191]

---

185 Bu oldukça büyük bir ıhyanettir. Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 47.

186 Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 63.

187 Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 73.

188 Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 81; Selman el-'Avde, *Devru'ş-Şî'a fî Sukûti Bağdâd 'alâ Eydî't-Tetâr*.

189 Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 92.

190 Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 97.

191 Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 101.

12- Şiîlerin, mücahit imam Salahaddin'e *rahimehullah* karşı hainlikleri ve öldürme girişimleri.[192_193]

13- Şiîlerin, Sünnî Selçuklu Devleti'ne karşı hıyanetleri ve bu devlete karşı Haçlılara yaptıkları yardımlar.[194]

14- Lübnan'daki On İki İmamcı Şiîlerin (Emel Hareketi'nin) hainlikleri ve Haçlılarla yaptıkları antlaşmalar.[195]

15- Safevî Devleti'nin, Osmanlı'nın Avrupa'daki fetihlerine engel olması. Ayrıca Osmanlı Devleti aleyhine Hıristiyanlarla yaptıkları anlaşmalar ve giriştikleri komplolar.[196]

16- Körfez ülkelerindeki On İki İmamcı Şiîlerin hıyanetleri ve Rafızîlerin Irak'taki haçlılarla, Sistani ve el-Hekîm gibi kendi âlimlerinin ve taklit mercilerinin desteklenmesi konusundaki antlaşmaları.[197]

Amerika'nın Irak Büyükelçisi ve Irak'taki Amerikan Sivil yetkilisi Paul Bremer'a ait *'Âmun Kadaytuhû fi'l-'Irâk/Irak'ta Geçirdiğim Bir Yıl* adlı kitapta İmamiyye Şiî âlimlerinin Irak işgalinde haçlı Amerikan güçlerine yar-

---

192 Allah *azze ve celle*'nin Beyt-i Makdis'i fethetme şerefi bahşettiği Ömer b. Hattab *radıyallâhu anh* ile Salahaddin-i Eyyûbî *rahimehullah*, İmamiyye Şiîleri nazarında kâfirdirler!

193 Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 109.

194 Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 117.

195 Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 145.

196 Daha fazla bilgi için bkz: Alevî b. Hasen Itırcî, *es-Safeviyyûn ve'd-Devletu'l-'Usmâniyye*.

197 Daha fazla bilgi için bkz: *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn, s. 167.

dım etmekle ilgili rolleri konusunda önemli itiraflar yer almaktadır:[198] "Birçok Şiî, 'Amerikalılar katliamın durması için girişimde bulunmadılar.' diye halen öfke duymaktadır. Bununla birlikte aralarında Ayetullah-ı Uzmâ Sistani'nin de yer aldığı Şiî liderler, yandaşlarını, kurtuluş çabalarının ilk günlerinden itibaren koalisyon güçleriyle yardımlaşmaya teşvik etmektedirler. Onların desteklerini kaybetme riskine girmemiz mümkün değildir."

Ayrıca -Irak İslâm Devrimi Yüksek Konseyi lideri- Abdulaziz el-Hekim'in sözünden de bahsetmiştir:[199] "Beni yakından, renkli gözlüklerinin ardından gözetleyerek şöyle dedi: 'Sayın büyükelçi söyleyin bana... Diyorsunuz ki bu yeni ordunun birliklerini bazı subaylar komuta edecek... Bu subaylar kimler olacak?' Ben de Arapça lakabını kullanarak, "Efendim, size söz veriyorum ki ilk birliğin komutanı Şiî olacak." dedim. Ardından 'Koalisyon sözünü tuttu.' dedi."[200]

Sistanî'nin, Amerikan kuvvetleriyle yardımlaşan biri olduğundan söz etmiş, fakat bu kuvvetlere mensup herhangi bir kimseyle alenen toplantı yapmak istemediğini söylemiştir. Aracılar vasıtasıyla Amerikalılarla bağlantıyı devam ettirmesini de övgüyle anmış ve şöyle demiştir:[201] "Özgürlüğün hemen akabinde Ayetullah-ı Uzmâ, -özel kanallar aracılığıyla- koalisyondan hiçbir kimseyle alenen bir araya gelmeyeceğini bildirmiştir. Kendisiyle kişisel bir top-

198 *A.g.e.*, s. 75.

199 *A.g.e.*, s. 80.

200 Bu sözler Bremer'a aittir.

201 *A.g.e.*, s. 213.

lantı yapmak konusunda baskı yapmadım. İslâm'ı ve Arap dünyasını anlayan biri olarak Hiyom (هيوم), bu durumu açık bir şekilde analiz etmiştir. Aleni olarak işgalci güçlerle birlikte görülmesi mümkün değildir. 1920 senesinin ve o yılın getirdiklerinin yansımaları mevcuttur. Muktedâ es-Sadr gibi temkinsiz davrananlardan oluşan çevresini koruması gerekmektedir. Fakat Ayetullah bizimle birlikte çalışacak. Çünkü aynı hedefleri paylaşıyoruz!!"

Rafızîlerin münafıklıklarını ve Müslümanlara sergiledikleri kandırmacaları tanıyasınız diye Paul Bremer bu gerçeği şu sözleriyle açıklamıştır: "Arap ve Batı medyası Ayetullah Sistanî ile koalisyon arasında farazî bölünmeyi konu ederken ben onunla, hayatî meselelerle ilgili olarak aracılar vasıtasıyla koalisyonun Irak'ta geçirdiği süre boyunca düzenli bağlantı içerisindeydim. Hume haklıydı. Yazın başlarında Sistanî bana, koalisyona olan düşmanlığından ötürü tutumunu takınamadığı haberini gönderdi. Hatta Ayetullah, koalisyonla olan genel ilişkiden kaçınılmasının ortak çalışmalarımızda kendisine daha fazla fayda sağlayacağına ve dinsel makamlara sahip Şiî din adamlarından mütedeyyin kişilere ilave olarak birçok Şiî ve Sünnî laiklerin yaptıkları gibi koalisyon yetkilileriyle alenen dayanışma içinde bulunmanın mümin çevrelerde güvenilirliğinin kaybolmasına neden olacağına inanıyordu."

Derim ki: Bu hainliğin ötesinde bir hainlik mi var!

Rafızîlerin dünya çapındaki en büyük taklit mercileri zahiren insanlara Amerikan güçlerinin varlığına muhalif-

miş gibi görünüyor. Ama aslında onlarla düzenli bir şekilde mesajlaşıyor. Çünkü hedefleri Irak'ta otorite sağlamak ve zenginliklerini paylaşmak! Şiîler için bu garip bir şey değildir; Ataları İbnu'l-'Alakmî de şu an Abdulmecid el-Huî, Muhammed Bakır el-Hekim, Ali es-Sistanî'nin Irak'ta işgal güçleriyle yardımlaşmalarına ve Müslümanların ülkelerine saldırılması vazifesini kolaylaştırmalarına benzer şeyler yapmıştı. Yardım istenecek olan Allah'tır!

İSLÂMÎ(!) İRAN'IN, AFGAN HÜKÜMETİ'NİN VE IRAK HÜKÜMETİ'NİN DÜŞÜRÜLMESİ KONUSUNDAKİ ROLÜ VE AMERİKA İLE GİZLİ ANTLAŞMASI NEDİR?

Hiç kuşkusuz İran, olayların içinde hem vardır hem yoktur. En son olarak bölgedeki olaylarda, özellikle de savaş öncesi ve sonrasında Afganistan ve Irak konusunda önemli bir rol oynamıştır. Dahası Afganistan ve Irak'ın işgal planında Amerikalıların ilk koordinatörü olmuştur. Bunun gerçekleşmesi için elinden geleni ardına koymamıştır. Her iki devletin alaşağı edilmesinde gaye tektir: İki devlet içinde de etnik ve mezhebî kazanımların gerçekleştirilmesi... Amerikalılar da bizzat bilmektedirler ki İran olmasaydı Taliban'ın düşürülmesinde hızlı bir icraatı sağlanması mümkün olmazdı. Nitekim bu husus şu söylemle ifade edilmiştir: "Sen olmasaydın Pers kardeş, ne Kabil düşerdi ne de Bağdat..."

Evet... İran, Irak'ta Amerikan Kuvvetlerine yaptığı hizmetlerinin karşılığını almıştır. İşgal güçleri tarafından tayin edilen yönetim meclisinde büyük bir Şiî nüfuz elde

etmiştir. (Bu nedenle de istenen meşruiyeti bulunmamasına rağmen yönetim meclisini tanıyan ilk devletlerden olmuştur.) Halkın Mücahitleri Örgütü tarafsızlaştırılıp olaylar sahasından kaybedilmiştir. Aynı şekilde hâlihazırdaki nükleer meselede dahi, muamelelerinde bir yumuşaklık ve ahengin yeniden sağlanabilmesi gayesiyle İranlılarla Amerikalılar arasındaki gizli görüşmeler kanalıyla evrakların yeniden gözden geçirilmesi sağlanmıştır. İran'ın savaşla ilgili tarafsız bir tutum sergilediği görüşü doğru değildir. Çünkü tüm sinyaller; İranlıların, gelecekte sınır boylarında Amerikan Kuvvetleri'nin (kendi isimlendirmeleri ile "Büyük Şeytan"ın) bulunacak olmasına rağmen, Irak rejiminin düşürülmesiyle etnik ve mezhebî kazanç sağladıklarından, Irak'a saldırılmasına razı olduklarını göstermektedir.

HİZBULLAH, RAFIZÎLİK İNANCININ İHRAÇ EDİLEREK MÜSLÜMANLAR ARASINDA YAYILMASINI ÜSTLENMEKTE MİDİR?

Lübnan Hizbullahı, -takiyye yoluyla gizli Şiîliği yayma kürsüsü olan- *el-Menâr TV Kanalı* aracılığıyla İmamiyye inancını İslâm dünyasındaki Sünnîler arasında da yaymayı becerebilmiştir. Sünnî grupların hislerini rahatsız edecek herhangi bir şeyi (takiyye yaparak) belli etmemektedirler. Hatta Müslümanların vahdetinden ve işgalci Yahudilerin katledilmesinden başka bir şeyden söz etmemektedirler. Öyle ki liderleri Hasan Nasrallah, Sünnîlerle İmamiyye Şiîleri arasındaki ihtilaflı meselelere girmekten kaçınmak-

tadır. Zira kendini, Lübnan'ı savunma ve Aksa'yı Yahudilerden kurtarma sancağının taşıyıcısı olarak göstermiştir. Sünnîlerin birçoğu da buna kanmış ve Hizbullah'a, zihinlerinde oluşan imaja göre, kendilerini İsrail Devleti'nden kurtaracak bir kurtarıcı nazarıyla bakmaya başlamışlardır.

Hizbullah, gerçekleştirdiği operasyonları ve kendini savunmak için attığı füzeleri inancını yaymak için bir fırsat olarak kullanmıştır. Liderleri, İran'da Sünnîleri katleden Humeyni'ye rahmet okuyarak onun yoluna uymaya ve yöntemini örnek almaya davet etmeye başlamıştır.

Humeyni'nin vefatından sonra İran Devrimi'nin mürşidi olan Hamaney'e biatini yenilemiştir. Öyle ki birçok Sünnî, Humeyni'nin ve Hamaney'in İslâm dinine ve Müslümanlara destek olan kimseler olduğunu sanmışlardır. Bu yüzden Humeyni'nin ve Hamaney'in resimlerini Hizbullah'ın her köşesinde görebilirsiniz. Hatta Hizbullah, onların kitaplarını ve eserlerini dünyanın dört bir yanındaki Müslümanlar arasında yaymak üzere neşretmiş ve lüks baskılarını yapmıştır.

Öyle ki Batı ülkelerinde göçmen olarak yaşayan bazı Arapların, Hizbullah'tan ve Hizbullah'ın inancından etkilendiğini, İslâm'ın duruluğunu savunacak ve düşmanları kovacak olan sancağı Hizbullah'ın taşıdığı fikrine sahip olduklarını duyduk. İçlerinden bazısı da *-Allah korusun-* cehaletleri sebebiyle bâtınî Rafızî inancına sahip olmuşlardır.

LÜBNAN, İRAN-İSRAİL ÇEKİŞMESİNE SAHNE OLARAK HİZBULLAH'IN ELİNDE ESİR Mİ KALACAK?

Bu meseleyi Vaddâh Şerrâra şu sözleriyle açıklamıştır: "Lübnan, Humeynici hareketler için önemli bir çalışma sahası olduğu gibi Lübnan'ın, Hareket'in hedeflerini gerçekleştirene dek arzu ettiği ateşle ısınmaya devam etmesi gerekmektedir. Meselâ Hizbullah eski sözcüsü İbrahim es-Seyyid, şunları söylemektedir: Lübnan'daki esas, bize göre İsrail ile bir çekişme sahası, mevkii olarak kalmasıdır. İslâm'ın maslahatı Lübnan'ın bu şekilde olmasıdır."[202]

Hizbullah, iki İsrail askerini kaçırdığında Hizbullah mensupları bu tiyatroyu doğrulamış ve 14 Temmuz 2006 Cuma günü Hasan Nasrallah Lübnan *el-Menar TV Kanalı*'na çıkarak şunları söylemişti:

"Şu andan ve daha öncesinden itibaren siz açık bir savaş istediniz. Tamam, açık bir savaş olsun. Siz istediniz. Hükümetiniz oyunun kurallarını değiştirmek istedi. Öyleyse oyunun kuralları değişsin bakalım. Siz bugün kiminle savaştığınızın farkında değilsiniz. Siz Muhammed'in, Ali'nin, Hasan'ın, Hüseyin'in evlatlarıyla, Allah'ın elçisinin ev halkının ve sahabesinin evlatlarıyla savaşıyorsunuz. Yer küre üzerinde hiçbir kimsenin sahip olmadığı imana sahip bir toplulukla savaşıyorsunuz. Tarihleriyle, medeniyetleriyle ve kültürleriyle övünç duyan ve aynı zamanda maddî güce, çe-

202 *Devletu Hizbillâh*, Vaddâh Şerrâra, s. 336.

şitli imkânlara, deneyime, akla, sükûnete, hilme, azme, sebata ve cesarete sahip bir toplulukla savaşıyorsunuz. Sizinle bizim aramızda önemli günler olacak Allah'ın izniyle..."

Nasrallah konuşmasını şu sözlerle bitirdi: "Arap yöneticilere gelince; Size tarihiniz hakkında soracak değilim. Ancak çok kısa birkaç kelam... Biz maceracıyız... Biz Hizbullah içinde maceracıyız evet... Fakat 1982 yılından beri macerayı sürdürüyoruz. Ülkemize zaferden, özgürlükten, kurtuluştan, şereften, erdemlilikten ve onurdan başka bir şey getirmedik. İşte bizim tarihimiz... İşte bizim tecrübemiz... İşte bizim maceramız..."

Hizbullah'ın oynadığı ve Lübnan'ın yerle bir edilmesi için Siyonistlere yeşil ışık yaktığı bu tiyatro sebebiyle Lübnan yıkıma uğrayıp birçok cana kıyılınca ve Lübnan milyarlarca dolarlık bir yük altına girince Nasrallah, 3.8.1427/27.8.2006 tarihinde Lübnan *New TV Kanalı*'na, iki İsrail askerinin esir edilmesi operasyonunun Lübnan'da böyle bir yıkıma sebep olacağını bilseydi, böyle bir operasyonu emretmeyeceğini ifade etmiştir.

Hasan Nasrallah, Hizbullah komutasının, esir alma operasyonunun %1 dahi olsa bu ölçekte askerî bir operasyona neden olacağını beklemediğini açıklamıştır. "Çünkü bu büyüklükte bir saldırı savaş tarihinde meydana gelmiş değildir." Hizbullah'ın İsrail'e karşı ikinci bir saldırıda bulunmaya niyetinin olmadığını vurgulamıştır.

Sonuç olarak söz konusu tiyatro oyununun ardından Lübnanlı esirlerin ve öldürülenlerin sayısı ile Güney Lübnan'daki -düşman- İsrail baskısı ve Lübnan'ın hem havadan hem de denizden muhasarası daha da artmıştır.

Acaba Lübnanlılar, Lübnan'ın başına bu musibetlerin gelmesine neden olan Hizbullah liderinin yargılanmasını talep edecekler mi? Şairin;

"Onların yokluklarında işi hallederlerken,

İstişare etmiyorlar yanlarındayken." ifadeleri kendisine tıpatıp uyan Lübnan hükümeti ne gibi bir rol oynamaktadır?

Oysaki bir devlette en tehlikeli karar, kendi bilgisi olmadan, görüşü alınmadan bir başka devlete savaş ilan etmek ve istişare etmeden bu savaşı durdurmaktır.

Kim kimi yönetiyor?! Kim kimin başı?!

Hangi sisteme, hangi anayasaya göre oluyor bunlar?!

Malları yerle bir edilmiş, insanları katledilmiş, tüm altyapısı çökmüş, ekonomik dinamikleri yıkıma uğratılmış halkı ve vatandaşları için Lübnan Hükümeti'nin yerine getirmesi gereken ana görev nedir?

Buna sebep olanlardan hesap sorulacak mı acaba?

Duyduğumuz en büyük endişe, bu hizbin, hazır, paketlenmiş bir ithamdan dolayı hükümeti veya güneyde bulunan Sünnîleri ya da Filistin kamplarını hesaba çekmesidir.

Kendiliğinden ortaya çıkan bir soru:

İsrail ve Amerika, halkın sırf kendi iradesiyle seçtiği, resmî ve meşru Hamas hükümetiyle görüşmelerde bu-

lunmayı neden reddediyor da devlet içinde devleti veya İsrail'in Lübnan'ı ve dinamiklerini ezmesi için iki İsrail askerini kaçırma işini gerçekleştiren bir mafyayı temsil eden Hizbullah ile görüşme masasına oturabiliyor? Dikkat edersek Hasan Nasrallah'ın selefi olan Annas Musavî de 1986 yılının Şubat ayı ortalarında iki İsrail askerini kaçırmış ve bunun akabinde İsrail, Lübnan topraklarına saldırmıştı.[203] Lübnan üzerinde büyük yıkıma neden olmuştu.

Görüyoruz ki iki İsrail askerinin kaçırılması İsrail'in eline, -İsrail ne zaman isterse- Lübnan'ı yerle bir etme hususunda bir gerekçe vermiştir. Ortam olduğu gibi bu hizbin eline bırakılırsa, bu operasyonun Hasan Nasrallah veya bir başkası tarafından bir kez daha tekrarlanmasını uzak bir ihtimal olarak görmüyoruz.

"Hizbullah'ın bekâsı İsrail'in çıkarına; İsrail'in bekâsı da Hizbullah'ın çıkarınadır." sözünü söyleyen gerçekten doğru söylemiştir.

Hizbullah ve on iki imamcı Şiîlerin, Irak'a düzenlenen Haçlı saldırısı karşısındaki konumu

Daniel Sobelman şunları söylemektedir: "Hizbullah, Amerikan girişimine ve Saddam Hüseyin rejimine muhalefetini gizlemedi. Fakat çok fazla ses çıkarmayarak da sessizliğini korudu. Savaşçıları ülke dışına çıkarmak üzere

203 *Emîru'l-Kâfile es-Sîra ez-Zâtiyye li Seyyidi'ş-Şühedâ el-Mukâvemeti'l-İslâmiyye es-Seyyid Abbas Musavî/İslâm Direniş Şehitlerinin Efendisi Abbas Musavî'nin Biyografisi*, Muhammed Ali Hânûn, Sunum: Hasan Nasrallah, s. 101.

Irak'a herhangi bir yardım göndermediklerini ilan etmeleri dışında seslerini hiç yükseltmediler. Bağdat tarafından altı Hizbullah mücahidinin Suriye-Irak sınırında yakalandığından söz edilince örgüt hemen bir bildiri yayınlayarak resmî olarak yalanladı."[204]

Nitekim Şiî taklit mercileri, Ayetullah-ı Uzmâ Ali Sistânî'nin Necef'teki evinde yaptıkları toplantıda Irak'taki Amerikan varlığına karşı savaşılmasına yönelik muhalefetlerini ilan ettiler.[205] Hatta Kuveyt *el-Vatan Gazetesi*, Lübnan Hizbullahının Irak'ta bazı üsler kurduğunu ve Irak'a Suriye topraklarından sızan 90 savaşçıyı bu üslere gönderdiğini bildirdi.[206] Bununla, Bedir Tugayları ve Mehdi Ordusu gibi Şiî milislere lojistik destek verilmesi ve Şiî nüfuzun nasıl yerleştirileceği, çeşitli bölgelerin nasıl kontrol edileceği ve Sünnî varlığın nasıl ezilip tasfiye edileceği konusunda tecrübe aktarımı hedefleniyordu.[207]

2006 yılı Ekim ayında Irak'taki Şiî Mehdi Ordusu komuta kadrosundan 35 kişi Hizbullah'ın resmî davetlisi olarak Lübnan'daki Hizbullah'a gönderilmişti. Buradaki

---

204 *Kavâid Cedîde li'l-Lu'be: İsrâîl ve Hizbullâh ba'de'l-İnsihâb min Lübnân* isimli kitabın son sayfası.

205 Kuveyt *el-Vatan Gazetesi*, 29.8.2004.

206 Kuveyt *el-Vatan Gazetesi*, 29.11.2003.

207 Lübnan Şiîlerinin Amerika ve İsrail'e sövüp lanet okuduklarını duy - yor ve şahit oluyoruz. Ama bu esnada Irak'ı işgale den Amerikan Haçlı Kuvvetleri ile Şiî âlimler arasında köklü ve sağlam ilişkileri de müşahede ediyoruz! Irak'ın Şiî halkı nasıl oldu da işgal güçlerinin hizmetkârı ve askeri konumuna geldiler?! Bu kitabın ekinde yer alan ve Şiî-Amerikan dayanışmasını gösteren resimlere bakınız.

hedef, askerî dayanışmayı sağlamak, bu kişilerin askerî eğitim alması ve kendilerine Şiî Hilal'in kurulmasına engel olarak gördükleri Sünnî cemaatlerle savaşma keyfiyeti konusunda eksiksiz bir fotoğraf sunulmasıydı.[208]

Derim ki: Müslüman kardeşim! İmamiyye Şiasından olan taklit mercilerinin birer işgal gücü olmasına rağmen Amerikan kuvvetlerine karşı savaşılmasına nasıl muhalefet ettiklerine bir bak! Şimdi burada soruyoruz: Lübnan'daki savaş cennete sokuyor da Irak'taki savaş cehenneme mi sokuyor? Irak da, Lübnan da İslâm beldesi değil mi?

Yoksa İran ve Suriye'nin çıkarları sadece Lübnan'da savaşılmasına mı cevaz veriyor?

İKİ İSRAİL ASKERİNİN KAÇIRILMASINDAKİ HEDEFİN NE OLDUĞUNU BİLİYOR MUSUNUZ?

1- Nükleer programı nedeniyle İran üzerinde bulunan baskı hafifletildi. Dünya tamamıyla Lübnan'ın ve Lübnanlıların başına gelenleri izlemeye başladı.

2- Her ikisi de Rafızî olan Mehdi Ordusu ile Bedir Örgütü, Irak'ta bulunan Sünnîleri en çirkin biçimde katlettiler, göçe zorladılar, mallarını ve canlarını mübah saydılar ve camilerine el koydular... Bütün bu olanlar Amerikan şemsiyesi altında ve İran taklit merciinin (Ali Sistani'nin) desteğiyle yapıldı.

---

208 Müfekkiratu'l-İslâm internet haber sitesi. 3 Şevval 1427/25 Ekim 2006 Çarşamba.

3- Nükleer program konusunda ABD'ye, "Bizler savaşı, İran ve Körfez bölgesinden İsrail ve Lübnan bölgesine taşıyabiliriz." şeklinde bir mesaj verilmeye çalışıldı.

4- Suriye'nin Lübnan'dan çıkmasından, nüfuzunun zayıflamasından ve Lübnan'da ulusal birlik bilincinin güçlenmesinden sonra Suriye ve arkasından İran, Lübnan çıkarları konusunda kontrol ve yönetimi geri alabilmek için değişik bir yöntem oluşturmayı istedi. Dolayısıyla da Safevî İran ve Nusayrî Suriye nüfuzu lehine olacak şekilde oyun kartlarını dağıtmak üzere hileli kartı -Hizbullah direniş silahını- oyuna dâhil ettiler. Özellikle de hem dünya hem de Lübnan Hükümeti tarafından Hizbullah'ın silahsızlanarak Lübnan Ordusu'na katılması talebini dillendirdikten sonra... Bu durum İran çıkarları konusunda sıkıntıya sebep olacaktı. O yüzden Hizbullah'ın direniş maksadıyla silahlı olarak kalmasının bir gerekçesini oluşturmak üzere bu operasyonu gerçekleştirdiler.[209]

---

209 Mısır Dışişleri Bakanı Ahmed Ebu'l-Ğayt, 22.10.2006 tarihinde (Bkz: *el-Cezîre TV Kanalı* ve diğer haber kaynakları) iki askerin kaçırılmasının ardındaki hedefin Hizbullah'ın silahsızlanmasını içeren Taif Anlaşması'nın engellenmesi olduğunu, bu suretle bölge güçlerinden birinin -İran'ı kastediyor- çıkarına uygun şekilde durumun olduğu gibi bırakılacağını ve -Ebu'l-Ğayt'ın ifadesine göre- özellikle Şebâ Çiftlikleri ve Hizbullah'ın etrafında dönüp durduğu diğer yerlerin halen İsrail işgali altında bulunduğunu ifade etmiştir. Lübnan da, Hizbullah da -bu kaçırma olayından ve savaştan- büyük ölçekte zarar ve altyapının yerle bir edilmesinden başka bir şey görmemiştir.

5- Filistin direnişinden dikkatlerin kaçırılması. Şiîlerin -İrangate Skandalı olarak bilinen- silah alımı konusunda İsrail ile dayanışma ve anlaşma suçlamalarına adlarının karışmalarından, Taliban Hükümeti'nin düşürülmesi konusunda Büyük Şeytan(!) ile yardımlaşmalarından, işgalci Amerika ile Irak yönetiminde etnik ve mezhebî Safevî Şiî üstünlüğü konusunda dayanışma içinde bulunmalarından, Sünnî varlığı tasfiye etme, etnik temizlik yapma ve zalimce göçe zorlama faaliyetleri konusunda Şiî milislere direkt destek vermesinin ardından bu savaşı başlattı ki İsrail'e karşı direniş kartını eline geçirebilsin. Ardından da ileri aşamadaki Şiî Safevî nüfuzun yayılması kavgalarını verirken Sünnî Müslüman kalabalıkları kazanabilsin.

Filistinli yazar Gazi et-Tevbe şunları söylemektedir: "Hizbullah'ın Lübnan'da Siyonist düşmana karşı savaşıyla hedeflenen maksat, bir yönden Lübnan, Arap ve İslâm dünyası düzleminde İran ve Şiî mezhebi propagandası ve reklamı yapmak, diğer yönden de İran'ın Irak'ta işlediği cürümlerin üzerini örtmektir."[210]

GASPÇI YAHUDİLERE KARŞI ALLAH YOLUNDA CİHAD ETMEYİ HARAM MI GÖRÜYORUZ?

İmam İbn Kudâme *rahimehullah* şöyle demiştir: "Cihad, farz-ı kifayedir. Bir topluluk bu vazifeyi yerine getirirse, diğerlerinden sorumluluk düşer."[211]

---

210 Gazi et-Tevbe'ye ait makale, *el-Hayat Gazetesi*, s. 19, Sayı: 15848, Tarih: 25.8.2006.

211 *el-Muğnî*, İbn Kudâme, 13/6.

Allah Teâlâ şöyle buyurmuştur:

"Müminlerin hepsinin toptan sefere çıkmaları doğru değildir. Onları her kesiminden bir grup dinde geniş bilgi elde etmek ve kavimleri döndüklerinde onları ikaz etmek için geride kalmalıdır. Umulur ki sakınırlar." (Tevbe, 122)

Üç yerde cihad, farz-ı ayn olur:

1- İki ordunun safları karşı karşıya geldiğinde orada bulunanların geri dönmesi haramdır; orada durmak farz-ı ayndır. Çünkü Allah Teâlâ şöyle buyurmuştur:

"Ey iman edenler! Herhangi bir topluluk ile karşılaştığınız zaman sebat edin ve Allah'ı çokça anın..." (Enfâl, 45)

2- Kâfirlerin bir beldeye girmeleri durumunda o belde halkının, küffara (düşmana) karşı savaşması ve onları def etmesi farz-ı ayn olur.

3- Yönetici, bir topluluğa seferberlik ilan ettiğinde o toplulukla birlikte hareket etmek gerekir. Allah Teâlâ şöyle buyurmuştur:

"Ey iman edenler! Size ne oldu ki, 'Allah yolunda savaşa çıkın!' denildiği zaman yere çakılıp kalıyorsunuz?" (Tevbe, 38)

Daha sonra İbn Kudâme *rahimehullah* cihadı gerektiren şartları zikretmiştir. Bunlar şu yedi şarttır:

Müslüman olmak, ergen olmak, akıl sahibi olmak, hür olmak, erkek olmak, bedenen sağlam olmak ve nafaka temini.

"Yahudilerle savaşma konusunda İmamiyye Şiîleri ile neden birlik olmuyorsunuz?" diye soran olabilir.

Deriz ki: Rafızîler ne zamandan beri Sünnîlerle birlik olmuşlar ki?!

Yüce Allah'ın sözü en yüce olsun, küffarın sözü en alçak olsun diye savaşan Müslüman komutan Selahaddin-i Eyyûbî *rahimehullah*'ın hayat hikâyesine bakın! Bu tecrübeli mücahid, bu cesur komutan, İsmailî Şiîlerini -Ubeydiye Devleti'ni- yönetimden uzaklaştırmış, devlet işlerinden soyutlamıştır. Onları, önce idareden uzaklaştırmış, sonra da Beyt-i Makdis'deki haçlılarla savaşa yönelmiştir.

Biz -kim tarafından yapılırsa yapılsın- Yahudilerin öldürülüp hezimete uğratılmalarından sevinç duyuyoruz. Fakat Hizbullah'ın tiyatro oyunları, yalanları ve avama, basit kimselere karşı kullandığı sloganlar bizi aldatamaz. Biliyoruz ki bu hizip, İran ve Suriye'nin Lübnan'daki çıkarlarından başka bir şey için savaşmamıştır. Yoksa bu savaş ne İslâmî mukaddesatı savunmak ne de Beyt-i Makdis'in tek bir toprak parçasını kurtarmak içindir...

AKLA GELEN SORULAR

1- İran Hükümeti, İsrail'in Suriye topraklarına saldırması halinde askerî müdahalede bulunma tehdidi sa-

vururken Lübnan'daki savaşta Şiî yandaşlarının yanında neden askerî girişimde bulunmadı?

2- Hizbullah, İsrail hapishanelerindeki Lübnanlı esirlerin serbest bırakılmasını neden istiyor[212] da Suriye zindanlarında tutulan Lübnanlı Sünnîlerin serbest bırakılmasını talep etmiyor, hatta bunlarla ilgili olarak sesini neden hiç çıkarmıyor?!

3- İran Cumhurbaşkanı Mahmud Ahmedi Necad, İranlı gönüllülerin Hizbullahla birlikte, yan yana savaşmaya gitmelerine neden engel olmuştur[213]?! Hâlbuki malumdur ki "İsrail'in haritadan silinmesi gerekmektedir." sözünün sahibi kendisidir.

4- Hamas Hareketi'nin liderleri Ahmed Yasin ve Abdulaziz er-Rantisî *-Allah ikisine de rahmet eylesin-* öldürüldüklerinde Hizbullah neden tek bir füze dahi ateşlememiştir? Hâlbuki Hamas Hareketi olayların göbeğindedir ve desteğe, dayanışmaya ve arka çıkılmaya çok ihtiyaç duymaktadır. Özellikle de Hamas, Hizbullah'ın her televizyon konuşmasında tekrarlayıp durduğu sloganlar olan Beyt-i Makdis'in kurtuluşu ve Filistin'in savunulması için çaba gösterirken!!

5- Hizbullah, iki hedefi gerçekleştirmek üzere iki askeri kaçırmıştır:

---

212 Hizbullah'ın 1992 yılı seçim programında yer almaktadır. (Bkz: *Hizbullah*, Na'îm Kasim, s. 394).

213 *er-Riyâd Gazetesi*, Sayı: 13916, Tarih: 6 Receb 1427/31 Temmuz 2006 Pazartesi.

a- Esirleri kurtarmak,

b- Toprakları kurtarmak (Nasrallah'ın açıklamalarına göre).

Fakat meydana gelen sonuç, İsrail'in kontrol altına aldığı toprak sayısının daha da artmasıdır. Diğer bir kısım araziler de UNIFIL eline verilmiştir. İşgalcilerin hapishanelerindeki esirlerin sayısı da artmıştır. Nasrallah, *el-Menar* ve diğer TV kanalları sayesinde medyatik zaferden başka bir şey elde edebilmiş midir?

6- Hasan Nasrallah ve hizbi, bazılarının sandığı gibi, İsrail'in güvenliği için bir tehlike oluşturuyorsa, bu hizbin başkanı arananlar listesine neden konulmamıştır?

7- Liderleri Hasan Nasrallah'ı yakalayanlar için maddî bir ödül neden konulmamıştır?

8- Diğer İslâmî derneklerin ve hayır kuruluşlarının hesaplarına yapıldığı gibi Hizbullah'ın hesapları neden dondurulmamıştır?

9- Hizbullah'ın, Şeb'â Çiftlikleri geri alınana dek Yahudilerle savaşını durdurmayacağını defalarca işittik. Ama Hizbullah, Yahudilerin diğer Lübnan topraklarından çıkmamalarına rağmen savaşı durdurdu.

10- Şerefli komutanların yaptıkları gibi liderleri Hasan Nasrallah'ın meydanlarda savaşçılara katıldığını, tebasıyla acıyı da tatlıyı da paylaştığını neden göremiyoruz?

11- Neden (Hizbullah'ın iddiasına göre) yenik düşmüş olan Siyonist ordunun Filistin topraklarındaki unsurlarının peşine düşülmemiştir?

12- Hizbullah, neden Irak Savaşı'nda ve el-Ahvaz'daki Sünnîlerin bertaraf edilmesinde İran'ı destekleme girişiminde bulunmuştur da namus düşmanı Amerikalılara karşı koymaya girişmemiştir? Liderleri ve efendileri Hasan Nasrallah, masum imamlarının makamları ve mezarları bulunan Irak'ı işgal etmelerine rağmen Amerikan askerlerinin katline niçin fetva vermemektedir?

EKLER

METİNLER / EK: 1

HİZBULLAH ESKİ GENEL SEKRETERİNİN VERDİĞİ DEMEÇ[214]

Hizbullah eski Genel Sekreteri Subhî et-Tufeylî, *el-Şarku'l-Evsat*'a şunları söyledi: İran, dünyadaki Şiîleşmeye yönelik bir tehlike ve Amerikan projesinin mızrak başıdır. Lübnan'daki direniş, "gözden kaçırılmış" ve İsrail'in sınır muhafızlığı haline gelmiştir.

Beyrut, Sair Abbas

Hizbullah ve Lübnan devletiyle yaşanan bir dizi sorun ve problemin ardından, İran ile yaşadığı, kurucusu ve ilk genel sekreteri olduğu hizipten ayrılmak suretiyle bedelini ödediği "görüş ayrılıklarının" ardından 1997 yılından bu yana gözlerden uzak olan Lübnan Hizbullahının eski genel sekreteri Şeyh Subhî et-Tufeylî ile söyleşimiz (Baalbek şehrinin güneyinde) Breetal Beldesi'ndeki eski bir Hüseyniyye binasında gerçekleşti. Ordu subaylarından biri ve eski milletvekili olan et-Tufeylî ile beraber direniş gösteren Şeyh Hıdır Tuleys'in ve Hizbullah'a bağlı dinî havzadaki birkaç yandaşının öldürüldüğü çatışma bu anlaşmazlıkların son damlası oldu. Bunun ardından et-Tufeylî, Lübnan yargısı tarafından aranan adam oldu. Geçirdiği altı yıl boyunca "var ama yok" şeklin-

---

214 29 Receb 1424/25.09.2003 tarih ve 9067 sayılı *el-Şarku'l-Evsat Gazetesi*'ne verilen demeç.

de teorik olarak garip ama Lübnan açısından doğal bir hal yaşadı. Bu süre boyunca dost düşman herkes tarafından yeri bilinmekteydi. Karşılaştığı bazı sıkıntılara rağmen hiçbir yakalama girişiminde bulunulmamıştı.

Ortalıkta bulunmadığı süre zarfında Şeyh et-Tufeylî, zaman zaman görünüyordu. Mesela onun başını çektiği akım, Bekaa'da 2000 yılındaki seçimlere katılmıştı. Ayrıca 2002 yılında -daha sonra kapatılan- *MTV* televizyonunda göründü. Bu görüşme sebebiyle kuzeydeki Matn ilçesinde yapılan tâli seçimde -daha sonra milletvekilliği iptal edilen- muhalefetin adayı Gabriel al-Murr'u kazandırmakla itham edildiğini söylemektedir. et-Tufeylî, "zorunlu ikamet" sırasında yaşadığı halin kötüden daha kötüye dönüşmesi ve bu vaziyetin en nihayetinde de Hüseyniyye binasında sona ermesiyle bu ortaya çıkışlarının bedelini ödemiştir.

Şeyh et-Tufeylî, Bekaa'da belli bir ağırlığı ve açık bir etkisi bulunan bir şahsiyettir. Takındığı tavırlarda inada yakın girişimleriyle tanınmaktadır. *eş-Şarku'l-Evsat* aracılığıyla sesini duyurmayı kabul etti. Çünkü "Bölgedeki durumun yerlere düşecek bir seviyeye ulaşmasının" ardından sahip olduğu bakış açısını dile getirmek istemektedir. İsrail'i Lübnan topraklarından çıkaracak mızrağın başı olan Hizbullah'ın genel sekreteri olarak geçirdiği dönemdeki birçok mesele hakkında geniş malumat sahibi olan bir şahsiyetle gazetecilik refleksiyle bir haber yapma gayretindeydik. Farklı "isteklere" rağmen görüşme *el-Şarku'l-Evsat* gazetesinin Bekaa muhabiri Huseyn Derviş'in katılımıyla

gazete röportajı şeklinde gerçekleşti. Yerel ve bölgesel konular ele alındı. Bu konularla ilgili olarak Şeyh Subhî et-Tufeylî, "Lübnan ve bölge Şiîleri üzerinde bir tehlike olarak gördüğü" İran'ın rolüne dair sert eleştirilerini yönelterek görüşlerini dile getirdi.

Öyleyse, direnişin sona erdiğini mi düşünüyorsunuz?

Tartışma noktası bu mu? Komuta kademesinin, İran Dışişleri Bakanı'nın muvafakatiyle Temmuz 1994 Anlaşması ve İsrail yerleşim bölgelerinin himayesine ışık yakan Nisan 1996 Anlaşması gibi anlaşmalara girişti̇ğinde zaten bu direniş bitmeye başlamıştı.

Fakat bu anlaşma Lübnan için bir zafer olarak görüldü. Çünkü Lübnanlı sivilleri tarafsızlaştırmış ve direnişin meşruiyetini itiraf etmişti. Bununla birlikte zaman zaman Şeb'â Çiftlikleri'nde direnişin birtakım operasyonları oluyordu. Bu anlaşmadaki temel hedef, direnişin tarafsızlaştırılması ve İsraillilerle anlaşmalara dâhil edilmesidir. Nitekim ara sıra meydana gelen yerel operasyonların hiçbir ciddiyeti yoktur. Çünkü İsrail gayet rahattır. Şeb'â Çiftlikleri'ndeki İsrailli ile işgal altındaki Filistin topraklarındaki İsrailli arasında fark var mı? Bu işgalin tanınması demektir. Benim görüşüme göre (Lübnan sınır beldesi olan) el-Hıyâm, aynen Akka ve Hayfa gibidir. Bana acı veren şey işgal altındaki Arap topraklarını kurtarmak uğruna gençlerin ölümüne söz verdiği direnişin, şu anda İsrail yerleşim bölgelerinin sınır muhafızı olarak durması ve İsraillilere karşı herhangi

bir girişimde bulunanları yakalayarak hapishanelerde türlü işkencelere tâbi tutmalarıdır.

Hangi hapishaneler?

Birden fazla olay meydana geldi. Girişimde bulunanlar Lübnan hükümetinin görevlendirdiği araştırma ve tasnife tâbi tutan Lübnan makamlarına teslim edildiler.

Lübnan ve Suriye'nin, direnişin operasyonlarını durdurması için bölgesel ve uluslar arası planda karşı karşıya kaldıkları baskıları gidermek üzere direnişin bu icraatlara giriştiği şeklindeki açıklamaları kabul etmiyor musunuz?

Ben fırsat kollanmasına karşı değilim. Bu, hikmet gereğidir. Fakat şu an olanlar bundan başka bir şey. Sen fırsat beklenmesi diyorsun; ben ise uygun bir uluslar arası vaziyetin beklenmesinin hikmetle hiçbir ilgisi olmadığını söylüyorum. Çünkü bu baskılar kesinlikle durmaz. Elimize uygun bir vakit de katiyen geçmez. Ben sözlerimi direniş içindeki evlatlarıma yönelterek onlara şunu söylemek istiyorum: Sizin bu yaptığınız haramdır, düşmana hizmet etmektir, mesele hıyanettir. Silahlarınızı bırakın ve gidin! Ya da karşı çıkıp düşmana karşı ateş açın! Herhangi bir fetva veya velayet-i fakih adı altında hiç kimsenin sizi kandırmasına fırsat vermeyin! Bana düşmanıma hizmet etmemi emredecek hiçbir fakih yoktur bu dünyada. Üzgünüm. Şehitlerimizin kanıyla vücuda getirdiğimiz direniş nasıl oldu da kaçırılıp düşmanlarımızın hizmetine dönüştü.

İran'ın size karşı tutumundaki dönüşüm ne zaman oldu? Sizin Hizbullah içindeki karar merkezinden uzaklaştırılmanızda İran'ın rolü var mıydı?

Benimle ilgili meydana gelen her şeye rağmen kendi kişisel konumumu genel konumun uzağında tutmaya titizlik gösterdim. Nitekim geçmiş ve şu anki kişisel olaylara rağmen İran'ı ve lider şahsiyetlerini hiç söz konusu etmedim. Genel bir meseleyi kendi kişisel konumum çerçevesine sokmamakta titiz davrandım. Fakat direnişe karşı tutumla ilgili meydana gelen dönüşümden sonra ve İran'ın, Amerika'nın bölgedeki işlerinin koordinatörlüğüne soyunmasının ardından sessizliğimi bozmanın uygun olacağını düşündüm.

Hizbullah içerisinde temsil ettiğiniz ve uzlaşmazlık ve keskin tavırlar gibi çeşitli başlıklar taşıyan projeyle ilgili olarak ve buna ilaveten Hizbullah'ın adının o dönemde rehinelerin kaçırılması gibi riskli konularla irtibatlandırılması hususuna ilişkin sözünü ettiğimiz dönüş anına tekrar dönersek..

Batılı rehinelerin kaçırılması konusunun konuşulmasının zamanı var. Biz şunu kesin ifade ediyoruz ki bizim o olayla bir ilgimiz yok. Sözünü ettiğiniz dönüşüm hususu ise iki noktada özetlenebilir. Birincisi: İran'da İmam Humeyni'nin ölümünden sonra belirginleşmeye başlayan bir politika vardı ve bu politikanın bizim İslâm anlayışımızla çarpışacağı gayet açıktı. İkincisi ise tabiatları gereği kendilerini sevdirmekten hoşlanmayan kimseler vardır.

Kendinizi mi kastediyorsunuz?

Ben İranlılara defalarca; kendi çıkarları benim kanaatimle çeliştiği takdirde eninde sonunda benim baskın geleceğimi, kesinlikle İran'ın ve İran siyasetinin maşası olmayacağımı söyledim. Ben ne eksik ne fazla sizin kardeşinizim ve ortağınızım, dedim. Fakat her yerde, ortak istemeyen ve hatta kör bir bağlılıkla kendilerine bağlanan güçsüzleri yeğleyen güçlüler vardır. Ben herhangi bir tarafa kımıldayayım diye toplumumun ezilmesini istemem. Müslüman fıkıhçılar içerisinde fakirlere ve Müslümanlara karşı zulmün desteklenmesinin, teyit edilmesinin caiz olduğunu söyleyen biri var mı? Bu nedenle rejimle birlikte yürümeyeceksen güç kullanarak ve mümkün olan diğer vesilelerle yok edilmeye doğru götürülürsün.

Fakat Hizbullah sizden sonra Lübnanlı bir tona büründü!

Lübnan'la ilgili olarak İran'ın hiçbir müdahalesi yoktur diyen yalan söyler. Karar Beyrut'ta değil Tahran'dadır.

Sizin velayetiniz zamanında dahi mi?

Evet, benim velayetim döneminde dahi... Merkez "komutanlık"ın İran'da bir karar makamı vardı. Fakat o zamanlar tavırlar ve kararlarda bir ahenk bulunmaktaydı. Kararları, bize dikte ettiriliyor olarak görmüyorduk. Bilakis bunlar kendi kanaatimizdi. İmam Humeyni'den veya onun tayin ettiği birinden bir emir geldiğinde bize "İsrail'le savaşın!" diyordu. Biz bunu bir emir olarak değil, kendi kanaatimiz olarak görüyorduk.

Humeyni'nin ölümü, İran'la ayrılığın başlangıcı mı oldu?

Belirginleşmenin başlangıcı diyelim.

O dönemde Suriye'nin tavrı nerelerdeydi?

Suriye, İsrail'in Lübnan bataklığında boğulmakta olduğunu görünce onu tekrar toparlamak istedi ve Lübnan yönetiminin orduyu çekilmiş olduğu Cezzin bölgesine göndermesini engelledi. Güneyden çekilince Şeb'â Çiftliklerini bir baskı noktası olarak bıraktı. Sanki Suriye alçak bir yöntemle de olsa Nisan Anlaşmasına yoğunlaşmak istiyordu. Ama İran'ın başka hesapları vardı. O zamanla ilgili olarak şunu dile getireyim: İran Dışişleri Bakanı cephenin teskin edilmesine ilişkin Amerikan istekleriyle uyumlu açıklamalarda bulundu. Daha sonra da cepheyi geri çekmek zorunda kaldı.

Sizin Irak'ın Şiî tavrına rıza göstermediğiniz izlenimine sahibiz. Bu tavrı neye bağlıyorsunuz?

Irak'taki Şiî kamuoyu da diğer herhangi bir kamuoyu gibi aklından önce başka birçok faktörün tahakkümü altındadır. Bazı Filistinli grupların gerçekleştirdikleri eylemler sırasında Lübnan'ın güneyindeki Şiî köyler ve şehirler İsrailllileri güllerle karşıladılar. Fakat aynı köyler iki sene sonra direnişin en önünde yer aldılar. Bu nedenle ben inanıyorum ki Şiî sahadaki durum fazla uzun olmayan bir vadede dönüşecektir. Fakat sorun siyasîlerde... Siyasal dinî akımların büyük çoğunluğu Amerikalılarla suç ortağı olan İran akımının sancağı altındadır. Şiî siyasal liderlere, yönetim

meclisini kabul etmelerini ve bu meclisin üyeleri olmalarını emreden de odur.

İran'ın suç ortaklığına ilişkin söylediklerinizle Amerika ve Batı tarafından İran üzerinde uygulanan baskılar arasında bir çelişki görmüyor musunuz?

Kendimizi kandırmayalım. Şunu söylüyorum: Hiç kuşku yok ki Irak savaşından önce ABD-İran diyalogu vardı. İran'ı destekleyen İslâm Devrimi Yüksek Konseyi'nden bir heyet bu gayeyle Washington'u ziyaret etmişti. Irak'taki İran yanlısı akımlar ABD'nin Irak'ta var etmeye çalıştığı yapının bir parçasıdır. Öyle ki İran başkentindeki büyük Cuma hatiplerinden biri, Cuma namazı hutbesinde "İran olmasaydı Amerika, Afganistan batağında boğulurdu." demiştir. Yani İranlılar, Amerikalılara Afganistan'a girişi kolaylaştırmıştır. Zaten şu anda da orada kalmalarını kolaylaştırmaktadırlar. Burada eski büyükelçinin tutuklanmasından söz etmek veya oradaki nükleer silahı bahis konusu etmek İran dayanışmasının şartlarının iyileştirilmesi yolundaki Amerikan çabalarına dâhildir. Şiîlik şu anda İran'da, Afganistan'daki Amerikan projesinin desteklenmesine hizmet etmektedir. Buradan hareketle dünyadaki tüm Şiîlere, kendi isimleriyle cereyan eden şeylerin onlarla bir ilgisinin olmadığını ve bu olanlardan en büyük zararı görenin İslâm ve Şiîlik olduğunu söylemek istiyorum.[215]

---

215 Röportaj metni özetlenerek alınmıştır. Kitabımızın konusuyla ilgili olmayan sorular çıkarılmıştır.

EK: 2

HASAN NASRALLAH (VE TARAFTARLARINA DİKKAT EDİN!)

Bismillâhirrahmânirrahîm

Allah'a hamd olsun! Allah, kulu ve rasûlü peygamberimiz Muhammed'e, ailesine ve tüm ashabına salât ve selâm eylesin, bereket ihsan etsin! Bu girişin ardından:

Allah *azze ve celle* şöyle buyurmaktadır:

"Şüphesiz bu, benim dosdoğru yolumdur. Buna uyun. (Başka) yollara uymayın. Zira o yollar sizi Allah'ın yolundan ayırır. İşte sakınmanız için Allah size bunları emretti." (En'âm, 153)

Bir başka ayetinde de şöyle buyuruyor:

"Kendisi için doğru yol belli olduktan sonra, kim Peygamber'e karşı çıkar ve müminlerin yolundan başka bir yola giderse, onu o yönde bırakırız ve cehenneme sokarız; o ne kötü bir yerdir." (Nisâ, 115)

Allah subhânehû ve Teâlâ, insanları saptırmak maksadıyla hakkı saklayarak bâtılı gizlemeye karşı uyarmıştır:

"Bilerek hakkı bâtıl ile karıştırmayın, hakkı gizlemeyin." (Bakara, 42)

Rasûlullah *sallallâhu aleyhi ve sellem* ise şöyle buyurmuştur:

"İçinizde kendilerine sarıldığınız sürece asla dalalete düşmeyeceğiniz iki şey bıraktım: Allah'ın Kitabı ve Rasûlünün sünneti."[216]

Yine şöyle buyurmuştur:

"İnsanlara ahlakın kıt olduğu yıllar gelecek. O yıllarda yalancı kimse tasdik edilecek, dürüst kişi yalanlanacak, haine güvenilecek, güvenilir kimse hain bilinecek ve o yıllarda ruveybida söz söyleyecek." "Ruveybida nedir?" denilince *"Genelin işleri hakkında konuşan bilgisiz adamdır."* buyurdu."[217]

Bu ayetler ve hadisler yoruma gerek olmayacak derecede açıktır.

Allah *azze ve celle*'nin Kitabında ve Peygamber *sallallâhu aleyhi ve sellem*'den sabit olan sünnette var olan hususlara, ashabın *-Allah onlardan razı olsun-* anlayışıyla sarılmanın gerektiğine dair çok sayıda ayet ve hadis bulunmaktadır. Bazen bu ikisine sarılmayı, dostlukta ve düşmanlıkta takınılacak tavırlarda ve izlenecek ölçülerde bunlara göre hareket etmeyi emretmekte; bazen de dostluk ve düşmanlık konusunda izlenecek tutum ve ölçüler hakkında insanlar bu ikisi dışında, ehl-i hevanın ve şüphecilerin görüşlerine uyulmasına karşı uyarılmaktadırlar.

Günümüzde Şam diyarında, Yahudilerle kendilerine Hizbullah ya da Güney Lübnan İslâmî Direnişi adını verenler arasında cereyan eden savaş, Allah *azze ve celle*'nin

---

216 *Muvatta*, K. Kader, H.No: 1395 (Çev.)

217 İbn Mâce, K. Fiten, H. No: 4026 (Çev.)

Müslümanların inançlarını, Kitap ve sünnetin ölçülerine ve ashab ile onları en güzel şekilde izleyen tabiînin yoluna bağlılık derecelerini test ettiği bir fitne ve belâdan ibarettir.

Birçok kimse bu fitne ateşine düşmüştür. Yahudilere karşı Rafızî Hasan Nasrallah ve Şiasının başı çektiği şiddetli karşı çıkışlara dair işittikleri veya gördükleri şeyler bu insanları kandırmıştır. Tevhidin hakikatini, İslâm'da velâ ve berânın (dostluk ve düşmanlığın) hakikatini, Hasan Nasrallah ve Rafızî Şiasının sahip oldukları inancın ne olduğunu bilmeyen veya bilmiyor gibi görünen kimseler buna kanmışlardır.

Bu Safevî Rafızî hizbin fitnesi gerçekten şiddetli ve büyük çaplıdır. Gücü yeten ilim ehlinin bu fitneye karşı koymaları, ümmetin gözünü açmaları ve hem bu topluluğun hem de propagandasını yaptıkları ve hedefledikleri şeylerin hakikatini ortaya sermeleri gerekmektedir. "Ben aldatan biri değilim, aldatan kimse de beni kandıramaz." diyen Ömer b. Hattâb'ın *radıyallâhu anh*'ın bu sözünü İbnu'l-Kayyım *rahimehullah* yorumlarken şöyle demektedir: "Ömer *radıyallâhu anh*, başkasını aldatmamak konusunda çok titiz; aldanmamak hususunda da çok akıllıydı."[218]

Hilekâr medya organlarında cereyan eden, tehlikesi halk tabakasını aşıp birçok aydına, mütedeyyin insana ve davetçiye kadar varmış olan saptırma ve kandırmacaları algılayabilmek için cihad ve mücahidlerle ilgili gerçeklerin nasıl ters yüz edildiğine bakalım. Mezopotamya'da,

218 *er-Rûh*, s. 244.

Afganistan'da ve Çeçenistan'da savaşan küffara karşı koyan mücahitleri kimilerinin terörist ve anarşist olarak nitelediğini görüyoruz! Aynı kişiler, Rafızî Hasan Nasrallah'ın Güney Lübnan'daki savaşını meşru bir direniş ve Allah Teâlâ yolunda yapılan bir cihad olarak görmektedirler. Seni tenzih ederim ya Rabbi! Ne büyük bir iftiradır bu! Yukarıda geçen hadisde Rasûlullah *sallallâhu aleyhi ve sellem* ne güzel söylemiş. Hadisin bir parçası şöyleydi: *"İnsanlara ahlakın kıt olduğu yıllar gelecek. O yıllarda yalancı kimse tasdik edilecek, dürüst kişi yalanlanacak, haine güvenilecek, güvenilir kimse hain bilinecek..."*

Hizbullah ve sekreteri Rafızî Hasan Nasrallah sebebiyle Müslümanlar üzerinde cereyan eden fitne ve karalamaları bertaraf etmek üzere şu hususlara yer vereceğim:

Birinci Husus:

Az önce yer verdiğim ayetler ve hadisler ışığında anlayış, inanç, tavır, fikirlerin ve kişilerin değerlendirilmesi konusunda hareket kaynağının; Allah *azze ve celle*'nin Kitabı ve Rasûlü *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in sünnetinden kaynaklanan doğru ölçü ve kıstas olması zarureti ortaya çıkmaktadır. O Kitap ve sünnet ki bunlara sarılıp insanlar arasındaki yürüyüşlerinde bunları kendilerine aydınlık kaynağı (nur) edinenler kesinlikle sapmaz, sağdan, soldan gelen saptırıcı fitnelerden sarsılmazlar. Beraberinde Allah *azze ve celle*'nin Kitabı, Rasûlü *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in sünneti ve ashabın *-Allah onlardan razı olsun-* uygulamaları bulunan bir topluluğun, tüm bunlardan vazgeçerek yerleri-

ne türlü duyguları, birilerini karalamayı ve kişilerin heveslerini nasıl geçirebiliyorlar şaşıyorum!

Sırtı yüklüyken suyla,

Susuzluktan ölen develer gibi çölde...

Şimdi bu fitneye maruz kalmış adamı ve aldanmış hizbini Kitap ve sünnet ölçüsüne, tevhid ve şirk kriterine, hidayet ve dalalet mizanına vuralım da hem bu adamın hem de hizbinin hakikati neymiş öğrenelim! Acaba Allah Teâlâ ve Rasûlü *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in istediği şekilde hak üzere miymiş, yoksa şeytanın ve hizbinin çağrıda bulunduğu bâtıl üzere miymiş görelim. Ardından da bu adamın ve hizbinin yaptıkları cihadın hakikatiyle Yahudilere karşı düşmanlıklarının gerçeğini öğrenelim. Acaba Allah yolunda mı, yoksa tağut yolunda mı görelim. Başarı Allah'tandır deyip başlayalım söze:

Allah Teâlâ, Rasûlü *sallallâhu aleyhi ve sellem*'i, Kur'an-ı Kerim ile, Apaçık Nur ile "Sadece eşi ve benzeri olmayan bir tek Allah'a ibadet edilsin." diye gönderdi. Velâ ve berâyı (dostluk ve düşmanlığı) da bu esas üzere belirledi... Velâ (dostluk), Allah Teâlâ'ya, Rasûlü *sallallâhu aleyhi ve sellem*'e ve muvahhid müminlere; berâ (düşmanlık) da şirke ve müşrikleredir. Tevhid daveti, şirkten uzak durup sakındırmayı teşri kılmıştır. Bu yüzden de hiçbir fitne -yani şirk- olmasın ve din, hiçbir ortağı olmayan bir ve tek Allah'a ait olsun diye Allah Teâlâ yolunda cihadı ikame etmiştir.

Hizbullah diye isimlendirilen şeyin ve genel sekreteri olan Hasan Nasrallah'ın sahip bulunduğu realite, Kur'an'ın

davet ettiği, Rasûlullah *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in ve ashab-ı kiramın uğrunda cihad ettiği şey midir?

Bu soruya verilecek cevap, bu adamın ve hizbinin inancını, mensubiyetini ve hedeflerinin ne olduğunu öğrenmeyi amaçlamaktadır. Hasan Nasrallah kimdir?

Hasan Nasrallah, 21 Ağustos 1960 tarihinde Lübnan'da doğmuştur. Caferîlik üzere dinî eğitim almak için 1976 yılında Irak'ın Necef şehrine gitmiştir. Bekaa'da Emel Hareketi'nin siyasî sorumlusu olarak; 1982 yılında Siyasî Büro üyesi olarak atandı. Çok geçmeden bu hareketten ayrılarak Hizbullah'a katıldı ve 1985 yılında Beyrut sorumlusu olarak, ardından da Merkezî Komuta üyesi ve 1987 yılında Savaş Yürütme Kurulu üyesi olarak atandı. Daha sonra eski genel sekreter Abbas Musavî'nin 1992 yılında suikast sonucu öldürülmesinin ardından selefinin velayetini tamamlamak üzere genel sekreter seçildi. 1993 ve 1995 yıllarında iki kez daha seçildi.[219]

Bu kısa biyografik bilgiden de anlaşıldığı üzere o, aşırı bir Rafızî Şiî'dir. İran'da egemen olan Caferî On İki İmamcı mezhebe bağlıdır. Bu mezhebi desteklemekte ve propagandasını yapmaktadır. Bu nedenle "Arapların Humeynisi" olarak meşhur olmuştur. Çünkü Nasrallah, Humeyni'nin Pers diyarında yaptığı gibi Arap diyarında bir Rafızî devleti kurmayı istiyordu. Cebel Lübnan'ın Sünnî müftüsü şöyle

219 Hasan Nasrallah ile ilgili bu biyografik bilgiler, *eş-Şâhid es-Siyâsî Dergisi*'nin 3.1.1999 tarihli 147. sayısındaki röportajın giriş kısmından alınmıştır.

demektedir: "Hizbullah, İran'ın Arap ülkelerine açılan kapısıdır."

Bu adamın mensubu olmakla övündüğü ve misyonerliğini yaparak yaymak için uğrunda cihad ettiği On İki İmamcı Caferî mezhebin esaslarını bilmezsek, tanıtımı eksik kalır.

Bu mezhep, bu topluluğun klasik ve modern kitaplarını biraz inceleyen ve ayrıca internet sitelerine, hüseyniyelerde ve yıllık merasimlerde kaydedilmiş görsel ve işitsel belgelere göz atan kimselere gizli kalmayacak şekilde küfür ve şirk esasları üzerine kuruludur. Hasan Nasrallah'ın ve hizbinin mensubu olduğu bu mezhebin en tehlikeli esaslarının bazıları şunlardır:

1- On iki kişilik imamlarının masum olduğuna inanmaları. Bu imamlar hakkında; -yüce Allah dışında- bunlara ibadet edecek, kabirlerine hac amacıyla ziyaret düzenleyip tavaf edecek ve kabirdeki ölüden medet dileyecek kadar aşırıya gitmeleri... Onların gaybı bildiklerine ve -Humeyni'nin *el-Hükûmetu'l-İslâmiyye* adlı kitabında açıkça ifade ettiği gibi- kâinatın en ufak zerrelerinin dahi onların tasarrufunda olduğuna inanmaları.

2- Kur'an'ın tahrif edildiğine, eksik olduğuna ve gerçek Kur'an'ın beklenen Mehdileri ile beraber kayıp olduğuna, Mehdi ile birlikte bu Kur'an'ın da ortaya çıkacağına inanmaları. Bugün Müslümanların elinde olan Kur'an'ı âlimlerinin ve ayetullahlarının emriyle kendi Kur'anları ortaya çıkana kadar okudukları.

Biri çıkıp "Onlar, Kur'an'ın tahrif edildiği görüşünü yalanlıyorlar." diyebilir. Biz de cevaben şunu söyleriz: Bu görüş onların kendi kitaplarında, Rafızîler nazarında muteber birer imam olan Küleynî'ye ait *el-Kâfî*, Tabersî'ye ait *Faslu'l-Hitâb* gibi kendi referans kaynaklarında mevcuttur. Kendilerine nispet edilen bu görüşü yalanlıyorlarsa, bu iki kitapta ve diğerlerinde Kur'an'ın tahrif edildiğini söyleyenlerden uzak olduklarını açıkça ifade etsinler ve bu görüşü benimseyenlerin küfrüne hükmetsinler; ama böyle bir şey olmamış ve olmayacaktır da!

3- Ashaba, *-Allah hepsinden razı olsun-* özellikle de ashabın Ebû Bekir es-Sıddîk ve Ömer *radıyallâhu anhuma* gibi büyüklerine ve ayrıca başta Rasûlullah *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in sevgili eşi Âişe *radıyallâhu anha* olmak üzere hanımlarına sövmeleri ve tekfir etmeleri. Âişe *radıyallâhu anha*'yı tekfir edip hakkında zina iftirasında bulunmaktadırlar. *-Allah onların canını alsın-* nasıl da iftira diyorlar!

4- Klasik ve modern tarihlerinde Yahudi ve Hıristiyanlara dostluk gösterip İslâm ehline karşı onlara arka çıkmışlar, Müslüman beldelere yönelik saldırıların yolunu açmak üzere savaşçılara yardım etmişlerdir. İbnu'l-'Alkamî'nin Irak'a saldıran Tatarlara verdiği desteğe ilişkin haberler hiç kimseye gizli değildir. Aynı şekilde şimdi de Irak ve Afganistan'ın işgalinde Amerikan askerleriyle dayanışma içinde olmuşlar ve olmaya devam etmektedirler. Sünnîlerin katledilip tasfiye edilmesinde halen savaşan askerlerin

gözü kulağı ve koruyucusu durumundadırlar ve onlara arka çıkmaktadırlar.

Yukarıdaki satırlarda sözü edilen eylemler ve inanışlar, daha önce gizlemeye çalıştıkları gibi artık söz edilemez ve sır olmaktan çıkmıştır. Artık bunlar ya bizzat kendi itiraflarıyla ya da takiyye maskelerini ve yalanlarını meydana çıkaran vesikaların ele geçmesiyle ortaya serilmiştir... Hasan Nasrallah ve hayal kırıklığına uğramış hizbinin de mensubu olduğu On İki İmamcı Rafızî Şiîlerin gerçeği budur. Bu adamın ve hizbinin ortaya attığı, ümmetin savunuculuğunu yaptığı, ümmet adına Yahudilerle savaştığı, Yahudi Devleti'nin boynunu vurduğu ve Allah yolunda cihad ettiği şeklindeki sahte sloganlara aldananların elinde artık başka bir mazeretleri var mı?!

Bu adam, bu şirk içerikli komplocu inançlarıyla eğer imkân bulsa *-Allah göstermesin-* en büyük şirk üzere, ashaba *-Allah onlardan razı olsun-* sövgü üzere, ehl-i sünneti tekfir etmek ve ardından da -bugün Irak'ta olduğu gibi- köklerini kazıyıp yok etmek esası üzere bir Rafızî Şiî devleti kuracaktır.

"Nasıl olabilir ki! Onlar size galip gelselerdi, sizin hakkınızda ne ahit, ne de antlaşma gözetirlerdi. Onlar ağızlarıyla sizi razı ediyorlar, hâlbuki kalpleri (buna) karşı çıkıyor. Çünkü onların çoğu yoldan çıkmışlardır." (Tevbe, 8)

Bununla birlikte Müslüman fertler arasında buna güvenen, bel bağlayan ve muzaffer olmasını temenni edenler bulunmaktadır! Gafletimizden ne zaman uyanacağız?

Velâ-berâ, sevgi-buğz konusunda tavır ve kişileri değerlendirmede ne zaman Rabbimizin Kitabını ölçü edineceğiz? Duygusallık, sahte sloganlar, göz boyama ve karalama ölçülerinden ne zaman kurtulacağız?

İkinci Husus:

Bazı kimseler, Yahudiler karşısında devlet ve grup olarak herkesin boyun eğmesine rağmen onların sebat ettiğini, şu an dahi -Yahudilerin bizzat kendi itiraflarıyla- düşmana zarar vermeye devam ettiğini ve dolayısıyla ümmetin düşmanına darbe indirdiği halde bunlara nasıl düşman olabileceğimizi anlamakta güçlük çektiğini söyleyerek "Yahudilere zarar verilmesine sevinmeyelim mi?" demektedirler. Bu hiç kuşku yok ki bir şüphe ve fitnedir. Fakat olaya yüzeysel olarak ve fevrî duygularla bakan ve bu topluluğun esaslarını, inançlarını ve hedeflerini bilmezlikten gelenleri kandırabilir.

Bu şüpheyle ilgili detaylı bir cevap verebilmek için başarıyı Allah'tan bekleyerek şunları ifade etmek istiyoruz:

İlk olarak: Yahudilerin gerek fertlerine ve gerekse teçhizatına ilişen herhangi bir zarar hiç şüphe yok ki bizi sevindirir. Fakat bu bizim değişmezlerimizi unutturup aldanarak duygularımıza göre hareket etmek suretiyle "Yahudilere darbe vuran bizim kardeşimizdir, dostumuzdur!" dememize neden olamaz. Bilakis Filistin'deki mücahid kardeşlerimiz gibi Allah Teâlâ yolunda cihad eden, tevhidin ve sünnetin yayılmasını isteyen kimselerle diğerleri arasında fark gözetmemiz gerekir. Böylelerini dost edinir, zaferleri

ile seviniriz. Tevhid üzere olmayan ve birtakım farklı hedefleri bulunanları ise, -her ne kadar düşmanı zayıflatmak için indirdikleri darbeden dolayı sevinsek de- dost edinmez ve desteklemeyiz. Yeryüzünde şirkin ve Rafızîliğin yayılmaması için düşmanın onlara darbe indirmesine de seviniriz. Lisan-ı halimiz şunu söyler: Allah'ım! Zalimleri zalimlerle helak eyle! Muvahhidleri bunların arasından sağ salim çıkar! Biz, düşmanın Rafızîlere darbe indirmesine seviniyoruz derken ileri gelenlerini ve yerlerini vurmasını kastediyoruz. Yoksa çocuk, kadın ve masumlardan oluşan Müslümanların genelini kastetmiyoruz. Bunların vurulması bizi sevindirmez, aksine üzer.

İkinci olarak: Bölgede Hasan Nasrallah ve hizbini destekleyen İran ve Suriye tarafından yönetilen büyük bir komplo, hileli bir oyun tezgâhlanıyor. Zaten Hizbullah'ı bu işe iten de bu iki devlettir. Söz konusu komplo özetle şudur: Bölgede büyük bir popülist Safevî projesi uygulanmak istenmektedir. Irak'a yönelik Amerikan, Safevî ve Siyonist saldırının başlamasından itibaren bu proje süratli bir şekilde uygulamaya sokulmuştur. Birkaç ay önce Şam'da Hizbullah'ın ve bazı Filistinli grupların da katıldığı İran-Suriye stratejik ortaklık antlaşması ilan edildi. Mezhebî noktadan hareketle Irak Şiî hareketleri de onlar yanında yer aldılar. Bu yeni ve şaibeli antlaşma, İslâm ümmetine karşı Yahudi varlığının bizatihi kendisinden daha tehlikeli oldukça habis bir kanserli projeye dönüştü. Bu habis projenin, bölgenin Müslüman halkları nazarında makbul bir

görünümü olması için Müslüman kalabalıkların duygularıyla adımlarını hızlı atması ve oyunu sağlamlaştırması gerekiyordu. Az önce küfür ve düşmanlık içeren en önemli inanç esaslarını dile getirdiğimiz tehlikeli Safevî projesinin sahiplerinin gerçek niyetlerinin arkasında saklanabileceği, Filistin meselesinden, bu mesele üzerinde ve içinde oynamaktan daha üstün bir şey bulunmamaktadır. Bu tehlikeli projenin özü; Şam ve Irak topraklarını, demografik, mezhebî ve Safevî misyonerliği bakımından saldırıya maruz bırakarak boyun eğdirip işe başlamak suretiyle Arap ve İslâm dünyasına egemen olmaktır.

Üçüncü olarak: Lübnan Rafızîleri ile Yahudiler arasında bu karşılaşma niçin bu zamanda meydana geldi? Bu grubun bu hareketinin birkaç farklı nedeni vardır:

1- Irak Safevî milislerinin Irak'ta giriştikleri etnik ve mezhebî temizlik operasyonlarının şiddetlenmesi ki Filistin nüfusuna karşı vahşice işlenen yok etme operasyonları da Sünnîlerin Güney Irak'tan tehcir edilmesi de buna dâhildir. Basra'da Sünnî nüfus, Amerikan işgalinin hemen öncesinde %40 iken ve on yıllar boyunca çoğunluk durumundayken şu an sadece %7 kadardır! Öte yandan İran Cumhurbaşkanı Nejad'ın İsrail'i varlık dünyasından silme, en büyük şeytan Amerika'ya karşı cihad etme gibi sloganlarının içi boş olduğu ortaya çıkarken ehl-i sünnet, asıl sadık mücahitlerin Afganistan'da, Irak'ta ve Çeçenistan'da savaşanlar ve ayrıca Filistin direnişi olduğunu ispatladı. Filistin direnişi de Sünnîdir. Tabiatıyla Siyonist varlığa karşı koyan tek

gücün kendileri olduğu balonu, İsrail'in "Yaz Yağmurları" adlı saldırıları sırasında Filistinlilerin gerçekleştirdiği "Dağılan Hayaller" operasyonu ile sönüverdi. Zira Siyonistler, Filistin halkı ve direnişçi Filistin gruplarına karşı hedeflerini gerçekleştirmek üzere tıkalı bir yola girmişti. İşte bütün bu olanlar Safevî Rafızîlerin ne olduğunu, işgalci askerlerin maşası olduklarını ortaya çıkarmış ve maskelerini düşürmüştü. Dolayısıyla itibarlarını geri iade edecek ve ortaya çıkan skandallarını örtecek bir çalışma gerekiyordu.

2- Hizbullah'ın; müttefiki olan ve Irak direnişine karşı Amerikan işgali ile aynı safta yer alıp suç ortaklığı yapan İran'ın yanında yer aldığının ortaya çıkması.. Hizbullah'ın Irak'ın Safevî milislerini yüreklendirme ve bunlara eğitim verme oyununa katıldığının farkına varılması.. Irak'taki Sünnîleri ve Filistinlileri yok etme amaçlı operasyonlar düzenleyenler de aynı milislerdir!

3- Halk açısından reddedilen Siyonist ve Amerikan işgaline destek veren popülist Safevî müttefiklerin takındıkları tavırların bir yansıması olarak Suriye ve Lübnan'daki Şiîlik kampanyalarında aksilikler başlaması... Ardından iki projenin, Amerikan ve Safevî projelerinin Irak'taki nüfuz çatışmalarının belirmeye başlaması.

Bu nedenle dikkatleri, Irak'taki Sünnîler ve Filistinliler üzerinde popülist Şiîler eliyle cereyan eden hadiselerden başka tarafa çevirecek eylemler gerekiyordu. Siyonist ordunun acziyetini meydana çıkaran Sünnî Filistin direnişi üzerinde yoğunlaşan bakışları başka yöne kaçırmak gerek-

mekteydi. Bölgedeki Şiî misyonerlik faaliyetlerine duyulan güvenin geri kazanılması, Ahmedi Nejad'ın İsrail'i ve Siyonist varlığın direnişini yok etmek gibi sahte çağrılarının itibarını iade etmek, Hizbullah'ın Irak direnişine karşı faaliyetlerde bulunma suç ortaklığının üzerini örtmek, Suriye Devlet Başkanı Beşşar Esad'ın yaymakla tehdit ettiği anarşi lehine olacak şekilde Lübnan'daki oyun kartlarını karıştırmak... Lübnan'ın -halkı ve resmî makamlarıyla Lübnan'ın tamamının- aleyhine dahi olsa, Lübnan'ın yerle bir edilmesiyle de sonuçlansa tüm bu sayılanların yapılması gerekliydi!

İşte bu sebeple ve bütün bu hedefleri sağlayabilmek için Hizbullah-Pers-Safevî üçlü projesinin üçüncüsü olan Hizbullah, Siyonist varlık karşısındaki son operasyonunu veya macerasını gerçekleştirdi!

Bizler Siyonist düşmana yönelik yapılan bir operasyona karşı mıyız? Kesinlikle hayır! Bizler gaspçı Siyonist varlığı sıkıntıya sokan, zayıflatan, prestijini sarsan her türlü faaliyetten sevinç duyarız, fakat aldanmayız. Bu operasyonun, Siyonist projeden daha tehlikeli olan bir projenin ülkemizdeki hedeflerini gerçekleştirmek üzere yapılan faaliyetler dizisine dâhil edilmesini de kabul etmeyiz. Bu operasyonu yapanların; Bağdat'taki Filistinlileri katlederken, canlarını, kanlarını, namuslarını ve mallarını mübah sayarken Filistin sorunundan çıkar sağlamalarını da kabul edemeyiz. Safevîlerin kendi alçak hedeflerini gerçekleştirmek için Suriye ve Lübnan güvenliğini hiçe saymalarını da kesinlik-

le kabul etmeyiz. Pers Safevî projesi sahiplerinin teşvik ve provoke girişimleriyle Siyonist proje sahiplerinin uygulamaya koydukları Lübnan'ın yerle bir edilmesi, evlatlarının, çocuklarının ve kadınlarının katledilmesi faaliyetlerini de katiyetle kabul etmiyoruz. Neo-Safevîlerin bir taraftan şehitlerin başları üzerinde ve güpegündüz Amerikan-Siyonist projelerine destek verirken diğer taraftan da hilekâr ve aldatıcı bir yöntemle kendilerini direnişçi gibi lanse etmelerini de kabul etmiyoruz. Dikkatlerin, Safevîlerin Irak'ta Müslüman aileler ve Müslüman halk üzerinde işledikleri cürümlerden başka tarafa saptırılmasını hiçbir vakit kabul etmeyiz. Böyle şaibeli operasyonların; Safevî İran'ın, Araplara ve Müslümanlara, vatanlarına, zenginliklerine, mallarına ve ırzlarına karşı çirkin bir projede kullanılacak olan nükleer bomba yapımında vakit kazanmak için kullanılmasını da kabul etmiyoruz.

Tarihin tüm yapraklarını karıştırın. Pers İran'ın Siyonistlerle ve hatta "En Büyük Şeytan(!)" Amerika ile tek bir savaşa veya çatışmaya girdiğini gösteren bir şey dahi bulamazsınız. Tarihte bunu ifade eden tek bir harf dahi bulamazsınız. Aksine İran'ın Irak'la yaptığı savaşta Siyonist-Amerikan silahlarını ithal ettiğini (İrangate Skandalı) görebiliriz. Aynı İran, Neo-Misyoner Yerleşimci Yayılmacı Safevî Paktı'nın başını çekmektedir. Yine aynı İran, Irak işgalinin devamlılığı konusunda Amerika'ya destek olup yardım etmektedir. Hizbullah'ı, Lübnan'ı yıkıma uğratmak, güvenliğini ve istikrarını tehdit etmek üzere kullanan da aynı İran'dır. Aynı İran'ın gözü halen Arap Körfezi

üzerindedir. Birleşik Arap Emirlikleri'ne ait üç adayı işgal eden de aynı İran'dır. Aynı İran, Filistin'deki hareketleri, tüm Arap ve Müslüman bölgenin güvenliği aleyhine de olsa dilediği zaman kullanacağı, oynayacağı birer koz haline çevirmektedir!

Üçüncü Husus:

Bu kısmı kendimizden ve Müslümanlardan ümitsizliği giderecek konulara ayırmak istiyorum. Şöyle ki olaylar, her ne kadar acı verse de, karanlık olsa da belki de sabahın yakın olduğunun habercisidir. Mücrimlerin, münafıkların izledikleri yolun devamlı şekilde ve sürekli artarak ortaya çıktığına, muvahhidlerin konumlarının, sebatlarının ve dürüstlüklerinin belirginleştiğine şahit oluyoruz. Allah Teâlâ'nın yardımı gelmeden önce kesin bir haldir bu; kâfirlerin silikleşip helak olması ve sadık müminlerin güçlendirilmesi... Bundan önce sadık müminleri; kâfirlerden, münafıklardan ve kalbinde hastalık bulunanlardan ayıracak bir imtihan ve ayrıştırma süreci geçmesi gerekir ki helak olan delili ile helak olsun; yaşayan delili ile yaşasın! İşte şu an olan da budur. Bu ayrışmadan önce Allah *azze ve celle*'nin yardımı gelmez.

Nefislere ümit aşılayan, mücrimlere ve kurdukları tuzaklara karşı korku ve endişe bırakmayan bir başka husus da Allah Teâlâ'nın şu sözüdür:

"Şüphesiz ki inkâr edenler mallarını, (insanları) Allah yolundan alıkoymak için harcıyorlar. Daha da harcayacaklar. Ama sonunda bu, onlara

yürek acısı olacak ve en sonunda mağlup olacaklardır. Kâfirlikte ısrar edenler ise cehenneme toplanacaklardır." (Enfâl, 36)

Rafızîlerin, bölgedeki yayılmacı Safevî projelerine hizmet etmek istedikleri bu olaylar belki de durumu onlar aleyhine ters çevirecek ve sonlarının başlangıcı olacaktır. Bu büyük cürüm, projelerini de ezip ufalayacaktır. Allah Teâlâ'nın sünneti, hak ehlinin bekâsı yönündedir. Bâtıl gidici ve yok olucudur. Allah *subhânehû* şöyle buyurmuştur:

"Bilakis biz, hakkı bâtılın tepesine bindiririz de o, bâtılın işini bitirir. Bir de bakarsınız ki, bâtıl yok olup gitmiştir. (Allah'a) yakıştırdığınız sıfatlardan dolayı yazıklar olsun size!" (Enbiyâ, 18)

"İşte Allah, hak ile bâtıla böyle misal verir. Köpük atılıp gider. İnsanlara fayda veren şeye gelince, o yeryüzünde kalır. İşte Allah böyle misaller getirir." (Ra'd, 17)

Allah *azze ve celle*'den; bizleri hak ehlinden ve hak yandaşlarından eylemesini; bu ümmete, dostunun izzet bulacağı, düşmanının da zelil olacağı, marufun emredilip münkerin yasaklanacağı hayırlı bir hal kazandırmasını dilerim! Hamd, âlemlerin Rabbi Allah'a mahsustur.

Dr. Abdulaziz b. Nasır el-Celîl

29.6.1427h.

EK: 3

ÖMER'İN FETHETTİĞİ FİLİSTİN'İ, ÖMER'E LANET OKUMA İNANCINA SAHİP OLANLAR KURTARAMAZLAR

İslâm ümmeti bugün, tozu dumana katan savaşlar ve türlü kötülükler yaşamaktadır. Sistemi parçalanmış, yaraları açılmıştır. Hiçbir mümin hakkında ne ahit ne de antlaşma gözetmeyen, küfür ve fücur içerisindeki bir topluluğun idare ettiği çirkin savaşlar yaşanmaktadır.

Mübarek topraklar olan yaralı Filistin, gece gündüz ağır acılar tatmakta; trajik görüntülere, elîm sahnelere, ufak çocukların bağırtılarına, işkence ve kuşatma çığlıklarına, yakınını kaybedenlerin ıstıraplarına ve yetimlerin vaveylalarına şahit olmaktadır.

Gece gündüz peş peşe gelen kefenler, taşınmakta olan cenazeler, yıkıma uğramış yuvalar, hiçe sayılmış mahremiyetler, devasa boyuttaki olaylar gönülleri sızlatıyor, ciğerleri paramparça ediyor ve dehşetinden dolayı kalpler ürperiyor!

Dicle ve Fırat diyarı... İki azı diş arasında, işgalci haçlılarla kinci Rafızîler arasında kalmış vaziyette halini Allah'a arz edip şikâyette bulunuyor. Toprakları kirletilmiş, camileri yerle bir edilmiş, mahremiyetleri yaralanmış, koruma alanlarına girilmiş ve göklerinde haçlı bayrakları dalgalandırılmış...

Müslümanları çağıran, seferber eden, haykıran, yardım ve desteklerini isteyen olaylar...

Bu çağrıya kulak veren var mı?!

Bunca akan kana, kopan kola ve bacağa el uzatıp yardım eden var mı?!

Küfür çöktü tepesine İslâm'ın,
Zulüm ile, hıçkıran dinin üstüne.
Ve kaybedilmiş haklar, çiğnenen korunaklar,
Keskin kılıç ve dökülen kanlar.
Nice Müslüman esir edildi,
Nice kadın kocasız kaldı.
Camilerden nicesini manastır yaptılar,
Mihrabına haçlı istavrozu astılar.
Bir çocuk düşünse bunları,
Bembeyaz olur başındaki saçları.
Bacılar esir edilince Müslümanlar,
Hoş bir yaşam mı sürecekler?
Allah'ın ve İslâm'ın hiç mi yok hakkı,
Genç veya ihtiyar birinin savunacağı?
Söyle basiret sahiplerine neredeyseler,
Cevap verin Allah'a, cevap verin vahlar size!

Bu kanlı olaylar denizinde, peş peşe gelen trajediler ve facialar içinde Müslümanlar, bu elîm gerçekten bir çıkış yolu, ümmeti içinde bulunduğu zillet ve alçaklıktan çekip çıkaracak bir kurtarıcı, tuğyanın karşısında duracak, düşmanın saldırılarını ve akan kanı durduracak bir önder gözlemekteler.

Böyle şartlar altında hal karanlık bir vaziyet alınca ve imtihanlar peşi sıra gelince birçoklarının kafası karışmakta ve dost ile düşmanı ayırt edemez duruma gelmektedirler. Dolayısıyla da aşağılanmayı hak edene tazim göstermekte; yüceltilme hakkı olanı da alçaltmaktadırlar. Sabah aydınlanıp olaylar belirginleşince de pişmanlıktan parmaklarını ısırmaktadırlar. Ama pişmanlık zamanı çoktan geçmiştir.

...

İşi daha da ileri boyutlara götüren, bu gibi şartlar içinde insanların, ehil olmadığı halde ümmetin önemli meseleleri hakkında söz söyleyen, hem kendileri sapan hem de başkalarını saptıran herkese kulak vermeleri ve hatta Kitap ve sünnetin hidayetiyle aydınlanmış hak davetçileriyle alay etmeleridir.

Fitneler ne kadar karanlık bir hal alsa da, işler ne kadar karmaşık olsa da ve dalalet propagandacıları ne kadar aktif olsa da hak ehlinin kafaları çatlatırcasına hakkı haykırmaları; insanlar bâtıla, bâtılın davetçilerine ve destekçilerine ne kadar aldansalar da dinlerinin kendilerinden istediği şeyleri söylemeleri gerekir.

Allah Teâlâ şöyle buyurmuştur:

"Böylece suçluların yolu belli olsun diye ayetleri iyice açıklıyoruz." (En'âm, 55)

Ayetleri, yani tevhidin işaretlerini, risaletin işaretlerini ve inancın esaslarını sana haber veriyoruz ki senin nazarında hak bâtıldan, hidayet dalaletten ayrılıp belirginleşsin.

Her davetçinin, âlimin ve ilim talebesinin insanlara, meşrepleri ve mezhepleri açıklaması gerekmektedir.

Filistin ve Lübnan topraklarında cereyan eden açık Yahudi düşmanlığını hiçbir yasa ve hiçbir akıl onaylamaz, diri vicdanı olan hiç kimse buna razı olmaz. Fakat bununla birlikte hak sözün söylenmesi ve hem dalalet propagandacılarına hem de üzerine düşen vazifeyi yapan hak ehlinin yokluğunu fırsat bilerek ardında gizli bir kin ve alenî bir küfür sakladıkları göz alıcı sloganlar kullananlara karşı uyarıda bulunulması gerekir.

Rafızîlere karşı uyarıda bulunan birinin; Yahudileri desteklediğini, onların safında yer aldığını, onların elinde gerçekleşen kan dökmek, çocuk, yaşlı, kadın ayırımı yapmamak gibi cürümlere razı olduğunu veya yaşlıların, kadınların ve çocukların parçalanmış bedenlerinin etrafa yayıldığını, kanlarının saçıldığını görmekten hüzün duymadığını zannetmek bir anlayış hatasıdır.

Bu hatalı bir anlayıştır. Çünkü İslâm, rahmet dinidir. Tâbilerine, hangi düşmana karşı olursa olsun bir savaşa girdiklerinde savaşmayanları öldürmeyi veya onlara saldırmayı haram kılmıştır.

Ebû Dâvûd, Enes b. Malik'ten Rasûlullah *sallallâhu aleyhi ve sellem*'in şöyle buyurduğunu rivayet etmiştir:

"Allah'ın adıyla ve Allah ile, Rasûlullah'ın dini üzere çıkın yola! Hiçbir pir-i faniyi, hiçbir çocuğu, hiçbir

küçüğü ve hiçbir kadını öldürmeyin! Aşırı gitmeyin! Ganimetlerinizi toplayın! Islah edin, ihsan sahibi olun (işinizi güzel yapın)! Allah ihsan sahiplerini sever."

Ebû Dâvûd, Rabâh b. Rabî'nin şöyle dediğini rivayet etmiştir: Rasûlullah *sallallâhu aleyhi ve sellem* ile birlikte bir gazvedeydik. İnsanların bir şeyin başında toplandığını gördü ve birini gönderip *"Bak bakalım, bunlar neyin başında toplanmışlar?"* dedi. Adam geldi, "Öldürülmüş bir kadının başında..." dedi. Bunun üzerine *"Bu kadın savaşacak değildir."* buyurdu. (Ravi) şöyle dedi: Ordunun ön tarafında Halid b. Velid vardı. Ona birini gönderip şöyle dedi: *"Halid'e söyle hiçbir kadını ve hiçbir hizmetçiyi öldürmesin!"*

İşte İslâm'ın, düşmana karşı dahi rahmet dini olduğunu gösteren hoşgörülü öğretileri bunlardır.

Onların Allah Teâlâ'yı inkâr etmeleri bizim onların kanlarını dökmemizi, onlara zulmetmemizi veya herhangi bir şekilde onlara saldırıda bulunmamızı helal kılmaz. Allah'ın yolundan alıkoyan, dindarlara eziyet eden ve Allah ve Rasûlüne karşı gelen savaşçılar haricindekileri öldürmek caiz değildir.

Özellikle Şiîlerin inançlarını bilmeyen birçok Müslüman, bu kimselerin İslâm'ın koruyucusu ve savunucusu olduklarını, tevhid inancı uğrunda ve dinin muzaffer olması için savaştıklarını iddia etmelerine aldanırken, hak bâtılla karıştırılırken, birçok kimse bunların sloganlarına kanar-

ken, hatta iş, kimi cahillerin bunların inançlarının doğru olduğunu sanıp övgüyle anmaları derecesine varmışken genel olarak Hizbullah ve Şiîlere karşı uyarıda bulunmak, tevhid akidesini bilen herkesin üzerine vaciptir.

Böyle bir durumu yaşarken Rafızîlerden Hakim el-Ubeydî'ye (el-Mu'izz'e) karşı sergilenmesi gereken bir tavra sahip olan bir İslâm âlimini; bu âlimin sloganlara, nağmeli konuşmalara ve sözde kahramanlıklara kanmadan, hayatı pahasına da olsa dalkavukluk etmeyerek hak sözü söylediğini -örnek olarak- hatırlamamız yerinde olacaktır.

Hafız İbn Kesir *rahimehullah,* Fatımî olduğu iddia edilen Hakim el-Ubeydî el-Mu'izz'in biyografisinde şunları kaydetmiştir:

İskenderiye'ye geldiğinde insanların ileri gelenleri ile buluştu. Etkili bir konuşma yaptı. Bu konuşmasında zalim karşısında mazluma insaflı davrandığını iddia edip soyuyla övündü. Allah'ın onlar sebebiyle ümmete merhamet ettiğini ileri sürdü. Bununla beraber zâhiren de bâtınen de Rafızîlikle yoğrulmuştur.

Kadı el-Bâkıllânî'nin de dediği gibi: Bunların mezhepleri sırf küfürdür. İtikatları Rafızîliktir. Devletinin halkı, buna itaat eden, destek olan ve dostluk gösterenler de aynıdır. Allah onların da, bunun da yüzünü karartsın!

Zâhid, âbid, verâ sahibi, ibadet düşkünü, takvalı bir şahsiyet olan Ebû Bekir en-Nablusî onun huzuruna getirilmişti. el-Muizz, ona;

- Seninle ilgili kulağıma geldiğine göre, on okum olsa dokuzunu Rumlara, birini de (Ubeydîleri kastederek) Mısırlılara atarım, diyormuşsun. dedi. Nablusî;

- Ben bunu söylemedim, dedi. Bunun üzerine el-Muizz, onun sözünden döndüğünü sandı

- Peki nasıl söyledin? dedi. Nablusî şöyle dedi:

- Size dokuzunu, onlara onuncu oku akmak gerekir, dedim. el-Muizz:

- Niçin? dedi. Nablusî cevaben şöyle söyledi:

- Çünkü siz ümmetin dinini değiştirdiniz. Salih kimseleri katlettiniz. İlahlık nurunu söndürdünüz. Hakkınız olmayan şeyleri iddia ettiniz.

el-Muizz, ilk gün teşhir edilmesini; ikinci gün kırbaçla çok şiddetli ve yaralayıcı şekilde dövülmesini; üçüncü gün derisinin yüzülmesini emretti. Bir Yahudi getirilmişti. Yahudi, Nablusî'nin derisini yüzmeye başlamıştı. O da o sırada Kur'an okuyordu. Yahudi şöyle söylemiştir: "Ona karşı bir acıma duygusu hissettim. Kalbinin hizasına geldiğimde bıçağı sapladım, öldü." *Allah rahmet eylesin!*

Nablusî için "Şehit" deniliyordu. Bugüne kadar Nablus'taki Şehitoğulları ona nispet edilmektedir. Bunlarda halen de hayır kalıntıları vardır.[220]

Filistin'i Ömer *radıyallâhu anh* fethetmiştir. Ömer'e lanet okumayı bir inanç ve din olarak benimseyenlerin ikinci kez fethetmeleri mümkün müdür?

Kesinlikle ve Allah'a yemin olsun ki hayır!

---

220 *el-Bidâye ve'n-Nihâye,* 11/322.

Filistin diyarı ve diğer toprakları; Ömer *radıyallâhu anh*'dan razı olanlardan, onun hidayet rehberliğini arayanlardan ve onun izinden gidenlerden başkası İslâm havzasına iade edemez.

Sahabe düşmanlarına ve Ömer *radıyallâhu anh*'a lanet okuyanlara gelince; kendisinden başka bir ilah bulunmayan Allah'a yemin olsun ki bu kimseler ümmette fesattan başka bir şeyin artmasına neden olamazlar. Üzüntü ve pişmanlık meyvesinden başkasını devşiremezler. Şartlar kendi lehlerine olduğunda köpek dişlerini çıkarıp sırıtacaklar, kinlerini gösterip tüm öfkelerini ehl-i sünnete karşı boşaltacaklardır. Sünnîlerin topraklarını mubah sayıp namuslarına el uzatacaklar, kendi memleketlerinden sürüp çıkaracaklardır. Şu an Irak'ta ve İran'da olduğu gibi...

Uyuyanlar ayıldıklarında, aşırı gidenler pişman olduklarında artık iş işten geçmiş olacaktır.

Bu nedenle tevhid akidesini bilen, Allah Teâlâ'nın Kitabında müminlere dostluk edip kâfirlere karşı gelmekle ilgili hususlara iman eden herkesin Hizbullah'tan uzak durması, hangi nağmeleri okursalar okusunlar Hizbullah'a ve liderlerine aldanmaması gerekir. Âlim Ebû Bekr en-Nablusî'nin el-Muizz el-Ubeydî'ye söylediği gibi "Aslında Hizbullâh'a dokuzunu, sonra da Yahudilere onuncu oku atmalıyız." demek gerekir.

Dr. Muhammed el-Berrâk

BELGELER / EK: 4

HASAN NASRALLAH, EHL-İ SÜNNETİ TEKFİR EDİYOR!

أميركا..

والصحوة الإسلامية

رأى السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله «أن بعض الحركات الإسلامية تقدم اليوم خدمات جليلة للأمة، ومما لا شك فيه أن بعض الحركات التي تسمي نفسها إسلامية، تقدم خدمات جلية لأميركا و«إسرائيل» على حساب الإسلام...»

ونفى نصر الله «أن نكون أهل عصبية.. لنقف وننعصب لكل ما هو باسم الإسلام في العالم، لكل حركة أو شخصية إسلامية، فهناك بعض المجموعات التي تنتسب نفسها الى الإسلام تكفر الشيعة وتكفر السنة من مختلف المذاهب، وتقتل الشيعة وتقتل السنة، وأولوياتها قتل المسلمين الذين لا ينتسبون الى خططها وفكرها».

وقال: «إنني أتحدث بالتحديد عن الحركات الوهابية (..) التي لا تقوم ولا تعمل أي عمل لتحرير القدس، بل تسعى من أجل التطبيع مع العدو، وتقاتل امتها لمصلحة الولايات المتحدة.. هنا نقول للباحثين (...) لا نقبل أن تحسبوا الحركة الوهابية على الإسلام، وعلى الصحوة الإسلامية».

٨ الرسالة العدد ١٤٩ - ٣١ آذار ١٩٩٥

Amerika ve İslâmî Uyanış

Hizbullah Genel Sekreteri Sayın Hasan Nasrallah, "Bazı İslâmî hareketlerin ümmet için büyük öneme sahip hizmetler sunduğunu ve kendilerini İslâmî olarak adlandıran bazı hareketlerin de Amerika ve İsrail lehine ve İslâm'ın aleyhine önemli hizmetlerde bulundukları..." görüşünü dile getirdi.

Nasrallah şunları ifade etti: "Bizim ırkçı olmamız söz konusu değil... Dünyada İslâm adına ne varsa biz onlara

bağlıyız ve onların yanında yer alırız. Her İslâmî hareketin ve şahsiyetin yanındayız. Kendilerini İslâm'a nispet eden ve Şiîleri de Sünnîlerin çeşitli mezheplerini de tekfir eden, Şiîleri de Sünnîleri de katleden ve kendi planlarına, düşüncelerine uymayan Müslümanları öldürmeyi öncelikleri arasında yerleştirmiş bazı gruplar bulunmaktadır."

Devamla şöyle dedi: "Ben özellikle Vahhâbî içerikli hareketlerden söz ediyorum (...) Kudüs'ün kurtuluşu için hiçbir girişimde bulunmayıp düşmanla ilişkilerin normalleştirilmesi için çalışan, Birleşik Devletler'in çıkarları için kendi ümmetini fitneye boğan Vahhâbî hareketlerden... Araştırmacılara bu noktada şunu söylemek istiyoruz (...) Vahhabî hareketinin İslâm üzere, İslâmî uyanış üzere olduğunu sanmayın!"

Kaynak: *el-Emân Dergisi*, Sayı: 149; Tarih: 31 Mart 1995

EK: 5

İRAN DESTEKLİ BAHREYN HİZBULLAHININ YÖNETİMİ DEVİRME GİRİŞİMLERİ

تدربنا في معسكرات حزب الله
في لبنان على الاسلحة والرماية والمتفجرات

Bahreyn Hizbullahı üyesinin İran desteğiyle Lübnan'da eğitim aldıklarına dair itirafı

Bahreyn Hizbullahının 14 Mart 1966'da gerçekleştirdiği terör eyleminde hayatını kaybedenler.

EK: 6

KUVEYT HİZBULLAHININ İRAN'IN YARDIMIYLA KUVEYT EL-CÂBİRİYYE UÇAĞINI KAÇIRMASI

الوفد الكويتي وصل مشهد للمشاركة في اتصالات تحرير 'الجابرية'

الخاطفون من جماعة 'حزب الله'

■ الافراج عن ٢٤ رهينة .. والكويتيون ما زالوا في الطائرة

■ جوازات سفر بحرينية وعراقية مزورة مع الخاطفين

عزيز اتصل هاتفيا بصباح الاحمد

Hava korsanları Hizbullah Örgütü'nden.

« رويتر » تنقل عن مصدر اسلامي لبناني اثبت صدقه مرارا

خاطفو 'الجابرية' مؤيدون لمنتظري من حزب الله

٣٧ عنصرا غادروا بيروت لإيران لتناوب 'الاختطاف'

Reuters'in, doğruluğu defalarca kanıtlanmış Lübnan'daki İslâmî bir kaynaktan bildirdiğine göre: el-Cabiriyye uçağını kaçıran korsanlar "eylem nöbetini devralmak" üzere Lübnan'dan İran'a hareket eden 37 Hizbullah üyesini beklemekteler.

EK: 7

EL-CABİRİYYE UÇAĞINI KAÇIRAN KUVEYT HİZBULLAHI ÜYESİ OLAN KORSANLAR 1988 YILINDA YOLCULARINDAN BİRİNİ ÖLDÜRDÜKTEN SONRA CESEDİNİ UÇAKTAN DIŞARI ATTILAR

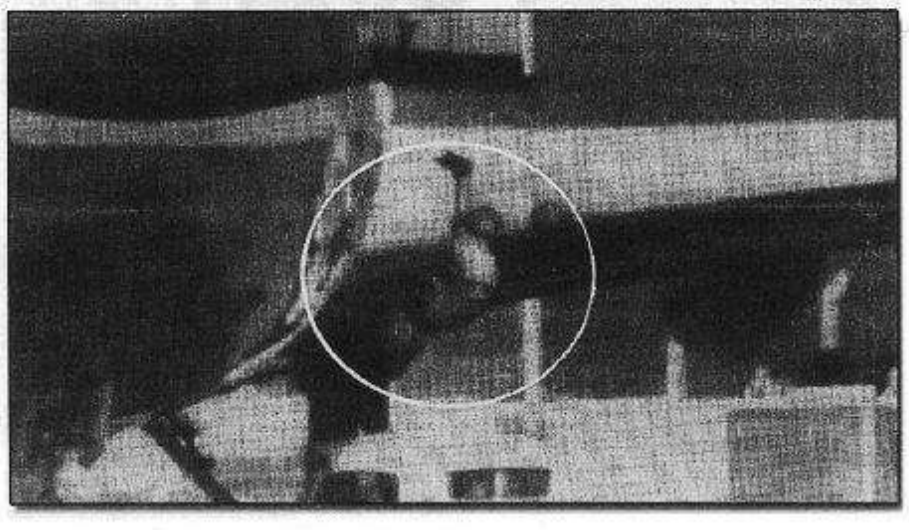

Kuveyt el-Kabes Gazetesi, Yıl: 1988

EK: 8

ŞEYH CABİR EL-AHMED ES-SABAH (*Allah rahmet eylesin*)

Kuveyt Hizbullahının 1985 Yılında Düzenlemiş Olduğu Başarısız Suikast Girişiminden Sonra Kuveyt Televizyonuna Çıktı

Şeyh Cabir el-Ahmed es-Sabah Kuveyt Televizyonu'nda Konuşurken

Kuveyt el-Kabes Gazetesi, Yıl: 1985

EK: 9

منظمة حزب الله في الكويت وراء جميع الانفجارات الأخيرة

● الأمير جابر الاحمد الصباح

● الشيخ صباح الاحمد

مصدر هذه الأخبار جريدة القبس الكويتية عام ١٩٨٥م

"Son bombalama olaylarının tamamının arkasında Kuveyt'teki Hizbullah Örgütü var."

Kuveyt el-Kabes Gazetesi, Yıl: 1985

EK: 10

LÜBNAN HİZBULLAHI İLE IRAK'TAKİ TERÖR ÖRGÜTÜ BEDİR ARASINDAKİ DERİN İLİŞKİLER

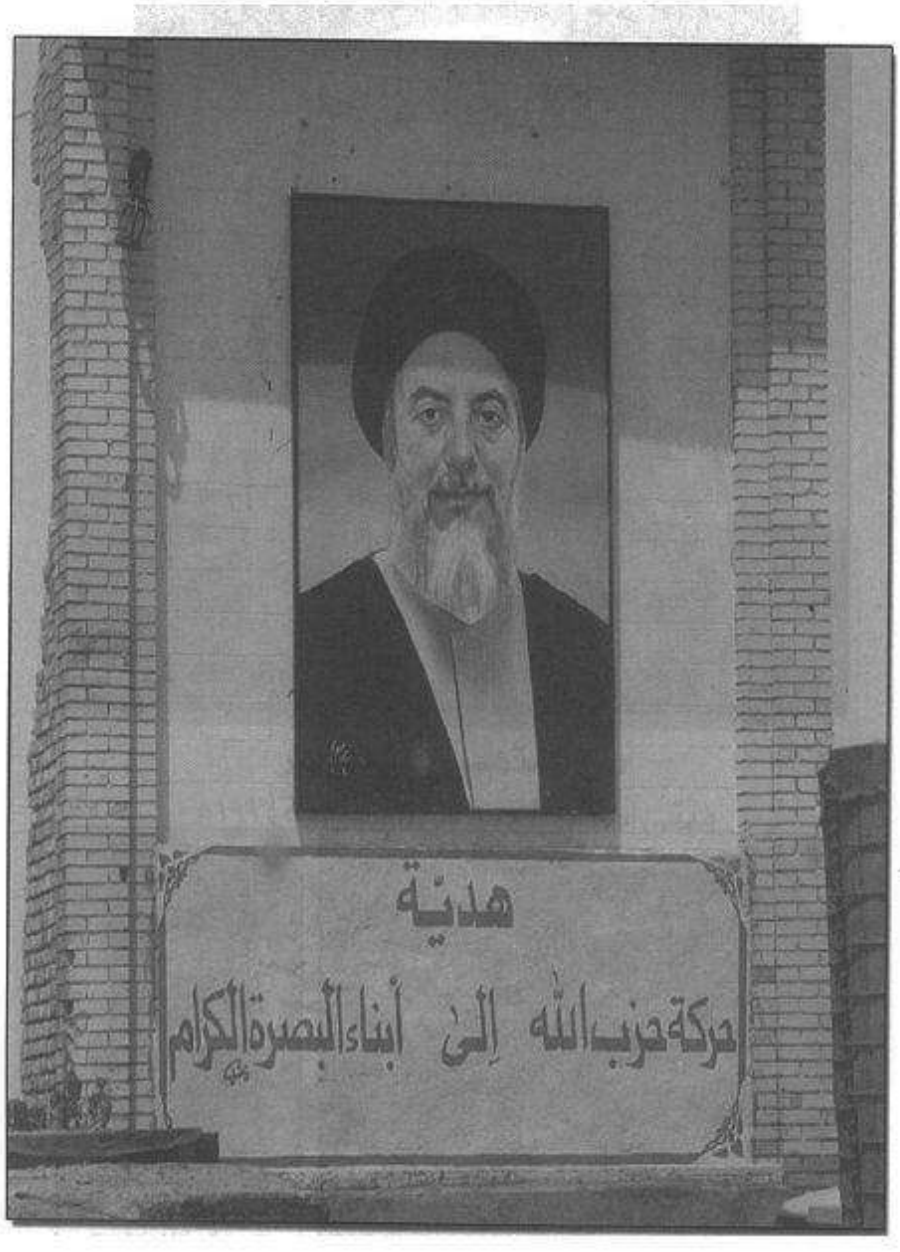

"Hizbullah Hareketi'nin Değerli Basra Halkına Hediyesidir."

EK: 11

ŞİÎLER MECÛSÎ EBU LÜLÜE'NİN KABRİNDE TÖREN DÜZENLİYORLAR

Ebu Lülüe'nin kabrinin girişi

Müminler Zehra'yı Anma Kutlamalarında Ebû Lülüe'nin Kabri Yanında Tören Yaparlarken

EK: 12

ŞİÎLER, MESCİD-İ HARAM'DA 1989 YILINDAKİ EYLEMİ GERÇEKLEŞTİRENLERİ ŞEHİT VE ALLAH DOSTU OLARAK KABUL ETMEKTEDİRLER

"Allah dostlarını ziyaret"

EK: 13

SUUD'DAKİ EL-HABER SİTESİNİ 1996 YILINDA BOMBALAMAKLA SUÇLANANLARDAN

Ahmed İbrahim el-Muğassel, el-Haber bombalama olayının ikinci faili,

Abdulkerim Hüseyin Muhammed en-Nasır, el-Haber bombalama olayının birinci faili.

EK: 14

ŞARON, ANILARINDA ŞİÎLERİN İSRAİL DÜŞMANI OLMADIKLARINI BELİRTMEKTEDİR

الفلسطينيّة. ومن دون الدخول في اي تفاصيل، لم أرَ يوما في الشيعة اعداء اسرائيل على المدى البعيد، ولا حتى في الدروز. فالطائفة الدرزية اليهودية

"Ben hiçbir gün Şiîler içinde İsrail'e uzun vadede düşman olanlar görmedim. Hatta Dürzîler içinde de..."

هذا التعايش مستقبلا. أمّا عدوّنا الحقيقي الذي رأيته هنا، فيتمثل بالمنظمات الارهابية الفلسطينية « وأرض فتح » المستقلّة، إضافة الى السوريين الذين يؤمّنون لهم الحماية والمساعدة.

"Benim burada gördüğüm gerçek düşmanımıza gelince, bu düşman Filistin terör örgütlerinde ve bağımsız "fetih toprakları"nda görülmektedir. Buna ilaveten bunları himaye edip yardım temin eden Suriyelilerde..."

Kaynak: *Müzekkerâtu Ariel Şaron (Ariel Şaron'un Anıları)*, Tercüme: Antuan Abîd, Bissan Yayınevi, Beyrut.

EK: 15

HUMEYNİ, PEYGAMBER'İ DAVETİNDE BAŞARILI OLAMAMAKLA İTHAM EDİYOR

للبشر. فكل نبي من الأنبياء إنما جاء لاقامة العدل و كان هدفه هو تصفيه في العالم، لكنه لم ينجح، و حتى خاتم الأنبياء (ص) الذي كان قد جاء لاصلاح البشر و تهذيبهم و تطبيق العدالة، فإنه هو أيضا لم يوفق. وإن من سينجح بكل معنى الكلمة و يطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر. والعدالة ليست بالشكل الذي يفهمه الناس العاديون بأن تكون قضية تطبيق العدالة في

"Her bir peygamber sadece adaleti sağlamak üzere gelmiştir. Hedefi dünyada adaletin uygulanmasıydı. Fakat başarılı olamamıştır. Hatta beşeriyetin ıslahı, ahlakının güzelleştirilmesi ve adaletinin tatbiki için gelmiş olan Son Peygamber (s) bile... O da muvaffak olamamıştır. Kelimenin tam manasıyla başarı sağlayacak ve dünyanın dört bir yanında adaleti tatbik edecek olan, Beklenen Mehdi'dir."

Kaynak: *Muhtârât min Ehâdîsi ve Hitâbâti'l-İmam el-Humeyni*, Müessesetü Tanzîm ve Neşri'l-İmam el-Humeyni, Tahran/İran 2002.

EK: 16

NECEF TAKLİT MERCİLERİ (SİSTANÎ VE EL-HEKİM) IRAK TOPRAKLARINI İŞGAL EDEN AMERİKAN KUVVETLERİYLE SAVAŞILMASINA KARŞI ÇIKIYORLAR

EK: 17

HUMEYNİ, İMAMİYYE'YE GÖRE MEHDİ ZUHUR ETMEDEN CİHAD OLMADIĞINI İTİRAF EDİYOR

مسألة ٢ ـ في عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر عجل الله فرجه الشريف يقوم نوابه العامة ـ وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء ـ مقامه في إجراء السياسات وسائر ما للإمام عليه السلام إلا بالجهاد.

"Mesele-2: Emrin Sahibi, Asrın Sultanı'nın *-Allah şerefli zuhurunu çabuklaştırsın-* zuhur etmediği asırda, siyaset icrası ve cihadı başlatmak dışında İmam *aleyhisselam*'ın hakkı olan diğer hususları yerine getirme hususunda onun yerine genel naibleri -olan fetva ve yargı şartlarını bir arada barındıran fakihler- geçerler."

Kaynak: Humeyni, *Tahrîru'l-Vesîle*, İran İslâm Cumhuriyeti Şam Büyükelçiliği, 1408h./1988m.

EK: 18

KUVEYT, ŞİÎ TAKLİT MERCİLERİ VEKİLİ EL-MÜHRÎ SÜNNİ HAMAS HAREKETİ İÇİN YARDIM TOPLANMASINI YASAKLIYOR

مكتب السيد محمد باقر المهري

حركة حماس

حركة حماس تعتبر المجرم الزرقاوي رمزا لمقاومة الاحتلال شن هجوماً عنيفاً على المتباكين على الزرقاوي وصورهم بطلاً المهري: «حرام حرام حرام» إعطاء فلس واحد لحماس الداعمة للإرهاب شن العلامة السيد محمد باقر الموسوي المهري هجوماً عنيفاً على الذين يتباكون على أبومصعب الزرقاوي ويصورونه بانه بطل وشهيد مؤكداً في بيان صدر عن مكتبه امس ان الزرقاوي هو رأس الكفر والإرهاب. وقال: في الوقت الذي تعيش الأمة الإسلامية والشعب العراقي والعالم اجمع فرحة وغبطة قتل المجرم الكبير الكافر اللعين أبومصعب الزرقاوي الحقير نرى ان حركة حماس وجماعات اسلامية في الكويت تعتبر هذا المجرم بطلاً وشهيداً مسلماً وان عملياته الارهابية عمليات جهادية في سبيل الله وان خط هذا الملعون سوف يستمر قال احدهم في الكويت لا تشتموا الزرقاوي بالجهاد يستمر حتى قيام الساعة وقال ان الزرقاوي احد المجاهدين وانه ليس بكافر وهو حزين لموت الزرقاوي مؤكداً ان الله سيعيض لهذه الامة من يجدد لها امر دينها وعقب آخر أزعجني وحز في نفسي نبأ مقتله ولن اقبل سوى اللهم أجرنا في مصيبتنا مع الأسف ان هؤلاء يعيشون في الكويت بلد الحرية والديمقراطية وبلد يؤكد على الوسطية والاعتدال والحكومة الموقرة خصصت خمسة ملايين لتحرير هذه الحالة ووزارة الأوقاف والأجهزة الأمنية والمسؤولون لعلنا لا يحاسبون هؤلاء ولا يوقفون هذه الأفكار الارهابية الضالة التي بدأت تنتشر مؤخراً. واستشهد المهري بالبيان الذي صدر عن حركة حماس الذي نعت فيه الإرهابي الزرقاوي وأعاد إلى الأذهان موقف هذه الحركة المقيد للطاغية صدام حسين عندما غزا واحتل الكويت. وكذلك عندما عبرت عن حزنها بعد اعتقال الطاغية عندما وصفت ذلك بان اهانة للعرب والمسلمين. وكذلك طالب السيد المهري الحكومة الكويتية وبعض الحكومات الإسلامية بعدم دعم هذه الحركة التي تؤيد صدام والزرقاوي وتشجع الإرهاب والإرهابيين وقول «حرام حرام حرام» شرعاً ان يعطي المسلم الشريف فلساً واحداً لهذه الحركة.

EK: 19

IRAK'TA SÜNNÎLERE AİT MESCİTLERİN ELE GEÇİRİLMESİ

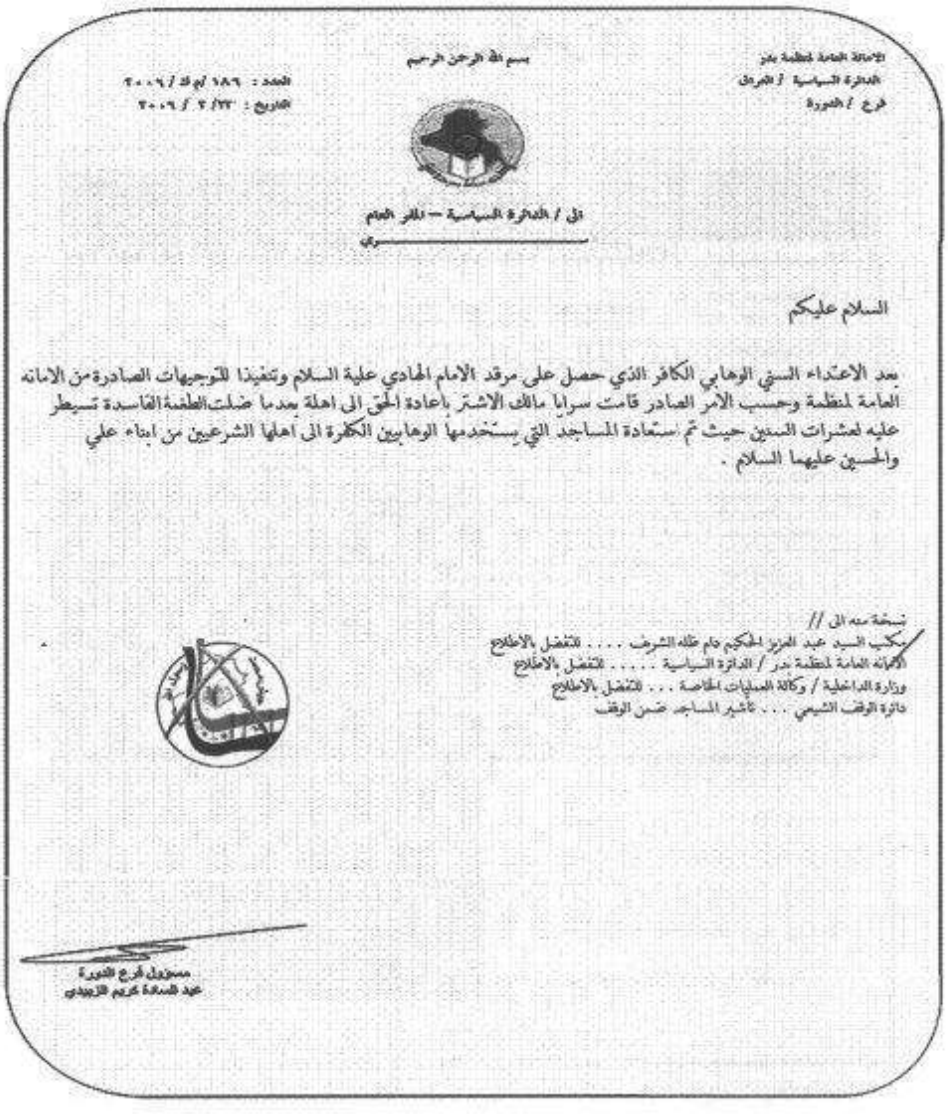

الامانة العامة لمنظمة بدر
الدائرة السياسية / العراق
فرع / الدورة

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد : ١٨٦ /م ك / ٢٠٠٦
التاريخ : ٢٢/ ٢ / ٢٠٠٦

الى / الدائرة السياسية – المقر العام

السلام عليكم

بعد الاعتداء السني الوهابي الكافر الذي حصل على مرقد الامام الهادي عليه السلام وتنفيذا للتوجيهات الصادرة من الامانه العامة لمنظمة وحسب الامر الصادر قامت سرايا مالك الاشتر باعادة الحق الى اهلة بعدما ضلت الطغمة الفاسدة تسيطر عليه لعشرات السنين حيث تم استعادة المساجد التي يستخدمها الوهابيين الكفرة الى اهلها الشرعيين من ابناء علي والحسين عليهما السلام .

نسخة منه الى //
مكتب السيد عبد العزيز الحكيم دام ظله الشريف .... للتفضل بالاطلاع
الامانه العامة لمنظمة بدر / الدائرة السياسية ..... للتفضل بالاطلاع
وزارة الداخلية / وكالة العمليات الخاصة ... للتفضل بالاطلاع
دائرة الوقف الشيعي ... تأشير المساجد ضمن الوقف

مسؤول فرع الدورة
عبد السادة كريم الزبيدي

Bismillahirrahmanirrahim

Bedir Örgütü Genel Sekreterliği Sayı: 186/MK/2006

Siyasî Büro/Irak Tarih: 22.2.2206

Devra Şubesi

Siyasî Büro Merkezi'ne

GİZLİ

Esselamu aleyküm,

İmam aleyhisselam'ın kabrini ele geçiren kâfir Vahhabi Sünnî saldırısından sonra, örgütün genel sekreterliği tarafından yayınlanan yönergeleri uygulayarak ve ilgili direktif gereğince Malik el-Eşter Birlikleri; onlarca yıl boyunca fasit ayak takımının kontrol altında tuttukları hakları ehline iade etmiş, kâfir Vahhabilerin kullandıkları mescitleri Ali evladından olan meşru sahiplerine iade etmişlerdir.

Dağıtım:

Sn. Abdulaziz el-Hekim'in bürosuna … incelenmesi için

Bedir Örgütü Genel Sekreterliği/Siyasî Büro'ya … incelenmesi için

İçişleri Bakanlığı/Özel Operasyonlar Dairesi'ne … incelenmesi için

Şiî Vakıf Dairesi'ne … mescitlerin vakıf olarak kaydedilmesi için

ed-Devre Sorumlusu

Abdussade Kerim ez-Zebîdî

EK: 20

HUMEYNİ'NİN MALLARIN TOPLANMASI, LÜBNAN ŞİÎLERİNİN İŞLERİNİN GÖZETİLMESİ KONUSUNDA HASAN NASRALLAH'A VERDİĞİ VEKÂLET

«التفويض» تفويض الخميني في أخذ الأموال وغيره
الزمان: ١٣٦٠ هـ س. /١٤٠١ هـ ق.
المكان: طهران. جماران.
الموضوع: التفويض في الأمور الحسبية والشرعية.
المخاطب: سيد حسن نصر الله ـ لبنان.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين. ول
أعدائهم أجمعين. وبعد:
حجة الإسلام الحاج السيد حسن نصر الله دامة إفاضاته
فأنك من طرفنا مأذن في التصرف في الأمور الحسبية والشرعية ومظا
والزكوات والكفارات وصرفها في مصارفها المقررة الشرعية.
وكذا في السهمين المباركين «الإمام الغائب» و صرفها لشخصكم مقتصا
زاد فلكم صرف نصفها للسادات العظام ـ كثر الله أمثالهم ـ وفي نشر الد
وإرسال النصف الثاني إلينا.
«وأوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التة
عن الهوى و التمسك بعروة الاحتياط في أمور الدين والدنيا، وأن لا ينس
دعواته».
والسلام عليه و على إخواننا المؤمنين ورحمة الله و بركاته.

[VEKALET]: [Humeyni'nin mal vb. toplanması konusundaki vekaleti]

Tarih: 1360 hs; 1401 hk

Yer: Tahran, Cemaran

Konu: Hisbe ve şer'i konularda vekâlet

Muhatap: Sn. Hasan Nasrallah, Lübnan

Bismillâhirrahmânirrahîm

Allah'a hamd, Muhammed'e ve pâk ailesine salât ve selâm olsun. Allah'ın laneti onların bütün düşmanları üzerine olsun. Bu girişten sonra:

Hüccetu'l-İslâm Hacı Sayın Hasan Nasrallah (Allah feyizlerini daim kılsın)

Size hisbe ve şer'i işler konusunda, kulların uğradıkları haksızlıklar hususunda, zekâtlar, kefaretler hakkında ve bunların belirlenmiş olan şer'i yerlerine harcanması konusunda tarafımızdan izin verilmiştir.

Ayrıca [beklenen imamın] mübarek iki payı ve bunların adil bir şekilde kendi şahsınız için sarf edilmesi hakkında izinli kılındınız. Fazla olan kısmın yarısını saygıdeğer efendilere -Allah sayılarını arttırsın- ve mukaddes davetin yayılmasına harcayabilir; diğer yarısını da bize gönderebilirsiniz.

"Kendisine -Allah desteğini esirgemesin- selef-i salihin tavsiye ettiği takvadan ayrılmamayı, hevadan kaçınmayı, din ve dünya işleri konusunda ihtiyata sarılmayı, salih dualarında beni unutmamasını öğütlerim."

Allah'ın selâmı, rahmeti ve bereketi onun ve mümin kardeşlerimizin üzerine olsun!

Ruhullah el-Musevî el-Humeyni

Kaynak: İran *Baztab internet sitesi*. Bu vekâlet, adı geçen sitede Farsça olarak yer almaktadır. Arapça'ya tercüme edilmiştir. (Burada yer alan metin de Arapça çevirisinden Türkçe'ye tercüme dilmiştir. -Çev.-)

EK: 21

IRAK'TAKİ FİLİSTİNLERİN SÜRGÜN EDİLMESİ VE KATLEDİLMESİ... FİLİSTİN SORUNUNA DESTEK VERMEK İMAMİYYE ŞİÎLERİNİN İŞGALDEN KURTARMAK İÇİN ÇALIŞTIKLARINI İDDİA ETTİKLERİ BEYT-İ MAKDİS'İ KURTARMAK BU MUDUR?

رسالة إلى حوائمه من اللاجئين الفلسطينيين في العراق

* نحن نتعرض يومياً للقتل والاعتقال والتهجير والحصار الاقتصادي

* الميليشيات الطائفية وقوات الجيش والشرطة الحكومية وقوى خارجية تشارك مع قوى الاحتلال في عمليات القتل والاعتقال بحق اللاجئين الفلسطينيين في العراق

* نريد مكاناً آمناً لأطفالنا إلى حين تتحقق عودتنا إلى ديارنا فلسطين

تلقى الرفوق نايف حوائمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين رسالة من أبناء شعبنا الفلسطيني اللاجئين في العراق، تشرح أوضاعهم المأساوية، والمجازر التي يتعرضون لها، وتطالب بحل معاناتهم بتأمين مسكن آمن لهم، إلى حين تتحقق عودتهم إلى وطنهم فلسطين وفيما يلي نص الرسالة:

الرفوق المناضل الأمين العام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين المحترم

تحية الرفاق

باسم 25000 ألف لاجئ فلسطيني متواجد في العراق منذ عام 1948 نتقدم لكم بهذه المذكرة أملين مساهمتكم الكريمة في إيجاد حل لأوضاعنا المأساوية في العراق، لاسيما وأنكم من ملايين المناضلين منذ أكثر من نصف قرن تدركم أفضل النضال من أجل شعبنا العظيم لتحقيق أهدافه في العودة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

الرفوق العزيز:

منذ الاحتلال الأميركي للعراق 2003 ونحن نتعرض يومياً للقتل والاعتقال والتهجير والحصار الاقتصادي، وتشارك قوى الاحتلال في ذلك الميليشيات الطائفية، وقوات الجيش والشرطة الحكومية وقوى خارجية حيث:

* بلغ عدد الذين استشهدوا أكثر من 90 من شباب ورجال ونساء.

* مازال عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين في العراق رهن الاعتقال في السجون الأميركية والعراقية.

* مازال عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين في العراق مفقوداً ولا يعرف مصيره.

* المداهمات للتجمعات الفلسطينية مستمر وبأسلوب وحشي تساهم فيه القوات الأميركية والعراقية.

* تكرر هجوم الميليشيات على التجمعات الفلسطينية وقتل أكثر من 11 مواطن فلسطيني.

* مازال طرد العوائل الفلسطينية من مساكنهم الخاصة ومحلاتهم مستمر.

* طرد العديد من الموظفين الفلسطينيين من دوائرهم.

* قتل العديد من الفلسطينيين عند مراجعتهم المؤسسات الصحية لاستلام جثث ضحاياهم.

* مازال التهديد مستمر للتجمعات أو الأفراد الفلسطينيين بضرورة ترك منازلهم وإلا سوف يقتلون.

EK: 22

NASRALLAH'IN İRAN VE İRAN LİDERLERİ İLE DOSTLUĞU

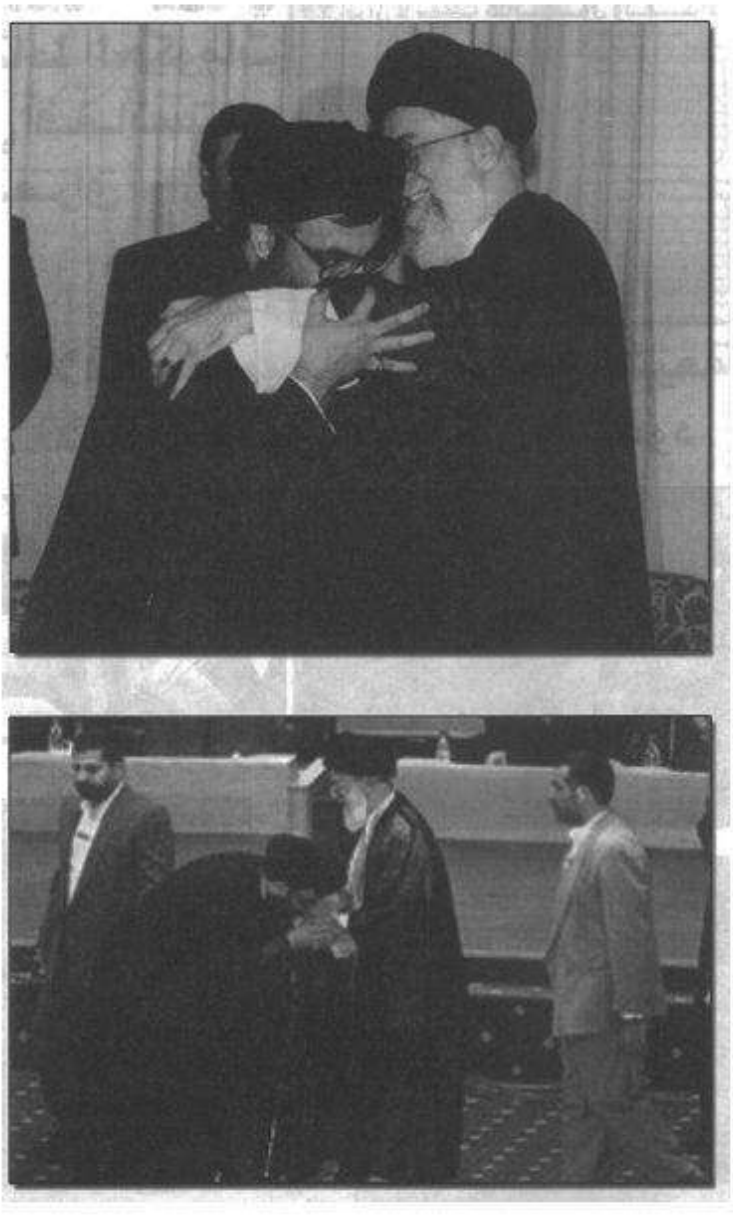

EK: 23

İRAN CUMHURBAŞKANI VEKİLİ "ABTAHÎ" AFGANİSTAN VE IRAK'TAKİ HÜKÜMETLERİN DÜŞÜRÜLMESİNDE İRAN'IN OYNADIĞI ROLÜ İTİRAF ETMEKTE

أبطحي:

لولا إيران لما سقطت كابـــــول وبغـــداد !

Abtahî: "İran olmasaydı, Kabil ve Bağdad düşmezdi."

EK: 24

ON İKİ İMAMCI ŞİÎ TAKLİT MERCİLERİ İLE AMERİKALILAR VE YAHUDİLER ARASINDAKİ SICAK İLİŞKİLER

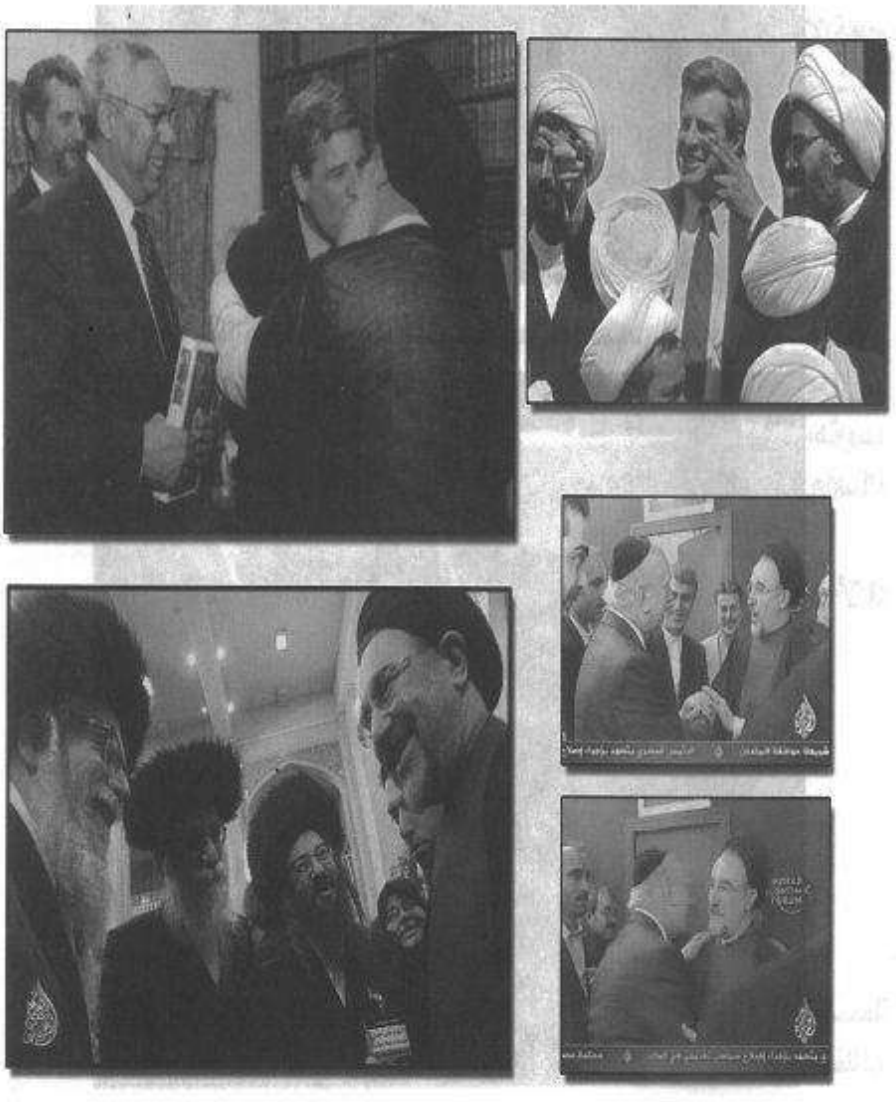

EK: 25

BEDR ÖRGÜTÜ'NÜN IRAK'TAKİ SÜNNÎ ÂLİMLERİN KATLEDİLMESİNE DAİR GİZLİ GENELGESİ

EK: 26

İKİ ŞEHİT

Şeyh Hasan en-Na'îmî'nin (Müslüman Âlimler Heyeti) işkence edilip katledilmesinden sonraki fotoğrafı. *(Allah rahmet eylesin!)*

Irak'taki Sünnî bir âlimin öldükten sonra cesedine işkence edilmiş görüntüsü. *(Allah rahmet eylesin!)*

EK: 27

ŞİÎLİĞİN İSLÂM DÜNYASINDA YAYILMASINA YÖNELİK ŞİÎ PLANLARINI ORTAYA KOYAN GİZLİ GENELGE

IRAK İSLÂM DEVRİMİ YÜKSEK KONSEYİ

BAŞKANLIK

KİME: BÜRO VE ŞUBELERİN YÖNETİMLERİ

KONU: GİZLİ VE ACİL GENELGE

İran İslâm Devrimi Yüksek Mürşidi Sayın Ayetullah-ı Uzma Ali Hamaney'in (Allah gücünü daim kılsın) yönlendirmesi ve gözetimi ile ve [Ali Şiası Galip Gelecektir] sloganı altında Dünya Şiîleri Genişletilmiş Kuruluş Konferansı, mukaddes Kum şehrinde yapılmıştır. Konferans Şiî partilerin liderleri, taklit mercileri, dinî havzaların başkanları, profesörler, düşünürler ve araştırmacıların katılımıyla gerçekleştirilmiştir. Önemli konuların münakaşası yapılmış ve aşağıdaki tavsiyelerde bulunulmuştur:

1- "Dünya Şiî Konferansı Örgütü" adı altında, merkezi İran'da bulunacak ve dünyanın değişik yerlerinde şubeleri olacak uluslar arası bir örgütün kurulması zorunluluğu... Söz konusu örgütün heyetleri, görevleri belirlenecek ve her ay özel konferans düzenlenecek.

2- Bölgesel planda hali hazırda var olan durumun incelenmesi ve tahlili yapılarak Irak'taki başarılı deneyimlerimizden istifade edilecek. Bu deneyimlerin diğer ülkelere de -ki bunların en önemlisi kâfir vahhabilerin kalesi olan Suudi Arabistan, "Yahudi uşağı" Ürdün, Yemen, Mısır, Kuveyt, Birleşik Arap Emirlikleri, Bahreyn, Hindistan, Pakistan ve Afganistan'dır- genelleştirilmesi sağlanıp beş yıllık ve on yıllık planlamalar hazırlanıp acilen uygulamaya konulacak.

3- Dünya çapında tüm Şiî parti ve örgütler, askerî müesseselere, emniyet teşkilatlarına ve hassas makamlardaki fertleri yoluyla gayr-i nizami askerî kuvvetler oluşturacak; Suud, Yemen ve Ürdün'deki kardeşlerimizi desteklemek amacıyla bu kuvvetlerin teçhiz edilmesi, silahlanması ve hazırlanması için özel bütçe tahsis edecektir.

4- Her alanda kadın gücünden ve olanaklarından istifade ederek organizeli stratejik hedeflere hizmet için yönlendirilecek ve eğitim-öğretim görevlerine gelmeleri sağlanacak.

5- Tüm ulusal ve diğer din mensubu kesimlerle ciddi ve pratik koordinasyon sağlanacak ve dünya Şiîlerinin geleceği ile ilgili tavır ve meselelerde tam desteklerinin sağlanması için bunlardan istifade edilecek ve avamın çıkarına olacak taassuptan uzak durulacak.

6- Avamın önce gelen şahsiyet ve dini kişilikleri tasfiye edilecek, plan ve niyetlerini öğrenmek üzere safları arasına güvenlik elemanları yerleştirilecek.

7- Dünya çapındaki tüm taklit mercilerinin ve dinî havzaların, ülkelerinde karşılaştıkları her türlü engeli, icraatları ve bunları daha güzel şekilde yapılması ve geliştirilmesi yönündeki önerilerini içeren aylık rapor ve yıllık çalışma planını konferans başkanlığına sunmaları gerekir.

8- Konferans başkanlığına bağlı uluslar arası finans fonu oluşturulması. Dünyanın her köşesinde bu fon için bir şube açacağız. Gelirler bazen geleneksel hükümetlerden, özellikle Irak'tan para toplanarak, zengin tüccarların teberrularından, humus zekâtından sağlanacak. Konferansın idari, enformatik ve askeri ihtiyaçlarının karşılanması için çeşitli yardımların sağlanması amacıyla insanî ve hayır amaçlı dernek ve örgütlerle de koordinasyon sağlanacak.

9- Tüm devletlerdeki çalışmaların koordinasyonunu sağlamak ve faaliyetlerini değerlendirmek üzere merkezî izleme komisyonu kurulacak.

10-Devlet, yönetim ve partiler izlenerek; en önemlisi ekonomi olmak üzere tüm alanlarda İran ihraç ürünlerini öne çıkartmak, Suud, Ürdün, Suriye ve Çin mallarına boykot uygulamak suretiyle bunlara karşı savaş açılacak.

Irak İslâm Devrimi Yüksek Konseyi
Siyasî Bürosu

SONUÇ

Elinizdeki bu ufak kitapçıkta, "Hizbullah" denilen hizip hakkında derleyip bir araya toplamak istediğim bilgiler bunlardan ibaret. Doğruyu bulma arzusunda olanlar için ümit ederim ki bu kitapçıkta doğruya yönelik bir rehberlik bulunmaktadır.

Eğer kalemime müsaade etseydim, bu hizbin sapkınlıklarına ve entrikalarına ilişkin kendi insanlarından olan kişilerin sözlerinden daha nice nice şeyler ortaya dökerdi. Burada sözünü ettiklerim, zikretmediklerime ihtiyaç bırakmamaktadır. Bu kadarı dahi yeterli gelmektedir. Bu hizip ile ilgili daha fazla malumat sahibi olmak isteyenler yazarların kitaplarında bulabilirler ki bunlar birçoğu internette mevcuttur.

Gönlü huzur içinde hakkı arzu edenlere söyleyeceklerim bunlardan ibarettir.

Ancak bu hizbin hakikatine karşı gözlerini yumanlar ve işgalci Yahudilere karşı savaşında sadece gözboyayıcı yanını görerek el çırpanlar, kutlayanlara şunları söylemek isterim: Bakınız, sizler bir Yahudi devletini yıkmaya çağrıda bulunurken İslâm'a ve özellikle de Sünnîlere karşı şu Yahudi devletinden daha çetin bir deletin ihya edilmesie davet ediyorsunuz.

Son duam şudur: Hamd âlemlerin rabbi Allah'a hamd olsun! Allah Muhammed'e, ailesine ve tüm ashabına salât ve selam eylesin!

KAYNAKLAR[221]

1- *Hakîkatü'l-Mukâveme*, Abdulmun'im Şefîk

2- *Hıyânâtu'ş-Şi'a ve Eseruhâ fî Hezâimi'l-Ümmeti'l-İslâmiyye*, 'İmâd Huseyn

3- *Eseru'l-Harakâti'l-Bâtıniyye fî 'Arkaleti'l-Cihâd Dıdde's-Salîbiyyîn*, Yusuf eş-Şeyh 'Îd

4- *Ve Câe Devru'l-Mecûs*, Abdullah el-Ğarîb

5- *(Emel) ve'l-Muhayyemâtu'l-Filistîniyye*, Abdullah el-Ğarîb

6- *Ahvâlu Ehli's-Sunne fî Îrân*, Abdullah el-Ğarîb

7- *El-Humeyni ve'l-Vechu'l-Âhar*, Zeyd el-'Iys

8- *El-İ'tikâdâtu'l-Bâtıniyye 'alâ'l-Mukaddesâtu'l-İslâmiyye*, Kamil ed-Dıks

9- *Brûtûkûlâtu Âyâti Kum Havle'l-Harameyn*, Abdullah el-Ğifârî

10- *Es-Safeviyyûn ve'd-Devletu'l-'Usmâniyye*, 'Alevî Itırcî

11- *Hattâ Lâ Nenhadi'*, Abdullah el-Mavsılî

---

221 Daha fazla bilgi sahibi olmak isteyenlere Rafizîlerin hakikatini ve k - ra tarihlerini öğrenmek üzere bu kitaplara müracaat etmelerini tavsiye ederim.

İÇİNDEKİLER

GİRİŞ 5

LÜBNAN ŞİÎ HİZBULLAHININ ÇIKIŞI 9

EMEL HAREKETİNİN KURUCUSU VE HAREKETİN EYLEMLERİ 10

LÜBNAN TOPRAKLARINDA ŞİÎ HİZBULLAH'I KURAN LİDERLER KİMLERDİR? 18

Emel Liderleri, Hizbullah'ın da Liderleridir 18

Hizbullah da Emel Hareketi de Direktifi Dışarıdan Alıyor 19

Hasan Nasrallah Kimdir? Kendisine Bağlı Olan Hizbullah Nedir? Şiî Emel Örgütüyle İlişkisi Nedir? 20

Nasrallah'ın Emel Örgütüyle Bağlantısı 20

LÜBNAN ŞİÎ HİZBULLAHININ KURUCULARI VE TÂBİLERİNİN AKÎDESİ NEDİR? 23

İmamlar Hakkında Aşırılık 23

Kur'an-ı Kerim Hakkındaki İnançları 24

Masumiyet ve Velayet Hakkındaki İnançları 25

Sahabîler ve Müminlerin Anneleri Hakkındaki İnançları ..26

On İki İmamcı Şiî Olmayanlar Hakkındaki İnançları 27
Hizbullah'ın İnandığı Velayet-i Fakih Nedir? 29
ŞİÎ HİZBULLAH'I DESTEKLEYEN ÇIKAR SAHİBİ ÇEVRELER.... 31
HİZBULLAH'IN İSLÂM DÜNYASINDAKİ
PARTİLERİ VEYA ŞUBELERİ 32
Bahreyn Hizbullahı 32
Hicaz Hizbullahı.....41
Askerî Kanat (Hicaz Hizbullahı) 46
Kuveyt Hizbullahı 48
Yemen Hizbullahı 53
LÜBNAN'DA HİZBULLAH'IN KURULUŞUYLA İLGİLİ İLAN
EDİLEN VE EDİLMEYEN HEDEFLER 59
LÜBNAN HİZBULLAHININ HUMEYNİ İLE İLİŞKİSİ
NEDİR? HUMEYNİ KİMDİR, AKÎDESİ NEDİR? 60
LÜBNAN HİZBULLAHININ İRANLA İLİŞKİSİ..... 66
LÜBNAN HİZBULLAHI IRAK'LA YAPTIĞI SAVAŞTA İRAN'A
ORTAK OLDU MU? SÜNNÎ TALEBELERİN
EL-AHVAZ'DAKİ İNTİFADASINA KARŞI ÇIKTI MI? 71
HİZBULLAH KONUŞMALARINDA VE DIŞ
POLİTİKASINDA TAKİYYE YAPMIŞ MIDIR? 73
HİZBULLAH, ALLAH YOLUNDA CİHAD
SANCAĞINI DALGALANDIRDI MI?..... 75

Hizbullah, Allah Yolunda Cihad Düşüncesine Sahip mi? 77
HİZBULLAH VE İSRAİL ARASINDA İMZALANMIŞ GİZLİ ANLAŞMALAR VAR MI?..... 81
HİZBULLAH'IN BAĞLILIĞI KİME?..... 84
LÜBNAN HİZBULLAHININ İSLÂM DÜNYASINDAKİ SÜNNÎLERLE İLİŞKİSİ 86
SÜNNİLERİN, LÜBNAN'DA HİZBULLAH HEGEMONYASI ALTINDAKİ DURUMU 87
Peki ya bundan sonra?!..... 91
HİZBULLAH'IN LÜBNAN HÜKÜMETİ VE DİĞER İSLÂM HÜKÜMETLERİ KARŞISINDAKİ KONUMU..... 91
BİRÇOK SÜNNÎ, LÜBNAN HİZBULLAHINA NEDEN KANDI? YALANLARINA NEDEN İNANDI?..... 93
ŞİÎLER HİÇBİR GÜN İSLÂM VE MÜSLÜMANLARI SAVUNMA SANCAĞI TAŞIDILAR MI? 95
Şiîlerin İslâm Ümmetine Karşı Giriştikleri En Bariz Hainlik Nedir?..... 95
İSLÂMÎ(!) İRAN'IN, AFGAN HÜKÜMETİ'NİN VE IRAK HÜKÜMETİ'NİN DÜŞÜRÜLMESİ KONUSUNDAKİ ROLÜ VE AMERİKA İLE GİZLİ ANTLAŞMASI NEDİR?..... 101

HİZBULLAH, RAFIZÎLİK İNANCININ İHRAÇ
EDİLEREK MÜSLÜMANLAR ARASINDA
YAYILMASINI ÜSTLENMEKTE MİDİR? 102
LÜBNAN, İRAN-İSRAİL ÇEKİŞMESİNE SAHNE
OLARAK HİZBULLAH'IN ELİNDE ESİR Mİ KALACAK? 104
Hizbullah ve on iki imamcı Şiîlerin Irak'a
düzenlenen Haçlı saldırısı karşısındaki konumu 107
İKİ İSRAİL ASKERİNİN KAÇIRILMASINDAKİ
HEDEFİN NE OLDUĞUNU BİLİYOR MUSUNUZ? 109
GASPÇI YAHUDİLERE KARŞI ALLAH YOLUNDA
CİHAD ETMEYİ HARAM MI GÖRÜYORUZ? 111
AKLA GELEN SORULAR 113

EKLER / METİNLER 117
EKLER / BELGELER 150
SONUÇ 179
KAYNAKLAR 180
İÇİNDEKİLER 181